

INTERNATIONAL ISLAMIC
UNIVERSITY
ISLAMABAD - PAKISTAN
FACULTY OF USUL - UDDIN
DEPARTMENT OF TAFSSIR



الجامعة الإسلامية العالمية
إسلام آباد - باكستان
كلية أصول الدين
قسم التفسير

جهود علماء المالديف

في ترجمة معاني القرآن الكريم وتفسيره

[رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التفسير وعلوم القرآن]

المشرف

أ. الدكتور / محمد عبد التواب حامد

أستاذ التفسير وعلوم القرآن المشارك بجامعة الأزهر سابقا
ورئيس قسم التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية العالمية إسلام آباد
وعميد كلية أصول الدين سابقا .

المشرف المساعد

الأستاذ / محمد رشيد إبراهيم

[رئيس المحكمة العليا ، ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالمالديف]

إعداد الطالب

عبد الستار عبد الرحمن (مالديفي)

الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد - باكستان

العام الجامعي

١٤٢١ - ١٤٢٢ هـ الموافق ٢٠٠٠ - ٢٠٠١ م



لجنة المناقشة للحصول على درجة الدكتوراه
كلية أصول الدين - قسم التفسير
الجامعة الإسلامية العالمية - إسلام آباد

أجريت مناقشة البحث الذي قدمه

الطالب / عبد الستار عبد الرحمن

بعنوان : [جهود علماء المالديف في ترجمة معاني القرآن الكريم وتفسيره]

أسماء أعضاء لجنة المناقشة الأفاضل وتوقيعاتهم

| م | الاسم | التوقيع |
|---|-----------------|-----------------------------------|
| ١ | المناقش الخارجي | |
| ٢ | المناقش الداخلي | |
| ٣ | المشرف | أ. الدكتور / محمد عبد التواب حامد |
| | | الملاحظات : |

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
وَالَّذِي يُضَوِّبُ الْمَوْتَى
إِنَّ رَبَّهُ لَسَدِيدٌ
إِلَىٰ عَرْشِهِ الرَّحِيمُ
الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ
تُحْمَلُهُ الْمَوَاقِدُ
فَيُخْرِجُ السَّحَابَ مُغْتَبِطًا
وَيُنزِلُ مِنْ سَّمَاءٍ مَطَرًا
ثَمَرًا فَسَيَّوْفًا فَكَرِيمًا
الَّذِي يُرْسِلُ الشَّيْطَانَ
فَيُفْسِدُ فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ لَعْنَةُ اللَّهِ
عَلَى الْفَاسِقِينَ

الإهداء

إلى والديّ الكريمين الذين ربّيتاني صغيراً داعياً

«ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب»

وإلى أخي الكبير ، الذي شجعني على طلب العلم ، قانلاً

«رب اغفر لي ولأخي وأدخلنا في رحمتك وأنت أرحم الراحمين».

كلمة الشكر والتقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ، وأشكره سبحانه على نعمه الظاهرة والباطنة التي لا تعد ولا تحصى، انطلاقاً من قوله تعالى: «... هذا من فضل ربي ليبلوني ءأشكر أم أكفر ومن شكر فإنما يشكر لنفسه...»^(١) الآية . وقوله تعالى «لئن شكرتم لأزيدنكم...»^(٢) الآية .

وأرى من الواجب – بعد الحمد والثناء على الله تعالى – أن أقدم شكري للأساتذة الفضلاء الذين فرغوا أوقاتهم لي ولطلاب العلم .

فيسرني أن أقدم الشكر الجزيل إلى الأستاذ الدكتور محمد عبد التواب حامد، أستاذ التفسير وعلوم القرآن المشارك بالجامعة الإسلامية العالمية ، ورئيس قسم التفسير وعميد كلية أصول الدين سابقاً ، الذي تكرم بالإشراف علي ، وتحمل المشقة في ذلك ، وفرغ لي أوقاته الثمينة وأرشدني بتوجيهاته القيمة ، وساعدني بكل جهده، ولم يرض علي بشيء ، وكان يقابلني كلما زرته في بيته أو في مكتبه في تواضع العلماء ورعاية الأباء فجزاه الله عني وعن الإسلام خيراً .

والله أسأل أن يطيل عمره وأن ينفع المسلمين بعلمه وأن يجزيه بالخير والمغفرة في الدنيا والآخرة .

كما أقدم الشكر الجزيل إلى الأستاذ محمد رشيد إبراهيم ، رئيس المحكمة العليا ، ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالمالديف ، الذي تكرم بالإشراف على هذه الرسالة كمشرف مساعد ، وبذل غاية الجهود في قرائتها ، ووجهني بتوجيهاته القيمة وساعدني كثيراً في كتابة هذه الرسالة ، فجزاه الله خيراً في الدنيا والآخرة .

وكذلك أقدم الشكر الجزيل إلى فضيلة الأستاذ رئيس الجامعة الإسلامية العالمية والأستاذ الدكتور مختار مرزوق عبد الرحيم أستاذ التفسير وعلوم القرآن المشارك،

(١) سورة النمل ، الآية ٤٠ .

(٢) سورة إبراهيم ، الآية ٧ .

والأستاذ الدكتور دين محمد أستاذ العقيدة والفلسفة المساعد بالجامعة الإسلامية العالمية
وجميع أساتذتي الفضلاء ، وكل من ساعدني في كتابة هذه الرسالة من الإخوة الزملاء عملا
بقول الرسول - صلى الله عليه وسلم - "من لا يشكر الناس لم يشكر الله"^(١).
أدعو الله عز وجل أن يجعل جميع أعمالهم خالصة لوجه الله الكريم . آمين .

(١) سنن الترمذي ، ج ، ٦ ، أبواب البر والصلة ، باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك ، ص : ٨٧ - وفي هامشه تحفة الأحوذى - دار الفكر . وقال الترمذي : هذا حديث صحيح .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين،
وبعد :

فهذا بحث في "جهود علماء المالديف في ترجمة معاني القرآن الكريم وتفسيره".
وهذا موضوع لم يكتب فيه أحد قبلي باللغة العربية ولا باللغة المالديفية .

وهذا الموضوع هو موضوع صعب لعدم توفر المصادر وقلة اهتمام أهل المالديف
بما كتبه السابقون لاسيما الكتب التي تتعلق بالتفسير .

وقد تحملت المشقة في البحث عن التفاسير التي كتبت باللغة المالديفية ؛ لأن أكثرها
ضاع بمرور الزمن ، وعدم اهتمام أهل المالديف بها . وكنت أسأل الناس عن جهود علماء
المالديف في التفسير وترجمة معاني القرآن الكريم ، فأخبرني بعض القداماء بوجود بعض
الكتب لهم دون أن يسيروا إلى موضعها لعدم معرفتهم به ، وقد وجدت جزءا من تفسير
تعطير الأذهان للشيخ جلال الدين عند رجل وجزءا عند رجل آخر . وهكذا كان تفسير
حسين صلاح الدين ؛ لأن هذا التفسير ما وجدت في موضع واحد سوى تفسير سورة
الكهف وكذلك كان تفسير هداية الرحمن للشيخ آدم سعيد وحتى أن جميع ما فسره من
القرآن لم يكن موجودا عند أهل بيته .

وقد عرفت خلال البحث أن الترجمات والتفاسير التي وقفت عليها أكثرها مطبوعة.
وأما السبب في اختيار هذا الموضوع فهو قصد النشر والإشادة بجهود علماء
المالديف في ترجمة معاني القرآن الكريم وتفسيره خوفا من فقدها نظرا لعدم اهتمام أهل
المالديف بها ، ولتكون باقية في المكتبة الإسلامية بالمالديف وغيرها من البلاد الإسلامية .

وفكرت أن أكتب في هذا الموضوع رجاء أن يستفيد من هذه الرسالة أهل المالديف وغيرهم ، وأن يدعوا لهؤلاء العلماء الأجلاء بالخير والمغفرة لأنهم فرغوا أوقاتهم لخدمة الدين لا سيما لإصلاح أهل المالديف .

وأما أهمية هذا الموضوع فتنتمثل في النقاط الآتية :

أولاً : جمع الجهود المختلفة لعلماء المالديف في ترجمة معاني القرآن الكريم وتفسيره وتلخيصها وتهذيبها مع التحقيق والتنقيح لتكون مرجعا لأهل المالديف في هذا بالخصوص .

ثانياً : إلقاء الضوء على تاريخ دخول الإسلام للمالديف وذكر شيء من العقائد والنظم السياسية والاجتماعية في هذا المجال قبل دخول الإسلام وبعده .

ثالثاً : كان من الواجب علي وأنا من أهل المالديف وقد درست اللغة العربية جيداً أن أبذل مجهوداً في قراءة الترجمات السائدة في بلدي وتقييمها والوقوف على ما بها من تجاوزات ، وتسجيل ذلك خدمة للقرآن الكريم وللدارسين بعدي ، وقد قمت بهذا الواجب بقدر استطاعتي وبتوفيق الله تعالى ، وأسأل الله أن ينفع بهذا الجهد المتواضع المسلمين في المالديف خاصة وفي البلاد الإسلامية بوجه عام .

هذا وبعد ما ذكرت أهمية الموضوع فأليك خطة الرسالة .

وهذه الرسالة تشتمل على مقدمة وتمهيد وبايين .

أما المقدمة فذكرت فيها سبب اختيار الموضوع وأهميته وخطة الرسالة ، والمنهج الذي اخترته في كتابتها . ثم ذكرت التمهيد ، وتكلمت فيه عن تاريخ دخول الإسلام إلى المالديف وعلمائها وعن الترجمة لغة واصطلاحاً مع ذكر أقسامها ، وحكم ترجمة القرآن إلى اللغات الأجنبية .

وأما الباب الأول فتكلمت فيه عن جهود علماء المالديف في ترجمة معاني القرآن الكريم ، وبدأت هذا الباب بتمهيد ، ذكرت فيه اهتمام المسلمين بترجمة القرآن إلى لغاتهم المختلفة .

وهذا الباب يشتمل على أربعة فصول ، وكل فصل منها يشتمل على مباحث ومطالب .

وتكلمت في الفصل الأول عن اللغة المالديفية والعربية مع المقارنة بينهما .

ثم بدأت الفصل الثاني ، بالكلام عن الترجمات الكاملة لعلماء المالديف وذكرت فيه مناهج المترجمين في الترجمة .

وقد بدأت الفصل الثالث بالترجمات غير الكاملة ، وعرفت بالمترجمين ووضحت مناهجهم في الترجمة .

٤ أما الفصل الرابع فخصصته للمقارنة بين الترجمات المختلفة لأهل المالديف .

وأما الباب الثاني فتكلمت فيه عن جهود علماء المالديف في التفسير . وبدأت هذا الباب بتمهيد ، ذكرت فيه اهتمام المسلمين بتفسير القرآن الكريم . وهذا الباب يشتمل على أربعة فصول ، وكل فصل منها يشتمل على مباحث ومطالب وفروع .

بدأت الفصل الأول بالتفاسير الكاملة ، وذكرت فيه تراجم المفسرين ومناهجهم في التفسير مع ضرب الأمثلة .

ثم تكلمت في الفصل الثاني عن التفاسير غير الكاملة ، وفعلت فيه مثل ما فعلت في الفصل الأول من هذا الباب .

وفي الثالث ذكرت جهود علماء المالديف الذين اقتصروا على تفسير سورة واحدة من سور القرآن أو بعض الآيات وذكرت منهجهم بالاختصار .

وفي الفصل الرابع قارنت بين هذه التفاسير من حيث الموضوع ثم ذكرت الخاتمة ، وذكرت فيها خلاصة ما كتبت في هذه الرسالة .

وأما منهجي في هذه الرسالة فهو كما يلي :

١ - تخريج الآيات بذكر اسم السورة ورقم الآية .

٢ - تخريج القراءات القرآنية من الكتب المتخصصة في القراءات والرجوع إلى كتب التفسير في حال عدم وجودها في تلك الكتب .

٣ - تخريج الأحاديث الواردة في الرسالة مع ذكر الحكم عليها ، وأكتفي في ذلك بحكم العلماء ، وأحيانا أحكم على السند وذلك بعد مراعاة أقوال العلماء الواردة في رجال ذلك السند ، وهكذا فعلت في أقوال الصحابة .

وأما أقوال التابعين فأكتفي أحيانا بالإشارة إلى القول بأنه مروى بطرق متعددة .

- ٤ - شرح الكلمات الغريبة .
- ٥ - توضيح الأمكنة غير المعروفة الواردة في الرسالة ، وكذلك توضيح بعض الأمكنة المعروفة رغبة في إفادة الدارسين والقراء منها .
- ٦ - تخريج الأشعار من كتب الدواوين .
- ٧ - ذكر تراجم العلماء غير المشهورين، وأحيانا أذكر ترجمة بعض المشهورين للفائدة وقد استثنيت بعض الأعلام المعاصرين الذين لم أقف لهم على ترجمة .
- ٨ - تخريج المسائل الفقهية من كتب الفقه أساسا ، ومن كتب تفسير آيات الأحكام في بعض المواضع .
- ٩ - التعليق على بعض المواضع التي رأيت فيها ضرورة الرد أو التوضيح والبيان لما كتبه هؤلاء العلماء بذكر الأدلة من القرآن والسنة وأقوال العلماء .
- ١٠ - أحيانا أحيل في بعض المواضع إلى ما سيأتي فيما بعد كما أحيل إلى ما سبق، وذلك بكثرة . وهذا هو المنهج الذي اخترته في كتابة هذه الرسالة . وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

كتبه /

عبد الستار عبد الرحمن.

التمهيد

أولاً : نبذة عن تاريخ دخول الإسلام في المالديف

تقع المالديف في المحيط الهندي على مسافة ٥٩٠ كيلومتر في الجهة الجنوبية للهند، وهي مشتملة على جزر متعددة، وعددها قرابة ألف ومائتين وأكثرها غير مسكونة .

وهي مملكة قديمة ، لم يطلع أحد على تاريخ القدماء الذين جاءوا إليها، ولم يوجد لهم ذكر في التاريخ من هم ، ومن أين جاءوا ؟

وأكثر الباحثين ذهبوا إلى وجود بعض الناس في سنة ٣٦٢ ميلادياً^(١) .

وقال بعضهم : إنهم جماعة من الأريين^(٢) جاءوا إلى المالديف في القرن الخامس أو السادس قبل المسيح — عليه السلام — حين جاءوا إلى السيلان^(٣) . ولا توجد أية علامة تدل على وجود الناس في المالديف قبل هؤلاء^(٤) .

وأما أهل المالديف فقد كانوا يعبدون الأصنام، وقد وجدت الأصنام والمعابد في جزر متعددة . وظلوا على ذلك إلى القرن الثاني عشر الميلادي غالباً ؛ لأن الإسلام دخل فيها في القرن الثاني عشر من الميلاد الموافق سنة ٥٤٨ هـ^(٥) . وذلك في عهد المقتفي من الخلفاء العباسيين .

(١) انظر : ضوء جديد على تاريخ المالديف ، ص : ٣٥ المركز الثقافي والتاريخ ١٩٩٠ م .

(٢) الأريين : هو اسم أشهر فرع من فروع الأسرة الآرية أو الجنس الأبيض . استولى الأريون في أقدم الأزمان على السهول الشرقية الواقعة على نهر الأندوس بالهند وعلى حوض نهر الغانج بالهند أيضاً، وكانت تلك الأراضي مسكونة قبلهم بقوم من المغول . وهؤلاء الأريون نشأوا في الهضبة الإيرانية جهة بكتريان ، وقد خصهم الله من خصوبة الأراضي وصلاحية الجو وقابلية الجسوم والعقول ما دفعهم إلى الترقى بسرعة ، ولكن لما كثرت هؤلاء انتشروا في البلاد واندفعوا إلى كابلستان ودخلوا من هناك إلى الهند من جهة الشمال . دائرة معارف القرن العشرين لمحمد فريد وجدى — بتصرف — ٢١٨/١ ، ط : ٣ ، ١٩٧١ ، دار المعرفة .

(٣) انظر : ضوء جديد على تاريخ المالديف ص : ٣٦ نقلاً من كتاب H.C.P BELI ورحلة براد (PYRARD) .

(٤) انظر : المصدر السابق ، ص : ٣٦ .

(٥) المصدر السابق ، ص : ١١١ .

ولا توجد أية علامة تدل على أنهم كانوا يعبدون الله سبحانه وتعالى ، وكذلك لا يمكن أن نقول بالقطع بأنهم كانوا مستمرين على عبادة الأوثان منذ ذلك الزمن إلى القرن الثاني عشر ، لأن الله تبارك وتعالى يقول : «وإن من أمة إلا خلا فيها نذير»^(١). أو من الممكن أن نقول بأنهم كانوا على الفترة^(٢) ، وعلى أى حال فأهل المالديف كانوا يعبدون الأصنام مدة قبل دخول الإسلام فيها .

وقد ذكر أصحاب التاريخ ثلاث قصص كانت سببا لدخولهم في الإسلام ، وتلك القصص قد اشتهرت على ألسنة الناس بعضها أشهر من بعض وهي ما يأتي :

القصة الأولى :

يقول ابن بطوطة في كتابه تحت موضوع "ذكر السبب في إسلام أهل هذه الجزائر ، وذكر العفاريث من الجن التي تضربها في كل شهر" : حدثني الثقات من أهلها كالفقيه عيسى اليمني ، والفقيه المعلم علي والقاضي عبد الله^(٣) ، وجماعة سواهم أن أهل هذه الجزائر كانوا كفارا ، وكان يظهر لهم في كل شهر عفريت من الجن ، يأتي من ناحية البحر كأنه مركب مملوء بالقناديل ، وكانت عاداتهم أنهم إذا رأوه أخذوا جارية بكرا فزینوها وأدخلوها (بدخانها) ، وهي بيت الأصنام ، وكان مبنيا على ضفة البحر ، وله طاق ينظر إليه منه ، ويتركونها هنالك ليلة ، ثم يأتون عند الصباح فيجدونها ميتة ، ولا يزالون في كل شهر يقتربون بينهم فمن أصابته القرعة أعطى بنته. ثم إنه قدم عليه مغربي يسمى بأبي البركات يوسف البربري ، وكان حافظا للقرآن العظيم ، فنزل بدار عجوز منهم بجزيرة المهل^(٤) ، فدخل عليها يوما ، وقد جمعت أهلها وهن يبكين كأنهن في مأتم ، فاستفهمهن عن شأنهن فلم يستطعن أن يفهمنه فأتى بترجمان فأخبره أن العجوز كانت القرعة عليها وليس لها إلا بنت واحدة يقتلها العفريت. فقال لها أبو البركات أنا أذهب

(١) سورة فاطر الآية : ٢٤ .

(٢) الفترة : ما بين الرسولين من رسل الله عز وجل . الصحاح للجوهري ٧٧٧/٢ - نسخة محققة ط : ٤ ، ١٩٨٧م دار العلم للملايين .

(٣) وهؤلاء كانوا من العلماء المعروفين في ذلك الوقت عند أهل المالديف .

(٤) وهي مالي عاصمة المالديف .

عوضاً من بنتك بالليل ، وكان لا لحية له ، فاحتلموه تلك الليلة وأدخلوه (بدخانسه) وهو متوضئ ، وأقام يتلو القرآن ، ثم ظهر له العفريت من الطاق ، فداوم التلاوة ، فلما دنا منه بحيث يسمع القراءة غاص في البحر ، وأصبح المغربي ، وهو يتلو على حاله فجاءت العجوز وأهلها ، وأهل الجزيرة ليستخرجوا (البنت) على عادتهم فيحرقونها، فوجدوا المغربي يتلو ، فمضوا به إلى ملكهم ، وأعلموه بخبره فعجب منه . وعرض المغربي عليه الإسلام ورغبه فيه ، فقال له : "أقم عندنا إلى الشهر الآخر ، فإن فعلت كفعلك ، ونجوت من العفريت أسلمت" . فأقام عندهم ، وشرح الله صدر الملك للإسلام، فأسلم قبل تمام الشهر ، وأسلم أهله وأولاده وأهل دولته . ثم لما دخل الشهر حمل المغربي إلى (بدخانسه) ، ولم يأت العفريت ، فجعل يتلو حتى الصباح ، وجاء السلطان والناس معه فوجدوه على حاله من التلاوة ، فكسروا الأصنام ، وهدموا (بدخانسه) وأسلم أهل الجزيرة ، وبعثوا إلى سائر الجزر ، فأسلم أهلها ، وأقام المغربي عندهم معظما وتمذهبوا بمذهبه ، مذهب الإمام مالك رحمه الله^(١) . وهم إلى هذا العهد يعظمون المغاربة بسببه :

أسلم السلطان أحمد شنورازه على يد أبي البركات البربري المغربي ، وجعل ذلك السلطان ثلث مجابي الجزر صدقة على أبناء السبيل إذ كان إسلامهم بسببهم^(٢) .

القصة الثانية :

يقول حسن تاج الدين^(٣) : لما أراد الله سبحانه وتعالى أن يمن على أهل قطر ديباً محل بإخراجهم من ظلمات الكفر والجهالة وإنقاذهم من خبائث الشرك والضلالة وإلهائهم

(١) فأهل المالديف كانوا على مذهب الإمام مالك رحمه الله - منذ دخول الإسلام فيه إلى بداية القرن العاشر عندما رجع الشيخ العالم العلامة والبحر والخبير الفهامة جمال الدين محمد المحلي المتوفى سنة ٩٩٠هـ بعدما حصل العلم من اليمن والحجاز وتلقى العلم على أيدي العلماء الكبار وعاش هناك ثلاثين سنة ، إلى المالديف - وكان شاقبياً - فاختر السلطان وأهل المالديف مذهب الإمام الشافعي ، وهو المذهب الرسمي في المالديف إلى يومنا هذا . انظر : زهرة الكمالات في أحكام العبادات للشيخ العلامة الخطيب على أدركرفان بن محمد المحلي، ص: ٦ - ٩ ، ط: ٢ ، في مطبعة سنارة هند ، بكلكتة سنة ١٣٥٣هـ .

(٢) تحفة النظر في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ١٥٢/٢ - ١٥٣ ، ط: ١ . طبع بالمطبعة الخيرية سنة ١٣٢٢هـ .

(٣) هو القاضي حسن تاج الدين بن محمود، المولود سنة ١٠٧٢هـ وكان عالماً فاضلاً سافر إلى مكة لحصول العلم. انظر : زهرة الكمالات في أحكام العبادات للشيخ على أدركرفان ص: ١٠ . وهو من قضاة المالديف وقد تأثر بتصوف الحلاج، -

عن عبادة الأصنام وإرشادهم إلى دين الإسلام بعث في خاطر القطب الرباني والسر الروحاني شيخ المشايخ الورع الزاهد الكامل العالم الفاضل الشامخ الولي الكبير الجلي العارف بربه القادر العلي مولانا وقدوتنا وعمدتنا الشيخ يوسف شمس الدين التبريزي أن يتوجه إلى قطر ديبا محل المذكورة .

فغاب عن بلدة تبريز ثم ظهر في ديبا محل^(١) فدعا الناس إلى الإسلام ، وهم في غفلة معرضون ، وفي عبادة الأصنام مكبون ، فما آمن منهم أحد بالله وحده حتى أراهم الشيخ المذكور كرامة من كراماته الباهرة .

حكى أنه أراه دابة عظيمة هائلة ، يكاد رأسها يلصق عنان السماء ، فخافوا منها خوفا شديدا ، فأمن السلطان ومن معه وسائر من في محل كلهم أجمعون ، فسماه الشيخ السلطان محمدا ولقبه الديبي سري بونا أدبت .

ثم أرسل السلطان نفرا من أصحابه إلى جزر القطر كلها ليدعوا أهلها إلى دين الإسلام ، فدخلوا في دين الإسلام طوعا وكرها فما بقي في تلك الجزائر إلا مسلم .

وكان إسلام هذا السلطان محمد وأصحابه على يد الشيخ يوسف شمس الدين التبريزي أثناء شهر ربيع الثاني سنة ثمان وأربعين وخمسمائة من الهجرة في خلافة السلطان المقتفي لأمر الله في بغداد ، بعد مضي ست عشرة سنة من خلافته ، وبعد مضي اثنتي عشرة سنة من ولاية هذا السلطان محمد ، على سلطنة محل . وقيل إنه عاش بعد الإسلام ثلاث عشرة سنة .

فلما أسلم السلطان المذكور حسن إسلامه ، وكان خيرا دينا ، ورعا زاهدا ملكا مطاعا عادلا عابدا فاضلا قائما بالأمور الدنيوية والدينية، محبا ولطيفا بالرعية مقرا للأحكام الشرعية مؤسسا للقواعد الإسلامية ومؤيدا للأركان الإيمانية ومقتنا للقوانين السلطانية . وكان ينشر شعائر الدين ويعدم رسوم الكفرة والمشركين ويبني المساجد العظام ويقوم الجمع والجماعات في جميع الجزر بإشارة من مولانا الشيخ يوسف شمس الدين التبريزي .

مؤكث تاريخ الماديف بعدما جاء ابن بطوطة بثلاث مائة وثمانين سنة ولم يكتب عنه شيئا. انظر: ابن بطوطة في الماديف لمحمد بن إبراهيم لطفي ص: ٢٨ ، ٣١ المركز الثقافة والتاريخ، وتوفي في اليوم السادس بعدما مضى من شهر رجب في سنة ١١٣٩هـ. ولم يتم تاريخه. ثم كتب هذا التاريخ ابن أخيه القاضي محمد محب الدين. انظر: تاريخ الماديف ص: دع، ل، ق (مقدمة) .

(١) وهذه العبارة تدل على تأثره بالتصوف .

ثم لم يلبث الشيخ يوسف التبريزي أن توفي في محل في شهر ذي القعدة السادس والعشرين ليلة الجمعة قبل الفجر ، فدفن في القبة التي عند المسجد الجامع ، وهي لا تزال موجودة إلى الآن رحمه الله تعالى .

ثم مكث السلطان محمد بعد وفاة الشيخ ، سنين ، وكان أول مسلمي ديبا محل ، وكان إماما عادلا ، وسلطانا نبيلًا فاضلا يسوي في إنصافه بين الأجانب والأقارب ، وكان جيد الأدب لين الجانب كريم الأخلاق كثير الإنفاق ناشرا للعدل والإنصاف ، محبا للفقراء الضعفاء . وكان يهدم الكنائس والأصنام ويبني مساجد الإسلام ، ويأمر الرعية بإقامة الجمع والجماعات وأداء الصلوات والصوم والحج والزكاة ، وكان من أهل الكرامات .

قيل أنه كان يقول : "إني ذاهب إلى الحج وسيأتي مركب في يوم الجمعة الآتي أركب عليه" . فجاء مركب وقت الزوال ، فصلى السلطان صلاة الجمعة ، وخرج من المسجد الجامع مسرعا وسار إلى ساحل البحر ، وطلب أهل المركب وركب معهم بلا خادم ولا زاد ، فسافروا مسرعين ، وسارعت به السفينة مسرعة وطارت كطيران الطير . فغابت كالبرق الخاطف فبقى الناس متعجبين لذلك متحيرين لفقد إمامهم . وكان ذلك سنة إحدى وستين وخمسمائة من الهجرة ، ومدة ملكه خمس وعشرين سنة ، ثنتا عشرة سنة في الجاهلية وثلاث عشرة في الإسلام^(١) .

القصة الثالثة :

هذه قصة شبيهة بالقصة السابقة وهي :

كان أهل كيندو^(٢) من الصيادين كعادة أكثر أهل المالديف . وهم يذهبون إلى البحر صباح كل يوم . وذات يوم ، كانوا مشغولين في صيد الأسماك في أمكنة مختلفة بعيدة عن الجزيرة ، خرج ريكو ، وهو رجل معروف بينهم لا يخرج إلى البحر إلا وحده ، على كندفته^(٣) واشتغل في صيد الأسماك وبينما هو كذلك إذ رأى سفينة كبيرة تأتي إليه من بعيد ،

(١) تاريخ الإسلام ديبا محل تأليف حسن تاج الدين ١٠/١ - ١١ ، ذيل تاريخ إسلام ديبا محل للقاضي محمد محب الدين والقاضي إبراهيم سراج الدين . نسخة محققة من طاكبو ١٩٨٢م .

(٢) جزيرة صغيرة مستعمرة في جهة الشمال من دار الحكومة وهي الآن في أتول بآء وهي من تقسيمات أهله المالديف .

(٣) هو مركب صغير على صورة مربعة يصنع من الخشب ، مشدودة بالحبال ولا يمكن أن يركب عليه -

ثم لما وصلت إليه هذه السفينة خرج منها رجل . وركب في المركب الذي فيه رَكَيْكُوْ ثم غابت السفينة ولما ركب هذا الرجل على مركب رَكَيْكُوْ فقال : اغمض عينيك ، وأخذ لك الأسماك فغمض عينيه ثم فتحهما فرأى منظرا عجيبا ، وهو أنه صاد أنواعا جديدة من الأسماك لم ير مثلها هو ولا أهل المالديف ولاهم يصيدونها قبل ذلك ، وهو سمك أزرق له خمسة أسطر - وهذا النوع من الأسماك يحبه أهل المالديف ولا يزالون كذلك إلى اليوم .

ثم جاء بها إلى جزيرته ، فقسم الأسماك على من يقبل الإسلام ، وقد كانوا في هذا الوقت غير مسلمين ، فدخل في الإسلام كثير من الناس ، ثم صلى الرجل هناك في الساحل صلاة العصر ، والموضع الذي صلى فيه الرجل معروف إلى الآن ، وقد جعلوه موضعا مباركا يقال "مقام شمس الدين التبريزي" - تسمية للمقام باسمه وهذا الذي ذكره حسن تاج الدين في قصته وهو ولي من أولياء الله ظهرت على يديه الكرامات كقوله كما سبق - فأعطى له ماء النارجيل ليشربه كعادة أهل المالديف إذ ذلك ، لأنهم يرحبون بالضيوف به في ذلك الوقت ، وكان هذا الماء من النارجيل الأخضر ، وشربه الرجل فقال: "إن ماء النارجيل الأخضر سيكون لذيذا جدا عندكم بعد هذا" والأمر كما قاله ، لأن ماء النارجيل الأخضر لذيذ جدا في جزيرة "كيندو" إلى الآن . وقال أيضا : إن السرير الذي يصنع من خشب النارجيل الأخضر سيسهل الولادة للنساء" .

وأهل كيندو كانوا يعتقدون ذلك ، فالناس يأتون إليها من جزر متعددة ليشتروا خشب النارجيل الأخضر من كيندو ليصنعوا السرير منه لسهولة الولادة فيه وقد استمر هذا إلى وقت قريب جدا^(١) .

وقد دخل كثير من أهل كيندو في الإسلام ، ثم لما أراد الرجل أن يسافر إلى مالي عاصمة الدولة ذهب إلى كنلس ، وهي جزيرة لها سفن كبيرة ، ليسافر فيها أهلها منها إلى مالي غدوا ورواحا^(٢) .

ثانيا : اهتمام علماء أهل المالديف بالعلوم الإسلامية

اهتم أهل المالديف بالعلوم الإسلامية منذ أن دخل الإسلام فيها . وقد زاد هذا الاهتمام بمرور الأيام ، ورسوخ الإسلام في قلوب الناس . ومن مظاهر هذا الاهتمام سفر

-الإرجلا أو ثلاثة عادة .

(١) هذا كان اعتقادهم ولا دليل عليه من الشرع - والله أعلم - .

(٢) تاريخ كيندو للأستاذ عدنان - مخطوط ص : ٨ - ٩ . والكتاب موجود في مكتبة المؤلف .

الكثير من أهل المالديف لتحصيل العلوم الإسلامية إلى الحجاز، واليمن، ومصر، والهند، وغيرها من الأمكنة المعروفة بالعلم حتى أن بعضهم سافر هرباً إلى تلك البلاد، وذلك للقيود التي وضعتها الحكومة على تحصيل مثل هذا العلم. وقد تلقى هؤلاء المسلمون العلم على أيدي العلماء الأجلاء، ثم عادوا إلى بلادهم لينشروا العلم في ربوعها في هذا الوقت التي تفشى الجهل في جميع أنحاء المالديف، حيث اعتقد كثير من الناس برجوع أرواح الأموات إلى بيوتهم في بعض الليالي المخصوصة. ولهم عقائد لا أساس لها من الصحة تتعلق بالجن. وقد أطلقوا عليها أسماء من عندهم لم ينزل الله بها سلطاناً. وهذه الأسماء تشير إلى وظائف خاصة مثل **مِسْكَدَارُ**^(١) و**صَفْرُكَيْدُ**^(٢) و**أِدُورُ رَسِي**^(٣) **رُؤُ**، هي موسى، **دِيُو**، **كُدُفُوضُ**، **هَنْدُ**، **وَقِن**، **هَامَنْدُ**، **بَبْرُكَلُو** و**سَنْتِي** مريم وغير ذلك^(٤). وهذه الأسماء كلها لا يعرفها الآن أحد. وقد جمع الشيخ حاجي أدركليفان^(٥) رحمه الله هذه الأسماء كلها في قصيدة طويلة رد فيها تلك العقيدة. يقول فيها الشيخ رحمه الله.

| | |
|--|-----------------------------|
| كثير من أهيل الديب ضلوا | بأعمال نهي خير المقال |
| لقد نبذوا كلام الله طرا | كذا أقوال أصحاب وآل |
| وذا أن آمنوا بـرؤ ^(١) وأدتان ^(٢) | وغيرهما من أعمال الضلال |
| ولم يعلم رسول الله بـرؤ | كذا لم يدر هي موسى بحال |
| ولم يسمع من التنزيل شيء | من أخبار الديو عن ذي الجلال |
| ومن يجعل مِسْكَدَار شينا | سيحشر كافرا يوم النكال |
| ولم يعرف رسول أو نبي | بهند أو بوقين في مثال |
| فهل ترجون من كُدُفُوض شفاء | فكلا لم يكن ذا خير آل |

(١) نوع من الجن يسكنون حول المسجد .

(٢) وهي امرأة من الجن تظهر في شهر صفر في زعمهم .

(٣) نوع من الجن إذا تعلق بالسفينة لا تأتي الأسماك إلى قرب السفينة في ذلك اليوم في زعمهم .

(٤) وهذه كلها أسماء للجن .

(٥) عالم معروف في المالديف .

(٦) اسم للجن .

(٧) اسم للجن .

على أفرنفرأ في كل حال
 ذ أنور رسي شينا ما ذا بـوال
 سيخلد في العذاب بلا زوال
 بمخلوقين من رب الكمال
 يوكله بحيات طوال
 بلا إذن من المهيمـن ذى الجلال
 ترى ذا من محال يا رجالي
 كذاك رِيَاكُضْ كُضِيَا وَقَالَ
 ولم يك ذا بأعمال حلال
 هُنُقِسْكَار من عمل المحال
 هُنُقَتَان ودرْمُرَن وهُول
 من عمل الخبيث يا رجالي
 بقمر أو بنجم ذو الجلال
 س تويوا عنه واستمعوا مقالي
 جهنم داخرين بلا انفصال
 إذا ماتوا بمرض أو قتال^(١)
 من غير دفن فى الرمال
 أهيل السحر من سحر الضلال
 بصدق وبحق كاللئالي
 بلا نقص كأعداد الرمال
 كذا الأزواج طرا ثم آل

ويكفر من تقرب بالذبايح
 فويل ثم ويل للذى اتخـ
 ومن يدعوا لكسَدَو شفاء
 وببِرْكَكُو وهَامُنْدِ وليسا
 ومن يدعوا لِبُدُو عند المرض
 وليس بكل جن دفع ضر
 ولم يعلم ببير أو بآتَبَن
 ومنها كَفِكُضْ نِيَضُضَن وَرَمَل
 وكيف عملتهم بدويتر أيضا
 وبوا أَدَان تِيرَن ودَان ونَان
 ومنها إِسْفَرُوف ونَامَرُوف
 ألا إن دَات ودَان ونَان
 ألا لم يجعل الرزق المقدر
 وذا أعمال أولاد الأبالـ
 وإلا كلكم ستدخلون
 يجور نفوسهم رمي كلب
 وليس لنا بأس إن رميناهمو
 وإن تبتم فهو خير لكم يا
 نصحت لكم نصيحة والديكم
 وصل على نبيك كلحي
 مع الأصحاب والأولاد أيضا

(١) والألفاظ الغريبة التي استعملت في هذه القصيدة هي كلها ألفاظ اللغة المالديفية وهي أسماء للجن ، ولا يعرف حقيقة هذه الأسماء أحد الآن . والله أعلم .

ومن عقاندهم :

أولاً : أنهم يعتقدون بأن "كول"^(١) لو رفع صوته قبيل غروب الشمس من ناحية مخصوصة يدل على موت رجل من تلك الجزيرة^(٢) . وكذلك أنهم يظنون بأن "ماكناً"^(٣) لو مر على جزيرة فذلك يدل على موت رجل من تلك الجزيرة ، ومثل هذه العقيدة كانت عند العرب في الجاهلية ، والعرب تتشاءم بالعقوق وبصياحه ؛ لأنهم كانوا إذا سمعوا العقيق اشتقوا منه العقوق ، وإذا سمعوا العقاب اشتقوا منه العقوبة وإذا رأوا شجر الخلاف ، وهو الصفصاف اشتقوا منه الخلاف ... -^(٤) .

ثانياً : أنهم يعتقدون بأن أرواح الأموات تدور بين الناس بعد موتهم ولا سيما عند ما يبلغ الميت إلى أربعين يوماً من اليوم الذي مات فيه، يخرج روح الميت - من قبره - ويرجع إلى بيته إذا لم يصنع أهله الطعام في ذلك اليوم ولم يقرأ الفاتحة وصلوات تنجينا^(٥) يظهر لهم وقن^(٦) . وإذا ظهر هذا الوقن كثر الموت^(٧) .

ولذا هم يصنعون طعاماً متنوعاً ويدعون جماعة من الناس إلى بيوتهم ثم يقرأون الفاتحة وصلوات تنجينا ثم يأكلون وبعد ذلك يدعون العوام إلى ذلك البيت للأكل .

ثالثاً : وهناك بعض الليالي المخصوصة يصنعون فيها الطعام كالخامس عشر من شعبان يعظمون هذه الليلة ويقولون إن الأجال تكتب والأرزاق تعين في تلك الليلة وحتى

(١) اسم طير يغني في الصباح عادة .

(٢) انظر : حقيقة للشيخ إبراهيم حلمي - باللغة المالديفية - ، ص : ٧ . لا يوجد اسم المطبوعة .

(٣) هو مالك الحزين .

(٤) حياة الحيوان الكبرى للدميري ٦٨/٢ ، يليه عجائب المخلوقات . انتشارات ناصر خسرو .

(٥) وهي : اللهم صلى على رسولك سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة تنجينا بها من جميع الأهوال والآفات وتقضى لنا بها جميع الحاجات ونظهرنا بها من جميع السيئات وترفعنا بها عندك أعلى الدرجات وتبلغنا بها أقصى الغايات في الحياة وبعد الممات وسلم تسليمًا كثيرًا وهذه الصلوات هي معروفة لدى أهل المالديف وهم يهتمون بها في كل ليلة يوم الخميس ويوم الأحد حتى أن هناك رجالاً مخصوصين يذهبون إلى بيوت العوام في وقت معين ثم يقرأون هذه الصلوات ويأخذون أجره على ذلك وهذا العمل موجود إلى الآن أيضاً ولكن في بعض الجزر .

(٦) اسم للجن .

(٧) انظر : حقيقة الشيخ إبراهيم حلمي ، مقدمة ، الطبعة الأولى .

إنهم يعتقدون بوجود صلاة خاصة في تلك الليلة وهذه العقيدة موجودة إلى الآن أيضا عند بعض أهل المالديف^(١) يقرأون فيها الفاتحة للأموات وصلوات تتجينا . وكذلك توجد أربع ليالي في السنة يصنعون فيها "بوفور"^(٢) . وهي التاسع والعشرين من جمادي الآخرة وشهر شعبان والرابع عشر من شعبان أيضا والثامن من ذي الحجة ، يبدؤون بقراءة الفاتحة وصلوات تتجينا وأكل "بُوفُور" بعد صلاة العصر من ذلك اليوم^(٣) . وهم يفعلون مثل ما يفعلون في ليلة الرابع عشر من شعبان.

رابعا : أن أهل الميت لا يدفونه ليلا . وإذا مات رجل ليلا يغسلونه ثم يقرأون القرآن عنده بصوت مرتفع إلى أن يدفن الميت بعد طلوع الشمس^(٤) .

خامسا : أنهم يعتقدون بأن الصندوق الذي يوضع فيه الميت لا بد أن يخفى عن السماء . ولذا فإن الإمام يرسم "أَكْ"^(٥) في الهواء ليخفى الصندوق عن السماء... وقيل: إنهم يخفونه بالرداء الأبيض عن البحر ثم يذهبون به إلى المقبرة ، ويضعونه في القبر ويتلو عليه الإمام بصوت مرتفع «خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعا سبعون ذراعا فاسلكوه...»^(٦) الآية^(٧) .

(١) أقول وقد ذكر بعض الناس بوجود صلاة مخصوصة في ليلة النصف من شعبان واستدلوا بالحديث الذي ذكره أصحاب كتب الموضوعات ، وهو "يا علي من صلى مائة ركعة ليلة النصف من شعبان يقرأ كل ركعة بفاتحة الكتاب وقل هو الله أحد عشر مرات إلا قضى الله له كل حاجة..." قال الشوكاني : وهو حديث موضوع ... وقد روي من طريق ثانية وثالثة وكلها موضوعة ورواها مجاهيل" الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعية للشوكاني ص : ٥١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت . وانظر : الموضوعات الكبرى للشيخ ملا علي القاري ، ص : ٤١٤ ، المكتبة الأثرية ، سانكله هل ، باكستان .

(٢) خبز شعبي يصنعونه من الدقيق ويخلطونه السكر ثم يعجنون ويطحون كالخبز وهو أدق من الخبز وألين منه.

(٣) ثقافة أهل المالديف لباباكي دن منك ص : ١٦٩ .

(٤) انظر : حقيقة للشيخ إبراهيم حلمي ديدى ص : ٢٣ .

(٥) يرسمه أصحاب السحر على شكل مربع (طلاسيم) وشكله: ☐ .

(٦) سورة القلم الآية : ٢٩ .

(٧) انظر : حقيقة للشيخ إبراهيم حلمي ديدى ص : ٢٠ - ٢١ .

أقول : وهذا يدل على جهلهم وهم لا يعرفون معنى ما يقرأون عند الميت ، ولو عرفوا ذلك لما فعلوه أبدا . وقد روي أن محمد تكرفان الأعظم^(١) جمع أئمة المساجد في عهد حكومته فقال لهم : ما حصادكم في الدين ؟ قالوا : نعرف من القرآن من سورة الضحى إلى سورة الناس . وهذا حال أئمة المساجد فكيف يكون العامة ؟ .

ولكن لما رجع العلماء – الذين تركوا وطنهم لتحصيل العلم – من بلاد مختلفة إلى المالديف رحبت الحكومة بهم وعينتهم في مناصب عالية كرئاسة الدولة^(٢) والوزارة والقضاء وغير ذلك .

وقد حاول هؤلاء العلماء إخراج أهل المالديف من ظلمات الجهل وإدخالهم في نور العلم فألفوا كتباً وكتيبات وتلقيت بالقبول عند ذوي العقول من أهل المالديف فحفظوا تلك النصوص وعملوا بها .

وقد كان أهل المالديف يهتمون بعلوم الدين منذ أن دخل فيها الإسلام على يد رجل من المغرب أو من إيران على اختلاف الروايات التي ذكرناها آنفاً ، وكان عالماً فتتلمذ عليه أهل المالديف ولم يحفظ التاريخ أسماءهم وتراجمهم والسبب في ذلك فيما أعلم – أنهم لم يشتهروا في العلم كما اشتهر من جاء بعدهم ممن سافر إلى البلاد المختلفة ، ودونوا العلوم في الكتب .

ومن العلماء الذين سافروا لتحصيل العلم :

١ – الشيخ جمال الدين محمد المحلى المتوفى سنة ٩٩٠هـ ، وذلك في أواخر الخلافة العثمانية . حيث رحل الشيخ إلى اليمن والحجاز واشتغل في تحصيل العلم ثلاثين سنة^(٣) . وقد رجع الشيخ إلى المالديف في السنة التي استرد فيها السلطان محمد تكرفان

(١) هو البطل الذي طرد القوات الصليبية من المالديف بعد استعمارهم فيها مدة .

(٢) ولا أدل على ذلك من أن رئيس الجمهورية الحالي السيد مأمون عبد القيوم قد تخرج من الأزهر الشريف بمصر .

(٣) انظر : زهرة الكمال في أحكام العبادات للشيخ الخطيب على أيدى تكرفان ص: ٧ – ٩ ، وهذا كتاب معروف عند أهل المالديف . وهم يسمونه بباد ترتيب ، يشمل على الأحكام الفقهية على مذهب الإمام الشافعي – رحمه الله .

الأعظم المالديف من القوات البرتغالية الغازية لها والمسيطرة عليها . وكان أهل المالديف يتمذهبون بمذهب الإمام مالك — رحمه الله — ، فلما عاد الشيخ العالم جمال الدين تمذهب أهل المالديف بمذهب الإمام الشافعي — رحمه الله — . وانتشر هذا المذهب ؛ لأن السلطان اختاره لنفسه وشعبه وعندئذ صار مذهباً رسمياً للدولة ، ولا يزال المذهب الشافعي هو السائد المعمول به لدى الشعب ، والمحاكم الشرعية في الدولة^(١) .

٢ — ومنهم الشيخ حسن تاج الدين المولود في سنة ١٠٧٢هـ ، وكان من العلماء المعروفين في ذلك الوقت ، عارفاً بالحديث ، وكان مشيراً خاصاً للسلطان محمد محيي الدين ، وهو من قضاة أهل المالديف . ولقد قام بوظيفة الوعظ للعوام بأمر السلطان . وكان يقول في أول وعظه حين يعظهم : *يقول للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم... الآية*^(٢) ، وقد حذر الناس من الوقوع في الزنى ومنع الناس من أكل "بنك"^(٣) وأمر النساء بالحجاب ، وأمر الناس بتنظيف الآبار ، لا سيما الآبار التي عند المساجد وأمرهم بالأذان لكل صلاة ورغب الرجال في لبس القميص والعمامة وأرشدتهم إلى أحكام الحج ، وأمر الحكام بالقيام بالأمر والمعروف والنهي عن المنكر وأمرهم بتعزير من يرتكب المنكر وقتل من يترك الصلاة عمداً . وبدأ درس الحديث في المسجد بعد صلاة المغرب وقد كثر العلماء في ذلك العصر .

وقد كان الحكام يتجولون في الجزيرة ويضربون من يترك الصلاة ويرتكب المنكرات حتى لم يبق أحد في الجزيرة إلا ويواظب على الصلوات المفروضة^(٤) .

(١) انظر : زهرة الكمالات ص : ٨ — ٩ — بتصرف — .

(٢) سورة النور الآية : ٣٠ .

(٣) نوع من الحشيش ، كانوا يأكلونه فيصيبهم بالسكر .

(٤) انظر : تاريخ المالديف ص : ٦٥ — ٧١ ، — بتصرف — ١٩٩٨م . وانظر : المالديف وأهلها في التاريخ

ص : ٣٧ — ٣٨ ، ١٩٨٦م .

٣ - ومنهم الشيخ القاضي عبد الحكيم بن محمد المتوفى سنة ١١٢٥هـ . تلقى العلم من علماء حضرموت^(١) ، وزبيد^(٢) ، من اليمن^(٣) .

٤ - ومن علماء ذلك الزمن العلامة الخطيب علي أيدر تكرفان، وكان عالما بالفقه، وقد ألف كتابا في الفقه الشافعي ، وسماه بزهرة الكمالات في أحكام العبادات، وهو مطبوع. وقد طبع للمرة الثانية في سنة ١٣٥٣هـ بالهند ، وطبع للمرة الثالثة في مطبعة "نولتي" (NOVELTY) بالمالديف ، وذلك في سنة ١٩٩٨م .

يقول المؤلف - رحمه الله - عن هذا الكتاب "هذا فوائد جمة ولطائف مهمة جمعتها من كتب شتى كالتحفة والمغني وفتح الوهاب والإرشاد والإحياء وتحفة الطلاب وغير ذلك من تصانيف ذوي الألباب وترجمتها بلسان دبية محل"^(٤) .

لم يهتم أهل المالديف بتحصيل العلم خارج بلادهم ، فقد اقتصرُوا على تحصيله ممن جاءوا إلى بلادهم من العلماء الوافدين ، ولكن لما توسعت مداركهم ، وأدركوا فوائد العلم والمعرفة ، فكروا في الرحلة إلى البلاد المختلفة لتحصيل العلم ، وهنا قامت الحكومة بمنعهم بالقوة . وقد نجا من ذلك من كانت له صلة أو كان له منصب عالي في الدولة . وتسبب ذلك في قلة عدد العلماء في المالديف في ذلك العصر حتى أصبحوا يعدون على أصابع اليد الواحدة . وقد استمرت هذه السياسة من قبل الحكومة إلى وقت قريب ، بالرغم من ذلك فقد استطاع بعض المریدين للعلم أن يسافر خفية إلى البلاد المختلفة للحصول على العلم ، ولكن لما تولى الأمير محمد أمين رئاسة الدولة ، في سنة ١٩٤٧ من الميلاد ، قام بتشجيع التعليم عامة والتعليم الإسلامي بصفة خاصة ، ورجب الناس في السفر لتحصيل العلم فسافر عدد كبير من الطلاب إلى البلاد المختلفة والتحقوا بالجامعات الإسلامية الشهيرة

(١) حضرموت : بالفتح، ثم السكون، وفتح الراء والميم، اسمان مركبان، ناحية واسعة في شرقي عدن (اليمن) بقرب البحر. مراد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع لصفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي ، ٤٠٩/١. الطبعة الأولى ، ١٩٥٤.

(٢) زبيد : بالفتح ثم الكسر وياء مثناة من تحت . اسم واد به مدينة يقال لها : الخصيب، وهي التي تسمى اليوم زبيد، وهي مشهورة باليمن. وزبيد بالضم ، ثم الفتح ، موضع آخر . المصدر السابق ٦٥٨/٢ .

(٣) انظر : زهرة الكمالات في أحكام العبادات ص: ١١ .

(٤) المصدر السابق ص: ١٥ .

فى مصر والسعودية وباكستان والهند ودول الخليج العربى وغيرها لتحصيل العلوم الإسلامية وغيرها ثم رجعوا إلى المالديف فألفوا الكتب ونشروا المجلات .

ثالثاً : مفهوم الترجمة وأقسامها والفرق بينها وبين التفسير

مفهوم الترجمة :

وهي لفظ معرب^(١) ، أصلها آرامي ودخلت إلى العربية منذ عهد قديم^(٢) ، "والتاء" في هذه اللفظة أصلية ليست بزائدة ، والكلمة رباعية^(٣) .

قال صاحب مناهل العرفان : (هذه الكلمة وضعت في اللغة العربية لتدل على أحد معان أربعة :

أولها : تبليغ الكلام لمن لم يبلغ ، ومنه قول الشاعر :

إن الثمانين — وبلغتها — ، قد أوجت سمعي إلى ترجمان^(٤) .

ثانيها : تفسير الكلام بلغته التي جاءت ، ومنه قيل في ابن عباس — رضى الله عنهما — إنه ترجمان القرآن .

ثالثها : تفسير الكلام بلغة غير لغته . وقال الجوهري :

'ويقال قد ترجم كلامه إذا فسر به بلسان آخر ...'^(٥) .

رابعها : نقل الكلام من لغة إلى أخرى، قال ابن الأثير الترجمان ، بالضم والفتح، هو الذي يترجم الكلام، أي ينقله من لغة إلى أخرى والجمع تراجم^(٦) (٧) .

(١) انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر العسقلاني ، ٤٦/١ ، ط: ١، ١٩٨٦م، دار الريان، القاهرة .

(٢) انظر: دائرة المعارف الإسلامية أصدر بالألمانية والإنجليزية والفرنسية يصدرها باللغة العربية أحمد الشتاوى، وإبراهيم زكي وعبد الحميد، ٢٢/٥، دار الفكر .

(٣) تهذيب الأسماء واللغات للنووي ، الجزء ١/من القسم الثاني/٤١ إدارة الطباعة المنيرية .

(٤) وهذا البيت قاله عوف بن محلم الخزاعي . طبقات الشعراء لابن المعتز ، ص : ١٨٧ ، ط. ٣ ، دار المعارف بمصر .

(٥) الصحاح للجوهري ١٩٢٨/٥ ، ط: ٤، ١٩٨٧م، دار العلم للملايين، بيروت .

(٦) النهاية فى غريب الحديث والأثر لابن الأثير، ١٨٦/١، دار إحياء التراث العربى .

(٧) مناهل العرفان للزرقاني ١٠٩/٢ — ١١٠ . بتصرف .

وهذا بعض ما قاله العلماء في الترجمة .

أما الترجمة في العرف فهي "... نقل الكلام من لغة إلى أخرى" ^(١) وبعبارة أخرى "هي التعبير من معنى كلام في لغة بكلام آخر من لغة أخرى مع الوفاء بجميع معانيه ومقاصده" ^(٢).

أقسام الترجمة :

الترجمة تنقسم إلى قسمين :

الأول : الترجمة الحرفية .

الثاني : الترجمة التفسيرية أو المعنوية .

الترجمة الحرفية . أو اللفظية ^(٣) .

وقد قسم الدكتور محمد حسين الذهبي - رحمه الله - هذا القسم إلى قسمين :

الأول : الترجمة الحرفية بالمثل .

الثاني : الترجمة الحرفية بغير المثل .

"أما الترجمة الحرفية بالمثل فمعناها أن يترجم نظم القرآن بلغة أخرى تحاكيه حذوا بحذو بحيث تحل مفردات الترجمة محل مفرداته وأسلوبها محل أسلوبه حتى تتحمل الترجمة ما تحمله نظم الأصل من المعاني المقيدة بكيفياتها البلاغية وأحكامها التشريعية...." ^(٤)

وأما الترجمة الحرفية بغير المثل فمعناها أن يترجم نظم القرآن حذوا بحذو بقدر طاقة المترجم وما تسعه لغته..." ^(٥) .

(١) مناهل العرفان للزرقاني ، ١٠٩/٢ .

(٢) المصدر السابق ١١١/٢ .

(٣) انظر: مناهل العرفان للزرقاني ، ١١١/٢ .

(٤) التفسير والمفسرون للدكتور محمد حسين الذهبي ، ٢٤/١ ، إحياء التراث العربي ، بيروت . ويقول - في هذا القسم من الترجمة - "وهذا أمر غير ممكن بالنسبة للكتاب العزيز" .

(٥) المصدر السابق ، ٢٥/١ .

حكم الترجمة الحرفية :

ذهب بعض العلماء إلى استحالة الترجمة الحرفية فضلا عن أن يتكلم في الجواز والمنع . وقال آخرون : إنها ممكنة في بعض الكلام دون بعض .. (١) .

وقال صاحب التفسير والمفسرين في الترجمة الحرفية بالمثل "هذا أمر غير ممكن بالنسبة لكتاب الله العزيز .. ثم قال : "قلو ترجم القرآن ترجمة حرفية - وهذا محال - لضاعت خواص القرآن البلاغية ولنزل عن مرتبة المعجزة إلى مرتبة تدخل طوق البشر ولفات هذا المقصد العظيم الذي نزل القرآن من أجله على محمد - صلى الله عليه وسلم - (٢) . ويفهم من هذا الكلام عدم جواز الترجمة الحرفية .

وأما الترجمة الحرفية بغير المثل فهو "أمر ممكن وهو وإن جاز في كلام البشر لا يجوز بالنسبة لكتاب الله العزيز ؛ لأن فيه من فاعله إهدارا لنظم القرآن وإخلالا بمعناه وانتهاكا لحرمة ... " كذا قال صاحب التفسير والمفسرين (٣) .

وذهب الإمام الزرقاني وغيره من العلماء إلى حرمة الترجمة الحرفية للقرآن (٤) وهو الصحيح الذي أدين به .

الترجمة التفسيرية أو المعنوية :

"هي التي لا يراعي فيها محاكاة الأصل في نظمه وترتيبه ، بل المهم فيها حسن تصوير المعاني والأغراض كاملة . ولهذا تسمى أيضا بالترجمة المعنوية . وسميت تفسيرية لأن حسن تصوير المعاني والأغراض فيها جعلها تشبه التفسير وما هي بتفسير ... (٥) .

وسياتي الكلام على هذا القسم بالتفصيل في المطلب الثاني - إن شاء الله - (٦) .

(١) انظر مناهل العرفان للزرقاني ، ١١٤/٢ . وانظر : تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار تأليف السيد محمد رشيد رضا ، ٢٢٦/٩ ، دار المعرفة . وانظر الموافقات في أصول الشريعة لأبي إسحاق الشاطبي ٦٨/٢ دار المعرفة .

(٢) التفسير والمفسرون للدكتور محمد حسين الذهبي ٢٥/١ .

(٣) المصدر السابق ٢٥/١ .

(٤) انظر مناهل العرفان للزرقاني ، ١٤٧/٢ . وانظر تفسير القرآن الحكيم للشيخ رشيد رضا ، ٣٣١/٩ .

(٥) مناهل العرفان للزرقاني ، ١١١/٢ .

(٦) انظر ص :

الفرق بين الترجمة الحرفية والتفسيرية :

يقول الزرقاني - رحمه الله - "لا فرق بين الترجمة الحرفية والتفسيرية من حيث الحقيقة ، فكلتاها تعبير عن معنى كلام في لغة بـكلام آخر من لغة أخرى مع الوفاء بجميع معاني الأصل ومقاصده . وما الفرق إلا شكلي وهو أن يحل كل مفرد في الترجمة الحرفية محل مقابله من الأصل بخلاف التفسيرية ..."^(١) .

وأما الفرق بينهما فهو أن الترجمة الحرفية يحل كل مفرد فيها محل مقابلة من الأصل بخلاف التفسيرية ، لأن الغرض في الترجمة التفسيرية هو شرح الكلام وبيان المعنى ولا يحتاج للترجمة التفسيرية أن يقف عند كل مفرد من المفردات التي وقعت في الكلام .

وإذا نظرنا إلى الترجمة الحرفية للقرآن نراها لا تؤدي المعنى المقصود للآية على الإطلاق ، بل يحتاج ذلك إلى الترجمة التفسيرية ، التي لا يمكن أن يفهم المقصود من الكلام إلا بها كما في قوله تعالى "ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط ..."^(٢) الآية .

وإذا ترجمنا هذه العبارة ترجمة حرفية يكون معناها "ولا تجعل يدك مربوطة إلى عنقك ولا تمدّها كل المد"^(٣) . وهذا معنى لا يصح ، ولا يفهم القارئ مراد الله سبحانه وتعالى ، بل قد يستنكر المترجم لهم هذا الوضع الذي صيغ به هذا النهي فيقولون لماذا ينهانا الله سبحانه وتعالى عن ربط اليد بالعنق أو مدها غاية المد . فالتعبير الذي جاء في القرآن ، إنما هو من باب التمثيل لبيان عاقبة الإسراف والشح . والأصل في ذلك هو النهي عن التقدير والتبذير ، ولا يدركه إلا من فهم أساليب العرب في التخاطب بالأسلوب البليغ^(٤) .

(١) المصدر السابق ، ١١٩/٢ .

(٢) سورة بني إسرائيل الآية ٢٩ .

(٣) التبيان في علوم القرآن للشيخ محمد علي الصابوني ص ٢٠٧ ، ط ٣ ، ١٩٨٠ م . وانظر : مناهل العرفان للزرقاني ١١٢/٢ .

(٤) انظر : مناهل العرفان للزرقاني ١١٢/٢ . وانظر : التبيان في علوم القرآن للصابوني ص : ٢٠٧ .

الفرق بين الترجمة والتفسير^(١) .

وقد فرق العلماء بين الترجمة والتفسير . وأكتفي هنا بذكر نقطتين مهمتين مراعيًا للاختصار .

الأولى : أن صيغة الترجمة صيغة استقلالية ، يراعي فيها الاستغناء عن أصلها ، وحلولها محلها ولا كذلك التفسير ، فإنه قائم أبداً على الارتباط بأصله بأن يؤتى مثلاً بالمفرد أو المركب ثم يشرح هذا المفرد أو المركب شرحاً متصلاً به اتصالاً يشبه اتصال المبتدأ بخبره إن لم يكن إياه ، ثم ينتقل إلى جزء آخر أو جملة وهكذا من بداية التفسير إلى نهايته .
الثاني : أن الترجمة لا يجوز فيها الاستطراد . وأما التفسير فيجوز ، بل قد يجب فيه الاستطراد .

وذلك لأن الترجمة مفروض أنها صورة مطابقة لأصلها حاكية له ، فمن الأمانة أن تساويه بدقة من زيادة ونقص ، حتى لو كان في الأصل خطأ لوجب أن يكون الخطأ عينه في الترجمة بخلاف التفسير ، فإن المفروض فيه أنه بيان لأصله وتوضيح له ، ومن ألوان هذا الاستطراد تنبيهه على خطأ الأصل إذا أخطأ ، كما نلاحظ ذلك في شروح الكتب العلمية^(٢) .

(١) التفسير في اللغة : البيان ، والتفسير كشف المراد عن اللفظ المشكل . لسان العرب لابن منظور الإفریقی ٥/٥٥٥ ، دار صادر .

وأما التفسير في الاصطلاح فهو علم يبحث عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها وأحكامها الإفرادية والتركيبية ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب وتنمات لذلك . البحر المحيط لأبي حيان ، ١٣/١ - ١٤ ، دار الفكر . وقال الإمام الزركشي في البرهان : هو علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمد - صلى الله عليه وسلم - وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه . البرهان في علوم القرآن ، ١٣/١ ، دار المعرفة . وقال الزرقاني : هو علم يبحث عن القرآن الكريم من حيث دلالاته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية . مناهل العرفان ، ٣/٢ . وقال الدكتور محمد حسين الذهبي بعد ذكر تعريفات متعددة : وهذه التعاريف الأربعة تتفق كلها على أن علم التفسير علم يبحث عن مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية ، فهو شامل لكل ما يتوقف عليه فهم المعنى وبيان المراد . التفسير والمفسرون للدكتور محمد حسين الذهبي ، ١٥/١ .

(٢) مناهل العرفان للزرقاني ٢/١١٤ - ١١٥ ، - بتصرف - وانظر : المدخل لدراسة القرآن الكريم والسنة والعلوم الإسلامية للدكتور شعبان محمد إسماعيل ، ١/٣٤٢ - ٣٤٣ ، دار الأنصار ، القاهرة .

رابعاً : حكم ترجمة القرآن

هل يجوز ترجمة القرآن إلى اللغات الأجنبية

هذه مسألة خلافية بين العلماء ، حيث ذهب بعضهم إلى جوازها وبعضهم ذهبوا إلى عدم جواز الترجمة ، والسبب في ذلك هو عدم ورود دليل قطعي عن النبي - صلى الله عليه وسلم - يدل على جواز الترجمة أو عدمها .

فكل من الفريقين قد استدل بأدلة ، أكثرها عليه تعقيب . وأذكر هنا بعض الأدلة المهمة مع ذكر تعقيب العلماء عليها - إن وجدت - لكي يستطيع القارئ أن يغوص في عمق هذا الاختلاف وأن ينال منه فائدة يستطيع بها أن يحكم بنفسه إما بجواز الترجمة أو بخلاف ذلك .

أدلة المانعين للترجمة :

الأول : استدلوا بقوله تعالى : «كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب»^(١) . وهناك فرق بين تدبر آيات القرآن وبين تدبر تراجمها ، ونحن مدينون بتدبر كلام الله لا كلام المترجمين^(٢) .

وهنا نقول إن كلامكم هذا صحيح في حق من يعرف اللغة العربية . وأما من لا يعرف اللغة العربية فكيف يتدبر في آيات الله سبحانه وتعالى وهي باللغة العربية . وكم من الناس سمعوا ترجمة القرآن بلغاتهم وتدبروا معانيها وفهموها .

الثاني : استدل المانعون بما روي عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه قال : «نضر الله امرءاً سمع مقالتي فوعاها فأداها كما سمعها»^(٣) .

(١) سورة ص ، الآية ٢٩ .

(٢) مسألة ترجمة القرآن للشيخ مصطفى صبري ص : ١١٧ .

(٣) سنن الترمذي ، ج ٥ ، كتاب العلم ، باب ما جاء في الحث على تبليغ السماع ، ص : ٣٤٤ . قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ، الكتب الستة ١٤ . وهذا الحديث صححه الشيخ الألباني - رحمه الله - سلسلة الأحاديث الصحيحة ، ٦٨٩/١ ، رقم الحديث ٤٠٤ المكتب الإسلامي ، ط. ٤ ، ١٩٨٥ .

يقول الدكتور شعبان محمد إسماعيل ردا على هؤلاء العلماء : "قلنا هذا أو لا من أخبار الآحاد^(١) ، ونحن نحاول الخوض في محل القطعيات . وقد قال بعض المحققين : من أدى المعنى على وجهه فقد وعى وأدى . أهـ .

وزاد عليه بقوله "قأنت ترى أن إمام الحرمين نص على جواز الترجمة مستدلا بالكتاب والسنة ، وأن الحديث الذي توهم فيه المعارضة . إما آحاد^(٢) فلا يصلح للمعارضة، أو أنه لا يعارض ؛ لأن من أدى المعنى على وجهه فقد وعى وأدى كما سمع"^(٣) .

الثالث : استدلوها بما روي عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - حيث قال "إن القرآن حمال معان" . - وفي رواية عن علي^(٤) - رضي الله عنه - "لا تتأظروهم بالقرآن فإنه حمال^(٥) ذو وجوه"^(٦) - أي معانيه كثيرة كل إنسان يدرك منها بمقدار فهمه ؛ فالعالم يدرك بمقدار أفاقه العلمية والأمي يدرك بمقدار فقهه ، إذن فالقرآن غير قابل للترجمة بمعانيه الكاملة أصلا^(٧) .

(١) الخير الواحد : هو الحديث الذي يرويه الواحد أو الاثنان فصاعدا ما لم يبلغ الشهرة والتواتر . جامع العلوم الملقب بدستور العلماء للقاظمي عبد النبي بن عبد الرسول ٧٨/٢ ، مير محمد كتب خانة ، كراتشي .

(٢) وقد ذهب الجمهور إلى وجوب العمل بخبر الواحد . وأما وقوع التردد من بعض الناس في العمل به في بعض الأحوال فذلك لأسباب خارجة عن كونه خبر واحد من ريبه في الصحة أو تهمة للراوي أو وجود معارض راجح أو نحو ذلك . انظر : إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول للإمام الشوكاني ٤٨ - ٤٩ ط ١ ، مصطفى البابي الحلبي .

(٣) المدخل لدراسة القرآن والسنة والعلوم الإسلامية للدكتور شعبان محمد إسماعيل ، ٣٥٨/١ ، دار الأنصار ، القاهرة .

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ، ٤٤٤/١ ، (نسخة محققة) المكتبة العلمية بيروت .

(٥) حمال : أي يحمل عليه كل تأويله فيحتمله . النهاية لابن الأثير ٤٤٤/١ .

(٦) ذو وجوه : أي ذو معان مختلفة . المصدر السابق ٤٤٤/١ . أقول : وهذا الأثر الذي روي عن علي لم أطلع عليه وقد روى مثل ذلك عن ابن عباس بسند ضعيف جدا ، وهو : "القرآن ذلول ذو وجوه فأحمله على أحسن وجوهها" انظر سنن الدارقطني ، ١٤٥/٤ ، وفي حاشية التعليق المغني . وقال الشيخ الألباني : ضعيف جدا . انظر : سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة له ، ١٧٣/٣ مكتبة المعارف .

(٧) مجلة لواء الإسلام ، ٤٤٥ ، - بتصرف يسير - . مجلة دينية ثقافية اجتماعية ، العدد السابع ، ندوة لواء الإسلام ، شارك فيها لقيف من العلماء منهم الأستاذ أبو زهرة ، وسليمان العقاد والأستاذ الأكبر محمد الخضر حسين وغيرهم . السنة الثامنة ، ربيع الأول ١٣٧٤هـ - نوفمبر ١٩٥٤ .

أقول (الباحث) :وقول علي - رضي الله عنه - هذا وإن سلمنا صحته لا يدل على المنع وإذا وجدنا مثل هذا الموضع أثناء الترجمة فإننا نختار في التفسير مذهب الجمهور .
 الرابع : يقول المانعون "إن إباحة الترجمة تعتبر بدعة - وحتى قال الشيخ محمد مصطفى الشاطر^(١) ترجمة القرآن بدعة سيئة في الدين - وكل بدعة ضلالة يترتب عليها ضرر ومفسدة ، إذ يترك المسلمون من غير العرب تعلم اللغة العربية ويقتصرون في تعلم القرآن ودراسته وتلاوته على الترجمة ، وسيؤدي ذلك حتما إلى الاختلاف فيه ؛ لأن الترجمات قد لا تتفق فيقع بذلك للمسلمين ما وقع لبني إسرائيل من اختلاف نسخ التوراة السامرية والعبرانية والسريانية^(٢) .

وإذا أمعنا النظر في قولهم هذا نستطيع أن نستنبط منه ثلاث نقاط .

الأول : أن الترجمة بدعة .

الثاني : أن المسلمين يتركون تعلم اللغة العربية ويقتصرون على تلاوة الترجمة بعد

ظهور هذه الترجمات .

الثالث : وجود احتمال الاختلاف بين الترجمات فيقع للمسلمين ما وقع لبني إسرائيل.

أقول : أما قولكم أن الترجمة هي بدعة ، فليس صحيحا لأن البدعة "هي الأمر

المحدث الذي لم يكن عليه الصحابة والتابعون ولم يكن مما اقتضاه الدليل الشرعي"^(٣) .

وهذا أمر تدل عليه الدلائل كقوله تعالى ﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك...﴾^(٤)

الآية ، والتبليغ لا يمكن إلا أن يكون بلغة يعرفها العوام . وسوف أذكر بعض الأدلة فيما بعد

إن شاء الله .

وأما النقطة الثانية فقولكم هذا صحيح لأن وجود ترجمة لمعاني القرآن الكريم بلغة

أهل البلاد يحول بينهم وبين التعلم اللغة العربية .

(١) الرد على مشروع ترجمة القرآن الكريم للشيخ محمد مصطفى الشاطر ، قاضى محكمة شبين الكوم الشوعية، ص:٢٩ ، مطبعة النصر . مصر .

(٢) مجلة البحوث الإسلامية لإدارة البحوث العلمية ص:٣٠٥ ، العدد الثانى عشر .

(٣) كتاب التعريفات للجرجاني ، ص:١٩ ، إنتشارات ناصر خسرو ، إيران .

(٤) سورة المائدة ، الآية ٦٧ .

ونقول في النقطة الثالثة إن كلامكم صحيح ، ولكن هذا الاختلاف منحصر في الألفاظ المتضادة . فالأحوط في مثل هذه الأمور . أن نختار مذهب الجمهور ، وإن وجدنا بعض الاختلاف في مثل هذه الأمور فلا يكون اختلافا كبيرا يمكن أن نقول فيه بأن هذا الاختلاف يؤدي إلى وقوع ما وقع لبني إسرائيل من اختلاف نسخ التوراة .

وثانيا : بأن قياسكم غير صحيح ؛ لأن الله سبحانه وتعالى تكفل بحفظ القرآن بقوله تعالى «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون»^(١) ، بخلاف الكتب السماوية الأخرى .

الخامس : يقول المانعون : إن أسلوب القرآن أسلوب معجز لا يستطيع البشر أن يأتي بمثله ، والمترجم لا بد أن يهمل هذه الناحية من البلاغة لطبيعة الحال ، فإذا جاءت الترجمة خاليا من هذا الجانب المهم سقطت القرآن من عيون الناس وزالت مهابته ومحبتة من قلوبهم . وفي العادة أن الآثار البليغة تأبت الترجمة ويكون إياؤها بقدر علو رتبته في البلاغة ، ففي إعجاز القرآن أعظم مانع من ترجمته^(٢) .

وهنا نقول : إن قولكم إن إعجاز القرآن أعظم مانع لترجمة القرآن صحيح ، ولكن لو ترجمنا معاني القرآن لما سقطت عظمة القرآن ، بل قد ترتفع منزلته في قلوب الناس بعد فهمهم لمعانيه .

السادس : يقول المانعون : "لو ترجم القرآن إلى لغة أجنبية لاستطاع أهل تلك اللغة أن يدعوا أن هذه الترجمة هي أصل القرآن الذي أنزل على محمد - صلى الله عليه وسلم - ثم يعززون إلى بعض رجالهم بترجمته إلى العربية في لغة سقيمة ويشيعون هذه الترجمة بين المسلمين موهمين إياهم بأنها هي القرآن نفسه فيضيع أصله وتبقى هذه الترجمة الساقطة بين أيدي الناس فيصيب القرآن ما أصاب الكتب الإلهية التي نزلت قبله من ضياع الأصول وبقاء التراجم"^(٣) .

يقول الشيخ محمد فريد وجدي ردا على ذلك : "وأين تكون ملايين الملايين من القرآن العربي المبين إذ ذلك ، وأين يكون الثمانون مليوناً^(٤) من الذين يتكلمون العربية ،

(١) سورة الحجر ، الآية ٩ .

(٢) انظر : مسألة ترجمة القرآن لمصطفى صبري ، ص : ٨٠ . بتصرف يسير .

(٣) الأدلة العلمية على جواز ترجمة معاني القرآن إلى اللغات الأجنبية لمحمد فريد وجدي ص ١٥ .

(٤) لعل الشيخ أشار بهذا القول إلى عهده .

ويعرفون قرآنهم كما يعرفون أبناءهم عند ظهور هذه الفتنة ؟ و كيف يمكن أن يروج مثل هذا الإفك بين الألفي مليون نسمة من سكان الأرض ؟ وكيف يتفق هذا و وعد الله بحفظه من كل سوء^(١).

السابع : يقول المانعون : إن في ترجمة القرآن أخطارا على الدعوة الإسلامية^(٢) .
ويجاب عن ذلك بما يلي : "كيف يعقل أن تكون في ترجمة القرآن أخطار على الدعوة الإسلامية ، وقد شرط العلماء أن تكون الدعوة بلسان الأقوام المدعويين ؟ وقد قرأ الفيلسوف الإنجليزي "برناد شو" نسخة القرآن المترجم إلى الإنجليزية فقال : إن الديانة الإسلامية كقيلة بأسو^(٣) جراح الإنسانية وأن العالم المتمدن قد بدأ يفهمها على حقيقتها ولا أظن أنه يمضي عليها قرنان حتى تكون قد أسلمت كلها" .

وقال العبقري الكبير جوت الألماني بعد أن قرأ ترجمة القرآن "لو كان الدين الإسلامي هو هذا فنحن إذن فيه" . وقال كارليل الإنجليزي مثل هذا القول^(٤) .

الثامن : يقولون : إن ترجمة القرآن غير ممكنة ، وقد تصدى لذلك العلماء الأقدمون، فقرر ابن قتيبة^(٥) وغيره من العلماء أن كل كلام بليغ لا يمكن ترجمته ببلاغته من لغة إلى أخرى^(٦) .

وهذا كلام صحيح ، وقد قلنا سابقا إن بلاغة القرآن لا يمكن أن تأتي بها في الترجمة على الأسلوب الذي ذكرها القرآن ، ومع ذلك فترجمة معاني الآيات ممكنة مع مراعاة النكات البلاغية في الترجمة بقدر المستطاع .

(١) الأدلة العلمية لمحمد فريد وجدي ص ١٠ ، - بتصرف - .

(٢) المصدر السابق ص : ١١ .

(٣) الأسو والإساء جميعا الدواء ... الأسو المصدر والأسو على فعول دواء تأسو به الجرح . انظر لسان العرب لابن منظور الأفرقي ٣٤/١٤ .

(٤) الأدلة العلمية لمحمد فريد وجدي ص ١١ ، - بتصرف يسير - .

(٥) هو عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، سكن بغداد ، وكان عالما ثقة دينا فاضلا وله التصانيف المشهورة منها غريب القرآن . توفي سنة ٢٧٦هـ . المنتظم في تاريخ الأمم والملوك لابن الجوزي ، ٢٧٦/١٢ ، ط . ١ ، ١٩٩٢م ، دار الكتب العلمية .

(٦) المعجزة الكبرى القرآن نزوله كتابته جمعه للإمام محمد أبي زهرة ، ٥٨٧ ، دار الفكر .

التاسع : يقول المانعون : كانت الفتوحات في أيام عمر بن الخطاب واسعة ، وكانت الصحابة — رضي الله عنهم — أحرص منا أضعافا مضاعفا على نشر الدين الحنيف وتفهم حقيقته للأمم التي فتحوها ومع ذلك لم يفكر أحد منهم في وضع ترجمة القرآن الكريم أو معانيه كما يريد أهل هذا العصر .

وقد زادت الفتوحات اتساعا في عصر هارون الرشيد^(١) والمأمون^(٢) ودخلت في الإسلام طوائف كثيرة لسانها غير عربي ، وكثر العلماء والكتاب المجيدون والمترجمون لأنواع العلوم فلم يجدوا حاجة إلى ترجمة معاني القرآن الكريم ، وكانت حجتهم وقتذاك في الترجمة أقوى من حجتنا الآن^(٣) .

وهنا أقول إننا إذا نظرنا إلى عهد الصحابة نرى أنهم لم يترجموا معاني القرآن إلى لغات أجنبية ، لأن من دخل في الإسلام أكثرهم كانوا من العرب فالقرآن كان ينزل بلغتهم ، وهم لا يحتاجون إلى ذلك .

وأما الذين دخلوا في الإسلام من غير العرب في عهد الصحابة فأكثرهم تعلموا اللغة العربية لاختلاطهم بالعرب ، وفهموا أحكام الدين ولم يحتاجوا إلى ترجمة معاني القرآن . ثم دخل في الإسلام كثير من العجم من غير الفرس لا سيما في عهد العباسيين وكثرت الفتوحات واتسعت البلاد الإسلامية ، ومع ذلك نرى المسلمين يحبون اللغة العربية ويبدلون الكثير في تعلمها .

وقد وجد كثير من المسلمين لم تتيسر لهم فرص التعلم ، لذلك بقوا على جهلهم ، فهؤلاء اكتفوا بما قاله العلماء مما يتعلق بالأحكام والمواظب والدروس ولذا قام عدد من

(١) هو هارون الرشيد أمير المؤمنين ابن المهدي محمد بن المنصور . كان مولده في شوال سنة ست وقيل سبع وقيل ثمان وأربعين ومائة ، بويج بالخلافة بعد موت أخيه موسى الهادي سنة سبعين ومائة ، وكان يحب الفقهاء والشعراء ، يصلي في كل يوم مائة ركعة تطوعا ، وكان يتصدق من صلب ماله في كل يوم بألف درهم . توفي سنة ١٩٣هـ . البداية والنهاية للحافظ ابن كثير ، ٢١٣/١٠ — ٢١٤ ، بتصرف — المكتبة القدسية .

(٢) هو عبد الله المأمون بن هارون الرشيد أبو جعفر أمير المؤمنين . كان مولده في سنة سبعين ومائة ، وكسنت له بصيرة بعلوم متعددة فقها وطبا وشعرا وفرائض وغيرها . توفي سنة ثمانى عشرة ومائتين . وكان يقول بخلق القرآن ولم يتب من ذلك . البداية والنهاية للحافظ ابن كثير ، ٢٧٤/١٠ — ٢٨٠ ، بتصرف — المكتبة القدسية .

(٣) الرد على مشروع ترجمة القرآن الكريم محمد مصطفى الشاطر ، ٢٦ — ٢٧ .

العلماء بترجمة معاني القرآن كما فعل في عهد الحجاج ، وذلك في عهد بني أمية ، وكما فعل قتيبة في بخارى وكذلك موسى بن سيار الأسواري .

هذه بعض أدلة المانعين ، ومن أنصار هذا الرأي مصطفى صادق الرافعي^(١) حيث يقول : إن أسباب تحريم ترجمة معاني القرآن ونقله إلى لغات العالم قصور الترجمة فهي لا يمكن أن تؤديه البتة ، ولا تستطيع مطلقا أن تحمل حقيقة ما تعنيه ألفاظه على تركيبها المعجز ، ولو هي أدت معانيه كما يفهم أهل العصر بقي منها ما سنفهمه العصور الأخرى.. ويقول أيضا : إن أشهر وأدق ترجمة لمعاني القرآن في اللغة الفرنسية ترجمت فيها هذه الآية «أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم هن لباس لكم وأنتم لباس لهن ..»^(٢) الآية، وكانت الترجمة هكذا "هن بنطلونات لكم وأنتم بنطلونات لهن"^(٣) .

أدلة المجيزين للترجمة :

الأول : استدلوا بقوله تعالى «.. وأوحى إلي هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ..»^(٤) الآية . يقولون : "إننا نذكر بالقرآن من يفهمه ، فأما من لا يفهمه من الأجانب فنذكرهم بترجمته"^(٥) . وبقوله تعالى «.. فذكر بالقرآن من يخاف وعيده»^(٦) . وهذه التذكرة لا تنفيذ إذا لم يفهمها العوام ، ولا يمكن أن تبلغ هذه التذكرة إلا بطريق الترجمة . ويجب المانعون عنه بأن الذي أمرنا أن نذكر به هو القرآن العربي لا ترجمته^(٧) .

(١) هو مصطفى صادق بن عبد الرزاق الرافعي ، أديب كاتب شاعر ، أصله من طرابلس الشام ، ومن أثاره إعجاز القرآن ، توفي سنة ١٣٥٦هـ . معجم المؤلفين لمعمر رضا كحالة ، ٢٥٦/١٢ .

(٢) سورة البقرة الآية ١٨٧ .

(٣) مجلة البحوث الإسلامية لإدارات البحوث العلمية تحت موضوع ترجمة معاني القرآن الكريم بين التأييد والتحريم للدكتور أحمد أبو الفضل . ص ٣٠٦ - ٣٠٧ ، العدد الثاني عشر .

(٤) سورة الأنعام الآية ١٩ .

(٥) راجع منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير للدكتور فهد عبد الرحمن ، ١/٤٢٠ ، ط. ٢ ، ١٤٠٧هـ . مؤسسة الرسالة . انظر الأدلة العلمية لمحمد فريد وجدي ، ص : ١٢ .

(٦) سورة ق ، الآية ٤٥ .

(٧) الأدلة العلمية لمحمد فريد وجدي ص ١٢ .

أقول وهذا القول لا يقوم على دليل ولا برهان . وقد قال الأستاذ سيد قطب في تفسيره^(١) عند تفسير قوله تعالى «.. وأوحى إلي هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ..»^(٢) الآية . فكل من بلغ هذا القرآن بلغة يفهمها ويحصل منها محتواه فقد قامت الحجة به ، وبلغه الإنذار ، وحق عليه العذاب إن كذب بعد الإبلاغ . فأما من يحول عدم فهمه للغة القرآن دون فهمه لفحواه ، فلا تقوم عليه الحجة به ، ويبقى إثمه على أهل هذا الدين الذين لم يبلغوه بلغته التي يفهم بها مضمون هذه الشهادة . هذا إذا كان مضمون القرآن لم يترجم إلى لغته" . . . هـ . . .

يقول الشيخ فريد وجدي^(٣) ردا على المانعين : "نقول إننا نذكر بالقرآن من يفهمه . فأما من لا يفهمه من الأجانب فنذكرهم بترجمته"^(٤) . لأن الله سبحانه أرسل محمدا - صلى الله عليه وسلم - إلى جميع الناس واللسان الذي نزل به الوحي عربي ، وهو يبلغه إلى طوائف العرب ، وهم يترجمون لغير العرب بالسنتهم .

الثاني : استدلوا بقوله تعالى «وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم»^(٥) الآية . يقول الزمخشري^(٦) : إن النبي - صلى الله عليه وسلم - أرسل إلى كافة البشر وفي هذه الحالة فهو يجيب على مسألة تبليغ الدعوة إلى من لا يعرفون العربية . فيقول : لا حاجة لنزول القرآن بكافة اللغات، وتبليغه إلى الناس يمكن أن يكون بطريق الترجمة^(٧) .

(١) في ظلال القرآن سيد قطب ١٦١/٧ ، ط. ٧ . ١٩٦١ م .

(٢) سورة الأنعام الآية ١٩ .

(٣) هو محمد فريد بن مصطفى وجدي ، عالم حكيم كاتب صحافي ، ومن تصانيفه دائرة معارف القرآن العشرين ، توفي سنة ١٣٧٣ هـ . معجم المؤمنين لعمر رضا كالة . ١٢٦/١١ .

(٤) الأدلة العلمية لمحمد فريد وجدي ، ص : ١٢ .

(٥) سورة إبراهيم ، الآية ٤ .

(٦) هو محمود بن عمر بن محمد الزمخشري أبو القاسم جار الله ، كان واسع العلم ، كثير الفضل غاية في الذكاء ، متقنا في كل علم معتزليا قويا في مذهبه ، مجاهرا به حنفيا ، توفي سنة ٥٢٨ هـ ، وله من التصانيف الكشاف في التفسير . بغية الدعاة للسيوطي ٢/٢٧٩ - ٢٨٠ . بتصرف .

(٧) الكشاف للزمخشري ، ٥٣٩/٢ ، وبذيله أربعة كتب .

يقول الإمام القرطبي^(١) في تفسير نفس الآية "أي بلغنهم ، ليبينوا لهم أمر دينهم ووحيد اللسان وإن أضافه إلى القوم لأن المراد اللغة فهي اسم جنس يقع على القليل والكثير؛ ولا حجة للعجم وغيرهم في هذه الآية ؛ لأن كل من ترجم له ما جاء به النبي - صلى الله عليه وسلم - ترجمة يفهمها لزمته الحجة"^(٢) .

ويجيب عنه المانعون بقولهم : أما نشر الدعوة الإسلامية فليس من المتعين له أن يترجم القرآن ، بل يكفي فيه أن يجمع أحكام القرآن وقصص القرآن وأخلاق القرآن في كتب على سبيل التأليف ليقال أن هذا تأليف مسلمين ليس هو القرآن وتترجم هذه الكتب وتذاع بين الناس^(٣) .

وكذلك يقول أحد المانعين [الأستاذ محمد البنا] : المسلمون منذ أربعة عشر قرناً قاموا بالدعاية الكاملة ، ولم يتحدث أحد عن ترجمة القرآن ، وكانت الترجمة في عهد المنصور وهارون الرشيد والمأمون ميسورة ولم يلجئوا إليها ولم يقل أحد إن عدم ترجمة القرآن عاقت الإسلام عن مسيره ، بل الإسلام سار مسير الشمس في كل مكان فنأتي اليوم بما لم يأت به الأوائل^(٤) .

يقول أحدا المعاصرين ردا على هؤلاء : إن الدعوة الإسلامية دعوة عامة لا تختص بجبل دون جبل ، أو أمة دون أخرى ، وإن مصلحة الدعوة تحفزنا إلى ذلك - ترجمة القرآن - لأننا مكلفون بها شرعا والدعوة بالقرآن أبلغ ما يصل إليه الإمكان ، وهو المأثور عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، فإنه كان إذا أراد أن يدعو قوما قرأ عليهم ما تيسر منه فلا يجدون محيصا من التسليم به قال تعالى ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ..﴾^(٥) الآية ، وقال تعالى ﴿هُوَ أَوْحَىٰ إِلَيْنَا هَذَا الْقُرْآنَ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ

(١) هو أبو عبد الله محمد بن أحمد الخزرجي القرطبي ، صاحب كتاب التذكرة بأمر الآخرة ، والتفسير الجامع

لأحكام القرآن ، وكان إماما علما من الفواصين على معاني الحديث حسن التصنيف جيد النقل . توفي سنة

٦٧١هـ . شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ٣٣٥/٥ دار الميسرة . بتصرف .

(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ، ٣٤٠/٩ ، دار الكتب العربي .

(٣) لواء الإسلام ، مجلة دينية ثقافية اجتماعية ، ص ٤٤٥ ، العدد السابع ، السنة الثامنة ، ربيع الأول ١٣٧٤هـ

نوفمبر ١٩٥٤م .

(٤) المصدر السابق ص : ٤٤٥ .

(٥) سورة الحشر ، الآية ٢١ .

ومن بلغ ..» (١) الآية ، أي وسائر من بلغه من عموم الخلق ، وقال تعالى ﴿.. فذكر بالقرآن من يخاف وعيده﴾ (٢)(٣) .

الثالث : استدلال المجيزون بحديث الرسول — صلى الله عليه وسلم — "قليلغ الشاهد الغائب" (٤) .

وكذلك بقوله تعالى ﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته ..» (٥) الآية "وقد بلغ هرقل وكسرى فارس والنجاشي ملك الحبشة والمقوقس عظيم القبط ، والتبليغ لجميع الأمم لا يمكن أن يكون في العادة شاملا لجميع أفراد الشعب إلا إذا كان بالترجمة إلى لغاتهم . وما دامت أمة من الأمم لم يترجم معنى القرآن إلى لغتها ففرض الكفاية بالتبليغ لم يؤد ولم يحصل القيام به من الأمة كما يجب" (٦) .

وهنا يمكن أن نقول من قبل المانعين بأن الدعوة لا تحتاج إلى ترجمة القرآن كله بل يكفي ترجمة بعض القصص وما يتعلق بالأخلاق وغيرها كما سبق .

الرابع : استدلال المجيزون بالرسائل التي أرسلها النبي — صلى الله عليه وسلم — إلى بعض حكام الدول من غير المسلمين ، وكانت متضمنة لبعض آيات القرآن الكريم (٧) . ومنها رسالة النبي — صلى الله عليه وسلم — التي أرسلها إلى هرقل وقد ذكر النبي — صلى الله عليه وسلم — في كتابه قوله تعالى ﴿يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله...» (٨) الآية ، ولما بلغ إليه الكتاب ، دعا ترجمانه لكي ينقل إليه ما في الكتاب (٩) .

(١) سورة الأنعام الآية ١٩ .

(٢) سورة ق الآية ٤٥ .

(٣) منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير للدكتور فهد عبد الرحمن ١/٤١٩ .

(٤) صحيح البخاري ج ١ ، كتاب العلم ، باب قول النبي — صلى الله عليه وسلم — "رب مبلغ أوعى من سامع" ، ص : ٣٧ ، خرج أحاديثه الدكتور مصطفى ، ط . ٣ ، ١٩٨٧م اليمامة للطباعة .

(٥) سورة المائدة ، الآية ٦٧ .

(٦) مجلة البحوث الإسلامية ٣١١ .

(٧) راجع الرد على مشروع ترجمة القرآن الكريم ، بقلم مصطفى الشاطر، ٢٨ ، مطبعة النصر ، مصر .

(٨) سورة آل عمران الآية ٦٤ .

(٩) انظر : صحيح البخاري ج ، ٥ ، كتاب التفسير ، باب قوله ﴿قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا...﴾ ،

وقد تعقب المانعون بقول الإمام الغزالي "كان سفراء رسول - صلى الله عليه وسلم - في البلاد يبلغونهم أوامره - صلى الله عليه وسلم - بلغتهم .." (١) ويقولون : إنهم لو ترجموا القرآن لنقل تواترا ، لأنه مما تتوافر الدواعي على فعله وتواتره ، وإنما كانوا يترجمون تعاليم الإسلام وأوامر الرسول - صلى الله عليه وسلم (٢) .

ويقول محمد مصطفى الشاطر (٣) : قد يقال إن الرسول - صلى الله عليه وسلم - أرسل إلى بعض الملوك كهرقل وغيره رسائل يدعوهم فيها إلى الدين وفي تلك الرسائل آية من القرآن .

فنقول : "إن كان المرسل إليهم هم الذين ترجموا الرسائل بما فيها تلك الآية كما تدل على ذلك الروايات الصحيحة ، فلا دليل فيه على جواز الترجمة" .

وزاد بقوله : "وإن كان الرسول - صلى الله عليه وسلم - هو الذي أمر بترجمتها (وهذا لم يحصل) ففرق بيننا وبينه - عليه الصلاة والسلام - ؛ لأنه يعلم مراد الله تعالى فإذا حصلت الترجمة بإرشاده ومعرفته حصلت وفق مراد الله تعالى . أما نحن فلا نستطيع أن نجزم في كثير من الآيات بمراد الله تعالى منها على التعيين كما بينت ..

وكذلك يقول : .. على أن ترجمة آية مقتبسة من القرآن ضمن رسالة لا تستلزم جواز ترجمة القرآن بتمامه ، ولو كان هذا جائزا لأقدم عليه الصحابة والتابعون من بعدهم عليه ، حبا في نشر الدين وتبليغ القرآن للناس - مستندين إلى ذلك - لكنهم لم يفعلوا بل صرحوا بأنه لا يجوز ترجمة القرآن مطلقا" . اهـ (٤) .

الرد على كلام الشيخ محمد مصطفى

أولا : أما قول الشيخ محمد مصطفى الشاطر : "إن كان المرسل إليهم هم الذين ترجموا الرسائل .. فلا دليل على جواز الترجمة" .

= ص : ١٦٩ ، الكتب الستة ٢ وانظر : مناهل العرفان للزرقاني ، ١٥٥/٢ ، دار الرياض .

(١) راجع المستصفي من علم الأصول للإمام الغزالي ١٦٩/١ - ومعه فواتح الرحموت - دار الفكر ، بيروت .

(٢) انظر : المدخل لدراسة علم القرآن للدكتور إسماعيل سالم ٣٧٢ .

(٣) الرد على مشروع ترجمة القرآن الكريم لمحمد مصطفى الشاطر ص ٢٨ - ٢٩ .

(٤) الرد على مشروع ترجمة القرآن الكريم لمحمد مصطفى الشاطر ، ص ، ٢٨ - ٢٩ .

فأقول : إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لما أرسل هذه الرسائل إليهم كان يعرف أنهم لا يعرفون العربية وأنهم سوف يترجمونها إلى لغتهم - كما أنه - صلى الله عليه وسلم - أمر زيد بن ثابت بتعلم العبرانية^(١) لترجمة رسائلهم . - بالرغم من معرفته لذلك فإن إرساله - صلى الله عليه وسلم - هذه الرسائل إليهم يدل على جواز الترجمة .

ثانيا : قوله : هناك (.. فرق بيننا وبينه - صلى الله عليه وسلم - في الترجمة لأنه - صلى الله عليه وسلم - يعلم مراد الله ، وإذا حصلت الترجمة بإرشاده ومعرفته حصلت وفق مراد الله تعالى .
أما نحن فلا نستطيع أن نجزم في كثير من الآيات بمراد الله تعالى منها على التعيين) .

أقول : نعم ، هناك فرق بين ترجمة الرسول - صلى الله عليه وسلم - وبين ترجمتنا، وهذا لا يدل على عدم جواز الترجمة .
وأما قوله : "أما نحن فلا نستطيع أن نجزم ... فهذا كلام صحيح ولكن نحن حينما نترجم القرآن نترجم بعلمنا واجتهادنا ففي هذه الحالة يكون حالنا كحال المجتهد وهو أن المجتهد إذا أخطأ فله أجر كما جاء في الحديث^(٢) .

ثالثا : قوله "إن ترجمة آية مقتبسة من القرآن ضمن رسالة لا تستلزم جواز ترجمة القرآن بتمامه .." .

أقول : إن أمور الشريعة الإسلامية لو فعلها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مرة ، أو فعلها أحد الصحابة أمامه صلى الله عليه وسلم ، فسكت عليه وهذا يدل على جواز ذلك الفعل إذا لم يرد نص على خلاف ذلك . ففعل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ذلك يدل على جواز ترجمة القرآن بتمامه .

(١) راجع سنن الترمذي ، ج ، ٧ ، (تحفة الأحوذى) كتاب الاستئذان باب في تعليم السريانية ، ص : ٤٩٧ - ٤٩٨ . دار الفكر .

(٢) راجع صحيح البخاري ، ج ، ٦ ، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، باب أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ ، ص : ٢٦٧٦ ، اليمامة للطباعة .

رابعا : قوله "لو كان هذا - ترجمة القرآن - جائزا لأقدم عليه الصحابة والتابعون..".

أقول : وقد قلت سابقا إن عهد الصحابة لم تتوسع فيه البلاد الإسلامية ، وأنهم لم يحتاجوا إلى ترجمة القرآن إلى لغة من اللغات الأجنبية .

الخامس : استدلوا بقصة سلمان الفارسي على جواز الترجمة وهي "أن الفرس كتبوا إلى سلمان - رضي الله عنه - أن يكتب لهم الفاتحة بالفارسية ، فكانوا يقرأون ذلك في الصلاة حتى لانت ألسنتهم للعربية^(١) .

ويقول الشرنبلالي في النفحة القدسية^(٢) : وروي أن أهل فارس كتبوا إلى سلمان - رضي الله عنه - أن يكتب لهم الفاتحة بالفارسية فكتب لهم بسم الله الرحمن الرحيم بنام يزدان بخشانيد فكانوا يقرأون ذلك في الصلاة حتى لانت ألسنتهم ، وبعد ما كتب عرض على النبي - صلى الله عليه وسلم - كذا في المبسوط^(٣) . وقيل : إن سلمان ترجم أمام النبي - صلى الله عليه وسلم - وقبله^(٤) . ويفهم من هذا أن الترجمة كانت موضع اهتمام منذ صدر الإسلام وأن المسلمين من غير العرب شعروا بضرورة شرح القرآن بلغات أخرى غير العربية^(٥) .

وقد تعقب المانعون بأن هذه القصة لم تثبت بطريق صحيح يعتمد عليه^(٦) يقول أبو الحسنات عبد الحي اللكنوي ، في كتابه آكام النفائس ، في حديث سلمان عن ترجمة الفاتحة بالفارسية ، تتبعت هذا الأثر فلم أجده إلى الآن مسندا في كتب الأثر^(٧) .

(١) كتاب المبسوط لشمس الدين السرخسي ، ٢٧/١ ، ط. ٣ ، ١٩٧٨م ، دار المعرفة .

(٢) منهج المدرسة العقلية لفهد عبد الرحمن ٤٢٤/١ نقلا من النفحة القدسية للشرنبلالي .

(٣) وهذا التفصيل لا يوجد في المبسوط كما ذكرت .

(٤) النهاية حاشية على الهداية لتاج الشريف الحنفي ، ٨٦/١ ، ١٩١٥م ، دلهي .

(٥) البليوغرافيا ص ٢ إعداد : عصمت بينارق وخالد أرن ، استنبول ١٩٨٦م .

(٦) انظر : مسألة ترجمة القرآن لمصطفى صبري ، ص ١٩٠ .

(٧) المصدر السابق ص: ٦١ .

السادس : واستدلوا على جواز الترجمة بحديث أبي هريرة - رضي الله عنه - وهو : "إن أهل الكتاب كانوا يقرأون التوراة باللغة العبرانية ويفسرونها بالعربية لأهل الإسلام"^(١).
وعدم إنكار النبي - صلى الله عليه وسلم - هذا الفعل يدل على ترجمة الكتب المنزلة بلغات أخرى .

السابع : ذكر الجاحظ^(٢) أن فصاحة موسى بن سيار الأسواري^(٣) كانت بالفارسية في وزن فصاحته بالعربية ، وكان يجلس في مجلسه المشهور به فيقعد العرب عن يمينه والفرس عن يساره فيقرأ الآية من كتاب الله ويفسرها للعرب بالعربية ثم يحول وجهه إلى الفرس فيفسرها لهم بالفارسية فلا يدري بأي لسان هو أبين^(٤) .

وهذا يدل على جواز الترجمة لعدم إنكار العلماء الأجلاء على هذا الفعل .

هذا أهم ما قاله العلماء في مسألة ترجمة معاني القرآن الكريم .

أقول (الباحث) : إن ترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغة من اللغات الأجنبية صعب

جدا ، لاسيما إلى اللغة المالديفية لقلة ألفاظها بالنسبة إلى ألفاظ اللغة العربية .

وأرى في هذه المسألة أن الأولى عدم ترجمة معاني القرآن ، ومع ذلك فلو اضطر

إليها أهل بلد من البلاد الإسلامية فيمكن أن يترجم معانيها مع مراعاة الشروط التي وضعها

العلماء ، ولا يتم ذلك إلا بعد اتفاق العلماء الموجودين في ذلك البلد والله أعلم .

وأما الشروط التي وضعها العلماء فهي كما يلي :

(١) صحيح البخاري ج ، ٦ كتاب الاعتصام ، باب قول النبي - صلى الله عليه وسلم - لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء ، ص : ٢٦٧٩ ، رقم الحديث ٦٩٢٨ ، اليمامة للطباعة والنشر .

(٢) هو عمرو بن بحر بن محبوب الكنانى بالولاء الليثى ، أبو عثمان الشهير بالجاحظ كبير أئمة الأدب ، ورئيس الفرقة الجاحظية من المعتزلة ، مولده ووفاته في البصرة ، فلج في آخر عمره . وكان مشوه الخلقه . ومات والكتاب على صدره . قتلته مجلدات من الكتب وقعت عليه . له تصانيف كثيرة منها الحيوان ، أربعة مجلدات ، والبيان والتبيين وغيرها . الأعلام لخير الدين الزركلي ٢٣٩/٥ ، ط. ٣ ، انظر : بغية الوعاة للإمام السيوطي ، ٢٢٨/٢ .

(٣) قال يحيى بن معين فيه : "كان قديرا هـ" . وأعداه فسمي أباه سيارا . لسان الميزان للحافظ ابن حجر ، ١٢٠/٦ ، مؤسسة الأعلمي .

(٤) البيان والتبيين للجاحظ ٢٦٨/١ ، ط. ٥ ، ١٩٨٥ م ، مكتبة الخانجي ، القاهرة .

- ١ - أن يكون التفسير خاليا ما أمكن من المصطلحات والمباحث العلمية ، إلا ما استدعاه فهم الآية .
- ٢ - ألا يتعرض فيه للنظريات العلمية^(١) بل تفسر الآية بما يدل عليه اللفظ العربي، ويوضح موضع العبرة والهداية فيها .
- ٣ - إذا مست الحاجة إلى التوسع في تحقيق بعض المسائل وضعت اللجنة في حاشية التفسير .
- ٤ - أن يفسر القرآن بقراءة حفص^(٢) ، ولا تتعرض لتفسير قراءات أخرى إلا عند الحاجة إليها .
- ٥ - أن يجتنب التكلف في ربط الآيات والسور بعضها ببعض .
- ٦ - أن يذكر من أسباب النزول ما صح بعد البحث ، وما يعين على فهم الآية^(٣) .
هذه بعض الشروط التي وضعها العلماء في ترجمة معاني القرآن .
وأما سبب وقوع الأخطاء في الترجمات المالديفية فهو عدم توفر الشروط التي ذكرت سابقا وعدم الرجوع إلى كتب التفسير ، لأن أكثر الأخطاء التي وجدت في الترجمة هي ترجمتهم للمفردات ، وقد جاء في القرآن بعض المفردات التي استعملت في غير ظاهرها المشهور عند العرب .

وقال جماعة من العلماء لا بد أن تتوفر للمترجمين المؤهلات التالية :

- ١ - إتقان اللغة العربية (لغة القرآن الكريم) .
- ٢ - أن يكون حجة في الأحاديث النبوية .
- ٣ - أن يكون حجة في الديانات المقارنة .
- ٤ - أن يكون مؤرخا له باع طويل في معرفة تاريخ البشرية والقصص الواردة في التوراة والإنجيل والقرآن .

(١) وعلى سبيل المثال التفسير العلمي للرعذ والبرق عند آية فيه رعد وبرق وهكذا ، انظر : مناهل العرفان للزرقاني ، ١٧٠/٢ .

(٢) لعله قال ذلك لعمومها وشيوعها بين جماهير المسلمين .

(٣) مناهل العرفان للزرقاني ١٧٠/٢ - ١٧١ ، بتصرف . دار الفكر .

٥ - ولابد من توفر معرفة بالعلوم الحديثة (الاجتماعية والطبيعية) ^(١) .

ومن شروط الترجمة التفسيرية أيضا :

٦ - أن يكون المترجم على عقيدة صحيحة حتى تأتي ترجمته موافقا لعقائد الإسلام

بعيدا عن الهوى .

٧ - أن يكون المترجم عالما باللغتين : المترجم منها والمترجم إليها خبيراً

بأسرارها، يعلم جهة الوضع والأسلوب والدلالة لكل منهما ^(٢) .

(١) الندوة العالمية حول ترجمات معاني القرآن الكريم ، ٤٥ - ٤٦ ، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية ، ط.١ ،

١٣٩٥ من وفات الرسول - صلى الله عليه وسلم . بتصريف .

(٢) التفسير والمفسرون للدكتور محمد حسين الذهبي ٣٠/١ .

الباب الأول

جهود علماء المالديف فى ترجمة معانى القرآن الكريم

تمهيد :

اهتمام المسلمين بترجمة معانى القرآن الكريم إلى لغاتهم المختلفة .

القرآن هو كلام الله الذي أنزله الله سبحانه وتعالى بواسطة جبريل — عليه السلام — إلى النبي — صلى الله عليه وسلم — ، وكان النبي — صلى الله عليه وسلم — يهتم اهتماماً كبيراً بحفظ القرآن وقراءته وكان يعجل بقراءته مع جبريل عليه السلام حتى نزل قوله تعالى ﴿...ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يلقى إليك وحيه وقل رب زدنى علماً﴾^(١) . فترك ذلك ، وكذلك نزل قوله ﴿لا تحرك به لسانك لتعجل به ، إن علينا جمعه وقرءانه ، فإذا قرأناه فاتبع قرءانه﴾^(٢) . فحفظ الرسول — صلى الله عليه وسلم — القرآن عن ظهر قلب مباشرة وأمر بكتابة كل نوبة بعد انفصام الوحي عنه. فعندما كانت تنزل الآية، كان يدعو كتاب الوحي ويأمر بكتابتها في موضعها الذي أرشده إليه جبريل عليه السلام كما رواه الإمام أحمد بإسناده عن عثمان بن أبى العاص قال كنت جالساً عند رسول الله — صلى الله عليه وسلم — إذ شخص ببصره ثم صوبه قال "أتاني جبريل فأمرني أن أضع هذه الآية هذا الموضع من هذه السورة ﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان...﴾^(٣) الآية^(٤) . ومع هذا الاهتمام الشديد كان ينسى الرسول — صلى الله عليه وسلم — ، ويوهم

(١) سورة طه، الآية : ١١٤ .

(٢) سورة القيامة، الآية : ١٦ — ١٨ .

(٣) سورة النحل، الآية : ٩٠ .

(٤) راجع المجلد الرابع رقم الصفحة ٢١٨، وبهامشه منتخب كنز العمال . ط.٢، ١٩٨٧م، دار الفكر. وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد رواه أحمد وإسناده حسن ، ج.٤ ، الجزء السابع كتاب التفسير ، تفسير سورة النحل ، ص ، ٤٨ ، ٤٩ .

أحياناً ولكن هذا النسيان لا يدوم كما رواه البخاري بسنده عن عائشة - رضی الله عنها - قالت : سمع النبي - صلى الله عليه وسلم - رجلاً يقرأ في المسجد فقال: رحمه الله لقد أذكرني كذا وكذا آية اسقطتهن من سورة كذا وكذا^(١) وفي رواية أن رسول - صلى الله عليه وسلم - بهم الصبح فقرأ فيها الروم فأوهم فلما انصرف قال: "إنه يلبس علينا القرآن ، فإن أقواماً منكم يصلون معنا لا يحسنون الوضوء فمن شهد منكم الصلاة معنا فليحسن الوضوء"^(٢) .

وقد منع الرسول - صلى الله عليه وسلم - في أول الأمر أصحابه عن كتابة الأحاديث خوفاً من اختلاطها بالقرآن بقوله - صلى الله عليه وسلم - "لا تكتبوا عني ومن كتب عني غير القرآن فليمحه..."^(٣) الحديث .

ففي هذا العهد كان الصحابة يكتبون القرآن ويكتبون معاني بعض الألفاظ معه باللغة العربية . وإليك بعض الأمثلة التي تدل على اهتمام الصحابة بذلك .

منها كتابة سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه - عند قوله تعالى "وله أخ أو أخت"^(٤) من أم"^(٥) بزيادة لفظ "من أم" ، وكذلك "ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم" في مواسم الحج" بزيادة لفظ "مواسم الحج"^(٦) .

(١) صحيح البخاري ج . ١ ، كتاب الشهادات ، باب شهادة الأعمى وأمره ونكاحه ، ص : ٣٦٢ ، وفي هامشه حاشية السندي ط . ٢ ، ١٩٦١م باكستان .

(٢) مسند الإمام أحمد ، ٤٧١/٣ - ٤٧٢ ، وبهامشه منتخب كنز العمال ، ط : ٢ ، ١٩٨٧م دار الفكر . وقال ابن كثير : وهذا إسناد حسن ومتن حسن ٧٠١/٣ ، دار الفكر .

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي ج ، ١٨ ، كتاب الزهد ، باب الثبوت في الحديث وحكم كتابة العلم ، ص : ١٢٩ ط . ٢ ، ١٩٧٢م دار الفكر .

(٤) سورة النساء الآية ١٢ .

(٥) انظر : مناهل العرفان للزرقاني ٤٣١/١ ، بتصريف يسير ١٩٨٨م دار الفكر . وقال الزرقاني : في ذلك وهو ما يشبه المدرج من أنواع الحديث ، وهو ما زيد في القراءات على وجه التفسير ، راجع جامع البيان عن تأويل أي القرآن للطبري أيضا ، ٢٨٧/٤/٢ . دار الفكر أقول : وسنده صحيح وقد روى ذلك عن قتادة والسدي .

(٦) سورة البقرة الآية ١٩٨ .

(٧) أخرجه الطبري بسند صحيح ، ٢٨٣/٢/٢ ، وقد روى ذلك غير واحد من السلف . دار الفكر . راجع مناهل العرفان للزرقاني ، ٤٣١/١ ، دار الفكر . أقول : وهذا أيضا من النوع السابق .

وقد عني بعض الصحابة بالاستفسار عن معاني بعض الألفاظ التي لا يعرف معناها كما روى أن عمر - رضي الله عنه - كان على المنبر فقرأ «أو يأخذهم على تخوف...»^(١) الآية، ثم سأل عن معنى التخوف فقال رجل من هذيل: التخوف عندنا التنقص...^(٢).
ثم لما توسعت الفتوحات الإسلامية ودخل من دخل من العجم في الإسلام، فبدأوا يتعلمون اللغة العربية، ولم يفكر أحد في ترجمة معاني القرآن إلى لغة غير لغة العرب. ومع ذلك فقد وجد هناك بعض من اهتموا بذلك من المسلمين وغير المسلمين كوجود ترجمة سريانية قام بها غير المسلمين زمن الحجاج بن يوسف في النصف الثاني من القرن الهجري الأول^(٣).

وهناك من ترجم القرآن ترجمة شفوية للعوام كترجمة موسى بن سيار الأسواري قبل ٢٥٥هـ^(٤). والتي مر ذكرها. وكذلك وجدت ترجمة هندية كاملة قبل ٢٧٠هـ^(٥).
ثم مرت الأيام وانتشر الإسلام وتوسعت الفتوحات وكثر المسلمون فلم يهتم اللاحقون بتعليم اللغة العربية كما اهتم بذلك السابقون. واحتاج الناس إلى الترجمات من القرآن أو غيرها مما يتعلق بأحكام الدين فقام كثير من العلماء بترجمة القرآن واشتغلوا فيها بنشاط واهتموا بها اهتماما كبيرا فجاءوا بترجمات للقرآن في لغات متعددة.
فقد ذكر في البليوغرافيا بأن (...أول ترجمة معروفة لدينا في لغات الشعوب الإسلامية هي الترجمة الفارسية التي تمت في عهد الملك الساماني أبي صالح منصور بن نوح بن نصر أحمد بن إسماعيل (٩٦١/٩٧٦م)، مع ترجمة مختصرة لـ"جامع البيان في

(١) سورة النحل، الآية: ٤٧.

(٢) التفسير والمفسرون للدكتور محمد حسن الذهبي، ٣٩/١، ط. ٦، ١٩٩٥، مكتبة وهبة. و الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ١١٠/١٠/٥، مكتبة الغزالي، وتفسير الكبير للرازي، ٣٢/٢٠، دار الباز، وروح المعاني للأوسى، ٢٢٤/٨، ٢٢٥، دار الفكر، والكشاف للزمخشري، ٦٠٨/٢، وتفسير التحرير والتنوير ابن عثور، ١٦٧/١٤، وفتح القدير للشوكاني، - بنحو معناه - ١٦٧/٣، عالم الكتب والدر المنثور للسيوطي - بنحو معناه - ١١٩/٤، إيران.

(٣) راجع: البليون جرافيا العالمية. إعداد عصمت بيناروق وخالد أرن، ص: ١٨، استنبول ١٩٨٦.

(٤) انظر: البليوغرافيا العالمية لترجمة معاني القرآن الكريم (الترجمات المطبوعة)، إعداد: عصمت بيناروق، وخالد أرن، ص: ١٨، استنبول، ١٩٨٦م.

(٥) انظر: البليوغرافيا، ص: ١٨.

تفسير القرآن لمحمد بن جرير الطبري (ت ٩٢٣م) ^(١). وتم ذلك بعد ما وافق جماعة من علماء ما وراء النهر ^(٢) على جواز ترجمة معاني القرآن إلى الفارسية ^(٣). ثم ظهرت ترجمات لمعاني القرآن في لغات مختلفة للمسلمين ولغير المسلمين ^(٤) كترجمة القرآن إلى الهندية والأردية والبنغالية والتاميلية والملاوية والصينية واليابانية واللغات الأفريقية واللاتينية والفرنسية والإنجليزية والأسبانية وغير ذلك من اللغات ^(٥). ثم يقول المؤلفان: "الترجمات الكاملة وترجمة المختارات التي حصرناها في خمس وستين لغة" ^(٦). وذلك إلى عام ١٩٨٠ ميلادياً.

وهذا يدل على اهتمام المسلمين وغير المسلمين بترجمة القرآن الكريم إلى لغات مختلفة.

(١) انظر: البليوغرافيا العالمية لترجمة معاني القرآن الكريم، ص: ١٨.

(٢) يراد به ما وراء جيحون بخراسان، فما كان في شرقية يقال لها بلاد الهياطعة، وفي الإسلام سموها ما وراء النهر، وما كان في غربية فهو خراسان وولاية خوارزم، وهي إقليم برأسه، وليس بما وراء النهر موضع يخلو من العمارة من مدينة أو قرى أو زرع أو مرعى، مرصد الإطلاع لصفى الدين، ١٢٢٣/٣، وانظر: معجم البلدان لياقوت الحموي، ٤٥/٥.

(٣) المصدر السابق، ص: ١٨.

(٤) انظر: المصدر السابق، ص: ٢١، الترجمات البنغالية والترجمات الهندية، وانظر أيضاً الترجمات اليابانية من نفس المصدر ص: ٢٣، والترجمات الأوربية من نفس المصدر ص: ٢٤ - ٢٦.

(٥) راجع البليوغرافيا، ص: ١٧ - ٢٧.

(٦) المصدر السابق ص: ٢.

الفصل الأول

المقارنة بين اللغتين المالديفية والعربية

المبحث الأول

اللغة المالديفية ونشأتها .

إن اللغة - هي - مجموعة من الرموز الصوتية التي يحكمها نظام معين ، والتي يتعارف بها أفراد مجتمع ذي ثقافة معينة على دلالاتها من أجل تحقيق الاتصال فيما بينهم^(١).

واللغة المالديفية هي التي سماها أهلها بـ "دوه"، وهي اللغة التي يتكلم بها أهل المالديف وجزيرة "مَلِك" وكذلك يعرف هذه اللغة جمع من أهل تريوندروم (TRIVENDRUM) التي في جنوب الهند لكثرة اختلاف أهل المالديف إليها ، وهي أقرب منطقة هندية لها .

وقد اختلفت لهجتها في بعض مناطقها عن بعض ولكنه اختلاف بسيط بين تلك المناطق سوى منطقة الجنوب. فإن لهجة هؤلاء مختلفة تماما عن بقية المناطق . وتسمى تلك المناطق بأدو وودو . ولا يكاد يفهم كلامهم غيرهم سوى من تعود عليه لمصاحبتهم .

(١) تعليم اللغة العربية لغبر الناطقين بها مناهجه وأساليبه للأستاذ الدكتور رشدي أحمد طعيمة، عميد كلية التربية جامعة المنصورة مصر ، ص: ٢١، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم الإسلامية والثقافة، إيسسكو - الرباط ، ١٩٨٩م . وانظر : دراسة تقابلية بين اللغة العربية والبشتوية على مستوى الجمل لصبغة الله دوست، ص: ٢ بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية من الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد، باكستان ١٩٩٣م. وانظر: مدخل إلى اللغة للدكتور محمد حسن عبد العزيز ص: ١٣٤ - ١٥٣. دار الفكر العربي، القاهرة.

وهذه اللغة مأخوذة من السنسكريتية^(١) والسنهالية^(٢) والتاميلية^(٣) ، ولها صلة قوية بمليالم واللغة البنغالية^(٤) . والمجلس الوطني للغة والبحوث التاريخية يرى أن الأصل الحقيقي لهذه اللغة هي اللغة السنسكريتية ومع ذلك يقولون بأننا لا نقول بالضبط بأن الأصل الحقيقي لهذه اللغة هي السنسكريتية بل القرائن تدل على أنها مأخوذة من السنسكريتية لشبهة وجدت بين ألفاظ اللغة المالديفية والسنسكريتية^(٥) . وتلك اللغات المذكورة يتحدث بها أهل الهند وسري لنكا ، وهؤلاء هم المجاورون للمالديف .

وقد تأثرت هذه اللغة بلغات أخرى لا سيما اللغة العربية والفارسية والبوشتوية إلا أن هذا التأثير وجد في القرون المتأخرة كقول علماء اللغة .

وقد ثبت زيارات كثيرة من الناس إلى المالديف من ممالك شتى في الزمن القديم ؛ لأن المالديف تقع على طريقهم في الأسفار البحرية فمنهم أهل الصين وهم يمرون بالمالديف في طريقهم إلى بمبي ، وقد وجدت في المالديف بعض آثارهم ، وهي الأواني المزخرفة ، لأن الصين كانت معروفة بصنع الأواني المزخرفة ، وكانت موجودة عند أهل المالديف بكثرة في القرون الماضية .

وكذلك الأفارقة وأهل فرنسا يمرون بها في طريقهم إلى إندونيسيا . وكان أهل المالديف يخلطون إلى البنغال كثيرا وحتى أن جد ملكة رهيند خديجة كان من أهل البنغال واسمه صلاح الدين البنجالي . وقد قيل : إن بعضهم استوطنوا المالديف لأجل صلتهم بها^(٦) .

(١) وهذه لغة يتكلم بها أهل الهند قديما .

(٢) يتكلم بها بعض أهل الهند والسيلان .

(٣) يتكلم بها بعض أهل الهند والسيلان .

(٤) انظر : اللغة المالديفية ، (التراث المالديفي) لنسيمة محمد كليغان ٥/٣ - ٧ . المجلس الوطني للغة والبحوث التاريخية ، مالديف . أقول : ولغة مليالم : هي لغة بعض أهل الهند ، واللغة البنغالية : هي لغة البنغال .

أقول : الاعتماد على مصدر واحد فيما يتعلق باللغة الدوهية هو عدم وجود كتب أخرى ، ومع ذلك فقد راجعت في كتابة هذا المبحث علماء اللغة وأدبائها لتحصيل المعلومات .

(٥) انظر : المصدر السابق ، ص : ٤ - ٥ .

(٦) انظر : اللغة المالديفية ١٠/٣ .

وإذا كان الأمر كذلك فلا بد أن تتأثر اللغة بلغات هؤلاء ، لأنهم يشترون ويبيعون عند وقوفهم في المالديف ومع هذا فعلماء اللغة لم يلاحظوا تغييرا في اللغة المالديفية تـأثرا بلغة هؤلاء التجار .

وأما الدور الثاني لهذه اللغة فيبدأ بدخول الإسلام في المالديف وذلك في القرن الثاني عشر من الميلاد . وقد دخلت الألفاظ العربية والاصطلاحات الدينية في اللغة المالديفية في هذا الدور . وتأثرت هذه اللغة أيضاً بالفارسية لأجل ذلك الرجل الصالح الذي تسبب في دخول الإسلام إليها ، وكان فارسيا من أهل تبريز على قول بعض علماء اللغة والتاريخ .

وقد وجدت الألفاظ الفارسية بكثرة في اللغة المالديفية كلفظ "نماد" — بالدال — بدل الصلاة و"رود" — بالدال — بدل الصوم بتغيير بسيط في الحروف ؛ لأن الفرس يقولون نماذ — بالدال — للصلاة وروزه — بالزاء — للصوم .

وفي هذا العهد سيطر البرتغاليون على المالديف وحكموها فتأثر أهل المالديف بلغة هؤلاء وذلك في القرن السادس عشر من الميلاد^(١) .

الدور الثالث : وهذا الدور يبدأ من القرن الثامن عشر من الميلاد عندما سافر الناس إلى الهند لحصول العلم سواء كان ذلك علما دينيا أو غير ذلك . وهؤلاء تعلموا اللغة الأردنية والهندية هناك . ولما رجعوا إلى بلادهم جاءوا بلغة غير معروفة عند أهل المالديف فتأثرت اللغة بهؤلاء ؛ لأن معظمهم كانوا أدباء اللغة وعلماءها فطبقوا البلاغات الأردنية في اللغة المالديفية فرتبوا النثر والشعر والغزل على ترتيب الأردنية وتلقاها أهل المالديف بالقبول فتأثرت اللغة بما جاء به هؤلاء كثيرا .

الدور الرابع : ويبدأ هذا الدور من أواخر القرن الثامن عشر الميلادي غالبا . ففي هذا الدور تأثرت اللغة المالديفية باللغة الإنجليزية . وفي بداية الأمر لم يكن أهل المالديف مستعدين لقبول اللغة الإنجليزية فرفضوها وعابوها ثم مرت الأيام ، ومات من مات منهم فتأثرت اللغة بالتدريج إلى حد جعل المعيين لها محبين ، واتخذت المدارس اللغة الإنجليزية كمادة إجبارية وأصبحت لغة التدريس ، وعاب الناس على من لا يعرف هذه اللغة وصارت اللغة المسيطرة على أهل المالديف فأصبحوا يفتخرون بالكلام باللغة الإنجليزية والكتابة

(١) انظر : اللغة المالديفية ١٤/٣ .

بها، وبدأوا يستعملون الألفاظ الإنجليزية في محادثاتهم ومناقشاتهم .
وكما أن اللغة مرت بتلك الأدوار الأربعة كذلك في الكتابة أدوار أربعة . وتلك
معروفة لدى علماء اللغة المالديفيين .

وقد تغيرت حروف التهجي لهذه اللغة مع تغير الاسم لها في كل مرة ، ولم يعرف
اللاحقون ما كتبه السابقون من الحروف سوى من كان معاصرا لهم لذلك الزمن .

أما الأدوار الأربعة إجمالاً فهي :

الدور الأول : الكتابة بحروف "أويلاً" ، وهي أقدم خط للغة المالديفية .

الدور الثاني : الكتابة بحروف "دِوس" .

الدور الثالث : الكتابة "بِكَبَرِ تَان" ، وهي حروف غير مهذبة للحروف التي استعملت

فيها بعد في الدور الرابع .

الدور الرابع : الكتابة "بِنَان" ، وهي حروف قد هذبت ، وهي مأخوذة من الدور

السابق ، وهي التي يستعملها أهل المالديف حالياً في الكتابة . وتفصيل هذه الأدوار فهو كما
يلي :

الدور الأول : استعملت في هذا الدور حروف أويلا للكتابة . وهناك حروف أخرى

شبيهة بتلك الحروف التي كانت تستعمل في بعض مناطق الهند قديماً .

وقد وجد لوح في جزيرة من جزر المالديف مكتوب فيه بالحروف

"البروتوناكري"^(١) . وتلك الحروف كانت تستعمل في جامعة للبوذييين بنالندة^(٢) في عهد الملك
بالا^(٣) قبل الميلاد^(٤) .

وهذا يدل على أن أهل المالديف كانوا يكتبون بهذه الحروف قديماً . وليس هذا دليلاً

قاطعاً على أنهم تكلموا بلغة بروتوناكري . وهذه الحروف — بروتوناكري — كانت موجودة

(١) انظر : حروف المالديفية ، التراث المالديفية لنسيمة محمد كليمان ص: ٤ ، المجلس الوطني للغة والبحوث
التاريخية . مالي .

(٢) اسم منطقة من مناطق الهند قديماً .

(٣) اسم ملك من ملوك الهند قديماً .

(٤) انظر : حروف المالديفية ص: ٤ .

في إسنُو لُوْمَافَانُ^(١) وذلك في سنة ١١٩٤ من الميلاد ، وكذلك وجدت حروف أوَيْلا في إسنُو لُوْمَافَانُ ، وهي مكتوبة من الشمال إلى اليمين^(٢) .

وهذا يدل على أن حروف أوَيْلا كانت تشتمل على حروف بروتوناكري أو أنهم — أهل المالديف — يكتبون بهاتين الطريقتين .

وقد قال علماء اللغة المالديفية : إن حروف "أوَيْلا" كانت شبيهة بالحروف التي كانت موجودة في اللغات الهندية^(٣) . وهذا الدور كان مستمرا إلى القرن الثاني عشر للميلاد .

الدور الثاني : في هذا الدور تغيرت الحروف شيئا فشيئا حتى صارت شيئا جديداً فسامها أهل اللغة بحروف دُوَس^(٤) ، وهي تكتب من الشمال إلى اليمين ، واستمر استعمالها إلى ١٧٧٨ من الميلاد غالباً .

الدور الثالث : ثم جاءت حروف أخرى مكان حروف دُوَس ، وهذه الحروف لم تكن مهذبة كما ذكرت ، ولذا سمي هذا الدور بالدور غير الناضج . واشتهرت هذه الحروف عند أهل المالديف "بِكَبْرَتَان" ومعناه أنها لم تكن ناضجة . وذلك في أوائل القرن الثامن عشر من الميلاد^(٥) . ثم جاءت بعد ذلك حروف تان المهذبة التي يكتب بها الآن أهل المالديف^(٦) . ففيه خلاف بين علماء اللغة المالديفية ؛ لأن الأستاذ محمد لطفي قال بعد التحقيق بأن حروف تان قد ظهرت في القرن الخامس عشر للميلاد^(٧) .

والحروف التي كان يستعملها أهل المالديف في الأزمنة السابقة ، لا يعرفها أهلها الآن . وأما عدد حروف تان فهي ثمانية وثلاثون ، وحروف التهجي للعربية هي ثمانية وعشرين . وأذكر هنا حروف تان مع ذكر حروف التهجي للغة العربية .

(١) وهو لوح من نحاس تكتب فيه أمور السياسة في المالديف قديماً .

(٢) انظر : حروف المالديفية ص: ٤ — ٥ .

(٣) انظر : المصدر السابق ص: ٥ .

(٤) انظر : المصدر السابق ، ص: ٧ .

(٥) انظر : المصدر السابق ص: ٧ .

(٦) انظر : المصدر السابق ص: ١٣ .

(٧) انظر : المصدر السابق ص: ١٣ .

ويقال : إن بعض حروف تان أخذت من اللغة العربية . وهي : ر (ها) ، أخذ من "ا" (واحد) ، سر (شوين) ، أخذ من ٢ (اثنين) ، سر (نون) من ٣ (ثلاث) ، ع (كاف) من ٧ (سبعة) ، ر (ألف) من ٨ (ثمانية) ح (واو) من ٩ تسعة . والله أعلم .

| م | حروف تان | التلفظ | حروف العربية | م | حروف تان | التلفظ | حروف العربية |
|----|----------|--------|--------------|----|----------|--------|--------------|
| ١ | ر | ها | هـ | ٢٤ | سـ | ... | ... |
| ٢ | سر | شوين | ... | ٢٥ | بـ | حا | ح |
| ٣ | سر | نون | ن | ٢٦ | خـ | خا | خ |
| ٤ | سر | را | ر | ٢٧ | نـ | ... | ... |
| ٥ | هـ | با | ب | ٢٨ | بـ | عين | ع |
| ٦ | عـ | ... | ... | ٢٩ | غـ | غين | غ |
| ٧ | عـ | كاف | ك | ٣٠ | وـ | واو | و |
| ٨ | رـ | ألف | أ | ٣١ | ذـ | ذال | ذ |
| ٩ | حـ | واو | ... | ٣٢ | ظـ | ظا | ظ |
| ١٠ | دـ | ميم | م | ٣٣ | طـ | طا | ط |
| ١١ | سر | فاف | ف | ٣٤ | ثـ | ثا | ث |
| ١٢ | سر | دال | د | ٣٥ | قـ | قاف | ق |
| ١٣ | صـ | تا | ت | ٣٦ | صـ | صاد | ص |
| ١٤ | حـ | لام | ل . لا | ٣٧ | ضـ | ضاد | ض |
| ١٥ | سـ | ... | ... | ٣٨ | شـ | شين | ش |
| ١٦ | سـ | ... | ... | | | | |
| ١٧ | سـ | سين | س | | | | |
| ١٨ | زـ | ... | ... | | | | |
| ١٩ | سـ | زوين | ز | | | | |
| ٢٠ | سـ | ... | ... | | | | |
| ٢١ | سـ | يا | ي | | | | |
| ٢٢ | سـ | ... | ... | | | | |
| ٢٣ | سـ | جوين | ج | | | | |

خصائص اللغة الدويهيية

للغة الدويهيية خصائص ومميزات منها :

أولاً : اللغة الدويهيية لغة محلية لا يتكلم بها إلا في المالديف فقط ، واللغة العربية ليست كذلك .

ثانياً : لا يعمل الجزم في اللغة الدويهيية إلا في خمسة حروف كما سيأتي ذكره^(١) ، وإذا عمل الجزم في حرف سوى هذه الحروف الخمسة فهو دليل على أن اللفظ ليس من الألفاظ الدويهيية بخلاف الحال في اللغة العربية فإنه ليس كذلك .

ثالثاً : لا يكتب لفظ الجلالة "الله" إلا بالحروف العربية . وهذه من خصائص اللغة الدويهيية .

رابعاً : للغة الدويهيية خمس مراتب في التكلم ، معروفة عند أهل المالديف وهي ما يأتي :

المرتبة الأولى : — وهي أعلى المراتب — تخصيص بعض الألفاظ لله سبحانه وتعالى . وهم لا يترجمون "قال الله تعالى" إلا بلفظ "أوحى" .

المرتبة الثانية : تخصيص بعض الألفاظ للرسول والأنبياء والرؤساء والوزراء والعلماء ، وهناك بعض الألفاظ المخصصة للرسول — صلى الله عليه وسلم — فقط . وهم لا يترجمون "قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — "إلا بلفظ "حدث" ، أي حدث الرسول

(١) انظر : ص ٧٤

— صلى الله عليه وسلم — كذا . ولا يستعملون لفظ "ذهب" للرسول — صلى الله عليه

وسلم — بل يقولون : وضع رسول الله — صلى الله عليه وسلم — قدمه في موضع كذا .

المرتبة الثالثة : تخصيص بعض الألفاظ للحكام والطبقة المتوسطة .

المرتبة الرابعة : للعوام . فأهل المالديف يراعون تلك الأمور في محادثاتهم ،

ويعيبون على من يخالف ذلك .

وهذه المراتب لا يوجد مثيل لها في اللغة العربية ، ولا في غيرها . كما أعلم .

خامسا : وضع الحركات على الحروف في الكتابة مهم جدا ؛ لأن القارئ لا يستطيع

قراءة ما كتب بهذه اللغة إلا بها ، وليست هناك قاعدة تلتزم لوضع الحركات في اللغة

الدويهيية وهذا بخلاف اللغة العربية ؛ فإذا عرف القارئ قواعد الإعراب يستطيع قراءتها .

سادسا : استعمال النون بدون الحركات ، فلا يجوز وضع الحركة في المواضع التي

يخرج الصوت من الخيشوم وقت التلظظ .

والأمور الستة المذكورة هي من خصائص اللغة الدويهيية .

المبحث الثاني

طبيعة اللغة العربية

الطبيعة هي السجية^(١) التي جبل عليها الشيء ، فطبيعة اللغة تظهر لنا خصائصها ومميزاتها التي تميزها عن غيرها من اللغات ، ولا يمكن أن نطلع على حقيقة اللغة إلا إذا عرفنا طبيعتها . وبمعرفة يمكن أن يحكم بأن اللغة العربية هي أفصح اللغات وأوسعها ، وأنها تتميز بأوصاف كثيرة قلما يشاركها فيها غيرها . هذا وطبيعة اللغة العربية تحتوي على مميزات كثيرة أخص بالذكر منها هذه النواحي الثلاثة :

الأول : ناحية النحو .

الثاني : ناحية الصرف .

الثالث : ناحية البلاغة .

وهذه الأمور الثلاثة تدل على فضل هذه اللغة وارتفاعها على سائر اللغات . وسأتكلم على هذه الأقسام الثلاثة باختصار بذكر بعض الأمثلة ؛ لأن قصدي هنا أن أذكر منها بقدر ما يوضح للقارئ بأن هذه اللغة هي من أوسع اللغات وأفصحها .

(١) راجع : لسان العرب لابن منظور الأفرقي ، ٢٣٢/٨ ، دار صادر .

الأول : طبيعة اللغة العربية من ناحية علم النحو^(١) .

اللغة العربية هي لغة الإعراب ، ولها قواعد هامة في وضع الحركات ، وهي تختلف باختلاف العوامل . وهذا موضوع واسع ، أخص بالذكر هنا الأمور الآتية :

أولا : التفريق بين المرفوعات والمنصوبات والمجرورات .

أ - مرفوعات الأسماء ، منها : الفاعل^(٢) ونائب الفاعل^(٣) ، والمبتدأ^(٤) والخبر^(٥) واسم كان وأخواتها^(٦) وكاد وأخواتها^(٧) وغيرها .

(١) أما النحو فيبحث فيه عن القواعد التي تتعلق بالإعراب فاللغة العربية هي لغة الإعراب ، وهي من خصائص اللغة العربية وأما الإعراب فهو الإبانة عن المعاني بالألفاظ . الخصائص لأبى الفتح عثمان بن جني ، ٣٦/١ ، نسخة محققة - ط. ٣ ، الهيئة المصرية ، ١٩٨٦ م ، وانظر أيضا : كتاب أسرار العربية لعبد الرحمن بن محمد الأنباري ، ١٨ ، مجمع العلمي العربي ، دمشق . أقول : ولو أخطأ القارئ في الإعراب لأخطأ في فهم العبارة ؛ لأن من الممكن أن يجعل الفاعل مفعولا والمفعول فاعلا .

(٢) هو ما قدم الفعل أو شبهه عليه ، وأسند إليه على جهة قيامه به أو وقوعه منه كـ "علم زيد" . شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب لجمال الدين يوسف بن هشام الأنصاري ، ص : ١٥٨ ، ومعه كتاب منتهى الأرب . وانظر كتاب التعريفات للجرجاني ، ٢١١ .

(٣) هو المسند إليه بعد الفعل المجهول أو شبهه نحو يكرم المجتهد . جامع الدروس العربية للشيخ مصطفى الغلاييني ، ٢٣٧/٢ . وانظر : شرح شذور الذهب لابن هشام الأنصاري ، ١٥٩ .

(٤) هو المجرد عن العوامل اللفظية ، مخبرا عنه أو وصفا رافعا لمكتفى به ، فالأول زيد قائم ، والثاني شرطه نفى أو استفهام نحو أقاتم الزيدان ، وما مضروب العمران . شرح شذور الذهب لابن هشام ، ص : ١٧٩ - ١٨٠ ، وانظر الفرائد الجديدة للسيوطي ، ص : ٢٠٢ ، وزارة الأوقاف ، العراق .

(٥) هو لفظ مجرد عن العوامل اللفظية إلى ما تقدمه لفظا نحو زيد قائم أو تقديرا نحو أقاتم زيد ؟ . كتاب التعريفات للجرجاني ، ص : ١٢٩ . وانظر جامع الدروس العربية للشيخ مصطفى الغلاييني ، ٢٧٥/٢ .

(٦) هي : كان وأمسى وأصبح وأضحى وظل وبات وصار وليس وما زال وما أنفك وما فتى وما يرح وما دام ، يدخلن على المبتدأ والخبر فيرفعن المبتدأ وينصبين الخبر نحو كان عمر عادلا . انظر شرح شذور الذهب لابن هشام ، ص : ١٨٤ ، وانظر جامع الدروس العربية للشيخ مصطفى الغلاييني ، ٢٧٥/٢ .

(٧) أو أفعال المقاربة ، وهي تعمل عمل كان . انظر جامع الدروس العربية للشيخ مصطفى الغلاييني ، ٢٨٩/٢ ، وانظر الفرائد الجديدة للسيوطي ، ٢٦٢ - ٢٦٣ ، وانظر شرح شذور الذهب لابن هشام ، ص : ١٨٩ .

ب - منصوبات الأسماء ، منها : المفعول به^(١) والمفعول المطلق^(٢) والمفعول له^(٣)

أو المفعول فيه^(٤) والمفعول معه^(٥) والحال^(٦) والتمييز^(٧) والإغراء^(٨) . والتحذير^(٩)

(١) هو اسم دل على شيء وقع عليه فعل الفاعل إثباتاً أو نفيًا ، ولا تغير لأجله في صورة الفعل . فالأول : برئت القلم ، والثاني : ما برئت القلم . جامع الدروس العربية للشيخ مصطفى الغلابيني ، ٣/٣ .

(٢) هو مصدر يذكر بعد فعل من لفظه تأكيداً لمعناه نحو : «كلم الله موسى تكليماً» أو بيانا لعدده نحو «وقفت وقتين» ، أو بيانا لنوعه نحو : «سرت سير العقلاء» ، أو بدلا من التلطف نحو : «صبرا على الشدائد» . جامع الدروس العربية للشيخ مصطفى الغلابيني ، ٢٩/٣ ، - بنصرف يسير - ، وانظر شرح شذور الذهب لابن هشام ، ٢٢٦ .

(٣) هو مصدر قلبي يذكر علة لحدث شاركه في الزمان والفاعل نحو : «رغبة» . من قولك اغتربت رغبة في العلم . جامع الدروس العربية للشيخ مصطفى الغلابيني ٤٠/٣ .

(٤) هو اسم ينتصب على تقدير «قي» يذكر لبيان زمان الفعل أو مكانه . وهو قسمان ، الأول : ظرف زمان - ما يدل على وقت وقع فيه الحدث - نحو : «سافرت ليلا» . والثاني : ظرف مكان - ما يدل على مكان وقع في الحدث - نحو : «وقفت تحت العلم» . جامع الدروس للشيخ مصطفى الغلابيني ، ٤٤/٣ - ٤٥ .

(٥) هو الاسم المذكور فضلة - بحيث يصح انعقاد الجملة بدونه - بعد «واو بمعنى مع» ، غير متبوعة مسبوقة بفعل ، أو متضمن معناه وحروفه أو معناه دون حروفه ، نحو «مشيت والنهر» . شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ لجمال الدين محمد بن مالك ، ص : ٤٠١ ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٧٧م . - بنصرف - . وانظر جامع الدروس العربية ٦٨/٣ ، وانظر : المفصل في علم العربية للزمخشري ، ص : ٥٦ ، دار نشر الكتب الإسلامية ، باكستان . (٦) ما يبين هيئة الفاعل أو المفعول به لفظا نحو ، «ضربت زيدا قائما» ، أو معنى نحو ، «زيد في الدار قائما» . كتاب التعريفات للجرجاني ص : ١١٠ ، وانظر شرح شذور الذهب لابن هشام ، ص : ٢٤٤ .

(٧) اسم نكرة يذكر تفسيرا للمبهم من ذات أو نسبة ، فالأول : نحو ، «اشترت عشرين كتابا» ، والثاني : نحو ، «طاب المجتهد نفسا» . جامع الدروس العربية للشيخ مصطفى الغلابيني ، ١٠٨/٣ ، وانظر شرح شذور الذهب لابن هشام ، ص : ٢٥٤ .

(٨) الإغراء : تنبيه المخاطب على أمر محمود ليفعله ، كقول العرب العهد العهد ، ونضمم إلزم أو شبيهه . أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لأبي عبد الله جمال الدين بن يوسف ، ١١٤/٣ ، ط . ٥ ، دار إحياء التراث العربي . وانظر : شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب لابن هشام ، ٢٢٢ ، ومعه كتاب منتهى الأرب . وانظر همع الهوامع شرح جمع الجوامع للسيوطي ، ١٧٠/١ .

(٩) هو تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليتجنبه ، كقول العرب إياك والأسد ، والأصل احذر تلاقى نفسك والأسد . انظر كتاب همع الهوامع شرح جمع الجوامع للسيوطي ١١٢/٣ ، منشورات الرضى . وانظر : أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لجمال الدين بن يوسف ، ١١٢/٣ - ١١٣ ، ط . ٥ ، دار إحياء التراث العربي .

والاختصاص^(١) وغيرها^(٢) .

ج - مجرورات الأسماء .

يجر الاسم في ثلاثة مواضع :

أولاً : أن يقع بعد حرف الجر^(٣) .

ثانياً : أن يكون مضافاً إليه^(٤) .

ثالثاً : أن يكون تابعا للمجرور^(٥) .

ثانياً : من طبيعة اللغة العربية قبول الحروف العاملة والحروف غير العاملة .

الأول : الحروف العاملة^(٦) ، منها : حروف الجر والأحرف المشبهة بالفعل^(٧)

وأحرف النفي^(٨) ولا النافية للجنس^(٩) وحروف النداء^(١٠) والأحرف الجازمة

(١) هو نصب الاسم بفعل محذوف وجوبا ، تقديره أخص أو أعني ، ولا يكون هذا الاسم إلا بعد ضمير لبيان المراد منه ، وقصر الحكم الذي للضمير عليه ، نحو: ونحن العرب نكرم الضيف . جامع الدروس العربية للشيخ مصطفى الغلاييني ، ١٦/٣ .

(٢) انظر شرح شذور الذهب لابن هشام ، ص : ٢١٣ - ٢٥٥ .

(٣) حروف الجر هي : الباء ومن وإلى وعن وعلى وفي والكاف واللام و واو القسم وتاؤه ومد ومنذ ورب وحتى وخلا وعدا وحاشا وكى ومتى - في لغة هذيل - ولعل - في لغة عقيل - . جامع الدروس العربية ، ١٦٥/٣ .

(٤) الإضافة نسبة بين اسمين على تقدير حرف الجر ، توجب جر الثاني أبداً ، نحو هذا كتاب التلميذ . ويسمى الأول مضافاً والثاني مضافاً إليه . المصدر السابق ٢٠٥/٣ .

(٥) انظر شرح شذور الذهب لابن هشام ، ص : ٣١٧ .

(٦) العامل : هو ما يحدث تغيراً في غيره ، وما يتغير آخره بالعامل فهو المعمول . جامع الدروس للشيخ مصطفى الغلاييني ، ٢٧٥/٣ .

(٧) هي : إن ، أن ، كأن ، لكن ، ليت ، لعل . تدخل على المبتدأ والخبر فنصب المبتدأ وترفع الخبر . انظر : التبصرة والتذكرة لأبي محمد عبد الله بن علي ، من نحاة القرن الرابع ، ٢٠٣/١ ، ط. ١ ، دار الفكر ، ١٩٨٢ م .

(٨) هي : ما ، لا ، لات . تعمل ما عمل ليس بأربعة شروط . و"لا" بخمسة شروط . و"لات" تعمل عمل ليس بشرطين . راجع للتفصيل جامع الدروس العربية للشيخ مصطفى الغلاييني ، ٣٩٦/٢ - ٢٩٩ .

(٩) تعمل "لا" النافية للجنس عمل "إن" فتنصب الاسم وترفع الخبر ، نحو لا أحد أغير من الله . انظر المفصل في علم العربية للزمخشري ، ص : ٧٤ .

(١٠) هي : يا ، أيا ، هيا ، أي ، أ ، أ ، وا . حكم المنادى أنه منصوب إما لفظاً وإما محلاً . انظر جامع-

للمضارع^(١) والأحرف الناصبة للمضارع^(٢) .

الثاني : الحروف غير العاملة ، منها : حروف العطف^(٣) وحرفا الاستفهام^(٤)
وأحرف الجواب^(٥) والأحرف المصدرية^(٦) وأحرف التحضيض^(٧) وحرفا التفسير^(٨)
وأحرف التنبيه^(٩) وحرف التقريب^(١٠) .

-
- =الدروس العربية للشيخ مصطفى الغلاييني ، ١٤٦/٣ ، انظر الفرائد الجديدة للسيوطي ، ٣٣٨ .
- (١) هي : لم ، لما ، لام الأمر ، لا النهي . وهذه الحروف الأربعة تجزم فعلا واحدا . انظر شرح شذور الذهب لابن هشام ص : ٣٣٣ ، وانظر شرح ابن عقيل ، ٢٦٤/٢ ، دار الفكر ، ١٩٧٩ م .
- (٢) هي أن ، لن ، كي ، إذن . ينصب المضارع إذا سبقته إحدى النواصب . انظر : شرح شذور الذهب لابن هشام ، ٢٨٧ ، وانظر الفرائد الجديدة للسيوطي ، ص : ٤٧١ .
- (٣) وهي : واو ، فاء ، ثم ، أو ، إما ، أم ، لا ، بل ، لكن . انظر كتاب معاني الحروف لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي ، ص : ٥٩ - ٧٠ ، ٧٧ ، ٨٤ ، ٩٤ ، ١٠٥ ، ١٣٠ . ط . ٤ ، مكتبة الطالب ، مكة المكرمة ١٩٨٦ م . وانظر : مغني اللبيب لابن هشام ، ١٦١/١ - للقاء فقط . اسم المطبع لا يوجد . وانظر : كتاب الصرف للحافظ عبد الرحمن أمر تسري ، ص : ١٣٤ ، دار الإشاعت - باللغة الأردية - باكستان .
- (٤) هي : هل ، أ . كتاب معاني الحروف لعلي بن عيسى الرماني ، ص : ٣٢ - ٣٦ ، ١٠٢ .
- (٥) نعم ، واي ، وجير ، وبلى ، أجل . انظر المصدر السابق ١٠٥ . وانظر كتاب الصرف للحافظ عبد الرحمن ص : ١٣٤ .
- (٦) ما ، أن . انظر : كتاب الصرف للحافظ عبد الرحمن ص : ١٣٥ . وانظر : كتاب معاني الحروف لأبي الحسن علي الرماني ، ص : ٧١ ، ٨٨ .
- (٧) وهي : هلا ، لولا ، لوما ، ألا . انظر معاني الحروف لأبي الحسن علي الرماني ص : ١٣٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١١٣ . وانظر كتاب الصرف للحافظ عبد الرحمن ص : ١٣٥ .
- (٨) وهي أي ، أن . انظر معاني الحروف للرماني ص : ٧١ ، ٨٠ ، وانظر كتاب الصرف للحافظ عبد الرحمن ص : ١٣٤ .
- (٩) أحرف التنبيه : ألا ، أما ، ها . كتاب الصرف للحافظ عبد الرحمن ص : ١٣٤ ، وانظر معاني الحروف للرماني ص : ١١٣ - ١٢٩ .
- (١٠) هو : قد . انظر كتاب معاني الحروف للرماني ص : ٩٨ . وانظر المفصل في علم العربية للزمخشري ص : ٣١٦ .

ثالثا : من طبيعة اللغة العربية انقسام الجمل إلى أقسام متعددة ، منها : جملة اسمية^(١) وجملة فعلية^(٢) وجملة خبرية^(٣) وجملة إنشائية^(٤) وجملة لها محل من الإعراب^(٥) وجملة لا محل لها من الإعراب^(٦) .

(١) وهي : ما بدئت باسم نحو «من عمل صالحا فلنفسه» . القواعد الأساسية للغة العربية حسب منهج متن الألفية لابن مالك . تأليف السيد أحمد الهاشمي ، ص : ٣٦٤ من منشورات دار الهجرة .
 (٢) وهي : ما بدئت بفعل نحو «قد أفلح المؤمنون» . المصدر السابق ص : ٣٦٤ .
 (٣) نحو : قام محمد .
 (٤) نحو : احفظ .
 (٥) وهي : أ – الواقعة خبرا ومحلها من الإعراب الرفع ، إن كانت خبر للمبتدأ أو الأحرف المشبهة بالفعل أو لا النافية للجنس .

ب – الواقعة حالا ومحلها النصب .

ج – الواقعة مفعولا به ومحلها النصب أيضا .

د – الواقعة مضافا إليه ومحلها الجر .

هـ – الواقعة جوابا لشرط جازم ، إن اقترنت بالفاء أو بإذ الفجائية ومحلها الجزم .

و – الواقعة صفة ومحلها بحسب الموصوف .

ز – التابعة لجملة لها محل من الإعراب ومحلها بحسب المتنوع . جامع الدروس العربية للشيخ مصطفى الغلاييني ٢٨٧/٣ . وانظر : القواعد الأساسية للغة العربية (حسب منهج متن الألفية لابن مالك) تأليف السيد أحمد الهاشمي ، ص : ٣٦٥ . وانظر معجم النحو لعبد الغني الدقر ، ص : ١٥٤ – ١٥٥ ، مطبعة هاشم ، ١٩٧٥ .

(٦) وهي : أ – الواقعة جوابا لتسليم .

ب – الواقعة صلة موصول .

ج – الواقعة جوابا لشرط غير جازم أو جازم غير مقرونة بالفاء ولا إذا ولا إذ الضميمة

د – الواقعة في ابتداء الكلام .

هـ – المفسرة .

و – المعترضة .

ز – التابعة لجملة لا محل لها من الإعراب .

ح – الاستثنائية – وهي التي تقع في أثناء الكلام منقطعه عما قبلها . القواعد الأساسية للغة العربية (حسب منهج متن الألفية لابن مالك) . تأليف السيد أحمد الهاشمي ، ص : ٣٦٦ . وانظر جامع الدروس العربية للشيخ مصطفى الغلاييني ، ٢٨٩/٣ . وانظر : معجم النحو لعبد الغني الدقر ، ١٥٢ – ١٥٤ .

الثاني : طبيعة اللغة العربية من ناحية علم الصرف^(١) .

وهذا موضوع واسع كالموضوع السابق ، أخص بالذكر هنا بعض ما يتعلق منه بالفعل والإسم ، واللغة العربية تفرق بين الفعل^(٢) والاسم^(٣) .

الأول : ما يتعلق بالفعل ، وله أقسام ، منها :

١ - الماضي^(٤) .

٢ - المضارع^(٥) .

٣ - الأمر^(٦) .

ومنها :

١ - الصحيح^(٧) .

(١) الصرف والتصريف هو عبارة عن علم يبحث فيه عن أحكام بنية الكلمة العربية ، وما لحروفها من أصالة وزيادة وصحة وإعلال وشبه ذلك . ولا يتعلق إلا بالأسماء المتمكنة والأفعال . شرح ابن عقيل ، ٢١١/٤ ، ومعه كتاب منحة الجليل . ط. ١ ، مطبعة أمير قم . وقال بعض العلماء : التصريف : هو تغيير في بنية الكلمة لغرض معنوي أو لفظي ... أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام الأنصاري تأليف محمد بن يحيى ، ٣٠٢/٣ ، ط. ٥ ، ١٩٦٦م ، دار إحياء التراث العربي .

(٢) هو ما دل على معنى في نفسه مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة كجاء ويجي . كتاب التعريفات للرجلاني ، ص : ٢١٥ . وانظر جامع الدروس العربية لمصطفى الغلاييني ١٢/١ .

(٣) ما دل على معنى في نفسه غير مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة كخالد وفرس . كتاب التعريفات للرجلاني ، ص : ٤٠ ، وانظر : جامع الدروس العربية لمصطفى الغلاييني ، ٩/١ .

(٤) هو ما دل على حدوث شئ قبل زمن التكلم نحو قام وقعد . شذا العرف في فن الصرف للشيخ أحمد بن محمد الحملاوي ، ص : ٢٣ ، لا يوجد اسم المطبعة . وانظر جامع الدروس العربية لمصطفى الغلاييني ، ٣٣/١ .

(٥) ما دل على حدوث شئ في زمن التكلم أو بعده ، نحو يقرأ ، شذا العرف في فن الصرف للحملاوي ، ص : ٢٣ . وفي التعريفات : ما تعاقب في صدره الهمزة والنون ، والياء والتاء . ص : ٢٧٨ .

(٦) ما يطلب به حصول شئ بعد زمن التكلم ، نحو : اجتهد . شذا العرف في فن الصرف للحملاوي ، ص : ٢٤ . وانظر : شرح شذور الذهب لابن هشام ، ص : ٢٥ ، دار الأنصار ، ط. ١٥ ، ١٩٧٨م .

(٧) الصحيح : هو الذي ليس في مقابلة الفاء والعين واللام ، حرف علة وهمزة ونضعيف . كتاب التعريفات للرجلاني ، ص : ١٧٣ ، وانظر جامع العلوم الملحق بدستور العلماء للقاضي عبد النبي بن عبد الرسول ، ٢٣٠/٢ ، مير محمد كتب خانة ، باكستان .

٢ - والمعتل^(١) .

ومنها :

١ - المجرد^(٢) .

٢ - والمزيد فيه^(٣) .

الثاني : ما يتعلق بالاسم ، وله أقسام ، منها :

١ - المجرد .

٢ - المزيد فيه .

ومنها :

١ - الجامد^(٤) .

٢ - والمشتق^(٥) .

ومنها :

١ - المذكر^(٦) .

(١) والمعتل : هو ما كان أحد أصوله حرف علة ، وهي الواو والياء والألف . فإذا كان في الفاء يسمى معتل الفاء ، وإذا كان في العين يسمى معتل العين ، وإذا كان في اللام يسمى معتل اللام ، مثل وعد ، وقال ، ورمى . كتاب التعريفات للجرجاني ، ص : ٢٨٢ . - بتصريف - انظر : جامع الدروس العربية لمصطفى الغلابيني ، ٥٤/١ .

(٢) المجرد : هو ما كانت حروفه جميعها أصلية ، مثل ذهب وخرج . أبنية الصرف في كتاب سيبويه للدكتورة خديجة الحديثي ، ص : ١٣٣ ، مكتبة النهضة ، بغداد ، ط. ١ ، ١٩٦٥ م . - بتصريف يسير - وانظر : جامع الدروس العربية لمصطفى الغلابيني ، ٥٥/١ .

(٣) المزيد فيه : هو كل كلمة زيد على حروفها الأصلية ، حرف أو أكثر ، مثل أذهب . أبنية الصرف في كتاب سيبويه للدكتورة خديجة ، ص : ١٤٥ . - بتصريف يسير - . وانظر جامع الدروس العربية لمصطفى الغلابيني ، ٥٥/١ .

(٤) الجامد : هو ما لا يكون مأخوذاً من الفعل كحجر وسقف . جامع الدروس العربية للشيخ مصطفى الغلابيني ، ٣/٢ ، ط. ١٠ ، المطبعة العصرية ، ١٩٦٦ م .

(٥) الاسم المشتق هو ما كان مأخوذاً من الفعل كعالم . المصدر السابق ٣/٢ .

(٦) المذكر : خلاف المؤنث ، وهو ما خلا من العلامات الثلاث ، التاء الألف والياء . كتاب التعريفات للجرجاني ، ص : ٢٦٥ . انظر : شرح المفصل ليعيش بن علي النحوي ، ٨٨/٥ ، عالم الكتب .

٢ - والمؤنث^(١) .

ومنها :

١ - المقصورة^(٢) .

٢ - الممدودة^(٣) .

٣ - المنقوصة^(٤) .

ومنها :

١ - المفرد^(٥) .

٢ - المثني^(٦) .

٣ - الجمع^(٧) .

(١) المؤنث : ما فيه علامات التانيث لفظا نحو ضاربة وحبلى وحمراء أو تقديرا وهو التاء ، نحو : أرض ترددها في التصغير نحو أريضة . وعلامات التانيث هي التاء ، والألف ، والياء . كتاب التعريفات للجرجاني ، ص : ٣٠٣ ، بتصريف . وانظر : شرح الفصل ليعيش بن علي النحوي ، ٨٨/٥ .

(٢) الأسماء المقصورة : ما آخره ألف مفردة كالعصا والرحى . شرح شافية ابن الحاجب لمحمد بن الحسن الأستراباذي ، ٣٢٤/٢ ، دار الكتب العلمية ، ١٩٨٢م . وانظر : كتاب التعريفات للجرجاني ، ص : ٤٠ .

(٣) الأسماء الممدودة : ما في آخره همزة قبلها ألف كالرداء والكساء . المفصل في علم العربية للزمخشري ، ٢١٧ . وانظر : شرح شافية ابن الحاجب لمحمد بن الحسن الأستراباذي ، ٣٢٤/٢ .

(٤) الأسماء المنقوصة : هو اسم معرب آخره ياء ثابتة مكسورة ما قبلها مثل القاضي والراعي . جامع الدروس لمصطفى الغلاييني ١١١/١ ، وانظر كتاب التعريفات للجرجاني ص : ٤٠ .

(٥) هو لفظ معرب يدل على واحد أو واحدة نحو رجل وامرأة . المرجع في اللغة العربية نحوها وتصرفها لعلي رضا ، ١١٦/١ .

(٦) المثني : ما لحق آخره ألف أو ياء ، مفتوح ما قبلها ونون مكسورة . كتاب التعريفات للجرجاني ، ص : ٢٥٧ . انظر : جامع الدروس العربية لمصطفى الغلاييني ، ٩/٢ .

(٧) ما دل على جملة أحاد مقصودة بحروف مفردة بتغير ما . جامع العلوم الملقب بدستور العلماء لعبد النبي بن عبد الرسول ، ٤٠٨/٢ .

الثالث : ومن طبيعة اللغة العربية قبول الجمع على أشكال متعددة كجمع المذكر السالم والمؤنث السالم^(١) وجمع التكسير^(٢) وجمع القلة^(٣) والكثرة^(٤) وجمع الجمع^(٥) .

الرابع : من طبيعة اللغة العربية قبول التصغير^(٦) والإبدال^(٧) والإعلال^(٨) .
خامسا : من طبيعة اللغة العربية الاهتمام بالمصادر^(٩) ولها أقسام ، منها :

(١) الجمع السالم : هو الجمع الذي سلم بناء مفردة عند الجمع ، وزيد على هذا المفرد "واو" و"نون" في حالة الرفع "وياء" و"نون" في حالتي النصب والجر نحو جاء المعلمون رأيت المعلمين مررت بالمعلمين ، ويسمى جمع المذكر السالم ، وإذا زيد على المفرد "ألف" و "تاء" سمي جمع المؤنث السالم نحو معلمات . المرجع في اللغة العربية ونحوها وصرفها لعلي رضا ، ١٢٣/١ ، دار الفكر .

(٢) هو الاسم الدال على أكثر من اثنين بتغيير بناء مفردة كرجل رجال . المصدر السابق ، ١٣٢/١ .

(٣) هو الذي يطلق على عشرة فما دونها من غير قرينة ، وعلى ما فوقها بقرينة . كتاب التعريفات لسيد شريف ١٠٥ . وجمع القلة له أربعة أوزان : منها : أفعال كأنفس وأفعال كأقفال وأفعلة كأرغفة وفعلة كصبية . المرجع في اللغة العربية لعلي رضا ، ١٣٣/١ .

(٤) جمع الكثرة هو عكس جمع القلة . المصدر السابق ١٠٥ . وجمع الكثرة له أوزان وأشهرها سبعة ، منها : فعلاء كحمراء فعول كغفور فعلة كقرية فعل كحجج ، المرجع في اللغة لعلي رضا ، ١٣٤/١ - ١٣٥ .

(٥) جمع الجمع : وهو الذي ينتهي إليها الجموع ، ولا جمع بعده ، وله أوزان مثل فعالل وفعاليل كدراهم ودنانير .. يتصرف - الأصول في النحو لأبي بكر محمد بن سهل البغدادي ، ٩٠/٢ ، مؤسسة الرسالة . وانظر : جامع الدروس العربية (موسوعة) لمصطفى غلابيني ، ٤٧/٢ ، المكتبة العصرية .

(٦) التصغير : تغيير صيغة الاسم لأجل تغيير المعنى تحقيرا أو تقليلا أو تقريبا أو تكريما أو تلطيفا كرجيل وغيرها . كتاب التعريفات للجرجاني ، ص : ٨٣ ، انظر : جامع الدروس العربية لمصطفى الغلابيني ، ٨٥/٢ - ٨٦ .

(٧) الإبدال : هو أن يجعل حرف موضع حرف آخر لدفع الثقل نحو : "ذكر" عندما يأتي على وزن افتعل نحو انذكر - فتبدل التاء دالا فتصير اذذكر ويجوز إدغام الدال في الدال فتصبح اذكر . المرجع في اللغة لعلي رضا - ١٦٨/٣ . كتاب التعريفات للجرجاني ، ص : ٢١ ، انظر : شرح شافية ابن الحاجب لمحمد بن الحسن الاسترأبادي ، ١٧٩/٣ .

(٨) الإعلال : هو تغيير حرف العلة للتخفيف نحو حمراء والأصل حمراي ، ولا يمكن النطق بها في الحالة الأخيرة ، كتاب التعريفات للجرجاني ، ص : ٤٨ . انظر شرح شافية ابن الحاجب لمحمد بن الحسن ، ٦٦/٣ . انظر المرجع في اللغة لعلي رضا ١٦٥/٣ .

(٩) المصدر : هو الاسم الذي اشتق منه الفعل وصدر عنه . كتاب التعريفات للجرجاني ، ص : ٢٧٧ .

- ١ - المصادر السماعية^(١) .
- ٢ - المصادر القياسية^(٢) .
- ٣ - المصادر الصناعية^(٣) .

الثالث : طبيعة اللغة العربية من ناحية البلاغة .

- وهذا القسم ينقسم إلى ثلاثة أقسام .
- أ - ما يتعلق بعلم المعاني .
 - ب - ما يتعلق بعلم البيان .
 - ج - ما يتعلق بعلم البديع .

أ - طبيعة اللغة العربية من ناحية علم المعاني . ومنها^(٤) :

هذا موضوع واسع ، وأكتفي هنا بذكر بعض الأنواع منه .

(١) المصدر السماعي : هو الذي يسمع في الفعل خارجا عن الوزن القياسي الذي يجب أن يكون عليه . أبنية الصرف في كتاب سبويه للدكتورة خديجة ، ص : ٢٠٨ . وفي المرجع في اللغة : المصدر السماعي : هو مصدر الفعل الثلاثي المجرد ، وله أوزان مثل فعل شرب فعل حفظ فعلة كدرة . المرجع في اللغة العربية لعلي رضا ، ٧٢/١ .

(٢) المصدر القياسي : هو الذي نستطيع أن نقيس عليه مصادر الأفعال التي وردت عن العرب ، ولا نعلم كيف تكلموا بها ، وهو الأصل الذي تتردد عليه مصادر كل باب . المصدر السابق ، ٢٠٨ . وقيل هو مصدر الرباعي المجرد نحو فعلة دحرجة . المرجع في اللغة العربية لعلي رضا ، ٧٤/١ .

(٣) المصدر الصناعي : هو المصوغ بإضافة "ياء" إلى اسم مردفة "بناء" التأنيث للدلالة على صفة فيه ، ويكون ذلك في الأسماء الجامدة كالحجر وغيره . المصدر السابق ٢٠٩ . وفي المرجع في اللغة العربية : المصدر الصناعي هو اسم لحقته ياء النسبة متلوة بالتاء نحو الإنسانية الحرة من إنسان وحر . المرجع في اللغة لعلي رضا ٧٨/١ .

(٤) هو علم يعرف به أحوال اللفظ العربي الذي يطابق مقتضى الحال . الإيضاح في علوم البلاغة (المعاني والبيان والبديع) للخطيب القزويني ، ٢١٥ ، ط. ١ ، دار الكتب العلمية ، ١٩٨٥ م .

أولاً : من طبيعة اللغة العربية التفريق بين الخبر^(١) والإنشاء^(٢) .

ثانياً : التقديم والتأخير^(٣) ، أي تقديم المؤخر وتأخير المقدم^(٤) . وقد يقدم المفعول على الفاعل كقوله تعالى ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبَّهُ ..﴾^(٥) الآية^(٦) ، وقد يقدم الخبر على المبتدأ كقوله تعالى ﴿.. أَرَأَيْبُ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي ...﴾^(٧) الآية^(٨) .

ثالثاً : من طبيعة اللغة العربية الإيجاز^(٩) سواء كان إيجاز قصر – وهو ما ليس بحذف – نحو قوله تعالى ﴿لَوْلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ ...﴾^(١٠) الآية ، فإنه لا حذف فيه مع أن معناه كثير يزيد على لفظه ؛ لأن المراد به أن الإنسان إذا علم أنه متى قُتِل قُتِل ، كان ذلك داعياً قوياً إلى أن لا يقدم إلى القتل ، فارتفع بالقتل – الذي هو

(١) هو ما يصح أن يقال لقائله إنه صادق فيه أو كاذب ، فإن كان الكلام مطابقاً للواقع كان قائله صادقاً ، وإن كان غير مطابق له كان قائله كاذباً . والخبر له فوائد : منها إفادة المخاطب بالحكم الذي تضمنته الجملة ، ومنها إفادة المخاطب أن المتكلم عالم بالحكم . البلاغة الواضحة لعلي الجارم ومصطفى أمين ، ص : ١٣٩ – ١٤٧ ، بتصرف باكستان . وانظر شرح مختصر المعاني للفتناني ، ص : ٣٣ – ٣٨ ، انتشارات وفا ، إيران ، وانظر : كتاب التعريفات للجرجاني ص : ١٢٩ ، وانظر جامع العلوم الملقب بدستور العلماء للقاضي عبد النبي بن عبد الرسول ، ٤١٠/١ ، كرتشي باكستان .

(٢) والإنشاء : هو ما لا يصح أن يقال لقائله إنه صادق فيه أو كاذب . البلاغة الواضحة لعلي الجارم ومصطفى أمين ، ص : ١٣٩ . وانظر : جامع العلوم للقاضي عبد النبي بن عبد الرسول ، ٤١٠/١ .

(٣) ومن فوائده التخصيص غالباً ، انظر : كتاب النبيان في علم المعاني والبديع والبيان للعلامة شرف الدين حسين بن محمد الطيبي ، ١١٣ ، (نسخة محققة) ، ط.١ ، مكتبة النهضة العربي ، ١٩٨٧ م .

(٤) راجع كتاب فقه اللغة وأسرار العربية لأبي منصور الثعالبي ، ٢٠٨ ، دار مكتبة الحياة ، بيروت .
(٥) سورة البقرة ، الآية ١٢٤ .

(٦) البرهان في علوم القرآن للزركشي ، ٢٧٣/٣ – ٢٧٤ ، ط.٣ ، دار الفكر ، ١٩٨٠ م .

(٧) سورة مريم ، الآية ٤٦ .

(٨) البرهان في علوم القرآن للزركشي ، ١٧٦/٣ ، دار الفكر .

(٩) هو أداء المقصود من الكلام بأقل من عبارات متعارف الأوساط . الإيضاح في علوم البلاغة للخطيب القزويني ، ص : ١٧٩ ، وانظر : شرح التلخيص للشيخ أكمل الدين محمد بن أحمد ، ص : ٤٢١ ، المنشأة العامة ، طرابلس ، ١٩٨٣ م .

(١٠) سورة البقرة ، الآية ١٧٩ .

القصاص - كثير من قتل الناس بعضهم لبعض ، فكان في ارتفاع القتل حياة لهم^(١) .

أو إيجاز حذف كقوله تعالى ﴿وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ...﴾^(٢) الآية أي أهلها^(٣) .

رابعا : من طبيعة اللغة العربية الإطناب^(٤) وله فوائد ، منها :

أ - ذكر العام ثم الخاص ، وهو أن يؤتى بالمعنى العام وصولا منه إلى المعنى الخاص نحو قوله تعالى ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوَسْطَى...﴾^(٥) الآية. نلاحظ في الآية الكريمة أن الصلاة الوسطى هي معنى خاص ، وهي جزء من المعنى العام "الصلوات" ، وذلك توضيحا للمعنى بعد الإبهام وتأكيدا لقيمة الصلاة الوسطى مما زاد المعنى سعة وجمالا^(٦) .

ب - التذييل ، وهو اتباع القول بجملة تحمل معناه توضيحا وتوكيدا له مثل قوله تعالى ﴿.. ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نَجَازِي إِلَّا الْكُفُورَ﴾^(٧)^(٨) .

ج - الاحتراس ، هو ما يذكر لدفع ما يوهمه الكلام مما هو ليس مقصودا مثل قوله تعالى ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجَ بَيْضًا مِنْ غَيْرِ سَوَاءٍ...﴾^(٩) الآية ، فيها

(١) الإيضاح للخطيب القزويني ، ص : ١٨٤ انظر : سر الفصاحة للأمير أبي محمد عبد الله بن محمد الخفاجي ، ص : ٢٠٩ ، ط . ١ ، دار الكتب العلمية ، ١٩٨٢ م .

(٢) سورة يوسف ، الآية ٨٢ .

(٣) الإيضاح للخطيب القزويني ص : ١٨٨ . وانظر كتاب التبيين للطبيبي ، ١٤٠ - ١٤١ ، وانظر : سر الفصاحة للخفاجي ، ٢١٠ .

(٤) هو زيادة اللفظ بعبارات إضافية إلى اللفظ الأصلي لغاية الفائدة . الجامع لفنون اللغة العربية والعروض تأليف عرفات مطرجي ، ص : ٨٧ ، ط . ١ ، مؤسسة الكتب الثقافية ، ١٩٨٧ م . وانظر : كتاب التعريفات للجرجاني ، ٤٦ - ٤٧ .

(٥) سورة البقرة ، الآية ٢٣٨ .

(٦) الجامع لفنون اللغة العربية للشيخ عرفات مطرجي ، ص : ٨٩ - بتصرف يسير .

(٧) سورة سبأ ، الآية ١٧ .

(٨) انظر : الفوائد المشوقة إلى علوم القرآن وعلم البيان لابن القيم ، ١٧٣ - ١٧٤ . وانظر سر الفصاحة للخفاجي ، ص : ٢١٩ .

(٩) سورة النمل ، الآية ١٢ .

احتراس عن توهم البياض من مرض كالبرص أو نحوه^(١) .

د - التكميل ، هو أن يؤتى بزيادة لفظية تزيد المعنى العام حسنا وجمالا ، نحو قوله تعالى «ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا»^(٢) . والمعنى أنهم يطعمون الطعام (بالرغم من حبه) له واشتهائهم إياه ، وحاجتهم الماسة إليه) للمساكين والأيتام والأسارى ، فالتكميل في لفظه (على حبه) جعل المعنى أبلغ وأكمل في الحسن وأنتم في فعل المعروف^(٣) .

خامسا : من طبيعة اللغة العربية المساواة^(٤) نحو قوله تعالى «ولا يحق المكر السيئ إلا بأهله...»^(٥) الآية^(٦) .

ب - طبيعة اللغة العربية من ناحية علم البيان^(٧) . ومنها :

أولا : إطلاق اسم الكل على الجزء كقوله تعالى «يجعلون أصابعهم في آذانهم...»^(٨) الآية ، أي أناملهم^(٩) .

(١) انظر : الجامع لفنون اللغة للشيخ عرفات ، ص : ٩٨ ، وانظر الفوائد المشوقة لابن القيم ، ص : ٢١٢ - ٢١٣ . وانظر : البرهان في علوم القرآن للزركشي ، ٦٥/٣ .

(٢) سورة الدهر ، الآية ٨ .

(٣) الجامع لفنون اللغة لعرفات مطرجي ، ص : ٩٩ ، وانظر : الفوائد المشوقة لابن القيم ، ص : ١٣٢ ، وانظر البرهان للزركشي ، ٧٠/٣ .

(٤) وهي أن تكون الألفاظ بقدر المعاني دون زيادة ولا نقصان . الجامع لفنون اللغة للشيخ عرفات ، ص : ٨٧ ، الفوائد المشوقة لابن القيم ، ص : ٢٤٨ ، وانظر كتاب التبيان للطبي ، ص : ١٤٦ .

(٥) سورة فاطر ، الآية ٤٣ .

(٦) الجامع لفنون اللغة للشيخ عرفات ، ص : ٨٧ . وانظر الفوائد المشوقة لابن القيم ، ص : ٢٤٨ .

(٧) هو علم يعرف به إيراد المعنى بطريق مختلفة في وضوح الدلالة عليه . كتاب التعريفات لسيد شريف ، ١٠٤ ، استنبول .

(٨) سورة البقرة ، الآية ١٩ .

(٩) كتاب التبيان للطبي ٢٢٥ . وانظر كتاب الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان لابن القيم ، ٢٣ ، ط١ ، دار نشر الكتب الإسلامية ، ١٣٩٤ هـ .

ثانيا : من طبيعة اللغة العربية تسمية الشيء باسم ما يؤول إليه كقوله تعالى
«إني أراني أعصر خمرا ..»^(١) الآية ، أي عنبا يؤول إلى الخمرية وكقوله تعالى
«.. ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا»^(٢) ، أي صائرا إلى الكفر والفجور^(٣) .

ثالثا : من سنن العرب أن تأتي بالفعل بلفظ الماضي وهو حاضر أو مستقبل أو
بلفظ المستقبل وهو ماض كقوله تعالى «أتى أمر الله ..»^(٤) الآية ، أي يأتي ، وكقوله
تعالى «واتبعوا ما تتلوا الشياطين ..»^(٥) الآية ، أي تلت^(٦) .

رابعا : من سنن العرب مخالفة ظاهر اللفظ معناه كقولهم عند المدح «قاتله الله
ما أشعره» فهم يقولون هذا ولا يريدون وقوعه^(٧) .

خامسا : ومن سنن العرب ذكر اللفظ والمراد به ضده كقوله تعالى «فبشروهم
بعذاب أليم»^(٨) ، والبشارة إنما يكون بالأخبار السارة ، والمراد به أنذرهم ، وذلك على
سبيل التهكم والاستهزاء^(٩) .

سادسا : من طبيعة اللغة العربية الحذف^(١٠) ، وهذا إما أن يكون بحذف الاسم
أو الفعل أو الحرف .

(١) سورة يوسف ، الآية ٣٦ .

(٢) سورة نوح ، الآية ٢٧ .

(٣) الإتيان للسيوطي ، ٣٧/٢ ، ومعه إعجاز القرآن للباقلاني . وانظر : كتاب الفوائد لابن القيم ٢٥ .

(٤) سورة النحل ، الآية ١ .

(٥) سورة البقرة ، الآية ١٠٢ .

(٦) المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي ، ٣٣٥/١ ، المكتبة العصرية ، ١٩٨٦ م .

(٧) المصدر السابق ، ٣٣١/١ .

(٨) سورة التوبة ، الآية ٣٤ .

(٩) انظر : الإتيان للسيوطي ، ٤٦/٢ ، ومعه إعجاز القرآن .

(١٠) الحذف لغة الإسقاط ، واصطلاحا : إسقاط جزء الكلام أو كله لدليل . وله فوائد منها : أ - التخفيف
والإعظام ، ب - زيادة لذة سبب استنباط الذهن للمحذوف . ج - زيادة الأجر بسبب الاجتهاد فسي ذلك . د -
طلب الإيجاز والاختصار . بتصرف . البرهان للزكشي ، ١٠٢/٣ ، ١٠٥ ، دار الفكر .

أ — حذف الاسم كقوله تعالى ﴿... بلاغ فهل يهلك...﴾^(١) الآية ، أي هذا بلاغ^(٢).

ب — حذف الفعل كقوله تعالى ﴿... والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة...﴾^(٣) الآية ، أي أمدح .

ج — حذف الحرف كقوله تعالى ﴿واختار موسى قومه...﴾^(٤) الآية ، أي من قومه^(٥) .

سابعاً : من سنن العرب التغليب^(٦) . كقوله تعالى حكاية عن شعيب — عليه السلام — ﴿... إن عدنا في ملتكم...﴾^(٧) الآية ، ولم يكن في ملتهم قط^(٨) .

د — طبيعة اللغة العربية من ناحية علم البديع^(٩) .

وهذا القسم ينقسم إلى قسمين : قسم يتعلق بتحسين المعاني ، وقسم يتعلق بالمعاني والألفاظ ، ولكل منهما أنواع . وأخص بالذكر هنا الأمور الآتية .

الأول : ما يتعلق بتحسين المعاني .

- (١) سورة الأحقاف ، الآية ٣٥ .
- (٢) البرهان للزركشي ، ١٣٥/٣ ، دار الفكر .
- (٣) سورة النساء ، الآية ١٦٢ .
- (٤) سورة الأعراف ، الآية ١٥٥ .
- (٥) البرهان للزركشي ، ٢١٥/٣ ، دار الفكر .
- (٦) هو إعطاء الشيء حكم غيره . وقيل ترجيح أحد المعلومين على الآخر وإطلاق لفظه عليهما إجراء للمختلفين مجرماً للمتنقيين . الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ، ٣٩/٢ — ٤٠ ، ومعه إعجاز القرآن .
- (٧) سورة الأعراف ، الآية ٨٩ .
- (٨) راجع المزهري في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي ، ٣٣١/١ ، المكتبة العصرية . وانظر : البرهان للزركشي ، ٣٠٩/٣ ، دار الفكر .
- (٩) هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال ووضوح الدلالة . الإيضاح في علوم البلاغة للخطيب القزويني ، ٣٤٨ ، دار الكتب العلمية .

أولاً : الإلتفات^(١) . أحياناً يكون هذا الإلتفات من الخطاب إلى الغيبة كقوله تعالى ﴿حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم...﴾^(٢) الآية ، فقد التفت عن كنتم إلى .. جرين بهم ..^(٣) . وأحياناً يكون الإلتفات من الغيبة إلى الخطاب نحو قوله تعالى ﴿وقالوا اتخذ الرحمن ولداً ، لقد جننتم شيئاً إدا﴾^(٤)^(٥) .

ثانياً : التجاهل ، وهو سوق المعلوم مساق غيره ، وذلك إما لتحقير الشأن نحو قوله تعالى ﴿وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم إذا مزقتم كل ممزق إنكم لفي خلق جديد﴾^(٦) ، كأنهم لم يعرفوا منه صلوات الله وسلامه عليه وآله إلى أنه رجل ما ، أو للاستدراج كما في قوله تعالى ﴿فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم﴾^(٧) . فلو عدل عن الاستخبار المتضمن للتوبيخ إلى تصريح الأخبار بأنكم إذا توليتم أمور الناس أفسدتم وقطعتم الأرحام للبسوا له جلد النمر ، ولكن إذا تأملوا في الاستخبار انصفوا وأذعنوا للحق ...^(٨) .

ثالثاً : الأسلوب الحكيم ، وهو تلقى المخاطب بغير ما يترقب تنبيهاً به على أنه أولى بالقصد ، ومنه قوله تعالى ﴿.. إن تستغفر لهم سبعين مرة ..﴾^(٩) الآية ، إذ المراد التكثر^(١٠) .

-
- (١) وهو الإلتفات من إحدى الصيغ الثلاث أعنى الحكاية والخطاب والغيبة إلى الأخرى لمفهوم واحد رعاية لنكتة . كتاب التبيان للطبي ، ٢٨٤ .
- (٢) سورة يونس ، الآية ٢٢ .
- (٣) البرهان للزركشي ، ٣١٨/٣ ، دار الفكر .
- (٤) سورة مريم ، الآية : ٨٨ - ٨٩ .
- (٥) انظر : البرهان في علوم القرآن للزركشي ، ٣١٩/٣ .
- (٦) سورة سبأ ، الآية ٧ .
- (٧) سورة محمد ، الآية ٢٢ .
- (٨) التبيان للطبي ، ٢٩٤ ، وانظر كتاب التعريفات للجرجاني ، ص : ٧٣ ، ط . ١ ، دار الكتب العربي ، ١٩٨٥م .
- (٩) سورة التوبة ، الآية ٨٠ .
- (١٠) التبيان للطبي ، ٢٩٦ ، وانظر كتاب التعريفات للجرجاني ص : ٢٩ .

رابعا : الطباق ، وهو الجمع بين المعنى وضده في لفظتين ، نثرا كان أم شعرا ، كقوله تعالى ﴿وتحسبهم أيقاظا وهم رقود...﴾^(١) الآية . ففي الآية الكريمة ورد الطباق في لفظي (أيقاظ و رقود) وكلاهما في المعنى ضد الآخر^(٢) .

خامسا : التجريد ، وهو أن ينتزع من متصف بصفة آخر مثله مبالغة في كمالها فيه ، كقوله تعالى ﴿ص . والقرآن ذي الذكر﴾^(٣) . على إرادة أقسم بالسورة الشريفة والقرآن ذي الذكر^(٤) .

الثاني : ما يتعلق بالمعاني والألفاظ :

أولا : المشاكلة^(٥) كقوله تعالى ﴿نسوا الله فأنسيهم...﴾^(٦) الآية . النسيان مجاز عن الترك ، وهو كناية عن ترك الطاعة ، فالمراد به لم يطيعوه سبحانه (فأنسيهم) منع لطفه وفضله عنهم والتعبير بالنسيان للمشاكلة^(٧) .

ثانيا : المقابلة^(٨) كقوله تعالى ﴿فأما من أعطى واتقى ، وصدق بالحسنى ، فأنيسره ليسرى ، وأما من بخل واستغنى ، وكذب بالحسنى فأنيسره للعسرى﴾^(٩) .

ثالثا : الجمع مع التفريق والتقسيم ، ومنه قوله تعالى ﴿يوم يأت لا تكلم نفس إلا بإذنه فمنهم شقي وسعيد ، فأما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق ، خالدين

(١) سورة الكهف ، الآية ١٨ .

(٢) الجامع لفنون اللغة للشيخ عرفات مطرجي ، ١٧٨ ، وانظر : الإيضاح للخطيب القزويني ٣٤٨ .

(٣) سورة ص ، الآية ١ .

(٤) كتاب التبيان للطبي ، ص : ٢٨٨ ، وانظر كتاب التعريفات للجرجاني ص : ٧٣ .

(٥) هي ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته تحقيقا أو تقديرا . الإيضاح في علوم البلاغة للخطيب القزويني ، ٣٦٠ ، دار الكتب العلمية .

(٦) سورة التوبة ، الآية ٦٧ .

(٧) روح المعاني لالوسي ١٩٢/٦ - ١٩٣ ، دار الفكر .

(٨) هي أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو معان متوافقة ثم يؤتى بما يقابلها على الترتيب . الإيضاح في علوم البلاغة للخطيب القزويني ، ٣٥٣ - ٣٥٤ .

(٩) سورة الليل الآيات ٥ - ١٠ .

(١٠) الإيضاح للخطيب القزويني ٣٥٣ - ٣٥٤ .

فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك إن ربك فعال لما يريد ، وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك عطاءً غير مجذوذ؛^(١) . فالجمع قوله (نفس) ؛ لأنها متعددة معنى ، لأن الفكر في سياق النفي تعم. والتفريق قوله (شقي وسعيد) ، والتقسيم قوله (فأما الذين ... وأما الذين ...) ^(٢) .

رابعا : اللف والنشر ، هو ذكر متعددة على جهة التفصيل أو الإجمال ثم ذكر ما لكل واحد من غير تعيين ثقة بأن السامع يرد كلامه إلى ما هو له . وهو على أقسام :

الأول : ما يجئ على الترتيب ، ومنه قوله تعالى :ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ...؛^(٣) الآية^(٤) .

الثاني : ما يجئ من غير ترتيب نحو قوله تعالى :ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغواكم من فضله ...؛^(٥) الآية . والتقدير منامكم وابتغواكم من فضله بالليل والنهار^(٦) .

خامسا : الاعتراض ، هو أن يؤتى في أثناء الكلام أو بين كلامين متصلين معنى بجملة أو أكثر ، لا محل لها من الإعراب ، ومرجعه إلى التأكيد . فمن الأول : قوله تعالى : «ويجعلون لله البنات - سبحانه - ولهم ما يشتهون»^(٧) ، ومن الثاني :

(١) سورة هود ، الآية ١٠٥ - ١٠٨ .

(٢) كتاب التبيان للطبي ، ص : ٤٠٧ .

(٣) سورة القصص ، الآية ٧٣ .

(٤) الإيضاح للخطيب القزويني ، ص : ٣٦٦ - ٣٦٧ ، - بتصريف - . وانظر كتاب التعريفات للجرجاني ، ص : ٢٤٦ .

(٥) سورة الروم ، الآية ٢٣ .

(٦) انظر : كتاب التبيان للطبي ، ص : ٤٠٠ .

(٧) سورة النحل ، الآية ٥٧ .

قوله تعالى «فلما وضعتها قالت رب إني وضعتها أنثى ، والله أعلم بما وضعت ،
وليس الذكر كالأنثى وإني سميتها مريم ...»^(١) الآية ، اعتراض كلام الله بين كلامها
تعظيماً لأمر الموهوب^(٢) .

(١) سورة آل عمران ، الآية ٢٣ .

(٢) كتاب التبيان للطبي ، ص : ٢٨٣ - ٢٨٥ . بتصرف . وانظر كتاب التعريفات للجرجاني ، ص : ٤٧ .

المبحث الثالث

المقارنة بين اللغة العربية والدويهيّة

اللغة العربية ، واللغة الدويهيّة لغتان مختلفتان تماماً ، ومع هذا الاختلاف يوجد هناك بعض الأمور المشتركة بينهما إلا أن اللغة العربية تتفوق على اللغة الدويهيّة بأمور منها:

أولاً : أن القرآن أنزل باللغة العربية كقوله تعالى ﴿إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون﴾^(١) .

ثانياً : أن اللغة العربية تمتاز بكثرة المفردات ، وتعدد المعاني في محيط المشتقات المختلفة وسعة دائرة المترادفات والمتضادات بالنسبة للغة المالديفية .

ثالثاً : القدم . وهذه اللغة هي من أقدم اللغات .

رابعاً : اهتمام المسلمين وغيرهم بها بالنسبة للغات الأخرى حتى انتشرت هذه اللغة في العالم فأصبحت لغة عالمية .

وأما اللغة المالديفية فهي لغة يتكلم بها أهلها وأهل جزيرة ملك التي تحت سيطرة الهند الآن .

الأمور المشتركة بين اللغتين :

أولاً : أن اللغة العربية تبدأ بالكتابة من اليمين وكذلك اللغة الدويهيّة .

ثانياً : كما يوجد المصدر في اللغة العربية كذلك يوجد في اللغة الدويهيّة.

ثالثاً : أن اللغة العربية هي لغة الإعراب وكذلك اللغة الدويهيّة إلا أن اللغة العربية لها قواعد تميزها عن غيرها .

وأما الدويهيّة فليست لها قواعد هامة في الإعراب إلا في الجزم فلا يجوز الجزم إلا في خمسة حروف فقط ، وهي : (أ) - (سين) - (ن) - (ت) - (شوين).

(١) سورة يوسف ، الآية : ٢ .

رابعاً : كما أن اللغة العربية لها لهجات مختلفة كذلك اللغة الدويهية .

خامساً : وجود الجملة الفعلية والاسمية في اللغة الدويهية مثل اللغة العربية إلا أن

طريقة الجملة الفعلية مختلفة ؛ لأن الجملة الفعلية لا تبدأ إلا بالاسم كقولهم محمد كَيْفَ (أكل

محمد) وهنا محمد اسم ، بدأت الجملة به و "كَيْفَ" (أكل) فعل .

سادساً : أن اللغة الدويهية توجد فيها المترادفات ولكن اللغة العربية تمتاز بكثرتها .

وأما المتضادات فهي قليلة جداً في اللغة الدويهية .

سابعاً : اللفظ باعتبار استعماله في اللغة العربية ينقسم إلى قسمين : وهما : الحقيقة،

والمجاز ، ثم يأتي بعد ذلك تحت المجاز كالاستعارة وأقسامها والكناية وغيرها .

وأما اللغة الدويهية فينقسم فيها اللفظ إلى أقسام : وهي : الحقيقة والمجاز والأمثال^(١)

والجملة المثالية^(٢) والمثال المجازي^(٣) والجملة الاستهزائية^(٤) . والجملة العميقة أو العبارات

(١) كقول أهل المالديف لرجل جميل "وجهه كالشمس" لأنهم يشبهون الرجال بالشمس والنساء بالقمر . انظر : اللغة الدويهية لطلاب الفصل التاسع ، إعداد موسى على ، ٤٥ ، ط.٨ ، ١٩٩٨ م . أقول : وهو التشبيه عند العرب .

(٢) وهي الجمل التي تشبه بأحد الأمور التي حدثت في الزمن الماضي وهذا نوع من التشبيه أيضا كقولهم : لَوْن قِي تَرْتِيْب كِيَا فَدِيْن "كقراءة لُنْ قِي" الترتيب وهنا لَوْنَقِي اسم امرأة لا تعرف القراءة أبدا ، والترتيب هو كتاب معروف عند أهل المالديف كما سبق ذكره في التمهيد . ويضرب هذا المثل لمن يعمل عملا على أسلوب غير صحيح . انظر : المصدر السابق ٤٥ .

(٣) الجمل التي تستعمل بطريق المجاز لتشبيه الرجل بالشيء أو الشيء بالشيء . كقولهم لعالم للغة الدويهية "نجم الصبح في اللغة الدويهية" انظر : المصدر السابق . أقول : وهذا النوع يشبه بالاستعارة عند العرب .

(٤) ومثل هذه الجمل لا يعرف معناها إلا من وجه إليه الخطاب كقولهم : كاض تِيُو نَاش كَنَكُوْسَقِي "أخذ الغراب الصحن الذي فيه الزيت . يقال لمن فقدت محبوبته بسبب نكاحها برجل آخر . انظر : المصدر السابق ، ٤٣ . أقول : وهذا القسم أقرب إلى الكناية .

الحريرية^(١) . والحكم والأمثال^(٢) والألفاظ القديمة^(٣) .

وهذه تقسيمات بعض علماء اللغة الدويهيية ، وقد قبلها كثير من علماء اللغة من أهل المالديف .

أقول : إن هذه التقسيمات ليست صحيحة ؛ لأن اللفظ إما حقيقة وإما مجاز . ثم المجاز له أقسام منها المجاز المرسل والعقلي والاستعارة وأقسامها والكناية وغيرها . وقد تكلمت مع بعض علماء اللغة في هذه المسألة ورفضوها بشدة . وأكثرهم ليسوا عارفين باللغة العربية ، وهي لغة المجاز والحقيقة . إذن فاتباع اللغة العربية في مثل هذه الأمور معقول ومقبول .

وقد من الله تعالى علي فكتبت كتابا صغيرا يشتمل على علم البيان والمعاني والبديع . وذكرت فيه أمورا لم يذكرها أحد قبلي من أهل المالديف — فيما أعلم — في علم البلاغة كالقصر والإيجاز والإطناب والمساواة والسجع والطباق والمقابلة وحسن التعليل والتورية وأسلوب الحكيم . وهذه الأشياء كلها موجودة في اللغة الدويهيية ، ويستعملها أهلها في محادثاتهم ، ولكن لم تكن هناك دراسة يتميز بعضها عن بعض .

وقد قرأها بعض علماء اللغة وقبلوها واعترفوا بوجود جميع ذلك في اللغة الدويهيية إلا أن علماء اللغة لم يجتهدوا في هذا المجال .

والسبب في ذلك — فيما أظن — هو عدم معرفتهم باللغة العربية التي هي الأصل والأساس لعلم البلاغة — والله أعلم — .

(١) وفي مثل هذه الجمل أو العبارات لا يستعمل المتكلم الألفاظ المعتادة عند العوام بل يأتي بألفاظ جميلة ، على أسلوب جميل كقول الناس : مات فلان صباحا . فالمتكلم يقول هذه الجملة بألفاظ جميلة كقوله : رحل فلا إلى جوار رحمة الله صباحا .

(٢) تشتمل هذه الأمثال على أحد الأمور الثلاثة ، فإن لم يوجد أحد من هذه الثلاثة في جملة فلا يكون من هذا القسم عند علماء اللغة الدويهيية . الأول : أن يكون أمرا ، الثاني : أن يكون نهييا ، الثالث : أن يكون وعظا وإرشادا . كقولهم : اجمع المطر حين يمطر " يقال بطريق النصيحة لمن يكمل في حصول الأشياء في وقت يمكن حصولها بسهولة . انظر : المصدر السابق ٤٤ .

(٣) وهي العبارات أو الجمل التي استعملت قديما ، ولم تكن عن الحكم والأمثال لعدم وجود الشروط المذكورة قبل . كقولهم : من نظر إلى الشهاب يخاف من الورد الأحمر " يقال لمن وقع في شدة . والمراد بيا فإنه يخاف في الوقوع مثل تلك الشدائد والمصائب . انظر المصدر السابق ٤٦ .

وأما ما يتعلق بعلم البيان كالتشبيه وأركانه وأقسام التشبيه والمجاز وأقسامه كالاستعارة والكناية فكلها موجودة في اللغة الدويبية .

وأما ما يتعلق بعلم المعاني كالخبر والإنشاء والاستفهام والنداء والقصر والإيجاز والإطناب والمساواة فهي موجودة أيضاً .

وأما ما يتعلق بعلم البديع فإما أن يكون من المحسنات اللفظية كالجناس والاقتباس والسجع ، أو إما أن يكون من المحسنات المعنوية كالتورية وحسن التعليل وأسلوب الحكيم فهي كلها موجودة .

وجوه الاختلاف بين اللغتين :

أولاً : أن عدد حروف التهجي أكثر في اللغة المالديفية من اللغة العربية .

ثانياً : أن تصريف الألفاظ من خواص اللغة العربية الذي لا يوجد مثله في اللغة الدويبية .

ثالثاً : أن الجملة الفعلية في اللغة العربية هي الجملة التي تبدأ بالفعل مع أن اللغة الدويبية ليست كذلك .

رابعاً : إن ترتيب الجمل في اللغة الدويبية ليست كترتيب الجمل في اللغة العربية . فالجملة الفعلية تبدأ في اللغة العربية بالفعل ثم الفاعل ثم المفعول مع أن اللغة الدويبية تبدأ بالفاعل ثم المفعول ثم الفعل كقولهم "رَبِدُ فَنَ بِيْفِ" (شرب زيد الماء) وهنا زيد فاعل ، "قَن" (ماء) مفعول ، و"بِيْفِ" (شرب) فعل .

خامساً : أن اللغة العربية تفرق بين المذكر والمؤنث واللغة الدويبية لا تفرق بينهما كقولهم "كَلِي" (أنت) للرجل والمرأة .

سادساً : أسلوب التأكيد في اللغة العربية أكثر وأوضح من اللغة الدويبية ، وأهل المالديف يستعملون للتأكيد لفظ يقين أو "هَم كَشُورُنْ" (إن) أو يكرر اللفظ مرتين أو ثلاثاً وأكثرهم يحلفون .

سابعاً : إن جواب القسم يأتي في اللغة العربية بعد القسم بخلاف اللغة الدويبية؛ لأن أهلها قد يستعملون الجواب قبل القسم كقولهم سأفعل كذا أقسم بالله ويأتي جوابه بعد القسم أيضاً .

بعض ألفاظ العربية التي استعملها أهل المالديف في لغتهم بنفس المعنى الذي استعملها العرب .

| | | |
|-------|---------|-------|
| | – ألف – | |
| أصول | إصلاح | إله |
| | – باب – | |
| بيان | بكر | بالغ |
| | – تاء – | |
| تجارة | تحفه | تسبيح |
| | – ثاء – | |
| ثابت | ثواب | ثناء |
| | – جيم – | |
| جماع | جملة | جبة |
| | – حاء – | |
| حاكم | حرام | حمد |
| | – خاء – | |
| خالق | خاص | خلافة |
| | – دال – | |
| دين | دفاع | درس |
| | – ذال – | |
| | ذکر | ذکر |
| | – راء – | |
| رکن | رجوع | رحمة |
| | – زاء – | |
| زنى | زيارة | زکوة |

| | | |
|-------|---------|-------|
| سلوك | سحر | سجدة |
| | — سين — | |
| شاعر | شرعي | شرك |
| | — شين — | |
| صلاح | صلواة | صالح |
| | — صاد — | |
| ضلالة | ضحى | ضمير |
| | — ضاد — | |
| ظهور | طواف | ظاهر |
| | — طاء — | |
| ظلام | ظلم | ظالم |
| | — ظاء — | |
| عدو | عمل | عربان |
| | — عين — | |
| غفلة | غرق | غافل |
| | — غين — | |
| فتنة | فساد | فرض |
| | — فاء — | |
| قبر | قميص | قرعة |
| | — قاف — | |
| كفر | كافور | كلمة |
| | — كاف — | |
| لعنة | لفظ | لعان |
| | — لام — | |

| | | |
|-------|------|------|
| مرآة | مآة | مآة |
| نقطة | نعمة | نصر |
| واعظ | وطن | وكيل |
| هداية | هجرة | هدية |
| ياقوت | يقين | يتيم |

استحالة الترجمة الصحيحة للقرآن الكريم باللغة المالديفية وأسباب ذلك .

تقدم الكلام على اللغة الدويهيية ونشأتها وخصائصها ، وعرفت أثناء الدراسة أن الترجمة الصحيحة للقرآن الكريم باللغة المالديفية مستحيلة ، وذلك لأسباب . سأذكرها - إن شاء الله - .

وقد ذهب كثير من العلماء إلى استحالة ترجمة القرآن الكريم باللغات الأجنبية^(١) وأذكر هنا ما ذكره العلماء في استحالة الترجمة الصحيحة للقرآن الكريم بلغة من اللغات الأعجمية . واللغة الدويهيية هي لغة أجنبية ، يطبق عليها ما يطبق على اللغات الأخرى غير العربية .

أولا : كونه - القرآن الكريم - هداية لجميع الناس إلى ما فيه سعادتهم في الدارين ، فذلك باستنباط الأحكام والإرشاد منه . وهذا يرجع بعضه إلى المعاني الأصلية التي يشترك في تفاهمها وأدائها كل الناس وتقوى عليها جميع اللغات ، وهذا النوع من المعاني يمكن ترجمته واستفادة الأحكام منه ، وبعض آخر من الأحكام والإرشادات يستفاد من المعاني الثانوية ، ونجد هذا كثيرا في استنباط الأنمة المجتهدين ، وهذه المعاني الثانوية لازمة للقرآن الكريم ، وبدونها لا يكون قرآنا ، والترجمة إن أمكن فيها المحافظ على المعاني الأولية فغير ممكن أن يحافظ على المعاني الثانوية ، ضرورة أنها لازمة للقرآن الكريم دون غيره من سائر اللغات^(٢) .

ثانيا : كونه آية على صدق النبي - صلى الله عليه وسلم - فلا يمكن تأديته بالترجمة إتفاقا ؛ فإن القرآن الكريم - وإن الإعجاز في جملته لعدة معان كالإخبار بالغيب ، واستيفاء تشريع لا يعتره خلل وغير ذلك مما عد من وجوه إعجازه - إنما يدور الإعجاز الساري في كل آية منه على ما فيه من خواص بلاغية جاءت لمقتضيات معينة ، وهذه لا يمكن نقلها إلى اللغات الأخرى إتفاقا ، فإن اللغات الراقية وإن كانت لها بلاغة ، ولكن

(١) راجع المعجزة الكبرى للقرآن للإمام محمد أبي زهرة ، ص : ٥٨٧ ، دار الفكر . وانظر : الموافقات في أصول الشريعة لأبي إسحاق الشاطبي ، ٦٨/٢ ، دار المعرفة . وانظر : تفسير المنار للسيد محمد رشيد رضا ، ٣٢٦/٩ ، دار المعرفة .

(٢) التفسير والمفسرون للدكتور محمد حسين الذهبي ، ٢٥/١ ، إدارة القرآن . وانظر : مناهل العرفان للزرقاني ، ١٤٥/٢ .

لكل لغة خواصها لا يشاركها فيها غيرها من اللغات ، وإذا فلو ترجم القرآن الكريم ترجمة حرفية — وهذا محال لصاعت خواص القرآن الكريم البلاغية ولنزل من مرتبة المعجزة إلى مرتبة تدخل تحت طوق البشر...^(١) .

قال صاحب المنار^(٢) : والترجمة لا تكون صحيحة إلا إذا كانت مثل الأصل ، فالآيات دلت على عجز الإنس والجن عن الإتيان بمثله ولو كان بعضهم عوناً ومساعداً لبعض ، فكيف يمكن أن يأتي بمثله فرد أو جماعة^(٣) .

ثالثاً : وهو كونه متعبداً بتلاوته فإنه لا يمكن أن يتحقق في الترجمة ؛ لأن ترجمة القرآن الكريم غير القرآن قطعاً^(٤) .

رابعاً : إن الترجمة من لغة إلى أخرى لا تتحقق إلا إذا تشابهت المفردات والضمائر ، واللغة الدويبية ليست كذلك ؛ لأن اللغة العربية تمتاز عن اللغة الدويبية وغيرها بكثرة الألفاظ والمترادفات والأضداد ، ومن ناحية النحو — كتغيير المعنى بتغيير الإعراب — والصرف — كتغيير المعنى بتصريف اللفظ — والبلاغة وغير ذلك .

وقال الشاطبي^(٥) : — بعد أن قسم معاني الكلام البليغ إلى معاني أصلية ومعاني خادمة ... — " وإذا ثبت هذا فلا يمكن من اعتبار هذا الوجه الأخير أن يترجم من الكلام العربي بكلام العجم على حال ، فضلاً عن أن يترجم القرآن الكريم وينقل إلى لسان غير

(١) المرجع السابق ، ٢٤/١ — ٢٥ ، وانظر : مناهل العرفان للزرقاني ، ١٤٥/٢ .

(٢) هو محمد رشيد بن علي رضا البغدادي صاحب مجلة المنار ، وأحد رجال الإصلاح الإسلامي ، من الكتاب العلماء الحديث والأدب والتاريخ والتفسير . ولد سنة ١٢٨٢هـ وتوفي سنة ١٣٥٤هـ ، ودفن بالقاهرة . ومن مؤلفاته تفسير القرآن الحكيم — وهو تفسير غير كامل — . الاعلام لخير الدين الزركلي ، ٣٦١/٦ ، — بتصريف — ط . ٣ .

(٣) تفسير المنار للسيد محمد رشيد رضا ، ٣٤٧/٩ ، دار المعرفة .

(٤) مناهل العرفان للزرقاني ، ١٤٥/٢ .

(٥) هو أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي — أصولي حافظ من أهل غرناطة كان من أئمة المالكية توفي سنة ٧٩٠هـ . ومن مؤلفاته المواقفات في أصول الشريعة والإتفاق في علم الإشتقاق . الاعلام لخير الدين الزركلي ، ٧١/١ . وانظر : كتاب نيل الابتهاج بطريز الديباج للشيخ أحمد بن أحمد — ص : ٤٦ ، ط . ١ ، مطبعة السعادة — في هامش كتاب الديباج المذهب لابن فرحون . وانظر إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون للشيخ إسماعيل باشا ، ١٢٧/٢ . المطبعة البهية ١٩٤٥ م .

عربي إلا مع فرض استواء اللسانين في اعتباره عينا كما إذا استوى اللسانان في استعمال ما تقدم تمثيله ونحوه...^(١) .

ويقول السيد رشيد رضا : ومن المعلوم بالقطع لدى العارفين باللغات المتعددة ، أنه لا يمكن أن تتفق لغتان من لغات العالم في جميع مفرداتها ، ولا في طريق دلالتها^(٢) .
 وخلاصة الكلام هي أن الترجمة الصحيحة للقرآن الكريم باللغة الدويهيّة مستحيلة والله أعلم .

(١) الموافقات في أصول الشريعة لأبي إسحاق الشاطبي ، ٦٨/٢ ، دار المعرفة .

(٢) تفسير المنار للسيد رشيد رضا ، ٣٤٨/٩ .

الفصل الثاني

الترجمات الكاملة

المبحث الأول

ترجمة القرآن الكريم (القديمة) للفيف من العلماء ، ويشتمل على مطلبين .

المطلب الأول

التعريف بالترجمة والمترجمين

أولاً : التعريف بالترجمة .

هذه ترجمة لمعاني القرآن الكريم ، ترجمها جماعة من العلماء بأمر من رئيس الدولة الأمير إبراهيم ناصر ، ذلك في سنة ١٩٧١ من الميلاد . وقد قسم الأمير القرآن إلى أجزاء ثم وزعها بين بعض علماء المالديف آنذاك ، ولم تكن هذه الأجزاء إلا من مواضع متفرقة . فالذي أخذ جزءاً للترجمة من بداية سورة البقرة يمكن أن يأخذ كذلك من نهاية القرآن . ثم حدد لهم موعداً لإكمال تلك الأجزاء .

واستغرق هؤلاء العلماء في ترجمة ما فوض إليهم ثلاثة أشهر ، لأنهم بدأوا في تاريخ ١٩٧١/٦/٢٦ من الميلاد . وأكملوها في الوقت المقرر لهم وذلك في ١٩٧١/٩/٣٠ من الميلاد ثم رتبت هذه الأجزاء وطبعت على نفقة الحكومة . وهي أول ترجمة كاملة ظهرت في المالديف وهي متداولة بين الناس إلى الآن .

وهذه الترجمة لها أهمية في المالديف للعناية بها من قبل الحكومة ، وعدم وجود ترجمة أخرى كاملة سواها . وتذيع إذاعة المالديف جزءاً من هذه الترجمة كل صباح ، بصفة مستمرة إلى يومنا هذا .

ومن العلماء الذين شاركوا في هذه الترجمة : الأستاذ المرحوم محمد جميل والأستاذ موسى فتحي والأستاذ محمد زاهر حسين والأستاذ المرحوم إبراهيم حلمي والأستاذ فتح الله

جميل ، وسيأتي التعريف لكل منهم لاحقا إن شاء الله .
 وأما طريقتهم في الترجمة فتختلف من واحد لآخر ، لأن بعضهم ذكروا أسباب
 النزول وتعرضوا لشرح بعض الآيات ، واهتم بعضهم المسائل الفقهية زيادة على الترجمة .
 وأما النقاط المشتركة بينهم فهي تعرضهم للترجمة التفسيرية و الترجمة الحرفية .
 وأما النقاط المختلفة بينهم فهي :

أولا : الاهتمام بشرح بعض الآيات .

ثانيا : الاهتمام بذكر القصص باختصار .

ثالثا : التعرض للمتشابهات .

وهناك ملاحظات مهمة على هذه الترجمة وقد قسمتها إلى أربعة أقسام :

الأول : ما يتعلق باللغة .

الثاني : ما يتعلق بالنحو .

الثالث : ما يتعلق بالبلاغة .

الرابع : ما يتعلق بأسباب النزول .

وسأتكلم على هذه النقاط بالتفصيل فيما بعد إن شاء الله .

ثانيا : التعريف بالمترجمين .

وقد ذكرت سابقا بأن هذه الترجمة شارك في ترجمتها لفيف من العلماء ، وسوف

أذكر ترجمة كل واحد منهم باختصار .

أولا : ترجمة الأستاذ المرحوم محمد جميل ديدي^(١) .

اسمه :

فضيلة الشيخ الأستاذ محمد جميل بن الحاج عبد الله كمال الدين ديدي الحاج موسى

ديدي بن إسماعيل منك بن علي منك .

(١) جمعت المعلومات عن الشيخ المذكور من ابنه الكبير ، عبد الله جميل ، وهو يشغل منصب وزير بالمالديف
 في هذه الأيام ، والأستاذ موسى فتحي الأزهري ، وكان رئيسا للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، والأخ الفاضل
 أحمد شفيق ، وهو من أدباء المالديف المشهورين والعلماء بتاريخها .

مولده :

وقد ولد الشيخ في اليوم الأول من مايو سنة ألف وتسعمائة وخمس عشرة من الميلاد الموافق اليوم السادس عشر من جمادى الثانية سنة ألف وثلاثمائة وثلاث وثلاثين هـ الهجرة .

مكانته العلمية :

بدأ دراسته الأولية كتابة وقراءة وهو صغير كقراءة القرآن وحفظ الأذكار والأدعية التي لا بد منها لأداء الصلوات . ثم بدأ تعلم اللغة العربية من أساتذة محليين منهم الشيخ محمد سعيد بن حسين صلاح الدين ومحمد إسماعيل كليبان^(١) . ثم دخل المدرسة السننية وكان عمره آنذاك اثني عشرة سنة . وكان ذلك سنة ألف وثلاثمائة وخمس وأربعين للهجرة، وتعلم هناك في المدرسة متن الأجرومية والأسلوب المفيد .

وفي سنة ألف وتسعمائة وست وعشرين من الميلاد ، سافر إلى مصر وحصل من هناك على الشهادة الابتدائية من مدرسة محمد على الخيرية ، ومكث قليلا في الجامع الأزهر ثم رجع إلى المالديف وبدأ العمل في الحكومة وكان ذلك سنة ألف وتسعمائة وسبع وثلاثين من الميلاد .

وفي سنة ألف وتسعمائة وخمسين سافر إلى الجامع الأزهر بمصر للمرة الثانية لإكمال الدراسة هناك . وفي هذه المرة أكمل الشيخ دراسته الثانوية من الجامع الأزهر . ورجع إلى المالديف سنة ألف وتسعمائة وثلاث وخمسين من الميلاد . وكان الشيخ أديبا بارعا شاعرا يجيد الموسيقى .

مناصبه الحكومية :

وفي سنة ألف وتسعمائة وسبع وثلاثين تولى منصب نائب وزير المعارف وفي نفس الوقت كان مدرسا في المدرسة المجيدية . وقد عين الشيخ عضوا في البرلمان عند رجوعه بعد المرة الثانية من مصر . ورئيسا للمجلس البلدي ومشييرا لمجلس القانون والشرعية ثم بعد ذلك عين رئيسا للمجلس نفسه وعمل كذلك قاضي قضاة المالديف وكان رئيسا للمجلس القومي للغة والبحوث التاريخية إلى أن توفاه الله .

(١) وهما من العلماء المعروفين في المالديف .

مؤلفاته :

وقد قدم خدمات جليلة لأهالي المالديف ؛ خدمات دينية ، اجتماعية وأدبية . وقد كتب كتباً ومؤلفات ومقالات كثيرة دينية وأدبية لمجلات مختلفة في عدد من المجلات تصدرها في المالديف .

ومن كتبه :

- ١ - إرشاد الأنام في الفقه مطبوع متداول بين الناس .
- ٢ - تعليم الديانة في الفقه ١ - ٢ - ٣ - مطبوع متداول بين الناس .

وفاته :

وقد توفي - رحمه الله - سنة ١٤٠٩ من الهجرة ، وذلك بعد أن قضى في العطاء العلمي والثقافي والأدبي قرابة أربع وسبعين سنة من عمره رحمه الله وجعل الجنة مثواه أمين .

ثانياً : ترجمة الأستاذ موسى فتحي .

اسمه ومولده : هو الشيخ موسى فتحي بن قاسم بن علي ، من أهل المالديف: ولد في جزيرة نيفر ٢٥ ربيع الثاني ١٣٤٨ من الهجرة . وترعرع في بيت علم وفضل ، وكان أبوه من العلماء في ذلك العصر ، كان يعرف اللغة العربية والأردية إضافة إلى اللغة المالديفية .

مبلغه من العلم : بدأ الدراسة في مدرسة الافتتاح بنيفر ، وأكمل دراسته هناك ثم سافر إلى مالي عاصمة المالديف ، والتحق بالمدرسة السنوية سنة ١٩٤٩م ، ثم رحل إلى مصر لتحصيل العلم والتحق بالجامع الأزهر سنة ١٩٥٠م ، وحصل على الشهادة الابتدائية في سنة ١٩٥٤م ، واستمر في دراسته حتى حصل على الشهادة الثانوية ، ثم التحق بكلية الشريعة والقانون وتخرج منها سنة ١٩٦٣م . ولما وصل الشيخ إلى هذه الدرجة في العلم لم يعجل في الرجوع إلى وطنه الحبيب ، بل استمر في الاستزادة من العلم حتى أخذ الدبلوم في التربية ثم رجع إلى بلده .

مناصب الحكومية :

عمل في الحكومة وكيلا في وزارة إدارة الأقاليم ثم عينته الحكومة نائبا لرئيس الوزراء في سنة ١٩٦٧م ، ثم أصبح الشيخ وزيرا للعدل ثم بعد ذلك عينته الحكومة رئيسا للمحكمة العليا ثم بعد فترة عينته الحكومة رئيسا للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية .

مؤلفاته :

كتب الشيخ كتابا بعنوان "طريق إلى المعاملات" وهو كتاب باللغة المالديفية يتعلق بأحكام القضاء والقضاة ، وهو كتاب مفيد جدا ، يستفيد منه أهل المالديف وخاصة القضاة منهم منذ فترة طويلة ، وهو كتاب فريد ، مطبوع ، متداول بين الناس ، لم يسبقه أحد بتأليف مثل هذا الكتاب في اللغة المالديفية .

وله كذلك كتاب في القانون باسم "طريق إلى القانون" وهذا أيضا كتاب فريد مثل الكتاب الأول ، مطبوع ومتداول بين الناس .
وله جهود أخرى في سبيل الدعوة ، وكان يكتب لمجلة "ديني روح" (الروح الدينية)^(١) .

ثالثا : ترجمة الأستاذ محمد زاهر حسين .

الاسم : هو الأستاذ محمد زاهر حسين

مولده :

ولد في جزيرة "قواملاك" وهي جزيرة كبيرة تقع جنوبي المالديف تبعد عن العاصمة قرابة ثلاثمائة ميل .

مكانته العلمية :

تلقى العلم في المالديف مدة ، ثم في سريلانكا ثم سافر إلى مصر ، ودرس هناك وحصل على الشهادة الإعدادية والثانوية ، ثم التحق بكلية أصول الدين جامعة الأزهر ،

(١) حصلت على هذه المعلومات من الشيخ نفسه بمقابلته في مكتبه .

حيث حصل على الإجازة العالية ، ثم الماجستير في العقيدة والفلسفة من نفس الكلية، ثم دبلوم عام في التربية من كلية التربية بجامعة عين شمس بالقاهرة .

الوظائف التي تولاهما :

تولى الأستاذ محمد زاهر حسين عددا من المناصب الكبرى في المالديف .
فقد عينته الحكومة في منصب وزير التعليم وعمل بعد ذلك وزيرا في رئاسة الجمهورية ، وهو يتولى الآن في منصب وزير الشباب والرياضة^(١) .

رابعا : ترجمة الأستاذ فتح الله جميل .

الاسم : — هو الشيخ الأستاذ فتح الله جميل بن محمد جميل بن عبد الله ديدي .
مولده : — ولد الأستاذ في ٢٤ شعبان ١٣٦١ من الهجرة بجزيرة مالي ، وهي عاصمة المالديف ، في بيت علم وفضل ، حيث كان أبوه الشيخ الأستاذ المرحوم محمد جميل^(٢) وعمه الشيخ المرحوم حسين صلاح الدين^(٣) من العلماء المعروفين في ذلك العصر .

مكانته العلمية :

بدأ الأستاذ الدراسة الابتدائية في المالديف ، وكان محبا للعلم ، وقد سافر إلى مصر لطلب العلم ، التي كانت ولا تزال مرجعا للطلاب يختلفون إليها من جميع النواحي، فرحل إليها الشيخ الأستاذ والتحق بجامعة الأزهر وتخرج من كلية الدراسات الإسلامية سنة ألف وتسعمائة وسبع وستين من الميلاد ، وبعد حصوله على الليسانس في الدراسات الإسلامية لم يرجع إلى وطنه ولكن الشيخ الأستاذ أثر الاستمرار في الدراسات العليا فالتحق بجامعة عين شمس فحصل على دبلوم عام في التربية وتخرج منها سنة ألف وتسعمائة وثمان وستين من الميلاد . ثم حصل على دبلوم خاص للتوجيه والمناهج في الدراسات العليا من نفس الجامعة

(١) حصلت على هذه المعلومات عن الأستاذ محمد رشيد إبراهيم رئيس المحكمة العليا .

(٢) سبقت ترجمته في ص : ٨٥ .

(٣) سنأتي ترجمته — إن شاء الله — . ص :

سنة ألف وتسعمائة وتسع وستين من الميلاد . وكان يجيد اللغتين ، العربية والإنجليزية .

الوظائف التي تولاها :

وقد تولى الشيخ مناصب متعددة ، وأذكر هنا بعضا منها :

بعد رجوع الأستاذ إلى المالديف عينته الحكومة مدرسا في المدرسة المجيدية وذلك في سنة ألف وتسعمائة وتسع وستين من الميلاد .

وقد كان يواظب على أداء عمله الجليل في تلك المدرسة حتى أصبح وزيرا للخارجية سنة ألف وتسعمائة وثمان وسبعين ، ولا يزال في ذلك المنصب إلى الآن . وكذلك كان عضوا من أعضاء البرلمان سنة ألف وتسعمائة وتسع وثمانين من الميلاد .

مؤلفاته :

وأما مؤلفاته فلم أجد شيئا منها إلى الآن إلا أنه شارك في ترجمة معاني القرآن إلى اللغة المالديفية في عهد الأمير إبراهيم ناصر^(١) .

خامسا : ترجمة الأستاذ المرحوم إبراهيم حلمي ديدي .

الاسم : — هو الشيخ الأستاذ إبراهيم حلمي ديدي .

مولده : — ولد الشيخ في بيت سياسي مشهور بالعلم والفضل في مالي عاصمة المالديف .

مكانته العلمية :

بدأ الشيخ الأستاذ دراسته الابتدائية في المالديف ، ثم سافر إلى الهند فالتحق بكلية أبو نجري أولا ثم التحق بعد ذلك بجامعة عليكر وحصل على الشهادة الثانوية ، ثم رجع إلى المالديف . وكان الأستاذ يجيد اللغتين الأردية والإنجليزية ، ويعرف اللغة العربية كذلك إلا أنه لا يتقنها . وكان أدبيا بارعا وشاعرا ماهرا ملأ أطراف المالديف بأدبه وشعره باللغة المالديفية .

مؤلفاته :

شارك الشيخ الأستاذ في ترجمة معاني القرآن إلى اللغة المالديفية في عهد الأمير

(١) جمعت هذه المعلومات عن الشيخ نفسه .

إبراهيم ناصر ، وله كذلك ترجمة بعض السور من القرآن . وكذلك له كتاب في العقيدة رد فيه الشيخ - رحمه الله - على بعض الاعتقادات الفاسدة التي يعتقدونها أهل المالديف وسماه "حقيقة لا عودة بعد الموت" يرد فيه على الاعتقادات الفاسدة بعودة الروح مرة ثانية إلى الإنسان في دار الدنيا . وكتب الشيخ الفاضل - رحمه الله - مقالات كثيرة في موضوعات شتى لمجالات متعددة .

وفاته :

- توفي الشيخ - رحمه الله - في مالي^(١) .
فإنه أسأل أن يجعل الجنة مثواه . آمين^(٢) .

المطلب الثاني

الفرع الأول : ذكر نماذج من ترجمة العلماء المذكورين سلفا

نموذج من ترجمة الشيخ محمد جميل ديدي - رحمه الله - .

أ - قوله تعالى : «الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة»...^(٣) الآية .

يقول الشيخ - رحمه الله - بعد ذكر ترجمة معنى الآية : ملاحظة : نزلت هذه

الآية في بعض فقراء المسلمين الذين أرادوا أن ينكحوا بعض البغايا من المشركات الغنيات: وهم أرادوا بذلك عيشة هنيئة^(٤) فأنزلت هذه الآية فيهم . ثم لما نزل قوله تعالى «وأنكحوا الأيامي»...^(٥) الآية أصبح هذا الحكم الخاص عاما يشمل جميع الزناة من الرجال

(١) ولم أطلع على تاريخ وفات الشيخ رحمه الله .

(٢) جمعت هذه المعلومات عن ابنة الشيخ .

(٣) سورة النور الآية : ٣ .

(٤) ذكر هذه القصة القرطبي في تفسيره ١١٣/١٢/٦ دار الكتب العلمية . وقد ذكرها النيسابوري في أسباب

النزول ١٤٤ ، مطبعة الحلبي ، ولم يذكر السند لهذه الرواية وقال : قال المفسرون ... وقد رواها الإمام أحمد في مسنده [٤٨/١٢] - ٤٩ ، رقم الحديث ٧٠٩٩ - ٧١٠٠ ، دار المعارف بمصر ، ١٩٥٣ م ، شرحه وصنع فهارسه

أحمد محمد شاكر ، وقال أحمد محمد شاكر : إسناده ضعيف .

(٥) سورة النور الآية ٣٢ .

والنساء^(١).

ب — ذكر الشيخ — رحمه الله — قصة الإفك بإيجاز^(٢) عند ترجمة معنى قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تحسبوه شراً لكم بل هو خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الإثم والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم﴾^(٣) الآية .

ج — ذكر قصة أبي بكر ومسطح^(٤) — كما ذكرها المفسرون — عند ترجمة قوله تعالى ﴿ولا يأئل أولوا الفضل منكم...﴾^(٥) الآية .

د — يقول الشيخ — رحمة الله عند ترجمة معنى — قوله تعالى : ﴿الله نور السموات والأرض...﴾^(٦) الآية . ملاحظة : قيل : النور الذي ذكر في هذه الآية هو نور يمكن أن يراه بالعين ويحسه كذلك ، أو المراد به الهداية التي يراها القلب . والقصد هنا بيان أن خالق النور هو الله سبحانه وتعالى^(٧) .

هـ . يقول الشيخ — رحمه الله — عند ترجمة معنى قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا

(١) ترجمة القرآن رقم الآية ٢٢ من سورة النور .

(٢) المصدر السابق رقم الآية ١١ من سورة النور .

(٣) سورة النور الآية ١١ .

(٤) ترجمة القرآن رقم الآية ٢٢ من سورة النور .

(٥) سورة النور الآية ٢٢ .

(٦) سورة النور الآية ٣٥ .

(٧) ترجمة القرآن رقم الآية ٣٥ من سورة النور . أقول : وقد روي عن ابن عباس من طريق علي بن أبي طلحة أنه قال : — في تفسير هذه الآية — "هادي أهل السموات والأرض" . [تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٣/٣٠٠ ، مكتبة حقانية] . وقال ابن عطية : — في تفسير هذه الآية — : "والله تعالى ليس كمثله شيء ، فيبين أنه ليس كالأضواء المدركة ولم يبق للآية معنى إلا أنه أراد "الله ذو نور السموات والأرض" ، أي بقدرته ، أنارت أضواءها ، واستقامت أمورها وقامت مصنوعاتها ، فالكلام على التقريب الذهن كما تقول : الملك نور الأمة أي به قوام أمورها وصلاحيات جملتها ، والأمر في الملك مجاز ، وهو في صفة الله حقيقة محضة .. [المحرر الوجيز لابن عطية ١٠/٥٠٥ . وفي حديث أبي ذر أنه قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم — هل رأيت ربك ؟ قال : نور أنى أراد وفي رواية رأيت نورا" . ومعنى قوله ﴿الله نور السموات والأرض﴾ وما جاء في الأحاديث من تسمية سبحانه وتعالى بالنور ، معناه نورهما . صحيح مسلم ج ١ ، كتاب الإيمان ، باب في قوله "نور أنسى أراه" ص : ١٦١ ، أحياء التراث . وانظر : شرح صحيح مسلم للنووي ٣/١٢ ، دار الفكر .

والذين هادوا والصابئون...^(١) الآية : الصابئون جماعة مستقلة — غير اليهود والنصارى — ويتبعون ديننا مخصوصا ، يعبدون الملائكة والنجوم . قيل : وهم ينسبون أنفسهم إلى صابئ بن شيث بن آدم — عليه السلام^(٢) .

و يقول الشيخ — رحمه الله — عند تفسير قوله تعالى ﴿وَعَادًا وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ﴾^(٣) ... هم عاشوا في اليمامة^(٤) باليمن^(٥) وهم من بقايا ثمود جاءوا بعد هلاكهم ، وكانوا في سعة من الرزق ، وسبب تسميتهم بأصحاب الرس بكثرة الآبار عندهم^(٦) — لأن معنى الرس هو البئر — وقد أهلكوا بسبب تكذيبهم نبيهم^(٧) .

(١) سورة المائدة الآية ٦٩ .

(٢) ترجمة القرآن رقم الآية ٦٩ ، من سورة المائدة . أقول : وما وجدت احدا من العلماء يقول هذا القول — والله أعلم — . وفي الموسوعة الميسرة : أنهم ينسبون إلى سام بن نوح — عليه السلام — ا.هـ . وقال ابن عاشور : وهم ينتمون إلى النبي يحيى بن زكريا — عليهما السلام — ومع ذلك لهم كتب يزعمون أن الله أنزلها على شيث بن آدم — عليها السلام — . ا.هـ . وقد جرى الخلاف بين العلماء في الصابئة ، فقال الإمام الرازي : قال مجاهد : هم طائفة من المجوس واليهود لا تؤكل ذبائحهم ولا تنكح نساؤهم ، وقال قتادة : هم قوم يعبدون الملائكة ، ويصلون إلى الشمس كل يوم خمس صلوات ، ثم قال : وثالثها وهو الأقرب أنهم أقوام يعبدون الكواكب . ا.هـ . وقد اشتهر هذا الدين في بلاد حران من بلاد الجزيرة . وفي الموسوعة : الصابئة المندائية ، هي الطائفة الوحيدة الباقية إلى اليوم . انظر : الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة للدعوة العالمية للشباب الإسلامي ، ٢١٧ ، ط ٢ ، ١٩٨٩م . التفسير الكبير للرازي ، ٩٨/٣ . دار الباز ، وتفسير التحرير والتنوير لابن عاشور ، ٥٣٣/١ — ٥٣٤ .

(٣) سورة الفرقان الآية ٣٨ .

(٤) اليمامة : سميت اليمامة بنت سهم بن طسم . قال أهل السيرة : كانت منازل طسم وجديس اليمامة ، وكانت يدعى جوا ، بينها وبين البحرين عشرة أيام ، وهي معدودة من نجد ... انظر : معجم البلدان لياقوت الحموي ، ٤٤١/٥ — ٤٤٢ ، — بتصرف — ، دار صادر .

(٥) اليمن : بالتحريك . قال الشرقي : سميت اليمن لثيانتهم إليها . وقال الأصمعي : اليمن وما اشتمل عليه حدودها بين عمان إلى نجران ثم يلتوي على بحر العرب إلى عدن ... معجم البلدان لياقوت الحموي ، ٤٤٧/٥ ، دار صادر بيروت ، ١٩٧٧م .

(٦) أقول : وما وجدت أحدا من المفسرين يذكر هذا القول إلا أن الألوسى نقل عن الكلبي ووهب بن منبه أنهما قالا كان أصحاب الرس قوما من عبدة الأصنام وأصحاب آبار ومواش ... انظر روح المعاني للألوسى ٢٩/١١ .

(٧) ترجمة القرآن رقم الآية ٣٨ من سورة الفرقان . وقد اختلف العلماء في أصحاب الرس فقال ابن جريج =

نموذج من ترجمة الشيخ موسى فتحي .

أ - يقول عند ترجمة معنى قوله تعالى :﴿فكذبوه فأخذهم عذاب يوم الظلة﴾...^(١) الآية. أي أصحاب الأيكة ، وقد أصابهم حر شديد ، فخرجوا من بيوتهم ، فأرسل الله عليهم سحابة مظلة ، فجمعوا تحتها ثم أرسل عليهم نارا منها فأحرقتهم^(٢) .

نموذج من ترجمة الشيخ محمد زاهر حسين .

يقول عند ترجمة معنى قوله تعالى ﴿الم﴾^(٣) وهناك آراء مختلفة بين المفسرين فسي معاني هذه الحروف .

وقال بعضهم : إن هذه الحروف هي أسماء للسور . وقال بعضهم : إن هذه الحروف إنما أنزلت ليكون القرآن معجزا . وقال بعضهم : إن هذه الحروف أقسم الله بها ، ففي أي حال فنفويض معاني هذه الحروف إلى الله سبحانه وتعالى أولى وأحوط^(٤) .

نموذج من ترجمة الشيخ فتح الله جميل .

يقول عند ترجمة معنى قوله تعالى : ﴿الم﴾^(٥) الله أعلم بمراده^(٦) .

= عن ابن عباس : هم أهل قريية من قرى تمود . وقال عكرمة : الرس بنر رسوا فيها نبيهم ، أي دفنوه بها . تفسير القرآن العظيم لابن كثير ، ٤٢٥/٣ ، دار السلام . وقال الإمام ابن جرير الطبري بعد ذكر اختلاف السلف : والصواب من القول في ذلك قول من قال : هم قوم كانوا على بنر ، وذلك أن الرس في كلام العرب كل محور مثل البنر والقبير ونحو ذلك . ولا أعلم قوما كانت لهم قصة بسبب حفرة ذكرهم الله تعالى في كتابه إلا أصحاب الأخدود فإن كانوا هم المعين بقوله ﴿وأصحاب الرس﴾ فإننا سنذكر خبرهم إن شاء الله ، إذا انتهينا إلى سورة البروج . جامع البيان عن تأويل أي القرآن للطبري ١١/١٩/١٢ ، دار الفكر .

(١) سورة الشعراء الآية ١٨٩ .

(٢) ترجمة القرآن رقم الآية ١٨٩ من سورة الشعراء . انظر : تفسير القرآن العظيم لابن كثير ، ٣٥٩/٣ ، مكتبة حقايقية ، انظر : جامع البيان عن تأويل أي القرآن للطبري ١١/١٩/١٠٨ ، دار الفكر .

(٣) سورة العنكبوت الآية ١ .

(٤) ترجمة القرآن رقم الآية ١ ، من سورة العنكبوت .

(٥) سورة لقمان الآية ١ .

(٦) ترجمة القرآن رقم الآية ١ ، من سورة لقمان .

نموذج من ترجمة الشيخ إبراهيم حلمي ديدي .

يقول الشيخ — رحمه الله — في بداية سورة مريم . ملاحظة : الحروف المقطعة هي أسماء للسور أو هي حروف استعملت بدلا من الكلمات التي تستعمل في جميع اللغات وعدد السور التي تبدأ بالحروف المقطعة تسع وعشرون سورة ، وكل من هذه الحروف هي اسم (من أسماء الله تعالى) أو بدل من كلمات كما اتفق عليه المفسرون^(١) ، ولكنهم اختلفوا في معاني الكلمات أو الأسماء .

وقد اتفق المفسرون على أن هذه الحروف لها معان ، وهي من القرآن التي أوحاها الله سبحانه إليه — صلى الله عليه وسلم — .

وهناك خمسة حروف في بداية هذه السورة وهي :

ك : الكافي .

هـ : الهادي .

ي : يا — من حروف النداء — .

ع : العالم .

ص : الصادق . وهذا تأويل عالم من علماء هذا العصر^(٢) .

ويقول عالم آخر : ولعل "ص" هو بدل من القصص ، والحروف الأربعة هي بدل من الأنبياء الأربعة المعروفين الذين ذكرت قصتهم في هذه السورة كزكريا وإبراهيم ويحيى

(١) أقول : وقول المؤلف — رحمه الله — هذا ليس بصحيح . وقد قال الحافظ ابن كثير : بعد ذكر مذاهب المفسرين في حروف المقطعة ولم يجمع العلماء فيها على شيء معين ، وإنما اختلفوا فيها ، فمن ظهر له بعض الأقوال بدليل فعليه اتباعه وإلا فالوقف حتى يتبين هذا المقام تفسير القرآن العظيم لابن كثير ، ٤٠/١ ، مكتبة حقانية .

(٢) الذي صح عن ابن عباس أنه قال : — في كهيص — كاف من كريم وها من هاد ويا من حكيم وعين من عليم وصاد من صادق . هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، وأقره الذهبي كذلك . المستدرك للحاكم ، ج ، ٢ ، كتاب التفسير ، سورة مريم ، ص : ٤٠٣ ، دار الكتب العلمية ، ١٩٩٠م ، راجع : جامع البيان عن تأويل أي القرآن للطبري ، ٤٥/٤١/١٦/٩ ، أقول : وما وجدت أحدا من المفسرين يقول بأن المراد بالياء في — كهيص — النداء إلا قول الربيع بن أنس ، وقال : يا من يجير ولا يجار عليه . راجع المحرر الوجيز لابن عطية ، ٤٢٣/٩ .

وعيسى — عليهم السلام — والله أعلم^(١) .

ب — ويقول الشيخ إبراهيم حلمي ديدي — رحمه الله — عند ترجمة معنى قوله تعالى: «بذلك عيسى بن مريم قول الحق الذي فيه يمترون»^(٢) : اعلم ! يقول الذين يقولون بأنهم متبعوا عيسى — عليه السلام — بأن عيسى — عليه السلام — هو الله ، أو ابن الله ، أو أنه جزء من الله سبحانه .

معاذ الله ثم معاذ الله ، فقد رد القرآن ردا قويا على هذه الأقوال الشنيعة التي قالوا بها. فعيسى — عليه السلام — هو من أولاد آدم — عليه السلام — وهو بشر ورسول نبي أرسله إلى بني إسرائيل ، على أي حال فالمسلمون يقولون بأن عيسى — عليه السلام — ولد بدون أب .

وقد نجاه الله سبحانه ورفع جسده إلى السماء عندما هم اليهود بقتله أو بصلبـه ، وسوف ينزل من السماء إلى الأرض ، لكي يحكم ويعدل بين الناس .

وقد حقق هذه المسألة علماء المسلمين في ضوء الكتاب والسنة منهم خواجه كمال الدين ومولانا نور الدين ومولانا محمد علي وعلامة محمد أسد وعلامة دكتور خادام حسين رحمانى نوري ، ومولانا محمد يعقوب خان ، وقالوا إن عيسى — عليه السلام — لم يرفعه جسده إلى السماء ولم يمت كموت الملعونين — لعله أراد بهم الذين أرادوا قتله — بل رفع الله درجته .

وقد مات بعد ما عاش حياة طويلة^(٣) كما ورد في الحديث أنه عمّر ١٢٠ سنة

(١) ترجمة القرآن رقم الآية ١ من سورة مريم . أقول : وما وجدت أحدا من المفسرين يقول هذا القول — والله أعلم — .

(٢) سورة مريم الآية : ٣٤ .

(٣) وهذا القول يخالف بعض الآيات والأحاديث الصحيحة . وأذكر هنا بعض الأدلة التي تدل على عدم موت عيسى — عليه السلام — ورجوعه إلى الدنيا مرة ثانية .

أولا : قوله تعالى «وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته .» الآية ، سورة النساء ، الآية ١٥٩ . قال الإمام الشوكاني : والمعنى وما من أهل الكتاب إلا والله ليؤمنن به قبل موته ، والضمير في «به» راجع إلى عيسى — عليه السلام — فتح التقدير للشوكاني ، ٥٣٥/١ ، دار الفكر . وقال الحافظ ابن كثير — بعد ذكر الأقوال التي وردت في الآية — : بل المراد بها الذي ذكرناه من تقرير وجود عيسى — عليه السلام — وبقاء حياته في السماء وأنه سينزل إلى الأرض قبل يوم القيامة . تفسير القرآن العظيم لابن كثير ، ٥٩١/١ ، مكتبة حقايقية .

في الدنيا^(١) بعد نجاته من أيدي اليهود ، ثم مات موتا طبيعيا ، ورحل إلى الجنة ، ولا يأتي نبي بعد خاتم الأنبياء محمد — صلى الله عليه وسلم — جديدا كان أم قديما .

— ثانيا : قوله تعالى ﴿وَإِنَّهُ لَعَلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَ بِهَا﴾ الآية ، سورة الزخرف ، الآية ٦١ . قال الطبري : وقال قوم معنى الآية : وإن عيسى ظهوره علم يعلم به مجيء الساعة ، لأن ظهوره من أشراطها ، ونزوله إلى الأرض دليل على فناء الدنيا وإقبال الآخرة . وإليه ذهب ابن عباس والسدي وابن زيد والضحاك في رواية وكذا قتادة والحسن . جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري ، ١٣/٢٣/٩٠ — ٩١ ، — بتصريف — دار الفكر . وانظر : تفسير القرآن العظيم لابن كثير ، ٤/١٤٣ ، مكتبة حقايقية .

ثالثا : روى الشيخان عن أبي هريرة — رضي الله عنه — قال : قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — "والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا .." الحديث . صحيح البخاري ، ج ٣ ، كتاب الأنبياء ، باب نزول عيسى بن مريم ، ص : ١٢٧٢ ، دار ابن كثير . واللفظ له . صحيح مسلم ، ج ١ ، كتاب الإيمان ، باب نزول عيسى بن مريم حاكما بشريعتنا . ص : ٨٧ ، وعلى هامش النووي ، ط ٢ ، كراتشي .

رابعا : وعن أبي هريرة — رضي الله عنه — عن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — قال : "والذي نفسي بيده ليهلن ابن مريم ببطح الروحاء" . صحيح مسلم ، ج ١ ، كتاب الحج ، باب إهلال النبي — صلى الله عليه وسلم — وهديه . ص : ٩١٥ ، الكتب الستة ٤ . الفج : الطريق الواسع ، وفج الروحاء ، سلكه النبي — صلى الله عليه وسلم — إلى بدر عام الفتح والحج . النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ، ٣/٤١٢ ، دار إحياء التراث .

خامسا : روى الطبراني بسنده عن نافع بن كيسان عن أبيه عن النبي — صلى الله عليه وسلم — قال : ينزل عيسى بن مريم — عليهما السلام — عند المنارة البيضاء في دمشق المعجم الكبير للطبراني ، ١٩/١٩٦ ، رقم الحديث ٤٤٠ ، من اسمه كيسان ، — نسخة محققة — مكتبة ابن تيمية . وصححه المحقق ، وقال : ولم يذكر الحافظ الهيثمي هذا الحديث في المجمع وهو مما يستدرك عليه . وقال القرطبي : والصحيح أن الله رفعه إلى السماء من غير وفات ولا نوم كما قال الحسن وابن زيد وهو اختيار الطبري ، وهو الصحيح عن ابن عباس وقوله الضحاك . الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ، ٢/٤/٦٥ ، وانظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري ، ٣/٣/٢٠٣ ، وبهامشه غرائب القرآن ، دار المعرفة . أقول : وهناك أحاديث كثيرة غير ما ذكرت تدل على نزول عيسى — عليه السلام — في آخر الزمان حتى أن العلماء قالوا بأن تلك الأحاديث بلغت إلى حد التواتر المعنوي . راجع التصريح بما تواتر نزول المسيح — عليه السلام — للشیخ محمد أنور شاه الكشميري الهندي ، ٢٥٧ ، مكتبة المطبوعات الإسلامية ، ١٩٨١م . وانظر أيضا : فصل المقال في رفع عيسى — عليه السلام — حيا ونزوله وقتله الدجال للدكتور محمد خليل هراس ، ٢٣ ، مكتبة السنة ، ط ١ .

(١) ذكره الحافظ ابن كثير في البداية وقال : رواه الحاكم في المستدرک ولم أطلع عليه في المستدرک — ويعقوب ابن سفيان الفسوي في تاريخه فهو حديث غريب . انظر البداية والنهاية ٢/٤٨٣ ، دار المعرفة — طبعة ملونة .

وقد جاء تفصيل ذلك في فتوى الشيخ محمود شلتوت^(١) ، وهو عالم معروف في مصر، وكان شيخاً للأزهر ، وقد طبعت فتواه في سنة ١٩٤٧م^(٢) .

ج — يقول عند ترجمة معنى قوله تعالى : «وأعتزلكم وما تدعون من دون الله ..»^(٣) الآية. اعلم أن إبراهيم هنا خاطب أباه والمراد به آزر وانظر رقم آية أربعة وسبعين من سورة الأنعام^(٤) .

وقيل : إنه لم يكن أباً حقيقياً لإبراهيم ، وكان آزر كافراً إلى أن مات . وأما والد إبراهيم — عليه السلام — فهو مؤمن وانظر رقم آية إحدى وأربعين من سورة إبراهيم^(٥) . وقد يستعمل لفظ الأب لغير الأب الحقيقي للتعظيم والاحترام كما يقال للملوك وكما استعمل النصارى لفظ الأب أو فادر ، وكذلك استعمل في تاريخ المالديف للملوك لفظ أبونا عند مبايعتهم له .

د — ويقول عند ترجمة معنى قوله تعالى : «أولئك الذين أنعم الله عليهم من

(١) ولد في سنة ١٨٩٣م ، ببلدة منية بنى منصور ، مديرية البحيرة . ونال الشيخ شهادة العالمية سنة ١٩١٨م . عُيّن الشيخ وكيلاً للجامع الأزهر سنة ١٩٥٧م . ثم عينه بعد ذلك شيخاً للجامع الأزهر في سنة ١٩٥٨م . واستمر في هذا المنصب حتى وفاته . وله مؤلفات منها : فقه القرآن والسنة وكتاب مقارنة المذاهب وغيرها . توفي في سنة ١٣٨٣هـ . بتصريف منحة المدرسة العقلية في التفسير للدكتور فهد عبد الرحمن ، ١/١٩٨٢م ، ط. ٣ ، مؤسسة الرسالة ١٤٠٧هـ .

(٢) ترجمة القرآن ، الآية : ٤١ — ٤٢ ، من سورة مريم .

(٣) سورة مريم ، الآية ٤٨ .

(٤) وهي قوله تعالى : «وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر نتخذ أصناماً آلهة إنى أراك وقومك فى ضلال مبين» .

(٥) وهي قوله تعالى : «ربنا اغفر لى ولوالدى وللمؤمنين يوم يقوم الحساب» . أقول هذه الآية لا تدل على ما قاله الشيخ — رحمه الله — والذي ذكره الشيخ — رحمه — هو مذهب بعض علماء المسلمين ، واستدلوا على ذلك بأدلة أكثرها ضعيفة ، وهو مخالف للأحاديث الصحيحة ، وظاهر آيات القرآنية ، وقال سعيد حوى : إن كثيراً من المفسرين لم يعرجوا على هذا الموضوع لرؤيتهم أن الأمر أوضح من أن يعرج عليه ، ولذلك فقد اكتفوا بتقرير أن آزر هو أبو إبراهيم — عليه السلام — ، الأساس في التفسير لسيد حوى ، ٣/١٠٩٩ ، ط. ٢ ، دار السلام . راجع للتفصيل : صحيح البخاري ، ج ٣ ، كتاب الأنبياء ، باب قول الله عز وجل : «واتخذ الله إبراهيم خليلاً» ، ص : ١٢٢٣ ، دار ابن كثير . وأيضاً تفسير المنار للسيد رشيد رضا ، ٧/٥٣٨ — ٥٤٤ ، دار المعرفة ، وتفسير الكبير للرازي ، ٧/١٣/٣٢ — ٣٣ ، دار الباز ، وروح المعاني للألوسى ، ٤/١٨٤ — ١٨٥ ، دار الكتب العلمية .

النبیین .١٠) (١) الآية ، ويسجد عند تلاوة مثل هذه الآية أثناء تلاوة القرآن ، ويسمى هذه السجدة سجدة التلاوة، وهي واجبة في مذهب الإمام أبي حنيفة - رحمه الله - سنة عند الأئمة الثلاثة ، ويوجد في القرآن أربعة عشر موضعاً لسجدة التلاوة عند الإمام أبي حنيفة - رحمه الله - وخمسة عشر موضعاً عند الإمام الشافعي ، وجعل رقم آية سبعا وسبعين من سورة الحج موضعاً لسجدة التلاوة (٢) .

وقد وضعت العلامة في المصحف عند مواضع السجدة ، وطريقة سجدة التلاوة هي عندما يبلغ القارئ إلى نهاية الآية التي وضعت فيها العلامة للسجدة يكبر ثم يسجد ويقول : سبحان ربي الأعلى ثلاث مرات ثم يرفع رأسه قائلاً الله أكبر .
وقد روى عن عائشة عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه كان يقول في سجدة التلاوة سجدة وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره بحوله وقوته (٣) .
وهذا منهجهم في ترجمة معاني الآيات مع ذكر بعض الأمثلة .

الفرع الثاني : ملاحظات على هذه الترجمة

أولاً : الاهتمام بالترجمة التفسيرية .

وقد لاحظت أثناء القراءة أنهم اهتموا بالترجمة التفسيرية . وإن وقعوا في الترجمة الحرفية في مواضع كثيرة أيضاً .

وأما اهتمامهم بالترجمة التفسيرية فذلك أمر جيد يمتازون به ولو راعوا ذلك الأمر في كل ما ترجموا لكانت التراجم ممتازة . ولكن الترجمة لم تكن من بداية القرآن إلى نهايتها على أسلوب واحد . وأذكر هنا بعض الأمثلة للترجمة التفسيرية وهي كثيرة أيضاً .

(١) سورة مريم الآية ٥٨ .

(٢) راجع : الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ، ٣٥٧/٧ ، دار الكتاب العربي .

(٣) ترجمة القرآن رقم الآية ٥٨ من سورة مريم . وانظر : سنن الترمذي ، ج ٢ ، ابواب السفر ، باب ما جاء ما يقول في سجود القرآن ، ص : ٤٧٤ ، الكتب الستة ١٢ . وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

أولاً : أ — قوله تعالى : ﴿هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن إليها فلما تغشاها...﴾ (١) الآية . ترجم الغشى بمعنى الوطئ ، وهو المعنى الصحيح للآية (٢) .

ب — قوله تعالى ﴿قال رب إني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا...﴾ (٣) الآية ، ترجم اشتعال الرأس بالشيب وهو صحيح (٤) .

ج — قوله تعالى ﴿ودخل معه السجن فتيان قال أحدهما إني أراني أعصر خمرا﴾ (٥) الآية ، قال المترجم إني أراني أعصر (العنب) لصنع الخمر (٦) . وهذه ترجمة تفسيرية صحيحة .

ثانياً : وهناك قسم آخر لهذه النقطة وهو أنهم يترجمون الآية ترجمة حرفية ثم يوضحون المراد بين القوسين ليفهم القاري المراد من الآية ، وكأن هذا ترجمة تفسيرية ، لأنهم ذكروا ما يزيد على الترجمة الحرفية من مراد الآية بين القوسين . وأذكر هنا بعض الأمثلة لذلك .

أ — قوله تعالى ﴿.. وما كان الله ليضيع إيمانكم...﴾ (٧) الآية . وهنا ترجموا ترجمة حرفية ، وهي ترجمة الإيمان بمعنى الإيمان ثم بين المراد بين القوسين بأن المراد بالإيمان هنا هو الصلوات التي صلى المسلمون إلى بيت المقدس (٨) . وهو المراد من الآية كما سيأتي (٩) .

(١) سورة الأعراف الآية ١٨٩ وانظر ترجمة القرآن ترجمة نفس الآية .

(٢) انظر : تفسير القرآن العظيم لابن كثير ، ٢/٢٧٤ ، المكتبة الشعبية .

(٣) سورة مريم الآية ٤ . وانظر ترجمة القرآن ترجمة نفس الآية .

(٤) انظر : تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٣/١١١ ، المكتبة الشعبية .

(٥) سورة يوسف الآية ٣٦ .

(٦) ترجمة القرآن رقم الآية ٣٦ من سورة يوسف . انظر : تفسير القرآن العظيم لابن كثير ، ٢/٦٢٨ ، دار السلام .

(٧) سورة البقرة الآية ١٤٣ .

(٨) ترجمة القرآن رقم الآية ١٤٣ من سورة البقرة . وانظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير ، ١/١٦٧ ، دار المفيد ط ١ ، ١٩٨٣م .

(٩) انظر ص : ١٦٨

ب - قوله تعالى ﴿وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ...﴾^(١) الآية ، ترجموا ترجمة حرفية ثم بينوا المراد بين القوسين (يعني أن نعمة الله مغلولة)^(٢) .

أقول : وهذه نكتة بلاغية ، وهي كناية عن البخل ؛ لأن بسط اليد وغلها يدل على السخاء والبخل ، وهي حكاية ما قاله اليهود عن الله سبحانه ، ولو ترجموها بالبخل^(٣) لكان أوضح وأبين في الترجمة .

ج - قوله تعالى ﴿... لشهادتنا أحق من شهادتهما ...﴾^(٤) الآية . قال المترجم الشهادة بمعنى الشهادة ولم يوضح المقصود بهذه الشهادة ثم قال في ترجمة معنى قوله تعالى من نفس الآية ﴿أحق من شهادتهما ..﴾ (أي أحق من الذين حلفا قبل)^(٥) .
وهنا نرى أن الترجمة لم تكن كاملة ؛ لأن هاتين الشهادتين استعملتا بمعنى الحلف لا بمعنى الشهادة اللغوية كما سيأتي^(٦) .

د - قوله تعالى ﴿ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ...﴾^(٧) الآية ، وهنا ترجم المترجم ترجمة حرفية ثم وضح المراد بين القوسين بقوله : أي لا تكن بخيلا مع عدم الإنفاق^(٨) .

هذه بعض من الترجمات الحرفية وهي شبيهة بالترجمة التفسيرية وإن كان بعضها ناقصا في تأدية المعنى للآية .

ثانيا : وقوعهم في الترجمة الحرفية .

وهنا أكتفي بذكر بعض أخطاء المترجمين في الترجمة كإشارة سريعة إليها ، ولا أذكر المعنى الصحيح لها اكتفاء بما سيأتي في المباحث القادمة .

(١) سورة المائدة ، الآية ٦٤ .

(٢) ترجمة القرآن رقم الآية ٦٤ من سورة المائدة .

(٣) راجع تفسير القرآن العظيم لابن كثير ، ٧٥/٢ ، المكتبة الشعبية .

(٤) سورة المائدة الآية ١٠٧ .

(٥) ترجمة القرآن رقم الآية ١٠٧ من سورة المائدة .

(٦) انظر : ص : ١٧٠ .

(٧) سورة الإسراء الآية ٢٩ .

(٨) ترجمة القرآن رقم الآية ٢٩ من سورة الإسراء .

وأما سبب وقوعهم في الترجمة الحرفية فهو عدم مراجعتهم إلى كتب التفاسير والكتب التي تتعلق بها كأسباب النزول وعلوم القرآن وغيرها .

وقد قسمت هذه النقطة إلى أربعة أقسام منها :

الأول : ما يتعلق باللغة .

الثاني : ما يتعلق بالنحو .

الثالث : ما يتعلق بالبلاغة .

الرابع : ما يتعلق بالمتشابهات .

الأول : ما يتعلق باللغة

وقد اشترط العلماء للمفسر أن يكون عالماً باللغة العربية ودقائقها ، وبمعرفة يمكن شرح مفردات الألفاظ ومدلولاتها بحسب الوضع^(١) . فالقرآن نزل بلغة العرب لقوله تعالى ﴿إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون﴾^(٢) . ولكي تكون الترجمة صحيحة من لغة إلى أخرى فينبغي أن يكون المترجم عالماً بكلتا اللغتين . وقال مجاهد^(٣) : لا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتكلم في كتاب الله إذا لم يكن عالماً بلغات العرب^(٤) .

وأما شروط المترجم فقد سبق ذكرها في التمهيد . وقد اطلعت على تلك الترجمة ، محل البحث فوجدت فيها بعض الأخطاء اللغوية .

وإليك ذكر بعض الأخطاء التي وقع فيها المترجمون لتكون نصب عين من يتصدى لترجمة معاني القرآن .

أ - قوله تعالى ﴿كان الناس أمة واحدة ..﴾^(٥) الآية وهنا ترجم المترجم الأمة بمعنى القوم أو الجماعة^(٦) وليس كذلك ؛ لأن المراد هنا الملة كما سيأتي بالتفصيل إن شاء الله^(٧) .

(١) التفسير والمفسرون للدكتور محمد حسين الذهبي ، ١/٢٦٦ ، دار الحديث .

(٢) سورة يوسف الآية ٣ .

(٣) ستأتي ترجمته إن شاء الله . ص :

(٤) التفسير والمفسرون للدكتور محمد حسين الذهبي ، ١/٢٦٦ ، دار الحديث .

(٥) سورة البقرة الآية ٢١٢ .

(٦) ترجمة القرآن رقم الآية ٢١٢ من سورة البقرة .

(٧) انظر : ص : ١٤٢ - ١٤٤

ب — قوله تعالى ﴿تُفَخِّذُ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ..﴾؛^(١) الآية . قال المترجم في الترجمة "أي أنسها (على طريقة يطعنك)"^(٢) .

وهذه الزيادة التي ذكرها المترجم بين القوسين هي زيادة من قبل المترجم فالآية ليس فيها هذا المعنى ؛ لأن السائل — هو إبراهيم — عليه السلام — أراد أن يرى كيفية الإحياء لا كيفية الأناس والألفة .

وقد روى عن بعض السلف مثل هذا المعنى إلا أنهم لم يذكروا تلك الزيادة التي ذكرها المترجم .

وقال القرطبي^(٣) : " .. فصرهن إليك .. معناه قطعهن قاله ابن عباس ومجاهد^(٤) وأبو عبيد^(٥) وابن الأنباري^(٦) ، يقال صار الشيء يصوره أي قطعه ، وقاله ابن إسحاق^(٧) .

(١) سورة البقرة الآية ٢٦٠ .

(٢) ترجمة القرآن رقم الآية ٢٦٠ من سورة البقرة .

(٣) راجع ص : ٣٤

(٤) هو مجاهد بن جبر المكي أبو الحجاج المخزومي ، ولد سنة ٢١هـ في خلافة عمر — رضي الله عنه — وهو ثقة إمام في التفسير وفي العلم ، مات بمكة وهو ساجد سنة ١٠٣هـ . وقيل غير ذلك . انظر : تقريب التهذيب لابن حجر ، ٥٢٠ ، دار الرشيد .

(٥) هو القاسم بن سلام — بتشديد اللام — ، كان أبوه مملوكا روميا . وكان أبو عبيد إمام أهل عصره في كل فن ، كان ثقة ورعا لا بأس به ، وله من التصانيف غريب القرآن ومعاني القرآن ، مات بمكة سنة ثلاث أو أربع وعشرين ومائتين من الهجرة . بغية الوعاة للسيوطي ، ٢٥٣/٢ — ٢٥٤ ، — بتصرف — . المكتبة العصرية .

(٦) هو سديد الدولة أبو عبد الله محمد بن عبد الكريم المعروف بابن الأنباري ، كاتب الإنشاء بديوان الخلافة ، وكان فاضلا أدبيا ذا تقدم كثير عند الخلفاء والسلاطين . توفي سنة ٥٥٨هـ . الكامل في التاريخ لابن الأثير ، ٢٩٧/١١ ، — بتصرف يسير — دار صادر .

(٧) هو محمد بن إسحاق بن يسار أبو بكر نزيل العراق ، إمام المغازي ، صدوق يدلس ، ورمى بالتشيع والقدر . طعن مالك فيه ؛ لأنه بلغه أنه قال : هاتوا حديث مالك فأنا طبيب بعله ، توفي ببغداد سنة ١٠١هـ — انظر : تقريب التهذيب لابن حجر ، ١٤٤/٢ ، دار الباز ، وانظر : شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ، ٢٣٠/١ ، دار الميسرة .

وعن أبي الأسود الدؤلي^(١) : هو بالسريانية التقطيع . وقال الضحاك^(٢) وعكرمة^(٣) وابن عباس في بعض ما روي عنه : إنها لفظة بالنبطية معناه قطعهن . وقيل المعنى أملهن أي اضممهن واجمعهن إليك^(٤) . وقال ابن عطية^(٥) . وفي الكلام متروك ، يدل عليه ظاهر الآية ، تقديره ، فأملهن إليك وقطعن . إذن فالمراد من هذا اللفظ هو القطع وإلى هذا ذهب جمهور المفسرين^(٦) وظاهر الآية يدل على ذلك — والله أعلم — .

ج — قوله تعالى ﴿.. أو لامستم النساء...﴾^(٧) الآية ، ترجم المترجم لفظ "لامستم" بمعنى الجنس باليد^(٨) ، وهو مروى عن بعض المفسرين مع أنه مرجوح ؛ لأن ابن عباس ، وهو ترجمان القرآن ، ذهب إلى أن المراد بهذا اللفظ هو الجماع كما سيأتي^(٩) ، وهو الأرجح في ترجمة هذه الآية .

(١) هو ظالم بن عمرو بن سفيان ثقة فاضل مخضرم ، وواضع علم النحو ، سكن البصرة في خلافة عمر وولي إمارتها في أيام علي بن أبي طالب ، توفي بالبصرة سنة ٦٩هـ . انظر : تقريب التهذيب لابن حجر ، ٦١٩ دار الرشيد . وانظر : معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ، ٤٧/٥ .

(٢) هو الضحاك بن مزاحم البلخي المفسر . ذهب أكثر المفسرين إلى أنه لم يلق ابن عباس . يقول عبد الملك بن مبصرة : الضحاك لم يلق ابن عباس ، إنما لقي سعيد بن جبير بالرّي فأخذ عنه التفسير ، قال الحافظ ابن حجر : صدوق كثير الإرسال . توفي سنة ١٠٥هـ . انظر : ميزان الاعتدال للذهبي ، ٤٠/٣ دار الفكر ، وانظر : تقريب التهذيب لابن حجر ، ٢٨٠ ، دار الرشيد .

(٣) هو عكرمة أبو عبد الله مولى ابن عباس أصله بربري ، ثقة ثبت عالم بالتفسير لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ، ولا ثبت عنه بدعة مات سنة ١٠٤هـ وقيل بعد ذلك . تقريب التهذيب لابن حجر ، ٣٩٧ ، دار الرشيد .

(٤) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢/الجزء ١٩٦/٣ ، دار الكتب العلمية .

(٥) هو أبو محمد عبد الحق غالب بن عطية الغرناطي ، صاحب التفسير الإمام أبو محمد الحافظ القاضي ، قال ابن الزبير : كان فقيها جليلا عارفا بالأحكام والحديث والتفسير ، نحويا لغويا أدبيا ، توفي سنة ٥٤١هـ . وقيل غير ذلك . بغية الوعاة للسيوطي ، ٧٣/٢ . بتصريف المكتبة العصرية .

(٦) المحرر الوجيز لابن عطية ، ٤٢٣/٢ . وانظر : جامع البيان عن تأويل أي القرآن لابن جرير الطبري ، ٥٦/٣ ، دار الفكر ، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير ، ٣٢٣/١ ، مكتبة حقاينة ، وروح المعاني للألوسي ، ٤٨/٣ ، دار الفكر .

(٧) سورة المائدة الآية ١٠٧ .

(٨) ترجمة القرآن رقم الآية ١٠٧ من سورة المائدة .

(٩) انظر : س : ١٤٥

د - قوله تعالى ﴿يوم ندعو كل أناس بإمامهم...﴾^(١) الآية . فقد ترجم المترجم لفظ الإمام بمعنى الإمام الذي يقتدى به فقال : "اذكروا اليوم الذي ندعو فيه كل أمة باسم نبيهم الذي كان إماما لهم يعني يوم القيامة يا أمة موسى ويا أمة محمد - صلى الله عليه وسلم - هكذا"^(٢) .

أقول : والآية تحتمل ذلك المعنى أيضا ، ولكن الراجح هو ما ذكره الحافظ ابن كثير^(٣) - رحمه الله- وسيأتي بيان ذلك^(٤) .

هـ . قوله تعالى ﴿أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فأردت أن أعيبها وكان وراءهم ملك ..﴾^(٥) الآية ، فالمترجم ترجم لفظ "وراء" بمعنى الخلف^(٦) ، لأنه من الأضداد^(٧) ولكن المراد هنا الأمام ، وهو الأصح كما سيأتي^(٨) .

و - قوله تعالى ﴿فكلي واشربي وقري عينا فإما ترين من البشر أحدا فقولي إني نذرت للرحمن صوما ..﴾^(٩) الآية ، وهنا قال المترجم في الترجمة إلى نذرت الصيام لله سبحانه^(١٠) .

وقد ترجم أكثر المفسرين الصوم ههنا بالصمت . قال جلال الدين المحلي^(١١) ﴿إني نذرت للرحمن صوما﴾ أي إمساكا عن الكلام في شأنه وغيره من الأناس بدليل "قلن أكلم

(١) سورة الإسراء الآية ٧١ .

(٢) ترجمة القرآن رقم الآية ٧١ من سورة الإسراء .

(٣) راجع المبحث الثالث من هذا الفصل . ص : ١٥٢

(٤) انظر : ص : ١٥٠

(٥) سورة الكهف الآية ٧٩ .

(٦) ترجمة القرآن رقم الآية ٧٩ من سورة الكهف .

(٧) انظر : كتاب الأضداد ، تأليف محمد بن القاسم الأنباري ص : ٦٨ ، المكتبة العصرية ١٩٨٧ م .

(٨) راجع المبحث الثالث من هذا الفصل . ص : ١٥٢

(٩) سورة مريم الآية ٢٦ .

(١٠) ترجمة القرآن رقم الآية ٢٦ من سورة مريم .

(١١) هو جلال الدين محمد بن أحمد المحلي الشافعي ، ولد بمصر سنة إحدى وستين وسبعمائة ، وبرع في الفنون ، فقها وكلاما وأصولا ونحوا ومنطقا وغيرها من أجل كتبه تفسير القرآن الذي لم يكمله بدأ من أول الكهف إلى آخر القرآن ، وسورة الفاتحة ، وآيات يسيرة من سورة البقرة ، توفي سنة أربع وستين وثمانمائة ، شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ،

اليوم إنسيا"، أي بعد ذلك^(١) .

وقال الحافظ ابن كثير^(٢) : قال أنس بن مالك في قوله «إني نذرت للرحمن صوما» قال "صمتا وكذا قال ابن عباس والضحاك .."^(٣) .

وقال الإمام القرطبي : والذي تتابعت به الأخبار عن أهل الحديث ورواة اللغة أن الصوم هو الصمت ؛ لأن الصوم إمساك والصمت إمساك عن الكلام^(٤) .

وقال الإمام ابن جرير الطبري : « .. إني نذرت للرحمن صوما» يقول : "فقلني إني أوجبت على نفسي الله صمتا ألا أكلم أحدا من بني آدم اليوم"^(٥) . وقال السيوطي : وقال غيره: كل "صوم" فيه - في القرآن - فمن العبادة إلا "نذرت للرحمن صوما" أي صمتا^(٦) .

ز - قوله تعالى حكاية « قال أرغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم لئن لم تنته لأرجمك واهجرني مليا»^(٧) . وقد ذهب المترجم في ترجمة معنى الآية إلى أن المراد بالرجم هنا الرجم بالحجارة^(٨) . والآية تحتل ذلك المعنى ولكن جمهور المفسرين لم يفسروا الآية بذلك كما سيأتي في المبحث الثالث من هذا الباب^(٩) .

ح - قوله تعالى «وذا النون إذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه ..»^(١٠)

الآية. وهنا نرى أن المترجم وقع في الخطأ في الترجمة فقال : "إذ أنه ظن أننا لن نتمكن عليه"^(١١)

(١) تفسير الجلالين ٢٥٥ (في هامش القرآن) المكتبة الشعبية .

(٢) هو الحافظ الكبير عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير البصري ثم الدمشقي الفقيه الشافعي كان كثير الاستحضار قليل النسيان جيد الفهم . ومن مصنفاته التاريخ المسمى بالبداية والنهاية والتفسير توفي سنة ٧٧٤هـ . شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ، ٢٣١/٦ - ٢٣٢ دار الميسرة .

(٣) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ١٩١/٣ دار الفكر .

(٤) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٦/الجزء ١١/٦٦ ، دار الكتب العلمية .

(٥) جامع البيان عن تأويل أي القرآن للطبري ٩/الجزء ١٥/٩٣ .

(٦) انظر : الإتيان للسيوطي ، ١٦٠/٨ ، إنتشارات زاهدي ، إيران .

(٧) سورة مريم الآية ٤٦ .

(٨) ترجمة القرآن رقم الآية ٤٦ من سورة مريم .

(٩) انظر : ص : ١٥٤ .

(١٠) سورة الأنبياء الآية ٨٧ .

(١١) ترجمة القرآن رقم الآية ٨٧ من سورة الأنبياء .

لأنه ترجم القدرة بمعنى القدرة ، وهو الاستطاعة والتمكن على الشيء . ١ هـ .
وقال الإمام القرطبي : قيل : معناه استزله إبليس ووقع في ظنه إمكان ألا يقدر الله
عليه بمعاقبته . وهذا قول مردود ومرغوب عنه ؛ لأنه كفر^(١) .
أقول : وهذا خطأ لغوي وقع فيه المترجم ولا يمكن أن يظن نبي من الأنبياء مثل
هذا الظن ، وهم أعرف الناس بالله سبحانه .

قال الإمام ابن جرير الطبري : (بعد ذكر جميع الأقوال التي وردت في الآية)
"وأولى هذه الأقوال في تأويل ذلك عندي بالصواب قول من قال عنى به : فظن يونس أن
لن نحبسه ونضيق عليه ، عقوبة له على مغاضبته ربه"^(٢) .
وقال الإمام القرطبي : وذكر الثعلبي^(٣) ، وقال عطاء^(٤) وسعيد بن جبير^(٥) وكثير
من العلماء معناه فظن أن لن تضيق عليه^(٦) .

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٦/الجزء ١١/٢١٩ .

(٢) جامع البيان عن تأويل أي القرآن للطبري ٩/الجزء ١٩/٦٣ ، دار المعرفة ، ١٩٨٠ م . وبهامشه تفسير
غرائب القرآن .

(٣) هو أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعالبي ، ويقال الثعلبي ، المفسر المشهور ، وله التفسير الكبير ، وكتاب
العرايس في قصص الأنبياء وغير ذلك ، وكان كثير الحديث واسع السماع ، ولهذا يوجد في كتبه من الغرائب
شئ كثير . ذكره عبد الغافر في تاريخ نيسابور ، وأثنى عليه ، وقال : صحيح النقل موثوق به ، توفي سنة
٤٢٧ هـ . البداية والنهاية لابن كثير ، ١٢/١٤٠ ، بتصرف ، المكتبة القدسية .

(٤) هو عطاء بن أبي رباح المكي ثقة فقيه كثير الإرسال . وقال الإمام أحمد : ليس في المرسل أضعف من
مرسل الحسن وعطاء ، كانا يأخذان عن كل أحد . توفي سنة ١١٤ هـ . انظر : تقريب التهذيب لابن حجر ،
٣٩١ . دار الرشيد وميزان الاعتدال للذهبي ، ٣/٤٦٧ ، دار الفكر ، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ،
١٤٧/١ ، دار الميسرة .

(٥) هو سعيد بن جبير الأسدي الكوفي ثقة ثبت فقيه من الثالثة ، وروايته عن عائشة وأبي موسى ونحوهما
مرسلة ، قتل بين يدي الحجاج سنة ٩٥ هـ . تقريب التهذيب لابن حجر ، ٢٣٤ ، دار الرشيد .

(٦) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٦/الجزء ١١/٢١٩ .

الله

ط - قوله تعالى ﴿ولو شاء لجعلهم أمة واحدة..﴾^(١) الآية . فالمترجم ترجم الأمة بمعنى الأمة التي هي الجماعة^(٢) لا بمعنى الملة الذي هو الصحيح وهو المراد من هذه الآية كما سيأتي^(٣) .

الثاني : ما يتعلق بالنحو

وقد يخطئ المترجم في ترجمة بعض الآيات ، إذا لم يكن عالماً بالنحو ، لأن المعنى يتغير ويختلف باختلاف الإعراب فلا بد من اعتباره^(٤) . وإن لم يعرف قواعد اللغة العربية فيمكن أن يجعل الفاعل مفعولاً ، والمفعول فاعلاً .

إذن فالمترجم لا بد أن يكون عالماً بالنحو ، لكي يستطيع أن يترجم ما أراده من القرآن بأحسن طريق .

وقد قرأت الترجمة محل البحث فوجدت أن هؤلاء العلماء أدوا حق الترجمة من هذه الناحية . والله أعلم .

الثالث : ما يتعلق بالبلاغة

أما معرفة علوم البلاغة فهي مهمة جداً ، لمن أراد أن يفسر القرآن أو يترجم معانيه؛ لأن القرآن نزل بلغة العرب وعلى أسلوبهم ، وعندما نزل القرآن اعترفوا بفصاحته وبلاغته؛ لأن القرآن في قمة البلاغة .

وقد قال بعض العلماء إن من شروط المفسر معرفة علوم البلاغة^(٥) ؛ لأن عدم معرفة هذه العلوم يمكن أن يوقع المترجم أو المفسر في الخطأ ، أو أن يترجم معاني بعض الآيات على خلاف الوجه الصحيح . مما يسبب خللاً في فهم معاني الآيات ويتنافى مع فصاحة القرآن ويوهم بوجود نقص فيه . فمن هنا نعرف أهمية العلم بالبلاغة . وهناك بعض الأمثلة لهذه النقطة التي اطلعت عليها أثناء قراءة الترجمة محل البحث.

(١) سورة الشورى الآية ٨ .

(٢) انظر : ترجمة القرآن رقم الآية ٨ من سورة الشورى .

(٣) انظر : المبحث الثالث من هذا الفصل . ص : ١٤٦

(٤) انظر : التفسير والمفسرون للدكتور محمد حسين الذهبي ، ٢٦٦/١ ، ط . ٢ ، دار الكتب الحديثة ، ١٩٧٦ م .

(٥) التفسير والمفسرون للدكتور محمد حسين الذهبي ، ٢٦٧/١ ، ط . ٢ ، دار الكتب الحديثة . ١٩٧٦ م .

أ — قوله تعالى ﴿في قلوبهم مرض...﴾^(١) الآية . ترجم المترجم هنا المرض بمعنى المرض الحقيقي^(٢) ، وهو في المالديفية "بل" وهي ترجمة حرفية وليس مراد الآية كذلك بل المراد بالمرض الشك والنفاق كما سيأتي إن شاء الله^(٣) .

ب — قوله تعالى ﴿نساؤكم حرث لكم...﴾^(٤) الآية ، فالمترجم لم يخرج من الترجمة الحرفية ولم يراع النكتة البلاغية فتترجم ترجمة حرفية^(٥) والحرث باللغة المالديفية "دند" ليس هو المراد من الآية .

ج — قوله تعالى ﴿قال يا قوم أرايتم ..﴾^(٦) الآية قال المترجم في الترجمة هل رأيتم بمعنى هل شاهدتم أو نظرتم^(٧) . وهو خطأ والمراد بهذه العبارة أخبروني . وقال الزركشي^(٨) وإذا دخلت — الهمزة — على "رأيت" امتنع أن تكون من رؤية البصر أو القلب وصارت بمعنى أخبرني كقولك "أرايتك زيدا ما صنع"^(٩) ؟ .

د — قوله تعالى ﴿... فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون...﴾^(١٠) . وقد ترجم المترجم كلمة اللباس بمعنى "هدون" وليس هو المراد بالآية^(١١) . والآية فيها استعارة ، وقد شبه أثر الجوع والخوف وضررهما المحيط بهم باللباس الغاشي للباس ،

(١) سورة البقرة الآية ١٠ .

(٢) ترجمة القرآن ، رقم الآية ١٠ ، من سورة البقرة .

(٣) انظر : ص : ١٥٧

(٤) سورة البقرة الآية ٢٢٣ .

(٥) ترجمة القرآن رقم الآية ، ٢٢٣ ، من سورة البقرة .

(٦) سورة هود ، الآية ٢٨ .

(٧) انظر ترجمة القرآن رقم الآية ٢٨ من سورة هود .

(٨) هو بدر الدين أبو عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله المصري الزركشي الشافعي ، كان فقيها أصوليا ، أديبا فاضلا ومن تصانيفه النكت على البخاري ، توفي سنة ٧٩٤هـ . انظر : شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ، ٢٣٥/٦ ، دار الميسرة .

(٩) البرهان في علوم القرآن للزركشي ٢٠٢/٤ ، ط ١ ، ١٩٨٨ ، دار الفكر انظر روح المعاني للألوسي المجلد ٧ الجزء ١٩ ، ص : ٢٠٢ ، مكتبة إمدادية باكستان .

(١٠) سورة النحل الآية ١١٢ .

(١١) ترجمة القرآن رقم الآية ١١٢ من سورة النحل .

فاستعير له اسمه وأوقع عليه الإذاقة المستعارة لمطلق الإيصال المنبئة عن شدة الإصابة...^(١) لأن الجوع غشيه من كل مكان فكانوا يموتون من شدة الجوع بعد أن كانوا في سعة من الرزق وهكذا حاق بهم الخوف بعد أن كانوا أمنيّن . فعلى المترجمين أن يوضحوا ذلك بين القوسين أو في الهامش بدلا من أن يكتفوا بالترجمة الحرفية .

هـ . قوله تعالى ﴿حتى إذا جاءنا قال يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين . .﴾^(٢) الآية، فالمترجم أخطأ في الترجمة ولم يفهم هذه النكتة البلاغية فنترجم المشرقين بمعنى المشرقين^(٣) وليس الأمر كذلك ؛ لأن المراد به بعد المشرق والمغرب .

قال الطبري^(٤) : «.. بعد المشرقين ..» الآية ، أي بعد ما بين المشرق والمغرب ، فغلب أحدهما على الآخر ، كما قيل شبه القمرين وكما قال الشاعر :

أخذنا بأفاق السماء عليكم لنا قمرها والنجوم الطوالع^(٥) .

(١) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم لأبي السعود بن محمد ٤٠٧/٣ ، مكتبة الرياض الحديثة ، وانظر : أنوار التنزيل للبيضاوي ص : ٣٦٨ ، في هامش القرآن الكريم ، دار الفكر ١٩٨٢م .

(٢) سورة الزخرف الآية ٣٨ .

(٣) انظر : ترجمة القرآن رقم الآية ٣٨ من سورة الزخرف .

(٤) هو أبو جعفر محمد بن جرير الطبري صاحب التفسير والتاريخ والمصنفات الكثيرة ، ومولده بأمل طبرستان ، وكان ذا زهد وقناعة . قال الخطيب : كانت الأئمة تحكم بقوله وترجع إلى رأيه لمعرفة فضله ، جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه من أهل عصره . اهـ . توفي ببغداد سنة ٣٢٠هـ . شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ، ٢/٢٦٠ . — بتصريف يسير — دار الميسرة .

(٥) جامع البيان عن تأويل أي القرآن للطبري المجلد ١٣ الجزء ٩٤/٢٥ — ٩٥ . انظر : ديوان الفرزدق ، ٤١٩/١ ، حرف العين ، أولئك أبائي ، دار صادر .

وقال السيوطي^(١) : وهو من أقسام التغليب ، والمعنى المشرق والمغرب . قال ابن الشجري^(٢) : وغلب المشرق لأنه أشهر الجهتين^(٣) .

أقول : وعرفنا من مناهجهم المذكورة أن هؤلاء المترجمين وقعوا في بعض الأخطاء التي تتعلق باللغة والبلاغة ، وأما منهجهم في ترجمة آيات الصفات فهو أنهم أحيانا يختارون مذهب أهل التأويل ، ومن أمثلة ذلك :

أ – يقولون عند ترجمة معنى قوله تعالى «وقالت اليهود يد الله مغلولة...»^(٤) الآية .
أي نعمة الله^(٥) .

ب – يقولون عند ترجمة معنى قوله تعالى «..الرحمن على العرش استوى»^(٦) الآية .
هو الرحمن قائم بالقوة^(٧) .

وأحيانا يختارون مذهب السلف كما في قوله تعالى «ونحن أقرب إليه منكم...»^(٨) الآية .
ونحن – الله – أقرب (إلى الذي يموت) منكم – أيها المخاطبون – في ذلك الوقت أيضا^(٩) .

(١) هو الحافظ جلال الدين ، أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي الشافعي ، وكان أكثر الناس تصنيفا في حياته ، وكان أعلم أهل زمانه بعلم الحديث وفنونه رجالا وغريبا ومتنا وسندا واستنباطا للأحكام منه . توفي سنة ٩١١هـ . شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ، ٤٨/٨ – ٥٥ ، – بنصرف يسير – دار الآفاق .

(٢) هو هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني البغدادي ، المعروف بابن الشجري (أبو السعادات) ، أديب ، نحوي ، صرفي ، عالم بأشعار العرب . توفي ببغداد في رمضان ، سنة ٥٤٢هـ . معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ، ١٤١/١٣ ، مكتبة المثني ، بيروت . وانظر : شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي ، ١٣٢/٣ ، دار الآفاق .

(٣) انظر : الإنقان في علوم القرآن للسيوطي ٥٢/٢ ومعه إعجاز القرآن .

(٤) سورة المائدة ، الآية ٦٤ .

(٥) ترجمة القرآن ، سورة المائدة ، ترجمة معنى نفس الآية .

(٦) سورة طه ، الآية ٥ .

(٧) ترجمة القرآن ، سورة طه ، ترجمة معنى نفس الآية .

(٨) سورة الواقعة ، الآية ٨٥ .

(٩) ترجمة القرآن ، سورة الواقعة ، ترجمة معنى نفس الآية .

أقول : عد العلماء آيات الصفات من المتشابهات^(١) . والمراد بآيات الصفات الآيات التي ذكرت فيها صفات الله سبحانه وتعالى ، سواء كانت تتعلق بصفات الذات التي لا تتفك عن الله سبحانه وتعالى كالعلم والحياة والقدرة والسمع والبصر والوجه واليد والإصبع والعين وغيرها ، أو بصفات الفعل التي تتعلق بالمشيئة والقدرة كالاستواء ، والنزول والضحك والمجئ والفرح وغيرها^(٢) . وهذه الصفات التي وصف الله بها نفسه أو وصفه بها رسوله - صلى الله عليه وسلم - كلها صفات كمال .

يقول الإمام ابن تيمية^(٣) : فالصفات نوعان : أحدها صفات نقص فهذه يجب تنزيهه عنها مطلقا كالموت والجهل . والثاني : صفات كمال فهذه يمتنع أن يماثله فيها شيء ، وكذلك ما كان مختصا بالمخلوقات فإنه يمتنع اتصاف الرب به ، فلا يوصف الرب بشيء من النقائص ، ولا بشيء من خصائص المخلوقات ، وكل ما كان من خصائص المخلوقات فلا بد فيه من نقص^(٤) .

-
- (١) انظر: البرهان في علوم القرآن للزركشي، ٧٨/٢، دار المعرفة، وانظر: الإتيقان في علوم القرآن للسيوطي، ٦/٢، دار الفكر، وانظر: مناهل العرفان للزرقاني، ٢٨٦/٢ .
- (٢) انظر: الكواشف الجلية عن معاني الواسطية لعبد العزيز المحمد، ص: ٤٢٩ - ٤٣٠، ط. ١١، ١٩٨١م .
- (٣) هو أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني دمشقي الحنبلي، نقي الدين أبو العباس شيخ الإسلام إمام الأئمة المجتهد المطلق، ولد سنة ٦٦١هـ . وقال ابن سيد الناس في ترجمة ابن تيمية: إنه في كل فن فاق على أبناء جنسه... وقال الذهبي: قرأ القرآن والفقه وناظر واستدل وهو دون البلوغ، وبلغ في العلم والتفسير وأفتى ودرس وهو دون العشرين وصنف التصانيف وصار من أكابر العلماء في حياة مشايخه وله تصانيف كثيرة جدا، توفي سنة ٧٢٨هـ . البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للإمام الشوكاني، ٦٣/١ - ٧٢، - بتصرف - مطبعة السعادة، ط. ١، ١٣٤٨هـ .
- (٤) كتاب الصغدة لابن تيمية، ١٠٢/١، ط. ٢، ١٤٠٦هـ .

وقد جرى الخلاف بين العلماء في صفات الله سبحانه وتعالى وانقسموا فيها إلى فرق

متعددة ، منهم من نفي الصفات^(١) والأسماء كالجهمية^(٢) ووافقهم المعتزلة^(٣) في نفي الصفات^(٤) ومنهم من حملوا الصفات على ظواهرها وجعلوها من جنس صفات المخلوقين كالمشبهة^(٥) ، ومنهم من أثبت بعض الصفات^(٦) ونفى ما عداها كالأشاعرة^(٧) والمتكلمين^(٨) ،

(١) والمراد بنفي الصفات هو قولهم : لا يجوز يوصف البارئ تعالى بصفة يوصف بها خلقه ، لأن ذلك يقضي تشبيها ، فنفي كونه حيا عالما . وأثبت كونه قادرا ، فاعلا ، خالقا ، لأنه لا يوصف شيء من خلقه بالقدرة ، والفعل والخلق . الملل والنحل للشهرستاني ، ٨٦/١ .

(٢) انظر : الكواشف الجلية لعبد العزيز المحمد ، ص : ٤٣٤ ، وانظر : مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد الحنبلي ، ٤٨/٦ . أقول : والجهمية : هم أصحاب جهنم بن صفوان - تلميذ جعد بن درهم - وهو من الجبرية الخالصة ، ظهرت بدعته بترمز ، وقتله مسلم بن أحوز المازني بمرور في آخر ملك بني أمية . الملل والنحل للشهرستاني ، ٨٦/١ ، دار المعرفة . وقد يرد على الجهمية بأن يقال بأنه يلزم من نفي الأسماء والصفات العدم فكل موجود لابد من صفات فلا يوجد ذات مجرد من الصفات . الكواشف الجلية لعبد العزيز المحمد ، ص : ٤٣٤ .

(٣) هم عمرو بن عبيد وواصل بن عطاء الغزال وأصحابهما . وكان واصل يجلس في مجلس الحسن البصري فاختلف معه في مسألة الكبيرة ، ثم قام واعتزل إلى اسطوانة من اسطوانات المسجد ويقرر مذهبه - وهو قوله : أنا لا أقول إن صاحب الكبير مؤمن مطلقا لا كافر مطلقا - فقال الحسن : اعتزل عنا واصل ، فسمي هو وأصحابه معتزلة . انظر الملل والنحل للشهرستاني ٤٨/١ . وانظر : شرح العقيدة الطحاوية ، ٥٢١ ، ط ٨ ، المكتبة الإسلامية . والفرق بين الفرق للإمام عبد القاهر بن طاهر ٩٦ - ٩٨ ، دار الآفاق الجديدة .

(٤) انظر : الملل والنحل للشهرستاني ، ٨٦/١ ، ط ٢ ، دار المعرفة ، انظر : مجموع فتاوى ابن تيمية جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد الحنبلي ، ٣٥٩/٦ ، وانظر الكواشف الجلية لعبد العزيز المحمد ، ص : ٤٣٥ ، وقال ابن تيمية : - بعد ذكر مذهب الجهمية والمعتزلة - فهؤلاء كلهم ضلال مكذبون للرسول .

(٥) انظر : فتوى الحموية الكبرى لابن تيمية ، ص : ٦٦ ، المكتبة السلفية . ويقول " وهذا مذهب باطل أنكره السلف " .

(٦) والأشاعرة يثبتون لله تعالى سبع صفات ، وهي الحياة والكلام والبصر والسمع والإرادة والعلم والقدرة . انظر : الكواشف الجلية لعبد العزيز المحمد ، ص : ٤٣٣ - ٤٣٤ . وانظر : مجموع فتاوى ابن تيمية ، ٣٥٨/٦ - ٣٥٩ .

(٧) انظر : الكواشف الجلية لعبد العزيز المحمد ، ص : ٤٣٣ - ٤٣٤ . والأشاعرة : هم أصحاب أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري المنتسب إلى أبي موسى الأشعري . الملل والنحل للشهرستاني ، ٩٤/١ .

(٨) انظر : فتوى الحموية الكبرى لابن تيمية ، ص : ٦٧ .

ومنهم من أثبتوا جميع الصفات التي وصف الله بها نفسه ووصفه بها رسوله من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل كالسلف^(١) .

ولعلماء أهل السنة في متشابه الصفات ثلاثة مذاهب : (المذهب الأول) مذهب السلف، ويسمى مذهب المفوضة (بكسر الواو وتشديدها) ، وهو تفويض معاني هذه المتشابهات إلى الله وحده بعد تنزيهه عن ظواهرها المستحيلة . وهم يقولون : إننا نؤمن بظاهر ما جاء في الكتاب والسنة من آيات الصفات — كما ذكرت سابقا — ولا نتعرض لها بتأويل ، ونفوض معناها المراد منها إلى الله تعالى^(٢) .

وقد روى عن الإمام مالك أنه سئل عن الإستواء في قوله تعالى ﴿الرحمن على العرش استوى﴾^(٣) ، فقال : "الإستواء معلوم والكيف مجهول والسؤال عنه بدعة..."^(٤) .

(المذهب الثاني) مذهب الخلف ، ويسمى مذهب المؤولة (بتشديد الواو وكسرهما) . ويقولون : إننا نؤولها على ما يليق بجلاله تعالى ، وهم يؤولون اليد بالقدرة واليمين بالقوة والفوقية بالعلو المعنوي دون الحسي^(٥) .

(المذهب الثالث) مذهب المتوسطين . قال صاحب الإقتان : وتوسط ابن دقيق

(١) انظر : الملل والنحل للشهرستاني ، ٩٢/١ ، وانظر : فتوى الحموية الكبرى لابن تيمية ، ص : ٦٦ ، وانظر : لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية شرح الدرر المضية في عقيدة الفرقة المرضية تأليف الشيخ محمد بن أحمد السفاريني ، ٢٢١/١ ، المكتب الإسلامي .

(٢) انظر : لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية شرح الدرر المضية في عقيدة الفرقة المرضية للشيخ محمد أحمد السفاريني ، ٢١٩/١ .

(٣) سورة طه ، الآية ٥ .

(٤) الاعتقاد في مذهب السلف أهل السنة والجماعة لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي ص : ٤٣ ، فيصل أباد ، باكستان . أقول : قال الإمام ابن تيمية — في قول مالك وما روى عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن — "وروى خلال بإسناد كلهم أئمة ثقاة عن سفيان بن عيينة سئل ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن قوله تعالى ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ كيف استوى ؟ قال : استواء غير مجهول والكيف غير معقول ومن الله الرسالة وعلى الرسول البلاغ المبين وعلينا التصديق" . وهذا الكلام مروى عن مالك بن أنس تلميذ ربيعة بن أبي عبد الرحمن من غير وجه . فتوى الحموية الكبرى لابن تيمية ، ص : ٢٤ ، وقال الذهبي : "هذا ثابت عن مالك ... مختصر العلو للعلی الغفار للذهبي، ص: ١٤١ — ١٤٢ ، حققه ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي .

(٥) انظر : مناهل العرفان للزرقاني ، ٢٩١/٢ ، وانظر : الإقتان في علوم القرآن للسيوطي ، ٧/٢ — ٨ ، دار الفكر .

العيد^(١)، فقال : إذا كان التأويل قريبا من لسان العرب لم ينكر ، أو بعيدا توقفنا عنه وأمنا بمعناه على الوجه الذي أريد به مع التنزيه . وما كان معناه من هذه الألفاظ ظاهرا مفهوما من تخاطب العرب قلنا به من غير توقيف كما في قوله تعالى «يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله...»^(٢) فنحمله على حق الله وما يجب له^(٣) .

أقول : والأرجح فيما ذكرت من المذاهب في ترجمة معاني آيات الصفات ، مذهب السلف ، وهو عدم التعرض للآيات بالتأويل وإن لم يمكن ترجمة معنى الآية كما جاءت مثل قوله تعالى «واصنع الفلك بأعيننا»^(٤) الآية . وقوله تعالى «يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله» الآية^(٥) ، نؤولها كما يليق بجلاله تعالى — والله أعلم — .

(١) هو موسى بن وهب بن مطيع القشيري القوصي مولدا . الشيخ سراج الدين بن دقيق العيد . سمع الحديث من أصحاب السلفي وغيرهم . وكان ذكي الفطرة ثاقب الذهن باحثا ، انتهت إليه رئاسة الفتوى بقوص . توفي بقوص سنة ٦٨٥هـ — الطالع السعيد للشيخ كمال الدين جعفر بن ثعلب الشافعي . ص : ٣٨٠ — ٣٨١ ، — بتصريف — ط.١ ، ١٩١٤م ، المطبعة الجمالية .

(٢) سورة الزمر ، الآية ٥٦ .

(٣) الإتيان في علوم القرآن للسيوطي ، ٦/٢ ، دار الفكر — بتصريف — وانظر : مناهل العرفان للزرقاني ، ٢٨٩/٢ — ٢٩٠ .

(٤) سورة هود ، الآية ٣٧ .

(٥) سورة الزمر ، الآية ٥٦ .

المبحث الثاني

ترجمة الشيخ ملم كي حسين ديدي رحمه الله

المطلب الأول

التعريف بالمترجم وكتابه .

أولا : ترجمة المترجم

الإسم : حسين ديدي

مولده : ولد الشيخ في المالديف^(١) ، ودرس هناك دراسته الأولية ثم سافر إلى الهند فدرس هناك مدة حتى أصبح عالما فاضلا قلما يرى مثله في المالديف . رجع الشيخ إلى وطنه بعد أن حصل العلم رجاء أن يستفيد منه أهله فلم يطق أن يتعايش مع مجتمعه لكثرة ما فيه من البدع حينئذ وعدم قدرته على تغييرها ، فترك وطنه وسافر إلى جزيرة ملك . وهي من جملة جزر المالديف ، وكان أهلها يتكلمون باللغة المالديفية ، وعاش هناك مدة ثم تزوج واستفاد منه أهل هذه الجزيرة كثيرا حتى إن بعضهم سموه المجدد ، فأمرهم بالمعروف ونهاهم عن المنكرات التي فشت بينهم ، فقام عليه أهل الباطل وضيقوا عليه حياته ، وأحرقوا بيته حتى اضطر الشيخ إلى أن يهاجر فغادر إلى الهند ، وسكن هناك في إحدى القرى ، وقد عينه أهلها إماما لمسجد القرية . وهناك بدأ الشيخ تفسيره هذا إجابة لطلب بعض أهل الخير من أهل ملك ، وساعده في الكتابة بعض الطلاب المالديفيين الذين كانوا يطلبون العلم في الهند إذ ذاك فكمل تفسير القرآن مع الترجمة ، وهو أول تفسير ظهر في المالديف بلغة أهلها ولم يكتب تفسير كامل للقرآن إلى الآن غير هذا التفسير .

مؤلفاته :

ومن مؤلفاته ترجمة القرآن الكريم بالمحلديبية . وقيل : إن الشيخ ترجم بعض الكتب

التي تتعلق بالأحاديث .

(١) ولم أطلع على تاريخ ولادة الشيخ لعدم معرفة الناس بتاريخ ولادته ووفاته — رحمه الله — .

وفاته : ولم أطلع على تاريخ وفاة الشيخ — رحمه الله —^(١) .

ثانيا : التعريف بالترجمة

هذه ترجمة كاملة للقرآن ، ترجمها الشيخ ملم كي حسين ديدي . وكان الشيخ يترجم معاني بعض الآيات ثم يفسر تلك الآيات فيما بعد . وقد قرأت هذه الترجمة فوجدت أن المؤلف يترجم معنى القرآن باللغة المالديفية ولم يتعرض للتفسير في الجزأين الأولين ومع ذلك لاحظت أن المؤلف — رحمه الله — غلب عليه علمه الواسع ولم يكنف بالترجمة فقط بل علق أحيانا على بعض ما أجمله القرآن الكريم كقوله عند ترجمة قوله تعالى «حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى ..»^(٢) الآية . يقول بين القوسين «المراد به العصر» ثم يقول بعد كلام له ، وهناك خلاف بين العلماء في الصلاة الوسطى ، والذي ذكرت في هذه الترجمة هو أصح الأقوال من بينهما^(٣) .

وأحيانا يذكر ترجمة معنى الآية ثم يذكر رواية لتوضيحها كما فعل عند ترجمة معنى قوله تعالى «يخلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر ..»^(٤) الآية حيث قال ثم روى عن علي بن عبد العزيز عن الزبير بن بكار^(٥) ، أنه قال : هم معتب بن قشير ووديعة بن ثابت وجد بن عبد الله بن نبتل بن الحارث من بني عمرو بن عوف والحارث بن يزيد الطائي وأوس بن قيطي والحارث بن سويد وسعد بن زرارة وقيس بن فهد وسويد بن داعس من بني الحبلي وقيس بن عمرو بن سهل وزيد بن اللصيت وسلالة بن الحمام وهما من بني قينقاع ، أظهروا الإسلام^(٦) ولكن الشيخ رحمه الله لما بدأ الجزء الثالث من هذه الترجمة

(١) راجعت في جمع هذه المعلومات الأستاذ حسين يوسف مدير المحكمة ، والشيخ فياض علي وهو مدرس في المدرسة العربية ومشرف على الطلاب فيها ، وغيرهما ممن يعرف الشيخ .

(٢) سورة البقرة الآية ٢٣٨ .

(٣) ترجمة القرآن للشيخ ملم كي حسين ديدي المجلد الأول ، رقم الآية ٢٣٨ ، من سورة البقرة .

(٤) سورة التوبة الآية ٧٤ .

(٥) قال الذهبي : الزبير بن بكار الإمام صاحب النسب ، قاضي مكة ، ثقة من أوعية العلم . ميزان الاعتدال للذهبي ٢/٢٥٦ ، رقم الترجمة ، ٢٨٣٠ ، دار الفكر .

(٦) راجع ترجمة القرآن للشيخ ملم كي حسين ديدي ، رقم الآية ٧٤ ، من سورة التوبة . وانظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير ، ٢/٤٩١ ، واللفظ له ، دار السلام ، وانظر : المعجم الكبير للطبراني ، ٣/١٨٣ ، ١٨٤ .

تناول التفسير بالتفصيل .

وطريقة الشيخ — رحمه الله — في الترجمة هي : أنه يذكر مجموعة من الآيات ثم يترجم معناها باللغة المالديفية ثم يفسر الآيات بعد ذلك . وهذه الترجمة تنقسم إلى قسمين ، قسم يتعلق بالترجمة ، وقسم يتعلق بالتفسير . وقد ذكرت كلا القسمين على حدة ؛ لأن الترجمة شيء والتفسير شيء آخر .

وهذه الترجمة مطبوعة ، طبعت في الهند في المطبعة البيانية سنة ١٣٨٢هـ — في "كيرلة" ، على نفقة جماعة بادا^(١) ، وهذه الترجمة غير متداولة بين الناس في المالديف . وقد قرأت هذه الترجمة ووجدت أن الشيخ يهتم بالترجمة التفسيرية وأحيانا يتعرض للترجمة الحرفية . وكان يستعمل في هذه الترجمة ألفاظ العربية والأردية التي لا يعرفها عامة أهل المالديف قطعا ؛ لأن الشيخ درس في الهند ، وكان يجيد اللغة العربية والأردية . وأظن أنه — رحمه الله — رأى أن استعمال هذه الألفاظ (ألفاظ الأردية والعربية) أنسب في المقام من الألفاظ الدويبية ، أو أنه لم يجد لفظا مناسباً في بعض الأحيان في اللغة الدويبية . وقد أخبرت بأن بعض أهل "مَلِك" طلبوا من الشيخ أن يكتب لهم ترجمة لمعاني القرآن فكتب لهم الشيخ هذه الترجمة ، وهم — أهل ملك — الذين كانوا يعرفون اللغة الأردية لكثرة اختلافهم إلى الهند ، فراعى الشيخ — رحمه الله — أحوالهم واستعمل هذه الألفاظ الأردية .

وأما استعماله الألفاظ العربية فلعل ذلك لأنه لم يجد لفظاً أنسب للمقام تلك الألفاظ العربية المستعملة في هذه الترجمة .

بعض الألفاظ العربية التي استعملها الشيخ في الترجمة .

غالب^(٢) .

لطيف^(٣) .

(١) اسم جماعة من الهند .

(٢) وذلك عند ترجمة معنى قوله تعالى ﴿... ومن اتبعكم الغالبون﴾ سورة الفصص الآية ٣٥ . انظر ترجمة القرآن ٣/٣٣٧ .

(٣) انظر : المصدر السابق ٣/٤٧٢ . وذلك عند ترجمة معنى قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ سورة لقمان الآية ١٦ .

- تحريف^(١) .
- تطوع^(٢) .
- رهن^(٣) .
- قلاند^(٤) .

بعض الألفاظ الأردنية التي استعملها الشيخ في الترجمة :

مهلت ، وذلك عند ترجمة معنى قوله تعالى ﴿لولا يحسن الذين كفروا أنما نملي لهم...﴾ الآية ، فترجم "تملي" بـ "مهلت"^(٥) .

بي نياز ، وذلك عند ترجمة معنى قوله تعالى ﴿لوقد أتينا لقمان الحكمة أن اشكر الله ومن شكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن الله غني حميد﴾ ، فترجم لفظ "غني" بـ "بي نياز"^(٦) .

كروى ، وذلك عند ترجمة معنى قوله تعالى ﴿وإن كنتم على سفر ولم تجدوا كاتباً فرهان مقبوضة...﴾ الآية ، فترجم "فرهان" بـ "كروى"^(٧) .

كوشش ، وذلك عند ترجمة معنى قوله تعالى ﴿وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد﴾ فترجم لفظ "سعى" بـ "كوشش"^(٨) .

نافرمانى ، وذلك عند ترجمة معنى قوله تعالى ﴿ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون﴾

(١) انظر: المصدر السابق ٢٢/١. وذلك عند ترجمة معنى قوله تعالى ﴿... ثم يحرفونه...﴾ الآية ٧٥ من سورة البقرة

(٢) انظر: المصدر السابق ٥٠/١ ، وذلك عند ترجمة معنى قوله تعالى ﴿فمن تطوع خيراً...﴾ الآية ١٨٠ ، من سورة البقرة .

(٣) انظر المصدر السابق ٨٩/١ ، وذلك عند ترجمة معنى قوله تعالى ﴿فرهان مقبوضة﴾ . الآية ٢٧٧ من سورة البقرة .

(٤) انظر: المصدر السابق ٢٣٥/١ ، وذلك عند ترجمة معنى قوله تعالى ﴿لولا الغلاند...﴾ الآية ٩٧ من سورة المائدة .

(٥) انظر: المصدر السابق ١٣٨/١ ، رقم الآية ١٧٨ من سورة آل عمران .

(٦) انظر: المصدر السابق ١١٧/١ ، سورة آل عمران الآية ٩٧ .

(٧) انظر: المصدر السابق ٨٩/١ ، رقم الآية ٢٧٧ من سورة البقرة .

(٨) انظر: المصدر السابق ٥٨/١ ، رقم الآية ٢٠٠ من سورة البقرة .

فترجم لفظ "عصوا" بـ "تافرمانى" (١) .

نزاکت ، وذلك عند ترجمة معنى قوله تعالى ﴿يا نساء النبي لستن كأحد من النساء إن اتقيتن فلا تخضعن بالقول ..﴾ الآية فترجم لفظ "تخضعن" بـ "نزاکت" (٢) .
وأحيانا يستعمل الشيخ بعض الألفاظ التي يستعملها أهل ملك ولا يعرفها أهل المالديف. يقول الشيخ بعد استعمال تلك الألفاظ "وهذه ألفاظ يتكلم بها أهل ملك ، والسبب في استعمال تلك الألفاظ في ترجمة هذه الآية هو عدم وجود ألفاظ مخصوصة في اللغة الدويهيية لتلك الألفاظ العربية . فاللغة التي يتكلم بها أهل ملك هي اللغة الدويهيية أيضا" (٣) وذلك عند ترجمة معنى قوله تعالى ﴿يا أيها النبي إنا أحلنا لك أزواجك اللاتي آتيت أجورهن﴾ (٤) .
الآية .

وقد لاحظت أن الشيخ نهج منهج السلف في ترجمة معاني آيات الصفات ، ولكن أحيانا يميل إلى مذهب أهل التأويل ، وإليك بعض الأمثلة :

أولا : مذهب السلف

- أ — قوله تعالى ﴿وقالت اليهود يد الله مغلولة ...﴾ (٥) الآية .
ب — قوله تعالى ﴿الرحمن على العرش استوى ...﴾ (٦) الآية .
ج — قوله تعالى ﴿الله نور السموات والأرض ...﴾ (٧) الآية .
د — قوله تعالى ﴿إن الذين يبائعونك إنما يبائعون الله يد الله فوق أيديهم ...﴾ (٨) الآية .
وهنا نلاحظ أن الشيخ لم يؤول الآيات السابقة بل ترجم معانيها كما هي .

(١) انظر المصدر السابق ١٧/١ ، سورة البقرة ، الآية ٦١ .

(٢) انظر : المصدر السابق ٥٦٩/٣ ، رقم الآية ٣٢ من سورة الأحزاب .

(٣) انظر : ترجمة القرآن ٦٠٨/٣ .

(٤) سورة الأحزاب الآية ٥٠ .

(٥) سورة المائدة ، الآية ٦٤ .

(٦) سورة طه ، الآية ٥ .

(٧) سورة النور ، الآية ٣٥ .

(٨) سورة الفتح ، الآية ١٠ .

الثاني : مذهب الخلف

— قوله تعالى : «واصنع الفلك بأعيننا ...»^(١) الآية . أي بحماية وحفظ منا^(٢) .
فالترجمة في ذاتها جيدة ، ولكن لعدم توفرها عند أهل المالديف لم يكد يستفيد منها أهلها
بل أكثرهم لا يعلمون عنها شيئا . فجهود الشيخ مشكورة ، وسوف تكون — إن شاء الله — من
الصدقات الجارية ، فانه يجزيه جزاء حسنا يوم القيامة بما فعله للمسلمين ولا سيما الذين
يتكلمون باللغة الدويبية .

ويقول الشيخ في نهاية كل سورة "فان الله سبحانه وتعالى هو الموفق لإكمال هذا الجزء، والله
أسأل أن يوفقني لأن أكمل الجزء القادم . فأطلب من علماء علوم القرآن والتفسير وعلماء اللغة أن
لا ينظروا فيها بعين النقد والسخرية وإن رأوا فيها خطأ خبروني به . وقال — صلى الله عليه
وسلم — من ستر عيب أخيه ستر الله عيوبه يوم القيامة"^(٣) .

المطلب الثاني

الملاحظات على الترجمة

وهناك بعض الملاحظات على هذه الترجمة وقد قسمتها إلى أربعة أقسام .

- الأول : ما يتعلق باللغة .
- الثاني : ما يتعلق بالنحو .
- الثالث : ما يتعلق بالبلاغة .
- الرابع : ما يتعلق بأسباب النزول .
- الأول : ما يتعلق باللغة :

من سورة البقرة

قوله تعالى : «وكذلك جعلناكم أمة وسطا ..»^(٤) ترجم الشيخ لفظ الوسط بمعنى الوسط
الذي بين الشينين^(٥) لا بمعنى العدل الذي ذهب إليه أكثر المفسرين . وسيأتي الكلام

(١) سورة هود ، الآية ٣٧ .

(٢) ترجمة القرآن ، ٥٧/٢ .

(٣) انظر : ترجمة القرآن ١١٥/١ . وانظر : صحيح مسلم ، ج ، ٤ ، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ،

باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر ص ، ٢٠٧٤ ، — بنحو معناه — دار إحياء التراث العربي .

(٤) سورة البقرة الآية : ١٤٣ .

(٥) انظر ترجمة القرآن ٤٠/١ .

على هذه الآية بالتفصيل^(١) .

ثانيا : قوله تعالى : ﴿كان الناس أمة واحدة ..﴾^(٢) الآية ، ترجم الشيخ ترجمة حرفية، فترجم الأمة بمعنى الجماعة أو القوم^(٣) . وهو مخالف لما ذهب إليه جمهور المفسرين كما سيأتي في المبحث الثالث من هذا الفصل^(٤) .

من سورة يونس — عليه السلام —

قوله تعالى : ﴿واجعلوا بيوتكم قبلة ..﴾^(٥) الآية . يقول الشيخ في الترجمة — "واجعلوا بيوتكم هي القبلة"^(٦) وفيه نظر ، وسأذكر المعنى الصحيح^(٧) .

من سورة هود — عليه السلام —

قوله تعالى : ﴿قال أرأيتم إن كنت على بينة من ربي ..﴾^(٨) الآية ترجم الشيخ هذه الآية بقوله "قال أروني"^(٩) وفيه نظر كما سبق^(١٠) .

من سورة النحل

قوله تعالى : ﴿.. إن إبراهيم كان أمة ..﴾^(١١) الآية . ترجم الشيخ ترجمة حرفية ، فجعل الأمة بمعنى الأمة التي هي الجماعة أو القوم^(١٢) ، وفيه نظر ، والمراد بالأمة في هذه

(١) انظر : المبحث الثالث من هذا الفصل ، ص : ١٤١

(٢) سورة البقرة الآية : ٢١٢ .

(٣) انظر ترجمة القرآن ، المجلد الأول ، رقم الآية ٤٣ من سورة البقرة .

(٤) انظر : ص : ١٤٢

(٥) سورة يونس الآية : ٨٧ .

(٦) انظر ترجمة القرآن ٤٠/٢ .

(٧) في المبحث الثالث من هذا الفصل ، ص : ١٤٧

(٨) سورة هود الآية : ٢٨ .

(٩) انظر: ترجمة القرآن ٥٤/٢ .

(١٠) راجع المبحث الأول من هذا الفصل ، ص : ١٠٩

(١١) سورة النحل، الآية : ١٢٠ .

(١٢) انظر : ترجمة القرآن ١٩٤/٢ .

الآية هو القدوة أو الإمام الذي يهتدى به كما سيأتي^(١) .

من سورة الكهف

قوله تعالى : «.. ووجد عندها قوما ..»^(٢) الآية . وهنا نرى أن الشيخ زاد في الترجمة لفظاً وهو الكبير حيث قال : " ووجد عندها قوماً كبيراً"^(٣) وهذه الزيادة لم ينص عليها القرآن . فزيادة لفظ الكبير هو خطأ من المترجم ؛ لأن الله سبحانه وتعالى لم يصفهم بأي صفة غير أنهم كانوا على الكفر ، فخير الله سبحانه ذا القرنين بأن يعذبهم أو أن يمن عليهم .

من سورة الشورى

قوله تعالى : «ولو شاء^{البد} لجعلهم أمة واحدة...»^(٤) الآية ، ترجم الشيخ لفظ الأمة بمعنى الجماعة أو القوم^(٥) ، وفيه نظر كما سيأتي^(٦) .

الثاني : ما يتعلق بالنحو

من سورة مريم — عليها السلام —

قوله تعالى «ذلك عيسى بن مريم قول الحق الذي فيه يمترون»^(٧) . وهنا جعل الشيخ في الترجمة ، ذلك مبتدأ وخبره قول الحق . وهو خطأ . قال الشيخ محمود صافي^(٨) : "ذلك" مبتدأ في محل رفع ، "عيسى" خبر ، "بن" نعت لعيسى أو عطف بيان ، أو بدل منه ، "وقول" مفعول مطلق لفعل محذوف ، وهو مؤكد لمضمون الجملة قبله أي أقول قول الحق . ويجوز أن يكون حالا من عيسى ، ويجوز أن يكون

(١) انظر : ص : ١٤٩

(٢) سورة الكهف، الآية : ٨٦ .

(٣) انظر : ترجمة القرآن المجلد الثالث، رقم الآية : ٨٦ من سورة الكهف .

(٤) سورة الشورى، الآية : ٨ .

(٥) انظر : ترجمة القرآن، المجلد الرابع، رقم الآية : ٨ من سورة الشورى .

(٦) انظر : المبحث الثالث من هذا الفصل ، ص : ١٤٦

(٧) سورة مريم ، الآية ٣٤ .

(٨) الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة لمحمود صافي ، ٢٩٦/١٦ ، انتشارات مدين .

وانظر : البحر المحيط لأبي حيان ١٨٩/٦ ، دار الفكر .

مفعولا به لفعل محذوف تقديره أعنى .

الثالث : ما يتعلق بالبلاغة

من سورة البقرة

أولا : قوله تعالى ﴿ففي قلوبهم مرض﴾^(١) الآية . ترجم الشيخ هنا لفظ "المرض" بمعنى المرض الحقيقي^(٢) وليس كذلك ، بل المراد بالمرض هنا الشك والنفاق الذي في قلوبهم كما سيأتي^(٣) .

ثانيا : قوله تعالى : ﴿.. هن لباس لكم وأنتم لباس لهن ..﴾^(٤) الآية . ترجم الشيخ ترجمة حرفية ، فترجم "اللباس" بمعنى اللباس الحقيقي^(٥) ، وليس كذلك ؛ لأن هذه استعارة يفهمها أهل العرب كما سيأتي^(٦) .

ثالثا : قوله تعالى ﴿نساؤكم حرث لكم ..﴾^(٧) الآية ، ترجم الشيخ معنى الآية ترجمة حرفية فقال في معنى الحرث إنه الحرث الحقيقي^(٨) ، وليس المعنى كذلك بل هو تشبيه بليغ حذف أداته كما سيأتي بالتفصيل^(٩) .

رابعا : قوله تعالى : ﴿ربنا أفرغ علينا صبرا ..﴾^(١٠) الآية ترجم الشيخ لفظ "أفرغ" بمعنى الصب^(١١) . واستعمال الشيخ هذا اللفظ في ترجمة هذه العبارة يدل على أنه ترجم الآية ترجمة حرفية ؛ لأن أهل المالديف لا يستعملون مثل هذه العبارة عادة في محادثاتهم .

(١) سورة البقرة الآية ١٠ .

(٢) انظر : ترجمة القرآن ، المجلد الأول ، رقم الآية ١٠ ، من سور البقرة .

(٣) راجع المبحث الثالث من هذا الفصل . ص : ١٥٧

(٤) سورة البقرة الآية ١٨٧ .

(٥) انظر : ترجمة القرآن المجلد الأول ، رقم الآية ١٨٧ من سورة البقرة .

(٦) راجع المبحث الثالث من هذا الفصل ، ص : ١٥٨

(٧) سورة البقرة الآية ٢٢٣ .

(٨) انظر : ترجمة القرآن ، المجلد الأول ، رقم الآية ٢٢٣ ، من سورة البقرة .

(٩) راجع المبحث الثالث من هذا الفصل ، ص : ١٥٩

(١٠) سورة البقرة الآية ٢٥٠ .

(١١) انظر : ترجمة القرآن ٧٦/١ .

إذن فاستعمال الشيخ هذه العبارة في الترجمة فيه نظر ، وسأذكر المعنى الصحيح قريبا إن شاء الله (١) .

خامسا : قوله تعالى حكاية ﴿ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا ..﴾ (٢) الآية .
ترجم الشيخ ترجمة حرفية (٣) ، ولم يراع في الترجمة النكتة البلاغية كما سيأتي (٤) .
من سورة النساء

قوله تعالى ﴿.. بشر المنافقين بأن لهم عذابا أليما﴾ (٥) . ترجم الشيخ الآية ترجمة حرفية (٦) وليس كذلك ؛ لأن التبشير لا يكون إلا بالأخبار السارة ، فهنا ليس كذلك .
وسيأتي الكلام على هذه النقطة بالتفصيل (٧) .

من سورة المائدة

قوله تعالى : ﴿وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ..﴾ (٨) الآية . وهنا ترجم الشيخ الآية ترجمة حرفية (٩) وكان الواجب على المترجم أن يبين المراد من الآية لأن الترجمة الحرفية ، لا تفيد العوام في فهم معنى الآية .

من سورة النحل

قوله تعالى : ﴿.. فأذاقها الله لباس الجوع والخوف ..﴾ (١٠) الآية . فالمترجم ترجم

(١) انظر : ص : ١٥٩

(٢) سورة البقرة الآية ٢٧٥ .

(٣) انظر : ترجمة القرآن ٨٦/١ .

(٤) انظر : المبحث الثالث من هذا الفصل ، ص : ١٦٠ .

(٥) سورة النساء الآية ١٣٨ .

(٦) انظر : ترجمة القرآن ١٩٠/١ .

(٧) انظر : المبحث الثالث من هذا الفصل ، ص : ١٦٠ .

(٨) سورة المائدة الآية ٦٤ .

(٩) انظر : ترجمة القرآن ٢٢٤/١ ، وانظر: ص ١٦١: للمعنى الصحيح .

(١٠) سورة النحل الآية ١١٢ .

ترجمة حرفية^(١) ، وقد سبق الكلام على هذه الآية بالتفصيل^(٢) .

من سورة الإسراء

أولا : قوله تعالى : ﴿ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط ..﴾^(٣) الآية ، ترجم الشيخ معنى الآية ترجمة حرفية^(٤) ، ولم يراع النكتة البلاغية . والآية كناية عن البخل وليس المراد بالآية ههنا غل اليد وبسطها كما سيأتي^(٥) .
ثانيا : قوله تعالى ﴿يوم ندعو كل أناس بإمامهم ..﴾^(٦) الآية ، وهنا ترجم الشيخ لفظ الإمام بمعنى النبي أي "يوم ندعو كل أناس - أي جماعة - مع نبيهم"^(٧) ، ولكن المراد هنا بالإمام الصحيفة التي تكتب فيها أعمال أبناء آدم - عليه السلام - كما دل عليه سياق الآية - والله أعلم -

من سورة مريم :

قوله تعالى حكاية : ﴿قال أراغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم لئن لم تنته لأرجمنك ..﴾^(٨) الآية . ترجم الشيخ ترجمة حرفية أي "لأرجمنك بالحجارة"^(٩) ، وليس هو المراد ههنا كقول أكثر المفسرين .
وسيأتي الكلام على هذه الآية في المبحث الثالث من هذا الفصل^(١٠) .

(١) انظر : ترجمة القرآن ١٩٢/٢ .

(٢) انظر : ١٠٩ .

(٣) سورة الإسراء الآية ٢٩ .

(٤) انظر : ترجمة القرآن ٢٠٧/٢ .

(٥) انظر : المبحث الثالث من هذا الفصل ، ص : ١٦٥ .

(٦) سورة الإسراء الآية ٧١ .

(٧) انظر : ترجمة القرآن ٢٢١/٢ ، وانظر: ص: ١٥٠ .

(٨) سورة مريم الآية : ٤٦ .

(٩) انظر ترجمة القرآن ٢٥/٣ .

(١٠) انظر : ص : ١٥٤ .

من سورة الأحزاب

قوله تعالى : «.. فيطمع الذي في قلبه مرض ..»^(١) الآية . ترجم الشيخ ترجمة حرفية ، وجعل المرض بمعنى المرض الحقيقي^(٢) وليس كذلك ؛ لأن المرض هنا بمعنى الشك والنفاق كما ذهب إليه الإمام الشوكاني^(٣) وجلال الدين المحلي^(٤) .

الرابع : ما يتعلق بأسباب النزول .

معنى سبب النزول : هو ما نزلت الآية أو الآيات متحدثة عنه أو مبينة لحكمه أيام وقوعه . والمعنى أنه حادثة وقعت في زمن النبي - صلى الله عليه وسلم - أو سؤال وجه إليه فنزلت الآية أو الآيات من الله تعالى ببيان ما يتصل بتلك الحادثة أو بجواب هذا السؤال^(٥) . ومعرفة سبب نزول الآية مهم جدا لمن يريد ، أن يفسر القرآن أو يترجمه ؛ لأن معرفة سبب النزول يعين على فهم الآية^(٦) . ولها فوائد عظيمة منها :

١ - تخصيص الحكم عند من يرى أن العبرة بخصوص السبب لا بعموم اللفظ^(٧) ، وقد يساعد معرفة مكان النزول في تخصيص العام ، وهذا أمر لا محل فيه للاجتهاد^(٨) .

(١) سورة الأحزاب الآية : ٣٢ .

(٢) انظر ترجمة القرآن ٥٦٩/٣ .

(٣) انظر فتح القدير للشوكاني ٢٧٧/٤ ، دار الفكر .

(٤) انظر تفسير الجلالين ، ص : ٣٥٣ ، في هامش القرآن الكريم .

(٥) مناهل العرفان للزرقاني ١٠٦/١ .

(٦) مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية ص : ٩ . المكتبة العلمية باكستان .

(٧) ذهب الجمهور إلى أن الحكم يتناول كل أفراد اللفظ سواء منها أفراد السبب وغير أفراد السبب ، مثل حادثة قذف هلال بن أمية لزوجته ، وقد نزل قول الله تعالى ، «الذين يرمون أزواجهم...» الآية : ٦ من سورة النور . وهنا نرى أن السبب خاص ، ولكن جاءت الآية النازلة بلفظ عام . وهذا الخلاف القائم بين الجمهور وغيرهم محله إذا لم تقم قرينة على تخصيص اللفظ الآية العام بسبب نزوله ، أما إذا قامت تلك القرينة ، فإن الحكم يكون مقصورا على سببه لا محالة بإجماع العلماء . مناهل العرفان للزرقاني ١٢٥/١ - ١٢٦ . بتصريف يسير .

(٨) انظر : البرهان في علوم القرآن للزركشي ، ٢٢/١ ، ط ٢ ، عيسى البابي الحلبي . وانظر الإتيان للسيوطي

٢٨/١ وبهامشه إعجاز القرآن للباقلاني . وانظر مناهل العرفان للزرقاني ، ١١٢/١ .

٢ - الاستعانة على فهم الآية . وهو طريق قوي في فهم معاني الكتاب العزيز^(١) .
ولا يمكن معرفة تفسير الآية دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها . وقال ابن تيمية :
معرفة سبب النزول يعين على فهم الآية ، فإن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب^(٢) . فمثلا
قوله تعالى «ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله ..»^(٣) الآية . ظاهر هذه الآية
يدل على جواز الصلاة إلى أي جهة شاء ، ولا يجب عليه أن يولي وجهه شطر البيت
الحرام في سفر ولا حضر ، لكن إذا علم أن الآية نازلة في نافلة السفر خاصة أو فيمن
صلى باجتهاده ثم بان له خطؤه ، تبين له أن الظاهر غير مراد ، إنما المراد التخفيف على
المسافر في صلاة النافلة أو على المجتهد في القبلة إذا صلى وتبين له خطؤه .
وعن ابن عمر - رضي الله عنهما - أن هذه الآية نزلت في صلاة المسافر على
الراحلة حيثما توجهت به^(٤) .

٣ - دفع الإشكال في الصحيح عن مروان أنه قال لبوابه اذهب يا رافع إلى ابن
عباس - رضي الله عنهما - فقل : لئن كان كل امرئ فرح بما أوتي وأحب أن يحمد بما
لم يفعل معذبا لنعذبن أجمعون . فقال ابن عباس - رضي الله عنهما - : وما لكم ولهذه ،
إنما دعا النبي - صلى الله عليه وسلم - يهود ، فسألهم عن شيء فكتموه إياه ، وأخبروه
بغيره ، فأروه أن قد استحمدوا إليه بما أخبروه عنه فيما سألهم ، وفرحوا بما أتوا من
كتمانهم ، ثم قرأ ابن عباس - رضي الله عنهما - «وإذ أخذ الله ميثاق الذين أتوا الكتاب»
كذلك ، حتى قوله «لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم
يفعلوا...»^(٥) الآية^(٦) .

(١) البرهان في علوم القرآن للزركشي ، ٢٢/١ .

(٢) الإنتقان في علوم القرآن للسيوطي ، ٢٨/١ وبهامشه إعجاز القرآن للباقلاني .

(٣) سورة البقرة الآية ١١٥ .

(٤) انظر : صحيح مسلم ، ج ، ١ ، كتاب صلاة المسافرين ، باب جواز صلاة النافلة على الدابة بالسفر حيث
توجبت ، ص : ٤٤٦ ، دار إحياء التراث العربي .

(٥) سورة آل عمران ، الآية ١٨٨ .

(٦) البرهان في علوم القرآن للزركشي ، ٢٧/١ ، عيسى البابي الحلبي . صحيح البخاري ، ج ، ٤ ، كتاب
التفسير ، باب «لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا...» ص : ١٦٦٥ ، رقم الحديث ٤٢٩٢ ، ط . ٢ ، =

٤ - دفع توهم الحصر - عما يفيد بظاهرة الحصر - . قال الشافعي - رحمه الله - ما معناه في معنى قوله تعالى ﴿قل لا أجد فيما أوحى إلي محرماً﴾ (١) الآية إن الكفار لما حرموا ما أحل الله وأحلوا ما حرم الله ، وكانوا على المضادة والمحاداة ، جاءت الآية مناقضة لغرضهم ؛ فكأنه قال : لا حلال إلا ما حرمتموه ولا حرام إلا ما أحللتموه ؛ نازلاً منزلة من يقول : لا تأكل اليوم حلاوة فنقول : لا أكل اليوم إلا الحلاوة ؛ والغرض المضادة لا النفي والإثبات على الحقيقة ؛ فكأنه قال : لا حرام إلا ما حللتموه من الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به ولم يقصد حل ما وراءه ، إذنا قصد إثبات التحريم لا إثبات الحل (٢) .

٥ - معرفة من نزلت فيه الآية على التعيين حتى لا يشتبه بغيره فيتهم البرئ وبيبرأ المريب "ولهذا ردت عائشة - رضي الله عنها - على مراون حين اتهم أخاها عبد الرحمن بن أبي بكر بأنه الذي نزلت فيه آية ﴿والذي قال لوالديه أف لكما﴾ (٣) الآية (٤) .

من سورة البقرة

وقد اطلعت على الترجمة محل البحث وراجعت المواضع التي تتعلق بأسباب النزول فوجدت أن المترجم قد وفق في ترجمة معاني هذه الآيات سوى موضعين ، وهما :
أولاً : قوله تعالى : ﴿وما كان الله ليضيع إيمانكم﴾... (٥) الآية ترجم الشيخ ترجمة حرفية ، فترجم الإيمان بمعنى الإيمان (٦) ، وليس كذلك ؛ لأن سبب نزول الآية يوضح ذلك كما سيأتي (٧) .

= دار ابن كثير، دمشق ، ١٩٨٧م.

(١) سورة الأنعام ، الآية ١٤٥ .

(٢) البرهان في علوم القرآن للزركشي ، ٢٣/١ ، عيسى البابي الحلبي .

(٣) سورة الأحقاف الآية ١٧ .

(٤) انظر صحيح البخاري ، ج ، ٤ ، كتاب التفسير ، باب قوله تعالى ﴿والذي قال لوالديه أف لكما أتعدانني أن أخرج وقد خلت القرون من قبلي﴾... : ص : ١٨٢٦ ، دار ابن كثير .

(٥) سورة البقرة الآية : ١٤٣ .

(٦) انظر : ترجمة القرآن ١/١٤٣ ، من سورة البقرة .

(٧) انظر : المبحث الثالث من هذا الفصل ، ص : ١٦٨ .

ثانيا: قوله تعالى: ﴿... والله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله...﴾^(١) الآية .
 وقد لاحظت في ترجمة هذه الآية أن الشيخ اكتفى بذكر الترجمة فقط^(٢) ، فيمكن أن يظن
 القارئ بأن الصلاة في جميع الجهات جائزة . ولذا فالمترجم لابد أن يذكر في الهامش أن
 الآية تتعلق بالنوافل فعن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال كان رسول الله - صلى الله
 عليه وسلم - يصلي وهو مقبل من مكة إلى المدينة على راحلته حيث كان وجهه ، قال :
 وفيه نزلت ﴿فأينما تولوا فثم وجه الله...﴾ الآية^(٣) . فالآية ما نزلت في الصلوات الخمسة
 المفروضة ، ولا يمكن أن يعرف ذلك إلا إذا عرف سبب نزول الآية .

(١) سورة البقرة الآية : ١١٥ .

(٢) انظر ترجمة القرآن ٣٢/١ .

(٣) صحيح مسلم ج، ١ ، كتاب صلاة المسافرين ، باب جواز صلاة النافلة على الدابة في السفر حيث توجهت ،
 ص : ٤٨٦ ، دار إحياء التراث العربي .

المبحث الثالث

ترجمة القرآن للفييف من العلماء

يشتمل على مطلبين

المطلب الأول

التعريف بالترجمة وتراجم المؤلفين

أولا : التعريف بالترجمة .

هذه ترجمة لمعاني القرآن الكريم ، ترجمها جماعة من العلماء ، وهي لا زالت مخطوطة إلى الآن . واستغرق هؤلاء العلماء في ترجمة معانيه سبع سنين . وقد أصدر شيخنا الأستاذ محمد رشيد إبراهيم ، - وهو رئيس المحكمة العليا ، والمجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، ووزير العدل سابقا ، - بيانا عن هذه الترجمة ، ذكر فيه أسماء العلماء الذين شاركوا في هذا العمل الجليل المبارك والذين شاركوا في مراجعته ، وذكر أيضا المصادر التي راجعوا إليها في عملية الترجمة إجمالاً . يقول الأستاذ محمد رشيد إبراهيم : " فكون الأستاذ مأمون عبد القيوم رئيس جمهورية المالديف - حفظه الله - لجنة من كبار علماء المالديف لوضع ترجمة دقيقة لمعاني القرآن الكريم ، خالية من الأخطاء والأفكار الغربية ، فقامت هذه اللجنة بأعمالها المكلفة بها تحت رعاية وإشراف الأستاذ مأمون عبد القيوم وبرئاسة فضيلة الشيخ الأستاذ موسى فتحي الأزهري ، وبعضوية كل من فضيلة الشيخ الأستاذ محمد جميل^(١) ديدي - رحمه الله - وفضيلة الشيخ الأستاذ أحمد شاطر موسى - رحمه الله - وفضيلة الأستاذ حسين عبد الرحمن ، - وفضيلة الأستاذ - محمد رشيد إبراهيم ، واستغرق عمل هذه اللجنة سبع سنوات لإكمال ترجمة معاني جميع أجزاء القرآن الكريم واضعة أمامها

(١) تقدمت ترجمته في ص : ٨٥ .

أمهات التفسير في اللغة العربية والأردية والإنجليزية . وقد انضم إلى اللجنة في دور المراجعة بقرار من السيد الرئيس فضيلة الشيخ أحمد فاروق محمد^(١) ، وفضيلة الشيخ إبراهيم زكريا موسى^(٢) ...^(٣) .

وقد اطلعت على هذه الترجمة بإجازة الأستاذ موسى فتحي الأزهري وكان رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية حينئذ ، وقرأت منها عدة مواضع فوجدتها — في نظري — أحسن ما ترجم إلى اللغة المالديفية إلى الآن ، ومع ذلك فقد وجدت في هذه الترجمة بعض الأخطاء اللغوية والبلاغية وما يتعلق بأسباب النزول . وسبب ذلك — فيما أعلم — خلو اللجنة المشكلة من عالم متخصص في التفسير وعلوم القرآن وكذلك عدم رجوع اللجنة إلى كتب التفسير وعلوم القرآن وأسباب النزول . وقد كان الأعضاء جميعاً يشغلون مناصب عالية في الحكومة، ولم يكن فيهم منفرغون لهذا العمل الجليل ، كما لم يتسع لهم الوقت للرجوع إلى أمهات كتب التفسير وعلوم القرآن وهما مهمتان جدا في مثل هذا العمل .

ثانيا : تراجم المؤلفين .

أولا : ترجمة الرئيس مأمون عبد القيوم رئيس جمهورية المالديف

الاسم : هو الشيخ الأستاذ مأمون عبد القيوم .

المولد : ولد في ٢٦ شوال ١٣٥٦ من الهجرة من أبوين مالديفيين كريمين في

عاصمة جمهورية المالديف — مالي — .

التعليم :

١ — درس القرآن الكريم والعلوم الشرعية الأساسية أولا على يد والده المرحوم

الشيخ عبد القيوم إبراهيم والذي كان عالما فاضلا ملما بالعلوم الشرعية ، وكان الشيخ عبد

القيوم يشغل منصب القاضي الأول في المحكمة الشرعية في مالي قبل تقلده منصب النائب

(١) هو نائب الرئيس لمجلس الأعلى للشئون الإسلامية .

(٢) هو مدير العام لمدرسة العربية الإسلامية .

(٣) بيان لجنة الترجمة للأستاذ محمد رشيد إبراهيم (مخطوط) ص ١ .

العام ، كما كان عضواً بمجلس الشعب لفترة طويلة ، ثم درس مأمون في مدارس العاصمة قبل سفره - وهو في مقتبل الصبا - إلى سريلانكا حيث درس اللغة الإنجليزية هناك مدة .
٢ - ثم كان سفره إلى مصر - قلعة العروبة والإسلام - لتحصيل العلوم الشرعية من منبعها الأصيل في أقدم جامعة في العالم ، وهي جامعة الأزهر ، وما أن بدأ تعليمه في المراحل الأولية حتى ظهر نبوغه وتوقد ذكاؤه وتفوق على أقرانه ، وقد حصل على جميع الشهادات الآتية من الأزهر الشريف وكان الأول على جميع زملائه فيها .

أ - الشهادة الابتدائية من معهد القاهرة الديني .

ب - الشهادة الثانوية من معهد القاهرة الديني .

ج - الشهادة الثانوية الإنجليزية من معهد المجلس البريطاني في القاهرة .

د - الإجازة العالية (الليسانس) من كلية الشريعة والقانون ، جامعة الأزهر

عام ١٩٦٤م بتقدير "ممتاز" مع مرتبة الشرف الأولى .

هـ - الدبلوم العام في التربية من جامعة الأزهر عام ١٩٦٥م .

و - الماجستير (التخصص) في أصول الفقه من كلية الشريعة والقانون ، جامعة

الأزهر عام ١٩٦٦م بتقدير "ممتاز" .

وقد حصل الأستاذ مأمون عبد القيوم على الجائزة الأولى في التفوق من يد السيد

الرئيس جمال عبد الناصر - رحمه الله - في عيد العلم عام تخرجه في كلية الشريعة

والقانون ، جامعة الأزهر ، وذلك لتفوقه على جميع زملائه .

ومن الجدير بالذكر الأستاذ مأمون عبد القيوم أثناء دراسته في مصر كان محبوباً

لدى جميع زملائه وأصدقائه ، مولعاً بالاطلاع والقراءة والتحصيل في شتى فنون المعرفة ،

هاوياً لفن الخط العربي الذي درسه على أيدي أساتذة الخط المشهورين في مصر ، كما كان

يمارس الألعاب الرياضية وبخاصة تنس الطاولة والكريكيت ، وقد مثل فريق جامعة الأزهر

في تنس الطاولة في أسبوع شباب الجامعات في دمشق عام ١٩٦١م .

النشاط العلمي :

إن لرئيس الجمهورية نشاط واسع في المجال العلمي ونشر الدعوة الإسلامية بإلقاء الخطب والمحاضرات وعقد الندوات الثقافية وتأليف الكتب وإعداد البحوث التي تهتم المسلمين في العصر الحاضر ، ومن ضمن مؤلفاته :

- ١ - القياس في نظر منكره. (باللغة العربية) .
 - ٢ - المسائل التي فرعها المالكية على حجية عمل أهل المدينة . (باللغة العربية) .
 - ٣ - جعفر الصادق ؛ فقهه وأراؤه وعصره. (باللغة العربية) .
 - ٤ - الأدب الجزائري المعاصر. (باللغة العربية) .
 - ٥ - حركة الترجمة في العصر العباسي الأول (بالإنجليزية) .
 - ٦ - رسالة نقدية لرسائل إخوان الصفا (بالإنجليزية) .
 - ٧ - تجديد الفكر الديني عند إقبال (بالإنجليزية) .
 - ٨ - ثورة عرابي (بالإنجليزية) .
 - ٩ - المملكة العربية السعودية في القرن التاسع عشر (بالإنجليزية) .
 - ١٠ - الفتح الإسلامي للسند في العصر الأموي (بالإنجليزية) .
 - ١١ - مكانة المرأة في الإسلام (بالإنجليزية) .
 - ١٢ - دور الاجتهاد في الحفاظ على مرونة التشريع الإسلامي (بالإنجليزية) .
 - ١٣ - الاجتهاد وضرورته الملحة لمعالجة القضايا المعاصرة (بالعربية) .
- وقد ترجم هذا الكتاب إلى سبع لغات حية واسعة الانتشار في العالم .
- ١٤ - علوم القرآن (بالمالديفية) .
 - ١٥ - أحكام الحج والعمرة - جزآن - (بالمالديفية) .
 - ١٦ - أحكام الصيام (بالمالديفية) .
 - ١٧ - أمة في خطر (بالإنجليزية)^(١) .

(١) أقول : أما ما كتبه الأستاذ باللغة الدويبية فهو موجود في مكتبات المالديف ، وأما ما كتبه باللغة العربية والإنجليزية فلا أعرف وجوده في مكتبات المالديف وقد سألت بعض الناس عن المؤلفات المذكورة فما وجدت أحدا يعلم وجودها في المالديف - والله أعلم - .

المناصب التي تولاها الأستاذ مأمون عبد القيوم :

- ١ - مساعد باحث في الحضارة الإسلامية والتاريخ الإسلامي في الجامعة الأمريكية بالقاهرة في الفترة ١٩٦٧ - ١٩٦٩ م .
- ٢ - محاضر في العلوم الشرعية والفلسفة الإسلامية في كلية عبد الله بايرو بجامعة أحمد بللو في نيجيريا في الفترة ١٩٦٩ - ١٩٧١ م .
- ٣ - مدرس في المدرسة الأمنية في المالديف في الفترة ١٩٧١ - ١٩٧٢ م .
- ٤ - مدير الهيئة العامة للملاحة في ١٩٧٢ - ١٩٧٣ م .
- ٥ - مدير الهيئة العامة للهواتف في ١٩٧٤ م .
- ٦ - الوكيل الخاص لرئيس مجلس الوزراء في الفترة ١٩٧٤ - ١٩٧٥ م .
- ٧ - نائب السفير المالديفي لدى سريلانكا في الفترة ١٩٧٥ - ١٩٧٦ م .
- ٨ - المندوب الدائم لجمهورية المالديف لدى الأمم المتحدة في ١٩٧٦ م .
- ٩ - نائب وزير المواصلات في المالديف في الفترة ١٩٧٦ - ١٩٧٧ م .
- ١٠ - وزير المواصلات في المالديف من ٢٩ مارس ١٩٧٧م إلى ١٠ نوفمبر ١٩٧٨ م .
- ١١ - انتخب الأستاذ مأمون رئيسا للجمهورية في عام ١٩٧٨م بأغلبية ٩٢,٩ % من الأصوات لمدة خمس سنوات ، وأعيد انتخاب الأستاذ مأمون لفترة ثانية في عام ١٩٨٣م ، ثم لفترة ثالثة في عام ١٩٨٨م ، ثم لفترة رابعة ي عام ١٩٩٣م ، ثم لفترة خامسة في عام ١٩٩٨م وذلك بأغلبية ساحقة في كل مرة ، ويشغل الأستاذ مأمون أيضا منصب وزير الدفاع والأمن القومي ، ومنصب وزير المالية ، ومنصب محافظ مؤسسة النقد المالديفي^(١) .

(١) قمت بالحصول للسيرة الذاتية لرئيس الجمهورية مأمون عبد القيوم من مكتبه ، ثم عرضت ذلك عليه فقام مشكورا بكتابة السيرة الذاتية عن نفسه ، فهذا المكتوب قد سجل عنه شخصيا .

ثانيا : ترجمة الشيخ الأستاذ محمد رشيد إبراهيم

الاسم : هو الشيخ الأستاذ محمد رشيد إبراهيم .

مولده : ولد الأستاذ في جزيرة فواملاك سنة ١٣٦٠ من الهجرة .

التعليم : وقد بدأ الأستاذ تعلمه على يد والدته - رحمها الله - ، وكانت حافظة

للقرآن، وتعرف قسطا كبيرا من أشعار العرب ، ثم لم تمض إلا مدة وجيزة حتى لازم الأستاذ، الشيخ علي موسى ديدي ، وإبراهيم سعيد ، وعلي فكري ، وعبد الله مفيد لتعلم القرآن مع التجويد ، ومبادئ اللغة العربية والأردوية ، فالتعليم لم يكن ميسرا في جميع أطراف المالديف آنذاك ، ولم يكن التعلم مأذونا إلا لأقرباء السلطان أو لأقرباء من له منصب عال عند السلطان. وكان يسود في أكثر مناطق المالديف ظلام الجهل . وقد استمر هذا إلى عهد الأمير محمد أمين ديدي - رحمه الله - فعمم التعليم وجعل التعليم حقا أساسيا لكل إنسان، فأنشأ المدارس الابتدائية والمناهل العلمية ، وقام الأمير بفتح أربع مدارس في فواملاك والتحق الأستاذ محمد رشيد في صباحه بإحدى هذه المدارس التي تسمى "المدرسة الفيضية" . وكان الأستاذ محمد رشيد يلزم معلمي المدرسة ، ودرس عليهم اللغة العربية واللغة الأردية والمعارف الدينية كالفقه الإسلامي وغير ذلك من المواد الإضافية كالرياضيات .

وفي هذه الأيام افتتح الأخ الفاضل أحمد ديدي حاكم الجزيرة فصلا لتحفيظ القرآن فلتحق الأستاذ به وحفظ القرآن خلال سنة واحدة . وكان الشيخ الأستاذ محمد رشيد يسمع عن الجامع الأزهر ومنابره العلمية من أساتذته ، فتشوق إليه واتجه إلى الله بالدعاء يطلب منه تعالى تحقيق رغبته في الدراسة بالأزهر ، فقبل الله دعاءه وسهل له السفر إلى الهند من أجل التعلم فالتحق في أول الأمر بمدرسة تحفيظ القرآن بمدينة "كمبي بور" ثم التحق بكلية الباقيات الصالحات العربية .

وبعد سنتين ونصف السنة سافر الشيخ إلى مصر بفضل الله تعالى والتحق بمعهد

البعوث الإسلامية سنة ألف وتسعمائة واثنين وستين من الميلاد ، وأكمل فيه المرحلة الإعدادية والثانوية ثم أكمل الليسانس في الشريعة الإسلامية من كلية الشريعة والقانون

بالأزهر الشريف ، عام ألف وتسعمائة وسبعين من الميلاد . ثم التحق الأستاذ بالدراسات العليا حتى شرفه الله بتكميل الماجستير في الفقه المقارن بنفس الجامعة .
كما حصل على دبلوم عام للتربية من كلية التربية - جامعة الأزهر ، وسجل للدكتوراه في قسم الفقه المقارن بكلية الشريعة والقانون جامع الأزهر .

الوظائف :

المناصب التي تولاهما كثيرة منها :

مدرس في الدمام في المملكة العربية السعودية ، ثم محاضر في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض لمدة أحد عشر عاما .
منصب المستشار في رئاسة جمهورية المالديف ، والوكيل الخاص في الرئاسة ، وأول مدير للمدرسة العربية الإسلامية ثم نائب وزير العدل ثم وزير العدل ثم وزير العدل والشئون الإسلامية .

وهو الآن يتولى منصب رئيس المحكمة العليا وكذلك رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، وعضو اللجنة الخاصة لترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة المالديفية وعضو لجنة الشورى لرئيس الجمهورية في الشريعة والقانون .

كما شارك الشيخ الأستاذ في كثير من الندوات والمؤتمرات العلمية التي انعقدت في المملكة العربية السعودية وجمهورية مصر العربية والجمهورية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية والكويت والبحرين والمملكة المغربية وإندونيسيا وماليزيا وأستراليا في فترات مختلفة^(١) .

مؤلفاته :

- ١ - حد السرقة في الإسلام (رسالة الماجستير) - باللغة العربية - .
- ٢ - أمهات المؤمنين باللغة المالديفية .
- ٣ - التعليم في المالديف باللغة العربية .

(١) جمعت هذه المعلومات من الشيخ نفسه ومن رسالة كتبها الشيخ عن حياته التي سماها بأيام الطفولة .

٤ - الأنشطة الإسلامية ونشر اللغة العربية باللغة العربية .

وله بحوث عدة غير مطبوعة باللغة العربية ، منها :

أ - خطر الغزو الفكري على الإسلام والمسلمين .

ب - حياة الإمام الشافعي رضي الله عنه .

ج - أهمية الدعوة الإسلامية في جنوب آسيا^(١) .

ثالثا : ترجمة الشيخ الأستاذ موسى فتحي الأزهرى

تقدم ترجمته في المبحث الأول من الفصل الثاني^(٢) .

رابعا : ترجمة الشيخ أحمد شاطر .

الاسم : الشيخ أحمد شاطر .

المولد : ولد الشيخ - رحمه الله - سنة ١٣٤٤ من الهجرة ، في مالي عاصمة جزر

المالديف .

التعليم : بدأ دراسته الأولية في المدرسة السنوية بالعاصمة ، ثم سافر إلى سيلان ، ودرس

هناك ، ثم سافر إلى جمهورية مصر العربية سنة ١٩٥٠ من الميلاد ، والتحق بجامعة

الأزهر فدرس هناك حتى حصل على الشهادة الثانوية ثم رجع إلى بلده .

المناصب التي تولاها الشيخ .

من المناصب والوظائف التي تقلدها فضيلة الشيخ أحمد شاطر هي رئاسة إقليم "ن"

ثم إقليم "ر" من قبل وزارة الداخلية ، وذلك من سنة ١٩٦١م إلى سنة ١٩٦٤م .

وفي سنة ١٩٦٦م أصبح وكيلًا خاصًا في المحكمة الشرعية ، ثم أصبح قاضيًا في

نفس المحكمة .

وقد كان وزيرًا في مكتب رئيس جمهورية المالديف أيضا .

توفى سنة : ١٤١٤ من الهجرة - رحمه الله - . وجعل الجنة مثواه^(٣) .

(١) أقول : لم أطلع على هذه المؤلفات سوى ما كتبه باللغة الدويبية ، وهو موجود في مكتبات المالديف .

(٢) راجع : ص : ٨٧

(٣) راجعت في جميع هذه المعلومات الشيخ موسى فتحي والأخ أحمد شفيق ، وقد تقدم الكلام عنهما ، في ص : ٨٧، و٨٥ .

خامسا : ترجمة الشيخ حسين عبد الرحمن

هو الشيخ الأستاذ حسين عبد الرحمن بن حسين خطيب تَكْرُفَانْ ولد في جزيرة "وشقر" تقع شمالي المالديف . تربى في أول الأمر على يد والده - رحمه الله - ، وكان من المحبين للعلم منذ صغره فقيده بالمدرسة المجيدية وأكمل كلتا المرحلتين الابتدائية والإعدادية سنة ١٩٥٧م . ثم سافر إلى مصر فالتحق بمعهد البحوث الإسلامية ، وذلك في سنة ١٩٦٨م ، ثم وفق للالتحاق بكلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر ، وتخرج منها سنة ١٩٧٢م . ولما حصل على الشهادة العالية لم يفكر في الرجوع إلى وطنه الحبيب بل اختار البقاء هناك والتحق بالدراسات العليا في السياسة الشرعية بكلية الشريعة والقانون في نفس الجامعة ، ولم يتمكن الشيخ من الحصول على الماجستير لظروف خاصة طرأت عليه ، وقد كتب بعض البحوث المفيدة أثناء دراسته في الأزهر وهي:

الأول : القتل العمد وأحكامه .

الثاني : التمثيل الدبلوماسي وحماية المبعوثين وحقوقهم .

الثالث : التعسف في استعمال الحق في القانون الدولي مع المقارنة بالشريعة الإسلامية وكلها باللغة العربية .

وهذه البحوث كتبها الشيخ أثناء إقامته في مصر ، وله خدمات علمية أخرى في مجالات مختلفة ، ونراه ينغمس في ميدان المترجمين أحيانا ، ويغوص في محيط المؤلفين أحيانا أخرى .

ومن مؤلفاته :

أولا : "لا تغالطوا الحروف المنقطة الثانية الديفهيية" .

ثانيا : "كيف تكون الحياة الزوجية سعيدة" .

ومن الكتب التي ترجمها الشيخ :

أولا : اللحية من منظور إسلامي .

ثانيا : السحر .

ثالثا : جريمتي القذف والسب (في نظر القانون) .

رابعا : جريمتي القذف والسب (في نظر الإسلام) .

خامسا : الرجل والمرأة والجنس .

سادسا : ما لا يجوز فيه الخلاف بين المسلمين^(١) .

ولقد شارك الشيخ الفاضل في الندوات والمؤتمرات العلمية العالمية كالملتقى العلمي الذي أقيم في طرابلس سنة ١٩٩٠م ، وكذلك شارك في الملتقيات العلمية التي أقيمت في كوالالمبور بماليزيا ، ومؤتمر الأكاديمية الفقهية التي أقيمت بمكة المكرمة وندوة حول انتشار الإسلام في جنوب شرق آسيا أقامتها جمعية الدعوة الإسلامية بالجمهورية في المالديف .

وقد تولى الشيخ وظائف ومناصب عالية في جمهورية المالديف إثر عودته من مصر . وهي الوظائف الآتية :

الأولى : قاضي خاص بوزارة العدل .

الثانية : وكيل مكتب النائب العام .

الثالثة : قاضي المحكمة العليا .

الرابعة : قائم مقام النائب العام .

الخامسة : مدير التعليم الديني بوزارة التعليم .

السادسة : عضو اللجنة لترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة المالديفية .

السابعة : مشير خاص بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية .

(١) وهذه المؤلفات موجودة في مكتبات المالديف .

المطلب الثاني

ملاحظات على الترجمة

أشرت سابقا إلى وقوع أخطاء في ترجمة العلماء المذكورين أنفا تتعلق باللغة والإعراب والبلاغة وأسباب النزول .

ومثل هذه الأخطاء لا يسمح بها في ترجمة معنى القرآن .

وهاك بعض الملاحظات على الترجمة وقد قسمتها إلى أربعة أقسام ، وهي ما يأتي:

أولا : ما يتعلق باللغة .

ثانيا : ما يتعلق بالنحو .

ثالثا : ما يتعلق بالبلاغة .

رابعا : ما يتعلق بأسباب النزول .

هذا ويرجع السبب في وقوع هذه الأخطاء إلى اقتصارهم على الترجمة

الحرفية .

أولا : ما يتعلق باللغة

من سورة البقرة

أولا : قوله تعالى ﴿وَكذلك جعلناكم أمة وسطا ...﴾^(١) الآية . وقد ترجم لفظ الوسط

هنا بمعنى الوسط الذي بين الشينيين وهو خطأ ، وهو مخالف لما ذهب إليه المفسرون .

قال الإمام البخاري في ترجمة هذه الآية^(٢) "أمة عدلا"^(٣) .

وقال ابن كثير : والوسط هاهنا الخيار والأجود كما يقال قریش أوسط العرب نسبا

ودارا أي خيرها^(٤) .

(١) سورة البقرة الآية ١٤٣ .

(٢) ترجمة القرآن رقم الآية ١٤٣ من سورة البقرة .

(٣) صحيح البخاري ج ٤ كتاب التفسير ، باب قوله تعالى ﴿وَكذلك جعلناكم أمة وسطا ...﴾ ص : ١٦٣٢ ، رقم الحديث ٤٢١٧ ، ط . ٣ ، ١٩٨٧ م . دار ابن كثير .

(٤) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٢٨٣/١ .

وقال القرطبي : والوسط العدل^(١) ، وروى الترمذي عن النبي - صلى الله عليه

وسلم - في قوله تعالى ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطا ..﴾ قال "عدلا"^(٢) .

وكذلك قال الحاكم في المستدرک وصححه ووافقه الذهبي^(٣) .

ثانيا : قوله تعالى ﴿كان الناس أمة واحدة...﴾^(٤) ، ترجم الآية بمعنى الأمة أي

القوم أو الجماعة^(٥) . ولكن الأمة هنا بمعنى الدين أو الملة وهو الصحيح .

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١/ الجزء ٢/ ١٠٤ .

(٢) جامع الترمذي ج ، ٥ ، أبواب تفسير القرآن ، من سورة البقرة ص : ٢٠٧ ، رقم الحديث ٢٩٦١ ؛ دار إحياء التراث العربي ١٩٩٥ م ، وقال : هذا حديث حسن صحيح .

(٣) المستدرک للحاكم ، ج ٢ : كتاب التفسير ، باب الطواف بالبيت بمنزلة الصلاة ٢٩٥ ، ١٩٩٥ م ، دار الكتب العلمية ، وبذيله التلخيص للذهبي .

(٤) سورة البقرة الآية ٢١٣ . أقول : وقد ورد لفظ الأمة في القرآن في معاني متعددة منها :

بمعنى العصبية كقوله تعالى ﴿ومن ذريتنا أمة مسلمة لك...﴾ [البقرة ١٢٨] يعني العصبية .

بمعنى الملة كقوله تعالى ﴿كان الناس أمة واحدة...﴾ الآية [البقرة ٢١٣] أي على ملة الإسلام وحدها .

بمعنى سنين كقوله تعالى ﴿وادكر بعد أمة﴾ الآية سورة يوسف ، ٤٥ ، أي بعد سنين ، وهو قول الكلبي

بمعنى قوم كقوله تعالى ﴿.. أن تكون أمة هي أربي من أمة...﴾ الآية [النحل ٩٢] أي أن يكون قوم أكثر من قوم .

بمعنى الإمام كقوله تعالى ﴿إن إبراهيم كان أمة...﴾ الآية [سورة النحل ١٢٠] أي إماما يقتدى به في

الخير ، وهو قول قتادة .

بمعنى الخلق كقوله تعالى ﴿وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم...﴾ الآية

[الأنعام ٣٨] يقول خلقا مثلكم . - التصارييف ، تفسير القرآن مما اشتبهت أسماءه وتصرفت معانيه ليحيى بن

سلام ، - ص : ١٥٠ - ١٥٣ ، - بتصريف بسير - الشركة التونسية .

(٥) ترجمة القرآن رقم الآية ٢١٣ من سورة البقرة .

قال ابن كثير : قال ابن جرير الطبري^(١) حدثنا محمد بن بشار^(٢) ، حدثنا أبو داود^(٣) أخبرنا همام^(٤) عن عكرمة عن ابن عباس ، قال : كان بين نوح و آدم عشرة قرون كلهم على شريعة من الحق ... الحديث ، ورواه الحاكم^(٥) وقال صحيح الإسناد .
وقال عبد الرزاق^(٦) أخبرنا معمر^(٧) عن قتادة^(٨) في قوله تعالى ﴿كان الناس أمة واحدة﴾ : قال : كانوا على الهدى جميعا ...^(٩) .

-
- (١) جامع البيان عن تأويل أي القرآن للطبري ، ٣٣٦/٢ ، دار الفكر ١٩٨٨ م .
(٢) ثقة من العاشرة . تقريب التهذيب لابن حجر ، ٤٦٩ ، ط.٢ ، دار الرشيد ، سوريا .
(٣) هو سليمان بن داود ، قال الحافظ ابن حجر عنه : ثقة حافظ خلط في أحاديث من التاسعة . تقريب التهذيب ٢٥٠ ، دار الرشيد .
(٤) هو همام بن نافع الصنعاني ، والد عبد الرزاق قال الحافظ عنه : هو مقبول من السادسة (والمقبول : هو من ليس له من الحديث إلا القليل ولم يثبت فيه ما يترك حديثه من أجله حيث يتابع وإلا فليسن الحديث .تقريب التهذيب لابن حجر ٧٤ دار الرشيد و ٥٧٤) . أقول : وهذا الحديث بهذا السند ضعيف ومع ضعفه يرتقى إلى درجة الحسن لوجود أقوال أخرى تؤيده . وهذا - القول - اختاره الطبري وقال الإمام الرازي وهو مختار أكثر المحققين . وانظر جامع البيان عن تأويل أي القرآن للطبري ، ١٩٥/٢ ، دار المعرفة ، وتفسير الكبير للإمام الرازي ، ١١/٦ ، ط.١ ، دار الباز .
(٥) راجع المستدرک ج : ٢ ، كتاب التفسير ، تفسير سورة حم عسق . وقال الذهبي : على شرط البخاري ص : ٤٤٢ ، وفي ذيله التلخيص للذهبي ، دار الفكر ، ١٩٧٨ م .
(٦) هو عبد الرزاق بن همام قال عنه الحافظ ابن حجر . ثقة حافظ مصنف شهير ... تقريب التهذيب لابن حجر ٣٥٤ . دار الرشيد .
(٧) هو معمر بن راشد الأزدي ثقة ثبت فاضل .. المصدر السابق ٥٤١ .
(٨) هو قتادة بن دعامة السدوسي ، أبو الخطاب البصري ثقة ثبت ، وهو عالم أهل البصرة ، مات بواسط في الطاعون سنة ١١٧ هـ . انظر : شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ، ١٥٣/١ ، وانظر : تقريب التهذيب لابن حجر ، ٢١٠ ، دار الرشيد .
(٩) راجع تفسير القرآن العزيز المسمى تفسير عبد الرزاق للإمام عبد الرزاق الصنعاني ، ٩٨/١ ، ط.١ ، دار المعرفة ١٩٩١ م .

وقال العوفي^(١) عن ابن عباس كان الناس أمة واحدة يقول كانوا كفارا .
قال ابن كثير — بعد ذكر الأقوال المتقدمة — والقول الأول عن ابن عباس أصح
سندا ومعنى ؛ ذلك لأن الناس كانوا على ملة آدم حتى عبدوا الأصنام^(٢) .

من سورة النساء

أولا : قوله تعالى ﴿وإن خفتم شقاق بينهما...﴾^(٣) الآية ، وقد ترجم هاهنا لفظ خفتم
بمعنى الخوف المعروف ،^(٤) وليس الأمر كذلك ؛ لأن خفتم ورد هنا بمعنى العلم أي وإن
علمتم . وهذا هو المعنى الصحيح لهذه الآية .
وفي لسان العرب والخوف العلم^(٥) .

وفي التصاريف ، الخوف بمعنى العلم والمعرفة كقوله ﴿وإن خفتم شقاق بينهما ..﴾
يعنى إن علمتم^(٦) .

وفي كتاب معاني القرآن الكريم ﴿وإن خفتم شقاق بينهما...﴾ أي وإن علمتم خلافا
وعداوة بين الزوجين^(٧) .

(١) هو عطية بن سعد بن قتادة العوفي ، صدوق يخطئ كثيرا ، كان شيعيا مدلسا . تقريب التهذيب لابن حجر ٢٤/٢
دار الباز .

(٢) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ، ١/٣٧٤ - ٣٧٥ . — بتصريف يسير — وانظر جامع البيان عن تأويل أي
القرآن للطبري ، ٢/٣٣٦ ، دار الفكر ١٩٨٨م .

(٣) سورة النساء الآية ٣٥ .

(٤) ترجمة القرآن رقم الآية ٣٥ من سورة النساء .

(٥) لسان العرب لابن منظور الأفريقي ١٠٠/٩ ، دار صادر .

(٦) التصاريف تفسير القرآن مما اشبهت أسماءه وتصرفت معانيه ليحيى بن سلام ، ١٦٤ - ١٦٥ .

(٧) في معاني القرآن الكريم كتبه جماعة من العلماء ، الربع الأول ، ص : ٢٧٥ ط.١ ، ١٩٨٦م ، جمعية الدعوة
الإسلامية، طرابلس .

وقال ابن جرير الطبري : ﴿وإن خفتن شقاق بينهما...﴾ وإن علمتم أيها الناس شقاق بينهما^(١) .

ثانيا : قوله تعالى ﴿... أو لمستمن النساء...﴾^(٢) الآية . ترجم اللبس بمعنى الجنس باليد^(٣) وهو محتمل في الآية ولكن الأصح في ذلك ما ذهب إليه ابن جرير الطبري يقول : "وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال عنى الله بقوله ﴿أو لمستمن النساء﴾ الجماع دون غيره من معاني اللبس لصحة الخبر عن رسول - الله صلى الله عليه وسلم - أنه قيل بعض نسائه ثم صلى ولم يتوضأ"^(٤) . وقال ابن كثير : قال ابن عباس - رضي الله عنه - في هذه الآية أنه الجماع . ثم قال ابن كثير : وقد صح من غير وجه عن عبد الله بن عباس أنه قال ذلك - أي أن اللبس هنا بمعنى الجماع^(٥) - .

من سورة المائدة

أولا : قوله تعالى ﴿.. أو لمستمن النساء...﴾^(٦) الآية . ترجم اللبس بمعنى الجنس باليد^(٧) وهو محتمل أيضا والأصح هو الجماع كما تقدم .

(١) جامع البيان عن تأويل أي القرآن للطبري ، ٤/الجزء ٩٩/٥ ، ١٩٩٥م ، دار الفكر .

(٢) سورة النساء الآية ٤٣ .

(٣) ترجمة القرآن رقم الآية ٤٣ من سورة النساء . وقال ابن منظور : الحس اللبس باليد . لسان العرب لابن منظور الأفرقي ٦/٣٨ .

(٤) جامع البيان عن تأويل أي القرآن للطبري ، ٤/الجزء ١٤٧/٥ ، ١٩٩٥م ، دار الفكر . واللفظ للطبري ، وهذا الحديث رواه الدارقطني ، ج ، ١ ، كتاب الطهارة ، باب ما ينقض الوضوء وما روي في الملامسة والقبلة ، ص : ١٣٦ ، نشر السنة . وانظر : سنن ابن ماجه ، ج ، ١ ، كتاب الطهارة ، باب الوضوء من القبلة ، ص : ١٦٨ ، وقال الزيلعي : وسند ابن ماجه جيد . نصب الرابة لأحاديث الهداية للزيلعي . ج ، ١ ، كتاب الطهارة ، فصل في نواقض الوضوء ، ص : ٧٣ ، وقال الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي ، والحديث له شواهد بعضها صحيح وبعضها يقارب الصحيح ، وأكثرها لا مطعن فيه إلا احتمال الخطأ من بعض الرواة . راجع : هامش سنن الترمذي ، ج ١/١٣٧ - ١٣٨ ، الكتب السنة ١٢ .

(٥) انظر : تفسير القرآن العظيم لابن كثير ١/٧٦٠ .

(٦) سورة المائدة الآية ٦ .

(٧) ترجمة القرآن رقم الآية ٦ من سورة المائدة .

ثانيا : قوله تعالى ﴿ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة...﴾^(١) الآية . ترجم الأمة بمعنى الأمة أي القوم أو الجماعة^(٢) . ولكن المراد بالأمة هنا الملة .
 قال السيوطي : "ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة" أهل دين واحد^(٣) .
 وقال القرطبي : قوله تعالى ﴿ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة﴾ على ملة واحدة^(٤) .
 وقال ابن كثير : ولو شاء الله لجعلكم أيها الناس أمة واحدة كقوله تعالى ﴿ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعا...﴾^(٥) الآية^(٦) .

من سورة الأنعام

أولا : قوله تعالى ﴿والملائكة باسطوا أيديهم...﴾^(٧) الآية . وقد ترجم لفظ البسط بمعنى المد^(٨) ، ولكن إذا نظرنا إلى ما قاله العلماء والمفسرون في ترجمة هذه الآية نرى أنهم ترجموا البسط بالضرب.

يقول الإمام القرطبي: ﴿والملائكة باسطوا أيديهم...﴾ الآية ، ابتداء وخبر، والأصل باسطون. قيل: بالعذاب ومطارق الحديد؛ عن الحسن والضحاك. وقيل: لقبض أرواحهم ، وفي التنزيل ﴿ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم...﴾^(٩) الآية. فجمعت هذه الآية القولين. يقال بسط إليه يده بالمكروه^(١٠).

(١) سورة المائدة الآية ٤٨ .

(٢) ترجمة القرآن رقم الآية ٤٨ من سورة المائدة .

(٣) تفسير الجلالين ٣٥٠ في هامش القرآن ومعه أسباب النزول للسيوطي .

(٤) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ، ٥/الجزء ١١٣/٦ .

(٥) سورة يونس الآية ٩٩ .

(٦) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٩٠٧/٢ .

(٧) سورة الأنعام الآية ٩٣ .

(٨) ترجمة القرآن الكريم رقم الآية ٦ من سورة المائدة .

(٩) سورة الأنفال الآية ٥٠ .

(١٠) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٤/الجزء ٢٩/٧ .

وقال الإمام ابن كثير: .. ﴿والملائكة باسطوا أيديهم...﴾ أي بالضرب كقوله ﴿لئن بسطت إلي يدك لتقتلني...﴾^(١) الآية. وقوله ﴿يبسطوا إليكم أيديهم وأسننهم بالسوء...﴾^(٢) الآية. وقال الضحاك وأبو صالح^(٣): باسطوا أيديهم بالعذاب كقوله ﴿ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم...﴾ الآية، ولهذا قال ﴿والملائكة باسطوا أيديهم...﴾ أي بالضرب لهم^(٤).

وأخرج الإمام ابن جرير الطبري: من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله ﴿ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا أيديهم﴾. قال هذا عند الموت، والبسط الضرب؛ يضربون وجوههم وأدبارهم^(٥).

من سورة يونس — عليه السلام —

قوله تعالى ﴿وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة...﴾^(٦) الآية. وقد ترجم هؤلاء العلماء معنى هذه الآية: اجعلوا بيوتكم مسنقبة القبلة^(٧). وقد روى هذا عن ابن عباس من طريق العوفي وهو صدوق يخطئ كثيرا، كان شيعيا مدلسا من الثالثة^(٨). قال: قال ابن عباس: قالت بنو إسرائيل لموسى — عليه السلام — لا نستطيع أن نظهر صلاتنا مع الفراعنة، فأذن الله لهم أن يصلوا في بيوتهم وأمروا أن يجعلوا بيوتهم قبل القبلة.

(١) سورة المائدة الآية ٢٨ .

(٢) سورة الممتحنة الآية ٢ .

(٣) هو ميزان البصري، أبو صالح، مقبول من الثالثة، وهو مشهور بكنيته. تقريب التهذيب لابن حجر، ٥٥٥، دار الرشيد .

(٤) تفسير القرآن العظيم لابن كثير، ٢٥٢/٢ .

(٥) جامع البيان عن تأويل أي القرآن للطبري، ٣٥٨/٧، ١٩٩٥م، دار الفكر. وهذا أصح الطريق عن ابن عباس. وقد اعتمد عليه الإمام البخاري في صحيحه كثيرا فيما يعلق عن ابن عباس. وقال قوم لم يسمع ابن أبي طلحة عن ابن عباس وإنما أخذه عن مجاهد أو سعيد بن جبير، ثم قال ابن حجر: بعد أن عرفت الوساطة وهو ثقة فلا ضير في ذلك. انظر: مناهل العرفان للزرقاني ١٧/٢، دار الفكر، وانظر: الإتيان للسيوطي ٢٤١/٢ .

(٦) سورة يونس الآية ٨٧ .

(٧) ترجمة القرآن رقم الآية ٨٧، من سورة يونس .

(٨) تقريب التهذيب لابن حجر ٢٤/٢ .

وقال مجاهد : لما خاف بنوا إسرائيل من فرعون أن يقتلوا في الكنائس الجامعة أمروا أن يجعلوا بيوتهم مساجد مستقبله الكعبة يصلون فيها سرا وكذلك قال قتادة والضحاك^(١).

أقول: رواية العوفي ضعيفة لكثرة خطئه كما تقدم. وأما رواية مجاهد فيقول الألوسي عنها: واعترض القول بحمل القبلة على المساجد المتوجهة إلى الكعبة بأن المنصوص عليه في الحديث الصحيح أن اليهود تستقبل الصخرة والنصارى مطلع الشمس، ولم يشتهر أن موسى — عليه السلام — كان يستقبل الكعبة في صلاته والقول به غريب^(٢). وقال الألوسي أيضاً : ﴿واجعلوا بيوتكم قبلة﴾ أي مصلي ، وقيل : مساجد متوجهة نحو القبلة، وعلى هذين التفسيرين تكون القبلة مجازاً، فإن كان الأول فالقبلة مجاز عن المصلي، وإن كان الثاني فهو مجاز عن المساجد^(٣).

قال البيضاوي : ﴿واجعلوا بيوتكم قبلة﴾ مصلى ، وقيل مساجد متوجهة نحو الكعبة ، وكان موسى يصلي إليها^(٤).

وقد رجح القرطبي قول من قال اجعلوا مساجدكم إلى القبلة^(٥).

وقال جلال الدين السيوطي : ﴿واجعلوا بيوتكم قبلة﴾ مصلى تصلون فيها لتأمنوا من الخوف، وكان فرعون قد منعهم من الصلاة^(٦).

وقال الماوردي^(٧) في تفسيره ﴿واجعلوا بيوتكم قبلة ..﴾ فيه أربعة أقوال .

(١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير، ٦٦٤/٢، دار الفكر .

(٢) روح المعاني للألوسي ١٦٠/٦ .

(٣) المصدر السابق ١٦٠/٦ . — بنصرف — .

(٤) أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي، ٤٤٤/١، ط ١، ١٩٨٨م، دار الكتب العلمية .

(٥) انظر : الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٣/الجزء ٢٣٧/١١ .

(٦) تفسير الجلالين ٢٧٧، في هامش القرآن الكريم ، ومعه لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي .

(٧) هو أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الشافعي ، مصنف الحاوي ، كان إماماً في الفقه والأصول والتفسير بصيراً بالعربية قال الخطيب : كان ثقة من وجوه الفقهاء الشافعيين ا.هـ . توفي سنة ٤٥٠ هـ — شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي — ٢٨٥/٣ — ٢٨٦ ، دار الميسرة .

أحدها: واجعلوها مساجد تصلون فيها؛ لأنهم كانوا يخافون فرعون من أن يصلوا في كنائسهم ومساجدهم. قاله الضحاك وابن زيد .

الثاني : واجعلوا مساجدكم قبل الكعبة قاله ابن عباس ومجاهد وقتادة .
الثالث : واجعلوا بيوتكم التي بالشام قبلة لكم في الصلاة فهي قبلة اليهود إلى اليوم... .
الرابع: واجعلوا بيوتكم يقابل بعضها بعضا قاله سعيد بن جبير^(١)(٢).

من سورة النحل

قوله تعالى ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا...﴾^(٣) الآية . ترجم الآية بمعنى القوم أو الجماعة^(٤) ، وليس كذلك . والمراد هاهنا القدوة أو الإمام الذي يهتدي به .
قال الإمام الطبري : ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا...﴾ قال ابن مسعود : معلم الخير . وقال قتادة : كان إمام هدى تتبع سنته وملته^(٥) .
قال الإمام السيوطي : ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً...﴾ إماما قدوة جامعاً^(٦) .
يقول الحافظ ابن كثير : ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً...﴾ فأما الأمة فهو الإمام الذي يقتدى به .

وقد ورد عن مجاهد قولان :

الأول : كان أمة وحده .

الثاني : كان إبراهيم أمة أي مؤمنا وحده والناس كلهم إذ ذاك كفار^(٧) .

(١) سبقت ترجمته ، ص : ١٠٧

(٢) النكت والعيون للماوردي ، ١٩٦/٢ ، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية ، ط ١ ، ١٩٨٢م .

(٣) سورة النحل الآية ١٢٠ .

(٤) ترجمة القرآن رقم الآية ١٢٠ من سورة النحل .

(٥) جامع البيان عن تأويل أي القرآن للطبري ٨/الجزء ١٤/٢٤٩ .

(٦) تفسير الجلالين ٣٥٣ . على هامش القرآن .

(٧) راجع تفسير القرآن العظيم لابن كثير ، ٦١٢/٢ . مكتبة حقانية .

أقول : المراد بالإئمة هنا : الذي يقتدى به ، وهو الأصح - والله أعلم..

من سورة الإسراء

قوله تعالى ﴿يوم ندعو كل أناس بإمامهم ...﴾^(١) الآية . ترجم الإمام بمعنى الإمام أو النبي فيقولون في ترجمة هذه الآية : "يوم ندعو كل أناس باسم إمامهم"^(٢) .
وقد نقل هذا المعنى عن بعض السلف وإليه ذهب الإمام ابن جرير الطبري^(٣) .
وقال بعض المفسرين : إن المراد بالإمام هنا كتاب الأعمال ، وقد روى الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي - صلى الله عليه وسلم - في قوله تعالى ﴿يوم ندعو كل أناس بإمامهم﴾ قال "يدعى أحدهم فيعطى كتابه بيمينه ..." الحديث. قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب^(٤) .

قال الإمام القرطبي : ونظير هذا قوله تعالى ﴿وتري كل أمة جاثية كلل أمة تدعى إلى كتابها ...﴾^(٥) الآية . والكتاب يسمى إماما ؛ لأنه يرجع إليه في تصرف أعمالهم. وقال ابن عباس والحسن وقتادة والضحاك "بإمامهم" أي بكتابهم أي كتاب كل إنسان منهم الذي فيه عمله ؛ دليله ﴿فمن أوتي كتابه بيمينه ...﴾^(٦) الآية . وقال الحسن وأبو العالية^(٧) "بإمامهم" بأعمالهم.

(١) سورة الإسراء الآية ٧١ .

(٢) ترجمة القرآن رقم الآية ٧١ من سورة الإسراء ،

(٣) راجع جامع البيان عن تأويل أي القرآن للطبري المجلد ١٥/٩ ، ١٢٧ ، دار الفكر ، ١٩٨٨ م .

(٤) سنن الترمذي ج ٥ ، ٥ ، أبواب تفسير القرآن ، سورة الإسراء ، ص ٣٠٢ - ٣٠٣ ، رقم الحديث ٣١٣٦ ، الكتب الستة ١٤ ، وقال المباركفوري : والد السدي مجهول الحال . انظر تحفة الأحوذى ٥٧٢/٨ ، ط ٣ ، دار الفكر ١٩٧٩ م .

أقول : قال محقق الجامع لأحكام القرآن للقرطبي [عبد الرزاق المهدي] : إن مدار هذا الحديث على عبد الرحمن بن أبي كريمة وهو مجهول ، فالحديث غير قوي . والله أعلم . انظر : الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢٥٧/١٠ - بتصريف يسير - دار الكتاب العربي ، ١٩٩٩ م .

(٥) سورة الجاثية الآية ٢٨ .

(٦) سورة الإسراء الآية ٧١ .

(٧) هو رفيع - بالتصغير - ابن مهران ، أبو العالية الرياحي ، ثقة كثير الإرسال من الثانية ، مات سنة -

وقد ورد عن مجاهد قولان :

الأول : بإمامهم بنبيهم .

الثاني : بإمامهم بكتبهم . وروى عن النبي - صلى الله عليه وسلم - في قوله ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ...﴾ فقال "كل يدعى بإمام زمانهم وكتاب ربهم وسنة نبيهم فيقول هاتوا متبعي إبراهيم هاتوا متبعي موسى .." (١) الحديث .

وقال ابن عاشور بعد ذكر المذهبين : وفرع على هذا قوله : ﴿فَمَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ﴾ تفريع التفصيل لما أجمله قوله ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ أي ومن الناس من يؤتى كتابه أي كتاب أعماله بيمينه (٢) .

وقال ابن عطية ولفظة الإمام تعم هذا كله (٣) .

يقول الحافظ ابن كثير في تفسير هذه الآية : يخبر تبارك وتعالى عن يوم القيامة أنه يحاسب كل أمة بإمامهم وقد اختلفوا في ذلك .

فقال مجاهد وقتادة : بنبيهم وهذا كقوله تعالى ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قَضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ...﴾ (٤) الآية .

تسعين ، وقيل ثلاث وتسعين . وقيل غير ذلك . تقريب التهذيب لابن حجر ، ٢١٠ ، دار الرشيد .
 (١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢٥٨/١٠ ، نسخة محققة ، دار الكتاب العربي ، ط. ٢ ، ١٩٩٠ م . وقال المحقق [عبد الرزاق المهدي] : موضوع .
 (٢) تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور ١٦٨/١٥ ، الدار التونسية ١٩٨٤ م .
 (٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية ، ١٤٨/٩ ، ط. ١ ، الدوحة ، قطر ١٩٨٧ م .
 وانظر : تفسير الثعالبي الموسوم بجواهر الحسان في تفسير القرآن ، ٣٥٢/٢ ، مؤسسة الاعلمي ، بيروت .
 (٤) سورة يونس الآية ٤٧ .

وقال ابن زيد^(١) : لكتابهم الذي أنزل على نبيهم من التشريع واختاره ابن جرير^(٢) ، وروى عن ابن أبي نجيب^(٣) عن مجاهد أنه قال بكتبهم . فيحتمل أن يكون أراد هذا وأن يكون أراد ما رواه العوفي عن ابن عباس في قوله ﴿يوم ندعو كل أناس بإمامهم﴾ أي بكتاب أعمالهم ؛ وكذا قال أبو العالية والحسن والضحاك ، وهذا القول هو الأرجح لقوله تعالى ﴿وكل شيء أحصيناه في إمام مبين﴾^(٤) . وقد صرح ابن كثير في الأخير بقوله "ولكن المراد هاهنا بالإمام هو كتاب الأعمال"^(٥) . وهو الأرجح^(٦) .

من سورة الكهف

قوله تعالى حكاية ﴿.. وكان وراءهم ملك﴾^(٧) الآية . وقد ترجم هنا لفظ "وراء" بمعنى الخلف^(٨) ، كما روى عن بعض السلف ، ولكن المراد هنا بلفظ "وراء" الأمام . قال القرطبي : وراء أصلها بمعنى خلف ؛ فقال بعض المفسرين إنه كان خلفه ، وكان رجوعهم عليه . والأكثر على أن معنى وراء هنا أمام ؛ يعضده قراءة ابن عباس وابن جبير* وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا"^(٩) (١٠) . وقال الماوردي : اختلف أهل العربية في استعمال وراء موضع أمام على ثلاثة أقوال :

(١) هو يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب . قتل في خراسان سنة ١٢٥هـ . انظر : الكامل في التاريخ لابن الأثير ، ٢٧١/٥ - ٢٧٢ ، دار صادر . وانظر : البداية والنهاية لابن كثير ، ٥/١٠ - ٦ ، المكتبة القدوسية . وانظر : جامع البيان ن تأويل أي القرآن للطبري ، ١٣٧/٩ ، دار الفكر .

(٢) وقد رجح الإمام ابن جرير قول من قال بأن الإمام هو الذي كانوا يقتدون به ويأتمون في الدنيا ، راجع جامع البيان عن تأويل أي القرآن للطبري ، ١٢٧/٩ ، دار الفكر .

(٣) هو عبد الله بن يسار الأعرج المكي مولى ابن عمر . قال الحافظ ابن حجر في التقریب [٥/١] مقبول من الخامسة .

(٤) سورة يس الآية ١٢ .

(٥) انظر : تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٨٣/٣ ، - بتصريف يسير - دار السلام .

(٦) راجع : تحفة الأحوذى شرح جامع الترمذى للمباركفوري ، ٥٧١/٨ ، دار الفكر ، ط. ٣ ، ١٩٧٩ م .

(٧) سورة الكهف الآية ٧٩ .

(٨) ترجمة القرآن رقم الآية ٧٩ من سورة الكهف .

(٩) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٦/الجزء ٢٥/١١ .

(١٠) راجع صحيح مسلم ، ج ٢ ، كتاب الفضائل ، باب من فضائل الخضر ، ص : ١٨٥٠ ، الكتب الستة ، ٥ .

انظر : صحيح البخاري ، ج ٤ ، كتاب التفسير ، باب "وإذ قال موسى لفتاه لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين" -

أحدها : يجوز استعمالها بكل حال وفي كل مكان ، وهو من الأضداد ، قال الله تعالى ﴿ومن ورائهم جهنم﴾ (١) الآية ، أي من أمامهم . وقال الشاعر :

أيرجوا بنو مروان سمعي وطاعتي وقومي تميم والفلاة ورائيا .
يعني أمامي (٢) .

والثاني : أن وراء تستعمل في موضع أمام في المواقيت والأزمان ؛ لأن الإنسان يجوزها فتصير وراءه ، ولا يجوز في غيرها .

الثالث : أنه يجوز في الأجسام التي لا وجه لها كحجرين متقابلين كل واحد منهما وراء الآخر ولا يجوز في غيرها (٣) .

-... ص : ١٧٥٧ ، دار ابن كثير . أقول : هذه قراءة شاذة لا توجد في كتب السبع ولا العشر . انظر : كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد ، ٣٩٥ - ٣٩٦ ، دار المعارف ، وانظر : البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة لعبد الفتاح القاضي ، ١٩٢ - ١٩٣ - مصطفى البابي الحلبي . والغاية في القراءات العشر للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين النيسابوري ، ١٩٧ - ١٩٨ . والمحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لأبي الفتح عثمان بن جني ، ٣٢/٢ - ٣٣ ، إحياء التراث الإسلامي ، القاهرة ، ١٩٦٩ م .

(١) سورة الجاثية الآية ١٠ .

(٢) قاله سوار بن سعد . راجع لسان العرب لابن منظور الأفرنجي ، ٣٩٠/١٥ .

(٣) انظر : النكت والعيون للماوردي ، ٥٠١/٣ ، الكويت - واللفظ للقرطبي - .

وقال الألوسي : ﴿وكان وراءهم ملك﴾ أي أمامهم وبذلك قرأ ابن عباس وابن جبير وهو قول قتادة وأبي عبيد وابن السكيت^(١) والزجاج^(٢) وعلى ذلك جاء قول ليبيد^(٣) :
 أليس ورائي إن تراخت منيتي لزوم العصا تحنى عليها الأصابع^(٤) .
 وقال أبو مالك^(٥) - (صاحب ابن عباس) - "وراء" في القرآن "أمام" كله غير حرفين (فمن ابتغى وراء ذلك) يعني سوى ذلك ﴿وأحل لكم ما وراء ذلكم﴾ أي سوى ذلك^(٦) .
 من سورة مريم - عليها السلام

قوله تعالى حكاية ﴿قال أرأغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم لئن لم تنته لأرجمنك﴾^(٧) الآية . وقد ترجم الرجم هنا بالرجم بالحجارة^(٨) ، وهو منقول عن بعض السلف . وهذا مخالف لما ذهب إليه الجمهور . ويستعمل هذا اللفظ في كلا المعنيين . وفي لسان العرب

(١) هو يعقوب بن إسحاق ، أبو يوسف بن السكيت ، كان عالماً بنحو الكوفيين وعلم القرآن واللغة والشعر ، رواية ثقة ، وله تصانيف كثيرة في النحو ومعاني الشعر . توفي سنة ٢٤٤هـ . انظر : بغية الوعاة للسيوطي ، ٣٤٩/٢ ، المكتبة العصرية .

(٢) هو إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج . قال الخطيب : كان من أهل الفضل والدين ، حسن الاعتقاد ، جميل المذهب كان يخرط الزجاج ثم مال إلى النحو فلزم المبرد . وله من التصانيف معاني القرآن ، توفي سنة ٣١١هـ . بغية الوعاة للسيوطي ، ٤١١/١ .

(٣) هو ليبيد بن ربيعة بن عامر بن مالك الكلابي ، أبو عقيل الشاعر المشهور ، قال المرزباني في معجمه : كان فارساً شجاعاً سخياً ، قال الشعر في الجاهلية دهرًا ، ثم أسلم . ولما كتب عمر بن الخطاب إلى عامله بالكوفة سل ليبيداً والأغلب العجلي ما أحدثا في الشعر في الإسلام فقال ليبيد : أبدلني الله بالشعر سورة البقرة وآل عمران فزاد عمر في عطائه . ولما أسلم رجع إلى بلاد قومه ثم نزل إلى الكوفة حتى مات سنة ٤١هـ . الإصابة لابن حجر ، ٣٢٦/٣ ، ومعه الاستيعاب .

(٤) روح المعاني الألوسي ، ٣٣٢/٨ ، وانظر : الحماسة لأبي عبيد البختري ، الباب الثاني والعشرون والمائة ، ص : ٢٠٦ ، دار الكتب العربي ، ١٩٦٧م .

(٥) هو : غزوان أبو مالك الغفاري ، قال الحافظ ابن حجر : "غزوان الغفاري أبو مالك الكوفي مشهور بكنيته ثقة من الثالثة" . تقريب التهذيب لابن حجر ١٠٥/٢ ، دار الباز ، وانظر : تهذيب التهذيب له أيضا ٢٤٥/٨ - ٢٤٦ .

(٦) انظر الإنقان للسيوطي ١٦٣/٨ انتشارات زاهدي . إيران . أقول : ذكره السيوطي في الدر المنثور بدون سند ، وعزاه إلى ابن أبي حاتم . انظر : الدر المنثور للسيوطي ١٣٦/٢ ، إيران .

(٧) سورة مريم ، الآية ٤٦ .

(٨) ترجمة القرآن رقم الآية ٤٦ من سورة مريم .

"الرجم السب والشتم ، الرجيم بمعنى المشتوم المسبوب من قوله تعالى ﴿.. لنن لم تنته لأرجمك ..﴾ أي لأسبنك^(١) .

ولم يذكر ابن جرير معنى الرجم بالحجارة عند تفسير الآية . وذكر معنيين وهما رجم القول ورجم الكلام وهو السب والشتم^(٢) .

وقال ابن فارس^(٣) في كتاب الأفراد : كل ما في القرآن من الرجم فهو القتل إلا "لأرجمك" فمعناه لأشتمك ، ورجما بالغيب ، [أي] ظنا^(٤) .

من سورة الفرقان

قوله تعالى ﴿وقالوا أساطير الأولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة وأصيلاً﴾^(٥) . فقد ترجم لفظ "تملى عليه" بمعنى تكتب عليه^(٦) ، ولكن المراد بهذه العبارة هو تقرأ عليه قاله الإمام ابن جرير الطبري^(٧) .

وقال الصاوي في حاشيته على الجلالين : قال جلال الدين - المحلي - (فهي تملى) تقرأ (عليه) ليحفظها قوله (تقرأ عليه) أي فليس المراد بالإملاء الإلقاء على الكاتب ليكتبه^(٨) . وهكذا قاله الحافظ ابن كثير أيضا^(٩) .

(١) لسان العرب لابن منظور الأفرقي ، ٢٢٧/١٢ .

(٢) انظر : جامع البيان عن تأويل أي القرآن للطبري ، ٩٠/١٦/٩ - ٩٢ ، دار الفكر .

(٣) هو أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي المالكي ، وكان الصاحب بن عباد يتلمذ له ويقول : شيخنا ممن رزق حسن التصنيف ، وكان كريما جوادا .. أهـ . توفي سنة ٣٩٥ ، ومن تصانيفه ، اختلاف النحاة وجامع التأويل في تفسير التنزيل . انظر : هدية العارفين لإسماعيل باشا ، ٦٨/١ ، بغية الوعاة للسيوطي ، ٣٥٢/١ .

(٤) انظر : الإقتان في علوم القرآن للسيوطي ١٥٧/٨ ، (نسخة محققة) طبع في إيران انتشارات زاهدي .

(٥) سورة الفرقان الآية ٥ .

(٦) ترجمة القرآن رقم الآية ٥ من سورة الفرقان .

(٧) جامع البيان عن تأويل أي القرآن لابن جرير الطبري ١٠/الجزء ٢٤٢/١٨ .

(٨) حاشية الصاوي على الجلالين ١٥/٣ ، إندونيسيا .

(٩) مراجع لبيد لكشف معنى قرآن مجيد ، ٩٢/٢ ، ١٩٣٦ م . وانظر : تفسير القرآن العظيم لابن كثير ، ٤٩٥/٣ .

من سورة الصافات

قوله تعالى ﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسْبًا﴾ (١) الآية ، وقد ترجم المترجمون لفظ "الجنة" بالجن (٢) ، وهو خلاف الأرجح . وقد ذهب إليه بعض المفسرين كأبي حيان (٣) - وهو يقول : إن المراد بالجنة هنا الشياطين . وقيل المراد بالجنة الملائكة (٤) - ، وكذا قال الألوسي (٥) .

وأما الجمهور فقد ذهبوا إلى أن المراد بالجنة هاهنا الملائكة منهم ابن جرير الطبري (٦) والزمخشري (٧) وابن كثير (٨) والبيضاوي (٩) والقرطبي (١٠) - وقال : ﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسْبًا﴾ أكثر أهل التفسير إن الجنة هاهنا الملائكة . وقال الإمام الشوكاني (١١) : ﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسْبًا﴾ قال أكثر المفسرين

(١) سورة الصافات الآية ١٥٨ .

(٢) ترجمة القرآن - غير مطبوع - ترجمة سورة الصافات رقم الآية ١٥٨ .

(٣) وأبو حيان : هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الغرناطي ، أثير الدين أبو حيان الأندلسي وكان كثير النظم من الأشعار ، وكان ثبنا فيما ينقله عارفا باللغة . أما النحو والتصريف فهو الإمام المطلق ، وله اليد الطولي في التفسير والحديث وتراجم الناس ، ومن مصنفاته البحر المحيط . توفي سنة ٧٤٥هـ . انظر : الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، لابن حجر ، ٧٠/٥ - ٧٦ ، - بتصرف - دار الكتب الحديثة .

(٤) انظر : تفسير البحر المحيط لأبي حيان ، ١٢٧/٩ ، دار الفكر .

(٥) راجع روح المعاني للألوسي ١٤٥/١٢ ، دار الكتب العلمية ١٩٩٤ .

(٦) راجع جامع البيان عن تأويل أي القرآن للطبري ١٢ الجزء ١٢٩/٢٢ ، دار الفكر ١٩٩٥ م .

(٧) هو محمود بن عمر بن محمد الزمخشري أبو القاسم ، جار الله ، كان واسع العلم كثير الفضل غاية في الذكاء متقنا في كل علم معتزليا قويا في مذهبه مجاهرا به حنفيا ، مات سنة ٥٢٨هـ ، وله من التصانيف الكشاف في التفسير والفائق في غريب الحديث . بغية الوعاة ٢٧٩/٢ - ٢٨٠ - بتصرف . وانظر : للكشاف ، ٦١/٤ ، دار الكتب العلمية ، ١٩٩٥ م .

(٨) راجع تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٣٥/٤ .

(٩) راجع أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي ٣٠٤/٢ ، دار الكتب العلمية ، ط. ١ ، ١٩٨٨ م .

(١٠) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٨٨/١٥ دار الكتب العلمية .

(١١) هو محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني ثم الصنعاني كان عالما صاحب التصانيف ، وكان من القضاة . ومن تصانيفه فتح القدير والبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، توفي سنة ٢٥٠ . انظر : البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني ، ٢١٤/٢ - ٢٢٥ ، ط. ٢ ، مطبعة السعادة بمصر .

إن المراد بالجنة هنا الملائكة ، قيل لهم جنة لأنهم لا يرون . وقال قتادة والكلبي^(١) : قالوا — لعنهم الله — إن الله صاهر الجن فكانت الملائكة من أولادهم ؛ قالوا : والقائل بهذه المقالة اليهود .

وقال مجاهد والسدي^(٢) ومقاتل^(٣) إن القائل بذلك كنانة وخزاعة قالوا : إن الله خطب إلى سادات الجن فزوجوه من سروات بناتهم فالملائكة بنات الله من سروات الجن^(٤) .

إنن فالمعنى الأرجح هو ما ذهب إليه الجمهور ، فينبغي للمتترجمين أن يختاروا مذهب الجمهور في بيان مراد الآية — والله أعلم .

ثانيا : ما يتعلق بالنحو

وقد قرأت الترجمة المشار إليها فوجدت أن هؤلاء العلماء أدوا حق الترجمة من هذه الناحية والله أعلم .

ثالثا : ما يتعلق بالبلاغة

من سورة البقرة

أولا : قوله تعالى ﴿ففي قلوبهم مرض﴾^(٥) الآية . وقد ترجم هنا المرض بمعنى المرض الحقيقي^(٦) وليس كذلك بل المعنى هاهنا الشك .

(١) هو محمد بن السائب بن بشير الكلبي أبو النصر الكوفي النسابة المفسر متهم بالكذب ورمي بالرفض ، مات بالكوفة سنة ١٤٦ هـ . تقريب التهذيب لابن حجر ، ٤٧٩ دار الرشيد . وانظر : تهذيب التهذيب له أيضا ، ١٨٠/٩ .

(٢) هو محمد بن مروان بن عبد الله بن إسماعيل السدي ، وهو الأصغر ، كوفي متهم بالكذب . تقريب التهذيب لابن حجر ، ٥٠٦ ، دار الرشيد .

(٣) هو مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي الخراساني أبو الحسن البلخي ، نزيل مرو ، ويقال له ابن دوال دوز ، كذبه وهجره ، ورمي بالتجسيم من السابقة مات سنة خمسين ومائة . تقريب التهذيب لابن حجر ، ٥٠٦ ، دار الرشيد .

(٤) فتح القدير للإمام الشوكاني ، ٤١٤/٤ ، عالم الكتب .

(٥) سورة البقرة الآية ١٠ .

(٦) ترجمة القرآن رقم الآية ١٠ من سورة البقرة .

يقول القرطبي : ﴿في قلوبهم مرض﴾ ابتداء وخبر ، والمرض عبارة مستعارة للفساد الذي في عقائدهم وذلك إما أن يكون شكاً ونفاقاً وإما جحداً وتكذيباً^(١) .

وقال ابن كثير : ﴿في قلوبهم مرض﴾ شك^(٢) .

ثانياً : قوله تعالى ﴿هن لباس لكم وأنتم لباس لهن...﴾^(٣) الآية . وهنا ترجموا اللباس بمعنى اللباس^(٤) . وقد روى الحاكم بسنده عن ابن عباس - في قوله تعالى (هن لباس لكم وأنتم لباس لهن) - قال : "هن سكن لكم وأنتم سكن لهن" وقال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه . وقال الذهبي : على شرط البخاري^(٥) .

وقد ذكر الإمام ابن جرير الطبري وجهين في معنى هذه الآية . أحدهما أن يكون كل واحد منهما جعل لصاحبه لباساً لتخرجهما عند النوم واجتماعهما في ثوب واحد وانضمام جسد كل واحد منهما لصاحبه بمنزلة ما يلبسه على جسده من ثيابه . والوجه الثاني : أن يكون جعل كل واحد منهما لصاحبه لباساً لأنه سكن ، والزوجة سكن الرجل يسكن إليها كما قال تعالى ﴿.. وجعل منها زوجها ليسكن إليها..﴾^(٦) الآية^(٧) .

وقد تكلم ابن جرير الطبري في معنى هذه الآية بالتفصيل مع ذكر الوجوه والأدلة من القرآن واللغة ، وعنايته بالآية على هذا النحو يدل على أن الآية فيها نكتة

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١/ الجزء ١٣٨/١ .

(٢) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ١/ ٧٦ .

(٣) سورة البقرة الآية ١٨٧ .

(٤) ترجمة القرآن رقم الآية ١٨٧ من سورة البقرة .

(٥) المستدرک للحاکم ، ج : ٢ كتاب التفسير ، تفسير سورة البقرة ، ص : ٣٠٢ ، ط ١ ، ١٩٩٠م ، دار الكتب العلمية . انظر : التلخيص في ذيل المستدرک ، ٣٠٢/٢ .

(٦) جامع البيان عن تأويل أي القرآن للطبري ٢/ الجزء ٢٠٢/٢ ، ط ١ ، ١٩٩٠م ، دار الكتب العلمية .

(٧) سورة الأعراف الآية ١٨٩ .

بلاغية^(١) ؛ لأن الآية جاءت وفق أسلوب العرب ، وفيها استعارة بديعة شبه كل واحد من الزوجين لاشتماله على صاحبه في العناق والضم باللباس المشتمل على لابسه^(٢) .
 ثانيا : قوله تعالى ﴿نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم ..﴾^(٣) الآية .
 ترجموا الآية كما هي ، ولم يذكروا أداة التشبيه في الترجمة^(٤) . وهذا تشبيه بليغ - وهو ما حذف منه الأداة ووجه الشبه أو لو لم يذكروا الأداة في ترجمة معنى الآية لما كان المعنى صحيحا في اللغة المالديفية ، وقد كثر فيها استعمال مثل هذه الأساليب . والمعنى الصحيح لهذه الآية هو "نساؤكم كالحرث لكم" ؛ لأن معنى الآية نساؤكم حرث لكم أي موضع حرث لكم ، شبهن به لما بين ما يلقي في أرحامهن وبين البذور من حيث أن كلا منهما مادة لما يحصل منه ، وهذا تشبيه بليغ^(٥) .

ثالثا : قوله تعالى ﴿ربنا أفرغ علينا صبرا ..﴾^(٦) الآية . ترجموا معنى الآية بقولهم "ربنا صب علينا صبرا"^(٧) . والصبر لا يصب في اللغة المالديفية ، ولا يستعمل أهلها هذه العبارة على هذا الأسلوب كما قال بعض علماء اللغة المالديفية^(٨) . والصحيح في اللغة المالديفية "ربنا أعطنا الصبر" ويمكن أن يكون المعنى كما قاله الحافظ ابن كثير وهو "ربنا أنزل علينا صبرا"^(٩) .

-
- (١) راجع جامع البيان عن تأويل أي القرآن للطبري ، ٢/الجزء ٢٢١/٢ - ٢٢٢ ، دار الفكر .
 (٢) صفوة التفاسير لمحمد علي الصابوني ١/١٢٣ . وانظر : تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور ٢/١٨٢ ، انظر : إرشاد العقل السليم لأبي السعود ١/٢٠١ ، وانظر : روح المعاني للأوسى ٢/٩٨ .
 (٣) سورة البقرة الآية ٢٢٣ .
 (٤) انظر : ترجمة القرآن رقم الآية : ٢٢٣ من سورة البقرة .
 (٥) الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه محمود صافي ٢/٤٦٦ ، ط . ١ ، ١٩٩٠ م ، انتشارات مدين .
 (٦) سورة البقرة الآية ٢٥٠ .
 (٧) ترجمة القرآن رقم الآية ٢٥٠ من سورة البقرة .
 (٨) منهم الشيخ الأستاذ عبد الستار آدم قاضي جزيرة باهنادو ، خريج الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .
 (٩) انظر : تفسير القرآن العظيم لابن كثير ، ١/٤٥٣ .

رابعا : قوله تعالى ﴿... ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا .﴾^(١) الآية ، وقد ترجمت الآية على الترتيب الذي وردت به الآية ترجمة حرفية^(٢) . والآية فيها تشبيه مقلوب .

يقول الإمام السيوطي في الإتقان . الأصل دخول أداة التشبيه على المشبه به ، وقد تدخل على المشبه إما لقصد المبالغة فتقلب التشبيه وتجعل المشبه هو الأصل نحو قالوا "إنما البيع مثل الربا" كان الأصل أن يقولوا إنما الربا مثل البيع ؛ لأن الكلام في الربا لا في البيع^(٣) .

من سورة النساء

قوله تعالى ﴿بشر المنافقين بأن لهم عذابا أليما﴾^(٤) . وقد لوحظ في الترجمة بأن لفظ "بشر" قد ترجم بمعنى خبر أو أخبر ، وفيه نظر . والمعنى الصحيح لهذه الآية هو "أنذر" (بمعنى التوبيخ والزجر والتخويف) - المنافقين ؛ لأن هذه الآية ، فيها استعارة تهكمية وتمليحية . والاستعارة التهكمية هي ما استعمل في ضد أو نقيض نحو ﴿فبشروهم بعذاب أليم﴾ أي أنذرهم ، استعير البشارة ، وهي من الأخبار بما يسر للإندار الذي هو ضده بإدخال جنسها على سبيل التهكم والاستهزاء نحو ﴿إنك لأنت الحليم الرشيد﴾ أي السفيف الغوي^(٥) .

(١) سورة البقرة الآية ٢٧٥ .

(٢) ترجمة القرآن رقم الآية ٢٧٥ من سورة البقرة .

(٣) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ، ٥٩/٢ . - ومعه إعجاز القرآن - ط . ٤ ، ١٩٧٨ م مطبعة مصطفى البابي الحلبي . وانظر صفوة التفسير للصابوني ، ١٧٦/١ . دار القرآن الكريم .

(٤) سورة النساء الآية ١٣٨ .

(٥) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ٦٠/٢ - ومعها إعجاز القرآن - .

من سورة المائدة

قوله تعالى ﴿وقالت اليهود يد الله مغلولة...﴾^(١) ترجموا الآية ترجمة حرفية بقولهم بأن يد الله مغلولة^(٢) ثم صرحوا بين القوسين بأن المراد بغل اليد هو البخل ، ولم يصرحوا بذلك عند ترجمة بعض الآية وهو قوله تعالى "غلت أيديهم .." . وهذا يدل على اكتفائهم بالترجمة الحرفية في هذا الجزء من هذه الآية ، وهو ممنوع عند العلماء . ولو بينوا المراد من هذه العبارة بين القوسين كما فعلوا في الجزء الأول لكان أوضح وأبين لمن يطلع على هذه الترجمة . لأن الآية تشير إلى البخل الذي وصف به بعض اليهود رب العزة - تعالى الله عما يقول المفترون علوا كبيرا - ، ومنهم فنحاص بن عازوراء رأس يهود بني قينقاع . وفي رواية عن ابن عباس - رضي الله عنهما - النباش بن قيس - هو الذي قال هذا القول - وأرادوا بذلك - لعنهم الله تعالى - أنه سبحانه ممسك ما عنده بخيل به ، تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا . فإن كلا من غل اليد وبسطها مجاز^(٣) عن البخل والجود أو كناية

(١) سورة المائدة الآية ٦٤ .

(٢) ترجمة القرآن رقم الآية ٦٤ من سورة المائدة .

(٣) أقول : "وقد أنكر وقوع المجاز في القرآن جماعة منهم ابن القاص من الشافعية وابن خويز منداد من المالكية، وحكى عن داود الظاهري وأبي مسلم الأصبهاني ، وشبهتهم أن المجاز أخو الكذب ، والقرآن منزّه عنه ، وأن المتكلم لا يعدل عن الحقيقة إلى المجاز إلا إذا ضاقت به الحقيقة فيستعير ، وهو مستحيل على الله تعالى" .

وقد بالغ في تقرير المنع شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم - رحمهما الله تعالى - بل قال بالمنع في اللغة أصلا . وهذا مذهب أبو إسحاق الإسفرائيني وأبو علي الفارسي . واستدل الإمام ابن تيمية وابن القيم بأدلة ، منها : أولا : اصطلاح الحقيقة والمجاز هو اصطلاح حادث بعد انقضاء القرون الثلاثة ، لم يتكلم به أحد من الصحابة ولا التابعين لهم بإحسان ، ولا أحد الأئمة المشهورين في العلم كمالك =

= والثوري والأوزاعي وأبي حنيفة والشافعي ، بل ولا تكلم به أئمة اللغة والنحو كالخليل وسيبويه وأبي عمرو العلاء ونحوهم .

أقول (الباحث): وأما قول الإمام أحمد – في إحدى الروايتين – في كتابه "الرد على الجهمية" إننا، ونحن ونحو ذلك في القرآن هذا من مجاز اللغة" فيجاب عنه "إن معنى قول أحمد – المتقدم – هو مما يجوز في اللغة" .

ثانيا : إن الحقيقة هو اللفظ المستعمل فيما وضع له ، والمجاز هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له . ولهذا كان المشهور عن أهل التقسيم أن كل مجاز فلا بد له من حقيقة ، وليس لكل حقيقة مجاز ، وهذا كله إنما يصح لو علم أن الألفاظ العربية ، وضعت أولا لمعان ، ثم بعد ذلك استعملت فيها ، فيكون لها وضع متقدم على الاستعمال، وهذا إنما يصح على قول من يجعل اللغات اصطلاحية ، فيدعي أن قوما من العقلاء اجتمعوا واصطلحوا على أن يسموا هذا بكذا وهذا بكذا ، ويجعل هذا عاما في جميع اللغات ، وهذا القول لا نعرف أحدا من المسلمين قاله قبل أبي هاشم الجبائي .

والمقصود هنا أنه لا يمكن لأحد أن ينقل عن العرب ، بل ولا أمة من الأمم أنه اجتمع جماعة فوضعوا جميع هذه الأسماء الموجودة في اللغة ثم استعملوها بعد الوضع .

ثالثا : إذا كانت الحقيقة هي اللفظ المستعمل فيما وضع له ، فمن أين يعلم أن هذه الألفاظ التي كانت العرب تخاطب بها عند نزول القرآن وقبله ، لم يستعمل قبل ذلك في معنى شيء آخر ، وإذا لم يعلموا هذا النفي فلا يعلم أنها حقيقة ، وهذا خلاف ما اتفقوا عليه ، فيلزم من هذا أن لا يقطع بشيء من الألفاظ أنه حقيقة، وهذا لا يقوله عاقل.

وأما أدلة الإمام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم فهي أدلة قوية ولكن الجمهور على خلاف قولهم ، ومن أدلتهم:

أولا : يقولون إن اللفظ له حقيقة ومجاز ، والعرب تستعمل المجاز في محادثاتهم ومحاوراتهم . =

عن ذلك^(١).

وقال البيضاوي^(٢) "وقالت اليهود يد الله مغلولة .." أي ممسك يقتدر بالرزق ، وغل اليد وبسطها مجاز عن البخل والجود^(٣) .

= ثانيا : إن المجاز في اللغة العربية كثير جدا ، مثل الحذف والزيادات والتقديم والتوكيد وتثنية القصص وغيرها ، ولو سقط المجاز من القرآن سقط شطر الحسن .

ثالثا : إجماع البلغاء على أن المجاز أبلغ من الحقيقة ، والكناية أبلغ من التصريح ، مثل رأيت أسدا ، ورأيت رجلا شجاعا . فالمثال الأول : تأكيد لإثبات المعنى لا يفيد الثاني ، فكأنه يقدم المعنى والدليل في نفس الوقت .

رابعا : أن الحقيقة أسبق من المجاز ، والشئ يطلق عليه الاسم أولا ثم ينقل الاسم إلى غيره ، مما يقاربه أو يتصل منه بسبب فلا بد من افتراض فاصل زمني بين الاطلاقين . ومنكروا المجاز لا يعترفون بهذا الفاصل الزمني ، ويرون أنه مستحيل الإثبات ، ومن ثم يرون أن اللغة أطلقت "الأسد" على الحيوان المعروف وعلى الشخص الشجاع في نفس الوقت .

أقول (الباحث) : ومذهب الجمهور أرجح والله أعلم . راجع : البرهان في علوم القرآن للزركشي ٢٥٥/٢ ، والاتقان في علوم القرآن للسيوطي ٤٧/٢ - ومعه إعجاز القرآن - ، وفتاوى ابن تيمية ٨٨/٧ - ٩٧ ، وانظر مختصر الصواعق المرسله على الجهمية والمعتزلة لابن القيم الجوزية ٤/٢ - ٧ ، رئاسة إدارة البحوث العلمية ، انظر أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن لمحمد الأمين الشنقيطي ، ٦/١٠ - ٩ . طبع على نفقة صاحب السمو الملكي ١٩٨٣ م . وانظر : الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني ، ٤٤٤/٢ - ٤٤٨ . وراجعت أيضا الأستاذ الدكتور رجا جبر عميد كلية اللغة العربية سابقا في الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد .

(١) روح المعاني للألوسي ٣/الجزء ٣٤٦/٦ ، ط. ١ ، ١٩٩٤م ، دار الكتب العلمية . وانظر : تفسير القرآن العظيم لابن كثير ، ٧٨/٢ ، مكتبة حقاينة - وفيه شاس بن قيس . وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد : وقال : رواه الطبراني ورجاله ثقات . انظر : مجمع الزوائد ج ، ٧ ، كتاب التفسير ، تفسير سورة المائدة ص : ٢٠ مؤسسة الرسالة .

(٢) هو القاضي ناصر الدين أبو الخير عبد الله بن عمر ، قاضي القضاة البيضاوي . كان إماما مبرزًا نظارا خيرا صالحا متعبدا . ومن تصانيفه المنهاج ومختصر الكشاف . توفي سنة ٦٨٥هـ . شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ، ٣٩٢/٥ - ٣٩٣ . بتصرف يسير - دار الميسرة .

(٣) أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي ، ٢٧٤/١ ، ط. ١ ، دار الكتب العلمية .

من سورة التوبة

قوله تعالى ﴿.. فبشرهم بعذاب أليم﴾^(١) . قالوا في ترجمة معنى هذه الآية "أخبرهم بوجود عذاب أليم"^(٢) . فتركوا لفظ بشر وكتبوا أخبر بدله ، وهذا خطأ في الترجمة لأن هذه العبارة هي من الاستعارة التهكمية والتلميحية كما سبق في سورة النساء . والمعنى الصحيح لهذه الآية هو "أنذرهم بعذاب أليم" . وهو على طريقة الاستعارة التهكمية .

من سورة يوسف

قوله تعالى ﴿ودخلها معه السجن فتيان قال أحدهما إني أراني أعصر خمرا ..﴾^(٣) الآية. ترجمت الآية كما هي ترجمة حرفية^(٤) مع أن الخمر لا يعصر كما هو معروف، والفواكه هي التي تعصر أو مثلها ، وهو من باب تسمية الشيء باسم ما ينول إليه أي عنبا يؤول إلى الخمرية^(٥) . والمعنى الصحيح لهذه الآية هو "إني أراني أعصر عنبا" وقال القرطبي : "إني أراني أعصر خمرا" "أي عنبا ، وذلك بلغة عمان"^(٦) .

من سورة النحل

قوله تعالى ﴿أفمن يخلق كمن لا يخلق ..﴾^(٧) الآية وقد ترجمت الآية كما هي ترجمة حرفية^(٨) مع مراعاة الترتيب الذي في الآية . وفيه نظر ؛ لأن الآية من التشبيه المقلوب كما سبق في سورة البقرة^(٩) .

(١) سورة التوبة الآية ٣٤ .

(٢) ترجمة القرآن رقم الآية ٣٤ من سورة التوبة .

(٣) سورة يوسف الآية ٣٦ .

(٤) راجع ترجمة القرآن رقم الآية ٣٦ من سورة يوسف .

(٥) انظر : الإتيان للسيوطي ٤٩/٢ - المجاز - .

(٦) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ، ٥/الجزء ١٢٥/٩ .

(٧) سورة النحل الآية ١٧ .

(٨) راجع ترجمة القرآن رقم الآية ١٧ من سورة النحل .

(٩) راجع رقم الآية ٢٧٥ من سورة البقرة من هذا المبحث . ص : ١٦٠

وقال البيضاوي في هذه الآية : "وكان حق الكلام" أفمن لا يخلق كمن يخلق لكنه عكس تنبيها على أنهم بالإشراك بالله سبحانه وتعالى جعلوه من جنس المخلوقات العجزة شبيها بها^(١) .

وقال الألوسي^(٢) في هذه الآية " .. وكان حق الكلام بحسب الظاهر في بادئ النظر "أفمن لا يخلق كمن يخلق"^(٣) أقول : وهذا هو الصحيح في ترجمة هذه الآية ، فكان على المترجمين أن يراعوا مثل هذه النكته البلاغية في ترجمة القرآن ؛ لأن النكات البلاغية تبرز فصاحة القرآن .

من سورة الإسراء

قوله تعالى ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ...﴾^(٤) الآية ، ترجمت الآية ترجمة حرفية بقولهم "ولا تجعل يدك مغلولة بعنقك ولا تبسطها كل البسط"^(٥) وهو خطأ وقع فيه المترجمون ، لأن الآية فيها استعارة تمثيلية عبر بها عن البخيل الذي لا يريد بقلبه إخراج شيء من ماله ؛ ومثل للبخيل بالذي حبست يده عن الإعطاء وشدت إلى عنقه بحيث لا يقدر على مداها ، وشبه السرف ببسط الكف بحيث لا تحفظ شيئاً^(٦) .

وقال البيضاوي : ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ...﴾ الآية تمثيلان لمنع الشحيح وإسراف المبذر نهى عنهما ، أمر بالاقتصاد بينهما الذي هو الكرم^(٧) .

(١) أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي ، ١/٥٤٠ .

(٢) هو شهاب الدين السيد محمود بن عبد الله أبو الثناء الألوسي الشافعي ، مفتي الحنفية ، توفي سنة ١٢٧٠هـ . ومن تصانيفه تفسير روح المعاني . انظر : هدية العارفين لإسماعيل باشا ، ٢/٤١٨ ، - بتصرف - استنبول .

(٣) روح المعاني للألوسي ٧/الجزء ١٤/٣٦٠ .

(٤) سورة الإسراء الآية ٢٩ .

(٥) راجع ترجمة القرآن رقم الآية ٢٩ من سورة الإسراء .

(٦) انظر : محاسن التأويل لمحمد جال الدين القاسمي ، ١١٠/٦ ، ط.٢ ، دار الفكر ١٩٧٨م . وانظر : صفوة التفسير للصابوني ، ١٦٢/٢ ، ط.٢ ، إدارة الشؤون الدينية ، قطر ، ١٩٨١م ، وانظر : أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي ، ١/٥٨٣ - وبهامشه تفسير الجلالين - ط.٢ ، مصطفى البابي الحلبي ، ١٩٦٨م .

(٧) أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي ١/٥٨٣ ، وبهامشه تفسير الجلالين - ط.٢ ، ١٩٦٨م ، مصطفى البابي الحلبي .

من سورة الكهف

قوله تعالى ﴿فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما...﴾^(١) الآية . ترجمت الآية كما هي بأن النسيان وقع منهما^(٢) وليس الأمر كذلك ، وهو من باب إطلاق المثني على المفرد ؛ لأن الناسي هو يوشع بدليل قوله لموسى — عليه السلام — ﴿... فأني نسيت الحوت...﴾^(٣) الآية ، وإنما أضيف النسيان إليهما لسكوت موسى — عليه السلام — عنه^(٤) .

من سورة الرحمن

قوله تعالى ﴿يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان﴾^(٥) . ترجمت الآية ، بأن اللؤلؤ يخرج من الماء العذب والماء الملح^(٦) كما يفهم من الآية . وفيه نظر ؛ لأن الآية هي من باب إطلاق المثني على المفرد ومنه كل فعل نسب إلى شيئين وهو لأحدهما فقط ، لأن اللؤلؤ يخرج من أحدهما وهو الملح دون العذب^(٧) .

قال البيضاوي : وإن صح أن الدر يخرج من الملح فعلى الأول إنما قال منهما ، لأنه مخرج من مجتمع الملح والعذب ، أو لأنهما لما اجتمعا صار كالشيء الواحد فكأن المخرج من أحدهما كالمخرج منهما^(٨) .

وقال الألوسي : واستشكلت الآية على تفسير البحرين بالعذب والملح دون بحري فارس والروم ، بأن المشاهد خروج (اللؤلؤ والمرجان) من أحدهما ، وهو الملح ، فكيف قال سبحانه : "منهما" ؟ وأجيب بأنهما لما التقيا وصارا كالشيء الواحد جاز أن يقال : يخرجان منهما كما يقال يخرجان من البحر ولا يخرجان من جميعه ولكن من بعضه ، وكما

(١) سورة الكهف الآية ٦١ .

(٢) راجع ترجمة القرآن رقم الآية ٦١ من سورة الكهف .

(٣) سورة الكهف الآية ٦٣ .

(٤) انظر : الإتقان للسيوطي ٥٠/٢ باب المجاز .

(٥) سورة الرحمن الآية ٢٢ .

(٦) راجع ترجمة القرآن رقم الآية ٢٢ من سورة الرحمن .

(٧) الإتقان للسيوطي ٥٠/٢ باب المجاز . — بتصريف يسير .

(٨) أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي ٤٥٣/٢ ، ط. ١ ، ١٩٨٨ م ، دار الكتب العلمية .

تقول خرجت من البلد وإنما خرجت من محلة من محاله بل من دار واحدة من دوره وقد ينسب إلى الاثنين ما هو لأحدهما كما يسند إلى الجماعة ما صدر من واحد منهم^(١) . هذا بعض ما قاله المفسرون في تفسير الآية ، وعلى هذا فالترجم لا بد أن يراعى مثل هذه الأمور في الترجمة ، وإن لم يوضح المراد في الهامش أو بين القوسين فيمكن أن يعترض معترض على القرآن لعدم التفطن لتلك النكات البلاغية . والله أعلم .

من سورة الملك

قوله تعالى ﴿ثم ارجع البصر كرتين ...﴾^(٢) الآية . قال المترجمون في ترجمة هذه الآية تم ارجع البصر كرتين كرتين^(٣) . وليست بصحيحة ، لأن هذه مجاز ، وهي من باب إطلاق التنشئة على الجمع . والمعنى الصحيح لهذه الآية تم ارجع البصر كرات ؛ لأن البصر لا يحسر إلا بها^(٤) . يقول القرطبي : ﴿ثم ارجع البصر كرتين ...﴾ الآية ، كرتين في موضع المصدر ؛ لأن معناه رجعتين أي مرة بعد أخرى ... ثم يقول في الأخير : المراد بكرتين هاهنا التكرير والدليل على ذلك ﴿.. ينقلب إليك البصر خاسئا وهو حسير﴾^(٥) . وقال الألوسي : - في هذه الآية - .. أي رجعتين أخريين في ارتداد الخلل ، والمراد بالتنشئة التكرير والتكثير كما قالوا في لبيك وسعديك أي رجعة بعد رجعة ، أي رجعات كثيرة بعضها في أثر بعض ، وهذا كما أريد بأصل المثني التكرير في قوله :
لو عد قبر وقبر كان أكرمهم بيتا وأبعدهم عن منزل الدام .
فإنه يريد لو عدت قبور كثيرة^(٦) .

(١) روح المعاني للألوسي المجلد ١٤ ، الجزء ٢٧ رقم الصفحة ١٠٦ ، مكتبة إمدادية ملتان ، باكستان .

(٢) سورة الملك الآية ٤ .

(٣) راجع ترجمة القرآن رقم الآية ٤ من سورة الملك .

(٤) الإتقان للسيوطي ٥٠/٢ - باب المجاز - بتصريف يسير - .

(٥) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٩/١٣٧/٢٩ .

(٦) روح المعاني للألوسي ١١/١٦ ، دار الفكر ١٩٩٧ م .

رابعاً : ما يتعلق بأسباب النزول

وقد لاحظت أن المترجمين لا يعولون على سبب نزول الآية أحياناً ، فيؤدي ذلك إلى الخطأ في تفسير الآية ، وإليك الأمثلة التالية :

أولاً : قوله تعالى ﴿وما كان الله ليضيع إيمانكم﴾^(١) الآية . وقد ترجم لفظ الإيمان هاهنا بمعنى الإيمان^(٢) . وفيه نظر ، والسبب في ذلك عدم مراعاتهم لسبب نزول الآية . والمراد بالإيمان هنا الصلاة التي صلوها - أي الصحابة - إلى بيت المقدس . قال الشيخ جلال الدين السيوطي : ﴿.. وما كان الله ليضيع إيمانكم﴾ أي صلاتكم إلى بيت المقدس^(٣) .

وروى الترمذي بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال لما وجه النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى الكعبة قالوا يا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : كيف بإخواننا الذين ماتوا وهم يصلون إلى بيت المقدس فأنزل الله تعالى ﴿وما كان الله ليضيع إيمانكم﴾ الآية^(٤) .

وقال الحافظ ابن كثير : ورواه مسلم من وجه آخر ، وقال محمد بن إسحاق^(٥) حدثني إسماعيل بن أبي خالد^(٦) عن أبي إسحاق^(٧) عن البراء قال كان رسول الله يصلي نحو

(١) سورة البقرة الآية ١٤٣ .

(٢) راجع ترجمة القرآن رقم الآية ١١٥ من سورة البقرة .

(٣) تفسير الجلالين ٣٢ - في هامش القرآن الكريم .

(٤) سنن الترمذي ، ج ٥ أبواب تفسير القرآن ، من سورة البقرة ، ٢٠٨ ، رقم الحديث ٢٢٦٤ ، الكتب الستة ١٤ ، استانبول . وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

(٥) هو محمد بن إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن المسيب . تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي ١١٦٦/٣ ، دار المأمون للتراث . قال الحافظ ابن حجر فيه : صدوق من العاشرة . تقريب التهذيب لابن حجر ، ١٤٤/٢ ، دار الباز ، ط . ٢ ، ١٩٧٥ م .

(٦) هو إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي ، تهذيب الكمال للمزي ، ٩٩/١ ، دار المأمون . قال الحافظ ابن حجر فيه : ثقة ثبت من الرابعة . تقريب التهذيب لابن حجر ، ٦٨/١ ، دار الباز .

(٧) هو أبو إسحاق عمرو بن عبد الله بن عبيد السبيعي . تهذيب الكمال للمزي ، ١٠٣٩/٢ ، دار المأمون . وقال الحافظ ابن حجر فيه : ثقة عابد من الثالثة اختلط بآخره . تقريب التهذيب لابن حجر ، ٧٣/٢ ، دار الباز .

بيت المقدس ويكثر النظر إلى السماء ينتظر أمر الله ، فأنزل الله تعالى ﴿قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضىها فول وجهك شطر المسجد الحرام ..﴾ (١) الآية، فقال رجل من المسلمين : وددنا لو علمنا علم من مات قبل أن نصرف إلى القبلة وكيف بصلاتنا نحو بيت المقدس فأنزل الله تعالى : ﴿وما كان الله ليضع إيمانكم﴾... الآية (٢). أقول : قال صاحب عمدة القاري : "إطلاق الصلاة على الإيمان هنا هو من باب إطلاق الكل على الجزء ؛ لأن الصلاة من الإيمان ، فانه سبحانه وتعالى سمي صلاتهم إلى بيت المقدس إيماناً" ... (٣) .

ثانياً : قوله تعالى ﴿قد نرى تقلب وجهك في السماء...﴾ (٤) الآية . ترجم لفظ تقلب ترجمة حرفية كما هو (٥) وهو خطأ . ولو استعملنا هذا اللفظ في اللغة المالديفية كما هو ما كان صحيحاً ، لأن الوجه لا يقلب في اللغة المالديفية . وهذا اللفظ يدل على كثرة توجه النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى السماء بالدعاء . ولو راعى المترجمون سبب نزول هذه الآية ما أخطوا في الترجمة .

يقول الإمام القرطبي : ومعنى "تقلب وجهك" تحول وجهك إلى السماء؛ قاله الطبري (٦) .

= أقول : وقد أطلق يحيى بن معين والنسائي والعجلي وأبو حاتم القول بثبوته واحتج به الشيخان . ويقال : سفيان بن عيينة وزهير بن معاوية سمعا منه بعد اختلاطه . انظر : الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة النقات لابن الكيال - ٣٤٥ - ٣٥٠ ، ط. ١ ، دار المأمون للنترات ، ١٩٨١ م . أقول : وهذه الرواية بهذا السند تبلغ إلى درجة الحسن ، وتعزدها رواية مسلم التي أشرنا إليها . والله أعلم . ص :

(١) سورة البقرة الآية : ١٤٤ .

(٢) انظر : تفسير القرآن العظيم لابن كثير ، ١٩٥/١ . أقول ولم أجد هذا الحديث بهذا السند في صحيح مسلم . والحديث موجود في مسلم باختلاف الألفاظ والسند . صحيح مسلم ج. ٥ ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب تحويل القبلة من القدس إلى الكعبة ، ص : ٩ ، دار الفكر .

(٣) عمدة القاري شرح صحيح البخاري للعلامة بدر الدين العيني ، ٢٤٠/١ ، دار الفكر .

(٤) سورة البقرة الآية : ١٤٤ .

(٥) راجع ترجمة القرآن رقم الآية ١٤٤ من سورة البقرة .

(٦) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ، ١/الجزء ١٠٧/٢ . انظر : راجع جامع البيان للطبري ، ١٩/٢/٢ ، دار الفكر .

ويقول الحافظ ابن كثير : قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس كان أول ما نسخ من القرآن القبلة ... وفيه .. وكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يحب قبلة إبراهيم - عليه السلام - فكان يدعو الله ، وينظر إلى السماء فأنزل الله تعالى ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ...﴾ (١) الآية .

وفي رواية مسلم " كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يصلى نحو بيت المقدس ، ويكثر النظر إلى السماء ينتظر الله سبحانه ، فأنزل الله ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ...﴾ الآية (٢) .

— من سورة المائدة —

قوله تعالى ﴿فَإِنْ عَثَرَ عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَأَخْرَجْنَا يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأُولَئِينَ فَيَقْسَمَانِ بِأَنَّهُمَا لَشَاهِدَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا...﴾ (٣) الآية وقد ترجمت الشهادة هنا بمعنى الشهادة اللغوية (٤) ، وهو خطأ ، بل المراد هنا بالشهادة الحلف أو اليمين . والسبب في ذلك عدم مراعاتهم لسبب نزول هذه الآية ، لأن السبب يوضح معنى هذا اللفظ في هذه الآية .

يقول السيوطي (٥) ﴿لشهادتنا﴾ يميننا "أحق" أصدق ﴿من شهادتهما﴾ يمينهما (٦) .
ويقول الإمام القرطبي ﴿لشهادتنا أحق من شهادتهما..﴾ أي يميننا أحق من يمينهما ؛ فصح أن الشهادة قد تكون بمعنى اليمين ومنه قوله تعالى ﴿فشهدادة أحدهم أربع شهادات بالله..﴾ (٧) الآية (٨) .

(١) وهو أصح الطريق عن ابن عباس .

(٢) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ، ٢٨٧/١ .

(٣) تقدم الرواية تحت قوله تعالى ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾ من هذا المبحث .

(٤) سورة المائدة الآية ١٠٧ .

(٥) تفسير الجلالين ١٦٩ .

(٦) راجع ترجمة القرآن رقم الآية ١٠٧ من سورة المائدة .

(٧) سورة النور الآية ٦ .

(٨) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ، ٣ الجزء ٢٣٢/٦ .

وقال الآلوسي : ﴿لشهادتنا أحق من شهادتهما﴾ والمراد بالشهادة عند الكثير ، ومنهم ابن عباس ، اليمين كما في قوله تعالى ﴿فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله ..﴾ (١) .
أقول : وسبب نزول هذه الآية يوضح المعنى وضوحا جيدا .

يقول الحافظ ابن كثير : — في تفسير هذه الآية — وقد روى ابن أبي حاتم بسنده عن ابن عباس عن تميم الداري (٢) في هذه الآية ﴿يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت..﴾ (٣) قال : برئ الناس منها غيري وغير عدي بن بدهاء (٤) ، وكانا نصرانيين يختلفان إلى الشام قبل الإسلام ، فأتيا الشام لتجارتهما ، وقدم عليهما مولى لبني سهم يقال له بديل بن أبي مريم (٥) بتجارة ، معه جام (٦) من فضة يريد به الملك ، وهو أعظم تجارته ، فمرض فأوصى إليهما وأمرهما أن يبلغا ما ترك أهله . قال تميم : فلما مات أخذنا ذلك الجام ، فبعناه بألف درهم واقتسمنا أنا وعدي ، فلما قدمنا إلى أهله دفعنا إليهم ما كان معنا ، وفقدوا الجام ، فسألونا عنه ، فقلنا : ما ترك غير هذا ، وما دفع إلينا غيره . قال تميم : فلما أسلمت بعد قدوم رسول الله — صلى الله عليه وسلم — المدينة تأثمت من ذلك ، فأتيت أهله فأخبرتهم الخبر ، ودفعت إليهم خمسمائة درهم ، وأخبرتهم أن عند صاحبتي ثلثها

(١) روح المعاني للآلوسي ٥٠/٤ .

(٢) هو تميم بن أوس بن حارثة الداري ، مشهور في الصحابة ، كان نصرانيا وقدم المدينة ، فأسلم قال ابن حبان : مات في الشام سنة أربعين . الإصابة لابن حجر ، ١٨٣/١ — ١٨٤ . ومعه الاستيعاب ، مكتبة المثني . وانظر تقريب التهذيب له أيضا ١٣٠ ، دار الرشيد .

(٣) سورة المائدة ، الآية ١٠٦ .

(٤) عدي بن بدهاء — بتشديد الدال قبلها موحدة مفتوحة — قال تميم الداري : برئ الناس منها غيري وغير عدي بن بدهاء ، وكانا نصرانيين يختلفان بالتجارة . وأما عدي بن بدهاء فقال ابن حبان له صحبة ، وأخرجه ابن منده ، فأنكر عليه ذلك أبو نعيم ، وقال : لا يعرف له إسلام قال ابن عطية : لا يصح لعدي عندي صحبة . وقال ابن الأثير : والحق مع أبي نعيم . انظر : الإصابة لابن حجر ، ٤٦٧/٢ مكتبة المثني . وانظر : أسد الغابة لابن الأثير ، ٥/٤ — ، دار الشعب .

(٥) هو بديل بن أبي مريم وقيل أبي مارية السهمي مولى عمرو بن العاص . أخرج ابن منده من طريق محمد بن مروان عن الكلبي أنه كان مسلما . وذكر ابن بزيه في تفسيره أنه لا خلاف بين المفسرين أنه كان مسلما من المهاجرين . انظر : الإصابة لابن حجر ، ١٤١/١ .

(٦) الجام : إناء من فضة . لسان العرب لابن منظور الأفريقي ، ١١٢/١٢ .

فوثبوا عليه ، فأمرهم النبي - صلى الله عليه وسلم - أن يستحلفوه بما يعظم به على أهل دينه فحلف فنزلت ﴿يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم...﴾ إلى قوله تعالى : ﴿فيقسمان بالله لشهادتنا أحق من شهادتهما...﴾ فقام عمرو بن العاص ورجل آخر منهم فحلفا فنزعت الخمسمائة من عدى بن بقاء (١) .

وقال الحافظ ابن كثير : وقد روي عن ابن عباس شيء من هذا على الاختصار من غير هذا الوجه (٢) ، وقد ذكر هذه القصة مرسله غير واحد من التابعين منهم عكرمة ومحمد ابن سيرين (٣) وقتادة ، وذكروا أن التحليف كان بعد صلاة العصر ، رواه ابن جرير ، وكذا ذكرها مرسله عن مجاهد والحسن والضحاك ، وهذا يدل على استشهارةها في السلف وصحتها. ثم ذكر الشواهد لهذه القصة (٤) .

أقول وقد روى القصة البخاري في صحيحه (٥) عن ابن عباس - رضي الله - .

قال الحافظ ابن حجر (٦) : جزم الذهبي (٧) في التجريد بأن صاحب الجام الذي نزل فيه وفي صاحبه ﴿يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت...﴾ الآية ، غير تميم الداري وعزاه لمقاتل بن حيان ، وليس بجيد؛ لأن في الترمذي وغيره عن ابن عباس

(١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ، ١٨١/٢ - ١٨٣ . بتصرف يسير .

(٢) راجع سنن أبي داود ، ج ، ١٠ ، كتاب القضاء ، باب شهادة أهل الذمة والوصية في السفر ص : ١٦ ، رقم الحديث ٣٥٨٩ . (عون المعبود) مع شرح الحافظ ابن قيم . المكتبة السلفية .

(٣) محمد بن سيرين الأنصاري ، ثقة ثبت عابد كبير القدر ، كان لا يرى الرواية بالمعنى ، تقريب التهذيب لابن حجر ٤٨٣ ، دار الرشيد .

(٤) انظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير ، ١٨١/٢ - ١٨٣ .

(٥) صحيح البخاري ، ٣٩٠/١ ، بحاشية السندي ، كتاب الوصايا ، باب قول الله تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم﴾ الآية ، ط ٢ ، ١٩٦١م نور محمد أصح المطابع . كراتشي ، باكستان .

(٦) هو شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي الشهير بابن حجر الكفاني العسقلاني ، برع في الفقه والعربية قال بعضهم : كان شاعرا طبعاً محدثاً صناعة فقيها تكلفاً انتهى إليه معرفة الرجال واستحضارهم ، ومعرفة العالي والنازل ، وعلل الأحاديث وغير ذلك وصار هو المعول عليه في هذا الشأن في سائر الأقطار وقدة الأمة وعلامة العلماء ، وحجة الإعلام ومحى السنة . وله تصانيف : منها فتح الباري . توفي سنة ٨٥٢هـ . شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ٢٧٠/٧ - ٢٧١ ، بتصرف ، دار الميسرة .

(٧) هو الإمام الحافظ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي . قال الناج الدين السبكي : شيخنا وأستاذنا محدث العصر ، اشتمل عصرنا على أربعة من الحفاظ وبينهم عموم وخصوص المزي والبرزالي والذهبي =

الداري وعزاه لمقاتل بن حيان ، وليس بجيد؛ لأن في الترمذي وغيره عن ابن عباس في قصة الجام أنه تميم الداري^(١) .

منهجهم في ترجمة معاني الآيات المتشابهات

وقد اختار هؤلاء العلماء في ترجمة معاني الآيات المتشابهات مذهبين ، وهما مذهب التفويض ومذهب التأويل . وأحيانا يجمعون بين هذين المذهبين في ترجمة معنى آية واحدة من المتشابهات . وأحيانا نراهم لا يترجمون معنى الآية بل يذكرون اللفظ العربي كما هو . أما جمعهم بين هذين المذهبين فهو أنهم رأوا في ذلك أن هذين المذهبين هما أقرب إلى الحق في ترجمة معاني الآيات المتشابهات ، لأنهم أرادوا بذلك تنزيه الله سبحانه وتعالى من العيوب والنقائص والحدوث ومشابهة المخلوقات وبذلك لم يعنوا بترجيح مذهب على مذهب — والله أعلم — . فأما عدم ترجمتهم تلك الألفاظ وتركهم إياها كما هي في القرآن فأرى — والله أعلم — أنهم لم يجدوا لفظاً في اللغة المالديفية يساويها ، أو أنهم فعلوا ذلك تجنباً للوقوع في خطأ يتعلق بالصفات . وإليك بعض الأمثلة من الترجمة المذكورة :

أولاً : مذهب التفويض .

أ — قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلْمَا تَوْسُوسَ بِهِ نَفْسَهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾^(٢) . وهنا ترجموا معنى الآية كما يدل ظاهرها .

ب — قوله تعالى : ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تَبْصُرُونَ﴾^(٣) . فالمعنى : فالله سبحانه أقرب إلى الذي يموت منكم — أيها المخاطبون — ولكنكم لا تبصرون .

والشيخ الوالد ، لا خامس لهم في عصرهم ، فأما أسناننا أبو عبد الله فيصر لا نظير له . . ١٠٠ هـ . وكان كثير التصانيف منها : تاريخ الإسلام الكبير . توفي سنة ٧٤٨ هـ . شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ، ١٥٢/٦ — ١٥٧ . دالر الميسرة .

(١) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر ، ١/١٨٤ ، ومع الاستيعاب . مكتبة المثنى ، بغداد وانظر : جامع الترمذي ج ، ٨ أبواب تفسير القرآن ، من سورة المائدة ، ص : ٤٣٢ — ٤٣٣ ، ط . ٢ ، مطبعة الفجالة الجديدة ، دار الفكر ، ١٩٦٧ م .

(٢) سورة ق، الآية : ١٦ .

(٣) سورة الواقعة الآية : ٨٥ .

ثانياً : مذهب التأويل .

قوله تعالى : ﴿يَوْمَ يَكْشَفُ عَنْ سَاقٍ...﴾^(١) الآية . ترجم المترجمون هذه الآية اذكر اليوم الذي تعظم فيه الأمور (يعنى يوم القيامة) . ومعنى ذلك أنهم أولوا الآية ، وقد روي عن ابن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة ، أن ابن عباس قال : هو الأمر الشديد العظيم من الهول يوم القيامة .

ثالثاً : ومن الأمثلة التي جمعوا فيها بين مذهبي التأويل والتفويض .

أ - قوله تعالى ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِهِمْ...﴾^(٢) الآية قالوا في الترجمة يد قدرة الله أعلى من أيديهم .

أقول وهذه الترجمة ليست صحيحة بغض النظر عن الجمع بين المذهبين ؛ لأن قولهم "أعلى من أيديهم" لا تدل عليه الآية - والله أعلم .

ب - قوله تعالى ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ...﴾^(٣) الآية يقولون في الترجمة تكون الأرض جميعاً في قبضة قدرته يوم القيامة^(٤) وأما جمع المذهبين في ترجمة آية واحدة فلا يستقيم معنى الآية عليه . فينبغي لهم أن يختاروا مذهباً واحداً، ثم يشيروا إلى المذهب الثاني في الهامش أو بين القوسين ثم يوضحوا المراد من الآية... والله أعلم - .

رابعاً : ومن الأمثلة التي ذكر فيها اللفظ العربي ولم يترجمه .

قوله تعالى : ﴿...ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ...﴾^(٥) الآية . وهنا نرى أنهم لم يترجموا لفظ استوى ، وذكروه كما هو في القرآن .

(١) سورة الفلم ، الآية ٤٢٠ . انظر : تفسير القرآن العظيم لابن كثير ، ٤/٤٣٥ ، مكتبة حقاينة .

(٢) سورة الفتح الآية : ١٠ . انظر : ترجمة القرآن رقم الآية ١٠ ، من سورة الفتح .

(٣) سورة الزمر الآية : ٦٧ .

(٤) ترجمة القرآن رقم الآية ٦٧٠ ، من سورة الزمر .

(٥) ترجمة القرآن ، سورة الأعراف الآية : ٥٤ ، وانظر : سورة طه الآية : ٥ .

الفصل الثالث

الترجمات غير الكاملة

المبحث الأول

ترجمة القرآن للحافظ آدم سعيد

المطلب الأول

التعريف بالمؤلف وكتابه

أولا : التعريف بالمؤلف

الاسم : الحافظ آدم سعيد

مولده وحياته : ولد الشيخ بالمالديف .

بدأ الشيخ دراسته الأولية في المالديف ، ثم سافر إلى الهند ، وحفظ القرآن ودرس هناك مدة ثم رجع إلى بلده . وعاش في مالي ، عاصمة المالديف ، وكان يأمر الناس بالمعروف وينهاهم عن المنكر وكان يبيع الكتب الدينية . ولم أطلع على تاريخ ولادة الشيخ ولا وفاته^(١) . ومن مؤلفاته هداية الرحمن في تفسير القرآن .

التعريف بالكتاب

وهذه ترجمة غير كاملة للقرآن ، بدأ الشيخ من سورة المجادلة إلى آخر القرآن . وقرأت هذه الترجمة فوجدت أن الشيخ يترجم مجموعة من الآيات باللغة الدويهيية ثم يفسرها كما فعل الشيخ ملم كي حسين ديدي . وقد طبعت هذه الترجمة في سنة ١٣٧٩هـ ، بمطبعة الحكومة المالديفية . وهي ترجمة جيدة .

(١) وقد قابلت ابنة الشيخ وسألتها عن أبيها المرحوم فلم تعرف عن حياته شيئا .

المطلب الثاني

ملاحظات على ترجمة الحافظ آدم سعيد

وقد لاحظت أثناء القراءة أن الشيخ كان يوضح المكي والمدني ويذكر عدد الآيات والكلمات والحروف ، وأنه يهتم بالترجمة التفسيرية وأحيانا يضيف في الترجمة بعض الزيادات في ترجمة بعض الآيات المبهمة ، وعلى سبيل المثال :

أولا : قوله تعالى ﴿زُنْ﴾^(١) الآية . أقسم الله سبحانه وتعالى بالسّمك الذي حول البحر المحيط^(٢) .

ثانيا : قوله تعالى ﴿وَالْقَلَمِ ..﴾^(٣) الآية — وأقسم الله تعالى — بالقلم الذي كتب به في اللوح المحفوظ^(٤) .

ثالثا : قوله تعالى ﴿إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ ..﴾^(٥) الآية أي أصحاب الجنة التي يسمونها ضروران^(٦) .

رابعا : قوله تعالى ﴿وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ﴾^(٧) . وقصة قرى لوط^(٨) .

خامسا : قوله تعالى ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ﴾^(٩) فلندع يا أبا جهل^(١٠) وهنا ترك الشيخ ترجمة لفظ "ناديه" وأظن هذا سقط من الكتاب .

(١) سورة القلم الآية ١ .

(٢) هداية الرحمن في تفسير القرآن للشيخ الحافظ آدم سعيد — رحمه الله — ترجمة سورة القلم ص : ٥٣ .

(٣) سورة القلم الآية : ١ .

(٤) هداية الرحمن . ترجمة سورة القلم ص : ٥٣ .

(٥) سورة القلم الآية ١٧ .

(٦) هداية الرحمن ، ترجمة سورة القلم ٨٠ . قال سعيد بن جبیر : هي أرض باليمن يقال لها ضروران ، من صنعاء على ستة أميال . جامع البيان عن تأويل أي القرآن للطبري ٣١/٢٩/١٤ ، دار الفكر .

(٧) سورة الحاقة الآية ٩ .

(٨) هداية الرحمن ترجمة سورة الحاقة ، ١٣٠ .

(٩) سورة العلق الآية ١٧ .

(١٠) هداية الرحمن ترجمة سورة العلق ١٨ .

سادسا : قوله تعالى ﴿طيرا أبابيل﴾^(١) طيورا جاءت كالجماعة^(٢) .

سابعا : قوله تعالى ﴿ويمنعون الماعون﴾^(٣) منع الماء والملح أو الزكاة المفروضة ، أو القدر والصحن والطعام الزائد^(٤) .

ثامنا : قوله تعالى ﴿إذا جاء نصر الله والفتح﴾^(٥) وفتح مكة^(٦) .

وهذا أسلوب جيد لترجمة القرآن الكريم ؛ لأنه من الترجمة التفسيرية ولكنها غير صحيحة في كل المواضع ؛ لأن بعض هذه التفاصيل قد لا يرد فيها حديث صحيح أو أثر صحيح ، فتكون تلك الزيادة أو الإضافة التي أضافها الشيخ - رحمه الله - أثناء ترجمة معنى الآية غير مقبولة . فالتفسير الصحيح هو ما كان مسندا عن النبي - صلى الله عليه وسلم - بطريق صحيح ، فمثلا قول الشيخ في الترجمة عن "ن" بأن الله أقسم بالسملك الذي حول البحر المحيط^(٧) . هذا لم يرد عن النبي - صلى الله عليه وسلم - بسند صحيح بل

(١) سورة الفيل الآية ٣ . وانظر : روح المعاني للألوسي ١٦/الجزء ٤٢٥/٣٠ . دار الفكر ، وانظر المحرر الوجيز لابن عطية ٥٧٢/١٥ ، وانظر لسان العرب لابن منظور ٦/١١ . أقول : وأما تحديد الطيور فقد ورد أقوالا مختلفة ، فقال ابن عباس : "لها خراطيم كخراطيم الطير وأكف كأف الكلاب" وقال عكرمة : "كانت طيورا خضراء ، خرجت من البحر ، لها رؤوس كرؤوس السباع" ، وقال عبيد بن عمير : "هي طيور سود بحرية في مناخيرها وأظافرها الحجارة" . وهذه الأقوال ذكرها الحافظ ابن كثير في تفسيره ، وقال : بعد ذكرها : وهذه أسانيد صحيحة" ، تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٤/٥٩٠ . وقال ابن عاشور : وقد اختلف القصاص في صفته اختلافا خياليا ، والصحيح ما روي عن عائشة : "أنها أشبه شئ بالخطاطيف" . تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور ٥٤٩/٣٠ .

(٢) هداية الرحمن ، ترجمة سورة الفيل ١٢ .

(٣) سورة الماعون ، الآية ٧ .

(٤) هداية الرحمن ، ترجمة سورة الماعون ٢١ .

(٥) سورة النصر الآية ١ .

(٦) هداية الرحمن ، ترجمة سورة النصر ٣ .

(٧) وقصة السمك هذه عددها الأستاذ الدكتور أبو شهبه من الإسرانيليات ، راجع الإسرانيليات والموضوعات في

كتب التفسير له ، ٤٢٧ - ٤٢٨ ، مجمع البحوث الإسلامية ١٩٨٢ م .

هناك بعض الأحاديث الضعيفة أو الإسرائيلية التي تحكي تلك القصة . وهذه القصة ذكرها الإمام البغوي في تفسيره^(١) .

وهناك بعض الملاحظات التي وجدتها أثناء القراءة والتي تتعلق بالبلاغة والترجمة الحرفية ، ولكنها قليلة جدا . وعلى سبيل المثال :

أولا : قوله تعالى ﴿ألم نجعل الأرض مهادا﴾^(٢) وتوهم ترجمة الشيخ بأن الله سبحانه جعل الأرض مهادا ، والمهاد هو الذي يهيا للصبي^(٣) .

ثانيا : قوله تعالى ﴿والجبال أوتادا﴾^(٤) . وجعل الجبال أوتادا أي الجبال هي الأوتاد^(٥) .

ومثل هذه الترجمة حين يقرأها العوام يمكن أن يعترضوا على القرآن بأن الأرض كيف تكون مهادا والجبال كيف تكون أوتادا ؛ لأن المهد والوتد معروفان عند أهل المالديف ، فيكون القرآن موضعا للاعتراض عندهم ، رغم أن القرآن هو كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

إذن فكان على المترجم أن يلاحظ مثل هذه الأمور أثناء الترجمة ؛ لأن الآية الأولى فيها تشبيه بليغ حذف فيه أدواته ، وكذلك الآية الثانية^(٦) . فمراعاة مثل هذه النقاط البلاغية مهمة جدا أثناء الترجمة . فعلى أن نترجم الآية ألم نجعل الأرض كالمهاد (في البسط) والجبال كالأوتاد ، بأن لا تتحرك الأرض ، لقوله تعالى ﴿والأقى في الأرض رواسي أن تميد بكم...﴾^(٧) . الآية .

(١) راجع تفسير معالم التنزيل للإمام البغوي ، ٣٧٤/٤ ، ط.١ ، دار المعرفة ، ١٩٨٦ م .

(٢) سورة النبا الآية: ٦ .

(٣) راجع ترجمة القرآن للحافظ آدم سعيد رقم الآية: ٦ ، من سورة النبا .

(٤) سورة النبا الآية: ٧ .

(٥) راجع ترجمة القرآن للحافظ آدم سعيد رقم الآية: ٧ ، من سورة النبا .

(٦) راجع صفوة التفاسير للصابوني ، ٥١١/٣ ، ط.٤ ، دار القرآن الكريم ، ١٩٨١ م .

(٧) سورة النحل ، الآية: ١٥ .

ومثل هذا قوله تعالى ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا﴾^(١) . الآية ، فترجم الشيخ لفظ اللباس
بمعنى اللباس الحقيقي ولكن المراد من هذه الآية أن الله سبحانه جعل الليل كاللباس في
الستر؛ لأن ظلمة الليل تستر الأشياء كلها فهي كاللباس في الستر^(٢) .
وهذا هو الأسلوب الصحيح في الترجمة وهو الترجمة التفسيرية التي يفهمها أهل
العلم ومن دونهم .

(١) سورة النبا الآية: ١٠ .

(٢) راجع صفوة التفاسير للصابوني ، ٥١١/٣ ، دار القرآن . وانظر : الكشاف للزمخشري ، ٦٨٥/٤ ، دار
الكتاب العربي .

المبحث الثاني
ترجمة القرآن للشيخ جلال الدين
ويشتمل على مطلبين

المطلب الأول
التعريف بالمؤلف وكتابه

أولاً : التعريف بالمؤلف .

اسمه : هو الشيخ عبد الله جلال الدين بن مولوي علي ديدي .

مولده :

ولد الشيخ في جزيرة نيفر في اليوم الحادي عشر من ذي القعدة سنة ألف وثلاثمائة
وتسع عشرة من الهجرة .

مكانته العلمية :

وكان الشيخ عالماً واعظاً بارعاً تلقى العلم على أيدي علماء الجامع الأزهر . وقد
قدم الشيخ خدمات جليلة للعلم والأدب .

مؤلفاته :

- ١ - الديانة .
- ٢ - المعلومات .
- ٣ - تمهيد .
- ٤ - النور الربيعي .
- ٥ - السيرة بالشعر يشتمل على خمسمائة وستين بيتاً .
- ٦ - تفسير جزء من سورة البقرة .
- ٧ - الإسلام دين الفطرة (مقالة) .

٨ - تفسير سورة يس المسمى بالمعرض الحسين في منتزه ساحة سورة يس^(١) .

وفاته : توفي - رحمه الله - في اليوم الحادي عشر من رمضان المبارك سنة ألف وثلاثمائة وسبع وسبعين من الهجرة ، ودفن عند مسجد الجامع في مالي . فجراه الله خيرا .

ثانيا : التعريف بالكتاب .

هذه ترجمة غير كاملة للقرآن ، وهي موجودة في تفسيره ، وكان الشيخ يترجم الآيات باللغة الدويبية كما فعله الشيخ ملم كي حسين ديدى .
وقد حاولت أن أجمع كل ما ترجمه الشيخ ولكني لم أجد إلا أجزاء قليلة . وعرفت أثناء البحث بأن الشيخ ترجم مواضع من القرآن متفرقة ، ومع ذلك لم أعرف كم جزءا أو سورة ترجمها الشيخ .

وقد وجدت ترجمة سورة الفاتحة والجزء الأول من سورة البقرة ، وبعضا من الجزء الثاني من نفس السورة وسورة يس^(٢) وسورة الملك ، وسورة القلم ، والمعارج .
أما سورة البقرة والفاتحة فأظن أن الشيخ لما طعن في السن أراد أن يترجم القرآن من البداية فبدأ الترجمة ، وعندما وصل إلى قوله تعالى من سورة البقرة ﴿... فإن خفتم ألا يقيم حدود الله...﴾^(٣) الآية جاء داعي الأجل فلباه ورحل من هذه الدنيا إلى جوار ربه سبحانه وتعالى ، لما توفي الشيخ ، اطلع الشيخ محمد جميل على ما كتبه الشيخ جلال الدين فعزم أن يشرع في إكمال ما بدأه الشيخ جلال الدين وبدأ من الموضع الذي انتهى إليه الشيخ جلال الدين ولم أعرف إلى أين وصل الشيخ محمد جميل في هذه الترجمة ؛ لأن النسخة

(١) وكلها كانت باللغة المالديفية .

(٢) اسم هذه الترجمة المعرض الحسين في منتزه ساحة سورة يس . وهذه الترجمة كانت مع التفسير ، وكان الشيخ يذكر الأحاديث الموضوعية في فضل سورة يس . راجع المقدمة ١ - ٢ ، وتبلغ عدد صفحات هذه الترجمة اثنتين وستين .

(٣) رقم الآية : ٢٢٩ .

التي وجدتها كانت ناقصة الأوراق . وكانت آخر آية في تلك النسخة قوله تعالى ﴿فإن خفتم
فرجالا أو ركبانا فإذا أمنتم...﴾ (١) الآية .

وهذه الترجمة قد طبعت في مطبعة السعادة بمالي محليد ، وهي الآن غير متداولة
بين الناس ، ولا توجد هذه الترجمة إلا عند بعض الأشخاص من أهل المالديف .

وقد قرأت هذه الترجمة فوجدت أن الشيخ يتعرض للمتشابهات في الترجمة كترجمة
هذه الحروف المقطعة ؛ لأنه وقف على أقوال السلف في معاني هذه الحروف فذكر معناه
نقلا عنهم ، يقول الشيخ في ترجمة بداية سورة البقرة "﴿الم﴾" (٢) أنا الله أعلم (٣) .

ولكن أرى أن الأحوط هو أن يترك الكلام على هذه الحروف دون ترجمة ؛ لأن
مثل هذه الحروف جعلها المحققون من العلماء من المتشابهات التي استأثر الله سبحانه بها .
ولاحظت أثناء القراءة أن الشيخ يهتم بالترجمة التفسيرية كقوله عند ترجمة معنى
قوله تعالى ﴿وأشربوا في قلوبهم العجل...﴾ (٤) الآية أي حب العجل (٥) .

وهناك بعض النقاط التي تؤخذ عليه كتعرضه للترجمة الحرفية للنصوص الكريمة .
وهذه نقطة وقع فيها جميع المترجمين الذين شاركوا في ترجمة معاني القرآن ، سواء كانوا
من القدماء أو من المعاصرين . وأذكر هنا بعض الأمثلة التي تعرض فيها الشيخ للترجمة
الحرفية .

أولا : قوله تعالى ﴿هن لباس لكم وأنتم لباس لهن...﴾ الآية فترجم اللباس بمعنى
اللباس الحقيقي (٦) وفيه نظر (٧) .

(١) سورة البقرة الآية : ٢٣٩ .

(٢) سورة البقرة الآية : ١ .

(٣) انظر : تعطير الأذهان في تفسير القرآن ترجمة سورة البقرة ص : ٨ .

(٤) سورة البقرة الآية : ٩٣ .

(٥) تعطير الأذهان ، ترجمة سورة البقرة ، ١/١٨٢ .

(٦) انظر : تعطير الأذهان ترجمة سورة البقرة ١/٣٣١ .

(٧) انظر : ص : ١٥٨ .

ثانيا : قوله تعالى : ﴿...وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر...﴾ (١) الآية . ترجم الآية ترجمة حرفية (٢) كما فهم عدى بن حاتم (٣) حديث، وفيه نظر .

ثالثا : قوله تعالى : ﴿نساؤكم حرث لكم ..﴾ (٤) الآية . ترجم الشيخ الآية ترجمة حرفية (٥)

ثالثا : ما ترجمه الشيخ محمد جميل ديدي .

وقد تقدمت ترجمة الشيخ في المباحث السابقة (٦) . وأما عمل الشيخ في هذه الترجمة فهو عمل قيم ، ولم أطلع على شيء يؤخذ عليه فيها — والله أعلم — .

(١) سورة البقرة الآية : ١٨٧ .

(٢) انظر : تعطير الأذهان ، ترجمة سورة البقرة ١/٣٣١ . تقدم الكلام على هذه الآية في ص :

(٣) وعن عدى قال : أخذ عدى عقالا أبيض وعقالا أسود حتى كان بعض الليل نظر فلم يستبين فلما أصبح ، قال يا رسول الله ، جعلت تحت وسادتي ، قال : 'إن وسادتك إذا لعريض إن كان الخيط الأبيض والأسود تحت وسادتك' وفي رواية 'قال صلى الله عليه وسلم — 'هو سواد الليل وبياض النهار' ، صحيح البخاري ج ٢ ، كتاب التفسير ، باب قوله ﴿وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر...﴾ الآية ، ص: ٦٤٧ . وفي هامشه حاشية السندي .

(٤) سورة البقرة الآية : ٢٢٣ .

(٥) راجع تعطير الأذهان رقم الآية ٢٢٣ من سورة البقرة . تقدم الكلام على هذه الآية في ص :

(٦) راجع ص : ٨٥

المبحث الثالث

ترجمة القرآن المسماة بالبيان للشيخ محمد جميل ديدي

يشتمل على مطلبين

المطلب الأول

التعريف بالمؤلف وكتابه

أولاً : التعريف بالمؤلف : سبقت ترجمته^(١) .

ثانياً : التعريف بالكتاب :

هذه ترجمة غير كاملة للقرآن ، وهي موجودة في تفسيره^(٢) ، وهو مخطوطة بخط المؤلف. بدأ الشيخ من سورة الفاتحة، ووصل إلى نهاية سورة النساء .

وقد قابلت ابنه الأكبر وسألته عن سبب عدم إكمالها ، فقال : إن الشيخ بدأ هذه الترجمة بعد رجوعه من مصر ، واستمر في ذلك إلى أن كون الأمير إبراهيم ناصر^(٣) لجنة من كبار العلماء الموجودين في ذلك العصر ، لترجمة معاني القرآن إلى اللغة المالديفية واختاره عضواً فيها ، فاشتغل في تلك الترجمة الجديدة ، وترك ترجمته الخاصة.

هذا وقد اطلعت على ترجمة الشيخ الخاصة فوجدت أنه يهتم بالترجمة التفسيرية ، ومع هذا يقع أحيانا في الترجمة الحرفية .

وعلى سبيل المثال :

أ - قوله تعالى : ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ...﴾^(٤) الآية ، وهنا ترجم الشيخ لفظ التقلب بمعنى التقلب اللغوي^(٥) ، وهو خطأ منه^(٦) .

(١) راجع ص : ٨٥

(٢) وسيأتي الكلام على هذا التفسير في ص : ٣٧٩

(٣) هو رئيس جمهورية المالديف سابقا .

(٤) سورة البقرة الآية : ١٤٤ .

(٥) راجع ترجمة القرآن المسمى بالبيان للشيخ محمد جميل ديدي ، ١/١٤٩ .

(٦) راجع ص : ١٦٩

ب - قوله تعالى : ﴿كان الناس أمة واحدة...﴾^(١) الآية . فترجم الأمة بمعنى الأمة

أو الجماعة^(٢) ، وليست كذلك . وهكذا ترجم الحرث بمعنى الحرث الحقيقي عند ترجمة قوله تعالى : ﴿نساؤكم حرث لكم...﴾^(٣) الآية^(٤) .

وقد تقدم الكلام على هذه الآيات في المباحث السابقة^(٥) .

وقد لاحظت أثناء القراءة أن خطأ الشيخ في الترجمة قليلة جدا بخلاف غيره من المترجمين لمعاني القرآن من علماء أهل المالديف ، وعلى سبيل المثال :

أ - قوله تعالى : ﴿...وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر...﴾^(٦) الآية . وهنا نرى أن الشيخ ترجم الآية ترجمة صحيحة بقوله "إلى أن يظهر ضوء الفجر من ظلمة الليل"^(٧) . وهذه ترجمة تفسيرية صحيحة وفقا لما فسره الرسول - صلى الله عليه وسلم^(٨) .

ب - قوله تعالى : ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطا...﴾^(٩) الآية .

وهنا قال الشيخ في الترجمة بين القوسين "أمة عدلا"^(١٠) ، وهذا المعنى ذكره الإمام البخاري في صحيحه^(١١) .

(١) سورة البقرة الآية : ٢١٣ .

(٢) راجع ترجمة القرآن للشيخ محمد جميل . ترجمة رقم الآية ٢١٣ من سورة البقرة من المجلد الأول .

(٣) سورة البقرة الآية : ٢٢٣ .

(٤) راجع ترجمة القرآن للشيخ محمد جميل ديدي . ترجمة رقم الآية ٢٢٣ من سورة البقرة من المجلد الأول .

(٥) راجع ص : ١٥٩ .

(٦) سورة البقرة الآية : ١٨٧ .

(٧) ترجمة القرآن المسماة بالبيان للشيخ محمد جميل ديدي ١٨٧/١ .

(٨) راجع تفسير القرآن العظيم لابن كثير ، ٣٣١/١ ، ط. ١ ، دار الفكر ، ١٩٨٦ م . وقد مر تفسير الرسول صلى

الله عليه وسلم لهذه الآية في ص : ١٨٣

(٩) سورة البقرة الآية : ١٤٣ .

(١٠) ترجمة القرآن للشيخ محمد جميل ديدي ١٤٧/١ .

(١١) راجع صحيح البخاري ، ج : ٤ ، كتاب التفسير ، باب قوله تعالى ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطا...﴾ ، ص :

١٦٣٢ ، دار ابن كثير .

جـ — قوله تعالى : ﴿ربنا أفرغ علينا صبرا...﴾^(١) الآية . أنزل علينا صبرا^(٢) .
وهذا المعنى ذكره الإمام ابن كثير في تفسيره^(٣) مع أن كثيرا من المترجمين من علماء أهل
المالديف ترجموا لفظ أفرغ بمعنى صب لا بمعنى أنزل ، وعليه فلا يستقيم المعنى في اللغة
المالديفية ، ولا يفهم العوام المراد من الآية .

(١) سورة البقرة الآية : ٢٥٠ .

(٢) ترجمة القرآن ٢٥٧/١ .

(٣) راجع تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٤٥٣/١ .

الفصل الرابع

(المقارنة بين الترجمات)

وهذه مقارنة عقدتها بين الترجمات الكاملة ، وهي ما يأتي :

- ١ - ترجمة القرآن الكريم للفيف من العلماء (مطبوعة)
- ٢ - ترجمة القرآن الكريم بالمحلديبية للشيخ ملم حسين ديدي (مطبوعة)
- ٣ - ترجمة معاني القرآن الكريم للفيف من العلماء (غير مطبوعة)^(١) .

المبحث الأول

(النقاط المشتركة)

الأول : الترجمة التفسيرية .

هذه نقطة مشتركة بين هؤلاء المترجمين ، سواء كانوا قداماء أو معاصرين ؛ لأنهم أرادوا أن يترجموا معاني القرآن ترجمة تفسيرية أو معنوية . وقد قطع هؤلاء العلماء في تحقيق مقصدهم هذا شوطا كبيرا . ومع ذلك فقد وجدت أنهم ترجموا معاني بعض آيات القرآن ترجمة حرفية نتيجة عدم رجوعهم إلى كتب التفسير وعلوم القرآن وإغفالهم سبب نزول الآية مما أثر على صحة ترجماتهم .

وإليك بعض الأمثلة من الترجمة التفسيرية :

(١) انظر : ص : ١٣١

أولاً : قوله تعالى ﴿.. كلما دخلت أمة لعنت أختها ..﴾^(١) الآية ، قالوا في الترجمة "مثلها"^(٢) . ومثل هذا قاله المفسرون^(٣) .

ثانياً : قوله تعالى ﴿فلما تغشاها حملت حملاً خفيفاً ..﴾^(٤) الآية ، قالوا في الترجمة "وطنها"^(٥) وإليه ذهب المفسرون^(٦) .

ثالثاً : قوله تعالى ﴿وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم ..﴾^(٧) الآية ، قالوا في الترجمة "فانقض العهد"^(٨) وهذا قول المفسرين^(٩) .

(١) سورة الأعراف ، الآية ٣٨ .

(٢) انظر : ترجمة لمعاني القرآن الكريم (مطبوعة وغير مطبوعة) وكذلك ترجمة لمعاني القرآن الكريم للشيخ ملم حسين ديدي ، رقم الآية ٣٨ من سورة الأعراف .

(٣) انظر : روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للألوسي ٥/ الجزء ١٧٢/٨ ، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٧/٢٠٤ .

(٤) سورة الأعراف ، الآية ١٨٩ .

(٥) انظر : ترجمة لمعاني القرآن الكريم (مطبوعة وغير مطبوعة) وترجمة لمعاني القرآن الكريم للشيخ ملم حسين ديدي ، رقم الآية ١٨٩ من سورة الأعراف .

(٦) انظر : الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٧/٣٣٧ ، والمحزر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية ٦/١٧١ ، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير ٢/٢٨٥ .

(٧) سورة الأنفال ، الآية ٥٨ .

(٨) انظر ترجمة لمعاني القرآن الكريم (مطبوعة وغير مطبوعة) وترجمة لمعاني القرآن الكريم للشيخ ملم حسين ديدي ، رقم الآية ٥٨ من سورة الأنفال .

(٩) انظر المحزر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية ، ٦/٣٤٩ ، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٨/٣١ - ٣٢ .

رابعا : قوله تعالى ﴿فَضْرِبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ...﴾^(١) الآية ، قالوا في الترجمة "أنمناهم"^(٢) وهكذا قال المفسرون^(٣) .

خامسا : قوله تعالى : ﴿قال رب إني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيئا...﴾^(٤) الآية، قال المترجمون لفظ اشتعل بمعنى شاب^(٥) . وهذا قول المفسرين^(٦) .

أقول : هذا هو الطريق الصحيح لترجمة معاني القرآن ، ولو اختاروا هذا المنهج في جميع الترجمة لكان أحسن وأوضح . والله أعلم .

الثاني : الترجمة الحرفية

هذه نقطة مشتركة بين جميع المترجمين ، والسبب في اشتراكهم في هذه النقطة هو عدم رجوعهم إلى كتب التفسير وعدولهم عن المنهج الصحيح الذي قرره العلماء في ترجمة معاني القرآن الكريم . وقد أدى ذلك إلى وقوعهم في كثير من الأخطاء .

والعجب في ذلك هو وقوع المتأخرين في نفس الأخطاء التي وقع فيها السابقون . وقد ذكرت أمثلة لذلك في المباحث السابقة .

(١) سورة الكهف ، الآية ١١ .

(٢) انظر : ترجمة لمعاني القرآن الكريم (مطبوعة وغير مطبوعة) وترجمة لمعاني القرآن الكريم للشيخ مسلم حسين ديدي ، رقم الآية ١١ ، من سورة الكهف .

(٣) انظر : روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للألوسي ٣٠٦/١٥/٩ ، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير ٧٨/٣ ، والمحزر الوجيز لابن عطية ٢٤٥/٩ .

(٤) سورة مريم ، الآية ٤ .

(٥) انظر : ترجمة لمعاني القرآن الكريم (مطبوعة وغير مطبوعة) وترجمة لمعاني القرآن الكريم للشيخ مسلم حسين ديدي ، رقم الآية ١١ ، من سورة مريم .

(٦) انظر : تفسير القرآن العظيم لابن كثير ١١٧/٣ ، والمحزر الوجيز لابن عطية ٤٢٦/٩ ، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ، ٧٧/١١ .

المبحث الثاني

(النقاط المختلفة)

الأول : ترجمة القرآن الكريم للفيف من العلماء (مطبوعة) .

اهتم أصحاب هذه الترجمة بالأمور الآتية :

أ - شرح المفردات اللغوية أو المبهمات القرآنية .

ب - ذكر أسباب النزول ، وطريقتهم في ذلك هو أنهم يقولون بعد ذكر ترجمة معنى الآية "ملاحظة" ثم يذكرون سبب نزول الآية ، ولا يعقبون عليه بتصحيح ولا تضعيف كما سبق .

ج - الاهتمام ببعض المسائل الفقهية .

د - عدم الاهتمام بترجمة معاني الحروف المقطعة .

هـ . الاهتمام بذكر القصص بالإيجاز .

الثاني : ترجمة القرآن الكريم بالمحليدية للشيخ ملم حسين ديدي .

اهتم الشيخ في هذه الترجمة بالأمور الآتية :

أ - استخدام الشيخ بعض الألفاظ القديمة التي لا يستعملها أهل المالديف الآن .

ب - استخدم الشيخ الألفاظ الأردية في الترجمة بكثرة التي لا يعرف معناها أهل المالديف قطعا .

ج - يهتم بترجمة معاني الحروف المقطعة ، يقول عند ترجمة معنى قوله تعالى ﴿كهيعص﴾^(١) هو الله الكافي الهادي العالم الصادق^(٢) ، وعند ترجمة معنى قوله تعالى قالوا: ﴿طه﴾^(٣) يا إنسان^(٤) .

د - أحيانا يوضح بعض المبهمات كما فعل عند ترجمة معنى قوله تعالى ﴿وونجينااه ولوطا إلى الأرض التي باركنا فيها...﴾^(٥) الآية ، قال في الترجمة "يعني أرض الشام"^(٦) .

الثالث : ترجمة لمعاني القرآن الكريم للفييف من العلماء (غير مطبوعة) .

لاحظت أثناء القراءة أن أصحاب هذه الترجمة اكتفوا بذكر ترجمة معنى الآية فقط ، ولكن أحيانا يوضحون معنى الآية بين القوسين وهذا قليل كما فعلوا عند ترجمة معنى قوله

(١) سورة مريم ، الآية ١ .

(٢) سبق الكلام في صفحة : ٩٥

(٣) سورة طه ، الآية ١ .

(٤) أقول : وقد روى عن ابن عباس أنه قال : "طه" يا رجل ، وهكذا روى عن مجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير وعطاء ومحمد بن كعب وأبي مالك وعطية العوفي والحسن وقتادة والسدي وغيرهم ، قالوا (طه) بمعنى يا رجل . تفسير القرآن العظيم لابن كثير ١٤٩/٣ .

وقال بعض الناس : استعمل بعض العرب هذا اللفظ بمعنى يا رجل ويستدلون على ذلك بقول الشاعر :

دعوت بطه في القتال فلم يجب فخذت عليه أن يكون موائلا .

أي دعوت في القتال بقولي يا رجل . انظر : المحرر الوجيز لابن عطية ، ٢/١٠ . وهنا أقول ما قال محققا تفسير ابن عطية - في الحروف المقطعة - : الذي نعتقه وندين لله ، هو السكوت عن الكلام في مثل فواتح السور مع الإيمان بأن لها حكمة تخيب عن عقلا ، وتبعد عن فهمنا ، ولنا في ذلك سعة ، فإن النبي - صلى الله عليه وسلم - لم يبين معنى هذه الفواتح لأصحابه ، وإن نقل عن الصحابة في ذلك قد لا يكون له سند صحيح... المصدر السابق ١٣٨/١ .

(٥) سورة الأنبياء ، الآية ٧١ .

(٦) ترجمة لمعاني القرآن الكريم للشيخ مالم حسين ، رقم الآية ٧١ من سورة الأنبياء .

تعالى ﴿الْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾^(١) يقولون بين القوسين (يؤمر الملكان)^(٢) ... ثم ذكروا معنى الآية .

وقد انفرد أصحاب هذه الترجمة بجمع مذهب السلف والخلف في ترجمة معنى آية واحدة من آيات الصفات وذلك في بعض المواضع ، وهذا منهج غير صحيح كما ذكرت .

وجملة القول فإن المنهج الذي سار عليه أصحاب الترجمة المطبوعة أحسن وأوضح ولكن يعيبه وقوعهم في خطأ الترجمة الحرفية وعدم اهتمامهم بالصحيح من أسباب النزول مما يحط من القيمة العلمية لهذه الترجمة والله أعلم .

(١) سورة ق ، الآية ٢٤ .

(٢) ترجمة لمعاني القرآن الكريم (مطبوعة) رقم الآية ٢٤ من سورة ق .

الباب الثاني

جهود علماء المالديف في التفسير

تمهيد :

أولا : اهتمام المسلمين بتفسير القرآن الكريم

اهتم الرسول - صلى الله عليه وسلم - ببيان القرآن الكريم وتفسيره منذ نزوله عليه - صلى الله عليه وسلم - ، أداءا لمهمته التي كلفه الله بها وذلك في قوله تعالى ﴿... وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ...﴾^(١) الآية فالرسول - صلى الله عليه وسلم - كان يفسر للصحابة من القرآن ما يحتاجون إلى تفسيره وبيانه^(٢) ، وهم يحفظون ما يبين الرسول - صلى الله عليه وسلم - لهم أو لغيره مما يتعلق بالتفسير وغيره من الأحكام. وكانوا يلزمون النبي - صلى الله عليه وسلم - لشدة حرصهم على التعلم منه - صلى الله عليه وسلم - ولم يكونوا جميعا على درجة واحدة في الملازمة ، بل كانوا ينفوتون في ذلك ، فمنهم من كان يلزمه دوما ، ومنهم من كان يلزمه بعض الأوقات فيعرفون من أسباب النزول وغيرها ما لا يعرف غيرهم . وقد اشتهر بعض الصحابة في التفسير منهم الخلفاء الأربعة وابن مسعود وابن عباس وأبي بن كعب وغيرهم^(٣) ، حتى صار الصحابة مرجعا لعلم التفسير بعد وفاة النبي - صلى الله عليه وسلم - ، فأقبل إليهم التابعون وأخذوا علم التفسير منهم ، واشتهر كثير من التابعين في هذا العلم كما اشتهر الصحابة من قبل لا سيما تلاميذ ابن عباس - رضي الله عنهما - بمكة وتلاميذ ابن مسعود

(١) سورة النحل ، الآية ٤٤ .

(٢) كالتفسير النبوي - صلى الله عليه وسلم - القوة بالرمي في قوله تعالى ﴿وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ...﴾ الآية سورة الأنفال الآية ٦٠ . راجع صحيح مسلم ، ج ، ١٣ ، كتاب الإمارة ، باب فضل الرمي والحث عليه ودم من علمه ثم نسيه ، ص : ٦٤ ، وفي هامشه شرح النووي ، دار الفكر .

(٣) انظر : الإتقان للسيوطي ، ١٨٧/٢ ، المكتبة الثقافية .

رضي الله عنه بالكوفة وتلاميذ أبي بن كعب رضي الله عنه بالمدينة ، وهؤلاء هم أعلم الناس بالتفسير من التابعين^(١) .

وطريقة التابعين في التفسير هي أنهم كانوا يروون " .. ما أخذوه من الصحابة عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وما أخذوه من الصحابة من تفسيرهم أنفسهم^(٢) ، وما أخذوه من أهل الكتاب مما جاء في كتبهم ، وعلى ما يفتح الله به عليهم من طريق الاجتهاد والنظر في كتاب الله"^(٣) . وهكذا كان أسلوبهم في التفسير إلى أن بدأت المرحلة الثالثة للتفسير^(٤) . وهذه المرحلة بدأت من مبدأ ظهور التدوين . فكان التفسير في أول الأمر في هذه المرحلة بابا من أبواب الحديث ، فجمع بجوار ذلك ما روي في الأمصار من تفسير منسوب إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - أو إلى الصحابة أو إلى التابعين ومن هؤلاء يزيد بن هارون السلمي^(٥) وشعبة بن الحجاج^(٦) ووكيع بن الجراح^(٧) وغيرهم . ثم انفصل

(١) انظر : مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية ، ١٦ ، المكتبة العلمية . باكستان .

(٢) كقول ابن عباس في قوله تعالى ﴿... أو لستم النساء...﴾ الآية ، سورة النساء ، الآية ٤٣ ، الجماع . وقال ابن كثير : وقد صح من غير وجه عن ابن عباس أنه قال ذلك . تفسير القرآن العظيم لابن كثير ، ١/٥١٥ ، دار المعرفة .

(٣) التفسير والمفسرون للدكتور محمد حسين الذهبي ، ١/٩٩ .

(٤) المرحلة الأولى تنتهي إلى انصرام عهد الصحابة ، والمرحلة الثانية تبدأ من عصر التابعين بعد الصحابة إلى أواخر عهد بني أمية وأول عهد العباسيين . راجع : المصدر السابق ، ١/٩٩ ، والصفحة ١٤٠ أيضا .

(٥) هو أبو خالد يزيد بن هارون السلمي الواسطي ثقة متفق عابد ، قال علي بن المديني : ما رأيت رجلا قط أحفظ من يزيد بن هارون . مات سنة ست ومائتين . انظر : تقريب التهذيب لابن حجر ، ٦٠٦ . دار الرشيد وانظر : شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ، ١٦/٢ . دار الميسرة .

(٦) هو أبو بسطام شعبة بن الحجاج بن الورد شيخ البصرة ، أمير المؤمنين في الحديث . وقال أبو زيد الهروي ، رأيت شعبة يصلح حتى ترم قدماه ، وكان موصوفاً بالعلم والزهد والقناعة والرحمة والخير ، توفي سنة ستين ومائة - شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ، ١/٢٤٧ ، - بتصريف - دار الميسرة .

(٧) هو أبو سفيان وكيع بن الجراح الرواسي وقال ابن ناصر الدين فيه أنه محدث العراق ثقة متفق ورع ، توفي سنة ١٩٧هـ . المصدر السابق ، ١/٣٤٩ - ٣٥٠ .

التفسير عن الحديث وأصبح علما قائما بنفسه، وألف العلماء المؤلفات في التفسير كابن جرير الطبري وابن أبي حاتم^(١) وابن ماجه^(٢) والحاكم^(٣) وابن مردويه^(٤) وغيرهم .
ثم جاء بعدهم جماعة من المفسرين لم يقتصروا على النقل فقط بل زادوا عليه بالاستنباطات وغيرها من المسائل التي فهموها من معاني الآيات . قال الإمام السيوطي :
"ثم صنف بعد ذلك قوم برعوا في علوم ، فكان كل منهم يقتصر في تفسيره على الفن الذي يغلب عليه"^(٥) ... كالرازي^(٦) في الفلسفة والقرطبي في الفقه ، والزجاج وأبي حيان في

(١) هو عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الرازي ، الحافظ النبت بن الحافظ الثبت ، وكان ممن جمع علوم الرواية ومعرفة الفن ، وله الكتب النافعة ككتاب الجرح والتعديل والتفسير الكبير ، مات سنة ٣٢٧هـ . انظر ميزان الاعتدال للذهبي ، ٣/٣٠١ ، دار الفكر ، وانظر : شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ، ٢/٣٠٨ ، دار الميسرة .

(٢) هو محمد بن يزيد الربيعي مولاهم ، أبو عبد الله بن ماجة القزويني الحافظ ، صاحب السنن أحد الأئمة ، حافظ صنف السنن والتفسير والتاريخ ، توفي سنة ٢٧٣هـ ، انظر تهذيب التهذيب لابن حجر ، ٩/٥٣٠ ، وتقريب التقريب ٥١٤ ، دار الرشيد .

(٣) هو محمد بن عبد الله النيسابوري ، أبو عبد الله الحافظ ، صاحب التصانيف ، إمام صدوق لكنه يصحح في مستدركه أحاديث ساقطة، ويكثر من ذلك ، وهو شيعي مشهور بذلك من غير تعرض للشيخين . فأما صدقه في نفسه ومعرفة بهذا الشأن فأمر مجمع عليه ، توفي سنة ٤٠٥هـ . ميزان الاعتدال للذهبي ، ٥/٥٤ ، بتصريف - دار الفكر ، وانظر : شذرات الذهب ، ٣/١٧٦ ، دار الميسرة .

(٤) هو أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الأصبهاني ، صاحب التفسير والتاريخ والتصانيف ، كان إماما في الحديث بصيرا بهذا الشأن ، توفي سنة ٤١٠هـ . انظر شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ، ٣/١٩٠ ، دار الميسرة .

(٥) انظر : الإنتان للسيوطي ، ٢/١٩٠ ، المكتبة الثقافية . وانظر : التفسير والمفسرون للدكتور محمد حسين الذهبي ، ١/١٤١ .

(٦) هو الإمام فخر الدين محمد بن عمر الرازي ، صاحب التصانيف ، رأس في الذكاء والعقليات ، كان من أئمة الأصول وله عدة تصانيف منها : التفسير الكبير والمحصل في أصول الفقه وكتاب السر المكتوم في مخاطبة النجوم وهو سحر صريح ، فلعنه تاب من تأليفه - إن شاء الله - توفي سنة ٦٠٦هـ ، بمدينة هراة . لمسان الميزان لابن حجر ، ٤/٤٢٦ ، بتصريف ، مؤسسة الأعلمي .

النحو والتعلبي في القصص^(١) . وكذلك نرى أن هناك جماعة من العلماء اهتموا بالتفسير الإشاري^(٢) . وهذا يدل على اهتمام المسلمين بعلم التفسير .

ثم انقسمت الدولة الإسلامية بمرور الزمن إلى دويلات متعددة ولم يهتم المسلمون بتعلم اللغة العربية كما اهتم بها سلفهم فاحتاج الناس إلى الترجمات لعدم معرفتهم بلغة القرآن ، وبدأ العلماء يترجمون معاني القرآن ويفسرونه بلغات عديدة ، وقد كثرت التآليف والترجمات باللغة الأردية^(٣) والفارسية^(٤) . وأذكر هنا بعضاً منها على سبيل المثال .

أولاً : اللغة الأردية :

١ — ضياء القرآن للشيخ بير محمد كرم شاه الأزهري^(٥) .

٢ — تفهيم القرآن للسيد أبي الأعلى المودودي^(٦) .

٣ — معارف القرآن للشيخ محمد شفيع^(٧) .

٤ — أحسن التفاسير لسيد أحمد حسن^(٨) .

وقد ترجم إلى اللغة الأردية تفسير ابن كثير و في ظلال القرآن للسيد قطب وغيرهما .

(١) انظر : الإنقان للسيوطي ، ١٩٠/٢ ، المكتبة الثقافية . وانظر : مناهل العرفان للشيخ الزرقاني ، ٣٢/٢ — ٣٣ ، دار الرياض .

(٢) التفسير الإشاري : هو تأويل القرآن بغير ظاهره لإشارة خفية تظهر لأرباب السلوك والتصوف ويمكن الجمع بينها وبين الظاهر المراد أيضا . أقول : وقد أجازها العلماء بشروط . راجع للتفصيل مناهل العرفان للزرقاني ٧٨/٢ ، انظر : التفسير والمفسرون للدكتور محمد بن حسين الذهبي ٣٥٢/٢ . دار الكتب الحديثة .

(٣) وهذه اللغة يتكلم بها كثير من أهل الباكستان والهند .

(٤) يتكلم بها أهل إيران وكثير من أهل أفغانستان .

(٥) هذا التفسير يشتمل على ثماني مجلدات ضخمة ، والكتاب مطبوع .

(٦) هذا التفسير يشتمل على ست مجلدات ضخمة ، وهو مطبوع .

(٧) يشتمل هذا التفسير على ثماني مجلدات ضخمة ، وهو مطبوع .

(٨) يشتمل هذا التفسير على سبع مجلدات متوسطة ، والكتاب مطبوع .

ثانياً : اللغة الفارسية :

- ١ — تفسير حسيني لملا حسين^(١) .
- ٢ — تفسير عزيزي لمولانا عبد العزيز^(٢) .
- ٣ — تفسير كشف الأسرار وعدة الأبرار — (تفسير إشاري) — لخواجه عبد الله الأنصاري^(٣) .

ثالثاً : اللغة التركية :

روح الفرقان للأستاذ محمود^(٤) .

رابعاً : اللغة الأندونيسية :

- تفسير القرآن العظيم للشيخ همك^(٥) .
- خامساً : لغة ملايو^(٦) .

- ١ — تفسير ابن كثير — ترجمة — للدكتور موان سمع .
- ٢ — تفسير البيضاوي — ترجمة — الشيخ عبد الرؤوف بن علي القنصوري الجاوي .

ثانيا : تاريخ التفسير بالمالديف وتطوره وأهم مدارسه :

- تحديد الفترة الزمنية لنشأة علم التفسير بالمالديف صعب جدا ، ولعل ذلك يرجع إلى أسباب كثيرة ، منها ما يأتي :
- أولا : القيود التي وضعتها الحكومة على تحصيل العلم الديني .
 - ثانيا : قلة العلماء في المالديف .

(١) يشتمل على مجلد واحد كبير ، وهو مطبوع .

(٢) يشتمل على ست مجلدات ضخمة ، وهو مطبوع .

(٣) يشتمل على عشر مجلدات ضخمة . وهو مطبوع .

(٤) يشتمل على ثلاثين مجلدا .

(٥) والتفسير مطبوع .

(٦) يتكلم بها أهل جنوب شرق آسيا .

ثالثاً : خلو كتب التاريخ والتراجم من أسماء العلماء الذين لهم جهود في علم التفسير .

ولعل نشأة علم التفسير تعود إلى أواخر القرن الثالث عشر من الهجرة ، وذلك في عصر الشيخ محمد جمال الدين ، نائب تُت الذي عاش في أواخر القرن الثالث عشر وأوائل القرن الرابع عشر من الهجرة ، وقد سبق الشيخ في هذا المجال الشيخ جمال الدين محمد – المتوفى ٩٩٥هـ – ، والشيخ حسن تاج الدين – المتوفى ١٠٧٢هـ – وغيرهما ، ولكن ليس لهم جهود يعول عليها .

وأما الشيخ محمد جمال الدين فقد تتلمذ على يديه الشيخ حسين صلاح الدين الذي ألف تفسيراً للقرآن باسم التحفة السننية في بيان مقاصد السور وترجمة بعض الآيات القرآنية^(١) . وهو أول جهد في التفسير ظهر في المالديف في أوائل القرن الرابع عشر من الهجرة . والله أعلم .

وفي أوائل القرن الرابع عشر من الهجرة أنشأ الشيخ حسن صلاح الدين مدرسة، التحق بها عدد كبير من الطلاب ولم يشتهر منهم سوى الشيخ حسين رها الذي ترجم تفسير الجلالين إلى اللغة المالديفية والشيخ محمد جميل ديدي ، وله جهود في علم التفسير أيضاً ، وكلاهما سافرا إلى مصر بعد ذلك .

فأما الشيخ حسين رها فقد أنشأ – في جزيرته بعد رجوعه من مصر – مدرسة سماها المدرسة السعادة ، والتحق بها الطلاب ، ولكن الحكومة منعتة من التدريس كما أغلقت هذه المدرسة ، ولم يشتهر أحد من تلاميذ الشيخ بعلم التفسير سوى موسى المصطفى . وقيل إنه ساعد الشيخ في ترجمة تفسير الجلالين أو أنه أكمل هذا التفسير بعد وفاة الشيخ حسين رها . والله أعلم .

وفي أواخر القرن الرابع عشر كثير العلماء بالمالديف واهتموا بعلم التفسير مثل الشيخ جلال الدين والشيخ محمد جميل ديدي والشيخ الحافظ آدم سعيد والشيخ حسين رها والشيخ ملم حسين ديدي . وهؤلاء العلماء لهم جهود في علم التفسير وليس لأحد منهم تفسير كامل

(١) وهذا التفسير قد طبع بعضه في أعداد من مجلة "ديني روح" ولم يجمع في مكان واحد ، وسيأتي الكلام على هذا التفسير بعد إن شاء الله ، ص : ٢٩٥

سوى الشيخ ملم حسن ديدي ، الذي ألفه في أواخر القرن الرابع عشر من الهجرة ، وهو أول تفسير كامل ظهر باللغة المحلية في المالديف . وهؤلاء العلماء المذكورون سابقا لم يعرف لهم مدرسة بل كان جل همهم أن يخرجوا تفسيرا كاملا حتى أن بعضهم فسر سوراة متفرقة من القرآن مثل الشيخ جلال الدين .

وقد استمر هذا الأسلوب إلى بداية القرن الخامس عشر من الهجرة . والله أعلم .

الفصل الأول

التفاسير الكاملة للقرآن الكريم

المبحث الأول

التفسير المسمى ترجمة القرآن الكريم بالمحليبية للشيخ مالم حسين ديدي .

المطلب الأول

التعريف بالمفسر وكتابه

أولاً : التعريف بالمفسر

سبقت ترجمته... (١) .

ثانياً : التعريف بالتفسير

وهذا التفسير كتبه الشيخ مالم حسين ديدي — رحمه الله — باللغة المحليبية ، وسماه بترجمة القرآن بالمحليبية ، ويشتمل على ستة أجزاء متوسطة الحجم .
الجزء الأول طبع في مطبعة عامر الإسلامية في مليبار بالهند سنة ١٣٧٨هـ ،
وعدد صفحاته ٤١٦ صفحة .

وأما الجزء الثاني فقد طبع في نفس المطبعة سنة ١٣٨٠هـ ، وعدد صفحاته ٢٦٣ صفحة ، وبدأ المؤلف — رحمه الله — هذا الجزء من قوله تعالى : ﴿بِعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ...﴾ (١) الآية ، وانتهى إلى قوله تعالى : ﴿قَالَ أَقْتَلتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نَكِرًا﴾ (٢) .

وقد طبع الجزء الثالث في مطبعة عامر الإسلامية سنة ١٣٨٢هـ ، ويبدأ من قوله تعالى : ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ (٣) . وينتهي إلى قوله تعالى : ﴿وَلَوْ

(١) انظر : ص : ١١٦ .

(٢) سورة التوبة ، الآية : ٩٤ .

(٣) سورة الكهف ، الآية : ٧٤ .

(٤) سورة الكهف ، الآية : ٧٥ .

يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى...^(١) الآية ، وعدد صفحات هذا الجزء ٨٠١ صفحة .

وقد طبع الجزء الرابع في نفس المطبعة سنة ١٣٨٢هـ . ويبدأ من سورة يس وينتهي إلى قوله تعالى : ﴿... هذا بصائر للناس وهدى ورحمة لقوم يوقنون﴾^(٢) . وعدد صفحات هذا الجزء ٥٠٠ صفحة .

وأما الجزء الخامس فقد طبع في المطبعة البيانية سنة ١٣٨٢هـ . في كير له في الهند ، ويبدأ من قوله تعالى : ﴿أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات ...﴾^(٣) الآية . وينتهي إلى قوله تعالى : ﴿فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا ...﴾^(٤) الآية .

وكذلك الجزء السادس قد طبع في المطبعة البيانية في كير له في الهند ، ويبدأ هذا الجزء من قوله تعالى : ﴿إن الذين يحادون الله ورسوله كبتوا كما كبت الذين من قبلهم...﴾^(٥) الآية ، وينتهي إلى آخر القرآن ، وعدد صفحات هذا الجزء ١٣١١ صفحة . وبذلك يتضح لنا أن عدد صفحات التفسير كاملاً ٣٢٩١ صفحة .

وهذا التفسير غير متداول عند أهل المالديف ، ويكاد ألا يكون معروفا لديهم . ولعل هذا التفسير يكون متداولاً عند أهل جزيرة ملك^(٦) ؛ لأن الشيخ — رحمه الله — ترك المالديف واستوطن جزيرة ملك ثم الهند . والله أعلم .

(١) سورة فاطر ، الآية : ٤٥ .

(٢) سورة الجاثية ، الآية : ٢٠ .

(٣) سورة الجاثية ، الآية : ٢١ .

(٤) سورة المجادلة ، الآية : ٤ .

(٥) سورة المجادلة ، الآية : ٥ .

(٦) وهذه الجزيرة تقع في محيط الهند بين المالديف والهند ، وكانت قديماً تحت المالديف ولكنها الآن تحت سيطرة الهند .

منهج الشيخ في هذا التفسير

هذا تفسير كامل مطبوع كما ذكرت سابقاً^(١) ، وطريقة الشيخ هي كطريقة عامة المفسرين ، وقد قُسمت منهجه إلى ثمانية أقسام :

القسم الأول : ما يتعلق بالقرآن والسنة .

القسم الثاني : ما يتعلق بعلوم القرآن .

القسم الثالث : ما يتعلق بالمفردات اللغوية .

القسم الرابع : ما يتعلق بالقصص .

القسم الخامس : ما يتعلق بمسائل الاعتقاد .

القسم السادس : ما يتعلق بالاستنباطات والمسائل الفقهية .

القسم السابع : ذكرت فيه المسائل المتفرقة .

القسم الثامن : ذكرت فيه نموذجين كاملين من هذا التفسير .

وإليك هذه الأقسام تفصيلاً .

القسم الأول : ما يتعلق بالقرآن والسنة .

أولاً : اهتمامه بتفسير القرآن بالقرآن .

يهتم الشيخ كثيراً بتفسير القرآن بالقرآن ، لأنه يرى أن أحسن الطرق في التفسير تفسير القرآن بالقرآن ثم بالأحاديث الصحيحة . ومن أمثلة ذلك ما يلي :

أ - يقول عند تفسير قوله تعالى ﴿وَإِذ قَالَ لِقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾^(٢) وهذا تفسير لقوله تعالى ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ...﴾^(٣) الآية^(٤) .

(١) راجع ص : ١١٦

(٢) سورة لقمان ، الآية ١٣ .

(٣) سورة الأنعام ، الآية ٨٢ .

(٤) انظر : ترجمة القرآن بالمحليين للشيخ ملام حسين ٤٦٩/٣ . أقول : وقد روى البخاري في صحيحه عن عبد الله قال : لما نزلت ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ...﴾ الآية شق ذلك على المسلمين فقالوا : يا رسول الله وأينا لا يظلم نفسه ، قال : ليس ذلك ألم تسمعوا ما قال لقمان لابنه وهو يعظه ﴿يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ

ب - قوله تعالى ﴿ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير﴾^(١) . وهنا قال الشيخ في التفسير ﴿وكنتم أزواجا ثلاثة ، فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة ، وأصحاب المشئمة ما أصحاب المشئمة ، والسابقون السابقون ، أولئك المقربون﴾^(٢) .
ثانيا : طريقته في ذكر الأحاديث الصحيحة .

لاحظت أثناء القراءة أن المؤلف يهتم كثيرا بالأحاديث الصحيحة، لأنه يرى أن الأحاديث الصحيحة ، هي التي توضح معنى القرآن الكريم بعد تفسير القرآن بالقرآن . يقول المؤلف في قصة موسى والعبد الصالح - عليهما السلام - "وقد وردت عنهما أحاديث كثيرة ، وأثار شتى بطرق مختلفة ، وأذكر هنا الروايات المعتمدة"^(٣) عند أكثر المفسرين"^(٤) وقول " المؤلف هذا يدل على اهتمامه بالأحاديث الصحيحة .

أ - كثيرا ما نرى أنه يذكر مصادر الأحاديث فمثلا يقول عند تفسير قوله تعالى ﴿فخسفنا به وبداره الأرض ..﴾^(٥) وفي الحديث عند البخاري " بينما رجل يجر إزاره إذ خسف به ، فهو يتجلجل في الأرض إلى يوم القيامة"^(٦) .

= لظلم عظيم﴾ . صحيح البخاري ، ج ٤ ، كتاب الأنبياء ، باب قوله تعالى ﴿ولقد أتينا لقمان الحكمة أن اشكر الله...﴾ ص: ١٦٩٤ .

(١) سورة فاطر ، الآية ٣٢ .

(٢) سورة الواقعة ، الآية ٧ - ١١ .

(٣) ترجمة القرآن للشيخ مالم حسين ديدي ، ٧٨٢/٣ ،

(٤) يقصد بها المؤلف الروايات الصحيحة ، وإلا فقد اعتمد كثير من المفسرين على روايات غير صحيحة كالإسرائيليات ، وذلك لا يخفى على أهل العلم .

(٥) ترجمة القرآن الكريم بالمحلبية لملم كي حسين ديدي ، ٣/٣ .

(٦) سورة القصص الآية ٨١ .

(٧) ترجمة القرآن لملم كي حسين ديدي ، ٣٦٥/٣ . وانظر : صحيح البخاري ، ج ٧ ، كتاب اللباس، باب من جر ثوبه

خيلاء ، ص : ١٨٣ دار إحياء التراث العربي، وانظر : صحيح مسلم ج ، ١٤ كتاب اللباس ، باب تحريم التبخر في المشى مع إعجابه بثيابه ص : ٦٤ (وفي هامشه شرح النووي) المطبعة المصرية .

ب - وأحيانا يذكر الروايات بالمعنى ولا يشير إلى مصدرها الأصلي . فقد تكلم^(١) عن زنا العين وزنا السمع عند تفسير قوله تعالى ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ...﴾^(٢) الآية .

ج - أحيانا يكتفي بذكر رواية واحدة في تفسير الآية مع الإشارة إلى وجود روايات أخرى وأثار في ذلك . وسبب ذلك أن المؤلف راعى الاختصار في هذا التفسير، يقول عند تفسير قوله تعالى ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ...﴾^(٣) الآية ، وهناك أحاديث الرسول - صلى الله عليه وسلم وأثار الصحابة ، التي وردت في دابة الأرض ، في كتب الأحاديث منها : مسلم وأبو داود^(٤) والمسند^(٥) وابن ماجة وغيرها من الكتب ، فيها روايات كثيرة، ولو نقلتها لطلال بنا الكلام على ما قصدت في هذه الترجمة وهو الاختصار ، والاكتفاء برواية واحدة^(٦) ثم ذكر المؤلف الرواية التي ذكرت فيها علامات الساعة الكبرى وهي : قول الرسول - صلى الله عليه وسلم - "إنها - الساعة - لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات" فذكر الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى - عليه

(١) ترجمة القرآن لملم حسين ١٨٦/٣ . والحديث رواه البخاري عن أبي هريرة رضي الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - كتب على ابن آدم حظه من الزنا ، أدرك ذلك لا محالة ، فزنا العين النظر ، وزنا اللسان النطق وزنا الأذنين الاستماع وزنا اليدين البطش وزنا الرجلين الخطى ، والنفس تمنى وتشتهي والفرج يصدق ذلك أو يكذب صحیح البخاري ، ج ، ٨ ، كتاب الاستئذان ، باب زنا الجوارح دون الفرج ، ص : ٦٧ ، دار إحياء التراث العربي . ومسلم ، ج ، ٤ ، كتاب القدر ، باب قدر على ابن آدم حظه من الزنى وغيره ، ص : ٢٠٤٦ ، ط ١ ، عيسى البياي الحلبي ، ١٩٥٥م .

(٢) سورة النور ، الآية ٣٠ .

(٣) سورة النمل ، الآية ٨٢ .

(٤) سنن أبي داود ، ج ، ٢ ، كتاب الملاحم ، باب أمارات الساعة ، ص : ٤٢٩ ، ط ١ ، مصطفى البياي الحلبي ، ١٩٥٢م . وانظر صحيح مسلم ، ج ، ٤ ، كتاب الفتن وأشراف الساعة ، باب في الآيات التي تكون قبل الساعة ، ص : ٢٢٢٥ إحياء التراث .

(٥) مسند الإمام أحمد ، ٤٠/١٠ ، رقم الحديث ٦٥٣١ ، تحقيق أحمد شاكر قال بسنده صحيح . دار المعارف ، ١٩٧٢م .

(٦) ترجمة القرآن لملم كي حسين ديدي ، ٣١١/٣ - ٣١٢ .

السلام – ويأجوج ومأجوج وثلاثة خسوف ، خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف
بجزيرة العرب ونار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم^(١) .

د – وأحيانا يشير إلى صحة الحديث قبل ذكره كما فعل عند تفسير قوله تعالى ﴿ولقد
أتينا داود منا فضلا...﴾^(٢) الآية . يقول : جاء في حديث صحيح أن رسول الله – صلى
الله عليه وسلم – قال لأبي موسى الأشعري "لقد أوتيت زممارا من زمامر آل داود –
عليه السلام" ^(٣) .

ثالثا : طريقته في ذكر الأحاديث الضعيفة . رأيت أثناء القراءة أن من عادة المؤلف
أن يعقب على الأحاديث الضعيفة ، ولكن قلما يتكلم عن الرواة ، فكانت طريقته في إيراد
الأحاديث الضعيفة على النحو التالي :

أ – يكتفي بالإشارة إلى ضعف الحديث بقوله "هذا حديث ضعيف . وأحيانا يكتفي
بذكر تعقيب العلماء ، يقول عند تفسير قوله تعالى ﴿الله الذي خلق السموات والأرض وما
بينهما في ستة أيام...﴾^(٤) الآية ، روي عن أبي هريرة أن رسول الله – صلى الله عليه
وسلم – أخذ بيدي يوما ، فقال : إن الله سبحانه وتعالى استوى على العرش بعد خلق
السموات والأرض وما بينهما ، وخلق التربة يوم السبت والجبال يوم الأحد ، والشجر يوم
الاثنين ، والمكروه يوم الثلاثاء والنور يوم الأربعاء ، والدواب يوم الخميس ، وأدم يوم
الجمعة في آخر ساعة من النهار بعد العصر ، وخلق من أديم الأرض ، أحمرها وأسودها
وطيبها وخبيثها ، من أجل ذلك جعل من بني آدم الطيب والخبيث" .

ثم قال – اعلم أن الإمام البخاري^(٥) ضعف هذا الحديث ، وقال : قال بعضهم :

(١) صحيح مسلم ، ٢٢٦٠/٤ ، رقم الحديث ١١٨ ، كتاب الفتن وأشراف الساعة ، باب في الآيات التي تكون قبل
الساعة ، ص : ٢٢٢٥ ، دار إحياء التراث .

(٢) سورة سبأ الآية ١٥ .

(٣) راجع صحيح مسلم ، ج ، ١ ، وانظر : كتاب صلاة المسافرين ، باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن ،
ص : ٥٤٦ ، عيسى البابي الحلبي . وانظر : ترجمة القرآن لملم حسين ، ٦٧٩/٣ .

(٤) سورة السجدة الآية ٤ .

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه بالاختصار ، ج ، ٤ ، كتاب صفات المنافقين ، باب ابتداء الخلق وخلق آدم ، ص :
٢١٤٩ – ٢١٥٠ ، عيسى البابي الحلبي . وهذا الحديث رواه النسائي في السنن الكبرى ، ج ، ٦ ، كتاب التفسير ،
تفسر سورة البقرة ، باب قوله تعالى ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ...﴾ الآية ، ص : ٢٩٣ ، ط . ١ ، -

= دار الكتب العلمية . وكذلك الإمام أحمد في مسنده ، ٣٢٧/٢ ، الكتب الستة ٢١ ، والبيهقي في السنن الكبرى ، ج ٩ ، كتاب السير ، باب مبتدأ الخلق ، ص : ٣ ، دار الفكر . وكلهم من طريق ابن جريج عن إسماعيل بن أمية عن أيوب بن خالد عن عبد الله بن رافع - مولى أم سلمة - عن أبي هريرة ...

وهذا الحديث قد أعله غير واحد من الأئمة منهم ابن المديني والبخاري وابن كثير ، وتبعهم في ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم والمناري وغيرهم - منهم البيهقي - هذا ما قاله محققا تفسير النسائي ، ج ، ٢٠٣/١ ، ط . ١ ، ١٩٩٥م ، مكتبة السنة . انظر : كتاب التاريخ الكبير للإمام البخاري ، ١/١٣١ - ٤١٤ ، دار الفكر . وتاريخ الطبري ، ١/٢٨ ، ط . ١ ، المطبعة الحسينية . وتفسير القرآن العظيم لابن كثير ، ١/٧٢ ، ٢٢٩/٢ - ٢٣٠ ، ٣/٤٦٥ ، ٤/١٠٢ ، مكتبة حقانية . وفيض القدير للمنوي ، ٣/٤٤٧ - ٤٤٨ ، دار المعرفة . وانظر أيضا : كتاب الأسماء والصفات للبيهقي ، ج ، ٢ ، جماع أبواب إثبات صفات الفعل ، باب بدء الخلق ، ص : ١٢٤ - ١٢٥ ، دار الكتاب العربي .

وقال الحافظ ابن كثير : .. "وهو من غرائب الصحيح ، وقد علله البخاري في التاريخ فقال : روى بعضهم عن أبي هريرة عن كعب الأحبار - رضي الله عنهما - ، وهو الأصح . تفسير القرآن العظيم لابن كثير ، ٤/١٠٢ مكتبة حقانية ، وانظر : التاريخ الكبير للبخاري ، ١/١٣١ - ٤١٤ ، دار الفكر .

ويقول الحافظ ابن كثير عن هذا الحديث : "وفي متنه غرابة شديدة ، فمن ذلك أنه ليس فيه ذكر خلق السموات ، وفيه ذكر خلق الأرض وما فيها في سبعة أيام ، وهذا خلاف القرآن ؛ لأن الأرض خلقت في أربعة أيام ثم خلقت السموات في يومين من دخان ..." البداية والنهاية لابن كثير ، ١/١٧ ، المكتبة القدوسية .

أقول : وقد أجاب الشيخ عبد الرحمن المعلمي عن هذين الاعتراضين قائلا : بأن الحديث وإن لم ينص على خلق السماء ، فقد أشار إليه بذكره في اليوم الخامس : النور وفي السادس : الدواب ، وحياء الدواب محتاجة إلى الحرارة . والنور والحرارة مصدرهما الأجرام السماوية ، والذي فيه أن خلق الأرض نفسها كان في أربعة أيام كما في القرآن ، إذ ذكر خلق الأرض في أربعة أيام ، لم يذكر ما يدل أن من جملة ذلك خلق النور والدواب ، وإذ ذكر خلق السماء في يومين لم يذكر ما يدل أنه في أثناء ذلك لم يحدث في الأرض شيئا ، والمعقول أنها بعد تمام خلقها أخذت في التطور بما أودعه الله فيها ، والله سبحانه وتعالى لا يشغله شأن عن شأن .

ويجاب عن الثاني - (أنه جعل الخلق في سبعة أيام) - بأنه ليس في هذا الحديث أنه خلق في اليوم السابع غير آدم ، وليس في القرآن ما يدل أن خالق الله عز وجل وقتت بعد الأيام الستة ، بل هذا معلوم البطلان . وفي آيات خلق آدم أوائل سورة البقرة ، وبعض الآثار ما يؤخذ منه أنه قد كان في الأرض عمار قبل آدم عاشوا فيها دهرا ، فهذا يساعد القول بأن خلق آدم متأخر بعدة عن خلق السموات والأرض . ثم قال : فتدبر الآيات والحديث على ضوء هذا البيان يتضح لك إن شاء الله أن دعوى مخالفة هذا الحديث لظاهر القرآن قد اندفعت والله الحمد . الأنوار الكاشفة لما في كتاب أضواء على السنة من الزلل والتضليل والمجازفة للشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي ، ١٩٠ - ١٩١ ، فيصل آباد ، باكستان .

قال محققا تفسير النسائي بعد ذكر الاعتراضات الواردة على هذا الحديث "وجملة القول أن الحديث جيد قوي ولا يقل عن رتبة الحسن المحتج به ، وإن كان لا يصل إلى الدرجة العليا من الصحة والله سبحانه وتعالى =

إن أبا هريرة - رضي الله عنه - يرويه عن كعب الأحبار - رحمه الله - وهو أصح ، وكذا علله غير واحد من الحفاظ^(١) .

وكذلك يقول عند تفسير قوله تعالى ﴿ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر وأسلنا له عين القطر ومن الجن﴾^(٢) الآية ، الجن ثلاثة أصناف صنّف لهم أجنحة يطيرون في الهواء ، وصنّف حيات وكلاب ، وصنّف يحلون ويظعنون هذا ما رواه ابن أبي حاتم عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ، ولكن في هذه الرواية ضعف^(٣) .

ب - وأحيانا يكتفي بالإشارة إلى ضعف الحديث مع الاكتفاء بذكر جزء منه كما فعل عند تفسير قوله تعالى ﴿حَم﴾ ، والكتاب المبين ، إنا أنزلناه في ليلة مباركة...^(٤) الآية، يقول : "وقد ذكر بعضهم حديثا في فضل شعبان - (ومنه: إن القرآن نزل في ليلة النصف من شعبان)^(٥) ولكنه حديث مرسل ، ومثله لا يعارض به النصوص^(٦) .

ج - وأحيانا يتكلم عن سند الحديث كما هو واضح عند تفسير قوله تعالى ﴿لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن...﴾^(٧) الآية، يقول : وقد روى عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : كان الناس يبدلون أزواجهم مع غيرهم في الجاهلية فلما جاء الإسلام أبطل مثل هذه العادات الفاسدة ،

- أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب . تفسير النسائي ج ، ١ ، تفسير سورة البقرة، باب قوله تعالى ﴿إن في خلق السماوات والأرض﴾ ، ص : ٢٠٥ - ٢٠٦ ، مكتبة السنة .

(١) ترجمة القرآن لملم حسين ٤٩٥/٣ .

(٢) سورة سبأ الآية ١٢ .

(٣) ترجمة القرآن لملم حسين ٦٨٤/٣ . قال الحافظ ابن كثير في التفسير : وهذا الحديث غريب ورفعه غريب جدا أيضا - بتصريف بسير - (٥٣٦/٣) ، ط . ١ ، دار المعرفة (١٩٨٦) .

(٤) سورة الدخان الآية ١ - ٣ .

(٥) راجع تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٤٦٠/٤ . وهذا التفصيل لم يذكره الشيخ مالم حسين ديدى .

(٦) ترجمة القرآن لملم حسين ٤٦٧/٤ أقول : ومثل هذا قاله ابن كثير في تفسيره ٤٦٠/٤ وقد رواه ابن جرير في تفسيره ١٣ الجزء ١٠٩/٢٥ ، دار الفكر ١٩٨٥ م . عن عكرمة . أقول : وهو مخالف لنصوص القرآن .

والله أعلم .

(٧) سورة الأحزاب ، الآية ٥٢ .

كما فعل عيينة بن حصن الفزاري^(١) حين دخل على النبي - صلى الله عليه وسلم -
 بغير إذن ، فقال له رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فأين الاستئذان ؟ فقال
 يا رسول الله ! ما استأذنت على رجل من مضر منذ أدركت ، ثم قال : من هذه المرأة
 إلى جنبك ؟ فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - "هذه عائشة أم المؤمنين" قال :
 أفلا أنزل لك عن أحسن الخلق بدلا من هذه . فقال النبي - صلى الله عليه وسلم -
 لا يمكن هذا ، لأن الله سبحانه وتعالى قد حرم ذلك" فلما خرج قالت عائشة : من هذا؟
 قال : "هذا أحقق مع أنه سيد قومه ، أسمعت ما قال؟" فقالت : نعم .

ثم قال المؤلف : وفي سند هذه الرواية إسحاق بن عبد الله وهو غير معتمد
 عليه عند المحدثين^(٢) .

رابعا : طريقته في ذكر الأحاديث الموضوعية والمنكرة .

وأحيانا يذكر الأحاديث الموضوعية والمنكرة مع التعقيب عليها .

يقول عند تفسير قوله تعالى ﴿إله مقاليد السموات والأرض...﴾^(٣) الآية ، وقد
 روى ابن أبي حاتم حديثا غريبا جدا ، وأذكره لأبين حقيقة ذلك ، وهو أنه لما طلب
 عثمان - رضي الله عنه - تفسير هذه الآية من النبي - صلى الله عليه وسلم -
 فقال - صلى الله عليه وسلم - لعثمان - رضي الله عنه - ما سألتني عن هذه الآية
 أحد قبلك يا عثمان ! ثم قال : تفسيرها لا إله إلا الله والله أكبر ، وسبحان الله وبحمده ،

(١) هو أبو مالك عيينة بن حصن الفزاري ، أسلم بعد الفتح ، وقيل قبل الفتح وشهد الفتح مسلما ، وشهد حنيناً
 أو الطائف ، وكان من المؤلفة قلوبهم ، ومن الأعراب الجفأة . أسد الغابة لابن الأثير ، ٤/٣٣١ .

(٢) ترجمة القرآن ، ٦٨٤/٣ . وقد رواه الحافظ ابن كثير في تفسيره مع الاكتفاء بقول البزار ، والحديث موجود
 في مختصر زوائد مسند البزار على الكتب الستة للحافظ ابن حجر . قال البزار بعد ذكر هذا الحديث : "ما له إلا
 هذا الإسناد ، وإسحاق لين الحديث جدا (ولو علمناه عن غيره لم نروه عنه)" . ١٠١/٢ - ١٠٢ ، رقم الحديث
 ١٤٩٩ ، مؤسسة الكتب الثقافية ، ط . ١ ، ١٩٩٢م . وقال الذهبي : إسحاق بن عبد الله أبو فروة المدني قال
 البخاري : تركوه ، ونهى أحمد عن حديثه . ميزان الاعتدال للذهبي ، ١٩٣/١ ، دار الفكر . وانظر تفسير القوان
 العظيم لابن كثير ٣/٣٤٨ . دار عالم الكتب .

(٣) سورة الزمر الآية ٦٣ .

استغفر الله ولا حول ولا قوة إلا بالله ، الأول والآخر والظاهر والباطن بيده الخير يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير ، من قالها يا عثمان إذا أصبح عشر مرات أعطى خصالا ستا : أما الأولى : فيحرس من إبليس وجنوده ، وأما الثانية فيعطى قنطارا من الأجر ، وأما الثالثة فترفع له درجة في الجنة ، وأما الرابعة فيتزوج من الحور العين ، وأما الخامسة فيحضره اثنا عشر ملكا ، وأما السادسة فيعطى من الأجر كمن قرأ القرآن والتوراة والإنجيل والزيور ، وله مع هذا يا عثمان من الأجر كمن حج وتقبلت حجته واعتمر فتقبلت عمرته ، فإن مات من يومه طبع عليه بطابع الشهداء" .

— ثم قال المؤلف — اعلم أن هذا حديث غريب منكر . والله أعلم^(١) .

وكذلك يقول عند تفسير قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ...﴾^(٢) الآية ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله — صلى الله عليه وسلم — يحكي عن موسى — عليه الصلاة والسلام — على المنبر ، فقال : وقع في نفس موسى — عليه السلام — هل ينام الله عز وجل ؟ فأرسل الله تعالى إليه ملكا ، فأرقه ثلاثا ، وأعطاه قارورتين في كل يد قارورة ، وأمره أن يحتفظ بهما ، قال : فجعل ينام ، وتكاد يداه تلتقيان ، ثم يستيقظ فيحبس أحدهما عن الأخرى حتى نام نومة فاصطفقت يداه فانكسرت القارورتان . قال ضرب الله له مثلا أن الله عز وجل لو كان ينام لم تستمسك السماء والأرض .

(١) ترجمة القرآن ٢٦٧/٤ — ٢٦٨ . وقد ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ، وقال : رواه أبو يعلى وفي الهامش لعله الطبراني في الكبير وفيه الأغلب بن نعيم وهو ضعيف . وقال البخاري : منكر الحديث . وقال ابن كثير رواه أبو يعلى من حديث يحيى بن حماد مثله ، وهو غريب ، وفيه نكارة شديدة . انظر : مجمع الزوائد ج ، ٥ ، الجزء ١٠ ، كتاب الأذكار ، باب ما يقول إذا أصبح وإذا أمسى ، ص : ١١٥ ، ط . ٣ ، دار الكتاب العربي . وانظر ميزان الاعتدال للذهبي ، ٢٧٣/١ ، دار الفكر ، وانظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير ، ٦٣/٤ ، دار عالم الكتب .

(٢) سورة فاطر ، الآية ٤١ .

— ثم قال المؤلف — هذا حديث غريب منكر ، والحقيقة ، أن هذا الحديث لم يقل به رسول الله — صلى الله عليه وسلم — بل هو حديث افتراه بنوا إسرائيل^(١) ، لأن مثل موسى — عليه السلام — وهو من أولي العزم ، لا يمكن أن يفكر بمثل هذا ، وقد جاء في الصحيح^(٢) "إن الله تعالى لا ينام ، ولا ينبغي له أن ينام ، يخفض القسط ويرفعه ، إليه عمل الليل قبل النهار ، وعمل النهار قبل عمل الليل ، حجاب النور أو النار لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ، ما انتهى إليه بصره من خلقه"^(٣) .
وكذلك يقول عند تفسير قوله تعالى ﴿ولو ترى إذ فرعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب﴾^(٤) .

يقول بعض العلماء في معنى هذه الآية هو أنه سيخسف عساكر بني عباس بين المدينة ومكة في عهدهم ، ويذكرون في ذلك حديثا ، ولكن الحديث موضوع^(٥) ،

(١) رواه أبو يعلى في مسنده . وقال المحقق [حسين سليم أحمد] : متن هذا الحديث منكر ، لأنه لا يسوغ أن يكون هذا وقع في نفس موسى — عليه السلام — أو جال في خاطره . وقال الذهبي في ميزان الاعتدال : أمية بن شبل يمانى — له حديث منكر رواه عن الحكم بن أبان عن عكرمة عن أبي هريرة مرفوعا وقع في نفس موسى هل ينام الله وقال ابن الجوزي : ولا يثبت هذا الحديث عن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — وغلط من رفعه . والظاهر أن عكرمة رأى هذا في كتب اليهود فرواه ... وقد روى عبد الله بن أحمد في كتاب السنة عن سعيد بن جبیر أن بني إسرائيل قالوا للموسى — عليه السلام — هل ينام ربنا . وهذا هو الصحيح ، فإن القوم كانوا جهالا . انظر : العلل المتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي ، ٣٩/١ — ٤١ . ط . ١ ، دار الكتب العلمية . وميزان الاعتدال للذهبي ، ٢٧٦/١ ، دار الفكر ومسنده أبي يعلى ، ٢١/١٢ — ٢٢ ، رقم الحديث ٦٦٦٩ ط . ١ ، دار المأمون ١٩٨٨ م .

(٢) ترجمة القرآن لملم حسين ، ٧٢٧/٣ ، وانظر : صحيح مسلم ج ، ١ ، كتاب الإيمان ، باب قوله "إن الله لا ينام ... الحديث ص : ١٦١ — ١٦٢ ، عيسى البابي الحلبي .

(٣) ترجمة القرآن لملم حسين ٧٢٧/٣ .

(٤) سورة سبأ الآية ٥١ .

(٥) وهذا الحديث رواه ابن جرير الطبري . وقال : حدثنا عصام بن رواد بن الجراح ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا سفيان بن سعيد ، قال حدثني منصور بن المعتمر ، عن ربعي بن خراش ، قال سمعت حذيفة بن اليمان ، قال : قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فذكر القصة . ثم قال ابن جرير : حدثنا محمد بن خلف العسقلاني قال سألت رواد بن الجراح عن الحديث الذي حدث به عنه ، عن سفيان الثوري ، عن منصور ، عن ربعي ، عن حذيفة ، عن النبي — صلى الله عليه وسلم — عن قصة ذكرها في الفتن . قال : فقلت له أخبرني عن هذا —

ولا ينبغي أن يقبل هذا المعنى منهم ، والمعنى الصحيح هو أن الله سبحانه وتعالى
سيأخذ الناس بعد خروجهم من القبور ، ولا يستطيع أحد أن يفر منه^(١) .

وكذلك يقول عند تفسير قوله تعالى ﴿وَعَادًا وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ...﴾^(٢)
الآية. هم قوم عاشوا قرب بئر في أذربيجان ، وسموا بأصحاب الرس بسبب رميهم
نبيهم في البئر كما يقول بعض العلماء ، وقد أخرج من البئر رجل أسود وهو أول
من يدخل الجنة^(٣) . وهذا حديث مروى بطريق ضعيف جدا^(٤) .

خامسا : طريقته في ذكر أقوال الصحابة والتابعين :

من خلال مطالعة تفسير ملم حسين ديدي وجدت أنه يورد أقوال الصحابة والتابعين
على النحو التالي :

أ – أحيانا يعزو الأقوال إلى قائلها مع التعقيب عليها وأحيانا لا يعقب ، فمثلا يقول
عند تفسير قوله تعالى ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾^(٥) ، روى عن ابن عباس أن إدريس –

=الحديث سمعته من سفيان الثوري ، قال : لا ، قلت : فقرأته عليه ، قال : لا ، قلت : فقرئ عليه وأنت حاضر ،
قال : لا ، قلت فما قصته ، فما خبره ؟ قال : جاءني قوم ، فقالوا : معنا حديث عجيب ، أو كلام هذا معناه ، نقرأه
وتسمعه . قلت لهم ، هاتوه ، فقرأوه علي ، ثم ذهبوا فحدثوا به عني انظر : جامع البيان عن تأويل أي
القرآن للطبري ، ١٢/الجزء ٢٢/١٠٨ ، دار الفكر .

(١) ترجمة القرآن لملم حسين ، ٣/٧٣٧ .

(٢) سورة الفرقان الآية ٣٨ .

(٣) والحديث قال فيه الرسول – صلى الله عليه وسلم – "إن ذلك الأسود لأول من يدخل الجنة" يقول ابن كثير:
وهكذا رواه ابن جرير عن ابن حميد عن مسلمة عن محمد بن إسحاق عن محمد بن كعب مرسل ، وفيه غرابية
ونكارة ، ولعل فيه إدراجا والله أعلم . تفسير القرآن لابن كثير ، ٣/٥١٠ . وانظر جامع البيان عن تأويل أي
القرآن للطبري ، ١١/١٩/١٤ – ١٥ ، دار الفكر .

(٤) ترجمة القرآن لملم حسين ٣/٢٢٥ – ٢٢٦ ، – بتصريف يسير – . وانظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير ،
٣/١٧١ ، دار السلام .

(٥) سورة مريم الآية ٥٧ .

عليه السلام - كان خياطا ، وكان كثير الذكر ، ولا يوجد أحد ترفع أعماله الصالحة إلى السماء أكثر منه في كل يوم مساء . ثم قال : وهذا أثر^(١) وليس بحديث^(٢) .

ويقول عند تفسير قوله تعالى ﴿لقد كان لسبأ في مسكنهم آية...﴾^(٣) الآية . قال محمد بن إسحاق : كان اسم سبأ عبد شمس بن يعرب بن قحطان ، وإنما سمي سبأ ؛ لأنه أول من سبأ في العرب^(٤) ، ويسمى الرائش أيضا ، لأنه أول من روج تقسيم الغنائم بين العساكر ، والعرب تسمى المال ريشا ورياشا^(٥) .

وكذلك يقول عند تفسير نفس الآية ، قال قتادة : إن المرأة كانت تمشي تحت الأشجار ، وعلى رأسها مكنل ، والثمار تسقط فيه وتملأه من غير أن يحتاج إلى كلفة ولا قطاف لكثرتها ونضجها^(٦) .

هذه بعض الأمثلة التي لم يعقب عليها المؤلف .

وأما الأمثلة التي عقب عليها المؤلف فمنها قول المؤلف عند تفسير قوله تعالى ﴿ولقد آتينا لقمان الحكمة...﴾^(٧) الآية، قال قتادة : "خير الله لقمان بين النبوة والحكمة فاختار الحكمة على النبوة" . وهذه رواية ضعيفة^(٨) .

(١) والأثر : ما يروى عن الصحابة ويقال للموقوف والمقطوع الأثر . انظر : تدریب الراوي للسيوطي ، ١٨٤/١ ، دار الكتب العلمية .

(٢) ترجمة القرآن لملم حسين ، ٢٧/٣ . - بنصرف يسير - وانظر : تفسير القرآن العظيم لابن كثير ، ١٧١/٣ ، دار السلام .

(٣) سورة سبأ الآية ١٥ .

(٤) السيرة النبوية لابن هشام ٢٣/١ ، دار الفكر القاهرة .

(٥) ترجمة القرآن لملم حسين ، ٦٩٥/٣ . وانظر : تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٥٣٩/٣ .

(٦) المصدر السابق ٦٩٨/٣ . راجع تفسير القرآن العظيم لابن كثير ، ٥٤٠/٣ ، مكتبة حقايقية ، والمحرر الوجيز لابن عطية ١٦٦/١٢ ، ومعالم التنزيل للبعوي ٥٥٣/٣ ، دار المعرفة ، فتح القدير للشوكاني ٣٢٠/٤ عالم الكتب .

(٧) سورة لقمان الآية ١٢ .

(٨) ترجمة القرآن لملم حسين ٤٦٦/٣ . وقال الحافظ ابن كثير : وهذه الرواية رواها ابن أبي حاتم بسنده عن قتادة . وفيه سعيد بن بشير ، وفيه ضعف . انظر : تفسير القرآن العظيم لابن كثير ، ٥٣/٣ ، مكتبة حقايقية .

ويقول عند تفسير قوله تعالى ﴿فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته إلا دابة الأرض﴾^(١) الآية ، وهناك أثر روي عن بعض الصحابة وهو : كان من عادة سليمان — عليه السلام — الاعتكاف في بيت المقدس لسنة أو سنتين ... ثم ذكر القصة بطولها .
وفي رواية قال سليمان — عليه السلام — لملك الموت إذا أمرك الله سبحانه وتعالى ، بقبض روحي فأعلمني ، فأتاه فقال : "قد أمرت بقبض روحك" وقد بقيت لك سويعة فدعا شياطين ، فبنوا عليه صرحا من قوارير ، وليس له باب ، فقام يصلي فاتكأ على عصاه ، فقبض ملك الموت روحه ، وهو متكئ على عصاه

وفي رواية أن داود — عليه السلام — أسس بيت المقدس فلما مات أوحى إلى سليمان في إتمام مسجد بيت المقدس فأمر سليمان — عليه السلام — للجن بينائه ، ودعا الله عز وجل بإخفاء نعيه (خبر الموت) للجن والإنس لكي يكملوه ، ويبطل دعوى الجن بمعرفة الغيب . وكان عمره ثلاثة وخمسين عاما ، وأعطى الله الملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة ، وكان الملك عنده أربعين سنة ، وبدأ ببناء بيت المقدس بعد مضي أربع سنوات من ملكه .
ثم قال المؤلف — والروايات المذكورة هنا كلها مروية من علماء بني إسرائيل وتقبل هذه الروايات ، إن كانت موافقة للحق وإلا فهي مردودة^(٢) .

وكذلك يقول عند تفسير قوله تعالى ﴿أوحيل بينهم وبين ما يشتهون﴾^(٣) الآية ، كان رجل من بني إسرائيل فاتحا إن يتح الله له مالا ، فمات فورثه ابن له فاسد ، فكان يعمل في مال الله تعالى بمعاصي الله تعالى عز وجل ، فلما رأى ذلك إخوة أبيه ، أتوا الفتى فعزلوه ولاموه ، فضجر الفتى ، فباع عقاره بصامت ، ثم رحل فأتى عينا ثجاجة ، فسرح فيها ماله ، وابتنى قصرا ، فبينما هو ذات يوم جالس ، إذ شملت عليه

(١) سورة سبأ الآية ١٤ .

(٢) ترجمة القرآن لملم حسين ٦٨٩/٢ . هذه القصة ذكرها ابن كثير في البداية ، (٢/٣٠ - ٣٢ ، المكتبة القدوسية) وقال: وروي عن ابن عباس موقوفا وهو أشبه بالصواب وذكرها البيهقي في تفسيره ، (٣/٥٥٢ دار المعرفة) قال : وقال أهل العلم ... ثم ذكر القصة . انظر : الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ، ٢٤٦/١٤ . نسخة محققة ، ١٩٩٩ م .

(٣) سورة سبأ الآية ٥٤ .

ريح بامرأة من أحسن الناس وجها وأطيبهم ريحا ، فقالت : من أنت ؟ يا عبد الله !
فقال : أنا امرؤ من بني إسرائيل . قالت : فلك هذا القصر ، وهذا المال ؟ فقال : نعم .
قالت : فهل لك من زوجة ؟ قال : لا ... فذكر القصة بطولها .

وقال في الأخير : وقيل : إن هذه الآية نزلت في ذلك الرجل، ولكنه أثر غريب
كما ذكرت وفي صحته نظر ، والله أعلم^(١) .

ب — وأحيانا لا يهتم بعزو الأقوال إلى قائلها ، ولا يعقب عليها ، وعلى سبيل
المثال عند تفسير قوله تعالى ﴿فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم...﴾^(٢) الآية .

يقول : إن الله سبحانه وتعالى أرسل إليهم ثلاثة عشر نبيا واحدا بعد واحد،
فكذبوهم ، فأرسل الله عليهم الفأرات ، وهي تنقب الجبال من جميع النواحي ، فلما
جاء فصل المطر سقطت الجبال ، وجرى السيل فانخربت البلاد والجنات^(٣) .

وكذلك يقول عند تفسير قوله تعالى ﴿قالوا حرقوه وانصروا آلهمكم...﴾^(٤)
الآية: إن هؤلاء جمعوا حطبا كثيرا جدا ، حتى إن المريض من القوم ينذر إن عوفي
أن يحمل حطبا لتحريق إبراهيم — عليه السلام — وبعد مدة أحرقوا هذا الحطب
ولم يستطع أحد أن يقرب إليها، ففكروا في طريقة لإلقاء إبراهيم — عليه السلام —
فيها، ولم يأت أحد منهم بفكرة حتى جاء كردي، اسمه هيزن ، بفكرة إلقائه إلى النار
بواسطة المنجنيق ، ثم فعلوا كما قال .

(١) ترجمة القرآن لملم حسين ، ٧٣٨/٣ . وانظر : تفسير القرآن العظيم لابن كثير ، ٥٥٣/٣ ، دار المعرفة . ١٩٨٦ م .

(٢) سورة سبأ الآية ١٦ .

(٣) ترجمة القرآن لملم حسين ، ٦٩٨/٣ — ٦٩٩ . أقول : وهذه من روايات وهب بن منبه . راجع جامع البيان

عن تأويل أي القرآن للطبري ٧٨/٢٢/١٢ ، دار الفكر ، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير ٥٤٠/٣ ، دار المعرفة .

أقول والذي ذكر في القرآن أو في السنة على سبيل الإجمال فيما يتعلق بعدد الأنبياء .

(٤) سورة الأنبياء الآية ٦٨ .

وروي أن من علم صنعة المنجنيق فقد خسف الله به الأرض فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة^(١) .

ونلاحظ أنه لم يعقب عليها ولو بكلمة ، ولم يعز هذه الأقوال إلى قائلها إلا أن الرواية الأخيرة ذكرها بصيغة التمريض .

ومن الأمثلة التي عقب عليها المؤلف منها قوله عند تفسير قوله تعالى ﴿قال إنما أوتيته على علم عندي...﴾^(٢) الآية ، يقول : اعلم أن قارون كان يعرف علم الكيمياء على قول بعض العلماء^(٣) ، وقول من قال إنه دعا بالاسم الأعظم لزيادة المال فلا يصح^(٤) .

القسم الثاني : ما يتعلق بعلم القرآن

أولا : عنايته بأسباب النزول

لاحظت أثناء القراءة أن المؤلف يهتم اهتماما كبيرا بذكر أسباب النزول ، وهذه من محاسن هذا الكتاب ، لأن القارئ أحيانا يحتاج إلى معرفة سبب النزول في فهم معنى الآية . وأما طريقته في ذلك فهي أنه يذكر أسباب النزول دون إشارة إلى صحتها وأحيانا يشير إلى مصدر الحديث وبه يعرف صحة الحديث من ضعفه ، وعلى سبيل المثال : يقول عند تفسير قوله تعالى ﴿امن المؤمنون رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه...﴾^(٥) الآية .

(١) ترجمة القرآن لملم حسين ٨٩/٣ - ٩٠ . أقول : وهذه من روايات شعيب الجبائي . راجع جامع البيان عن تأويل أي القرآن للطبري ، ٤٣/١٧/١٥ ، دار الفكر . وقال الذهبي عنه في الميزان : شعيب الجبائي أخباري متروك قاله الأزدي . انظر : ميزان الاعتدال للذهبي ، ٤٦٨/٢ ، دار الفكر العربي .

(٢) سورة القصص الآية ٧٨ .

(٣) وهذا القول ضعفه الحافظ ابن كثير . انظر : تفسير القرآن العظيم لابن كثير ، ٥٣٠/٣ ، دار السلام .

(٤) ترجمة القرآن لملم حسين ، ٣١/٣ . وقال الحافظ ابن كثير : وقال بعضهم : إن قارون كان يعرف الاسم الأعظم فدعا الله فتمول بسببه ، والصحيح المعنى الأول - وهو قول قارون أن الله إنما أعطاني هذا المال لعلمه بأني استحقته ولمحبته لي - . تفسير القرآن العظيم لابن كثير ، ٥٢٩/٣ - ٥٣٠ ، دار العلم .

(٥) سورة الأحزاب الآية ٢٣ .

اعلم أن قوله تعالى ﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله...﴾ الآية . نزلت في أنس بن النضر ومثله من الصحابة ، ويدل على ذلك حديث ثابت^(١) الذي رواه البخاري^(٢) ويقول فيه: لما نسخنا المصحف فقدت هذه الآية، وكنت أسمع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقرأ بها فلم أجدها إلا عند خزيمة بن ثابت الأنصاري ، وقد نزلت هذه الآية في أنس بن النضر رضي الله عنه ، ولم يشهد مع النبي - صلى الله عليه وسلم - بدرا ، وشق عليه ، وقال : في أول مشهد شهده النبي - صلى الله عليه وسلم - غبت عنه ، لئن أراني الله تعالى مشهدا فيما بعد مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ليرين الله عز وجل ما أصنع . قال فهاب أن يقول غيرها ، فشهد مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يوم أحد ، فاستقبل سعد بن معاذ - رضي الله عنه - قال : فقال له أنس - رضي الله عنه - يا أبا عمرو : وأين ؟ واهما لريح الجنة إني أجده دون أحد . قال : فقاتلهم حتى قتل - رضي الله عنه - : فوجد في جسده بضع وثمانون من ضربة وطعنة ، ورمية ، قال : فقالت أخته عمتي الربيع بنت النضر: فما عرفت أخي إلا بينانه^(٣) .
وكذلك يقول عند تفسير قوله تعالى ﴿إنك لا تهدي من أحببت...﴾ الآية^(٤) .

نزلت هذه الآية في أبي طالب عم النبي - صلى الله عليه وسلم - وكان يساعده ويحميه ولأجل هذا كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يتمنى أن يؤمن به - ومع ذلك - كان شقيا ، مات على الكفر ، ولما حضرت أبا طالب الوفاة ، جاءه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فوجد عنده أبا جهل ، وعبد الله بن أمية ، وكان النبي - صلى الله عليه وسلم - يلقي لا إله إلا الله عليه ، فمنعه أبو جهل وعبد الله بن أمية ، وكان آخر ما تكلم به

(١) وهذا خطأ من المؤلف أو الكاتب والصحيح هو زيد بن ثابت .

(٢) صحيح البخاري ، ج ، ٢ ، كتاب المغازي باب غزوة أحد ، ص : ٥٨٠ ، (بحاشية السندي ، كراتشي ، باكستان) . وهذا التفصيل الذي ذكره المؤلف في هذا الموضوع لا يوجد في رواية البخاري بل نقله المؤلف من المسند للإمام أحمد [١٩٤/٣] ، لأن المؤلف كثير النقل من ابن كثير، وقد نقل ابن كثير في هذا الموضوع أولا رواية البخاري ثم نقل من المسند للإمام أحمد بهذا التفصيل ، وكان على المؤلف أن يبين ذلك ، لأن من يقرأ القصة عنده على نحو ما ذكر ، يظنها كذلك في البخاري ، وهي ليست كذلك .

(٣) ترجمة القرآن لملم حسين ، ٥٤٩/٣ .

(٤) سورة القصص الآية ٥٦ .

أبو طالب "أنا على ملة عبد المطلب" - وأبى أن يقول لا إله إلا الله - فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم - "والله لأستغفرن لك ما لم أنه عنك" فأنزل الله تعالى ﴿لما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى...﴾^(١) الآية ، وقوله تعالى ﴿إنك لا تهدي من أحببت...﴾^(٢) الآية .

ومن أمثلة الضعيف قول المؤلف عند تفسير قوله تعالى ﴿إن الذين يؤذون الله ورسوله...﴾^(٣) الآية .

قال ابن عباس : نزلت هذه الآية في الذين طعنوا في صفية بنت حيي بعد نكاح النبي - صلى الله عليه وسلم - بها^(٤) .

أحيانا يذكر أسبابا متعددة لآية واحدة ، يقول عند تفسير قوله تعالى ﴿وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة...﴾^(٥) الآية ، وهناك أسباب متعددة لنزول هذه الآية ، والمقصود من هذه الآية واحد ، ولو نزلت الآية في شخص خاص ، فحكم الآية عام كالأيات الأخرى .

فقد ورد في بعض الروايات أن الآية نزلت في زينب بنت جحش حين خطبها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لزيد بن حارثة ، فامتنعت ولكن عندما قال لها النبي - صلى الله عليه وسلم - أجيبى ولا ترفضى - (كما جاء في رواية) - فقالت : ولو كان كذلك أمهاني لكي أوامر في نفسي، فبينما هما يتحدثان أنزل الله سبحانه هذه الآية .

(١) سورة التوبة الآية ١١٣ .

(٢) ترجمة القرآن لملم حسين ، ٣/٣٤٨ . والحديث ، رواه مسلم ، ج ، ١ ، كتاب الإيمان ، باب الدليل على صحة من حضره الموت ما لم يشرع في النزاع . ص : ٥٤ عيسى البابي الحلبي .

(٣) سورة الأحزاب الآية ٥٧ .

(٤) ترجمة القرآن لملم حسين ، ٣/٦٥٧ . وهذه الرواية ضعيفة ، لأن في سندها عطية العوفي وهو صدوق يخطئ كثيرا ، شيعيا مدلسا . انظر : تقريب التهذيب لابن حجر ، ٢/٢٤ . وهذه الرواية ، رواها ابن أبي حاتم من طريقه . انظر : لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي ، ص : ١٧٩ . مكتبة إسلامية ، باكستان .

(٥) سورة الأحزاب الآية ٣٦ .

وفي رواية أنها سألت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - هل أنت راض على ذلك ؟ فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : نعم ، فقالت : إذن لا سبيل لي للرفض ، ولا أعصي الله ورسوله ، ووكلت نفسي إليه .

وفي رواية عبد الرحمن بن زيد^(١) - يقول - نزلت هذه الآية في أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيد^(٢) وكانت أول من هاجر من النساء بعد صلح الحديبية ، فقالت : للنبي - صلى الله عليه وسلم - إني وهبت نفسي لك ، فقال : قد قبلت ، فزوجها زيد بن حارثة ، بعد فراقه زينب ، فسخطت وأخوها بهذا النكاح حتى قال أخوها مغضبا : إنما أردنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فزوجها عبده ، ولم نرد عبده ، فحينئذ نزلت هذه الآية .

وفي رواية مسند الإمام أحمد أن هذه الآية نزلت في رجل من الأنصار حين قال له النبي - صلى الله عليه وسلم - زوج ابنتك بجليبيب^(٣) ، فقال للنبي - صلى الله عليه وسلم - نعم ، ولكن أمهلني حتى أتكلم مع أمها ، ثم ذهب إلى زوجته ، وقال لها ذلك ، فرفضت قائلة بأننا أعلى نسبا من جليبيب ، وقد خطب إلينا فلان وفلان ، ونحن رفضناهم فكيف تزوجها بجليبيب ...^(٤) الحديث .

وأحيانا يعقب على بعض الأسباب ، وهذا لا يفعله إلا نادرا ، يقول عند تفسير قوله تعالى ﴿أولم ير الإنسان أنا خلقناه من نطفة فإذا هو خصيم مبين﴾^(٥) جاء في الأحاديث

(١) هو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي مولا هم المدني قال أبو حاتم : ليس بالقوي في الحديث ، كان في تفسيره صالحا ، وفي الحديث واها ، ١هـ . قال الحافظ ابن حجر : ضعيف ، مات سنة ١٨٢هـ . انظر : تهذيب التهذيب لابن حجر ١٧٦ - ١٧٨ . وتقريب التهذيب لابن حجر ، ٣٤٠ ، دار الرشيد .

(٢) هذا خطأ من الكاتب والصحيح هو عقبة بن أبي معيط .

(٣) جليبيب ، وهو تصغير جليباب ، من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان في وجهه دمامة ، فعرض عليه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - التزويج فقال : إذن تجدني يا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كاسدا . فقال : إنك عند الله لست بكاسد . انظر : الإصابة لابن حجر ، ٢٤٢/١ ، مكتبة المثنى ، والاستيعاب لابن عبد البر ، ٢٥٦/١ ، في هامش الإصابة .

(٤) ترجمة القرآن لملم حسين ، ٥٨٠/٣ . وانظر : مسند الإمام أحمد ، ١٣٦/٣ ، دار الفكر وقال الهيثمي : رجال أحمد رجال الصحيح . مجمع الزوائد ، ج ، ٩ ، كتاب المناقب ، باب ما جاء في جليبيب ص : ٣٧٠ - ٣٧١ ، مؤسسة الرسالة .

(٥) سورة يس ، الآية ٧٧ .

أن هذه الآية نزلت في أبي بن خلف أو في العاص بن وائل أو في عبد الله بن أبي ، ولكن القول بأن الآية نزلت في عبد الله بن أبي لا يصح ، لأن عبد الله بن أبي كان في المدينة حين نزلت هذه الآية ، وهذه سورة مكية ، نزلت قبل الهجرة ، والأصح من بين هذه الروايات الثلاثة ، الرواية التي وردت عن أبي بن خلف^(١) .

ثانيا : عنايته بتوضيح المبهمات

مما عنى به المؤلف بيانه لمبهمات القرآن الكريم ، والمبهمات جمع مبهم وهو الأمر المبهم الذي لا مأتى له . قال صاحب اللسان : قال ابن الأنباري : المبهمة التي لا أقفال عليها ، ويقال أمر مبهم إذا كان ملتبسا لا يعرف معناه ولا بابه^(٢) .
والقصد تحت هذا العنوان ذكر بعض الكلمات المبهمة في الآيات القرآنية التي لا تعلق لها بالمتشابهات كقوله تعالى ﴿وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ...﴾^(٣) الآية فالقرآن لم يوضح ولم يعين تلك القرية ما هي وأين ؟ .

يقول الإمام السيوطي : اعلم أن علم المبهمات مرجعه إلى النقل المحض لا مجال للرأي فيه . وللايهام في القرآن أسباب منها :
أولا : أن يتعين لاشتهاره كقوله تعالى ﴿وَوَقَلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ...﴾^(٤) الآية ، ولم يقل حواء ، لأنه ليس له غيرها .
ثانيا : قصد الستر عليه ليكون أبلغ في استعظامه نحو ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْجَبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ..﴾^(٥) الآية .

(١) ترجمة القرآن لمعلم حسين ، ٧٩/٤ - ٨٠ . قال ابن كثير : أما نزول هذه الآية في عبد الله بن أبي فيبو منكر ، لأن السورة مكية ، وعبد الله بن أبي إنما كان بالمدينة . وعلى كل تقدير سواء كانت هذه الآيات قد نزلت في أبي بن خلف أو العاص بن وائل أو فيهما ، فهي عامة في كل من أنكر البعث . تفسير القرآن العظيم لابن كثير ، ٥٨٩/٣ ، - بتصريف يسير - مكتبة حقايقية .

(٢) لسان العرب لابن منظور الأفريقي ٥٧/١٢ - بتصريف يسير .

(٣) سورة يوسف ، الآية ٨٢ .

(٤) سورة البقرة ، الآية ٣٥ .

(٥) سورة البقرة ، الآية ٢٠٤ .

ثالثاً : ألا يكون في تعيينه كبير فائدة نحو قوله تعالى ﴿أوَكَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ...﴾^(١) الآية^(٢) .

وطريقة المؤلف في توضيح المبهمات تتضح فيما يلي :

أ - رعاية الأحاديث الواردة في ذلك .

ب - ذكر أقوال المفسرين مع بيان الراجح منها .

ج - الاختصار على ذكر معنى واحد للفظ الوارد . وإليك بعض الأمثلة :

أ - يقول عند تفسير قوله تعالى ﴿فوجدنا عبداً من عبادنا أتيناها رحمةً من عندنا وعلمناه من لدنا علماً﴾^(٣) إن الأحاديث أخبرت بأن العبد الذي لقي موسى - عليه السلام - هو الخضر - عليه السلام^(٤) .

ب - يقول عند تفسير قوله تعالى ﴿وَأَوْيُنْهَمَا إِلَى رِبْوَةٍ ذات قرار ومعين﴾^(٥) . المراد بها بيت لحم بقرب بيت المقدس ، وهي أرض مرتفعة كقول بعض العلماء^(٦) .

ج - يقول عند تفسير قوله تعالى ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ...﴾^(٧) الآية : أكثر المفسرين قالوا بأن المراد بمجمع البحرين هو مما يلي الجانب

(١) سورة البقرة ، الآية ٢٥٩ .

(٢) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ، ١٤٥/٢ - بتصريف - المكتبة المثنى .

(٣) سورة الكهف الآية ٦٥ .

(٤) ترجمة القرآن لملم حسين ، ٤/٣ . راجع صحيح البخاري ج ، ٢ كتاب التفسير باب قوله "وإذ قال موسى لِقَتَاهُ" ص : ٦٨٧ وفي هامشه حاشية السندي كراتشي .

(٥) سورة المؤمنون الآية ٥٠ .

(٦) ترجمة القرآن لملم حسين ، ١٤٨/٣ . وقال الألوسي : روى ابن عساكر بسند صحيح عن ابن عباس (إلى رِبْوَةٍ) أنبأنا أنها دمشق . روح المعاني للألوسي ٣٨/١٨ ، مكتبة إمدادية باكستان . وقال الإمام السرازمي : وقال الأكثرون إنها دمشق [تفسير الكبير ، ٩٠/٢٣ ، مكتبة دار الباز . وقال الحافظ ابن كثير [تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٣/٢٥٧ ، مكتبة حقايقية] بعد ذكر أقوال متعددة : "هو بيت المقدس ، فهذا - والله أعلم - هو الأظهر ، لأنه المذكور في الآية الأخرى والقرآن يفسر بعضه بعضاً ، وهذا أولى ما يفسر به" . وانظر : تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر للشيخ بدران ، ٤٦/١ ، دار الميسرة .

(٧) سورة الكهف الآية ٦٠ . قال البقاعي [في مجمع البحرين] : وهذا [فارتداً على آثارهما قصصاً] يدل على أن الأرض رملا لا علم فيها ، فالظاهر - والله أعلم - أنها مجمع النيل والملح عند دمياط أو رشيد من بلاد مصر ، ويؤيده نعر العصفور في البحر الذي ركبا فيه سفينة للتغذية كما في الحديث ، فإن الطير لا يشرب من ماء"

الشرقي للمحيط الفارسي والجانب الغربي من بحر الروم ، ولكن بعض المفسرين المعاصرين يقولون إن المراد بمجمع البحرين هو المكان الذي يجتمع فيه العضو الكبير من نهر النيل ، ويسمى ذلك المكان بالخرطوم أي مكان يجتمع فيه البحر الأبيض والبحر الأسود في الخرطوم ، وهو مكان يقع في السودان ، وكان جنوب مصر في ذلك الزمن تحت الحبشة^(١) .

د — يقول عند تفسير قوله تعالى ﴿وَعَادًا وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ﴾^(٢) الآية ، وقد وردت أقوال متعددة في تعيين أصحاب الرس .

الأول : هم قوم عاشوا في قرية من قرى ثمود^(٣) .

الثاني : هم قوم عاشوا في بلدة باليمامة^(٤) .

الثالث : هم قوم عاشوا قرب بئر في أذربيجان^(٥) ، ويستعمل هذا اللفظ على البئر كذلك ، وسمي بأصحاب الرس بسبب رميهم نبهم في البئر كقول بعض العلماء ، وقد أنجاه

=الملح . راجع نظم الدر في تناسب الآيات والسور للبقاعي ، ١٢/١٢٦ ، المكتبة التجارية ، ط . ٢ ، ١٩٩٢م . وقال ابن عاشور : ومجمع البحرين لا ينبغي أن يختلف في أنه مكان من أرض فلسطين . والأظهر أنه مصب نهر الأردن في بحيرة طبرية ، فإن النهر العظيم الذي يمر بجانب الأرض التي نزل بها موسى — عليه السلام — وقومه ، وكانت تسمى عند الإسرائيليين بحر الجليل ، فإن موسى بلغ مسيرة يوم وليلة راجلا ، فعلمنا أنه لم يكن مكانا بعيدا جدا . تفسير التحرير والتبوير لابن عاشور ، ١٥/٣٦٢ . ولعل أحد هذين الوجهين أقرب إلى الصواب . والله أعلم .

(١) ترجمة القرآن لملم حسين ، ٣/٥ . أقول : لعله أراد بهذا المكان الذي يجتمع فيه النيل الأزرق والنيل الأبيض بالخرطوم .

(٢) سورة الفرقان الآية ٢٨ .

(٣) الحجر : اسم ديار ثمود ، بوادي القرى بين المدينة والشام . مرصد الاطلاع لصفي الدين ، ١/٣٨١ .

(٤) اليمامة : سميت اليمامة باليمامة بنت سهم بن طسم . قال أهل السيرة ، كانت منازل طسم وجديس اليمامة ، وكانت تدعى جوا ، وما حولها إلى البحرين . بينه وبين اليمامة عشرة أيام ، واليمامة معدودة من نجد ... معجم البلدان لياقوت الحموي ، ٥/٤٤١ — ٤٤٢ — بتصريف .

(٥) أذربيجان : هو صقع حده من برزعة مشرقا إلى زنجان مغربا ، ويتصل حده من جهة الشمال ببلاد الديلم والجبل الطرم ، ومن أشهر مدنه مدينة تبريز . مرصد الاطلاع لصفي الدين ، ١/٦٠ .

من هذا البئر رجل أسود ، وهو أول من يدخل الجنة وأمن أصحاب الرس بنبيهم بعد ما أخرجوه من البئر وهذا حديث مروى بطريق ضعيف جدا^(١) .

هـ . ويقول عند تفسير قوله تعالى ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ ..﴾^(٢) الآية ، الدابة التي ذكرت في هذه الآية ، هي التي تخرج من الأرض في آخر الزمان ، حينما يترك الناس دين الله سبحانه ويبدلونه ، وتجرح الناس وتكلمهم ، والذين تجرحهم الدابة هم الكفار ، وكلامها هو : أن الناس كانوا بآيات الله لا يوقنون^(٣) .

و – ويقول عند تفسير قوله تعالى ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ...﴾^(٤) الآية ، والمراد بالأمانة كل ما فرض الله سبحانه وتعالى على العباد ، وكذلك كل ما نهى عنه العباد .

قال أبي بن كعب الأمانة هي دين الله سبحانه ، وما فرض الله سبحانه – (على العباد) – وهذا قول قتادة أيضا .

وقال بعض العلماء الأمانة هي الغسل من الجنابة ، وقال : زيد بن أسلم^(٥) : الأمانة ثلاثة ، هي الغسل من الجنابة ، والصيام ، والقيام للصلاة .
وقال المؤلف : وهذه المعاني كلها شاملة في معنى الأمانة^(٦) .

(١) ترجمة القرآن لملم حسين، ٢٢٥/٣ – ٢٢٦ . تقدم الكلام على هذا الحديث قبل ، ص : ٣١١

(٢) سورة النمل الآية ٨٢ .

(٣) ترجم القرآن لملم حسين ، ٣١١/٣ .

(٤) سورة الأحزاب الآية ٧٢ .

(٥) هو زيد بن أسلم العدوي مولاهم الفقيه العابد لقي ابن عمر وجماعة ، وهو ثقة عالم ، وكان يرسل ، وله تفسير القرآن يرويه عنه ابنه عبد الرحمن ، توفي سنة ١٣٦هـ . انظر تقريب التهذيب لابن حجر ، ٢٢٢ ، دار الرشيد ، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ، ١٩٤/١ ، دار الميسرة .

(٦) ترجمة القرآن لملم حسين ، ٦٦٦/٢ – ٦٦٧ . راجع تفسير القرآن العظيم لابن كثير ، ٥٣٠/٣ ، مكتبة حقانية .

ثالثاً : مدى اهتمامه بالقراءات في تفسيره

أ - يقول عند تفسير قوله تعالى: ﴿لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ...﴾^(١) الآية. ومعنى الآية ، أن الأشياء المذكورة في الآية هي من رحمته تعالى لا بحولهم ولا بسعيهم، وفي قراءة "وما عملت أيديهم.." ^(٢) والمعنى هو ليأكلوا من ثمره وما عملت أيديهم من الغرس والنصب ، وكلا المعنيين صحيح ^(٣).

ب - ويقول عند تفسير قوله تعالى : ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ...﴾^(٤) الآية: وفي قراءة الربيع بن أنس ^(٥) "وَالَّذِينَ جَاءُوا بِالصَّدَقِ" ^(٦) والمعنى واحد ^(٧).

ج - كذلك يقول عند تفسير قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عُمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالَكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ...﴾^(٨) الآية .

(١) سورة يس ، الآية : ٣٥ .

(٢) راجع : كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد ، ٥٤٠ ، ط. ٣ ، دار المعارف . أقول : قرأها عاصم في رواية أبي بكر .

(٣) ترجمة القرآن لملم حسين ٣٩/٤ .

(٤) سورة الزمر ، الآية : ٣٣ .

(٥) هو الربيع بن أنس البكري البصري ثم الخراساني ، محدث مفسر من أهل البصرة ، هرب منها إلى مرو خوفاً من الحجاج بن يوسف ، روى عن أنس بن مالك والحسن البصري وغيرهما ، توفي سنة ١٣٩هـ - ١٤٠هـ . معجم المفسرين لعادل نويهض ، ١٨٩/١ ، مؤسسة نويهض الثقافية . وانظر : الطبقات الكبرى لابن سعد ، ٣٧٠/٧ ، دار صادر .

(٦) وانظر المحرر الوجيز لابن عطية ، ٥٣٦/١٢ - ٥٣٧ . أقول : وما وجدت هذه القراءة في كتب القراءات ، وقد راجعت كتب القراءات مثل كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد ، ٥٦٠ - ٥٦١ ، دار المعارف ، ط. ١ . والإرشاد الجلية في القراءات السبع لمحمد محمد محسن ، ٤٠٢ - ٤٠٤ ، مكتبة الكليات الأزهرية . والبذور الزاهرة في القراءات العشرة المتواترة لعبد الفتاح القاضي ، ٢٧٢ - ٢٧٤ ، ط. ١ ، مصطفى البابي الحلبي . والغاية في القراءات العشرة للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين النيسابوري ، ٢٥٢ - ٢٥٣ ، ط. ١ ، ١٩٨٥م . والمحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لأبي الفتح عثمان بن جني ، ٢٣٦/٢ - ٢٣٧ ، القاهرة . (٧) ترجمة القرآن لملم حسين ، ٢٤٦/٤ .

(٨) سورة الأحزاب ، الآية : ٥٠ .

وفي قراءة ابن مسعود — رضي الله عنه — "...اللائي هاجرن من معك..."^(١).

القسم الثالث : ما يتعلق بالمفردات اللغوية

يهتم المؤلف بشرح المفردات اللغوية كعادة عامة المفسرين ، وطريقته في ذلك أنه يذكر أحيانا معنى واحدا لشرح بعض الألفاظ ، وأحيانا يذكر معاني متعددة ، للفظ واحد ، وهو واضح من الأمثلة التالية :

أ — يقول عند تفسير قوله تعالى ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبٍ وَتَمَائِيلٍ وَجَفَانٍ كَالْجَوَابِ...﴾^(٢) : المحاريب هو البناء الحسن ، وهو أشرف شيء في المسكن وصدوره . وأما التمائيل فهي الصور ، وكانت من نحاس وأما الجفان فهي جمع جفنة وهي القصعة الكبيرة والجواب جمع جابية ، وهي الحوض الذي يجبي فيه الماء^(٣) .

ب — يقول عند تفسير قوله تعالى ﴿كُذِبَ أَصْحَابَ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ﴾^(٤) : الأيكة هي الأشجار ، وسمي بأصحاب الأيكة لعبادتهم الأشجار الملتفة ، وكانت في خارج المدينة^(٥) .

ج — يقول عند تفسير قوله تعالى ﴿وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهْجَمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ...﴾^(٦) الآية : الصوامع هي الكنائس الصغيرة ، والبيع هي الكنائس الكبيرة ، والصلوات هي معابد اليهود^(٧) .

د — يقول عند تفسير قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقٍ...﴾^(٨) الآية : طرائق في اللغة معناها السبل ، ولهذا رأى بعض المفسرين في معنى هذه الآية أن المراد

(١) ترجمة القرآن لملم حسين ، ٦٠٧/٤ . راجع المحرر الوجيز لابن عطية ، ٤٠٣/١٢ . ولم أجد هذه القراءة أيضا في كتب القراءات مثل كتاب السبعة لابن مجاهد ، ٥٢٢ — ٥٢٣ ، والإرشاد الجلية لمحمد محمد سالم محيسن ، ٣٧٦ ، والبدور الزاهرة لعبد الفتاح القاضي ، ٢٥١ — ٢٥٦ ، والغاية في القراءات العشرة للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين ، ٢٣٨ — ٢٣٩ . والمحاسب لابن جني ، ١٨٢/٢ — ١٨٣ .

(٢) سورة سبأ ، الآية ١٣ .

(٣) ترجمة القرآن لملم حسين ، ٦٨٥/٣ .

(٤) سورة الشعراء ، الآية ١٧٦ .

(٥) ترجمة القرآن لملم حسين ، ٢٦٦/٣ ، وانظر : تفسر القرآن العظيم لابن كثير ، ٤٥٩/٣ ، دار السلام .

(٦) سورة الحج ، الآية ٤٠ .

(٧) ترجمة القرآن ، ١٢٧/٣ .

(٨) سورة المؤمنون ، الآية ١٧ .

بالطرائق هي الطرائق السبعة التي يعيش فيها الملائكة ، ورأى البعض الآخر أن المراد بالطرائق هي الطبقات السبع التي وضعت بعضها فوق بعض . ويقول بعض المفسرين المعاصرين بأن المراد بها السيارات السبع ، وهي الشمس والقمر ، وعطارد، والمشتري ومريخ وزهرة ، وزحل^(١) .

هـ . وعندما تكلم عن الزكاة قال : اعلم أن هناك معنيين للفظ الزكاة ، أحدهما هو ما دل عليه قوله تعالى ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَاها ، وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾^(٢) ، وقوله تعالى أيضا ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ، وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾^(٣) . فهو طهارة النفس من الشرك والأخلاق الرذيلة ، وثانيهما : هو ما دل عليه قوله تعالى ﴿الَّذِينَ يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ..﴾^(٤) الآية . فهو إيتاء الزكاة بقدر ما أمر به — (من الأموال)^(٥) .

القسم الرابع : ما يتعلق بالقصص

القصة مأخوذة من القص ، وهو اتباع الأثر يقال قصصت الشيء إذا تتبعته أثره شيئا بعد شيء ومنه قوله تعالى ﴿وَقَالَت لأخته قصيه ..﴾^(٦) الآية^(٧) .

(١) ترجمة القرآن لملم حسن ، ١٤٢/٣ . أقول : والمراد بـ"سبع طرائق" هو السماوات السبع ، والعرب تسمى كل شيء فوق شيء طريقة ، وإنما قيل للسماوات السبع ، سبع طرائق ، لأن بعضهن فوق بعض فكل سماء منهن طريقة . هذا كلام ابن جرير الطبري ، وإليه ذهب ابن كثير والقرطبي والرازي والألوسي . انظر : جامع البيان للطبري ١٠/١٨/١٢ ، وتفسير القرآن لابن كثير ٣/٢٥٢ ، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٢/١١١ ، وتفسير الكبير للرازي ٢٣/٧٧ ، وروح المعاني للألوسي ١٠/١٥/٢٧ . أقول : إن الشمس والقمر لم يكونا من السيارات السبعة المعروفة .

(٢) سورة الشمس الآية ٩ — ١٠ .

(٣) سورة الأعلى الآية ، ١٤ — ١٥ .

(٤) سورة لقمان ، الآية ٤ .

(٥) ترجمة القرآن لملم حسين ، ٤/٣٢٧ .

(٦) سورة القصص ، الآية ١١ .

(٧) تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهرى ، ٨/٢٥٦ — بتصرف — الدار المصرية ، وانظر : المصباح المنير للشيخ أحمد بن محمد ٢/٦٩٤ — ط. ٦ ، المطبعة الأميرية .

وقال أهل اللغة : القصة الأمر والخبر ، وقد اقتضت الحديث إذا رويته على وجهه ، وقص عليه الخبر قصصاً^(١) . "وأطلق العرب هذا اللفظ على عدة معان أحدها قريب من الفن الذي نعرفه اليوم بهذا الاسم ، مثل التمثيل والموسيقا وغيرها ، وكان العرب قديماً يطلقون عليه عدة أسماء مثل الحديث والخبر والسمر والخرافة ." وفي الاصطلاح هي : "حكاية نثرية طويلة تستمد من الخيال أو الوقائع أو منهما معاً، وتبنى على قواعد معينة من الفن الكتابي"^(٢) .

وأما القصص القرآني فهي أخبار الأنبياء المتقدمين وأحوال الأمم الماضية والأحداث الواقعة وأخبار أشخاص لم تثبت نبوتهم^(٣) . والقصص له أهمية وفيه عبرة وموعظة لقوله تعالى ﴿لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب ما كان حديثاً يفترى ..﴾^(٤) الآية، ولذا فقد ذكر الله سبحانه وتعالى القصص في القرآن في مواضع عديدة بأساليب متنوعة، وأمر نبيه - عليه الصلاة والسلام - بذلك لقوله تعالى ﴿فأقصص القصص لعلهم يتفكرون﴾^(٥) . إذن فالقصص له أهمية في التفسير كما ذكرت سابقاً حتى جعل العلماء معرفة القصص شرطاً من شروط المفسر^(٦) . ومن أجل ذلك اهتم العلماء بتوضيح القصص أثناء تفسيرهم للقرآن ومنهم الشيخ مالم حسين ديدى - رحمه الله - الذي اهتم بالقصص في تفسيره الذي كتبه باللغة المالديفية .

وقد لاحظت أثناء القراءة أنه كان يذكر الروايات التاريخية والإسرائيلية ، ومع ذلك كان يعقب عليها في أغلب الأحيان وإن غفل أحياناً ، ويكتفي أحياناً في ذكر القصة بقدر ما ورد في القرآن كقوله عند تفسير قوله تعالى ﴿قال رب إنني قنلت منهم نفساً﴾^(٧)

(١) صحيح مسلم بشرح النووي ، ١٠٠/١ ، مكتبة الغزالي ، دمشق .

(٢) المعجم الوسيط ، ٧٤٠/٢ ، إدارة إحياء التراث الإسلامي ، قطر .

(٣) انظر : كتاب التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي الكلبي ، ٦/١ دار الكاتب العربي ، وانظر : مباحث في علوم

القرآن للشيخ مناع القطان ، ٣١٧ ، ط . ٧ ، مكتبة وهبة ، ١٩٩٥ م .

(٤) سورة يوسف ، الآية ١١١ .

(٥) سورة الأعراف ، الآية ١٧٦ .

(٦) انظر : الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ١٨/٢ ، المكتبة الثقافية .

(٧) سورة القصص الآية ٣٣ .

الآية "ستعرف القصة أثناء قراءة معاني الآيات"^(١) . وكذلك يقول عند تفسير قوله تعالى «وإني مرسله إليهم بهدية ..»^(٢) الآية . وهنا ذكر المفسرون أقوالا مختلفة وأكثرها قصص إسرائيلية ، ولم يرد في ذلك حديث صحيح ، لذا أرى أن أكتفي بقدر ما ورد في القرآن^(٣) .

وإليك أهم ملامح منهجه في توضيح قصص القرآن .

أولا : الاستطراد في ذكر القصة مع ذكر الخلاف الوارد فيها :

أ — يقول عند تفسير قوله تعالى «فخسفنا به وبداره الأرض ...»^(٤) الآية .

وقد اختلف العلماء في سبب خسف قارون ، وروى عن بعض العلماء ، أن سبب خسف قارون كان بسبب دعاء دعاه موسى — عليه السلام — عليه ، لأنه رماه بالزنى بامرأة فاجرة حين كان موسى — عليه السلام — خطيبا في بني إسرائيل ثم صلى موسى — عليه السلام — ركعتين وسأل المرأة في ذلك ، فقالت إن قارون أعطى لها مالا وأمرها أن تفعل ذلك ، ثم سجد موسى — عليه السلام — لله تعالى ، وطلب أن يعاقبه، فأوحى الله سبحانه إلى موسى — عليه السلام — بأنه أمر الأرض بإطاعتك لتعاقب قارون، فأمر موسى — عليه السلام — الأرض بخسفه^(٥) .

والسبب الثاني هو أن قارون كان يدعي بأنه أرضى عند الله سبحانه من موسى — عليه السلام — ، ولذا أعطى الله له المال الكثير ، وقال يوما لموسى — عليه السلام — تعال ندعو الله سبحانه كل واحد منا على الآخر كي نعرف من هو أحب منا عند الله سبحانه

(١) ترجمة القرآن لملم حسين ، ٣/٣٣٨ .

(٢) سورة النمل الآية ٣٥ .

(٣) ترجمة القرآن لملم حسين ، ٣/٢٩٢ . راجع الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير لأبي شهبة ٣٥٠ — ٣٥٢ ، ١٩٨٢ م .

(٤) سورة القصص الآية ٨١ .

(٥) رواه الحاكم وصححه وقال الذهبي في التلخيص على شرط البخاري ومسلم . المستدرک ، ج ٢ — ٢ ، كتاب التفسير سورة القصص ، ص : ٤٠٨ — ٤٠٩ وهذه القصة موقوفة على ابن عباس — رضي الله عنهما — (مع بعض الاختلاف في الألفاظ) .

وتعالى ، فدعا قارون أولا على موسى — عليه السلام — ، فلم يحدث له شيء ، ثم لما بدأ موسى — عليه السلام — يدعو عليه ، خسف الله به وأمواله وأتباعه الأرض^(١).

ب — وكذلك يقول عند تفسير قوله تعالى ﴿وداود وسليمان إذ يحكمان في الحرث إذ نفثت فيه غنم القوم...﴾^(٢) الآية .

قال ابن مسعود ﴿.. إذ نفثت فيه غنم القوم ..﴾ الآية ، كرم قد أنبتت عنا قيده فأفسدته ، قال : فقضى داود بالغنم لصاحب الكرم . فقال سليمان غير هذا يا نبي الله ! قال : وما ذاك ؟ قال يدفع الكرم إلى صاحب الغنم فيقوم عليه حتى يعود كما كان ، وتدفع الغنم إلى صاحب الكرم فيصيب منها حتى إذا كان الكرم كما كان ، دفع الكرم إلى صاحبه ودفعت الغنم إلى صاحبها .

وهناك قصة أخرى في داود وسليمان — عليهما السلام — رواها الإمام أحمد وهي : أن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — قال : "بينما امرأتان معهما ابنان لهما ، إذ جاء الذئب ، فأخذ أحد الابنين ، فتحاكما إلى داود — عليه السلام — فقضى به للكبرى ، فخرجتا ، فدعاهما سليمان — عليه السلام — فقال هاتوا السكين أشقه بينكما ، فقالت الصغرى : يرحمك الله، هو ابنها ، لا تشقه فقضى به للصغرى" . وهذه الرواية موجودة في البخاري^(٣) ومسلم^(٤) .

وهناك قصة أخرى رواها ابن عساكر وهي ، أن امرأة حسناء ، في زمان بني إسرائيل راودها عن نفسها أربعة من رؤسائهم ، فامتنعت عن كل منهم ، فانفقوا فيما بينهم عليها ، فشهدوا عليها عند داود — عليه السلام — أنها مكنت من نفسها كلبا ، قد عودته ذلك

(١) ترجمة القرآن لملم حسين ٣/٣٦٤ — بتصرف يسير — . وذكر ابن كثير هذه القصة بصيغة التمریض . راجع تفسير القرآن العظيم لابن كثير ، ٣/٤١٢ ، مكتبة حقانية . والبداية والنهاية لابن كثير ، ١/٣١٠ — ٣١١ ، المكتبة القدوسية . نقل عن ابن عباس والسدي موقوفة عليهما .

(٢) سورة الأنبياء ، الآية ٧٨ ، وهذه القصة رويت موقوفة على بعض الصحابة والتابعين ، راجع جامع البيان عن تأويل أي القرآن للطبري ، ١٠/١٧/٥٢ ، دار الفكر ، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير ، ٣/١٩٥ ، مكتبة حقانية .

(٣) صحيح البخاري ج ، ١ ، كتاب الأنبياء ، باب قول الله عز وجل ﴿ووهبنا لداود سليمان...﴾ الآية . ص : ٤٨٧ ، وفي هامشه حاشية السندي .

(٤) صحيح مسلم ج ، ٣ ، كتاب الأفضية ، باب بيان اختلاف المجتهدين ، ص : ١٣٤٤ ، عيسى البابي الحلبي .

منها ، فأمر برجمها ، فلما كانت عشية ذلك اليوم جلس سليمان ، واجتمع معه ولدان مثله ، فانتصب حاكما ، وتزيا أربعة منهم بزى أولئك ، وآخر بزى المرأة ، وشهدوا عليها بأنها مكنت من نفسها كلبا . فقال سليمان : فرقوا بينهم ، فسأل أولهم ، ما كان لون الكلب ، فقال : أسود ، فعزله واستدعى الآخر ، فسأله عن لونه ، فقال : أحمر ، وقال الآخر : أغبش ، وقال الآخر : أبيض ، فأمر عند ذلك بقتلهم ، فحكى ذلك لداود — عليه السلام — فاستدعى من فوره بأولئك الأربعة فسألهم متفرقين عن لون ذلك الكلب ، فاختلفوا عليه فأمر بقتلهم^(١) .
ثانيا : كثيرا ما نرى أنه يعقب على القصص ، إما قبل ذكر القصة وإما بعدها .
واليك الأمثلة الآتية :

أ — قوله تعالى ﴿لقد كان لسبأ في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال...﴾^(٢) الآية .
وهنا ذكر قصة هلاك أهل سبأ ، وهي قصة طويلة ، وقال في آخر القصة : وقد نقلت هذه القصة عن عكرمة ، ولكنها قصة غريبة ، واسم الكاهن ، الذي ذكر في هذه القصة هو عمرو بن عامر ، وكان سيدا من سادات أهل اليمن ، ومن كهانهم ، وهكذا ذكر في هذه القصة ، وقد ذكرها ابن إسحاق في السيرة^(٣) مع بعض الاختلاف ، وهكذا رويت هذه القصة عن السدي ببعض الزيادات^(٤) .

ب — يقول عند تفسير قوله تعالى ﴿قيل لها ادخلي الصرح فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقها...﴾^(٥) الآية ، أن بلقيس لما أرادت أن تدخل في قصر سليمان كشفت

(١) راجع تهذيب تاريخ دمشق الكبير لابن عساکر ، هذبة الشيخ عبد القادر بدران ، ٢٥٣/٦ — ٢٥٤ ، دار الميسرة ، ط. ٢ ، ١٩٧٩ م ، ذكر ابن كثير هذه القصة بالسند ، وفيه صفوان بن صالح بن صفوان ، قال الحافظ ابن حجر عنه : ثقة ، وكان يندلس تدليس التسوية ، قاله أبو زرعة . تقريب التهذيب لابن حجر ٣٦٨/٢ ، والوليد بن مسلم القرشي مولاها ، قال الحافظ ابن حجر عنه : ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية . تقريب التهذيب لابن حجر ٣٣٦/٢ . أقول : وهذه الرواية لا يعتمد عليها لوجود هذين المدلسين والله أعلم ، وانظر : ترجمة القرآن لملم حسين ٩٣/٣ — ٩٦ . وانظر : تفسير القرآن العظيم لابن كثير ١٩٦/٣ ، مكتبة حقاينة . واللفظ له .

(٢) سورة سبأ الآية ١٥ .

(٣) راجع السيرة النبوية لابن هشام ، ١٣/١ ، ط. ٢ ، مصطفى البابي الحلبي ، ١٩٥٥ م .

(٤) ترجمة القرآن لملم حسين ، ٧٠١/٣ . ذكر الحافظ ابن كثير هذه القصة ، وقال : هذا أثر غريب عجيب .

[٥٤٢/٣ دار المعرفة] .

(٥) سورة النمل الآية ٤٤ .

ساقيهما ، وظنت أن الماء حال بينها وبين القصر ، وعندئذ رأى سليمان — عليه السلام — ساق تلك المرأة وكان الشعر في ساقيهما ، فأمر سليمان بحلقها ، وشق ذلك عليها ، ثم أمر سليمان — عليه السلام — الجن بصنع دواء يزال به الشعر وصنعوا لها النورة.. ثم قال المؤلف — وقصة زواج سليمان بها وغير ذلك من الروايات التي رويت في هذه القصة ، وهي مكتوبة في الكتب ، أكثرها من أخبار بني إسرائيل^(١) . واعلم أن هناك رواية بأن أبا بلقيس كان ملكا متكبرا ، وكان يرى أن زواجه بينات الملوك يحط من قدره، ولهذا تزوج بجنية ، اسمها ریحانة ، وولدت له بلقيس ...".
القصة .

وقال المؤلف بعد ذكر القصة : "وقد ذكرت هنا هذا القصص لزيادة المعلومات فقط، ولم أرد أن أزيغ إيمانكم ، فعليكم أن تتيقنوا بقدر ما ورد في القرآن"^(٢) .
ثالثا : اهتمامه بالأحداث التاريخية على وجه العموم والأحداث التي وقعت في عصر الرسول — صلى الله عليه وسلم — على وجه الخصوص .
أ — يقول عند تفسير قوله تعالى ﴿إِنْ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ...﴾^(٣) الآية . وقد وجد في بعض الروايات أن قارون هو ابن عم موسى — عليه السلام — ، ونسبه : قارون بن يعمر^(٤) بن قاهيث ، ونسب موسى — عليه السلام — هو : موسى ابن عمران بن قاهيث .

(١) انظر : تفسر القرآن العظيم لابن كثير ، ٤٨٧/٣ دار السلام .

(٢) ترجمة القرآن لملم حسين ٢٩٨/٣ — ٢٩٩ . وقال ابن عطية في هذه القصة . وأكثر بعض الناس في قصصها بما رأيت اختصاره لعدم صحته ، وإنما اللازم من الآية ، أنها مختصة بامرأة ملكت على مدائن اليمن وكانت ذات ملك عظيم وكانت كافرة من قوم كفار . انظر : المحرر الوجيز لابن عطية ، ١٩٣/١١ .

(٣) سورة القصص ، الآية ٧٦ .

(٤) ولعله أخطأ في ذكر هذا الاسم ، فقد ورد في الإتيان والبداية أن اسمه قارون بن يصهر ، والله أعلم . راجع الإتيان للسيوطي ١٨١/٢ مصطفى البابي الحلبي ، والبداية والنهاية للحافظ ابن كثير ، ٣٠٩/١ ، المكتبة القدسية .

وقال ابن إسحاق بعد التحقيق : إن قارون هو عم موسى ... عليه السلام ، وأكثر أهل العلم ذهبوا إلى أن قارون كان ابنا لعم موسى^(١) — عليه السلام — وقد أعطى له — (قارون) — صوت حسن ومخرج جيد ، وكان يسمى المنور لحسن صوته بالتواراة ، ولكن عدو الله نافق كما نافق السامري ، وهو رجل ذو مال ، كفر بأنعم الله سبحانه وتكبر^(٢) .. القصة .

ب — يقول عند تفسير قوله تعالى ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأَنْزِلْ لَهُمُ الْآيَةَ﴾^(٣) الآية . ذكر كثير من المؤرخين أن ذا القرنين عاش في زمن إبراهيم — عليه السلام — وأمن به^(٤) ، وكان مبلغا لدين إبراهيم — عليه السلام — ، وهو الذي بنى الإسكندرية ، وهو الاسكندر الثاني ، وهو ابن الملك المقدوني الرومي كقول بعض المؤرخين ، ولكن هذا قول لا يعتمد عليه ، لأن الخضر — عليه السلام — كان وزيرا لذي القرنين ، وكان وزير الاسكندر الثاني أرسطاطاليس^(٥) الفيلسوف ، وهو أول من كتب تاريخ الروم ، وعاش الاسكندر الثاني قبل المسيح بثلاثة قرون ، وأما المذكور في القرآن فعاش في زمن إبراهيم — عليه السلام^(٦) .

(١) راجع : البداية والنهاية لابن كثير ٣٠٩/١ ، المكتبة القدوسية .

(٢) ترجمة القرآن لملم حسين ، ٣٥٨/٣ — ٣٥٩ . وانظر : البداية والنهاية لابن كثير ، ٣٩٠/١ ، المكتبة القدوسية .

(٣) سورة الكهف الآية ٨٣ .

(٤) راجع البداية والنهاية لابن كثير ، ١٠٨/٢ ، المكتبة القدوسية ، روح المعاني للأوسمي ، ٢٧/١٦ ، مكتبة إمدادية . وتاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس للشيخ حسين بن محمود الديار بكرى ، ١٠٠/١ ، مؤسسة شعبان .

(٥) هو أرسطو ، ويقال أرسطاطاليس ، هو ابن نيقوما الطبيب المشهور ، كان أعظم الحكماء الأقدمين يعرف بالمعلم الأول ؛ لأنه أول من وضع التعاليم المنطقية ، أخذ الحكمة عن أفلاطون اليوناني . وهو معلم الاسكندر بن فيليبس ، وكان له منزلة ونفوذ عند فيليبس والاسكندر . ويقال : إن أرسطاطاليس رافق الاسكندر في كثير من أسفاره . توفي سنة ٣٢٢ . ق . م . انظر : دائرة المعارف ، تأليف المعلم بطرس البستاني ، ٧٥/١ — ٧٦ ، بتصرف .

(٦) ترجمة القرآن لملم حسين ، ٩/٣ . أقول : ومثل هذا ذكره الحافظ ابن كثير . انظر : تفسير القرآن العظيم لابن كثير ، ١٠٦/٣ ، مكتبة حقايقية . وانظر : البداية والنهاية له ، ١٠٠/٢ — ١٠٣ المكتبة القدوسية .

ج — يقول عند تفسير قوله تعالى ﴿قال فإننا قد فتنا قومك من بعدك وأضلهم السامري﴾^(١) ، اسمه موسى بن ظفر ، من أهل "باجرما"^(٢) وكان منافقا ، أظهر أنه على دين موسى — عليه السلام — والحق أنه رجل أشرب في قلبه حب العجل . وقيل أنه من قوم كرمان^(٣)^(٤) .

د — يقول عند تفسير قوله تعالى ﴿قال الذي عنده علم من الكتاب ..﴾^(٥) الآية: قال ابن عباس : هو رجل اسمه آصف^(٦) ، وكان كاتباً لسليمان — عليه السلام — وكان ولياً من بني إسرائيل يعرف اسم الله الأعظم ، واسم أبيه كان برخيا . قال مجاهد : كان اسم هذا الرجل أسطوم ، وقال بعضهم اسمه بيخ ولقبه ذو النور ، وقال عبد الله بن لهيعة^(٧) : وهو الخضر — عليه السلام — وقال المؤلف : اعلم أن القول

(١) سورة طه ، الآية ٨٥ .

(٢) قرية من أعمال البليخ (بلخ) . مرصد الاطلاع لصفي الدين البغدادي ، ١٤٧/١ .

(٣) ولاية مشهورة ، وناحية معمورة ، ذات بلاد وقرى ، ومدن واسعة بين فارس ومكران ، وسجستان وخراسان ، شرقيها مكران ، مرصد الاطلاع لصفي الدين ، ١١٦٠/٣ .

(٤) ترجمة القرآن لملم حسين المجلد الثالث ، رقم الآية ٨٥ ، من سورة طه . راجع روح المعاني للألوسي ، ٣٥٧/١٦/٩ ، دار الفكر .

(٥) سورة النمل الآية ٤٠ .

(٦) راجع المحرر الوجيز لابن عطية ، ٢٠٩/١١ . وقال : فجمهور الناس على أنه رجل صالح من بني إسرائيل ، اسمه آصف بن برخيا .

(٧) قال الحافظ ابن حجر عنه : صدوق من السابعة ، خلط بعد احتراق كتبه . تقريب التهذيب لابن حجر . ٤٤٤/١ .

الأخير لا يصح أبداً ، فالقرآن لم يذكر اسم هذا الرجل ، والروايات التاريخية هي التي تدل على هذا الاسم^(١) .

هـ . يقول عند تفسير قوله تعالى حكاية : «قالوا يا ذا القرنين إن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض ...»^(٢) الآية ، قال بعض العلماء المعاصرين قالوا أن الجبال التي وصل إليها ذو القرنين هي جبال أرمينيا^(٣) وأذربيجان^(٤) ، والسد الموجود بينهما هو باب الإسكندرية^(٥) ، والقبائل التي تعيش وراء هذا السد هم يأجوج ومأجوج ، وهم يعيشون في قرى موسكو^(٦) وتوبالس^(٧) ولذا إن السد الذي ذكر في القرآن هو السد الذي بنى دارا في ثغر إيران^(٨) لتحتفظهم من هذه القبائل وهذه الأقوال ذكرت لزيادة المعلومات فقط^(٩) .

(١) ترجمة القرآن لملم حسين ، ٢٩٥/٣ - ٢٩٦ .

(٢) سورة الكيف الآية ٩٤ .

(٣) أرمينية : اسم لصقع واسع عظيم في جبة الشمال ، وحدها من برزعة إلى باب الأبواب ، ومن جبة الأخرى إلى بلاد الروم وجبل القبقق ... مراصد الإطلاع لصفي الدين البغدادي ، ٦٠/١ ، عيسى البابي الحلبي .

(٤) تقدم في ص : ١٩٦ .

(٥) بنى الاسكندر ، ثلاثا عشرة مدينة ، سماها كلها باسمه ثم تغيرت أساميا بعده .. منيا في الهند وفي مرو وفي بلخ وبلاد مصر وبابل وغيرها . بتصرف . المصدر السابق ، ٧٤/١ .

(٦) وهي الآن عاصمة روسيا .

(٧) وهو من مدن اتحاد السوفيتية ، قريبة من باب الأبواب .

(٨) سد يأجوج ومأجوج المذكور في القرآن ، هو منقطع أرض الترك من المشرق . مراصد الإطلاع لصفي الدين ٦٩٩/٢ . أقول : وفيه نظر لعدم وجود نص ظاهر يدل على ذلك . والله أعلم .

(٩) ترجمة القرآن لملم حسين ١٠/٣ .

و — يقول عند تفسير قوله تعالى ﴿لقد كان لسبأ في مسكنهم آية...﴾^(١) الآية ، وقد ذكر في كتب التاريخ أن قحطان جاء من نسل إرم بن سام بن نوح^(٢) .

وقيل : إنه من نسل عابر أي من نسل هود عيه السلام .

وقيل : إنه من نسل إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام .

وجاء في حديث البخاري أن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — خرج على قوم من أسلم يتناضلون بالسوق ، فقال : "ارموا بني إسماعيل فإن أباكم كان رامياً..."^(٣) الحديث. ويفهم من هذا الحديث أن نسب أهل سبأ يتصل بإبراهيم — عليه السلام — ، لأن بني أسلم كانوا من أحد قبائل أنصار ، وكلهم كانوا من قبيلة غسان ، وهم كانوا من أبناء سبأ ، هاجروا إلى المدينة ، وعمرها فيها بعد خراب ملكهم بالسيول ، وبعضهم هاجروا إلى الشام ، وتسميتهم بالغسانيين ، لسكنهم بقرب ماء اسمه غسان^(٤) .

ز — يقول عند تفسير قوله تعالى ﴿فجاءته إحداهما تمشي على استحياء قالت إن أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين﴾^(٥) الآية . وقد اختلف المفسرون فيمن قص عليه القصص ، فقال بعضهم هو شعيب — عليه السلام — وهذا قول لا يصح ، وقد وجد في كتب الإسرائيليات أن اسمه يثرون ، وكان رجلاً صالحاً ، وتدل كتب التاريخ والدلائل العقلية على أنه لم يكن شعيباً — عليه السلام — فالقرآن لم يذكر شيئاً عن هذا الرجل ، وإذا كان كذلك فالأحوط أن يعتمد على المؤرخين^(٦) .

(١) سورة سبأ ، الآية ١٥ .

(٢) قول المؤلف من نسل إرم بن سام فيه نظر ، لأن المؤرخين أجمعوا على أن نسب يعرب بن قحطان ينتهي إلى سام بن نوح بواسطة خمسة آباء ، هم : عابر (أبو قحطان) بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح . انظر : تاريخ اليمن الثقافي لأحمد بن حسين شرف الدين ، ١/٣٤ ، مطبعة الكيلاني الصغير ، ١٩٦٧ م .

(٣) صحيح البخاري ج ، ١ ، كتاب المناقب ، باب نسبة اليمن إلى إسماعيل — عليه السلام — ، ص : ٤٩٧ ، وفي هامشه حاشية السندي .

(٤) ترجمة القرآن لملم حسين ٦٩٧/٣ . وانظر : معجم البلدان لياقوت الحموي ، ٢٠٣/٤ ، دار صادر .

(٥) سورة القصص ، الآية ٢٥ .

(٦) ترجمة القرآن لملم حسين ، ٣/٣٣٥ . أقول : وقد اختلف المفسرون في الرجل الذي لقيه موسى — عليه السلام — هل هو شعيب — عليه السلام — أم رجل آخر .

وأما ما يتعلق بالأحداث التي حدثت في زمن النبي - صلى الله عليه وسلم - ، فمن ذلك ذكره قصة غزوة الأحزاب ، وقصة بني قريظة بالتفصيل في سورة الأحزاب^(١) ،

وقال القرطبي في تفسيره [٢٧٥/١٣ ، دار الكاتب العربي] : ويثرون هو شعيب - عليه السلام - ، وأكثر الناس على أنهما ابنتا شعيب - عليه السلام - ، وهو ظاهر القرآن ، قال الله تعالى ﴿وإلى مدين أخاهم شعيبا﴾ الآية. سورة هود ، الآية ٨٤ . وقال ابن عطية في تفسيره [٢٨٨/١١] : فقال الجمهور هو شعيب - عليه السلام - وهما ابنتاه . وهذا ما ذهب إليه ابن عاشور [تفسير التحرير ١٠١/٢٠] . وقال الألوسي في تفسيره [٦١/٢٠ ، مكتبة إمدادية] بعد ذكر مذاهب العلماء : ولم يتميز عندنا ما هو الأرجح فيما بينها ، وكأني بك تعول على المشهور الذي عليه أكثر المفسرين ، وهو : أن أباهما على الحقيقة شعيب - عليه السلام - إلى أن يظهر لك ما يوجب العدول عنه . وقال ابن كثير في تفسيره [٥١٠/٣ ، دار السلام] : أحدهما : أنه شعيب النبي - عليه السلام - الذي أرسل إلى أهل مدين ، وهذا هو المشهور عند كثير من العلماء ...

وأما الإمام الرازي [التفسير الكبير ، ٢٠٥/٢٤/١٢ ، مكتبة دار الباز] فذكر مذاهب بعض العلماء في ذلك ثم قال : وإن سلمنا أنه كان شعيبا - عليه السلام - : لكن لا مفسدة فيه ؛ لأن الدين لا يابأه ، وأما المروءة فالناس فيها مختلفون ، وأحوال أهل البادية غير أحوال أهل الحضر ، لا سيما إذا كانت الحالة حالة الضرورة .

وقال ابن تيمية [جامع الرسائل ، ٦١ - ٦٣ ، نسخة محققة ، ط. ٢ ، ١٩٨٤م] : فموسى - عليه السلام - قضى أكمل الأجلين ، ولم يذكر عن الشيخ أنه كان شعيبا ، ولا أنه كان نبيا ، ولا عند أهل الكتابين أنه كان نبيا ، ولا نقل عن أحد الصحابة أن الشيخ الذي صاهر موسى - عليه السلام - كان شعيبا النبي لا عن ابن عباس ولا غيره بل منقول عن الصحابة أنه لم يكن هو شعيبا - عليه السلام - وقال أيضا [المصدر السابق ٦١ - ٦٣] فمن جزم بأنه شعيب النبي - عليه السلام - فقد قال ما ليس له به علم ، وما لم ينقل عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ولا عن الصحابة ، ولا عن يحتج بقوله من علماء المسلمين ، وخالف في ذلك ما ثبت عن ابن عباس والحسن البصري يقول : هو شعيب النبي - عليه السلام - لا ، ولكنه سيد أهل الماء يومئذ . [جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري ، ٦٢/٢٠/١١ ، دار الفكر] مع مخالفته أيضا لأهل الكتابين فإنهم متفقون على أنه ليس هو شعيب النبي - عليه السلام - فإن ما في التوراة التي عند اليهود والإنجيل الذي عند النصارى أن اسمه يثرون ، وليس شعيب النبي - عليه السلام - عندهم ذكر في التوراة . وقد ذكر غير واحد من العلماء ابن شعيبا كان عربيا ، وموسى كان عبرانيا فلم يكن يعرف لسانه ، وظاهر القرآن يدل على مخاطبة موسى للمرأتين وأبيهما بغير ترجمان . - بتصرف - . قال ابن جرير الطبري في تفسيره [٦٢/٢٠/١١ ، دار الفكر] بعد ذكر مذاهب العلماء في ذلك : وهذا مما لا يدرك علمه إلا بخبر ، ولا خبر بذلك تجب حجبته ... وقال ابن كثير في تفسيره [٣٩٦/٣ ، مكتبة حقاينة] . ثم من المقوي لكونه ليس بشعيب - عليه السلام - أنه لو كان إياه لأوشك أن ينص على اسمه في القرآن ها هنا ... والله أعلم .

(١) راجع ترجمة القرآن ، ٢٥٨/٣ .

وكذلك ذكر قصة فارس والروم بالتفصيل في اثنتي عشرة صفحة^(١) عند تفسير قوله تعالى ﴿ألم ، غلبت الروم ..﴾^(٢) الآية .

رابعا : طريقته في ذكر الإسرائيليات .

الإسرائيليات جمع إسرائيلية ، وهي نسبة إلى إسرائيل وهو نبي الله يعقوب بن إسحاق — عليهما السلام — ، ومنه تناسل اليهود ويقال لهم بنوا إسرائيل .

وقد ذكرهم الله في القرآن في مواضع متعددة ليحذر المسلمين من الركون إليهم لما جبلوا عليه من صفات الغدر والمكر والخيانة . ومن ذلك قوله تعالى ﴿وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلمن علوا كبيرا﴾^(٣) ، وقوله تعالى ﴿لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون﴾^(٤) الآية^(٥) .

وأما الإسرائيليات فهي ما روي عن أهل الكتاب وغيرهم كالزنادقة والملاحدة من القصص والأخبار والحوادث التي تسربت إلى المجتمع الإسلامي بعد دخول جمع منهم في الإسلام أو تظاهروا بالدخول في الإسلام . فأطلق لفظ الإسرائيليات على جميع ذلك تغليبا؛ لأن غالب ما يروي من هذه الخرافات والأباطيل يرجع في أصله إلى مصدر يهودي واليهود قوم بهت ، وهم أشد الناس عداوة للإسلام والمسلمين كما قال تعالى ﴿لنجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ..﴾^(٦) الآية^(٧) .

وقد قسم العلماء الإسرائيليات إلى ثلاثة أقسام .

الأول : ما جاء موافقا لما في شريعتنا كقصة جريج^(٨) .

(١) المصدر السابق ، ٤١١/٣ — ٤٢٤ .

(٢) سورة الروم ، الآية ، ١ — ٢ .

(٣) سورة الإسراء ، الآية ، ٤ .

(٤) سورة المائدة ، الآية ، ٧٨ .

(٥) انظر : المدخلات في التفسير للدكتور عيادة بن أيوب الكبيسي ، ٦ — ٧ .

(٦) سورة المائدة ، الآية ، ٨٢ .

(٧) الإسرائيليات في التفسير والحديث للدكتور محمد حسين الذهبي ، ١٥ .

(٨) والقصة هي : كان في بني إسرائيل رجل يقال له جريج ، كان يصلي ، جاءته أمه فدعته ، فقال : أجيبيها أو أصلي ، فقالت : اللهم لا تمته حتى ترضيه وجوه المومسات ، وكان جريج في صومعته ، ففرضت له امرأة ،

الثاني : ما جاء مخالفا لما في شريعتنا كقصة الغرائق^(١) .

الثالث : ما سكت عنه شرعنا كقصة ذبح البقرة^(٢)(٣) . وأما حكم روايتها فهو "أن ما جاء موافقا لما في شرعنا صدقناه وجازت روايته ، وما جاء مخالفا لما في شرعنا كذبناه وحرمت روايته إلا لبيان بطلانه ، وما سكت عنه شرعنا توقفنا فيه فلا نحكم عليه بصدق ولا بكذب وتجاوز روايته"^(٤) .

وإليك طريقته في ذكر الإسرائيليات :

أولا : لاحظت أثناء القراءة أن المؤلف أحيانا يتوسع في ذكر الإسرائيليات ولا يعقب عليها كما هو واضح في الأمثلة الآتية :

أ — يقول عند تفسير قوله تعالى ﴿وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم ..﴾^(٥) الآية ... ولكن أكثر الناس لا يتعظ كما تتعظ البومة وغيرها من الطيور ، وقال سليمان يوما للبومة : ما لك لا تأكلين الزرع ؟ قالت : لأنه أخرج آدم — عليه السلام — من الجنة بسببه . قال فما لك لا تشربين الماء ؟ قالت : لأن الله أغرق قوم نوح به . قال : فمالك لا تأوين إلا إلى الخراب ؟ قالت : لأنه ميراث الله تعالى^(٦) . اهـ .

ب — يقول في قصة بلقيس : المراد بسبا هنا هو سبأ حمير^(٧) ، وهو في اليمن ، وقد تملكت عليهم امرأة في عصر سليمان — عليه السلام — واسمها بلقيس بنت شرحبيل ، وأمها

وكلمته فأبى ، فأنت راعيا فأمكنته من نفسها ، فودت غلاما ، فقالت : من جريج ، فأتوه فكسروا صومعته وأنزلوه وسبوه ، فتوضأ ، وصلى ثم أتى الغلام ، فقال من أبوك يا غلام ، قال : الراعي ، قالوا : نبني صومعتك من ذهب ، قال : لا ، إلا من طين . صحيح البخاري ، ج ، ٣ ، كتاب الأنبياء ، باب ﴿وأذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها ..﴾ ص : ١٢٦٨ ، دار ابن كثير .

(١) ستأتي القصة قريبا ، ص :

(٢) انظر القرآن الكريم سورة البقرة ، رقم الآية ٦٧ ، وما بعدها .

(٣) مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية ، ص : ٣٢ ، — بتصرف — المكتبة العلمية ، باكستان .

(٤) الإسرائيليات في التفسير للدكتور محمد حسين الذهبي ، ص : ٥٣ .

(٥) سورة القصص الآية ٥٨ .

(٦) ترجمة القرآن لملم حسين ٣/٣٥١ . وهذه الرواية رويت عن كعب ، ذكرها الحافظ ابن كثير في تفسيره

[٣/٤٠٧ ، مكتبة حقاينة . اهـ وهي مما نقله كعب عن كتب أهل الكتاب .

(٧) اسم القبيلة : موضع نزلوا به غربي صنعاء . مرصد الإطلاع لصفي الدين ، ١/٤٢٨ .

من الجن ، وهي كثيرة الشعر في رجليها ، واسم أمها رفاعة ، وأبيها ذو سرح ، وقيل اسم أمها بلتعة ، وفيه خلاف بين المفسرين والأحوط في ذلك أن يكفي على القدر الذي ورد في القرآن . ثم ذكر قوة هذه المرأة بأن لها جيوشا عظيمة تبلغ مآت الآلاف ، وكان لها ثلاثمائة واثنان عشر وزيرا ومشيرا ، وكان تحت كل رجل من هؤلاء اثنا عشر ألف رجل ، وكانت مأرب هي عاصمتهم ، وهي على مسافة ثلاثة أميال من صنعاء^(١) ، ولها ستمائة امرأة لخدمتها كل حين ... وفيها .. أن أهل المجلس يسجدون لها في كل يوم صباحا ومساء^(٢) .

ج - يقول عند تفسير قوله تعالى ﴿أعذا متنا وكنا ترابا وعظاما أننا لمدينون﴾ ، إلى قوله تعالى ﴿لمثل هذا فليعمل العاملون﴾^(٣) اعلم ! وقد ذكر بعض المفسرين كإسماعيل السدي^(٤) قصتين مختلفتين في تفسير هذه الآية ، وإن كانتا مختلفتين فإنهما قصة واحدة ، وهي قصة حدثت في بني إسرائيل ، وأذكرها لزيادة المعلومات لمن يطلع على هذا الكتاب ، وهي : أن رجلين كانا شريكين فاجتمع لهما ثمانية آلاف دينار ، وكان أحدهما له حرفة والآخر ليس له حرفة ، فقال الذي له حرفة للآخر ليس عندك حرفة ما أراني إلا مفارقتك ومقاسمك ، فقامه وفارقه ثم إن الرجل اشترى دارا بألف دينار كانت لملك مات فدعا صاحبه فأراه فقال كيف ترى هذه الدار ابتعتها بألف دينار ؟ قال : ما أحسنها ! ، فلما خرج قال : اللهم إن صاحبي هذا قد ابتاع هذه الدار بألف دينار ، وإنني أسألك دارا من دور الجنة فتصدق بألف دينار ، ثم مكث ما شاء الله تعالى أن يمكث ، ثم إنه تزوج امرأة بألف دينار ، فدعاه ، وصنع له طعاما ، فلما أتاه قال إنني تزوجت هذه المرأة بألف دينار ، قال ما أحسن هذا ! ، فلما انصرف قال : يا رب ! إن صاحبي تزوج امرأة ، وإنني أسألك امرأة من الحور العين ، فتصدق بألف دينار ، ثم إنه مكث ما شاء الله تعالى أن يمكث ثم اشترى بستانين بألف دينار ، ثم دعاه فأراه فقال : إنني ابتعت هذين البستانين بألف دينار ، فقال :

(١) مأرب : بلاد الأزدي باليمن ، تقع بين حضرموت وصنعاء ، وبينها وبين صنعاء أربعة أيام . انظر : معجم البلدان لياقوت الحموي ، ٣٤/٥ - ٣٥ ، دار صادر .

(٢) ترجمة القرآن لملح حسين ، ٢٨٩/٣ . انظر : تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٤٨٠/٣ دار السلام .

(٣) سورة الصافات ، الآية ٥٣ - ٦١ .

(٤) هو إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة ، السدي ، أبو محمد الكوفي ، صدوق بهم ، ورمي بالتشيع . تقريب التهذيب لابن حجر ٧٢/١ .

ما أحسن هذا ، ! فلما خرج ، قال : يا رب إن صاحبي قد اشترى بستانين بألفي دينار ، وأنا أسلك بستانين في الجنة ، فتصدق بألفي دينار ، ثم إن الملك أتاهما فتوفاهما ، ثم انطلق بهذا المتصدق ، فأدخله دارا تعجبه ، وإذا بامرأة تطلع ، يضيء ما تحتها من حسناتها ثم أدخله بستانين وشيئا الله به عليم ، فقال عند ذلك ما أشبه هذا برجل كان عن أمره كذا وكذا ، قال : فإنه ذاك ولك هذا المنزل والبستانان والمرأة ، قال : فإنه كان لي صاحب يقول أنك لمن المصدقين ، قيل له ، فإنه في الجحيم قال : هل أنتم مطلعون ، «فاطلع فرآه في سواء الجحيم» .

وجاء في الرواية الثانية أن رجلين كانا شريكين في بني إسرائيل أحدهما مؤمن والآخر كافر ، والمسلم أنفق أمواله في سبيل الله ، واتجر الكافر ، وزادت أمواله ، وأما المسلم فلم يبق له طريق إلا أن يعمل فأخذ مرأ^(١) فجعله على رقبته يعمل الشيء ويحفر الشيء بقوته ، حتى أصبح عاملا عند رجل فعلم عنده ، ثم ترك العمل ، وأما الكافر فنما ماله نموا ، ثم جاء هذا الرجل إلى رفيقه ، وسأل عن ماله ما فعل به ، فلما أخبره ما فعله به ، فقال لا أعتقد بوجود الثواب والعقاب في الآخرة ، فابتعد عني ، وهذه خلاصة الرواية الثانية^(٢) .

(١) المر : المسحات . لسان العرب لابن منظور الأفرقي ١٧٠/٥ .

(٢) ترجمة القرآن لملم حسين ، ١١٥/٤ - ١١٩ . وقال في آخر القصة : فليست الآية تشير إلى قصة خاصة أو فعل خاص ، والآية عامة ، والأصح في ذلك بأن الآية مستعملة على أهل الجنة والنار . وقد ذكر ابن كثير هذه القصة في تفسيره ٩/٤ - ١١ ، دار عالم الكتب] نقلا عن ابن أبي حاتم .

أقول : إن القصتين المذكورتين تشابهتا حتى صارتا كقصة واحدة مع اختلاف بسيط . وقد رواها كثير من المفسرين كالبيهقي [معالم التنزيل ١٦١/٣ ، ٢٨/٤ ، دار المعرفة] وابن عطية في التفسير [٣٥٩/١٢] ، وابن كثير [تفسير القرآن العظيم ١٠/٤ مكتبة حقايق] نقلا عن ابن جرير [جامع البيان عن تأويل أي القوان ٥٩/٢٣/١٢ ، دار الفكر] . وهؤلاء المفسرون لم يعقبوا على هذه القصة .

أما الرواية التي رواها ابن جرير ، فهي رواية ضعيفة ، لأن في سندها غائب بن بشير الجزري أبو الحسن ، مولى بني أمية ، صدوق يخطئ [راجع تقريب التهذيب لابن حجر ٣/٢ ، دار المعرفة] وخصيف بن عبد الرحمن أبو عون صدوق سيء الحفظ ، خلط في آخره ورمى بالإرجاء [راجع تقريب التهذيب لابن حجر ٩٣ ، دار الرشيد] ، والقصة موقوفة على فرات بن ثعلبة البهراني [وكان من أهل الشام ، يروي عن جماعة من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - راجع : كتاب الثقات لابن حبان ، ٢٩٧/٥ ، مؤسسة الكتب الثقافية] . أما الرواية التي رواها الإمام البيهقي ، فهي ضعيفة أيضا ، لأن الرواية رويت من طريق عطاء الخراساني ، وهو

أقول : ومثل هذا القصص نرى أن المؤلف لا يعقب عليها بتصحيح ولا بتضعيف، لأنه رأى أن مثل هذه القصص لا تحتاج إلى التعقيب عليها لعدم تعلقها بالاعتقاد. وكان يقول في أغلب الأحيان بعد ذكر مثل هذه القصص قد ذكرتها لزيادة المعلومات فقط كما سبق في الأمثلة .

ثانيا : وكثيرا ما نرى أن المؤلف يعقب عليها بما يدل على ضعفها ، والغرض من ذكر مثل هذه القصص هو أيضا زيادة المعلومات فقط كما يقول المؤلف — رحمه الله — ، ومن أمثلة ذلك ما يأتي :

أ — قوله تعالى : ﴿وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسُوْرُوا الْمِحْرَابِ ..﴾^(١) الآية . وهنا ذكر قصة أوريا الحثي^(٢) . وقال بعد ذكر القصة : وقد دس بعض المفسرين هذه القصة وغيرها من القصص في التفسير ، وكلها من الإسرائيليات ولا يثبت منها شيء بطريق صحيح ، وقد ذكر ابن أبي حاتم هنا رواية^(٣) ، وهي غير صحيحة كذلك، لأن في سندها يزيد الرقاشي ، وهو ضعيف في الحديث ، وإن كان من الصالحين^(٤) ، ولذا لا تعتمدوا — (أيها القراء) — على مثل هذه القصص ، وطريق النجاة هو الاعتماد على القدر الذي ورد

=ضعيف ، ضعفه البخاري وابن حبان وغيره . [راجع : ميزان الاعتدال للذهبي ٣/٤٧٠ — ٤٧٢ ، دار الفكر] والله أعلم .

(١) سورة ص ، الآية : ٢١ .

(٢) ترجمة القرآن لملم حسين ٤/١٧٩ . وهذه القصة موجودة في الكتاب المقدس أي كتب العهد القديم والعهد الجديد ، الإصحاح الحادي عشر ، صموئيل الثاني ، ٤٩٨ — ٤٩٧ ، دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط ، ١٩٨٥ م. والقصة معروفة مشهورة في كتب التفسير وفيها من الخرافات ما لا يقبله عقل فضلا عن أن يصح به سمع ، وقد وصفت القصة نبي الله داود — عليه السلام — أنه ارتكب جريمتين كبيرتين . الأولى : هي الزنا بتلك المرأة — حاشاه عليه السلام — التي كانت زوجا لأوريا الحثي ، والثانية : أن داود عليه السلام — دبر قتل أوريا حتى قتل ... إلى آخر القصة . وما هذه إلا خرافات من خرافات بني إسرائيل .

(٣) ولم يذكر الرواية ، لعله أراد بها قصة أوريا الحثي والله أعلم .

(٤) يزيد بن أبان الرقاشي أبو عمر البصري القاص زاهد ضعيف . تقريب التهذيب لابن حجر ، ٢/٣٦١ .

في القرآن ومن تجاوز عنه فيهلك في الدنيا والآخرة ، وقد قال علي - رضي الله عنه - من تكلم بمثل هذه القصة في داود - عليه السلام - فساجلده مائة وستين جلدة^(١).

ب - يقول عند تفسير قوله تعالى : «إذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد»^(٢). وقد نقل بأن هذه الخيول لها أجنحة ، وهي من اختلاط خيل البحر والبر ، وهذه الرواية ليست صحيحة ، إنما هي من الإسرائيليات التي لا تصدق ولا تكذب ، وطريق النجاة في ذلك هو السكوت عنها ما لم تكن هناك رواية صحيحة يمكن الاعتماد عليها والله أعلم^(٣).

ج - قوله تعالى : «ولقد فتنا سليمان وألقينا على كرسيه جسدا ثم أناب»^(٤) . وهنا ذكر قصة صخر المارد التي تسلط على ملك سليمان بالتفصيل ، ويقول في آخر القصة : وقد أنكر العلماء هذه القصة وإن نقلوها - (في كتب التفسير) - لأن هذه القصة هي من الإسرائيليات ، وقد وجدت في أهل الكتاب جماعة لا تقبل نبوة سليمان - عليه السلام

(١) ولم أطلع على هذا الأثر من كتب الأحاديث ، وهو موجود في تفسير الماوردي [النكت والعيون] ٤/٤٤٣ ، ط. ١ ، وزارة الأوقاف ، الكويت ، ١٩٨٢ م . وتفسير الثعلبي الموسوم بالجواهر الحسان في تفسير القرآن ، ٤/٣٥ ، مؤسسة الأعلمي . وقال أبو شهبه : "وهو كلام مقبول من حيث المعنى إلا أنه لم يصح عن الإمام ذلك كما قال العراقي" . الإسرائيليات والموضوعات لأبي شهبه ، ٢٦٨ ، مكتبة الستة .

(٢) سورة ص ، الآية : ٣١ .

(٣) ترجمة القرآن لملم حسين ، ٤/١٨٩ . أقول : وقد روى هذا عن وهب بن منبه بلفظ " وزعم وهب بن منبه أنه قيل لسليمان - عليه السلام - إن خيلا بلغا لها أجنحة تطير بها ، وإنها ترد ماء كذا وكذا ... القصة . [راجع : تهذيب تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر ، هذبه الشيخ عبد القادر بدران ، ٦/٢٥٦ - ٢٥٨ . دار الميسرة . وقد روى هذا عن ابن زيد وإبراهيم التيمي موقوفا عليهما ولم أجد حديثا مرفوعا أو موقوفا سوى حديث عائشة - رضي الله عنها - الذي فيه " ... أما سمعت أن لسليمان خيلا لها أجنحة . قالت : فضحك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حتى رأيت نواجذه .." [سنن أبي داود (عون المعبود) ج : ١٣ ، كتاب الأدب ، باب اللعب بالبنات ، ص : ٢٧٩ ، دار الفكر ، وقد صحح الشيخ الألباني هذا الحديث ، انظر : صحيح سنن أبي داود ج ، ٣ ، كتاب الأدب ، باب في اللعب بالبنات ، ص : ٩٣١ - ٩٣٢ . أقول : فضحك النبي - صلى الله عليه وسلم - لا يدل على أن بعض الخيول لها أجنحة ، فقد يكون ضحكه - صلى الله عليه وسلم - للتعجب - والله أعلم .

(٤) سورة ص - الآية : ٣٤ .

— فهم الذين افترضوا هذه القصص ونشروها بلا شك ، وطريق النجاة في الدارين هو الاكتفاء بقدر ما ورد في القرآن والسنة في مثل هذه القصص^(١) .

د — قوله تعالى : ﴿وَأوحينا إلى موسى أن أسر بعبادي إنكم متبعون ...﴾^(٢) .

يقول : قال مجاهد : إن موسى — عليه السلام — لما خرج من مصر حمل معه قير يوسف — عليه السلام — عملاً بوصيته — عليه السلام — ، لأن يوسف — عليه السلام — أوصى بذلك عند موته ، فدلّت عليه امرأة عجوز من بني إسرائيل ، واشترطته عليه أن تكون هي في الجنة مع موسى — عليه السلام — وقد روى ابن أبي حاتم في ذلك حديثاً طويلاً ، ولكنه ضعيف جداً ، ولذا تفكروا — (أيها القراء) — في تلك الرواية ، وذكرتها هنا لزيادة المعلومات فقط^(٣) .

هـ — قوله تعالى : ﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى

الشیطان في أمْنِيته ..﴾^(٤) الآية . وهنا ذكر قصة الغرائيق^(٥) بالاختصار ، وقال : إن الروايات التي وردت فيها لم تصح ، والقصة تخالف آيات القرآن .

ثم تكلم المؤلف عن لفظ "تمنى" فقال : معناه الطلب بشدة^(٦) ، وقد يستعمل في معنى

القراءة ، ولو استعملنا لفظ "التمنى" هنا بمعنى القراءة لاحتملت صحة قصة الغرائيق ، إذن

(١) ترجمة القرآن لملم حسين ، ١٩٩/٤ .

(٢) سورة الشعراء ، الآية : ٥٢ .

(٣) ترجمة القرآن لملم حسين ، المجلد الثالث تفسير آية رقم ٥٢ ، من سورة الشعراء . وقد ذكر ابن كثير هذه الرواية في تفسيره [٣/٣٤٨ ، مكتبة حقايق] نقلاً عن ابن أبي حاتم ، وقال : هذا حديث غريب جداً ، والأقرب أنه موقوف — والله أعلم — .

(٤) سورة الحج ، الآية : ٥٢ .

(٥) الغرائيق هاهنا الأصنام . وهي في الأصل الذكور من طير الماء ، واحدها غرنوق وغرنيقُ سُمي به نبياضه . وقيل : هو الكركي . وكانوا يزعمون أن الأصنام تقربهم من الله وتشفع لهم فشبهت بالطيور التي تلعو في السماء وترتفع . النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ٣/٣٦٤ ، المكتبة العلمية . و خلاصة القصة الباطلة التي أشار إليها الشيخ أن الرواية تزعم أن النبي — صلى الله عليه وسلم — بينما كان يقرأ قوله تعالى ﴿أفرأيتم اللات والعزى ، ومناة الثالثة الأخرى﴾ سورة النجم ١٩ — ٢٠ ألقى الشيطان على لسانه : تلك الغرائيق العلى وإن شفاعتني لترتجي .

(٦) راجع : النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ، ٣٦٧/٤ ، المكتبة العلمية . ولفظ ابن الأثير : تشهي حصول الأمر المرغوب فيه وحديث النفس بما يكون وما لا يكون ، ويستعمل لمعنى القراءة والتلاوة .

فاستعمل "التمني" بهذا المعنى لا يصح لأننا إن حكمنا بصحة قصة الغرائيق وترجمنا لفظ "التمني" بالقراءة لم يبق للقرآن عظمة ، ولا يبقى ما وعده الله سبحانه من الحفظ للقرآن ، إذن فالتمني بمعنى القراءة لا يقبل من أي مؤمن أبداً^(١) .

ثم ذكر المعنى لهذه الآية بقوله : وما أرسلنا من رسول ولا نبي إلا إذا حدث في نفسه متمنيا هداية قومه ألقى الشيطان في طريقه العقبات والسدود ثم يزيل الله سبحانه وتعالى تلك العقبات والسدود ممن أراد لهم الخير والهداية^(٢) .

خامسا : ذكر القصص التي ليست لها صلة بالآية إلا عن بعد :

— وأحيانا يذكر بعض الروايات أو القصص التي ليست لها صلة بالآية إلا عن بعد كما فعل عند تفسير قوله تعالى : ﴿أولم يروا أنا نسوق الماء إلى الأرض الجرز...﴾^(٣) الآية ، يقول : إن أهل مصر كانوا يذبحون فتاة بكرا ، ويهريقون دمها في نهر النيل لكي يستمر جريانه ، وذلك قبل دخول الإسلام في مصر ، ولما فتحت مصر أتى أهلها إلى عمرو بن العاص ، وكان أميرا بها حين دخل بوؤونة من أشهر العجم ، وقالوا أيها الأمير ، إن لنيلنا هذا سنة ، لا يجري إلا بها ، قال : وما ذلك؟ قالوا إذا كانت تبتنا عشرة ليلة خلت من هذا الشهر عمدنا إلى جارية بكر ، بين أبويها ، فأرضينا أبويها ، وجعلنا عليها من

(١) أقول : وهذا خطأ من المؤلف ؛ لأن اللفظ يحتمل ذلك أيضا ، وقال الإمام البخاري في صحيحه : وقال ابن عباس في ﴿إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته...﴾ إذا حدث ألقى الشيطان في حديث فيبطل الله ما يلقي الشيطان ويحكم آياته ، ويقال أمنيته قرأته . راجع صحيح البخاري ج ٤ ، كتاب التفسير ، باب تفسير سورة الحج ، ص: ١٧٦٧ . ويغهم من هذا أن القول الأخير مرجوح عند الإمام البخاري . وإذا ترجمنا لفظ التمني بمعنى القراءة فمعناها صحيحة ، إذن فالمعنى الصحيح للآية — إذا ترجمناها بمعنى القراءة . — "إذا تمنى إيمان قومه ، وهدايتهم ألقى الشيطان إلى أوليائه شبهات فينسخ الله تلك الشبهة ويحكم الآيات الدالة على دفعها روح المعاني للألوسي ١٠/٢٦٠ ، دار الفكر ، وقال الشيخ محمد علي الصابوني في معنى هذه الآية : 'وما أرسلنا رسولا ولا نبيا فحدث نفسه بشئ وتمنى لأمنته الهداية والإيمان إلا ألقى الشيطان الوسواس والعقبات في طريقه بتزيين الكفر لقومه وإلقائه في نفوسهم مخالفة لأمر الرسول صلى الله عليه وسلم ... ثم قال : "وهو أصح ما قيل في تفسير هذه الآية وهو اختيار المحققين من المفسرين" . صفوة التفسير لمحمد علي الصابوني ٢/٢٩٤ وانظر : المدخلات في التفسير للدكتور عيادة الكبيسي ، ٤٠ .

(٢) ترجمة القرآن لملم حسين ٣/١٣٢ — وانظر أيضا المدخلات في التفسير للدكتور عيادة ، ٣٩ .

(٣) سورة السجدة ، الآية : ٢٧ .

الحلي والثياب ، أفضل ما يكون ، ثم ألقيناها في هذا النيل ، فقال لهم عمرو : إن هذا لا يكون في الإسلام ، إن الإسلام يهدم ما كان قبله فأقاموا بؤونة والنيل لا يجري حتى هموا بالجلاء ، فكتب عمرو إلى عمر بن الخطاب بذلك ، فكتب إليه عمر ، إنك قد أصبت بالذي فعلت وقد بعثت إليك ببطاقة . ففتحها فإذا فيها ، من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى نيل أهل مصر ، أما بعد : فإنك إن كنت إنما تجري من قبلك فلا تجري ، وإن كان الله الواحد القهار هو الذي يجري فنسأل الله أن يجريك ، قال : فألقى البطاقة في النيل ، فأصبحوا يوم السبت ، وقد أجرى الله النيل ستة عشر ذراعاً في ليلة واحدة ، وقد قطع الله تلك السنة عن أهل مصر إلى اليوم ، وهذه القصة مذكورة في كتاب السنة لأبي القاسم^(١) .

القسم الخامس : ما يتعلق بمسائل الاعتقاد

العقائد جمع عقيدة . "والعقيدة مأخوذة من العقد بمعنى الربط والتوثيق بقوة وإحكام"^(٢) .

وفي معجم مقاييس اللغة " العين والقاف والذال ، أصل واحد يدل على شد وشدة وثوق ، وإليه ترجع فروع الباب كلها"^(٣) . وتقول العرب : "اعتقد الشيء صلب واشتد"^(٤) . يقال : اعتقد الإخاء بينهما ، صدق وثبت^(٥) .

(١) ترجمة القرآن لملم حسين ، ٥١٣/٣ - ٥١٤ ، واللفظ للحافظ ابن كثير . تفسير القرآن العظيم له ، ٦١٣/٣ ، ط١ ، دار السلام ، الرياض ، ١٩٩٤ . أقول : وقد رويت هذه القصة من طريق ابن لهيعة عن قيس بن حجاج عن حدثه قال : ثم ذكر القصة ... والقصة ضعيفة من وجهين : الأول : وجود ابن لهيعة في رجال السند ، يقول الحافظ ابن حجر عنه : "صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه" . تقريب التهذيب لابن حجر ٣١٩ . والثاني : وجود راوي مجهول في السند لأن قيساً لم يسم شيخه كما هو واضح .

(٢) عقيدة المسلم في ضوء الكتاب والسنة للدكتور تاج محمد العروسي ، ص : ١٣ ، ط١ ، باكستان ، وانظر العقيدة الصافية للفرقة الناجية تأليف سيد سعيد عبد الغنى ، ص : ١٩ ، ط١ ، مكة المكرمة ، ١٩٩٦م .

(٣) معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، ٨٦/٤ ، ط٢ ، مصطفى البابي الحلبي .

(٤) لسان العرب لابن منظور الأفريقي ، ٢٩٩/٣ .

(٥) المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية ، ٩١٤/٢ ، دار إحياء التراث العربي .

وفي اللسان "وعقد قلبه على الشيء لزمه"^(١) وفي معجم مقاييس اللغة "وعقد قلبه على كذا فلا ينزع عنه"^(٢) .

والعقدة مما يمسكه ويوثقه ، ومنه قيل : عقدت اليمين^(٣) . وفي المنجد "العقيدة ما عقد عليه القلب ، والضمير ما تدين به الإنسان واعتقده"^(٤) .

وفي المعجم الوسيط "العقيدة : الحكم الذي لا يقبل الشك فيه لدى معتقده . و - (في الدين) : ما يقصد به الاعتقاد دون العمل ، كعقيدة وجود الله وبعثة الرسل"^(٥) .

وهذا اللفظ لم يرد في القرآن ولكن وردت مادته في صيغ مختلفة كما في قوله تعالى ﴿.. والذين عقدت أيمانكم...﴾ الآية^(٦) ، وقوله تعالى ﴿.. ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان...﴾ الآية^(٧) ، وقوله تعالى ﴿ولا تعزموا عقدة النكاح...﴾ الآية^(٨) .

ويفهم من الآيات السابقة أن هذا اللفظ يدور حول معنى الاستيثاق والإحكام والرسوخ .

وفي الاصطلاح العقيدة هي "العلم بالقواعد الشرعية الاعتقادية المكتسب من أدلتها اليقينية"^(٩) .

بعد أن عرفت العقيدة في اللغة والاصطلاح أذكر منهج الشيخ في إيراد مسائل الاعتقاد .

(١) لسان العرب لابن منور الأفرقي ٢٩٨/٣ .

(٢) معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس ، ٨٤/٤ .

(٣) انظر : المصباح المنير لأحمد بن محمد بن علي المقرئ ٥٧٥/٢ ، ط . ٦ ، الطبعة الأميرية .

(٤) المنجد في اللغة والأعلام ، ١٥٩ ، دار الشرق .

(٥) المعجم الوسيط ٩١٤/٢ .

(٦) سورة النساء ، الآية ٣٣ .

(٧) سورة المائدة ، الآية ٨٩ .

(٨) سورة البقرة ، الآية ٢٣٥ .

(٩) شرح المقاصد في علم الكلام للتفتازاني ، ص : ٦ ، دار المعارف النعمانية ، لاهور ، باكستان ، ١٩٨١ م .

وقد لاحظت أن الشيخ يختصر الكلام في مثل هذه المواضع . وكثيرا ما يكتفي بذكر معنى الآية إجمالاً^(١) .

وإليك أهم ما لاحظته على هذا التفسير :

أولا : إثبات الرواية :

لاحظت أن المؤلف على مذهب السلف في إثبات الرواية يقول عند تفسير قوله تعالى ﴿وما آتيتم من ربا ليربوا في أموال الناس فلا يربوا عند الله وما آتيتم من زكاة تديون وجهه الله ..﴾^(٢) الآية بقوله "الذي تريدون رؤية الله سبحانه يوم القيامة"^(٣) . وقال أيضا "إن إيتاء الصدقات النافلة ، هو عمل جيد لمن أراد أن ينظر إلى الله سبحانه وتعالى في يوم القيامة ولا توجد للمؤمنين في الجنة نعمة أعظم من الرواية"^(٤) وقد تكلم^(٥) أيضا عند تفسير قوله تعالى ﴿وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة﴾^(٦) .

ثانيا : — مسألة رجوع عيسى — عليه السلام —

وقد تكلم المؤلف عن رجوع عيسى — عليه السلام — في آخر الزمان وأنه سيحكم بهذه الشريعة المطهرة ، ويكسر الصليب ، ويقتل الخنزير ويضع الجزية فلا يقبل إلا الإسلام أو السيف ، ويهلك الله الدجال في زمانه — على يديه — ، وكذلك يهلك الله تعالى بأجوج ومأجوج وذلك عند تفسير قوله تعالى ﴿بظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ..﴾^(٧) الآية^(٨) .

(١) مثل ما فعل عند تفسير قوله تعالى ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ سورة طه ، الآية ٥ ، وكذلك عند تفسير قوله تعالى ﴿الله نور السماوات والأرض ..﴾ سورة النور ، الآية ٣٥ . انظر ترجمة القرآن للشيخ ملم حسين ديدي ٣٥/٣ و ١٩٢ .

(٢) سورة الروم الآية ٣٩ .

(٣) ترجمة القرآن لملم حسين ، ٤٤٢/٣ .

(٤) المصدر السابق ، ٤٤٢/٣ .

(٥) راجع المصدر السابق ، ١٠١٥/٦ .

(٦) سورة القيامة الآية ٢٢ — ٢٣ .

(٧) سورة الروم الآية ٤١ .

(٨) ترجمة القرآن لملم حسين ، ٤٤٤/٣ .

ثالثاً : — عقيدة اليهود والنصارى في عيسى — عليه السلام — يقول اليهود : — نعوذ بالله — إن عيسى — عليه السلام — ولد زنية^(١) ، وأنهم صلبوه وقتلوه قتل سوء .

وأما النصارى فقد انقسموا إلى ثلاث فرق :

الأول : اليعقوبية^(٢) وقالوا : إن عيسى — عليه السلام — هو الله سبحانه وتعالى (نعوذ بالله من ذلك) ، عاش في الدنيا ، إلى ما أراد أن يعيش ، وأمات من أمات ، وأحيا من أحيا ، ثم صعد إلى السماء .

الثاني : النسطورية^(٣) وقالوا إن عيسى — عليه السلام — هو ابن الله ، (نعوذ بالله).

الثالث : الإسرائيئية ، ملوك النصارى ، قالوا : هو ثالث ثلاثة (تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً) .

الأول : الله إله ، الثاني : وأمه إله (مريم عليها السلام) ، والثالث : وهو إله ، (عيسى عليه السلام) وهم يؤمنون بهذه الثلاثة .

وهناك فرقة رابعة ، وهم يعتقدون بعيسى — عليه السلام — كما نعتقد ، وهم الذين عذبوا بأيد الظلمة منهم . ثم جاء قسطنطين^(٤) ، وتملك عليهم ، وروج فيهم مذاهب

(١) راجع تفسير القرآن العظيم لابن كثير ، ١٢٧/٣ ، مكتبة حقانية .

(٢) اليعقوبية : فرقة مسيحية تنسب إلى يعقوب البرزغاني ، وهي إحدى فرق ثلاث ، اختلفت حول طبيعة المسيح... عاش هؤلاء في مصر والنوبة والحبشة ، يدور مذهبهم على القول بأن المسيح هو الله والإنسان اتحداً في طبيعة واحدة هي المسيح... — بتصرف — ، انظر : الموسوعة الميسرة ، تحت إشراف محمد شفيق غربال ، ١٩٨٢ — ١٩٨٣ . دار الشعب وانظر : الفصل في الملل لابن حزم ٤٦/١ ، وبهامشه الملل والنحل للشهرستاني ، دار الفكر .

(٣) النسطورية : فرقة مسيحية ، ظهرت في القرن الخامس ، تنسب إلى نسطوريوس ، بطريرك القسطنطينية. وقالوا : إن مريم لم تلد الإله وإنما ولدت الإنسان ، وإن الله لم يلد الإنسان وإنما ولد الإله — تعالى الله عن قولهم وكفرهم .. ناصرت كنيسة أنطاكية مذهب نسطوريوس ولكنه لم يبق معه إلى النهاية إلا كنيسة فارس التي صارت الكنيسة النسطورية . ولا يزال لها أتباع في العراق وإيران والهند وغيرها . — بتصرف — . انظر : الموسوعة الميسرة تحت إشراف محمد شفيق غربال ، ص : ١٨٣٢ . والفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم ، ١١١/١ ، دار الجيل .

(٤) قسطنطين : هو ابن قسطنطس الأول ، أحد ملوك الروم ، تزوج أبوه أمه هيلانه في بعض أسفاره للصيد من بلاد حران ، وكانت نصرانية . فلما ولد لها منه قسطنطين المذكور ، تعلم الفلسفة ومهر فيها ، وصار فيه ميل بعض الشيء إلى النصرانية التي أمه عليها فعظم القائمين بها بعض الشيء ، وهو على اعتقاد الفلاسفة فلما مات-

الجمهور لمصلحة سياسية ، وأدخلوا فيهم البدع ، ومسح دين المسيح — عليه السلام — الحقيقي ، وبنى الكنائس ، وبيوت الأصنام في الشام وغيرها ، وبنى قبة في المكان الذي صلب فيه عيسى — عليه السلام — في زعمهم ، وبدأ عبادة هذه القبة في ذلك العهد ، وهم يعتقدون بأن عيسى عليه السلام — رفع إلى السماء بعد ثلاثة أيام أو سبعة أيام من صلبه ، بحياة جديدة^(١) .

القسم السادس : ما يتعلق بالمسائل الفقهية

وقد لاحظت أثناء القراءة أنه يهتم بالمسائل الفقهية إلا أنه كان يفصل القول فيها أحيانا مع ذكر مذاهب الفقهاء وخاصة مذهب الإمام الشافعي .

الفقه لغة الفهم ، ومنه قوله تعالى ﴿أَقْلُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفَقَ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ﴾^(٢) الآية^(٣) .

وفي الاصطلاح : هو العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسب من أدلتها التفصيلية^(٤) .

وقد بدأت نشأة الفقه تدريجيا في حياة النبي — صلى الله عليه وسلم — وفي عصر الصحابة . وكان سبب نشوئه وظهوره المبكر بين الصحابة ، هو حاجة الناس الماسة إلى معرفة أحكام الوقائع الجديدة ، وظلت الحاجة إلى الفقه قائمة في كل زمان...^(٥) . حتى إن

-أبوه واستقل هو في المملكة سار في رعيته سيرة عادلة ، فأحببه الناس وساد فيهم ، وغلب على ملك الشام بأسرها مع الجزيرة وعظم شأنه ، وكان أول القياصرة وهو الذي نقل عاصمته إلى بيزنطة" التي أعاد بناءها وسماها القسطنطينية . — بتصرف — . راجع البداية والنهاية لابن كثير ، ٥٤٣/٢ ، طبعة ملونة ، دار المعرفة ، ١٩٩٦م. والموسوعة الميسرة تحت إشراف محمد شفيق غربال ، ص : ١٣٨٠ .

(١) ترجمة القرآن ، ٢٢/٣ — ٢٣ . بتصرف يسير .

(٢) سورة هود ، الآية ٩١ .

(٣) الفقه الإسلامي وأدلته للدكتور وهبة الزحيلي ، ٢٩/١ ، ط. ٤ ، ١٩٩٧م . وانظر : لسان العرب لابن منظور الأفريقي ، ٥٢٢/١٣ .

(٤) انظر : شرح البدخشي مناهج العقول للإمام محمد الحسن البدخشي ، ٢٦/١ ، دار الكتب العلمية ، ١٩٨٤م. وانظر : إرشاد الفحول للإمام الشوكاني ، ٣ ، مصطفى البوابي الحلبي . وانظر : البحر المحيط في أصول الفقه للزرکشي ، ٢١/١ ط. ٢ ، ١٩٩٢م ، دار الصفاة .

(٥) وانظر : الفقه الإسلامي وأدلته للدكتور وهبة الزحيلي ، ٣٢/١ .

العلماء اهتموا بالمسائل الفقهية والاستنباطات أثناء تفسيرهم للقرآن. وقد أفرد جماعة من العلماء آيات الأحكام بتأليف مستقلة كابن العربي^(١) والجصاص^(٢) والكياس الهراسي^(٣) وغيرهم. وكذلك اهتم غيرهم من المفسرين بذكر المسائل الفقهية عند تفسير آيات الأحكام، ومن هؤلاء: الشيخ مالم حسين ديدي في تفسيره الذي كتبه باللغة المالديفية. وها هي طريقته في عرض المسائل الفقهية.

أ — يقول عند تفسير قوله تعالى «وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم..»^(٤) الآية إن الأطفال إذا بلغوا الحلم، فعليهم أن يستأذنوا كما استأذن الآخرون، ومن أراد أن يدخل في البيت وهو من غير أهله، وإن كان أعمى، فعلى أهل البيت أن يستترن لحديث النبي — صلى الله عليه — حين جاء ابن أم مكتوم إلى النبي — صلى الله عليه وسلم — وعنده — صلى الله عليه وسلم — أم سلمة وميمونة، فأمرهما النبي — صلى الله عليه وسلم — بالستر، فقالتا: إنه أعمى يا رسول الله! وهو لا يرانا، فقال النبي — صلى الله عليه وسلم — "أفعمياوان أنتما"^(٥)؟ وذلك بعد نزول آية الحجاب.

(١) هو أبو بكر محمد بن عبد الله المعافري المالكي القاضي من حفاظ الحديث، بلغ مرتبة الاجتهاد في علوم الدين. من تصانيفه، أحكام القرآن، توفي سنة ٥٤٣هـ. انظر تذكرة الحفاظ للذهبي ١٢٩٤/٤، الهند. وانظر الأعلام للزركلي، ١٠٦/٧ ..

(٢) هو أبو بكر أحمد بن علي الفقيه شيخ الحنفية ببغداد، انتهت إليه رئاسة المذهب، وكان مشهورا بالزهد والدين، ومن تصانيفه، أحكام القرآن، توفي سنة ٣٧٠هـ، انظر شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ٧١/٤.

(٣) هو أبو الحسن علي بن محمد الطبرستاني الشافعي، كان فصيحاً مهيباً نبيلاً وكان محدثاً يستعمل الأحاديث في المناظرات. توفي سنة ٥٠٤هـ، ومن تصانيفه، أحكام القرآن. شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ٧/٤ — ٨، بتصرف.

(٤) سورة النور الآية ٥٩.

(٥) والحديث رواه الترمذي في أبواب الاستئذان والآداب، باب ما جاء في احتجاب النساء من الرجال، ج، ٦١/٨، وفي هامشه تحفة الأحوذى، دار الفكر.

وقال بعض العلماء^(١) لا بأس للنساء أن ينظرن إلى الرجال إن لم يكن بشهوة ويدل على ذلك حديث عائشة^(٢) وفيه .. أنها كانت تنظر إلى الحبش حين كانوا يلعبون في المسجد، وكانت عائشة قائمة خلف النبي - صلى الله عليه وسلم -^(٣) .

ب - يقول عند تفسير قوله تعالى ﴿لَوْ مَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهَرُونَ مِنْهِنَّ أُمَّهَاتِكُمْ ..﴾^(٤) الآية ، ومعنى الظهار هو قول الرجل لزوجته "أنت علي كظهر أمي أو أنت مثل أمي" ، وقد كثر الظهار عند العرب قبل الإسلام ، فمن ظاهر زوجته حرمت عليه، وقد أبطل الإسلام هذه الحرمة بكفارة الظهار ، وذلك لمن يريد أن يرجع إلى زوجته فعليه تلك الكفارة التي ذكرت في سورة المجادلة ، وهي عتق رقبة قبل أن يتماسا فإن لم يستطع فعليه الصوم شهرين متتابعين ، فإن لم يستطع ذلك فإطعام ستين مسكينا - ثم قال - وسأذكر قصة الظهار بالتفصيل في تفسير سورة المجادلة إن شاء الله^(٥) .

ج - يقول عند تفسير قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرِ نَاطِرِينَ إِنَّهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعَمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مَسْتَنَسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكَ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسَأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُتَّكَبَرُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا ..﴾^(٦) الآية : إن الله سبحانه وتعالى

(١) ومنهم ابن قتيبة وقال : والناس مجمعون على أنه لا يحرم على النساء أن ينظرن إلى الرجال ، إذا سئترن ، وقد كن يخرجن في عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى المسجد ويصلين خلف الرجال . ويقول في قوله - صلى الله عليه وسلم - أفعمياوان أنتما ؟ هذا حديث خاص بأزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - . تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة الدينوري ، ١٥٢ - ١٥٣ مكتبة إسلامية ، كويته ، باكستان . وقال المبارك فوري [في تحفة الأحوذى] ، ٦٢/٨ ، دار الفكر] والأصح أنه يجوز نظر المرأة إلى الرجل فيما فوق السرة وتحت الركبة بلا شهوة وهذا الحديث محمول على الورع والتقوى .

(٢) انظر : صحيح البخاري ، ج ١٠ ، كتاب العيدين ، باب إذا فانت العيد بصلى ركعتين ص : ٣٣٥ . دار ابن كثير .

(٣) ترجمة القرآن لملم حسين ، ٢٠٤/٣ .

(٤) سورة الأحزاب الآية ، ٤ .

(٥) ترجمة القرآن لملم حسين ، ٥٢٠/٣ .

(٦) سورة الأحزاب ، الآية ٥٣ .

حرم النكاح بأزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - في هذه الآية ، وهذا الحكم يجري على من كانت تحت نكاحه - صلى الله عليه وسلم - عند وفاته - صلى الله عليه وسلم - ، وهذا أمر متفق عليه بين العلماء ، واختلفوا فيما دخل بها ثم طلقها في حياته - صلى الله عليه وسلم - . فقال قوم : إنه يجوز أن يتزوج بهن ، وكانت قبيلة بنت أشعث ممن طلقها ، ثم تزوجها بعد وفاته - عليه الصلاة والسلام - عكرمة بن أبي جهل ، فشق ذلك على أبي بكر - رضي الله عنه - ، فقال له عمر - رضي الله عنه - يا خليفة رسول الله ! إنها ليست من نسائه ولم يخيرها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولم يحجبها ، ولما ارتد قومها ارتدت معهم فبرأ الله سبحانه وتعالى النبي - صلى الله عليه وسلم - منها فاطمأن أبو بكر - رضي الله عنه - (١) .

د - يقول عند تفسير قوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (٢) : الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - واجبة على الرجال والنساء ، وذهب الإمام الشافعي إلى وجوب الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - في التشهد الأخير ومن تركها فلا تصح صلاته .

وقال بعض العلماء : "وقول الإمام الشافعي هذا لا دليل عليه وهو خلاف للإجماع". وقال المؤلف - رحمه الله - وقد أخطأ من قال بهذا ، لأنه من الصحابة ابن مسعود وأبو مسعود البدرى وجابر بن عبد الله قالوا بما قال الإمام الشافعي في

(١) ترجمة القرآن لملم حسين ، ٦٤١/٣ - ٦٤٢ . وقال القرطبي : فأما زوجاته - صلى الله عليه وسلم - اللاتي فارقهن في حياته مثل الكلبية وغيرها فهل كان يحل لغيره نكاحهن ؟ والصحيح جواز ذلك .. الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢٣٠/١٤ ، دار الكاتب العربي .

(٢) سورة الأحزاب ، الآية : ٥٦ .

هذه المسألة ، ومن التابعين الإمام الشعبي^(١) وأبو جعفر الباقر^(٢) ومقاتل بن حيان^(٣) ، وهي محل اتفاق عند الشافعي .

وقال أبو زرعة الدمشقي^(٤) : إن آخر القول للإمام أحمد في هذه المسألة ، هو قول الإمام الشافعي ، وهكذا قال إسحاق بن راهويه^(٥) .

وقال بعض أئمة الحنابلة بوجوب الصلاة عليه - صلى الله وسلم - في الصلاة ، وقالوا : فالواجب على الأقل في الصلاة أن يقول : "صلى الله عليه وسلم" . فوجوب الصلاة عليه - صلى الله عليه وسلم - ظاهر ، وتدل عليه أحاديث كثيرة .

وقال جمهور السلف غير الإمام الشافعي ، والخلف كذلك بوجوب الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - في الصلاة ، ولا يصح قول من قال "إن الإمام الشافعي انفرد في هذه المسألة ، وأنه خلاف للإجماع" .

وهناك حديث يؤيد ما قاله الإمام الشافعي وهو ما رواه الإمام أحمد والترمذي وأبو داود ، والنسائي وابن خزيمة وغيرهم عن ابن عباس وغيره من الصحابة أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سمع رجلا يدعو في صلاته لم يمجد الله ولم يصل على النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - "عجل هذا" ثم دعاه فقال

(١) هو عامر بن شراحيل الشعبي أبو عمر ثقة مشهور فقيه فاضل ، توفي سنة أربع ومائة . تقريب التهذيب لابن حجر ٢٨٧ ، دار الرشيد ، وانظر : شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ١٢٦/١ - ١٢٧ .

(٢) هو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ثقة فاضل . تقريب التهذيب لابن حجر ، ٤٩٧ - دار الرشيد .

(٣) هو مقاتل بن حيان أبو بسطام البلخي الخزاز ، صدوق فاضل ، هرب أيام أبي مسلم الخراساني إلى كابل ، ودعا خلقا إلى الإسلام فأسلموا ، مات قبل الخمسين ومائة . انظر : تقريب التهذيب لابن حجر ، ٥٤٤ ، دار الرشيد . وميزان الاعتدال للذهبي ٢٩٦/٥ - ٢٩٧ ، دار الفكر .

(٤) هو عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان ، ثقة حافظ مصنف ، مات سنة ٢٨١ هـ . انظر : تقريب التهذيب لابن حجر ، ٣٤٧ ، دار الرشيد وتهذيب التهذيب له أيضا ٢٣٦/٦ - ٢٣٧ ، حيدر آباد ، دكن ، الهند .

(٥) هو أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم صاحب التصانيف . قال أحمد بن حنبل : لا أعلم بالعراق له نظيرا . وقال أحمد بن سلمة : وجاء من غير وجه أن إسحاق كان يحفظ سبعين ألف حديث ، توفي سنة ثمان وثلاثين ومئتين . شذرات الذهب ، لابن العماد الحنبلي ٨٩/٢ .

له أو لغيره "إذا صلى أحدكم فليبدأ بتمجيد الله عز وجل ، والثناء عليه ثم ليصل على النبي - صلى الله عليه وسلم - ثم ليدع بعد بما شاء"^(١) .

نعم لم يقل أحد من العلماء بوجوب الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - في التشهد الأول وأحد القولين للإمام الشافعي بأنه مستحب والقول الثاني بخلافه^(٢) .

د - يقول عند تفسير قوله تعالى ﴿.. وظن داود أنما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعاً وأناب﴾^(٣) ، وقد اختلفوا هل يسجد للتلاوة في هذه الآية على قولين ، الجديد من مذهب الشافعي أنها ليست من عزائم السجود بل هي سجدة شكر .

وأما مذهب الإمام أبي حنيفة - رحمه الله - فهو موضع سجدة للتلاوة والله أعلم^(٤) .

(١) مسند أحمد ، ١٨/٦ ، دار الفكر . وانظر : سنن الترمذي (تحفة الأحوذى) ، ج ، ٩ ، باب ما جاء في جامع الدعوات عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ص : ٤٥٠ . وقال : هذا حديث حسن صحيح . دار الفكر . وانظر : سنن أبي داود (عون المعبود) ، ج ، ٤ ، كتاب الصلاة ، باب الدعاء ، ص : ٣٥٤ ، دار الفكر . وانظر : صحيح بن خزيمة ، ج ، ١ ، كتاب الصلاة ، باب الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - في التشهد ، ص : ٣٥١ ، قال المحقق : إسناده صحيح . مكتبة قدوسية .

(٢) ترجمة القرآن لملم حسين ، ٦٤٨/٣ .

(٣) سورة ص ، الآية : ٢٤ .

(٤) ترجمة القرآن لملم حسين ، ١٨٢/٤ . وانظر : تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٤/٤١ ، دار السلام . قول : والمذهب الجديد للإمام الشافعي - رحمه الله - أرجح . والله أعلم . وقد استدلل الإمام الشافعي برواية ابن عباس - رضي الله عنهما - التي رواها الإمام البخاري ج ، ١ ، باب ما جاء في سجود القرآن وسننها ، باب سجدة ص . [بحاشية السندي] ص : ١٤٦ . أنه قال : "ص" ، ليس من عزائم السجود ، وقد رأيت النبي - صلى الله عليه وسلم - يسجد فيها . وفي رواية النسائي ج ، ٢ ، كتاب الافتتاح ، باب سجود القرآن ، السجود في ص ، ص : ٥٩ ، . الكتب الستة ، ١٥] عن ابن عباس أنه قال : إن النبي - صلى الله عليه وسلم - سجد في ص . وقال : "سجدها داود - عليه السلام - توبة ونسجدها شكراً" . قال الحافظ ابن كثير في تفسيره [٤/٣٤] ، مكتبة حقاينة] تفرد بروايته النسائي ، ورجال إسناده كلهم ثقات . قال الحافظ ابن حجر : [في فتح الباري ٥/٢٥٢ ، مكتبة الكليات الأزهرية] فاستدل الإمام الشافعي بقوله "شكراً" على أنها لا يسجد فيها في الصلاة ؛ لأن سجود الشاكر لا يشرع داخل الصلاة .

هـ — يقول عند تفسير قوله تعالى : ﴿إيا أيها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها ..﴾ (١) الآية . وقد بين الله سبحانه وتعالى في هذه الآية بعض أحكام النكاح ، فالمواضع التي استعمل فيها لفظ النكاح في القرآن يطلق عليه العقد والوطء معا ، ومعنى العقد هو أن ينكح المرأة بلفظ القبول والإيجاب مع وجود الشاهدين .

وأما العقد الذي يجري بين الرجل والمرأة فقد يطلق عليه لفظ النكاح كما دلت عليه هذه الآية ، لأن الرجل إذا طلق امرأته قبل الجماع فليست عليها من عدة لهذه الآية ، فلا توجد أية أكثر دلالة على أن النكاح هو العقد من هذه الآية .
 ويفهم من هذه الآية بأن الرجل لو أراد أن يطلق زوجته قبل الجماع فيجوز له أن يطلقها .

وسبب ذكر لفظ المؤمنات هنا بالتخصيص ، لأن المؤمنين لا ينكحون إلا المؤمنات في الغالب ، مع أن الحكم يشمل الكتابيات بناء على جواز نكاح المؤمنين بنساء أهل الكتاب، وهو مذكور في القرآن ، إذ لا فرق في الحكم بين المؤمنة والكتابية ولذا فإن الآية تشمل نساء أهل الكتاب ، ويستدل من هذه الآية بأن الطلاق لا يقع ولا يصح قبل النكاح ، وأكثر السلف يستدلون على ذلك بهذه الآية ، لتعقيب النكاح بالطلاق في هذه الآية .

وهذا مذهب الشافعي وأحمد وطائفة من السلف والخلف ، وذهب مالك وأبو حنيفة إلى صحة الطلاق قبل النكاح ، فمن قال : إن تزوجت بفلانة فهي طالقة ، فعندهما متى تزوجها طلقت منه.

(١) سورة الأحزاب ، الآية ٤٩ .

وقد اختلف هذان الإمامان فيمن قال : كل امرأة أتزوجها فهي طالق . فقال أبو حنيفة كل امرأة يتزوج بها بعد هذا الكلام فهي مطلقة . وقال مالك لا طلاق حتى يعين المرأة^(١) ، ولكن الجمهور ذهبوا إلى خلافهما ، واحتجوا بهذه الآية^(٢) .

نعم وهناك بعض الأحاديث والآثار التي تدل على صحة ما ذهب إليه الجمهور ، منها أنه لا طلاق له فيما لا يملك ابن آدم^(٣) ، وهكذا قال — عليه الصلاة والسلام — في الحديث الذي رواه الإمام أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه ، وقد روى ابن ماجه حديثا أكثر صراحة في ذلك من الحديث المتقدم وهو — (قوله عليه الصلاة والسلام — "لا طلاق قبل النكاح"^(٤)) .

(١) انظر : بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع لأبي بكر بن مسعود الكاساني ، ١٣٢/٣ ، ط . ١ ، باكستان ، وانظر مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج للشيخ محمد الشريبي ، ٢٩٢/٣ ، دار إحياء التراث ، وانظر : بداية المجتهد ونهاية المقتصد لابن رشد ، ١٢٦/٢ ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، وانظر : الفقه الإسلامي وأدلته للدكتور وهبة الزحيلي ، ٦٨٩٣/٩ — ٦٨٩٥ ، دار الفكر .

(٢) انظر : تفسير القرآن العظيم لابن كثير ، ٦٥٧/٣ ، دار السلام .

(٣) راجع الجامع الصحيح للترمذي (تحفة الأحوذى) ، ج ، ٤ ، أبواب الطلاق واللعان ، باب ما جاء لا طلاق قبل النكاح ، ص : ٣٥٥ ، دار الفكر . وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح . واللفظ للترمذي . أقول : وقد ذكره الهيتمي في مجمع الزوائد ، وقال : رواه البيهقي ورجاله رجال الصحيح . وانظر : مجمع الزوائد ، ج ، ٤ ، كتاب الطلاق ، باب لا طلاق قبل النكاح ، ص : ٣٣٧ ، وانظر كشف الأستار عن زوائد البيهقي ، ج ، ٢ ، كتاب الطلاق ، باب لا طلاق قبل النكاح ، ص : ١٩٢ ، مؤسسة الرسالة . راجع مسند الإمام أحمد ، ٢٠٧/٢ ، دار الفكر . راجع سنن أبي داود (عون المعبود) ، ج ، ٦ ، كتاب الطلاق ، باب في الطلاق قبل النكاح ، ص : ٢٥٦ ، دار الفكر .

(٤) راجع ابن ماجه ، ج ، ١ ، كتاب الطلاق ، باب لا طلاق قبل النكاح ، ص : ٦٦٠ ، الكتب الستة ١٧ . وقال محمد فؤاد عبد الباقي — رحمه الله — في الزوائد : إسناده حسن . انظر : ترجمة القرآن لمسلم حسين ، ٦٠٢/٣ — ٦٠٥ . انظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير ، ٦٥٧/٣ ، دار السلام .

القسم السابع :- مسائل متفرقة :

أولا : الاستطراد .

أ - قوله تعالى ﴿الم ، غلبت الروم ..﴾^(١) . وهنا نرى أنه توسع في الكلام بذكر قصة الروم والفرس في اثنتي عشرة صفحة^(٢) ، وكذلك عند تفسير قوله تعالى ﴿يا أيها النبي إنا أحللتنا لك أزواجك ..﴾^(٣) الآية ، وهنا أولا : تكلم عن صداق أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - ، ثم تكلم عن نكاح اللاتي هاجرن معه - صلى الله عليه وسلم - ، وذكر قصة أم هانئ^(٤) التي اعتذرت إلى النبي صلى الله عليه وسلم حين خطبها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، ثم تكلم عن النساء اللاتي وهبن أنفسهن للنبي - صلى الله عليه وسلم - كخولة بنت حكيم^(٥) وغيرها ، ثم تكلم عن أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - اللاتي توفين في حياته - صلى الله عليه وسلم - ثم تكلم عن عشن بعد النبي - صلى الله عليه وسلم - بالتفصيل ثم ذكر بعض الأسباب لتعدد أزواجه صلى الله عليه وسلم^(٦) .

ب - قوله تعالى ﴿وما علمناه الشعر وما ينبغي له ..﴾^(٧) الآية .

يقول المؤلف رحمه الله : قال الشعبي : ما ولد لعبد المطلب ذكر ولا أنثى إلا يقول الشعر غير رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ذكره ابن عساکر^(٨) .

(١) سورة الروم الآية ١ - ٢ .

(٢) راجع ترجمة القرآن لملم حسين ، ٤١١/٣ - ٤٢٤ .

(٣) سورة الأحزاب الآية ٥٠ .

(٤) والقصة هي : أن أم هانئ تقول : خطبني رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فاعتذرت إليه فعذرني ، فأنزل الله تعالى ﴿يا أيها النبي إنا أحللتنا لك ..﴾ الآية رواه الحاكم ج ، ٢ ، كتاب التفسير ، تفسير سورة الأحزاب ص : ٢٠٠ دار المعرفة ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي . ورواه الترمذي ، ج ، ٥ ، كتاب التفسير ، باب من سورة الأحزاب ص : ٣٥٥ . الكتب الستة ١٤ وقال : هذا حديث حسن صحيح ..

(٥) وقيل : خويلة بنت حكيم ، وهي التي وهبت نفسها للنبي - صلى الله عليه وسلم - في قول بعضهم . وكانت امرأة صالحه ، وهي امرأة عثمان بن مظعون . انظر أسد الغابة لابن الأثير ، ٩٣/٧ - ٩٤ ، - بتصريف - دار الشعب .

(٦) انظر : ترجمة القرآن لملم حسين ، ٦٠٧/٣ .

(٧) سورة يس ، الآية ٦٩ .

(٨) ترجمة القرآن لملم حسين ، ٧٠/٣ - ٧٤ .

ذكر الحافظ ابن كثير في تفسيره^(١) نقلا عن ابن أبي حاتم أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان يتمثل بهذا البيت "كفى بالإسلام والشيب للمرء ناهيا"^(٢) فقال أبو بكر : يا رسول الله ! " كفى بالشيب والإسلام للمرء ناهيا" ثم قال أبو بكر أو عمر - رضي الله عنهما - أشهد أنك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول تعالى ﴿وما علمناه الشعر وما ينبغي له ..﴾ الآية .

وقد روى البيهقي في الدلائل أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال للعباس بن مرداس السلمى^(٣) أنت القائل "أصبح نهبي ونهب"^(٤) العبيد بين الأقرع وعيينة" فقال: "إنما هو "بين عيينة والأقرع" فقال - صلى الله عليه وسلم - "الكل سواء". أي في المعنى وإن اختلف في ترتيب الألفاظ^(٥) .

وروى الأموي في مغازيه^(٦) أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - جعل يمشي بين القتلى يوم بدر ، وهو يقول : "هاما"^(٧) فيقول الصديق متمما للبيت :
... من رجال أعزة علينا ، وهم كانوا أعق وأظلما .

وهذا القول كان لشاعر من شعراء العرب في قصيدة له وتوجد هذه القصيدة في ديوان الحماسة^(٨) .

(١) انظر : تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٥٨٥/٣ ، مكتبة حقانية .
(٢) ناهيا : أي ذا نهبي ، ويقال : ما ينهانا عنا ناهية أي ما يكفه عنا كافة . انظر : لسان العرب لابن منظور الإفريقي ، ٣٤٤/١٥ .
(٣) هو عباس بن مرداس السلمى ، أسلم قبل فتح مكة بيسير ، وكان من المؤلفة قلوبهم ، وممن حسن إسلامهم ، وكان شاعرا محسنا وشجاعا مشهورا وهو ممن حرم الخمر في الجاهلية . أسد الغابة لابن الأثير ، ١٦٨/٣ . - بتصرف - .

(٤) النهب : الأخذ . لسان العرب لابن منظور الإفريقي ، ٧٧٣/١ .
(٥) انظر : الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام ، تأليف عبد الرحمن السهيلي ، ٢٨٦/٧ - ٢٨٧ ، دار الكتب الحديثة . وانظر : دلائل النبوة للبيهقي ، ج ، ٥ ، جماع أبواب المغازي ، باب رجوع النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى الجعرانة ، وإعطاء المؤلفة وما قالت الأنصار في ذلك ، ص : ١٨١ - ١٨٢ ، ط . ١ ، ١٩٨٥ م ، دار الكتب العلمية .

(٦) راجع تفسير القرآن العظيم لابن كثير ، ٥٨٦/٣ ، مكتبة حقانية .
(٧) هاما : ودبسط الرأس . . لسان العرب لابن منظور الإفريقي ٦٢٤/١٢ .
(٨) راجع ديوان الحماسة لأبي تمام ، ١١٨ - ١١٩ ، وانظر أيضا ٦٢ . دار الشئون الثقافية العامة ، العراق .

وكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول هذا الجزء من شعر طرفة :
ويأتيك بالأخبار من لم تزود ، وصدر هذا البيت هو ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً^(١) .

وجاء في أحاديث صحيحة^(٢) أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان يقول
أشعار عبد الله بن رواحة معهم ، ويرفع صوته عند قوله أبينا ويمده . وهو :

لا هم لولا أنت ما امتدنا ولا تصدقنا ولا صلينا

فأنزلن سكينه علينا وثبت الأقدام إن لاقينا

إن الأولى قد بغوا علينا إذا أرادوا فتنة أبينا

قال المؤلف - رحمه الله - لو كان لا هم - (بفتح الهاء) - فمعناه الحزن ، وإن
كان لا هم - (بضم الهاء) - فمعناه يا رب ! .

وأحيانا يكون بعض كلام النبي - صلى الله عليه وسلم - على وزن الأشعار على
سبيل الاتفاق ، وهو يجري على لسانه - صلى الله عليه وسلم - من غير قصد ، ولا يقال
بأنه شاعر كما قال في وقعة حنين : أنا النبي لا كذب ، أنا ابن عبد المطلب^(٣) .

وقال جندب بن عبد الله^(٤) : كنا مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في بعض
المشاهد ، وقد دميت إصبه ، فقال : هل أنت إلا إصبع دميت ، وفي سبيل الله ما لقيت^(٥) .
وهذا جرى على لسانه - صلى الله عليه وسلم - على سبيل الفجأة من غير قصد ،
وفي أي حال ، فانه سبحانه وتعالى لم يعلمه فن الشعر بل علمه الله سبحانه القرآن ،
وترتيب ألفاظه من قبل الله تعالى ، وأما ترتيب ألفاظ الأشعار فهو من تفكير أبناء آدم -
عليه السلام - فكل ما في القرآن فهو حق ، وأكثر ما في الأشعار فهو باطل ، ومن تبع

(١) راجع مسند أحمد ، ٣١/٦ - ١٤٦ ، دار الفكر . قال الهيثمي في مجمع الزوائد رواه أحمد ورجاله رجال
الصحيح ، ج ٨ كتاب الأدب ، باب جواز الشعر والاستماع له ص : ١٢٨ ، دار الكتاب العربي .

(٢) راجع صحيح البخاري ، ج ٤ ، كتاب المغازي ، باب غزوة الخندق ، ص : ١٥٠٧ ، دار ابن كثير .

(٣) راجع : صحيح مسلم ، ج ٢ ، كتاب الجهاد والسير ، باب غزوة حنين ، ص : ١٤٠٠ ، الكتب
السنّة ، ٥ .

(٤) جندب بن عبد الله بن سفيان البجلي له صحبة ليست بالقديمة ، سكن الكوفة ثم انتقل إلى البصرة ؛ قدمها مع
مصعب بن الزبير . أسد الغابة لابن الأثير ، ٣٦٠/١ .

(٥) راجع : صحيح مسلم ، ج ٣ ، كتاب الجهاد ، باب ما ينكب في سبيل الله . ص : ١٠٣٢ دار ابن كثير .

القرآن فهو مهتد إلى سبيل الرشاد ، وأما أكثر الأشعار ففيها أشياء يضل صاحبها وتضل الآخرين ، وإتباع الشعراء هو فعل الضالين .

نعم ! وهناك أقسام للقول بالأشعار كهجو الكفار ، وهذا رد على أشعارهم ، ومثل هذه الأشعار قالها حسان بن ثابت عند النبي - صلى الله عليه وسلم - ، ومنها أشعار فيها حكم وموعظة ، وتوجد مثل هذه الأشعار في الجاهلية كذلك ، ومنهم أمية بن أبي الصلت^(١) ، وأكثر أشعاره كانت في التوحيد ، ولذا قال - صلى الله عليه وسلم - فيه "إن شعره قد آمن ولكنه لم يؤمن"^(٢) وعلى أي حال صنع الأشعار هو شيء ، وقولها شيء آخر فتدبر .

ثانيا : موقفه من الإعراب :

لاحظت أن المؤلف لا يتعرض لهذه النقطة في تفسيره هذا إلا نادرا .
يقول عند تفسير قوله تعالى : «أو لم ير الإنسان ...»^(٣) الآية ، والألف واللام هنا للجنس يعم كل منكر البعث ، ولذا فإن هذه الآية عامة كأكثر آيات القرآن^(٤) . وكذلك يقول عند تفسير قوله تعالى : «وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون»^(٥) .

(١) هو : أمية بن أبي الصلت عبد الله بن أبي ربيعة ويقال : أبو الحكم التقي ، جاهلي قدم دمشق قبل الإسلام . وقيل إنه كان مستقيما ، ثم زاغ عنه ؛ لأنه خرج من مكة يريد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، فقال : يا أبا الصلت ما تريد ؟ قال أريد محمدا - صلى الله عليه وسلم - ، قال وما تصنع ؟ قال : أومن به ، قال : أنتري من في القليب ؟ قال : لا ، قال : فيه عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة ، وهما ابنا خالك - قال : فجدع أذني ناقته وقطع ذنبها ثم وقف على القليب وقال ما قال من الأشعار وترك الإسلام . انظر : البداية والنهاية للحافظ ابن كثير ، ٢٣٦/٢ ، - بتصرف - ، المكتبة القدوسية .

(٢) وهذا حديث ضعيف . راجع : كشف الخفاء ومزيل الألباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس لإسماعيل بن محمد العجلوني ، ١٩/١ ، دار التراث ، وانظر : فيض القدير للمناوي ، ٥٧/١ ، دار المعرفة . وقد رواه ابن عبد البر في التمهيد [٧/٤ ، المكتبة القدوسية] بسند ضعيف . وقال ابن كثير (في هذا الحديث) رواه أحمد [ولم أطلع عليه من المسند] وهو حديث غريب ، فلا أعرفه ، والله أعلم . انظر : البداية والنهاية لابن كثير ، ٢٢٨/٢ ، المكتبة القدوسية . أقول : والصحيح في ذلك ما رواه مسلم في صحيحه . قول الرسول - صلى الله عليه وسلم - " فلقد كاد يسلم في شعره " . ج ، ٢ ، كتاب الشعر ص : ١٧٦٧ ، الكتب الستة ، ٥ .

(٣) سورة يس ، الآية ٧٧ .

(٤) ترجمة القرآن لملم حسين ، ٨٠/٤ ، راجع : تفسير القرآن العظيم لابن كثير ، ٥٨٩/٣ ، مكتبة حقاينة .

وكذلك يقول عند تفسير قوله تعالى : «وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون»^(١) . وجاء في رواية ابن عباس - رضي الله عنهما - أن لفظ "أو" في هذه الآية استعمل بمعنى "بل"^(٢).

وقد تكلم في جواب القسم عند تفسير قوله تعالى «ص والقرآن ذي الذكر»^(٣) . بقوله : اعلم ! أن بعض المفسرين قالوا : إن جواب القسم ، هو قوله تعالى «إن كل إلا كذب الرسل...»^(٤) الآية ، ولكن هذا القول لا يليق بهذا المقام . وقال قتادة : وجوابه هو الآية المتصلة بما بعده واختاره ابن جرير^(٥) . وقال بعض حذاق اللغة العربية إن «ص» ومعناه ، هو الصادق الحق ، وقال بعض العلماء إن جواب القسم هو ما تضمنه سياق السورة بأكملها والله أعلم^(٦) .

ثالثاً : الاهتمام بإزالة ما يوهم التعارض بين آيات الكتاب فمثلاً يقول عند تفسير قوله تعالى «ما كان محمد أباً أحد من رجالكم ولكن رسول الله...»^(٧) . الآية إن محمداً لم يكن أباً لرجل من الرجال ، نعم ! فأما أولاده الذكور من خديجة مثل القاسم ، الطيب والظاهر وكذلك ابنه إبراهيم من مارية القبطية فكلهم ماتوا وهم صغار ، ولذا فإن معنى الآية يكون "أن محمداً صلى عليه وسلم - لم يكن أباً لمن بلغ الحلم ، ولكن كان - صلى الله عليه وسلم - أباً لبناته اللاتي ولدن من خديجة كزينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة"^(٨).

(١) سورة الصفات ، الآية ، ١٤٧ .

(٢) ترجمة القرآن لملم حسين ، ١٥٢/٤ . أقول : أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره من طريق سالم بن أبي الجعد الأشجعي ، قال الحافظ ابن حجر فيه : ثقة وكان يرسل كثيراً ، اهـ . وقال الذهبي : ثقة صاحب تدليس اهـ . انظر : تقريب التهذيب لابن حجر ٢٢٦ ، دار الرشيد . وسير أعلام النبلاء للذهبي ، ١٠٨/٥ ، وانظر : تاريخ الإسلام وفيات المشاهير له أيضا ، ٣٦٢/٦ . دار الكتاب العربي . وقال الإمام البغوي : والأكثر على أن معناه "يزيدون" . معالم التنزيل للبغوي ، ٤٣/٤ ، دار المعرفة .

(٣) سورة ص ، الآية ١ .

(٤) سورة ص ، الآية ١٤ .

(٥) راجع جامع البيان عن تأويل أي القرآن للطبري ، ١١٩/٢٣/١٢ ، دار الفكر .

(٦) ترجمة القرآن لملم حسين ، ١٦٣/٤ .

(٧) سورة الأحزاب ، الآية : ٤٠ .

(٨) ترجمة القرآن لملم حسين ، ٣٩٣/٣ .

وكذلك يقول عند تفسير قوله تعالى ﴿قُلْ أَنْتُمْ لِنُكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ...﴾ إلى قوله تعالى ... ﴿ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾^(١) .

اعلم : أن الله سبحانه وتعالى بين في الآيات الأخرى بأنه خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام ، وذكر في هذه الآيات وقت إيجاد هذه الأشياء ، ويفهم من هذه الآية ، بأن الأرض مخلوقة قبل السماء ، ولكن نرى أن من أراد أن يبني بيتا فإنه يبني أولا قواعد ثم يضع بعد ذلك سقفه ، لأنه سبحانه ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ...﴾^(٢) . الآية ، وجاء في سورة النازعات ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾^(٣) . أي أن الله خلق الأرض قبل السماء ، ثم دحى الأرض بعد خلقها والمراد بدحى الأرض هو ﴿أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا﴾^(٤) ، لأن هذه الآية جاءت متصلة بالآية التي ذكر فيها دحى الأرض ، إذن فلا يوجد فيه أي تعارض بين هذه الآيات والآيات التي جاءت في سورة النازعات ، ثم نقل قصة الرجل الذي سأل ابن عباس رضي الله عنه بعض الأسئلة التي أشكلت عليه من الآيات^(٥) .

(١) سورة فصلت ، الآية ٩-١٢ .

(٢) سورة البقرة ، الآية ٢٩ .

(٣) سورة النازعات ، الآية : ٣٠ .

(٤) سورة النازعات ، الآية : ٣١ .

(٥) ترجمة القرآن لملم حسين ، ٤/٣٣٠ - ٣٣٣ . وانظر : قصة هذا الرجل في صحيح البخاري ج ، ٤ ، كتاب التفسير ، باب تفسير سورة السجدة ، ص : ١٨١٥ ، دار ابن كثير] والقصة هي : قال رجل لابن عباس إني أجد في القرآن أشياء تختلف علي ، قال ﴿فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون﴾ - سورة المؤمنون ، ١٠١ - ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾ - سورة الصافات ، ٢٧ . ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾ - سورة النساء ، الآية ، ٤٢ - ﴿وَاللَّهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ - سورة الأنعام ، ٢٣ - فقد كتّموا في هذه الآية . وقال : ﴿أَعْتَمَّ أَشَدَّ خَلْقًا أَمَ السَّمَاءَ بِنَاهَا...﴾ إلى قوله .. ﴿دَحَاهَا﴾ - سورة النازعات الآية ، ٢٧ - ٣٠ - فذكر خلق السماء ، قبل خلق الأرض ثم قال : ﴿أَنْتُمْ لِنُكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ...﴾ إلى ﴿طَائِعِينَ﴾ - سورة فصلت الآية ، ١١ - فذكر في هذه خلق الأرض قبل السماء وقال ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ ﴿عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ ﴿سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ . فكانه كان ثم مضى . فقال : - ابن عباس - رضي الله عنهما - فلا أنساب بينهم في النفخة الأولى ، ثم ينفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله فلا أنساب عند ذلك ولا يتساءلون ثم في النفخة الآخرة أقبل بعضهم على بعض يتساءلون . وأما قوله ﴿مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾^(٥) ، ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾ فإن الله يغفر لأهل الإخلاص ذنوبهم وقال المشركون تعالوا نقول لم تكن مشركين فحتم على أفواههم =

رابعاً : ذكره الروايات الغريبة :

الغرائب جمع غريبة ، وهذا اللفظ مستعمل عند العرب للبعيد . يقال : رجل غريب : بعيد عن وطنه ، والتغرب هو البعد^(١) . وقد يستعمل هذا اللفظ للغامض من الكلام^(٢) .

وفي التعريفات : الغرابة كون الكلمة وحشية غير ظاهر المعنى ولا مألوفة الاستعمال^(٣) . والغريب في الحديث عند المحدثين : هو ما رواه راو منفرد بروايته فلم يروه غيره ، أو انفرد بزيادة في متنه أو إسناده ، وإنما سمي غريباً لانفراد راويه عن غيره كالغريب الذي شأنه الانفراد عن وطنه ، والغالب أنه غير صحيح . وقال الإمام أحمد : لا تكتبوا هذه الغرائب فإنها مناكير ، وغالبها عن الضعفاء^(٤) .

وقال الإمام السيوطي : وغرائب التفسير يشبه من علم الحديث المنكر أو الغريب والمراد به : ما قيل في القرآن من الأقوال الغريبة التي لا يحل حمل القرآن عليها ولا ذكرها إلا على سبيل التحذير منها^(٥) .

وقصدي هنا من الغرائب ذكر بعض الروايات التي ذكرها الشيخ - رحمه الله - في هذا التفسير ، والتي لم تكن مشهورة بين الناس ولم تكن صحيحة من طريق السند أو المتن .

وقد اطلعت على هذه الغرائب أثناء القراءة ، فوجدت أكثرها ضعيفة منكرة ، وأن المؤلف يهتم بالتعقيب على الأكثر منها وإليك بعض الأمثلة :

«فتسطق أيديهم فعند ذلك عرف أن الله لا يكتم حديثاً وعنده ﴿يؤد الذين كفروا﴾ الآية وخلق الأرض في يومين ثم خلق السماء ثم استوى إلى السماء فسواهن في يومين آخرين ثم دحى الأرض ودحيتها أن أخرج منها الماء والمرعى وخلق الجبال والجمال والأكام وما بينهما في يومين آخرين فذلك قوله دحاها وقوله خلق الأرض في يومين فجعلت الأرض وما فيها من شيء في أربعة أيام وخلقت السماوات في يومين ﴿وكان الله غفوراً رحيماً﴾ سمي نفسه ذلك ، وذلك قوله أي لم يزل كذلك ... الحديث .

(١) انظر : لسان العرب لابن منظور الأفريقي ٦٣٩/١ .

(٢) المصدر السابق ٦٤٠/١ .

(٣) كتاب التعريفات للسيد شريف ، ص : ١٤١ ، المكتبة الحمادية ، باكستان .

(٤) قواعد التحديث لمحمد جمال الدين القاسمي ، ص : ١٢٥ ، - بنصرف يمسير - دار الكتب العلمية .

(٥) التخبير في علم التفسير للسيوطي ، ص : ٣٣٣ ، دار المنار ١٩٨٦ م . وانظر : الإتيان للسيوطي ١٨٦/٢ ، المكتبة النقاوية .

أ - يقول عند تفسير قوله تعالى : ﴿وَأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة...﴾^(١) الآية ، وقيل : وكان سفر موسى - عليه السلام - هذا لفتح الحبش ، وتزوج موسى - عليه السلام - زوجة ملك الحبش بعد الفتح كقول بعض المفسرين^(٢) .

ب - يقول عند تفسير قوله تعالى : ﴿إله مقاليد السموات والأرض...﴾^(٣) الآية ، وقد روى ابن أبي حاتم هنا حديثا غريبا جدا ، وأذكره لبيان حقيقة ذلك ، وهو أنه لما طلب عثمان - رضي الله عنه - تفسير تلك الآية من النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال : ما سألتني عنها أحد قبلك يا عثمان ! ، وإن تفسيرها : لا إله إلا الله والله أكبر ، وسبحان الله وبحمده ، أستغفر الله ، ولا قوة إلا بالله ، الأول والآخر والظاهر والباطن بيده الخير يحيي ويميت ، وهو على كل شيء قدير . من قالها ، يا عثمان ، إذا أصبح عشر مرات ، أعطي خصالا ستا : أما الأولى فيحرس من إبليس وجنوده ، وأما الثانية فيعطي قنطارا من الأجر ، وأما الثالثة فترفع له درجة في الجنة وأما الرابعة فيتزوج من الحور العين ، وأما الخامسة فيحضره اثنا عشر ملكا ، وأما السادسة فيعطي من الأجر كمن قرأ القرآن والتوراة والإنجيل والزيور ، وله مع هذا يا عثمان من الأجر كمن حج وتقبلت حجته ، واعتمر فتقبلت عمرته ، فإن مات من يومه طبع عليه بطابع الشهداء .

ثم قال المؤلف : اعلم ! أن هذا حديث غريب وفيه نكارة والله أعلم^(٤) .

ج - يقول عند تفسير قوله تعالى : ﴿رحم ، عسق﴾^(٥) ، اعلم أن ابن جرير روى هنا أثرا غريبا عجيبا منكرا ، وأنقله هنا لزيادة المعلومات - قال - جاء رجل إلى ابن عباس - رضي الله عنهما - فقال له ، وعنده حذيفة بن اليمان - رضي الله عنه - ، أخبرني عن تفسير قوله تعالى : ﴿رحم ، عسق﴾ قال : فأطرق ثم أعرض عنه ، ثم كرر

(١) سورة الكهف ، الآية : ٨٢ .

(٢) ذكر الشيخ هذا القول بصيغة التمريض ، فذلك دليل على ضعفه ، والله أعلم . ولم أطلع على هذا القول فيما قرأت من كتب التفسير مما يدل على أنه لا أصل له والله أعلم .

(٣) سورة الزمر ، الآية ٦٣ .

(٤) ترجمة القرآن لملم حسين ٢٦٧/٤ ، وهذا حديث ضعيف ، تقدم الكلام عليه في بداية هذا المبحث ،

راجع ص :

(٥) سورة الشورى ، الآية : ١ - ٢ .

مقالته فأعرض عنه ، فلم يجبه بشيء ثم كررها الثالثة فلم يجبه إليه شيئا ، فقال له حذيفة — رضي الله عنه — أنا أنبئك بها ، قد عرفت لم كرهها ، نزلت في رجل من أهل بيته يقال له عبد الإله وعبد الله ، ينزل على نهر من أنهار المشرق تبني عليه مدينتان يشق النهر بينهما شقا ، فإذا أذن الله تبارك وتعالى في زوال ملكهم وانقطاع دولتهم ومدتهم بعث الله عز وجل على إحداهما نارا ليلا ، فتصبح سوداء مظلمة ، قد أحرقت كأنها لم تكن مكانها ، وتصبح صاحبته متعجبة كيف أفلتت فما هو إلا بياض يومها ذلك ، حتى يجتمع فيها كل جبار عنيد منهم ، ثم يخسف الله بها وهم جميعا ، فذلك قوله تعالى : ﴿حَم ، عسق﴾ يعني عزيمة من الله تعالى ، وفتنة وقضاء حَمَّ عَيْن يعني عدلا منه ، سين يعني سيكون ، ق يعني واقع ، بهاتين المدينتين^(١) .

د — يقول عند تفسير قوله تعالى : ﴿أَمْ خَيْرِ أَمْ قَوْمِ تَبِع ..﴾^(٢) الآية . ذكر ابن أبي الدنيا^(٣) أن مقبرة سقطت في صنعاء في عهد المسلمين ، فوجدوا فيها امرأتين صحيحتين ، وعند رؤوسهما لوح من فضة مكتوب فيه بالذهب ، هذا قبر حبي وتميس ، ماتتا وهما تشهدان أن لا إله إلا الله ، ولا تشركان به شيئا ، وعلى ذلك مات الصالحون قبلهما ، وهما أختا تبع ، وفي رواية أن اسمهما حبي وتماصر^(٤) .

خامسا : طريقته في الرد على بعض العلماء .

اهتم المؤلف اهتماما كبيرا في الرد على بعض تأويلات العلماء في معاني بعض الآيات أو لمخالفتهم للأحاديث الصحيحة وأذكر معظم هذه الردود بالتفصيل لأهميتها .
أولا : يقول عند تفسير قوله تعالى : ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابَ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا..﴾^(٥) الآية ، "يعتقد بعض الناس من المسلمين أن يوسف النجار كان زوجا لمريم —

(١) ترجمة القرآن لملم حسين ، ٤/٣٧٠ — ٣٧٦ . راجع : جامع البيان عن تأويل أي القرآن للطبري ، ١٣/٢٥٠/٦ ، دار الفكر ، وقد ذكره ابن كثير في تفسيره ، [٤/١١٤ ، مكتبة حفانية] وقال : وقد روى ابن جرير ههنا أثرا غريبا عجيبا منكرا . والظاهر أنها من أخبار بن إسرائيل .

(٢) سورة الدخان ، الآية : ٣٧ .

(٣) راجع : تفسير القرآن العظيم لابن كثير ، ٤/١٥٦ ، مكتبة حفانية ، ولم يعقب عليها ولم يذكر لها سندا .

(٤) ترجمة القرآن لملم حسين ، ٤/٤٨٠ .

(٥) سورة مريم ، الآية : ٣٧ .

عليها السلام — ، ولهما أولاد غير عيسى — عليه السلام — وولادة مريم — عليها السلام — لم تكن مخالفة للعادة ، بل كانت ولادتها طبيعية مثل بقية النساء ، ولكن أنتم — أيها القراء — لا تعتمدوا على مثل هذه الأقوال ، وعليكم أن تؤمنوا بما ورد في القرآن" (١) .

ثانيا : يقول عند تفسير قوله تعالى : ﴿فلبثت سنين في أهل مدين ثم جئت على قدر يا موسى﴾ (٢) ، وكذلك عند تفسير قوله تعالى : ﴿.. فلما جاءه وقص عليه القصص..﴾ (٣) الآية ، يقول بعض الناس إن ذلك الرجل هو شعيب — عليه السلام — وهذا قول ليس مبنيا على الحقيقة ، ولكن الرجل الذي قابله موسى — عليه السلام — هو رجل صالح يعيش هناك (٤) ، ويوجد في كتب الإسرائيليات بأن اسمه يثرون ، وكان رجلا صالحا ، وتدل كتب التاريخ والدلائل العقلية على أنه لم يكن شعيبا — عليه السلام — ، ولم يذكر القرآن عن هذا الرجل شيئا ، وإذا كان كذلك فالأحوط أن يعتمد على المؤرخين (٥) .

ثالثا : يقول عند تفسير قوله تعالى : ﴿وإسماعيل وإدريس وذا الكفل كل من الصابرين..﴾ (٦) ، ذهب العلماء إلى القول بعدم نبوة ذي الكفل ، وقالوا : "إن ذا الكفل، كان رجلا صالحا ، وكان ملكا عادلا" .

ثم يقول في آخر القصة : "وذكر ذي الكفل في عداد ذكر الأنبياء ، يدل على نبوته في الظاهر" (٧) .

(١) ترجمة القرآن لملم حسين ، ٢١/٣ .

(٢) سورة طه ، الآية : ٤٠ .

(٣) سورة القصص ، الآية : ٢٥ .

(٤) ترجمة القرآن لملم حسين ، ٥٠/٣ .

(٥) المصدر السابق ، ٣٣٥/٣ .

(٦) سورة الأنبياء ، الآية : ٨٥ .

(٧) ترجمة القرآن لملم حسين ، ٩٨/٣ — ١٠١ . أقول : قال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية [٢٢٥/١] ، المكتبة القدوسية] فالظاهر من ذكره في القرآن العظيم بالثناء عليه مقرونا مع هؤلاء السادة الأنبياء أنه نبي ، وهذا هو المشهور . وقال الألويسي في تفسيره [٨٢/١٧] ، مكتبة إمدادية] : والظاهر نظم ذي الكفل في سلك الأنبياء — عليهم السلام — أنه منهم ، وهو الذي ذهب إليه الأكثر .

أما القصة التي رواها الإمام أحمد بسند صحيح [كما قال أحمد محمد شاكر ، راجع مسند الإمام أحمد ، شرحه أحمد محمد شاكر ، ٣٣٤/٦ ، دار المعارف] عن ابن عمر — رضي الله عنهما — ، قال : قال رسول =

رابعاً : يقول عند تفسير قوله تعالى : ﴿وورث سليمان داود...﴾^(١) الآية . والمراد هنا النبوة ، لا وراثة المال ، ولو كان المراد هنا وراثة المال لذكر هنا بقية أولاد داود — عليه السلام — لأن داود — عليه السلام — كان له مائة زوجة ، وأن مال الأنبياء لا يورث ، لأن النبي — صلى الله عليه وسلم — قال : " نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة"^(٢) .

خامساً : يقول عند تفسير قوله تعالى : ﴿أو لم يروا أنا نسوق الماء إلى الأرض الجرز ..﴾^(٣) الآية ، اعلم ! أن بعض المفسرين يقولون : "إن المراد من الأرض الجرز هي أرض مصر ، ولكن أكثر آيات القرآن تدل على العموم فيكون معنى الآية على العموم ، والمراد بالأرض الجرز هي الأرض التي لا نبات فيها"^(٤) .

— الله — صلى الله عليه وسلم — كان الكفل من بني إسرائيل ، لا يتورع من ذنب عمله ، فأنته امرأة فأعطاها ستين ديناراً على أن يطأها ، فلما قعد منها مقعد الرجل من امرأته أرعدت وبكت . فقال : ما يبكيك أكرهتك ؟ قالت : لا ، ولكن هذا عمل لم أعمله قط ، وإنما حملتني الحاجة . قال : فتفتلين هذا ولم تغليه قط ؟ قال : ثم نزل ، فقال : اذهبي ، فالدنانير لك . ثم قال : والله لا يعصى الله الكفل أبداً . فماتت من لبنته ، فأصبح مكتوباً على بابه قد غفر الله عز وجل للكفل . قال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية [١/٢٢٦ — ٢٢٧ ، المكتبة القدسية] بعد ذكر هذا الحديث . رواه الترمذي من حديث الأعمش به ، وقال حسن . وذكر أن بعضهم رواه فوقه على ابن عمر ، فهو حديث غريب جداً . وفي إسناده نظر ، فإن سعداً هذا قال أبو حاتم : لا أعرفه = [إلا بحديث واحد ووثقه ابن حبان ، ولم يرو عنه سوى عبد الله الرازي هذا فإنه أعلم . وإن كان محفوظاً فليس هو ذا الكفل ، وإنما لفظ الحديث الكفل من غير إضافة فهو رجل آخر غير المذكور في القرآن فإنه أعلم .

(١) سورة النمل ، الآية : ١٦ .

(٢) وقد تكلم العلماء في لفظ "نحن" في هذا الحديث . وقال الحافظ ابن حجر : وأما ما اشتهر في كتب الأصول وغيرها بلفظ "نحن معاشر الأنبياء لا نورث" فقد أنكره جماعة من الأئمة ، وهو كذلك بالنسبة لخصوص لفظ "نحن" لكن أخرجه النسائي من طريق ابن عيينة عن أبي الزناد بلفظ "إننا معاشر الأنبياء لا نورث ... الحديث . فتح الباري ، ٨/١٢ ، دار الفكر ، وأما لفظ البخاري فهو "إننا لا نورث ما تركنا صدقة" . راجع : صحيح البخاري — بحاشية السندي — ج ، ٢ ، كتاب الفرائض ، باب قول النبي — صلى الله عليه وسلم — لا نورث ما تركنا صدقة . ص : ٩٩٢ .

(٣) سورة السجدة ، الآية : ٢٧ .

(٤) ترجمة القرآن لملم حسين ، ٥١٢/٣ .

سادسا : يقول عند تفسير قوله تعالى : ﴿ويقولون متى هذا الفتح إن كنتم صادقين قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا إيمانهم ولا هم ينظرون ..﴾^(١) الآية . يقول بعض العلماء : "إن المراد بيوم الفتح هو اليوم الذي فتحت فيه مكة ولكن أرى أن هذا قول لا يصح ، لأن في ذلك اليوم أسلم ألفان من أهل مكة ، والآية تقول ﴿قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا إيمانهم ..﴾"^(٢) الآية .

وأصح المعاني التي يدل عليها ظاهر الآية ، أن المراد به يوم القيامة أو اليوم الذي ينزل فيه العذاب من الله سبحانه^(٣) .

سابعا : يقول عند تفسير قوله تعالى : ﴿قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى ..﴾^(٤) الآية . اعلم أن بعض العلماء يقولون — في قوله تعالى "أن تقوموا لله مثنى وفرادى ..."— بأن المراد بهذه الآية هو إقامة الصلاة جماعة وفرادى ، ويستدلون على ذلك بحديث^(٥) ، ولكن الحديث — (الذي استدلوا به) — ضعيف الإسناد ، ولذا يكون معنى الآية ، وفق سياقها ، وهو أن الله سبحانه وتعالى يقول ﴿إنما أعظكم بواحدة﴾ أي "أمركم بواحدة، وهو أن تقوموا قياما خالصا لله عز وجل من غير هوى ولا عصبية ثم تتفكروا ،

(١) سورة السجدة ، الآية : ٢٨-٢٩

(٢) سورة السجدة ، الآية : ٢٩ .

(٣) ترجمة القرآن لملم حسين ، ٥١٦/٣ ، وانظر : تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٦١٣/٣ — ٦١٤ ، دار السلام.

(٤) سورة سبأ ، الآية : ٤٦ .

(٥) الحديث رواه ابن أبي حاتم قال : حدثنا أبي ، حدثنا هشام بن عمار ، حدثنا صدقة بن خالد ، حدثنا عثمان بن أبي العاتكة عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة قال : إن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — كان يقول : أعطيت ثلاثا لم يعطهن أحد قبلي ولا فخر أحلت لي الغنائم ولم تحل لمن قبلي ، كانوا قبلي يجمعون غنائمهم فيحرقونها ، وبعثت إلى كل أحمر وأسود ، وكان كل نبي يبعث إلى قومه خاصة ، وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا ، أتيتم بالصعيد وأصلي فيها حيث أدركتني الصلاة ، قال الله تعالى : ﴿أن تقوموا لله مثنى وفرادى﴾ وأعتت بالرعب مسيرة شهر بين يدي . انظر : تفسير القرآن العظيم لابن كثير ، ٨٦٣/٣ ، قال ابن كثير : حديث ضعيف الإسناد ، وتفسير الآية بالقيام في الصلاة في جماعة وفرادى بعيد ، ونعله مقحم في الحديث من بعض الرواة فإن أصله ثابت في الصحاح وغيرها والله أعلم .

ويسأل بعضكم بعضاً عن شأن النبي - صلى الله عليه وسلم - أو ينظر الرجل لنفسه ،
وإن أشكل عليه الأمر فليسأل غيره ، فستعرفون أن صاحبكم ليس بمجنون^(١) .

ثامناً : يقول عند تفسير قوله تعالى : ﴿... وما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا
تخطه بيمينك...﴾^(٢) الآية . إن أهل الكتاب يعرفون بأن النبي - صلى الله عليه وسلم -
كان أمياً ، وهو مذكور في التوراة والإنجيل ، ولكن يقول أبو الوليد الباجي^(٣) ، من علماء
المسلمين ، إن النبي - صلى الله عليه وسلم - قد كتب هذه الجملة في المعاهدة بالحديبية
"هذا ما قاضي عليه محمد رسول الله"^(٤) وهذا قول لا يصح ، لأنه - صلى الله عليه وسلم -
لم يكن كاتباً ولا قارئاً وإن ثبت أنه كتبها فهي معجزة وهذا يحتاج إلى دليل^(٥) .

تاسعاً : يقول عند تفسير قوله تعالى : ﴿فاختلف الأحزاب من بينهم...﴾^(٦) الآية .
يقول بعض المسلمين : "إن عيسى - عليه السلام - اختفى بجانب كشمير^(٧) ، ودفن هناك
بعد موته - عليه السلام - ، ويقولون : "إن هناك قبر ، وهو قبر نبي ، وذلك في شارع
خان ، وأكثرهم يعتقدون بأن ذلك القبر هو قبر عيسى - عليه السلام - وأطلب منكم -
أيها القراء - بأن لا تعتمدوا على مثل هذه الحكايات ولا تتيقنوها ، بل اعتمدوا على ما
ورد في القرآن والسنة ثم ما جاء عن الخلفاء الراشدين والسلف الصالح^(٨) . ويقول : إن
بعض العلماء المعاصرين يقولون إن مريم - عليها السلام - ولدت في كشمير وتوجد

(١) ترجمة القرآن لملم حسين ، ٧٣٢/٣ . وانظر : تفسير القرآن العظيم لابن كثير ، ٧١٦/٣ ، دار السلام .

(٢) سورة العنكبوت ، الآية : ٤٨ .

(٣) هو سليمان بن خلف بن سعد التجيبي المالكي الأندلسي ، كان من علماء الأندلس وحفاظها ، صنف كتباً
كثيرة ، منها المنتقى وغيره . توفي سنة أربع وسبعين وأربعمائة .. بتصرف ... وهذا النسبة إلى باجة ، وهي
مدينة بالأندلس وتقع اليوم في البرتغال - الهامش . وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن
خلكان ، ٤٠٨/٢ - ٤٠٩ ، ط ٢ ، منشورات الرضي .

(٤) راجع : صحيح البخاري ج ٣ ، كتاب الجزية ، باب المصالحة على ثلاثة أيام أو وقت معلوم ، ص :
١١٩٢ ، دار ابن كثير .

(٥) ترجمة القرآن لملم حسين ، ٣٩٩/٣ .

(٦) سورة مريم ، الآية : ٣٧ .

(٧) مدينة تقع في وسط بلاد الهند ، وهي الآن منقسمة إلى جزأين ، جزء في باكستان وجزء في الهند . أتول دتول بئغ هذا

(٨) ترجمة القرن لملم حسين ، ٢٣/٣ . ← (قال بعض المسلمين) فيه نظر ، لأمر العالمين منهم القاديانيرن ، وهم ليسوا مسلمين .

هناك مقبرة عيسى - عليه السلام - ولكن لا يوجد عند القائلين بهذا دليل نقلي يعتمد عليه^(١) .

عاشرا : يقول عند تفسير قوله تعالى : ﴿قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم﴾^(٢) . إن بعض علماء هذا العصر لا يقبلون حقيقة أن إبراهيم ألقى في النار ، وإنما يقولون بأن أعداء إبراهيم - عليه السلام - تأمروا على إلقائه - عليه السلام - في النار لكن الله تعالى نجاه من أيديهم قبل إلقائه - ثم يقول المؤلف - رحمه الله - والذين يقولون بهذا القول لم يفكروا في قوله الله تعالى : ﴿قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم﴾ ، ولو فكروا في هذه الآية لما قالوه ، ولو لم يلقوه في النار لما أوحى الله سبحانه إلى النار بهذا ، ولو كان إبراهيم - عليه السلام - بعيدا عن النار ، لما قال الله تعالى للنار ﴿كوني بردا وسلاما على إبراهيم﴾ ، وإلا لكان هذا القول لغوا والله سبحانه وتعالى منزّه عن اللغو^(٣) .

الحادي عشر : يقول عند تفسير قوله تعالى : ﴿حتى إذا أتوا على وادي النمل...﴾^(٤) الآية ، اعلم ! أن بعض المفسرين في هذا العصر يقولون عن النمل الذي ذكر في هذه الآية ، هو اسم لقبيلة ، ويوجد واد اسمه النملة بين حبرين وعسقلان ، ويقولون بأنها قبيلة من الإنس ، وليست من النمل المعروف ، وقال بعض العلماء اسم هذه النملة حرس وقبيلتها بنو الشيصان .

نعم ! لا أجد في ذلك حديثا صحيحا ليكون هذا القول مقبولا وعلينا أن نؤمن ونتيقن بقدر ما ورد في القرآن^(٥) .

الثاني عشر : يقول عند تفسير قوله تعالى : ﴿وتفقد الطير فقال ما لي لا أرى الهدد أم كان من الغائبين﴾^(٦) ، يقول بعض العلماء المعاصرين : إن الهدد الذي ذكر في قصة

(١) المصدر السابق، ١٤٨/٣، وذلك عند تفسير قوله تعالى: ﴿وجعلنا ابن مريم وأمه آية...﴾ سورة الأنبياء: ٥٠.

(٢) سورة الأنبياء ، الآية : ٦٩ .

(٣) ترجمة القرآن لملم حسين ، ٩٠/٣ .

(٤) سورة النمل ، الآية : ١٨ .

(٥) ترجمة القرآن لملم حسين ، ٢٨٥/٣ .

(٦) سورة النمل ، الآية : ٢٠ .

سليمان ، هو اسم رجل ، كان أميراً من أمراء جند سليمان — عليه السلام — ، وهم يستدلون على ذلك باللغة ولا يوجد لهم دليل شرعي على ذلك^(١) .

الثالثة عشر : يقول عند تفسير قوله تعالى : ﴿وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض...﴾^(٢) الآية : يقول بعض المفسرين المعاصرين إن دابة الأرض ليست هي دابة . يقولون ذلك مع وجود الروايات الكثيرة ، وهم يؤولون الدابة بالمصائب والفتن التي ستظهر في الدنيا^(٣) .

قلت (الباحث) : وهذا القول ذكره المؤلف بعد ذكر قصة دابة الأرض وبعد ذكر الروايات الواردة فيها باختصار ، وهذا يبطل قول المعاصرين بتفسير الدابة بالمصائب .
الرابعة عشر : يقول عند تفسير قوله تعالى : ﴿وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى...﴾^(٤) الآية ، إن بعض العلماء في هذا العصر يقولون : "إن المراد بقوله تعالى : ﴿وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى...﴾ ليس هو رجل مخصوص ، بل المراد به أول من آمن بالرسول ، ويوجد في كل قوم ، وكذلك يوجد في قوم فرعون ، أول من آمن بموسى — عليه السلام — ، وأول من آمن بعيسى — عليه السلام — هو رجل اسمه يوسف ، وكان أبو بكر أول من آمن بالنبي — صلى الله عليه وسلم — ، ولذا فإن من ذكر في هذه الآية ليس هو رجلاً مخصوصاً" ، وهذا رأي بعض العلماء المعاصرين ، وأما ما ذكر سابقاً^(٥) ، فهو أقوال قالها السلف الصالح ، والقلب يميل إلى ما ذهب إليه السلف ، لأنه ليس هناك نص من القرآن ولا من السنة النبوية يدل على ذلك^(٦) .

(١) ترجمة القرآن لملم حسين ، ٢٨٦/٣ .

(٢) سورة النمل ، الآية : ٨٢ .

(٣) ترجمة القرآن لملم حسين ، ٣١٣/٣ . أقول : وما قاله المعاصرون في النمل والهدد والدابة يخالف ظاهر القرآن ، والله أعلم .

(٤) سورة يس ، الآية : ٢٠ .

(٥) المراد بالرجل هنا ، رجل مخصوص كما ذكر المفسرون . انظر : المحرر الوجيز لابن

عطية ٢٨٦/١٢ — ٢٨٨ ، وروح المعاني للأوسى ٣٣٦/١٢ .

(٦) ترجمة القرآن لملم حسين ، ٢٥/٤ .

٣ جلد

تَرْجُمَةُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

بالحمدية

مترجمہ معلم گ حسین دیدی

مالے

طبع فی مطبعة عامر الإسلام

ترورنگاڈی

ملیبار - فی الهند

على نفقة جماعة باءا - مشکوی

١٣ ربيع الآخر فی یولکمیس

سنة ١٣٨٢

الطبعة الاولى

العدد ٥٥

صورة من الاصل

مکتبہ
مدنی لائبریری
مدنی لائبریری
مدنی لائبریری

وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتَنَّا بِهَا
 فَسُقْنَهَا إِلَىٰ بِلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَخْيَيْنَا بِهِ
 الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَٰلِكَ النُّشُورُ
 ١٠ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ
 جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَ
 الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ
 يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ
 وَمَكْرُ أُولَٰئِكَ هُوَ يُسْوَدُ ۝ وَاللَّهُ خَلَقَ
 مِنْ تَرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ
 أَنْوَاجًا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضْمُ
 إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعْتَرِفُ مِنْ مَّعْرُوفٍ
 يُنَادِيهِمْ مِنْ عَمْرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ
 عَلَىٰ اللَّهِ يَسِيرٌ ۝

وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتَنَّا بِهَا
 فَسُقْنَهَا إِلَىٰ بِلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَخْيَيْنَا بِهِ
 الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَٰلِكَ النُّشُورُ
 ١٠ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ
 جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَ
 الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ
 يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ
 وَمَكْرُ أُولَٰئِكَ هُوَ يُسْوَدُ ۝ وَاللَّهُ خَلَقَ
 مِنْ تَرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ
 أَنْوَاجًا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضْمُ
 إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعْتَرِفُ مِنْ مَّعْرُوفٍ
 يُنَادِيهِمْ مِنْ عَمْرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ
 عَلَىٰ اللَّهِ يَسِيرٌ ۝

المطلب الثاني

نماذج من تفسير ملم حسين ديدي

بعد هذا العرض المطول لمنهج الشيخ ملم حسين في تفسيره يحسن بنا أن نذكر نماذجين كاملين من تفسيره حتى يتعرف القاري على هذا التفسير القيم .

النموذج الأول :

قوله تعالى ﴿يا أيها النبي إنا أحلنا لك أزواجك اللاتي آتيت أجورهن وما ملكت يمينك مما أفاء الله عليك وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالتك اللاتي هاجرن معك وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي إن أراد النبي أن يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين قد علمنا ما فرضنا عليهم في أزواجهم وما ملكت أيماهم لكيلا يكون عليك حرج وكان الله غفورا رحيما﴾^(١) .

فإنه سبحانه وتعالى يقول لنبيه في هذه الآية ، أنه سبحانه أحل له من النساء اللاتي أعطاهن مهورهن ، وكذلك أحل له الإماء اللاتي ملكت يمينه — صلى الله عليه وسلم — وكذلك بنات عمه وبنات عماته وبنات خاله وبنات خالاته اللاتي هاجرن معه — صلى الله عليه وسلم ، وكذلك النساء اللاتي وهبن أنفسهن للنبي — صلى الله عليه وسلم ، إن أراد النبي — صلى الله عليه وسلم — أن يستنكحن .

وأما اللاتي أدى النبي — صلى الله عليه وسلم — لهن مهورهن وقد كانت مهورهن لا تزيد عن اثنتي عشرة أوقية ونصف أوقية ، وهي تساوي خمسمائة درهم إلا أم حبيبة ابنة أبي سفيان ، فكان صداقها أربعمائة دينار ، ولكن لما تزوج النبي — صلى الله عليه وسلم — صفية بنت حيي فجعل عتقها صداقها ، وكانت من أسارى خيبر .

وأما جويرية بنت الحارث من بني المصطلق — فكانت في سهم ثابت بن قيس ابن شماس ، وكتبها ثابت واشترط العناق بعد أداء الثمن ، فأداه النبي — صلى الله عليه وسلم — عنها إلى ثابت ثم تزوجها . وعلى أي حال فقد كان زواج النبي — صلى الله عليه وسلم — بصفية وجويرية — رضي الله عنهما — بعد عتقهما ، وإن كانتا ممن أحلت له —

(١) سورة الأحزاب ، الآية ٥٠ .

صلى الله عليه وسلم — مما ملكت يمينه — صلى الله عليه وسلم . وقد كانت ريحانة بنت شمعون ومارية القبطية مما ملكت يمينه — صلى الله عليه وسلم — أيضا . وولد إبراهيم من مارية القبطية .

وقد غالى اليهود في أحكام النكاح فتوسعوا فيه ، وغالى النصارى في أحكام النكاح فضيقوا واسعاً . ولكن الإسلام جاء دينا وسطا في أحكام النكاح وغيره . وقد منع النصارى نكاح الرجل بأقربائه بخلاف اليهود^(١) .

فاليهود جوزوا نكاح الرجل بابنة أخيه الشقيق وابنة أخته الشقيقة^(٢) وحرّم الإسلام هذا النكاح ، وأحل نكاح الرجل بينات عمه وبينات عماته وبينات خاله وبينات خالاته .

وقد قال المفسرون في قوله تعالى ﴿اللّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ...﴾ هن اللاتي هاجرن مع النبي — صلى الله عليه وسلم — إلى المدينة . وعن أم هانئ — رضي الله عنها — قالت : خطبني رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فاعتذرت إليه فعذرني ، فأنزل الله تعالى هذه الآية . قالت : فلم أكن أحل له — صلى الله عليه وسلم — ولم أكن ممن هاجر معه — صلى الله عليه وسلم — كنت من الطلقاء^(٣) .

وأما قوله تعالى ﴿اللّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ﴾ فمعناه قبول الإسلام والدخول فيه كما قال قتادة مثله . وفي قراءة ابن مسعود واللّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ^(٤) .

(١) ولم أقف على هذا القول من كتب النصارى .

(٢) أقول : يجوز للإسرائيلي الزواج بينت أخيه أو بنت أخته ولكن العكس محرم فلا تتزوج المرأة بابن أخيها أو ابن أختها . وحرّم كثير من فقهاءهم زواج بنت الأخ . انظر الفكر الديني اليهودي للدكتور حسن طاطا ، ص : ١٩٢ ، دار الفكر . وانظر : تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور ٢/٢٩٥ .

(٣) رواه الحاكم في المستدرک ، ج ، ٢ ، كتاب التفسير ، تفسير سورة الأحزاب ، ص : ٤٢٠ ، دل المعرفة . وقال : هذا حديث صحيح الإسناد . ووافقه الذهبي . أقول : ومع ذلك ضعفه الشيخ عبد الرزاق المهدي — محقق تفسير القرطبي — ويقول : إن مدار هذا الحديث على أبي صالح واسمه باذام ضعفه البخاري والنسائي . وقال الحافظ ابن حجر في تقريب التهذيب : ضعيف مدلس . انظر : الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ، ١٤/١٨٢ ، نسخة محققة ١٩٩٩م . دار الكتاب العربي ، وانظر : تقريب التهذيب لابن حجر ، ١/٩٣ ، دار المعرفة .

(٤) الكلام تقدم على هذه القراءة ، في صفحة : ٢٢٤

ثم لما أحل الله سبحانه وتعالى للنبي - صلى الله عليه وسلم - نكاح اللاتي هاجرن معه إلى المدينة أحل له أيضا اللاتي وهبن أنفسهن للنبي - صلى الله عليه وسلم - بدون الصداق ولكن بشرطين :

الأول : اشتراط هبة المرأة نفسها له صلى الله عليه وسلم .

الثاني : اشتراط إرادة النبي - صلى الله عليه وسلم - النكاح بها .

وقد روى الإمام أحمد في مسنده أن امرأة جاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم - فقالت : يا رسول الله ! إني قد وهبت نفسي لك ، فقامت قياما طويلا ، فقام رجل فقال : يا رسول الله ! زوجنيها إن لم يكن لك بها حاجة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم - : "هل عندك من شيء تصدقها إياه" ؟ فقال : ما عندي إلا إزارى هذا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم - : "إن أعطيتها إزارك جلست لا إزار لك ، فالتمس شيئا" فقال : لا أجد شيئا ، فقال : "التمس ولو خاتما من حديد" ، فالتمس فلم يجد شيئا ، فقال له النبي - صلى الله عليه وسلم - : "هل معك شيء من القرآن" ؟ قال : نعم سورة كذا وسورة كذا . فقال له النبي - صلى الله عليه وسلم - : "زوجتكها بما معك من القرآن" . وهذه القصة رواها الإمام البخاري ومسلم^(١) .

وأما التي وهبت نفسها للنبي - صلى الله عليه وسلم - فهي خولة بنت حكيم من بني سليم . وقد روى ذلك عن عائشة^(٢) - رضي الله عنها - . وقد رويت أن هذه المرأة كانت امرأة سالحة^(٣) .

وروى الإمام أحمد في مسنده أن امرأة أتت النبي - صلى الله عليه وسلم - فقالت يا رسول الله ! ابنة لي كذا وكذا ، فذكرت من حسناتها وجمالها فأثرتك بها ، فقال : "قد قبلتها"

(١) راجع صحيح البخاري ، ج ، ٥ ، كتاب النكاح ، باب السلطان ولي ، ص : ١٩٧٤ ، رقم الحديث ، ٤٨٤٢ ، دار ابن كثير . وانظر : مسند أحمد ، ٣٣٦/٥ ، الكتب السنة ٢٣ ، وانظر : صحيح مسلم ، ١٠٤١/٢ ، رقم الحديث ، ٧٧ ، عيسى البابي الحلبي .

(٢) راجع صحيح البخاري ، ج ، ٥ ، كتاب النكاح ، باب هل للمرأة أن تهب نفسها لأحد ، ص : ١٩٦٦ ، دار ابن كثير .

(٣) راجع الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر ، ٢٩١/٤ ، - ومع الاستيعاب - مكتبة المثنى بغداد .

فلم تزل تمدحها حتى ذكرت أنها لم تصدع ولم تشك شيئا قط ، فقال : " لا حاجة لي في ابنتك" (١) .

وفي رواية ابن أبي حاتم (٢) أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - تزوج ثلاث عشرة امرأة ، ستا من قریش : خديجة وعائشة وحفصة وأم حبيبة وسودة وأم سلمة ، وثلاثا من بني عامر بن صعصعة ، وامرأتين من بني هلال بن عامر : ميمونة بنت الحارث ، وهي التي وهبت نفسها للنبي - صلى الله عليه وسلم - وزينب أم المساكين ، وامرأة من بني الجون ، وهي التي استعادت منه ، وزينب بنت جحش الأسدية ، والسبيتين صفية بنت حيي بن أخطب وجويرية بنت الحارث بن عمرو بن المصطلق الخزاعية .

وعن ابن عباس أن ميمونة بنت الحارث هي التي وهبت نفسها للنبي - صلى الله عليه وسلم - . وهذه رواية منقطعة (٣) .

والمشهور أن زينب التي تدعى أم المساكين ، هي زينب بنت خزيمة الأنصارية التي توفيت في حياة النبي - صلى الله عليه وسلم - .

ففي أي حال فاللاتي وهبن أنفسهن للنبي - صلى الله عليه وسلم - ليست واحدة أو اثنتين بل أكثر من ذلك ، ويؤيد ذلك حديث عائشة - رضي الله عنها - الذي رواه البخاري في صحيحه (٤) . وقد قال ابن عباس - رضي الله عنهما - ويونس بن بكير :

(١) راجع مسند الإمام أحمد ، ١٥٥/٣ ، الكتب الستة ، ٢٢ . ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ، وقال : "رواه أحمد وأبو يعلى ورجاله ثقات" . مجمع الزوائد للهيثمي ، ج ١ ، كتبا الجنائز ، باب فيمن لم يمرض ، ص : ٢٩٧ ، مؤسسة الرسالة .

(٢) راجع تفسير القرآن العظيم لابن كثير ، ٥٠٨/٣ ، مكتبة حقاينة ، نقلا عن ابن أبي حاتم ، يقول وهي رواية مرسلة .

(٣) راجع المصدر السابق ٥٠٨/٣ .

(٤) والحديث الذي رواه البخاري ج ٤ ، كتاب التفسير ، سورة الأحزاب - باب قوله تعالى ﴿أترجي من تشاء منهن وتؤوي إليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك ص : ١٧٩٧ دار ابن كثير . هو قوله عائشة - رضي الله عنها : كنت أغار على اللاتي وهبن أنفسهن لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - أقول : أتهب المرأة نفسها فلما أنزل الله تعالى ﴿أترجي من تشاء منهن وتؤوي إليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك﴾ قلت "ما أرى ربك إلا يسارع في هواك" .

إن النبي صلى الله عليه وسلم — لم يقبل واحدة ممن وهبت نفسها له^(١) ، وإن كان ذلك مباحا له ومخصوصا به ، بلا صداق وولي وشاهدي عدل كما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم — زينب بنت جحش، وهذا الحكم مخصوص للنبي — صلى الله عليه وسلم .

وأما المسلمون فلا يجوز لهم النكاح دون صداق وولي وشهود ، ولا يجوز لهم أيضا أن يزيدوا على الأربعة في وقت واحد . فالواجب على المؤمنين أن يعملوا على هذا ويطيعوا أمر الله في ذلك ، فانه سبحانه وتعالى استثنى رسوله — صلى الله عليه وسلم — من ذلك . وقد أباح الله سبحانه وتعالى للمؤمنين وطء ملك اليمين وإن كن أكثر من أربعة . اعلم أن النبي — صلى الله عليه وسلم — تزوج أولا خديجة — رضي الله عنها، وكان عمره — صلى الله عليه وسلم — خمسا وعشرين سنة ، وعمرها كان أربعين سنة . فالنبي — صلى الله عليه وسلم — كان في عهد شبابه في ذلك الوقت ، وقد تجاوزت سن الشباب ، والنبي — صلى الله عليه وسلم — أصغر منها بخمس عشرة سنة .

وأما خديجة — رضي الله عنها — فكانت متزوجة في عهد شبابها برجل آخر ، وعند ما تزوجها النبي — صلى الله عليه وسلم — كانت أرملة ، قد مضى منها عهد شبابها . وأما عهد الشباب للنبي — صلى الله عليه وسلم — فقد قضاه في التعبد بغار حراء . وكان يتعبد هناك وحده أياما وليالي ، ولكن لما بلغ عمره — صلى الله عليه وسلم — إلى أربعين سنة ، أكرمه الله سبحانه وتعالى بالنبوة والرسالة ، ولم يتزوج عليها امرأة غيرها في حياتها — رضي الله عنها — .

ثم لما توفيت ، تزوج النبي — صلى الله عليه وسلم — عائشة وسودة — رضي الله عنهما — . ولما هاجر النبي — صلى الله عليه وسلم — إلى المدينة كان عمره — صلى الله عليه وسلم — ثلاثا وخمسين سنة . ثم بعد ذلك تزوج من تزوج من النساء ، ولم يتزوج بكرا غير عائشة — رضي الله عنها — من الأزواج المطهرات ، وبقية أزواج النبي — صلى الله عليه وسلم — قضين عهد شبابهن مع أزواجهن غير النبي صلى الله عليه وسلم .

(١) ذكره ابن جرير الطبري في تفسيره [٢٢/٢٢/٢٣ ، دار الفكر] عن ابن عباس موقوفا ، وفي سننه يونس بن بكير بن واصل ، أبو بكر الجمال الكوفي ، يخطئ من التاسعة قاله الحافظ ابن حجر . تقريب التهذيب ٢/٣٨٤ ، دار الباز .

وقد خلف النبي - صلى الله عليه وسلم - تسعة أزواج عند ارتحاله - صلى الله عليه وسلم - إلى الرفيق الأعلى ، وهن : عائشة وحفصة وسودة وأم سلمة وزينب وأم حبيبة وجويرية وصفية وميمونة رضي الله عنهن .

وأما إباحة النكاح للنبي - صلى الله عليه وسلم - بأكثر من أربعة ، فذلك لأسباب متعددة ، وحكم مختلفة . وذكر تفاصيل تلك الأسباب لا يمكن في مثل هذه الترجمة ، وعدم الالتفات إليها هو أيضا نقص في الترجمة^(١) ، وهو خلاف ما تقتضيه الترجمة كذلك . إذن فأذكرها بالاختصار .

ومن فوائد إباحة تعدد الأزواج للنبي - صلى الله عليه وسلم - ما يلي :

- ارتباط الصلة بين قبائل العرب ، وتعليم المسائل التي تختص بالنساء المؤمنات عن طريق الأزواج المطهرات ، وتعليم الأمة كيفية المعاشرة مع أهل بيتهن .

وأما من خالف النبي - صلى الله عليه وسلم - من قبائل العرب ، فلا يكادون يلبون دعوته - صلى الله عليه وسلم - إلا إذا كانت الصلة بهم من هذا الطريق ، ولا تكاد تسأل المؤمنات النبي - صلى الله عليه وسلم - مسائلهن الخاصة بهن لحياتهن ؛ لأن الحياء هو من فطرة الإنسان ، فالنساء أكثر حياء من الرجال . إذن فكان تعدد الأزواج سببا لإبلاغ مثل هذه المسائل إليهن .

وقد بعث الله سبحانه رسوله - صلى الله عليه وسلم - معلما لهذه الأمة ، وهو أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، والفائدة الثالثة متعلقة بهذه النقطة . فقد كثرت النساء - في ذلك العهد - بسبب استشهاد كثير من المسلمين في الحروب التي جرت بينهم وبين الكفار ، ومعلوم أن حياة المؤمنات بلا زوج تصير ضنكا ، وهذا أمر معروف عند جميع المسلمين ، وكفالتهم ترجع إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - والمؤمنين الذين آمنوا به - صلى الله عليه وسلم .

فما وقع من نكاح للنبي - صلى الله عليه وسلم - بعد الهجرة إنما كان لسبب أو سببين من تلك الأسباب المذكورة .

(١) نلاحظ أنه أطلق على كتابه هذا اسم الترجمة ، ولكننا بعد ذكر منهجه وذكر هذين النموذجين منه نعرف أنه تفسير كامل وليس ترجمة فقط .

وهنا أضع أمامكم — (أيها القراء) — بعض الأمثلة لتتحقق الدعوى المذكورة ، لكي يثبت الأمر في أذهانكم ، لما أصبحت حفصة ابنة عمر أرملة بعد استشهاد زوجها خنيس بن شريق في غزوة بدر ، عرض أبوها عمر نكاحها على أبي بكر وعثمان ، فلم يجيبا له على ذلك ، ثم تزوجها النبي — صلى الله عليه وسلم — في السنة الثالثة للهجرة ، وكذلك لما استشهد عبد الله بن جحش في غزوة أحد ، فأصبحت زوجته زينب بنت خزيمة أرملة ، فتزوجها النبي — صلى الله عليه وسلم — في نفس السنة ، وكذلك لما مات أبو سلمة ، زوج أم سلمة ، في السنة الثانية للهجرة ، فأصبحت أم سلمة أرملة ، فتزوجها النبي — صلى الله عليه وسلم — في نفس السنة . وزواج النبي — صلى الله عليه وسلم — بزينب بنت جحش ، كان بعد طلاق زيد في السنة الخامسة للهجرة ، وقد سبقت قصة زواج زيد بها في تفسير الآية التي سبقت قبل ذلك من هذه السورة^(١) .

وأما أم حبيبة ابنة أبي سفيان ، فكانت ممن أسلمن في مكة ، فهاجرت إلى الحبشة مع زوجها عبيد الله ، فارتدت عن الإسلام ، ودخل في دين النصارى هناك . ثم تزوجها رسول الله — صلى الله عليه وسلم — في السنة السابعة ، وذلك بعد ما مات زوجها عبيد الله . وزواج النبي — صلى الله عليه وسلم — بجويرية وميمونة وصفيّة كان في السنة السادسة والسابعة للهجرة . وهؤلاء الثلاثة — من أزواج النبي — صلى الله عليه وسلم — كن من القبائل المعاندة له — صلى الله عليه وسلم — ، ولكن لما تزوج النبي — صلى الله عليه وسلم — بهؤلاء الثلاثة — رضي الله عنهن — مالت قبائلهن إلى الإسلام ، وظهرت المودة بينهم وبين المسلمين .

وعلى سبيل المثال ، ننظر إلى قبيلة بني المصطلق الذين أسروا في غزوة بني المصطلق بعد انهزامهم فيها ، فأصبحوا عبيدا للمسلمين ، ولكن لما تزوج النبي — صلى الله عليه وسلم — جويرية ابنة أميرهم ، فأعتقهم الصحابة كلهم . وعلى أية حال فإباحة تعدد الأزواج لم تكن للنبي — صلى الله عليه وسلم — فقط ، بل هناك أنبياء ، قبل النبي — صلى الله عليه وسلم — ، الذين لهم مئات من الزوجات . ويشهد عليه التوراة والإنجيل وكتب التاريخ والسنة والعلماء . والعجب من هؤلاء الذين ينفدون تصرف النبي — صلى الله عليه وسلم —

(١) رقم الآية : ٣٧ من سورة الأحزاب .

وسلم — وينظرون إليه بنظر الاستهزاء والسخرية مع علمهم أن أنبياءهم تزوجوا أكثر منه — صلى الله عليه وسلم — . ولو كان في قلوبهم متقال ذرة من إيمان لما تكلموا بمثل هذا الكلام الفارغ في رسول الله صلى الله عليه وسلم^(١) .

النموذج الثاني :

قوله تعالى ﴿والله الذي أرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه إلى بلد ميت فأحييناه به الأرض بعد موتها كذلك النشور . من كان يريد العزة فلله العزة جميعا إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه والذين يمكرون السيئات لهم عذاب شديد ومكر أولئك هو يبور ، والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم جعلكم أزواجا وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره إلا في كتاب إن ذلك على الله يسير﴾^(٢) .

كثيرا ما يستدل سبحانه وتعالى على البعث والنشور بذكر إحيائه الأرض بعد موتها ، وإنباته النباتات والزروع بإنزاله المطر كما سبق في سورة الحج وغيرها من السور ، ليتعظ به العباد .

وإذا نظرنا إلى الأرض الميتة نرى أن النباتات والأشجار كانت مجدبة ، وليست فيها أي رطوبة ، فإذا أرسل الله سبحانه إليها السحاب وأنزل عليها الماء ، تغيرت الأرض الجدبة إلى أرض خصبة ثم أنبتت النباتات والأشجار والزروع. وهكذا أحوال أبناء آدم يموتون وتبلى نفوسهم وعظامهم حتى تصبح النفوس ترابا. ثم لما أراد الله سبحانه وتعالى بعث هذه النفوس ، أنزل من تحت العرش ماء^(٣) فتغيرت

(١) ترجمة القرآن الكريم لملم حسين ديدي ٦٠٨/٣ - ٦٢٣ ، بتصريف يسير .

(٢) سورة فاطر ، الآيات ٩ - ١١ .

(٣) قال الإمام ابن جرير الطبري : حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن ثنا سفيان عن سلمة بن كهيل قال ثنا أبو الزعراء عن عبدالله - ابن مسعود - قال : "يكون بين النفخين ما شاء الله أن يكون ، فليس من بني آدم إلا وفي الأرض منه شيء قال : فيرسل الله ماء تحت العرش منيا كمني الرجل فتتبت أجسادهم ولحمانهم من ذلك كما =

أحوالهم فنبتت أجسادهم كما تنبت الحبة من الأرض ، ولهذا جاء في الحديث الصحيح "كل ابن آدم يأكله التراب إلا عجب الذنب منه خلق وفيه يركب"^(١) . وحديث أبي رزين - رضي الله عنه - قال : قلت: يا رسول الله ! كيف يحيي الله الموتى ؟ وما آية ذلك في خلقه ؟ قال - صلى الله عليه وسلم : "أما مررت بأرض من أرضك مجدبة ثم مررت بها مخصبة" قال نعم ، قال - صلى الله عليه وسلم : "كذلك النشور وكذلك آيته في خلقه"^(٢) .

وبعد ذكر الأدلة على البعث والنشور ، يذكر القرآن أن العزة كلها راجعة إلى الله سبحانه وتعالى ، فمن كان يريد العزة في الدنيا والآخرة فعليه طاعة الله سبحانه ، فإنه ينال ما يريد من العزة . ومن لم يطع الله فلا ينالها أبدا . ومن يوالي الكفار غير المؤمنين لينال العزة ، فلا ينالها ؛ لأن العزة لا تكون إلا لله ولرسوله وللمؤمنين كما قال تعالى ﴿.. والله العزة ولرسوله وللمؤمنين..﴾^(٣) الآية . وهذه الآية تبين أن العزة لله

ستبت الأرض من الثرى ثم قرأ ﴿والله الذي أرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه إلى بلد...﴾ إلى قوله ﴿.. كذلك النشور﴾. ثم يقوم ملك بالصور بين السماء والأرض فينفخ فيه فتطلق كل نفس إلى جسده فتدخل فيه" . جامع البيان في تأويل أي القرآن للطبري ، ١١٩/٢٢/١٢ . وقال السيوطي في الدر المنثور : وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عبد الله بن مسعود ثم ذكر هذه الرواية . أقول : وإسناد الطبري صحيح . ابن بشار هو محمد بن بشار البصري أبو بكر بن دار ثقة [تقريب التهذيب لابن حجر ٤٦٩] . وعبد الرحمن هو ابن مهدي العبسري أبو سعيد البصري ثقة ثبت حافظ عارف بالرجال والحديث [تقريب التهذيب لابن حجر ٣٥٧] وسفيان هو ابن سعيد الثوري أبو عبد الله الكوفي ثقة حافظ عابد إمام حجة [تقريب التهذيب لابن حجر ٢٤٤] ، وسلمة بن كهيل الحضرمي أبو يحيى الكوفي ثقة . تقريب التهذيب لابن حجر ، ص : ٢٤٨ ، وأبو الزعراء هو عبد الله بن هانئ الكوفي وثقه العجلي . تقريب التهذيب لابن حجر ، ص : ٣٢٧ .

(١) راجع صحيح مسلم ، ج ، ٤ ، كتاب الفتن ، باب ما جاء بين النفختين ، ص : ٢٢٧١ ، عيسى البياهي الحلبي .
 (٢) رواه أحمد في مسنده ، ١١/٤ ، دار الفكر . أقول (الباحث) : وفي سننه سليمان بن موسى الأموي الدمشقي الأشدق قال الحافظ ابن حجر عنه : صدوق فقيه ، في حديثه بعض لين ، وخلق قبل موته بقليل . تقريب التهذيب لابن حجر ، ص : ٣٣١/١ ، دار الباز . وهذه الرواية رواها الإمام أحمد بثلاث طرق غير هذا ، وكلها مروية من طريق وكيع بن حديد أو عدس قاله الحافظ ابن حجر ، وهو مقبول . المصدر السابق ٣٣١/٢ . ابن فالحديث يرتقي إلى درجة الحسن . والله أعلم .

(٣) سورة المنافقون ، الآية ٨ .

سبحانه وتعالى ، وكذلك الذكر والدعاء والتلاوة والكلم الطيب تصعد إليه سبحانه وتعالى . وقد قال عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - إذا حدثناكم بحديث أتيناكم بتصديق ذلك من كتاب الله تعالى ، إن العبد المسلم إذا قال سبحان الله وبحمده والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر تبارك الله ، أخذهن ملك فجعلهن تحت جناحه ، ثم صعد بهن إلى السماء فلا يمر بهن على جمع من الملائكة إلا واستغفروا لقائلهن حتى يجيء بهن وجه الله عز وجل . ثم قرأ عبد الله ﷺ إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه . الآية . وهذه الرواية ذكرها ابن جرير الطبري في تفسيره^(١) . وقال كعب الأحبار : "إن لسبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر لدويا حول العرش كدوي النحل يذكرن بصاحبهن والعمل الصالح في الخزائن"^(٢) .

وقد روى الإمام أحمد في مسنده عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : "الذين يذكرون من جلال الله من تسبيحه وتكبيره وتحميده وتهليله يتعاطفن حول العرش لهن دوي كدوي النحل ، يذكرن بصاحبهن ، ألا يحب أحدكم أن لا يزال له عند الله شيء يذكر به"^(٣) .

(١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري ١٢/٢٢/١٢ ، دار الفكر . ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩٠/١٠/٥) ، دار الكتب العربي، وقال : رواه الطبراني [٢٦٦/٩] ، رقم الحديث ٩١٤٤ ، مكتبة ابن تيمية] وفيه المسعودي ، وهو ثقة ولكنها اختلط ، وبقية رجاله ثقة . أقول : رواه الطبري من طريق جعفر بن عون عن عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي . قال الحافظ ابن حجر عنه : صدوق اختلط قبل موته . وضابطه : أن من سمع ببغداد فبعد الاختلاط . تقريب التهذيب لابن حجر ، ٤٨٧/١ ، دار الباز . وهذا الحديث بهذا الطريق حسن ؛ لأن رواية جعفر بن عون عنه كان قبل الاختلاط ، راجع الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة النقات لابن الكيال ، ٢٩ ، ط.١ ، دار المأمون للتراث ، ١٩٨١ م .

(٢) راجع جامع البيان للطبري ١٢/٢٢/١٢ دار الفكر . وقد ذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره [٥٥٧/٤] ، مكتبة حقانية] ، وقال : وهذا إسناد صحيح إلى كعب الأحبار .

(٣) مسند الإمام أحمد ، ٢٦٨/٤ - ٢٧١ ، دار الفكر . رواه الإمام أحمد من طريق موسى بن أبي عيسى الطحان ، وكذلك رواه ابن ماجة في سننه ، ج ، ٢ ، كتاب الأداب ، باب فضل التسبيح ص : ١٢٥٢ ، إحياء التراث العربي مع تعليق محمد فؤاد] ، من طريق موسى بن عيسى . وقال محمد فؤاد : في الزوائد إسناده صحيح ، رجاله ثقة . وأخو عون اسمه عبيد الله بن عتبة . أقول : وهذا حديث حسن بهذا الطريق ؛ لأن موسى بن مسلم ، وهو

وقد روي عن ابن عباس - رضي الله عنهما - الكلم الطيب ذكر الله تعالى يصعد به إلى الله عز وجل ، والعمل الصالح أداء الفريضة ، فمن ذكر الله تعالى في أداء فرائضه حمل عمله ، وذكر الله تعالى يصعد به إلى الله عز وجل ، ومن ذكر الله تعالى ولم يؤد فرائضه ، رد كلامه على عمله فكان أولى به . وكذا قال مجاهد وغيره: والعمل الصالح يرفعه الكلم الطيب^(١) .

وقال إياس بن معاوية^(٢) : لولا العمل الصالح لم يرفع الكلام . وقال الحسن البصري وقتادة : لا يقبل قول إلا بعمل^(٣) . ولهذا فلا يرفع ذكر الله تعالى إليه سبحانه إذا لم يؤد الفرائض ، وكذلك لا يرفع ذكر من يذكر الله تعالى رياء . ومن يعمل الأعمال الصالحة رياء ، فهو لاء وإن كانوا على طاعة الله تعالى ، فهم أسوء الناس في الحقيقة ، ومكر هؤلاء سوف ينكشف لهم في يوم - من الأيام - ويهلكون .

فيا أيها الناس ! لا تمكروا ولا تخدعوا - [في الأعمال الصالحة ولا في غيرها] - ، بل تفكروا في أنفسكم ، كيف أنعم الله تعالى عليكم ، واذكروا نعمة الله التي أنعمها عليكم . وقد خلق الله سبحانه وتعالى أباكم آدم - عليه السلام - من تراب ، ثم بث أولاده في الأرض ثم خلق نسله من سلالة من ماء مهين ، ثم جعلكم أزواجا ، ذكرا وأنثى ، وجعل أزواجكم من أنفسكم لتسكنوا إليها ، وهذا يدل على كرمه سبحانه وإحسانه تعالى ، فاعلموا ! أن الله سبحانه لا يخفى عليه شيء في

-الكوفي أبو عيسى يقال له موسى الصغير ، قال الحافظ عنه : لا بأس به . تقريب التهذيب لابن حجر ، ٢٨٨/٢ ، دار الباز .

(١) راجع جامع البيان للطبري ، ١٢/٢٢/١٢١ ، دار الفكر . ورويت هذه الرواية من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنه .

(٢) وهو إياس بن معاوية بن قره بن إياس المزني ، أبو وائل البصري ، القاضي المعروف بالذكاء ، وهو ثقة . راجع تقريب التهذيب لابن حجر ، ٨٧/١ ، دار الباز .

(٣) راجع تفسير القرآن العظيم لابن كثير ، ٣/٥٥٧ ، مكتبة حقانية .

الأرض ولا في السماء ، وهو يعلم ما في الأرحام ﴿وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين﴾^(١) .
 فإله سبحانه وتعالى يعلم جميع الأشياء بل هي مكتوبة في كتاب عنده سبحانه ، وهو علام الغيوب . وقد جاء في حديث قدسي ليس أحد قضيت له بطول العمر والحياة إلا وهو بالغ ما قدرت له من العمر ، وقد قضيت ذلك له ، وإنما ينتهي إلى الكتاب الذي قدرت لا يزداد عليه ، وليس أحد قدرت له أنه قصير العمر والحياة يبالغ العمر ، ولكن ينتهي إلى الكتاب الذي كتبت له^(٢) وهذا مروى عن ابن عباس - رضي الله عنهما - . وأما إسقاط الجنين فهو أيضا من نقص العمر . وكذلك قد يبلغ عمر بعض الناس إلى مائة سنة ، ويموت بعضهم بعد الولادة مباشرة ، وفي أي حال فزيادة العمر ونقصه كلها مكتوبة في كتاب عند الله سبحانه وتعالى . وقد روى البخاري ومسلم عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : "من سره أن يبسط له في رزقه وينسأ له في أثره فليصل رحمه"^(٣) وقد قال الرسول - صلى الله عليه وسلم - : "إن الله تعالى لا يؤخر نفسا إذا جاء أجلها ، وإنما زيادة العمر بالذرية الصالحة يرزقها

(١) سورة الأنعام ، الآية ٥٩ .

(٢) أما قول الشيخ رحمه الله - بأن هذا حديث قدسي ، فألفاظه تدل على ذلك لكن ابن عباس لم يرفعه إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - ولكن هذا الحديث بهذا الطريق ضعيف ؛ لأن الحديث رواه الطبري في تفسيره [١٢/٢٢/١٢٢ ، دار الفكر] ، وسنده قال : حدثني محمد بن سعد ، قال ثنى أبي ، قال : ثنى عمي ، قال : ثنى أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس ... وهذا سند ضعيف ، لأن في سنده الحسين بن الحسن بن عطية بن سعد بن جنادة أبو عبد الله العوفي من أهل الكوفة ، قال الخطيب : وقد سمع سماعا كثيرا وكان ضعيفا في الحديث . تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ، ٢٩/٨ - ٣٢ .

(٣) صحيح البخاري ، ج ، ٥ ، كتاب الأدب ، باب من بسط له في الرزق بصلة الرحم ، ص : ٢٢٣٢ دار ابن كثير . وانظر : صحيح مسلم ، ج ، ٤ ، كتاب البر والصلة ، باب صلة الرحم ، ص : ١٩٨٢ ، عيسى البياهي الحلبي .

العبد ، فيدعون له من بعده فيلحقه دعاؤهم في قبره ، فذلك زيادة العمر^(١) .
 ﴿.. إن ذلك على الله يسير﴾^(٢) .

ملاحظات عامة على تفسير ترجمة القرآن بالمحليبية :

لاحظت على هذا التفسير المذكور بعض الملاحظات التي لو راعاها المفسر في تفسيره للقرآن الكريم لخرج في صورة أحسن ، ومن ذلك ما يأتي :

أولا : على المفسر أن يقتصر على الروايات الصحيحة والحسنة ، لاسيما في تفسيره للقصاص القرآني ؛ لأن ذكر الروايات الضعيفة والموضوعة دون التنبيه على ضعفها أو وضعها يترتب عليه مفسد كثيرة ، منها :

أ — انتشار هذه الروايات الضعيفة والموضوعة بين الجماهير .

ب — التباس الصحيح بالسقيم لعدم استطاعة العوام التمييز بينهما . ولو اقتصر الشيخ على الروايات الصحيحة والحسنة أو على الروايات التي وردت بسند جيد على الأقل لكان أحسن .

ثانيا : أن يجتنب من ذكر الروايات الإسرائيلية ، لاسيما الروايات التي تتعلق بالعقيدة كقصة داود عليه السلام وقصة الغرانيق ؛ لأن مثل هذه القصص "تصور

(١) ذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره [٣/٧٢٦ ، دار السلام ، ١٩٩٤م] نقلا عن ابن أبي حاتم . ولم يعقب عليه بتصحيح ولا بتضعيف . أقول : وسنده : قال ابن أبي حاتم حدثنا علي بن الحسين بن الوليد — [لم أطلع عليه فسي كتب الرجال] — حدثنا الوليد بن الوليد بن عبد الملك بن عبيد الله أبو سرح — [لم أطلع عليه في كتب الرجال] — حدثنا عثمان بن عطاء — [وقد راجعت كتب الرجال فما وجدت بهذا الاسم إلا واحدا وهو عثمان بن عطاء ، وما وجدت في ترجمته علامة تدل على أنه هذا ، وإن كان هو هذا فهو ضعيف . راجع كتاب الجرح والتعديل لأبي حاتم الرازي ، ١٦٢/٦ ، ط.١ ، جامعة الملك سعود ، وكتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين لابن حبان ، ١٠٠/٢ ، دار الباز ، كتاب التاريخ الكبير للبخاري ، ٢٤٤/٢/٦ ، دار الفكر . وانظر : كتاب الضعفاء والمتروكين للعقيلي ، ٣/٢١٠ ، دار الكتب العلمية — والله أعلم — عن سلمة بن عبد الله — [مقبول . تقريب التهذيب لابن حجر ، ٢/٢٤٨ ، دار الباز] — عن عمه أبي مسعدة بن ربعي — [مقبول . تقريب التهذيب لابن حجر ، ٢/٤٧٨] عن أبي الدرداء فذكر الحديث .

(٢) تفسير ملم حسين ديدى ، ٣/٧٥٤ — ٧٦١ .

الإسلام في صورة دين خرافي يعني بترهات وأباطيل لا أصل لها .." (١) وكذلك أنها تفسد على المسلمين عقائدهم بما تتطوي عليه من تشبيهه وتجسيمه لله تعالى.. (٢) .

ولو اجتنب الشيخ ذكر الإسرائيليات أو اقتصر - على الأقل - على الروايات التي سكنت عنها شريعتنا في تفسيره هذا لكان أحسن .

ثالثا : أن يهتم بالمسائل الفقهية فيما يتعلق بآيات الأحكام في جميع القرآن ، لأنني وجدت أن الشيخ لا يتعرض للمسائل الفقهية في جميع المواضع التي تتعلق بالأحكام ، ولو اهتم المفسر هذه النقطة أثناء تفسيره هذا - ولو بالاختصار - لخرج تفسيره في صورة أكمل .

وأما طريقته في ذكر المسائل الفقهية فهي طريقة جيدة ؛ لأنه كان يذكر الأحاديث لتأييد المذهب الأصح ، فأحسن في ذلك الشيخ ، ولو اقتصر على المذهب الأرجح لكان أحسن .

ولاحظت كذلك أن طريقة الشيخ في الرد على بعض العلماء فيما ذهبوا إليه من خلاف الأولى ، هي طريقة جيدة ، وعلى كل فهو تفسير كامل جيد باللغة المالديفية لم يسبق إليه الشيخ ، بل ولم يكتب أحد من أهل المالديف تفسيراً كاملاً للقرآن إلى الآن باللغة المالديفية .

(١) الإسرائيليات والموضوعات للدكتور محمد حسين الذهبي ، ص : ٢٢ ، ط٤٠ ، مكتبة وهبة ١٩٩٠م .

(٢) المصدر السابق ٢٩ .

٧٨٦

تذكار الأعلام

بترجمة تفسير الجلاليني

١٣٨٥ هـ

صنيفة الشيخ حسن بن شرف الدين الأحمدي

صورة من الأصل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَزَّلَ الْقُرْآنَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا،
فَيَنبَغِي لِلنَّاسِ مَا نَزَّلَ إِلَيْهِمْ حَسَبَ مَا عَزَّ لَهُمْ مِنْ مَصَالِحِهِمْ لِيَذَرُوا
آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ تَذَكُّرًا كَثِيرًا، أَخَذَهُ عَلَى مَا أَوْلَانَا
مِنَ النِّعَمِ الْجَزِيلِ حَمْدًا كَثِيرًا، وَاشْكُرَهُ عَلَى مَا وَفَّقَنَا مِنْ بَعَائِنِ
أَسْرَارِ السَّنَائِلِ لِتَرْجُمَتِهَا تَبْيَانًا وَتَفْسِيرًا، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ تَعَالَى عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا
وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ لِسَاطِحِ الْحُجَّةِ مَعُونًا
وَظَهِيرًا، وَجَعَلَهُ لِيُوضِحَ الْحُجَّةَ سُلْطَانًا وَنَصِيرًا، وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ
بِأَذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ
الَّذِينَ آعَانُوهُ وَقَرَّرُوا تَبْيَانَهُ تَقْرِيرًا، وَعَلَى الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ
بِإِحْسَانٍ مَا دَامَتْ تِلَاوَةُ الْقُرْآنِ تَذَكُّرًا وَتَفَكُّيرًا،

صورة من الأصل

مقدمة المترجم

أَمَا بَعْدُ . فَإِنَّ أَعْظَمَ الْعُلُومِ مِقْدَارًا ، وَأَرْفَعَهَا شَرَفًا
 وَمَنَارًا ، عِلْمُ التَّفْسِيرِ الَّذِي هُوَ رِئِيسُ الْمَعْلُومِ الدِّيْنِيَّةِ
 وَرَأْسُهَا ، وَمَبْنَى قَوَاعِدِ الشَّرْعِ وَأَسَاسُهَا ، وَلَقَدْ تَصَدَّى
 لِتَحْصِيلِهِ أَسَاطِينُ أُمَّةِ الْمُفَسِّرِينَ ، مِنْ التَّقَدِّمِينَ
 وَالتَّأَخِّرِينَ ، فَخَاصُوا فِي بَحْثِهِ ، وَخَاضُوا فِي بَيَانِهِ ،
 فَنَظَرُوا فَرَائِدَهُ فِي سِلَاقِ التَّحْرِيرِ ، وَأَبْرَزُوا فَوَائِدَهُ فِي
 مَعْرِضِ التَّضَرُّعِ ، وَصَنَعُوا فِيهِ مُؤَلَّفَاتٍ ، مَا بَيْنَ
 مُطَوَّلَاتٍ وَمُخْتَصَرَاتٍ ، جَلِيلَةَ الْأَقْدَارِ جَمِيلَةَ الْأَشَارِ
 وَمِنْ أَحْسَنِ مَا اخْتَصَرَ فِيهِ ، فَرَأْنَتْ مَعَانِيَهُ مُنْتَظِمًا دُرَرًا قَرَا
 يَدُهُ فِي سِنِّي دَقِيقٍ مَرْتَبًا عَمَّرَ فَوَائِدُهُ عَلَى تَرْتِيبِ
 أَيْقِي تَفْسِيرِ الْأَيَامِيَّةِ الْجَلِيلِيَّةِ وَالْمُهَبَّدِيَّةِ
 الْعَظِيمِيَّةِ الْأَمَامِ الْمُحَقِّقِ جَلَالِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْمُحَلِّيِّ
 الشَّافِعِيِّ ، وَالْأَمَامِ الْكَافِظِ جَلَالِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
 أَبِي بَكْرٍ السِّيُوطِيِّ الشَّافِعِيِّ ، جَزَاهُمَا اللَّهُ تَعَالَى

عَنْ صَنِيعِهَا ، وَأَفَاضَ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِهَا ، أَمِينٌ ، وَلَقَدْ كَانَ
 أَوْانُ إِشْتِهَائِي بِطَالِعَتِهِ وَمُمَارَسَتِهِ بِالْجَمِيعِ الْأَزْهَرِ الشَّرِيفِ ،
 وَزَمَانُ انْتِصَابِي لِمَنَا وَضَيْتِهِ وَمُدَارَسَتِهِ عَنْ مَشَاخِذِ ذَلِكَ الْمَنْبَعِ
 الرَّصِيفِ ، يَدُورُ فِي خَلْدِي بِرَحْمَتِهِ ، بِعَوْنِ اللَّهِ وَحُسْنِ تَوْفِيقِهِ
 قَدَرَاتِهِ ، لِتَكْتَسِبَ ابْنَاءُ جِلْسِي قَوْلًا دُرِّيًّا ، وَفَرَائِدَ غُرِّيًّا ،
 مَبِينًا لِذِكْرِ مَا يَنْفَعُهُمْ بِهِ كَلَامُ اللَّهِ الْمُتَعَالِ ، مُعْتَمِدًا عَلَى أَرْحَاجِ الْأَقْوَالِ
 مُتَضَمِّنًا لِتَرَكَيبِ رَأْيَتِهِ ، وَأَسَالِيبِ فَائِقَتِهِ ، تُقْتَطَفُ مِنْ كُتُبِ
 النَّأْوِيلِ ، كَحَوَائِي الْأَصِيلِ وَرُفُوحِ الْمَعَابِي وَكُيَابِ النَّأْوِيلِ ، حَيْثُ
 يَتَنَبَّهُ لِمَا الْمَقَامُ ، لِيَتَضَحَّ بِهَا الْكَلَامُ ، وَذَلِكَ مِنْ غَيْرِ تَحْرُضِ
 إِذْكَرُ الْأَعْرَابِ وَالْقِرَآتِ ، وَدَقَائِقِ عِلْمِي الْبَدِيعِ وَالْإِشَارَاتِ
 وَنَعَائِسِ اللُّغَاتِ ، فِي غَالِبِ الْأَوْقَاتِ إِلَّا أَنَّ قُصُورَ بِيضَاعَتِي
 يَلْبِطُنِي عَنِ الْإِفْتِدَاءِ ، وَيَمْنَعُنِي عَنِ الْإِنْتِصَابِ فِي هَذَا الْمَقَامِ ،
 حَتَّى سَنَحَ لِي الْعَزْمُ عَلَى الشُّرُوعِ فِيهَا أَرَدْتُهُ ، وَالْإِتْيَانِ بِمَا قَصَدْتُهُ ،
 نَائِيًا أَنْ أَسْمِيَهُ عِنْدَ تَأْمِينِهِ ، بِفَضْلِ اللَّهِ وَإِنْعَامِهِ « سَعَادَةٌ

الدارين بترجمة تفسير الجلالين " راجباً من الناظر فيه
 أن ينظر يا الأنصاف، ويترك جانب اللعن والأعتساف،
 سائلاً من الله العليم الحكيم الرؤف الرحيم، أن يعصمني عن
 النج والزلل، ويقيني مصارع السوء في القول والعمل،
 ويوفيني لتحصيل ما أرومهُ وأرجوه، ويهديني إلى
 تكميله على أحسن الوجوه، وأن يجعله خالصاً لوجه الكريم،
 محصلاً للثورن جنات النعم، إنه على ذلك قدير، وبإلا
 جابة جدير، وعليه قصد السبيل، وهو حسبي ونعم الوكيل،
 ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم،

١٥ جمادى الأولى ١٣٥٧ هـ

حسين شرف الدين الأزهرى

صورة من الأصل

المبحث الثاني

تفسير سعادة الدارين بترجمة الجلالين^(١)

للشيخ حسين رها

المطلب الأول

التعريف بالمترجم وكتابه

التعريف بالمترجم :

الأول : اسم المترجم ومولده

هو الشيخ حسين شرف الدين الأزهرى المعروف بحسين رها^(٢) وهو من أهل المالديف ، ولد في جزيرة هندو^(٣) .

مكانته العلمية :

(١) والمراد به تفسير الجلالين للعلامة جلال الدين محمد بن أحمد المحلي الشافعي المتوفى سنة ٨٦٤هـ . وجلال الدين عبد الرحمن السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ . وقد سبقت ترجمة الشيخين في ص : ٨٥ - ٨٨ ، فالشيخ جلال الدين المحلي بدأ تفسيره هذا من أول سورة الكهف ووصل إلى آخر القرآن ثم بدأ سورة الفاتحة وآيات يسيرة من البقرة ، انظر : شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ٣٠٤/٧ ، دار الميسرة . قال الدكتور محمد حسين الذهبي : قالجلال المحلي فسر الجزء الذي فسره بعبارة موجزة محررة في غاية الحسن ونهاية الدقة ، والجلال السيوطي تابعه على ذلك ولم يتوسع ؛ لأنه التزم بأن يتم الكتاب على النمط الذي جرى عليه الجلال المحلي .. التفسير والمفسرون للدكتور محمد حسين الذهبي ٣٣٦/١ ، إدارة القرآن . وقال الدكتور أيضا : وعلى الجملة فالسيوطي قد نهج في تفسيره منهج المحلي من ذكر ما يفهم من كلام الله تعالى والاعتماد على أرجح الأقوال وإعراب ما يحتاج إليه والتنبيه على القراءات المختلفة المشهورة على وجه لطيف وتعبير وجيز ، وترك التطويل بذكر أقوال غير مرضية ... وهذا تفسير جيد ، طبع مرارا كثيرة وظفر من تعاليق العلماء وحواشيهم عليه ومن أهم هذه الحواشي حاشية الجمل وحاشية الصاوي . انظر : نفس المصدر ٣٣٧/١ . - بتصريف يسير - .

(٢) ولفظ "رها" هو اسم للقبيلة .

(٣) ولم أقف على تاريخ ولادة الشيخ .

تتلمذ أولاً على الشيخ حسين صلاح الدين^(١) . وكان مجتهداً في طلب العلم ، محباً له ، حريصاً عليه يعرف فضله وبقي عنده مدة حتى أخبر الشيخ بإكمال مهمته ، ثم رحل إلى مصر والتحق بالجامع الأزهر وحصل على شهادة الإجازة للغرباء في أول رجب سنة ١٣٥٠هـ ، ثم على شهادة الأهلية للغرباء في رجب سنة ١٣٥٢هـ ، ثم نال شهادة العالمية للغرباء في ١٥ ذي القعدة سنة ١٣٥٥هـ ، من نفس الجامعة ثم رجع إلى بلده .

حياة الشيخ :

تزوج الشيخ بعد رجوعه إلى المالديف ، وعرضت عليه الحكومة منصب القضاء فرفضه بسبب أن الحكومة لا تحكم بما أنزل الله سبحانه وتعالى في جميع الأمور^(٢) ، والرسول - صلى الله عليه وسلم - يقول : "القضاة ثلاثة واحد في الجنة واثنان في النار ، فأما الذي في الجنة فرجل عرف الحق ف قضى به ، ورجل عرف الحق فجار في الحكم فهو في النار ، ورجل قضى للناس على جهل فهو في النار"^(٣) . ثم عينته الحكومة والياً على بعض الأقاليم بناحية الجنوب ، وهي هِنْدُو^(٤) هُلْدُو^(٥) و فُوْمَلِك^(٦) .

ثم أنشأ الشيخ مدرسة سماها بمدرسة السعادة ، ورحب الناس بذلك ؛ لأن تحصيل العلم الديني ما كان له وجود في ذلك العصر إلا عند عدد قليل من الأشخاص يعد على الأصابع .

(١) هو من العلماء الكبار في المالديف في ذلك العصر .

(٢) وذلك في عهد حسن فريد (وكان رئيساً للوزراء) .

(٣) سنن أبي داود ج ، ٤ ، كتاب الأقضية ، باب في القاضي يخطئ ص : ٥ واللفظ له ، الكتب السنة ١٠ ، ورواه أبو يعلى بنحو معناه ، قال المحقق : إسناده جيد . راجع : مسند أبي يعلى ، ٩٣/١٥ ، رقم الحديث ٥٧٢٧ ، دار المأمون . وقال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط والكبير ورجال الكبير ثقات . مجمع الزوائد للهيتمي ، ج ، ٢ ، الجزء ٤ ، كتاب الأحكام ، باب في القضاء ص : ١٩٣ . وانظر المعجم الكبير للطبراني ، ٣٥/١٢ ، رقم الحديث ١٣٣١٩ .

(٤) اسم لجزيرة بناحية الجنوب .

(٥) اسم لجزيرة بناحية الجنوب .

(٦) اسم لجزيرة بناحية الجنوب . وهذه الجزر الثلاثة من أكبر الجزر وأوسعها رقعة وأكثرها سكانا .

وبعد فترة قليلة أمر رئيس الدولة^(١) بإغلاق هذه المدرسة زاعماً أن أبناء الفلاحين لا بد أن يكونوا فلاحين وأن أبناء الصيادين لا بد أن يكونوا صيادين .
تلاميذه : ومن تلاميذه موسى مصطفى وهو من تلاميذه الأجلاء وله مؤلفات وكذلك أخوته الثلاثة دُنْ مَيْكَفَانُ ومحمد مَيْكَفَانُ وحسن مَيْكَفَانُ .

ورع الشيخ : كان الشيخ عابداً ورعاً يعظ الناس في المسجد الجامع يوم الجمعة بعد صلاة الجمعة ثم يعظ الناس كذلك في نفس اليوم بعد صلاة العصر في مسجد الدار وكان محترماً عند جميع الناس .
وفاته : توفي الشيخ وترك بنتاً واحدة^(٢) .

مؤلفاته : لم يبسر من مؤلفات الشيخ إلا سعادة الدارين ولعله لم يؤلف غيره .

ثانياً : التعريف بهذا التفسير

وهذا التفسير هو ترجمة لتفسير الجلالين ، ترجمه الشيخ حسين رها إلى اللغة المالديفية . وسماه سعادة الدارين بترجمة الجلالين .
وهذا التفسير موجود في جزيرة هتدو ، عند ابنة الشيخ حسين رها — رحمه الله ، وهي جزيرة تقع في الجنوب ، بعيدة عن مالي عاصمة المالديف .
وقد اختلفت آراء الناس حول هذا التفسير ، هل أكمله الشيخ أم لا ؟ وقال بعضهم : إن الشيخ أكمل هذا التفسير . والذين قالوا إن الشيخ لم يكمل التفسير قالوا : إنه وصل في تفسيره إلى نهاية الجزء العشرين وأن الذي أكمل التفسير بعد الشيخ هو : موسى المصطفى من تلاميذ الشيخ والله أعلم .

وهذا التفسير كتبه المؤلف بخط يده وهو موجود الآن ، ولم يستطع المؤلف أن يطبعه في حياته ، وهذا المخطوط كان على حاله حتى بليت أوراقه ومحيت بعض حروفه

(١) وهو حسن فريد .

(٢) تعذر الوقوف على تاريخ وفات الشيخ .

ولكن لما رأى بعض أقربائه الكتاب على هذه الحالة عجلوا بالطباعة ولم يستطيعوا قراءة جميع ما كتبه الشيخ ، فكتبوا منه بقدر ما استطاعوا قراءته ، وطبعوه على أجزاء صغيرة ، ولم أجد سورة كاملة مطبوعة سوى سورة يوسف .

المطلب الثاني

منهج المؤلف في ترجمة تفسير الجلالين إلى اللغة المالديفية

وقد اطلعت على الأجزاء المطبوعة من هذا التفسير ، وقارنت ترجمه الشيخ بالأصل وهو تفسير الجلالين .
وإليك بعض النقاط التي توضح منهجه ليعرف القارئ طريقته في الترجمة .

أولاً : النقاط المهمة .

الأول : لاحظت أثناء القراءة أن الشيخ يذكر أولاً ترجمة معنى الآية باللغة المالديفية قبل ترجمة تفسير الآية ، ويفصل بين ترجمة معنى الآية وبين التفسير بعلامة ... (—) ... وبعد وضع هذه العلامة يبدأ ترجمة ما فسره الشيخ جلال الدين .
وهذه نقطة مهمة — ذكر ترجمة معنى الآية — لأن أهل المالديف لا يعرفون اللغة العربية ، والشيخ جلال الدين لم يذكر تفسير جميع الآيات ولم يذكر معانيها كذلك كما هو في التفسير^(١) ولا يمكن أن يعرف أهل المالديف معاني الآيات إلا بهذا الأسلوب ، فلو اقتصر على ترجمة التفسير لبقى كثير من الآيات والمواضع بلا ترجمة .

الثاني : أحياناً يتوسع الشيخ في الكلام ويزيد في الترجمة بعض الزيادات من عنده ، وهذه وإن كانت نقطة جيدة فأسلوبه في ذكرها ليس مستقيماً لأن الترجمة تقتضي ألا يزيد

(١) وهو واضح عند تفسير الآية رقم ٧٩ من سورة الأعراف . يقول : "فتولى" أعرض صالح عنهم وقال يقسوم لقد أبلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين" . لم يأت في تفسير الجلالين تعليق على الآية . راجع تفسير الجلالين (في هامش القرآن الكريم مذيلاً بكتاب لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي) ، ص : ٢١٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت . وكذلك عند تفسير قوله تعالى : ﴿ليريد أن يخرجكم من أرضكم فماذا تأمرون﴾ سورة الأعراف الآية : ١١٥ . وهنا نرى أن الشيخ جلال الدين لم يذكر تفسيراً لهذه الآية . راجع : المصدر السابق : ٢١٥ .

فيها شيئاً ولا ينقص منها شيئاً . وإن احتاج المترجم إلى بعض الزيادات لتوضيح المراد فعليه أن يضع علامة على ذلك أو يبين ذلك بين القوسين ، ومن أمثلة ذلك ما يلي :

أ - قوله تعالى : ﴿وأما الذين آمنوا و عملوا الصالحات فيوفى لهم أجورهم والله لا يحب الظالمين﴾^(١) . يقول الشيخ جلال الدين في تفسير هذه الآية "أي يعاقبهم ، روي^(٢) أن الله تعالى أرسل إليه^(٣) سحابة فرفعته فتعلقت به أمه وبكت فقال لها : إن القيامة تجمعنا ، وكان ذلك ليلة القدر ببيت المقدس ، وله ثلاث وثلاثون سنة ، وعاشت أمه بعده ست سنين . وروى الشيخان حديثاً أنه ينزل قرب الساعة ويحكم بشريعة نبينا ويقتل الدجال والخنزير ويكسر الصليب ويضع الجزية^(٤) . وفي حديث مسلم أنه يمكث سبع سنين^(٥) وفي حديث

(١) سورة آل عمران ، الآية ٥٧ .

(٢) وهذه الرواية رواها الضحاك عن ابن عباس - رضي الله عنهما - . راجع البداية والنهاية لابن كثير ، ٩٥/٢ ، المكتبة القدوسية . أقول : إن الضحاك لم يثبت لقائه مع ابن عباس - رضي الله عنهما - راجع : ميزان الاعتدال للذهبي ، ٣٩/٣ - ٤٠ ، دار الفكر ، وتهذيب التهذيب لابن حجر ، ٤٥٣/٤ - ٤٥٤ ، دار الكتب الإسلامية إذن ففي سنده انقطاع - والله أعلم .

(٣) هو عيسى - عليه السلام - ويدل عليه سياق الكلام .

(٤) راجع صحيح البخاري ، ج ، ٣ ، كتاب أحاديث الأنبياء ، باب نزول عيسى - عليه السلام - ص : ١٢٧٢ وانظر : صحيح مسلم ، ج ، ١ ، كتاب الإيمان ، باب نزول عيسى بن مريم حاكماً بشريعة نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم - ص : ١٢٥ عيسى البياي الحلبي .

(٥) صحيح مسلم ، ج ، ٤ ، كتاب الفتن ، باب خروج الدجال ، ومكثه في الأرض ونزول عيسى - عليه السلام - ، ص : ٢٢٥٨ ، ٢٢٥٩ ، عيسى البياي الحلبي .

أبي داود الطيالسي أربعين سنة، ويتوفى ويصلى عليه^(١) فيحتمل أن المراد مجموع لبثه في الأرض قبل الرفع وبعده^(٢) .

وأما ما ذكره الشيخ حسين رها في ترجمة تفسير الجلالين في هذا الموضوع فهو «.. والله لا يحب الظالمين» يعاقبهم . رفع عيسى - عيه السلام - إلى السماء ، وكان عمره مائة وعشرين سنة^(٣) . وقد بعثه الله سبحانه وتعالى رسولا في أوائل السنة الأربعين من عمره ، عاش بعد الرسالة ثمانين سنة ، وكان عمره مائة وتسع وثلاثين سنة حين رفعه الله سبحانه إلى السماء . ثم بدأ بترجمة ما ذكره الشيخ جلال الدين بقوله وروى الشيخان .. الحديث . إلى آخر ما ذكره الشيخ جلال الدين^(٤) .

وهنا نرى أن الشيخ حسين رها يترك بعض ما في تفسير الجلالين دون ترجمة ويزيد من عنده زيادات ليست في الجلالين . وأظن أن السبب في ذلك أن الشيخ حسين رها لم يتفق مع ما ذكره الشيخ جلال الدين في عمر عيسى - عليه السلام - حين رفعه الله سبحانه .

أقول : وأما ما ذكره الشيخ حسين رها فليس بصحيح ؛ لأن الرواية التي ذكرها هي رواية غريبة كما أشرت إليها في الهامش^(٥) . وقد اختلفت الروايات في ذلك ، فذكر ابن

(١) مسند أبي داود الطيالسي ، ج ، ٢ ، كتاب نزول عيسى - عليه السلام - ص : ٢٤٨ ، تبويب وترتيب الحافظ أبو عمران ، مع الترجمة الأردية - ، إدارة القرآن ، باكستان . وهذه الرواية رواها أبو داود في سننه ، ج ، ١١ ، (عون المعبود) ، كتاب الملاحم ، باب خروج الدجال ، ص : ٤٥٥ وأحمد في مسنده ، ٤٠٦/٢ ، الكتب الستة ٢١ ، وقال الحافظ ابن حجر في الفتح في هذه الرواية : وروى أحمد وأبو داود بإسناد صحيح من طريق عبد الرحمن بن آدم عن أبي هريرة انظر : فتح الباري ج ، ٦ ، كتاب أحاديث الأنبياء باب نزول عيسى - عليه السلام - ، ص : ٤٩٣ دار المعرفة .

(٢) تفسير الجلالين ٨٢ . وزاد الحافظ ابن كثير في تفسيره في الجمع بين الروايتين : فإنه رفع وله ثلاث وثلاثون سنة في الصحيح" . انظر : تفسير القرآن العظيم لابن كثير ، ٥٩٧/١ ، مكتبة حقايقية .

(٣) ذكر الحافظ ابن كثير هذه الرواية في البداية والنهاية ٤٨٣/٢ طبعة ملونة دار المعرفة ١٩٩٦ م . وقال : وهذا حديث غريب . وجاء في بعض الروايات أن عيسى - عليه السلام - مكث في بني إسرائيل أربعين سنة ، هذه رواية منقطة .

(٤) سعادة الدارين ، سورة آل عمران ، رقم الآية ٥٧ .

(٥) راجع الهامش في صفحة رقم : ٢٩٠

جرير في تاريخه^(١) أنه أنزل عليه وهو ابن ثلاثين سنة ، ومكث حتى رفع إلى السماء وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة . وهكذا قال سعيد بن المسيب . وقال الحسن البصري : كان عمر عيسى — عليه السلام^(٢) — يوم رفع أربعاً وثلاثين سنة^(٣) .

وقال بعض المعاصرين : "ذهب جمهور المحدثين والمؤرخين إلى أنه — عليه السلام — رفع وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة^(٤) . وقال ابن القيم — رحمه الله — "وأما ما يذكر عن المسيح أنه رفع إلى السماء وله ثلاث وثلاثون سنة فهذا لا يعرف له أثر متصل يجب المصير إليه"^(٥) . اهـ . والله أعلم بالحال وليس في معرفة هذا الأمر فائدة دينية .

ب — قوله تعالى ﴿والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتربصن بأنفسهن...﴾^(٦) الآية . يقول : "والباء زائدة للتوكيد في بأنفسهن"^(٧) . وهذه العبارة لا توجد في الأصل .

ج : قوله تعالى ﴿.. لا جناح عليكم إن طلقتم النساء ما لم تمسوهن أو تفرضوا لهن فريضة ومتعهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره...﴾^(٨) الآية ، وزاد على الأصل بقوله "تفيد الآية بأن الزوج لا يجب عليه أن يراعي حال الزوجة في الإنفاق عليها وهو قول الشافعي، والمعتمد عليه عنده بأن يراعي حال الزوج في الإنفاق"^(٩) . "

(١) راجع تاريخ الأمم والملوك لابن جرير الطبري ، ٢١/٢ ، ط. ١ ، بالمطبعة الحسينية المصرية .

(٢) راجع البداية والنهاية لابن كثير ، ٤٨٣/١ ، طبعة ملونة .

(٣) المصدر السابق ، ٤٨٣/١ .

(٤) فصل المقال في رفع عيسى — عليه السلام — حيا ، ونزوله وقتله الدجال ، للدكتور محمد خليل هراس ، أستاذ العقيدة الإسلامية بجامعة الأزهر ، ص : ٢٠ ، مكتبة السنة .

(٥) زاد المعاد في هدى خير العباد ، لابن القيم ، ٤٨/١ ، ط. ١ ، مؤسسة الرسالة .

(٦) سورة البقرة الآية ٢٣٤ .

(٧) سعادة الدارين ، ١٥٢/٨ . راجع : تفسير الجلالين ، ص : ٥٥ ، رقم الآية ٢٣٤ .

(٨) سورة البقرة الآية ٢٣٦ .

(٩) سعادة الدارين ، ١٥٥/٨ . راجع تفسير الجلالين ، ص : ٥٦ . راجع أيضا : المهذب في فقه الإمام الشافعي ، لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي ، ١٦١/٢ ، باب قدر النفقة ، دار الفكر .

د - قوله تعالى ﴿فليؤد الذي ائتمن أمانته...﴾^(١) الآية . يقول الشيخ جلال الدين السيوطي^(٢) (أمانته) دينه . والمترجم زاد عليه بقوله سمي أمانة لعدم علمه إلا منه^(٣) .

هـ : قوله تعالى ﴿قد كان لكم آية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة يرونهم مثليهم رأي العين...﴾^(٤) الآية . يقول الشيخ جلال الدين السيوطي "رؤية ظاهرة معاينة، وقد نصرهم الله مع قلتهم"^(٥) .

ويقول الشيخ حسين رها زيادة على ما قاله الشيخ جلال الدين السيوطي "رأى المشركون المسلمين قليلا في أول الأمر وبعد التقاء الفريقين عرف المشركون كثرة المسلمين كما جاء في سورة الأنفال"^(٦) .

و - : قوله تعالى ﴿إن الذين يكفرون بأيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس...﴾^(٧) الآية .

يقول الشيخ حسين رها زيادة على ما قاله الشيخ جلال الدين السيوطي ووجه الخطاب هنا لليهود الذين كانوا في زمن النبي - صلى الله عليه وسلم - لرضاهم عن فعل آبائهم، وإن لم يفعل هؤلاء ذلك ، وهم أرادوا قتل النبي - صلى الله عليه وسلم - كذلك"^(٨) .

(١) سورة البقرة الآية ٢٨٣ .

(٢) تفسير الجلالين ٦٩ .

(٣) سعادة الدارين ١٩٧/٩ .

(٤) سورة آل عمران الآية ١٣ .

(٥) تفسير الجلالين ٧٣ .

(٦) سعادة الدارين ٢٠٩/٩ .

(٧) سورة آل عمران الآية ٢١ .

(٨) سعادة الدارين ، سورة آل عمران الآية ٢١ .

ز — : قوله تعالى ﴿إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة...﴾^(١) الآية .
وهنا زاد هذه العبارة : "كل من عصى الله فهو جاهل حتى ينزع عن الذنب كما جاء
الحديث في هذا المعنى"^(٢) .

الثالث : أحيانا يترجم بعض العبارات ويترك بعضها بلا ترجمة ولم يبين في
الترجمة أنه ترك ذلك كما هو واضح عند ترجمة تفسير قوله تعالى ﴿... ولا يحل لكم أن
تأخذوا مما آتيتموهن شيئا إلا أن يخافا أن يقيما حدود الله فإن خفتن ألا يقيما حدود الله فلا
جناح عليهما فيما افتدت به...﴾^(٣) الآية . واكتفى بترجمة بعض ما ذكره الشيخ جلال الدين
السيوطي في تفسير هذه الآية. يقول الشيخ حسين رها : "أي ألا يأتيها بما حد لهما من
الحقوق"^(٤) . هـ . ثم ترك الجملة الآتية بلا ترجمة ولم يذكرها في ترجمته باللغة العربية
أيضا ، وهي : "وفي قراءة يخافا بالبناء للمفعول ، فألا يقيما بدل اشتمال من الضمير فيه ،
وقرئ بالفوقانية في الفعلين"^(٥) .

وكذلك عند تفسير قوله تعالى ﴿سل بني إسرائيل كم آتيناكم...﴾^(٦) الآية ، يقول
الشيخ جلال الدين السيوطي (كم استفهامية معلقة سل عن المفعول الثاني ، وهو ثاني مفعول
آتينا ومميزها)^(٧) . وما بين القوسين فقد تركه الشيخ حسين رها بدون ترجمة .

(١) سورة النساء ، الآية ١٧ .

(٢) وليس هذا بحديث بل قاله مجاهد وغير واحد من المفسرين . وقال قتادة عن أبي العالية أنه كان يحدث أن
أصحاب رسول الله — صلى الله عليه وسلم — كانوا يقولون كل ذنب أصابه عبد فهو جاهل . وقال عبد السزاق
أخبرنا معمر عن قتادة قال : اجتمع أصحاب رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فرأوا أن كل شيء عصى الله
به فهو جهالة عمدا كان أو غيره . راجع جامع البيان للطبري ٢/٣٤٨ — ٢٩٩ دار الفكر ، وتفسير القرآن
العظيم لابن كثير ، ١/٤٧٤ مكتبة حقانية .

(٣) سورة البقرة الآية ٢٢٩ .

(٤) تفسير الجلالين ٥٣ .

(٥) المصدر السابق ٥٣ انظر : النغاية في القراءات العشرة للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران
النيسابوري ص: ١١٤ ، نسخة محققة ، ط. ١٩٨٥ م . وهي قراءة حمزة وأبو جعفر ويعقوب .

(٦) سورة البقرة الآية ٢١١ .

(٧) انظر : سعادة الدارين ٧/١٢٩ . راجع تفسير الجلالين ٢٩ — في هامش القرآن الكريم ، المكتبة الشعبية .

وكذلك نرى عند تفسير قوله تعالى ﴿وَأَحَلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ...﴾^(١) الآية، والعبارة التي تركها الشيخ حسين رها هي : "وقيل أحل الجميع والبعض بمعنى الكل"^(٢) . وقد فعل مثل هذا عند تفسير قوله تعالى ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا...﴾^(٣) الآية . والعبارة التي تركها هي ، "وفي قراءة بالياء مبنيا للمفعول"^(٤) .

أقول : ومحاولة الشيخ حسين رها هذه محاولة جيدة ؛ لأن تفسير الجلالين تفسير جيد ، يقول الدكتور محمد حسين الذهبي عنه "ومع هذا الاختصار ، فالكتاب قيم في بابه ، وهو من أعظم التفاسير انتشارا ، وأكثرها تداولاً ونفعاً .."^(٥) .

ونختم الكلام على ترجمة الشيخ حسين رها لتفسير الجلالين بأن نقول أن هذا الكتاب لم يطبع كاملاً ، والمطبوع منه غير متداول بين الناس ، ولعل الله تعالى يبسر بعض أهل الخير من أهل المالديف لطباعة هذه الترجمة . إنه سميع قريب مجيب الدعاء .

(١) سورة آل عمران الآية ٥٠ .

(٢) تفسير الجلالين ، ص : ٨٠ . وانظر : سعادة الدارين ، ٢٣١/٩ .

(٣) سورة آل عمران الآية ١٨١ .

(٤) تفسير الجلالين ، ص : ١٠٣ ، انظر : سعادة الدارين ٣٠١/١٦ . انظر الغاية في القراءات العشرة للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين النيسابوري ، ص : ١٣١ ، ١٩٨٥ م . وهي قراءة حمزة .

(٥) التفسير والمفسرون للدكتور محمد حسين الذهبي ، ٣٣٧/١ ، إدارة القرآن كراتشي ، باكستان .

الفصل الثاني

التفاسير غير الكاملة

المبحث الأول

التحفة السننية في بيان مقاصد السور وترجمة بعض الآيات القرآنية

للشيخ حسين صلاح الدين

المطلب الأول

التعريف بالمفسر وكتابه

أولا : التعريف بالمفسر

الإسم : حسين صلاح الدين .

مولده :

ولد الشيخ حسين صلاح الدين في المالديف في اليوم الخامس عشر من جمادي

الأولى سنة ألف ومائتين وثمان وتسعين ، وهو من أسرة علمية عريقة .

مكانته العلمية :

هو عالم من علماء المالديف وفقهه من فقهاؤها تتلمذ على العالم العلامة الشيخ محمد

جمال الدين الملكي^(١) المشهور بنائب توتو وهو شاعر معروف . كتب كثيرا من القصص

والمقالات والأشعار باللغة المحلية في مجالات متعددة ، وهو أيضا شاعر وخطيب ، كتب

بعض الأشعار والخطب باللغة العربية . وقد أدى خدمات جليلة لأدب اللغة المحلية.

مؤلفاته :

أولا : مؤلفاته باللغة الدويهيية

وقد ألف كثيرا من الكتب وأفاد الناس واستفادوا من علمه الوافر منها ما يأتي :

١ - الدرّة البهية في ترجمة الأحكام الشرعية (في الفقه) .

(١) نسبة إلى جزيرته .

- ٢ - البرهان على الإيمان (في العقيدة للأطفال) . ويشتمل على اثنتين وثلاثين صفحة .
- ٣ - الحسنات في ترجمة الأذكار والدعوات الواردة في الصلوات . يشتمل على مائة صفحة .
- ٤ - النهج السوية في ترجمة الأربعين النووية . يشتمل على اثنتين وستين صفحة .
- ٥ - تسديد الأذهان في تجويد القرآن . يشتمل على ثمان وأربعين صفحة .
- ٦ - إليكم أيها النواب (في أحكام النكاح) يشتمل على أربع وعشرين صفحة .
- ٧ - أسئلة عن النكاح . يشتمل على أربعين صفحة .
- ٨ - التحفة الأدبية لطلاب المحلديب . يشتمل على ثمان وأربعين صفحة .
- ٩ - جوهرة التوحيد . يشتمل على ثمان وعشرين صفحة .
- ١٠ - السيرة النبوية المترجمة باللغة المالديفية تشتمل على أربعة مجلدات ضخمة ،
- ١١ - طريق النجاة (في الفقه) يشتمل على ثمان وأربعين صفحة .
- ١٢ - ترجمة كتاب شرف الأنام . يشتمل على مائتين وأربع عشرة صفحة .
- ١٣ - خطب باللغة المحلية .
- ١٤ - صلاة التوبة .
- ١٥ - تاريخ الملك أتيّم الغازي محمد .
- ١٦ - رواية كريم الدين .
- ١٧ - رواية نعمان ومريم .
- ١٨ - سفر الملك عبد المجيد . وذلك سفره للحج سنة ألف وثلثمائة وسبع وأربعين للهجرة .

ثانيا : مؤلفاته باللغة العربية

- ١٩ - خطب الجمعة يشتمل على ثمان وأربعين صفحة .
- ٢٠ - خطب الجمعة يشتمل أربع وخمسين صفحة .

٢١ - خطب الجمعة يشتمل على أربع وخمسين صفحة .

٢٢ - أحسن العبر في خبر ولادة خير البشر .

وكلها مطبوعة في المالديف

الكتب التي لم تطبع بعد :

٢٣ - فتح الملك المجيب في ترجمة مسلك القريب . يشتمل على مائة واثنين

وستين صفحة .

٢٤ - كتاب النظرة لأهل التفكير والعبرة . يشتمل على مائتين وثمان وسبعين

صفحة .

٢٥ - معنى سورة الفاتحة يشتمل على اثنتي عشرة صفحة .

٢٦ - ترجمة السياسة الشرعية للعلامة جمال الدين الأفغاني . يشتمل على سبع

وستين صفحة .

٢٧ - ريح السحر (قصة خيالية) .

٢٨ - هداية الرحمن إلى ترجمة رسائل السيد أحمد زيني دحلان .

٢٩ - الصلاة (ترجمة) .

٣٠ - الترقية في التربية (إرشادات للحامل وتربية الأطفال) . يشتمل على مائة

وتسع وعشرين صفحة .

٣١ - كتاب جمع فيه الأدوية . يشتمل على مائة وإحدى وسبعين صفحة .

٣٢ - العبرة لأهل الخبرة . كتب فيه عن الجذب الذي أصاب أهل المالديف جميعاً

مدة من الزمن .

٣٣ - ترجمة البرهان المبين (في السيرة النبوية) .

٣٤ - محاضرات قدسية . يشتمل على مائتين وأربع وخمسين صفحة .

٣٥ - محاضرات صلاح الدين . يشتمل على أربع مائة وخمسين صفحة .

٣٦ - تاريخ العلامة ابن بطوطة (ترجم فيه ما يتعلق بالمالديف فقط) .

٣٧ - أحكام الحج والتميم .

٣٨ - العمدة في ترجمة البردة .

٣٩ - الأدعية في ربيع الأول (باللغة العربية) .

٤٠ - النعمة العنبرية في أخبار ولادة خير البرية (باللغة العربية) .

وفاته :

وكانت وفاته في اليوم السادس عشر من ذي القعدة سنة ألف وثلاثمائة وسبع وستين من الهجرة في كولمبو بسريلنكا - رحمه الله تعالى .

ثانيا : التعريف بالكتاب

هذا تفسير غير كامل للقرآن - فيما أعلم - ألفه الشيخ حسين صلاح الدين وبدأ من سورة الفاتحة ، وقد سماه المؤلف بالتحفة السنوية في بيان مقاصد السور وترجمة بعض الآيات القرآنية^(١) .

وقد وجدت نسخة مطبوعة لتفسير سورة الكهف ، طبعت في سنة ١٣٦٥هـ . وقال في مقدمة هذه النسخة^(٢) "وقد أكملت خلاصة سور القرآن وترجمة بعض آياتها من بداية سورة الفاتحة إلى نهاية سورة بني إسرائيل بتوفيق الله سبحانه وتعالى ، وقصدي الآن أن أكتب على هذا الأسلوب من بداية سورة الكهف إلى نهاية القرآن" . ولم أعرف كم شوطا قطع المؤلف في هذه المهمة .

وقد اطلعت على تفسير سورة آل عمران وسورة النساء وسورة المائدة وجزءا من سورة الأنعام وهذه السور قد طبعت في مجلة "ديني روح"^(٣) تحت موضوع "ترجمة القرآن وتفسيره"^(٤) .

(١) انظر : مجلة ديني روح ، ص : ٣ ، رقم المجلة ١٥ ، ١٥ محرم سنة ١٣٧٣هـ .

(٢) انظر : تفسير حسين صلاح الدين ، المقدمة ، تفسير سورة الكهف ، طبع في سنة ١٣٦٥ هـ .

(٣) راجع : مجلة ديني روح رقم المجلات ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، السنة ١٣٧٥هـ . ورقم المجلة ٣٣ ، سنة ١٣٧٦هـ .

(٤) راجع : مجلة ديني روح ، رقم المجلات : ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، السنة : ١٣٧٥هـ . ورقم المجلة : ٣٣ ، السنة ١٣٧٦هـ .

وقال المؤلف في بداية تفسير سورة آل عمران "وقد انتهيت من تفسير سورة البقرة وترجمة بعض آياتها ، وقد بلغ عدد الصفحات سبعا وستين"^(١) اهـ . وقد اطلعت على تفسير سورة الكهف وتبلغ صفحاته سبعا وستين^(٢) .
ومن مراجع الشيخ تفسير الجلالين ، أوضح التفاسير ، ومفاتيح الغيب للإمام الرازي والجواهر في تفسير القرآن الحكيم الطنطاوي^(٣) .
وقد سألت بعض من عاصره^(٤) عن هذا التفسير ، فقالوا : إن الشيخ فسر عددا كبيرا من سور القرآن اهـ .

المطلب الثاني

منهج الشيخ في تفسير التحفة السنية في بيان مقاصد السور وترجمة بعض الآيات القرآنية ، ويشتمل على سبعة أقسام :
ذكر المؤلف في بداية تفسير سورة الكهف أن قصده أن يذكر خلاصة لكل سورة من سور القرآن مع ذكر ترجمة معاني بعض الآيات^(٥) .
ولاحظت أن المؤلف لم يسلك مسلك عامة المفسرين في هذا التفسير ولا يهتم بذكر الأحاديث وأسباب النزول وأقوال الصحابة .
وقد طبعت بعض أجزاء صغيرة تشتمل على تفسير بعض السور في أعداد مختلفة من مجلة "ديني روح" . وهذه الأعداد ليست متيسرة الآن ، وكنت اختلف إلى المكتبات وأسأل الناس عن تلك الأعداد ، وقد وجدت بعضها ، وقرأت بعض ما تيسر منها ونظرا لأن الشيخ لم يكن يهتم بذكر الأحاديث ولا أسباب النزول ولا أقوال الصحابة فقد رأيت أن

(١) انظر مجلة ديني روح ، ص : ٤ ، رقم المجلة ٢١ ، ١٥ محرم ١٣٧٤هـ .

(٢) انظر : تفسير حسين صلاح الدين ، تفسير سورة الكهف .

(٣) انظر : مجلة ديني روح ، ص : ٣ رقم المجلة ١٥ - ١٥ محرم سنة ١٣٧٣هـ .

(٤) منهم الأخ الفاضل أحمد شفيق ، تلميذ الشيخ وكان من أعلم الناس بتاريخ المالديف .

(٥) تفسير حسين صلاح الدين ، تفسير سورة الكهف ، المقدمة .

أكتفي هنا بذكر بعض الأمثلة من تفسيره دون التعرض لمنهج المفسر بالتفصيل . وقد قمت بترجمة نموذجين من صفحات هذا التفسير باللغة العربية ليطلع القارئ على أسلوب الشيخ في تفسيره .

- وقسمت منهجه إلى سبعة أقسام كما يلي :
- القسم الأول : ما يتعلق بالأحاديث والآثار .
- القسم الثاني : ما يتعلق بعلوم القرآن .
- القسم الثالث : ما يتعلق بالمفردات اللغوية .
- القسم الرابع : ما يتعلق بالقصص .
- القسم الخامس : ما يتعلق بالاستنباطات .
- القسم السادس : تعرضه للترجمة الحرفية .
- القسم السابع : نماذج من التفسير .
- وإليك تفصيل منهج الشيخ مع الأمثلة .

القسم الأول : ما يتعلق بالأحاديث والآثار .

أولا : مدى الاهتمام بالأحاديث والآثار ، لاحظت أثناء القراءة أن الشيخ مقل فـي ذكر الأحاديث والآثار :

أ — يقول عند تفسير قوله تعالى ﴿وَإِذ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ ...﴾^(١) الآية ، روى البخاري ومسلم أن موسى — عليه السلام — كان خطيبا فـي بني إسرائيل ... ثم ذكر الحديث بالاختصار^(٢) .

(١) سورة الكهف ، الآية ٦٠ .

(٢) تفسير حسين صلاح الدين ، تفسير سورة الكهف ، ص : ٤٤ — ٤٦ . انظر : صحيح البخاري ج ، ٤ ، كتاب التفسير ، باب وإذ قال موسى لفتاه لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين .. ص : ١٧٥٢ ، دار ابن كثير ، صحيح مسلم ، ج ، ٢ ، كتاب الفضائل ، باب فضائل الخضر — عليه السلام — ، ص : ١٨٤٧ ، الكتب الستة ، ٥ .

ب : يقول عند تفسير قوله تعالى ﴿.. فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا﴾^(١) ، روى البخاري ومسلم قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - "من سمع سمع الله به ومن يراني يراني الله به"^(٢) . وأيضا روى مسلم عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول : إن الله تبارك وتعالى يقول " أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا أشرك فيه معي غيري تركته وشركه"^(٣) (٤) .

ج : يقول عند تفسير قوله تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى...﴾^(٥) الآية ، روى البخاري ومسلم أنه صلى الله عليه وسلم قال : "إذا نعس أحدكم

وهو يصلى فليرقد حتى يذهب عنه النوم ، فإن أحدكم إذا صلى وهو ناعس لا يدري لعله يستغفر فيسب نفسه"^(٦) (٧)

(١) سورة الكهف ، الآية ١١٠ .

(٢) صحيح البخاري ، ج ، ٥ ، كتاب الرقائق ، باب الرياء والسمعة ص : ٢٣٨٣ ، دار ابن كثير . واللفظ للبخاري . وانظر صحيح مسلم ج ، ٣ ، كتاب الزهد والرقائق ، باب من أشرك في عمله غير الله ، ص : ٢٢٨٩ ، الكتب الستة ، ٦ .

(٣) صحيح مسلم ، ج ، ٣ ، كتاب الزهد والرقائق ، باب من أشرك في عمله غير الله ، ص : ٢٢٨٩ .

(٤) تفسير حسين صلاح الدين ، تفسير سورة الكهف ، ص : ٦١ - ٦٢ .

(٥) سورة النساء ، الآية ٤٣ .

(٦) صحيح البخاري ج ، ١ ، كتاب الوضوء ، باب الوضوء من النوم ومن لم ير من النعسة والنعستين أو الخففة وضوء ، ص : ٨٧ . دار ابن كثير - واللفظ للبخاري - . انظر : صحيح مسلم ج ، ١ ، كتاب صلاة المسافرين ، باب أمر من نعس في صلاته .. ص : ٥٤٢ ، الكتب الستة ٤ .

(٧) مجلة ديني روح (تفسير حسين صلاح الدين) ص ٩ ، رقم المجلة ، ٢٦ ، ١٥ ذو القعدة ١٣٧٤هـ .

ثانيا : ندره ذكره لأقوال الصحابة

أ – يقول عند تفسير قوله تعالى ﴿.. قل ربي أعلم بعدتهم ما يعلمهم إلا قليل...﴾^(١) الآية.

قال ابن عباس : أنا من القليل^(٢) .

ثالثا : ذكره الروايات بصيغة التمريض .

يقول عند تفسير قوله تعالى ﴿ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله...﴾^(٣) الآية ، روي أن من رأى شيئا محبوبا قال ما شاء الله لا قوة إلا بالله لا يضره شيء^(٤) .

القسم الثاني : ما يتعلق بعلوم القرآن

أولا : قلة عنايته بأسباب النزول .

أ – أحيانا يتكلم عن أسباب النزول ، يقول عند تفسير قوله تعالى ﴿وان من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما أنزل إليكم وما أنزل إليهم خاشعين لله لا يشترون بآيات الله ثمنا

(١) سورة الكهف ، الآية ٢٢ .

(٢) تفسير حسين صلاح الدين – سورة الكهف ، ٢٣ . رواها ابن جرير الطبري [٢٢٧/٩] ، دار الفكر] و عبد الرزاق [في تفسيره ، ٣٣٧/١] ، دار المعرفة] بسند صحيح . وسنده : حدثنا عبد الرزاق قال أنبأنا معمر [قال الحافظ في التقريب ثقة ثبت فاضل إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة شيئا وكذا فيما حدث به في البصرة . ص : ٥٤١] ، دار الرشيد] عن قتادة ، قال : قال ابن عباس : .. كما هو واضح .

(٣) سورة الكهف الآية ٣٩ .

(٤) وهذه رواية ضعيفة ، لأن الرواية رويت من طريق أبي بكر الهذلي وعبد الملك بن زرارة . وقد ضعف ابن عدي أبا بكر الهذلي – وهو سلمى بن عبد الله بن سلمى – راجع : الكامل في الضعفاء لابن عدي ، ١١٧١/٣ ، المكتبة الأنثوية . وقد روى هذه الرواية البيهقي في شعب الإيمان [٩٠/٤] ، دار الكتب العلمية] من طريق أبي بكر الهذلي وعبد الملك بن زرارة . وقد ذكرها ابن كثير في البداية والنهاية [١١٩/٢] ، المكتبة القدسية] وقال بعد ذكر الرواية : قال الحافظ أبو الفتح الأزدي عيسى بن عون عن عبد الملك بن زرارة عن أنس ، لا يصح .

أقول : وقد قال ابن كثير : قال بعض السلف من أعجبه شيء من حاله أو ماله أو ولده فليقل ما شاء الله وهذا مأخوذ من هذه الآية الكريمة . تفسير القرآن العظيم لابن كثير ، ٨٨/٣ ، مكتبة حقانية . وانظر : تفسير حسين صلاح الدين ، سورة الكهف ، ص : ٣٠ .

قليلًا... ﴿١﴾ الآية: إن النبي - صلى الله عليه وسلم - صلى على النجاشي حين نعى ، فقيل يا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ! أتصلي على عبد حبشي ، فأنزل الله سبحانه وتعالى هذه الآية (٢) .

ب - قوله تعالى ﴿يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر ..﴾ إلى قوله تعالى ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون﴾ (٣) . يقول الشيخ : وسبب نزول الآيات هو "أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أتى ببهودي ويهودية قد زنيا ، فانطلق رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حتى جاء يهود فقال : "ما تجدون في التوراة على من زنى" ؟ قالوا : نسود وجوههما ونحملهما (٤) ونخالف بين وجوههما ويطاف بهما قال ﴿فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين﴾ فجاءوا بها فقرأوها حتى إذا مروا بأية الرجم وضع الفتى الذي يقرأ يده على آية الرجم ، وقرأ ما بين يديها وما وراءها . فقال له عبد الله بن سلام ، وهو مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مره فليرفع يده فرفعها فإذا تحتها آية الرجم ، فأمر بهما فرجما (٥) .

ج - قوله تعالى ﴿قد نعلم إنه ليحزنك الذي يقولون فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون﴾ (٦) . ويقول الشيخ: النقي الأحنس بن شريق وأبو جهل بن هشام ، فقال

(١) سورة آل عمران ١٩٩ .

(٢) مجلة ديني روح (تفسير حسين صلاح الدين ، سورة آل عمران) رقم الصفحة ، ١٠ ، رقم المجلة ، ١٢ ، ١٥ جمادي الأولى ١٣٧٤ هـ . انظر كشف الأستار عن زوائد البزار للهيتمي ، جـ ١ ، كتاب الجنائز ، باب الصلاة على الغائب ، ص : ٢٩٢ ، مؤسسة الرسالة . وانظر المعجم الأوسط للطبراني ٣/٣٢٣ ، رقم الحديث ٢٦٨٨ - ٢٦٨٩ مكتبة المعارف . وقال الهيتمي : رواه البزار والطبراني في الأوسط ورجال الطبراني ثقاة . مجمع الزوائد للهيتمي ، جـ ٢ ، الجزء ٣ ، كتاب الجنائز ، باب الصلاة على الغائب ، ص : ٣٨ - ٣٩ ، دار الكتاب العربي . أقول : ورواية الطبراني ليست بهذه الألفاظ ، وقال : وبه عن ثابت وحמיד . وأما رواية البزار فهي عن حميد بهذه الألفاظ .

(٣) سورة المائدة ، الآيات ٤١ - ٤٧ .

(٤) وفي رواية : نحمهما .

(٥) مجلة ديني روح ص : ٥ - ٦ ، رقم المجلة ٣٢ ، ١٣٧٥ هـ وانظر صحيح مسلم ، ج ٣ ، كتاب الحدود ، باب رجم اليهود ، أهل الذمة في الزنى ، ص : ١٣٢٦ ، واللفظ له . دار إحياء التراث .

(٦) سورة الأنعام ، الآية ٣٣ .

الأخنس لأبي جهل يا أبا الحكم ! أخبرني عن محمد صادق هو أم كاذب ؟ فإنه ليس هنا من يسمع كلامك غيري ، فقال أبو جهل : والله إن محمدا صادق وما كذب محمد قط ، ولكن إذا ذهب بنو قصي باللواء والسقاية والحجابه والندوة والنبوة فما يكون لسائر قريش ؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية^(١) .

ثانيا : عنايته بتوضيح مبهمات القرآن .

يهتم الشيخ بتوضيح مبهمات القرآن فيقول عند تفسير قوله تعالى ﴿وإذ قال موسى لفتهاه لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين ...﴾^(٢) الآية . يقول : هو المكان الذي يلتقي فيه بحر فارس وبحر الروم^(٣) . وكذلك يقول عند تفسير قوله تعالى ﴿حتى إذا بلغ بين السدين...﴾^(٤) الآية . وهما جبلان موجودان بين أرمينية وأذربيجان^(٥) .

(١) مجلة ديني روح ، ص : ١٠ - ١١ ، رقم المجلة ٣٣ ، ١٣٧٦هـ ، وانظر أسباب النزول للنيسابوري ، ص : ١٢٣ ، واللفظه ، دار نشر الكتب الإسلامية ، لاهور ، باكستان . أقول : وهذه القصة ذكرها النيسابوري موقوفة على السدي وكذلك الإمام ابن جرير الطبري والإمام البيهقي في تفسيرهما . انظر : جامع البيان عن تأويل أي القرآن للطبري ، ٥ / ١٨٧ ، دار الفكر . ومعالم التنزيل للبيهقي ، ٩٣/٢ - ٩٤ . وقد ذكر ابن هشام في السيرة : قال : قال ابن إسحاق وحدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري أنه حدث أن أبا سفيان - ثم ذكر القصة بالتفصيل ، السيرة النبوية لابن هشام ٢١٥/١ ، ط. ٢ ، مصطفى البياي الحلبي .

(٢) سورة الكهف ، الآية ٦٠ .

(٣) تفسير حسين صلاح الدين ، سورة الكهف ، ٤٣ - ٤٤ . وانظر : تفسير القرآن العظيم لابن كثير ، ٩٧/٣ ، مكتبة حقايقية .

(٤) سورة الكهف ، الآية ٩٣ .

(٥) تفسير حسين صلاح الدين ، سورة الكهف ٥٦ . وقال ابن عطية بعد ذكر أقوال متعددة في السد "وهذا كله غير متحقق ، وإنما هما في طرف الأرض مما يلي الشرق ، ويظهر من ألفاظ التاريخ أنهما إلى الناحية الشمال ، وأما تعيين موضع فضيف" . المحرر الوجيز لابن عطية ٤٠٠/٩ .

القسم الثالث : ما يتعلق بالمفردات اللغوية

قلة عنايته بشرح المفردات .

لاحظت أثناء القراءة أن الشيخ مقل في ذلك يقول عند تفسير قوله تعالى ﴿إيا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا﴾^(١) الآية : المرابطة : هي ترك النوم لصيانة الدولة الإسلامية عن دخول الأعداء ، وذلك بالاستعداد للقتال^(٢) .

وكذلك يقول عند تفسير قوله تعالى ﴿إن الدين عند الله الإسلام﴾^(٣) الآية . الإسلام في اللغة العربية : هو الاستسلام والانقياد^(٤) .

القسم الرابع : ما يتعلق بالقصص

يعرف اهتمام الشيخ بالقصص من الأمثلة الآتية :

أ — يقول الشيخ عند تفسير قوله تعالى ﴿وأنزل عليهم نبأ ابني آدم بالحق﴾^(٥) الآية . إن آدم — عليه السلام — كان يولد له في كل بطن غلام وجارية ، وكان يزوج الابن من هذا البطن بالبنت من البطن الآخر ؛ لأن الله سبحانه وتعالى قد شرع لآدم — عليه السلام — أن يزوج بناته بأبنائه ، ولكن لما أراد آدم — عليه السلام — أن يزوج هابيل

(١) سورة آل عمران ، الآية ٢٠٠ .

(٢) مجلة ديني روح (تفسير حسين صلاح الدين) رقم المجلة ، ١٢ ، رقم الصفحة ، ١٢ ، ١٥ جمادي الأولى ، ١٣٧٤هـ . وقال ابن جرير الطبري في معنى المرابطة : وربطوا معناه وربطوا أعداءكم وأعداء دينكم من أهل الشرك في سبيل الله ، وأرى أن أصل الرباط ، ارتباط الخيل للعدو كما ارتبط عدوهم لهم خيلهم ، ثم استعمل ذلك في كل مقيم في ثغر يدفع عن وراءه من أرادته من أعدائهم بسوء ، ويحمي عنهم من بينه وبينهم ممن بغاهم بشر ، كان ذا خيل قد ارتبطها أو ذا رجلة لا مركب له ، وإنما قلنا معنى وربطوا : وربطوا أعداءكم وأعداء دينكم ؛ لأن ذلك هو المعنى المعروف من معاني الرباط . وإنما توجه الكلام إلى الأغلب المعروف في استعمال الناس من معانيه دون الخفي حتى يأتي بخلاف ذلك ما يوجب صرفه إلى الخفي من معانيه حجة يجب التسليم لها من كتاب أو خبر عن الرسول — صلى الله عليه وسلم — أو إجماع من أهل التأويل . جامع البيان للطبري ، ١٤٩/٤ ، دار المعرفة .

(٣) سورة آل عمران ، الآية ١٩ .

(٤) مجلة ديني روح ص : ١٢ ، رقم المجلة ٢١ ، ١٥ محرم ١٣٧٤هـ .

(٥) سورة المائدة ، الآية ٢٧ .

بأخت قابيل رفض قابيل ذلك وقال : " هذه أختي أجمل من أخته وأنا أحق بها" . فعندئذ أمر آدم — عليه السلام — أن يقربا قربانا إلى الله تعالى فمن تقبل قربانه تزوج بها . وكان هابيل صاحب غنم وكان قابيل صاحب زرع ، وأتى هابيل بأحسن شاة في غنمه ، وأتى قابيل بشر حنطة في زرعه ثم تقربا إلى الله تعالى فنزلت نار من السماء فأكلت قربان هابيل وتركت قربان قابيل وعندئذ غضب قابيل على أخيه فقال : ﴿لأقتلك قال إنما يتقبل الله من المتقين . لئن بسطت إلي يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك إني أخاف الله رب العالمين﴾^(١) ثم ذكر القصة مثل ما ذكر الله سبحانه في القرآن^(٢) .

ب — وقال عند تفسير قوله تعالى ﴿أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آيتنا عجبا﴾^(٣) : بعث قريش النضر بن الحارث وعقبة بن أبي معيط^(٤) إلى أحبار يهود بالمدينة ، فقالوا لهم : سلوهم عن محمد ، وصفوا لهم صفته ، وأخبروهم بقوله ، فإنهم أهل الكتاب الأول ، وعندهم علم ما ليس عندنا من علم الأنبياء ، فخرجا حتى قدما المدينة ، فسألوا أحبار يهود عن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ووصفوا لهم أمره وبعض قوله ، قالوا : إنكم أهل التوراة، وقد جنناكم لتخبرونا عن صاحبنا هذا ، قال : فقالت لهم أحبار يهود : سلوا عن ثلاث نأمركم بهن ، فإن أخبركم بهن فهو نبي مرسل ، وإن لم يفعل فالرجل متقول فروا فيه رأيكم : سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الأول ، ما كان من أمرهم ، فإنه قد كان لهم حديث عجيب وسلوه عن رجل طواف ، بلغ مشارق الأرض ومغربها ، ما كان نبؤه ؟ وسلوه عن الروح ما هو ؟ فإن أخبركم بذلك ، فإنه نبي فاتبعوه ، وإن هو لم يخبركم ، فهو رجل متقول فاصنعوا في أمره ما بدا لكم . فأقبل النضر وعقبة حتى قدما مكة على قريش ، فقالوا : يا معشر قريش : قد جنناكم بفصل ما بينكم وبين محمد ، قد أمرنا

(١) سورة المائدة ، الآية ٢٧ — ٢٨ .

(٢) مجلة ديني روح ، ص : ٧ — ٨ ، رقم المجلة : ٣٠ ، ١٥ رجب ١٣٧٥هـ . بتصريف ، أقول : لعل الشيخ ذكر خلاصة روايات متعددة . انظر : جامع البيان للطبري ، ٤/١٨٨ — ١٨٩ ، ومعالم التنزيل للبغوي ٢/٢٨ — ٢٩ ، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير ٢/٤٣ — ٤٥ .

(٣) سورة الكهف ، الآية ٩ .

(٤) وكان هذان الرجلان من شر عباد الله وأكثرهم كفرا وعنادا وبغيا وحسدا وهجاء للإسلام وأهله . انظر : البداية والنهاية لابن كثير ، ٣/٣٠٥ .

أخبار يهود أن نسأله ، عن أمور ، فأخبروهم بها ، فجاءوا رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فقالوا : يا محمد أخبرنا ، فسألوهم عما أمرهم به ، فقال لهم رسول الله — صلى الله عليه وسلم — أخبركم غدا بما سألتكم عنه ولم يستثن ، فأنصرفوا عنه ، فمكث رسول الله — صلى الله عليه وسلم — خمس عشرة ليلة ، لا يحدث الله إليه في ذلك وحيا ، ولا يأتيه جبريل — عليه السلام — حتى أرجف أهل مكة ، وقالوا : وعدنا محمد غدا ، واليوم خمس عشرة ، قد أصبحنا فيها لا يخبرنا بشيء مما سألناه عنه ، وحتى أحزن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — مكث الوحي عنه ، وشق عنه ، وشق عليه ما يتكلم به أهل مكة . ثم جاء جبريل — عليه السلام — ، من الله عز وجل بسورة أصحاب الكهف^(١) فيها معاتبته إياه على حزنه عليهم ، وأخبر ما سألوا عنه في أمر الفتية ... ثم ذكر قصة أصحاب الكهف بالتفصيل^(٢) .

القسم الخامس : ما يتعلق بالاستنباطات

أحيانا نرى الشيخ يستنبط بعض الفوائد ، ومن أمثلة ذلك ما يأتي :

أ — قوله تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا إلا عابري سبيل حتى تغتسلوا...﴾^(٣) الآية . وقال : استدل المجتهدون بهذه الآية على حرمة المكث للجنب في المسجد^(٤) .

(١) هكذا جاء لفظ ابن جرير الطبري ، واللفظ له . انظر : جامع البيان للطبري ١٢٧/١٥ .

(٢) تفسير حسين صلاح الدين ، سورة الكهف ٦ — ١٥ . وهذه القصة رواها ابن جرير الطبري في تفسيره ١٢٧/١٥ — ١٢٨ ، دار المعرفة ، وقد نقلها الحافظ ابن كثير في تفسيره [٣/٧٦ ، مكتبة حقانية] نقلا عن محمد بن إسحاق ولم يتعرض لصحة الرواية وضعفها وقال سعيد حوى في هذه الرواية : فإن الذي روى عنه ابن إسحاق شيخ مجهول ، وهذا يؤثر على قوة الرواية . انظر الأساس في التفسير لسعيد حوى ، ٣١٤٩/٦ ، ط . ٢ ، دار السلام ، ١٩٨٩ م .

(٣) سورة النساء الآية ٤٣ .

(٤) مجلة ديني روح (تفسير حسين صلاح الدين) ص ١٠ ، رقم المجلة ٢٦ ، ١٥ ذي القعدة ١٣٧٤هـ . وانظر : تفسير القرآن العظيم لابن كثير ، ٥١٣/١ ، مكتبة حقانية .

ب - يقول عند تفسير قوله تعالى ﴿قالوا يا ذا القرنين إن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض فهل نجعل لك خرجا على أن تجعل بيننا وبينهم سدا ، قال ما مكني فيه ربي خير فأعينوني بقوة...﴾^(١) . دلت الآية على أن مساعدة الدولة القوية للدولة الضعيفة كانت موجودة في ذلك الزمن ، ومساعدة الدولة الضعيفة للدولة القوية كانت كذلك موجودة بقدر استطاعتها^(٢) .

القسم السادس : ندرة تعرضه للترجمة الحرفية

وقد وقفت على موضع واحد في تفسيره وهو قوله تعالى ﴿ .. سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم قل ربي أعلم بعدتهم ما يعلمهم إلا قليل...﴾^(٣) الآية ، قال في الترجمة : وهذه أحجار ترمى إلى الغيب^(٤) وهو خطأ . وقال ابن عطية : "رجما بالغيب" معناه ظنا ، وهو مستعار من الرجم ومنه قول الشاعر :

وما الحرب إلا ما علمتم وذقتم ، وما هو عنها بالحديث المرجم^(٥) .

وقال القرطبي : والرجم القول بالظن^(٦) وهذا المعنى هو الصحيح والله أعلم .

القسم السابع : نماذج من التفسير

بعد عرض منهج الشيخ حسين صلاح الدين في تفسيره هذا ، أذكر هنا ترجمة لنموذجين كاملين من تفسيره حتى يتضح للقارئ أسلوب الشيخ في هذا التفسير .

(١) سورة الكهف ، الآية ٩٤ - ٩٥ .

(٢) تفسير حسين صلاح الدين ، سورة الكهف ، ٥٧ . وقد راجعت كتب المفسرين وخاصة كتب أحكام القرآن ولم أعثر على هذا المعنى عند المفسرين، ولعل الشيخ قد استنبطه بنفسه من الآية .

(٣) سورة الكهف ، الآية ٢٢ .

(٤) تفسير حسين صلاح الدين رقم الآية ٢٢ ، تفسير سورة الكهف .

(٥) المحرر الوجيز لابن عطية ، ٢٧٣/٩ ، - بتصريف - وانظر : الكشاف للزمخشري ، ٧١٣/٢ ، وانظر :

شرح المعلمات السبع للزوزني ، ٨١ ، نشر الكتب الإسلامية ، لاهور .

(٦) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ، ٣٨٣/١٠ ، دار الكاتب العربي .

النموذج الأول^(١) :

﴿الم . الله لا إله إلا هو الحي القيوم . نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وأنزل التوراة والإنجيل . من قبل هدى للناس وأنزل الفرقان إن الذين كفروا بأيات الله لهم عذاب شديد والله عزيز ذو انتقام . إن الله لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء . هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء لا إله إلا هو العزيز الحكيم﴾^(٢) .
وقد تقدم معنى البسمة في ترجمة سورة الفاتحة ، وكذلك تقدم معنى ﴿الم﴾ في بداية سورة البقرة .

وأما قوله تعالى ﴿الله لا إله إلا هو الحي القيوم﴾ فقد تقدم معناه في آية الكرسي . ثم ذكر ترجمة معاني الآيات باللغة المالديفية ، وقال عند ترجمة معنى قوله تعالى ﴿من قبل﴾ من قبل نزول القرآن ، "الفرقان" الكتب التي تفرق بين الحق والباطل .
— قال الشيخ — اعلم أن هذه السورة — سورة آل عمران — تنقسم إلى عشرة أجزاء .

أما الجزء الأول ففيه بيان عن الحروف المقطعة ، وهي قوله تعالى ﴿الم﴾ . وفي الجزء الثاني بيان الإيمان التقليدي والإيمان اليقيني وهو من قوله تعالى ﴿الله لا إله إلا هو الحي القيوم﴾ .. إلى قوله .. ﴿.. إن الله لا يخلف الميعاد﴾^(٣) .

وفي الجزء الثالث : بيان شهوات النفس وسوء عاقبتها وبيان فوائد العلم ، وفوائد الأعمال الصالحة ، وبيان ذلك بأن دين الإسلام هو الدين الحق في جميع الأزمنة ،

(١) تنبيه : الترجمة العربية المذكورة هي ترجمة حرفية لكلام الشيخ المفسر باللغة الدوبيية ، وهي ركيكة الأسلوب ، وقد كان الشيخ ضعيف الأسلوب في التعبير عن معان الآيات القرآنية لذا جاءت الترجمة العربية مطابقة للمعاني التي قصدتها الشيخ .

(٢) سورة آل عمران ، الآيات ١ — ٦ .

(٣) سورة آل عمران ، الآيات ١ — ٩ .

وهو من قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ﴾ إلى قوله تعالى ﴿..سريع الحساب﴾^(١) . ودليل^(٢) شهد الله هو في هذه الآيات .

وفي الجزء الرابع : بيان موقف النبي - صلى الله عليه وسلم - وأسلوبه مع من يجادل في الدين، وهو من قوله تعالى ﴿فَإِنْ حَاجُّوكَ﴾ إلى قوله تعالى ﴿..فإن الله لا يحب الكافرين﴾^(٣) .

وفي الجزء الخامس : بيان قصة زكريا ويحيى وعيسى - عليهم السلام - وقصة حواريه ، وهو من قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ﴾ إلى قوله ﴿...والذكر الحكيم﴾^(٤) . وفي الجزء السادس : بيان تفصيل الجدل - (عن عيسى - عليه السلام) - المذكور سابقا ، وإقامة الحجة على النصارى وعلى أهل الكتاب جميعا مع تكرار لفظ يا أهل الكتاب ، وهو من قوله تعالى ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ﴾ إلى قوله ﴿...وما الله بغافل عما تعملون﴾^(٥) .

وفي الجزء السابع : بيان نداء الله سبحانه بقوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ وتكرر هذا اللفظ في آيات متعددة ، والأمر باجتنب المنهيات التي ارتكبتها أهل الكتاب ، والترغيب في الابتعاد عن المعصية ، وهو من قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أوتوا الكتاب..﴾ إلى قوله تعالى ﴿..إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾^(٦) .

(١) سورة آل عمران ، الآيات ١٠ - ١٩ .

(٢) هذا اصطلاح يستعمله أصحاب الرقية ثم السحرة من أهل المالديف ، والدليل عندهم هو آية مهمة في مثل هذه الأمور ، وهم يعرفون فوائده ، وإذا أطلق هذا اللفظ فأكثر الناس يعرفون أن هذه آية مهمة ولكن لا يعرف فوائدها إلا هؤلاء .

(٣) سورة آل عمران ، الآيات ٢٠ - ٣٢ .

(٤) سورة آل عمران ، الآيات ٣٣ - ٥٨ .

(٥) سورة آل عمران ، الآيات ٥٩ - ٩٩ .

(٦) سورة آل عمران ، الآيات ١٠٠ - ١٢٠ .

وفي الجزء الثامن : بيان إنعام الله سبحانه على المؤمنين في غزوة أحد ،
والأمر للنبي - صلى الله عليه وسلم - بتذكيرهم بها ، وهو من قوله تعالى ﴿واذ غدوت
من أهلك ..﴾ إلى قوله ﴿.. وخافون إن كنتم مؤمنين﴾^(١) .

وفي الجزء التاسع : بيان مكر اليهود وحيلهم ، والمنافقين وضررهم وبيان ذلك بأنه
امتحان للرسول - صلى الله عليه وسلم - والمؤمنين . ثم الترغيب في الصبر على ما
سبق ، لأن ذلك قوة ورفعة للمؤمنين ، وهو من قوله تعالى ﴿ولا يحزنك الذين يسارعون
في الكفر ...﴾ إلى قوله ﴿.. والله على كل شيء قدير﴾^(٢) .

وفي الجزء العاشر : بيان التفكير في خلق السماوات والأرض ، والترغيب في
الصبر على ما تقدم ، وبيان كيفية تركية نفوس المؤمنين إلى العالم القدسي ، وهو من قوله
تعالى ﴿إن في خلق السماوات والأرض ...﴾^(٣) إلى آخر السورة .

- ثم يقول الشيخ - ثم أبدأ من هنا فأبين خلاصة سورة آل عمران فأوضح ما
ذكرت سابقا والله المستعان .

فإنه سبحانه وتعالى كأنه يقول إن "ألف ولام وميم" من حروف التهجي ، أكررها
في بداية - بعض - السور لتتفكروا فيها ، وأن تبحثوا عن معانيها ، وتسألوا العلماء عن
أسرارها لتتأملوا بأنفسكم على أمور مختلفة وتتوجهوا بأنفسكم إلى معان متعددة لترفعكم
علما ، وبسبب ذلك أنزلنا الكتب ، لأن فيها أمورا ظاهرة - (يعرف معناها كل من يطلع
عليها) - وفيها رموز وإشارات - (لا يعرفها كل من يطلع عليها) - لكي يتوسع تفكير
الإنسان ، فعليكم - (أيها المؤمنون) - أن تتفكروا فيها ، واعملوا وفق ما أمر الله سبحانه
وتعالى .

وفي الجزء الثاني من هذه السورة (بدأ الله سبحانه بلفظ الخطاب للإنسان بقوله) يا
أيها الناس قد أنزلنا عليكم الكتب السماوية ، ومنها الكتاب الذي أنزلنا على هذا النبي -
صلى الله عليه وسلم - وكانت الكتب السابقة بين أيديكم ، وقد جمعنا في هذا الكتاب جميع

(١) سورة آل عمران ، الآيات ١٢١ - ١٧٥ .

(٢) سورة آل عمران ، الآيات ١٧٦ - ١٨٩ .

(٣) سورة آل عمران ، الآيات ١٩٠ - ٢٠٠ .

ما كان في الكتب السابقة ليتوسع عليكم فهمكم ، لتؤمنوا بي فننجيكم من الهلاك ، —
(وكذلك أيها المؤمنون) — جعلنا لكم الدلائل والعلامات في السماوات والأرض وفي أنفسكم
لنتفكروا في كمال ذات الله سبحانه وقدرته تعالى ومنها :

تصويركم في الأرحام (في صور مختلفة) ، وتخليق أعضائكم بطريقة عجيبة ،
وحفظكم طالما كنتم في أرحام أمهاتكم ، وذلك لتتفكروا في كمال قدرته سبحانه في مثل هذه
الأمر ، وهل يوجد فيكم رجلان متشابهان في شكل واحد ، لا يمكن التمييز بينهما مع
كثرتم ؟ وهل هناك جهود لكم لكون الرجل رجلا ، ولكون المرأة امرأة ؟ .

واعلموا ! أن هذا الكتاب يظهر لكم عجائب طبيعية ، منها ما هو سهل الفهم ، ومنها
أمر يصعب عليكم فهمها ، ولكن الفهم يترقى — (درجة بعد درجة) — عند ما تجتهدون
فيها . وتوجد هناك بعض الأمور التي لا يعلمها إلا الله ورسوله والعلماء الراسخون ، وهذه
الحروف المقطعة التي ذكرت في بداية هذه السورة ، هي من الأمور التي يصعب فهمها ،
وهناك أيضا بعض الأمور التي لا يعلمها إلا الله سبحانه وتعالى فقط . وينبغي لكم أن تدعوا
الله سبحانه بما يأتي ﴿ربنا لا تزغ قلوبنا﴾ وقال عليه الصلاة والسلام : — "إن قلوب بني آدم
كلها بين إصبعين من أصابع الرحمن"^(١) وإن أراد أن يقيمها على الحق أقامها عليه ، وإن
أراد أن يزيغها أزاعها عن الحق . اهـ . ﴿.. بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك
أنت الوهاب ، ربنا إنك جامع الناس ليوم لا ريب فيه إن الله لا يخلف الميعاد﴾ .

وقد ذكر الله سبحانه في الجزء الثالث من هذه السورة^(٢) بأن لا تعجبكم كثرة الكفار،
وكثرة أموالهم وأولادهم وكثرة مساعدتهم ، لأنهم ليس لهم نصيب في الآخرة ، وإن كثرت
لهم جميع هذه الأشياء ، فسوف يرجعون إلى ربهم ثم يردون إلى عذاب النار ، وتشاهدون
أحوالهم في هذه الدنيا كذلك، فكيف كانت أحوال مشركي مكة يوم بدر ، وحال فرعون
وجنوده حين غرقوا في اليم؟ وهكذا تختلف الأيام بهم ولا تقضي حاجاتهم في دنياهم.

(١) راجع : صحيح مسلم ، ج ، ٤ ، كتاب القدر ، باب تصريف الله تعالى القلوب ، ص : ٢٠٤٥ رقم

الحديث ١٧ ، عيسى البابي الحلبي .

(٢) وذلك عند تفسير قوله تعالى ﴿إن الذين كفروا لن تغني عنهم أموالهم وأولادهم من الله شيئا ..﴾ الآية ، ١٠

من سورة آل عمران .

واعلموا — (أيها المؤمنون) — أنكم تفتنون بسبع^(١) أثناء معيشتكم في هذه الدنيا ؛ وهي النساء والأولاد والذهب والفضة والخيل والأنعام والحرث ، ولا يمكن أن تتخلصوا منها إلا بالاستغفار وإخلاص العبادة لله سبحانه ، والتفكر في خلق السموات والأرض ، وكذلك التفكر في العالم أجمع الذي خلقه الله سبحانه بقدرته ، وهذا التفكير يوصلكم إلى كمال الإيمان ، وهو دين الإسلام الذي أنزل على الأنبياء ، وهذا (التفكير) يخرجكم من تلك الفتن إلى الحكمة والنعمة ، ودليل^(٢) شهد الله من هذا الجزء الثالث . ويذكر فيه سبحانه الدلائل التي جعلها في السموات والأرض ليقيم الحجة على العباد بقوله ﴿شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم...﴾ والمراد "بأولي العلم" هنا هم الذين يتفكرون في الأمور المذكورة سابقا ، ويبحثون عن الدلائل ويؤمنون بوحداية الله سبحانه ، قائما بالقسط لا إله إلا هو ، وسبب تكرر هذا اللفظ هنا للتأكيد ﴿العزیز العليم﴾ .

﴿إن الدين عند الله الإسلام﴾ ومعنى الإسلام في اللغة العربية هو الاستسلام والانقياد ، وجعل الإسلام اسما لطاعة الله والعبادة له سبحانه فقط ، وهذا هو الدين الذي دعا إليه جميع الأنبياء .

ويبدأ الجزء الرابع من هذه السورة بالنداء^(٣) ، وهو يا محمد ! — صلى الله عليه وسلم — توكل أنت ومن معك من المؤمنين على الله سبحانه وتعالى في جميع الأمور ، ولا يصل إليكم ضرر من الكفار واليهود ومن ضل عن السبيل . وما عليك إلا البلاغ وعلينا الحساب .

فيا محمد : — (صلى الله عليه وسلم) — ومن معك من المؤمنين ، إنكم سوف تملكون الحيرة وفارس والروم وما حولها وتعيشون هناك ، وينبغي لكم أن تخافوا الله وأن

(١) وذلك عند تفسير قوله تعالى ﴿زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة...﴾ الآية ، ١٤ ، من سورة آل عمران .

(٢) تقدم معنى الدليل في اصطلاح أهل المالديف . ص ٢١٠

(٣) وذلك عند تفسير قوله تعالى ﴿فإن حاجوك فقل أسلمت وجهي لله ومن اتبعني قل للذين أتوا الكتاب والأميين ءأسلمتم فإن أسلموا فقد اهتدوا وإن تولوا فإنما عليك البلاغ والله بصير بالعباد﴾ . سورة آل عمران ، الآية ٢٠ .

لا تتخذوا بطانة^(١) من الكفار ، لأننا نعلم سرهم وجهرهم ، واستقيموا على ما أرشدكم إليه نبيكم — صلى الله عليه وسلم — لنغفر لكم ذنوبكم وننزل عليكم الرحمة والنصر^(٢) .

﴿قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك ..﴾ الآية .

﴿قل﴾ ادع يا محمد ! بمثل ما يأتي ﴿اللهم﴾ يا الله ! والميم في لفظ اللهم تأتي بدلا من الياء في الدعاء^(٣) . ﴿مالك الملك﴾ وأنت يا الله مالك الملك وأفعاله — كلها — فيها حكم إلهية ﴿تؤتي الملك من تشاء﴾ — اكتفى بالترجمة فقط باللغة المالديفية — ﴿وتنزع الملك ممن تشاء﴾ والآية شاملة في جميع ما كان في الدنيا من النبوة والملك والغنى والعزة ﴿وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير﴾ — ذكر الترجمة باللغة المالديفية فقط — .

— ثم قال — اعلم ! أن ما يقدر الله سبحانه وتعالى بين العباد لا يوجد فيه شيء سيئ في الحقيقة ، فالعزة والذلة التي تلحق بالناس هو بما كسبت أيديهم .

﴿إنك على كل شيء قدير﴾ ولذا ذكرت الآية اللاحقة متصلة بما قبلها^(٤) ، وهي ﴿تولج الليل﴾ تدخل الليل ﴿في النهار﴾ .. إلى قوله ﴿بغير حساب﴾ اقتصر على ترجمة معنى الآية .

وقد ذكر الله سبحانه وتعالى في الجزء الخامس من هذه السورة^(٥) . اعلم ! أننا استجبنا لعمران وزوجته حينما دعانا ، واستجبنا لزكريا ، الذي تكفل بكفالة مريم — عليها السلام — ، لما دعانا ، ووهبنا له يحيى — عليه السلام — ، ورفعنا درجة مريم — عليها السلام — ووهبنا لها عيسى — عليه السلام — ، وأظهرنا المعجزات على يده وجعلناه من المصلحين في الدين ، وقد أحل بعض ما حرمت التوراة ، وأرشد الناس إلى الطريق المستقيم .

(١) البطانة : خلاف الظهارة ، وتستعار البطانة لمن تختصه بالإطلاع على أمرك . المفردات للإمام الراغب الأصفهاني، ٥١ ، قديمي كتب خاثة باكستان .

(٢) مجلة ديني روح ، ٥ إلى ١٣ ، رقم المجلة ، ٢١ ، ١٥ محرم ١٣٧٤هـ .

(٣) راجع الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ، ٥٣/٤ ، دار الكاتب العربي .

(٤) تدل على قدرة الله تعالى بإيلاج الليل في النهار وغيره في هذه الآية .

(٥) وذلك عند تفسير قوله تعالى ﴿إذ قالت امرأة عمران رب إنني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني إنك أنت السميع العليم﴾ سورة آل عمران الآية ٣٥ .

ونبه الناس على غفلة علماء التوراة وضلالتهم - ومع ذلك - كفر بنوا إسرائيل به كما كفر بعض العرب بمحمد - صلى الله عليه وسلم - وأما حوارى عيسى - عليه السلام - فقالوا نحن أنصار الله . وقد وجب سخط الله على من كفر بعيسى - عليه السلام - ، وقد رفعه الله سبحانه إلى السماء ، وجعل سبحانه وتعالى المؤمنين به ظاهرين على هؤلاء الكفرة إلى يوم القيامة . وهكذا يا محمد ! - صلى الله عليه وسلم - جعلنا الإسلام عزة ورفعة ، منبعه جزيرة العرب لينتشر منها إلى غيرها بما أراد الله سبحانه وتعالى وسيكون النصر للمسلمين .

وقد بدأ الله سبحانه وتعالى الجزء السادس من هذه السورة بنداء يا أهل الكتاب^(١) بأننا قد بينا لكم حقيقة الأمر في عيسى - عليه السلام - ، وما بيناه فهو حق فلم تقولون بأنكم صلبتم وقتلتم عيسى - عليه السلام - ودعوا ما افترىتم على الله سبحانه وتعالى في عيسى وإبراهيم - عليهما السلام - وقد عاش إبراهيم - عليه السلام - . قبل اليهود والنصارى بمدة ، - وليس هو يهوديا ولا نصرانيا - ثم جاء موسى وعيسى - عليهما السلام - من أولاده ، وبعد زمن طويل ، فكيف تتسبونهم إلى أهل الدين الذي جاء به أولاده من بعده بقرون طويلة ، ثم إن إبراهيم - عليه السلام - هو الذي بنى الكعبة ، وأوجب الله سبحانه وتعالى على الناس الحج إلى بيت الله سبحانه ، فاتبعوا أمره أيها الناس أنتم جميعا ، وامتنع أهل الكتاب كلهم عن اتباعه والحق أحق أن يتبع .

وقد بدأ الجزء السابع من هذه السورة بنداء أيها المسلمون أن لا تسمعوا كلام أهل الكتاب في أمور دينكم ، وهم يريدون أن يضلوكم عن دينكم فكيف تسألونهم وفيكم رسول الله - صلى الله عليه وسلم -^(٢) .

- فيا أيها المؤمنون - واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا فيه وكونوا نفسا واحدة - وهكذا أيها المؤمنون فينبغي لكم - أن تكون منكم فرقة يأمرون بالمعروف

(١) وذلك عند تفسير قوله تعالى ﴿يا أيها أهل الكتاب لم تحاجون في إبراهيم وما أنزلت التوراة والإنجيل من بعده أفلا تعقلون﴾ سورة آل عمران الآية ٦٥ .

(٢) وذلك عند تفسير قوله تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين﴾ آل عمران ، الآية ١٠٠ .

وينهون عن المنكر ، ولا تتفرقوا كافتراق أهل الكتاب إلى فرق متعددة بعد نبيهم لكي لا تلحق بكم ذلة كما لحقت أهل الكتاب .

وقد بدأ الله سبحانه وتعالى الجزء الثامن والتاسع بنداء يا محمد ! - صلى الله عليه وسلم - بأنكم غدوتم (بعد الاستعداد) لقتال الكفار^(١) ، وهذه إشارة إلى غزوة أحد وحينئذ قد أراد بنو سلمة وبنو حارثة من عساكر المسلمين الرجوع - إلى المدينة - لضعف عقيدتهم ، وهم كانوا على الميمنة والميسرة ، ومع ذلك فإله سبحانه وتعالى حماهم وثبتهم - في مقامهم هذا - ثم لما انهزم المشركون خالف أمرك معظم من كان في الرمي وتركوا مكانهم ، واشتغلوا بجمع الغنائم ، ومن ثم لحق بكم الحزن والغم ، وهو امتحان من الله سبحانه ، فكيف كان نصر الله لكم يوم بدر - وكنتم أدلة - وهكذا الأيام تداولها بين الناس ، وقد تمرنتم أنفسكم بالصبر على المصائب .. وهكذا أيها المسلمون - عندما نادى مناد في يوم أحد بأن محمداً قد مات ، فكيف كان حزنكم وغمكم عندئذ ، فكيف ولو قتل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أو مات فعليكم أن تثبتوا على دينه - صلى الله عليه وسلم .

واعلموا أن النصر من عند الله ، وليس النصر يأتي بكثرة الرجال فقط ، ومثل هذه المصائب كانت مكتوبة في اللوح المحفوظ ، ولا تحزنوا عليها - أيها المسلمون - ولا تتخلفوا عن الجهاد في سبيل الله ؛ لأن من قتل في سبيل الله فهم أحياء عند الله سبحانه وتعالى ولا تهنوا ولا تحزنوا على ما يقول المشركون في الحرب ، وإصابة المصائب في الدنيا هي تمحيص لمن كانوا على الحق ، وأن أصول الإيمان ترجع إلى الصبر .

وقد بدأ الله سبحانه وتعالى في الجزء العاشر من هذه السورة بنداء وهو أيها المسلمون^(٢) ! بأن هذه الحروب والعداوة التي تجري بينكم وبين الكفار ومجادلتكم معهم بالحجة ليست مقصودة في الحقيقة بل المقصود في ذلك هو التفكير في أنفسكم وفي خلق السماوات والأرض^(٣) ، ثم النظر فيها بعين الاعتبار والطاعة لله سبحانه وتعالى والتحلي

(١) وذلك عند تفسير قوله تعالى ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ نَبِيُّ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ ..﴾ الآية ١٢١ من سورة آل عمران .

(٢) ولم أفق على ذلك في نهاية سورة آل عمران .

(٣) لعله يقصد قوله تعالى ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ..﴾ الآية . آل عمران ١٩٠ .

بأوامر الله سبحانه والقيام بواجبات الخلافة في الأرض والتخلي عن الفساد فيها . وعليكم — أيها المسلمون — أن تسلكوا صراطه المستقيم وأن تتبوا إلى الله سبحانه في هذه الحالة ، ولا تكونوا مثل الجاهل والكفار ولا تنظروا إليهم ولا تضلوا — عن الحق — ، وقد ميز الله سبحانه الإنسان عن الحيوان بالعقل والعلم .

وأما الكفار الذين أرادوا الدنيا فلمهم الدنيا فليس لهم في الآخرة نصيب ، والحقيقة أن هذه النعم هي سبب هلاكهم ، وأن منافع الدنيا قليل ولا يبقى إلا لمدة قليلة . فاتقوا الله — أيها المسلمون — واصبروا على المصائب وهذبوا نفوسكم كما أمركم الله سبحانه . وقال الرسول — صلى الله عليه وسلم — "تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في ذات الله"^(١) . وإلى هنا انتهت خلاصة سورة آل عمران .

— ثم قال — رحمه الله — واعلم ! أن الآيات الأخيرة من هذه السورة فيها الأحكام (الفقهية) — والحكم — (الإلهية) — بأسلوب جميل . وقد وردت أحاديث كثيرة تدل على ثواب قراءة هذه الآيات في الليل ، وهي ﴿إِنْ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ...﴾ إلى آخر السورة . اعلم ! أن إرسال الرسل وتحمل المشاق والحروب التي جرت بين المسلمين والكفار وكذلك التكاليف من الأوامر والنواهي وغيرها هي من الأمور التي تهذب نفوس الناس ، إذا امتثلوا بها كما أمر الله سبحانه وتعالى . ولذلك نرى أن السورة قد تكلمت في بدايتها عن العلم وعن خلق العالم وانتهت بالحكمة الكلية . وهكذا نرى أن سورة البقرة بدأت بالتوحيد وانتهت بذكر الأصول التي تبين بأن جميع الأشياء هي لله سبحانه وهي في ملك الله وقدرته، لذا فعلى الناس أن يطلبوا العون من الله سبحانه في جميع أمورهم وأن يخلصوا

(١) أقول وهذا لفظ الشيخ رواه البيهقي في شعب الإيمان — باختلاف يسير — ج ، ١ ، فصل في حدوث العالم بلب في الإيمان بالله عز وجل ، ص : ١٢٦ ، دار الكتب العلمية ، وفيه وزاغ بن نافع . وقد ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ١ ، كتاب الإيمان ، باب في التفكير في الله تعالى والكلام ، ص : ٨١ ، دار الكتب العربي وقال : رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه وزاغ بن نافع وهو متروك . وقال العجلوني في كشف الخفاء [١/٣٧١] ، دار التراث بعد ذكر هذا الحديث والأحاديث التي وردت في هذا المعنى : وأسانيدها ضعيفة ، لكن اجتماعها يكسبه قوة ، ومعناه صحيح . وقال الألباني [بعد ذكر الأحاديث التي وردت في هذا المعنى] . وبالجملة فالحديث مجموع طرقه حسن عندي — والله أعلم — . سلسلة الأحاديث الصحيحة له ، ٤/٣٩٥ — ٣٩٧ ، مكتبة المعارف .

الدعاء له سبحانه وهو يستجيب لمن يدعوه ، وأرشدهم كذلك إلى كيفية الدعاء ، ومثل هذا بدأت به سورة آل عمران وهو التوحيد وكانت نهايتها بالإرشاد إلى كيفية الدعاء ، فالله سبحانه رحيم غفور يغفر الذنوب ، وبشرهم بالجنة وأرشدهم إلى طريق النجاة . — ثم قال — قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — "ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها"^(١) . ثم ذكر ترجمة هذه الآيات باللغة المالديفية^(٢) .

النموذج الثاني :

قوله تعالى ﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا﴾^(٣) .

ذكر ترجمة معنى الآية باللغة المالديفية ثم قال : اعلم ! أن الله سبحانه وتعالى أمر الإنسان في بداية سورة آل عمران ونهايتها بالتفكر في السماوات والأرض ، وبذكر الله سبحانه باللسان والقلب والبحث عن الدلائل الدالة على الإيمان ثم بين طريق النجاة كذلك . وقد ذكر في بداية هذه السورة مخاطبا الإنسان بأنكم ، وإن انتشرت في أماكن مختلفة فأنتم ترجعون إلى أصل واحد ، يدل عليه قوله تعالى ﴿..اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة..﴾^(٤) الآية ، وعلى هذا فعليكم أيها الناس أن تتعارفوا وتتحدوا وأن تطيعوا الله سبحانه ، وهكذا جعلنا معاشكم ، ولا ينبغي لكم أن تعيشوا إلا على هذه الطريقة ، ومن يؤذي المسلمين منكم بلسانه ويده فعليه أن يتذكر أنه يعيش على إحسان غيره ، ومن ثم فعليه أن يشكر الله تعالى ويشكر من يحسن إليه من جنسه وإلا ففي صنعه كفر للنعم ،

(١) راجع الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ، ج ، ٢ ، نسخة محققة — كتاب الرقائق ، باب ذكر البيان بأن المرء عليه إذا تولى لزوم البكاء ، ص : ٣٨٦ . مؤسسة الرسالة ، وقال المحقق (شعيب الأرنؤوط) إسناده قوي على شرط مسلم .

(٢) مجلة ديني روح ، من صفحة ٧ — ١٧ ، رقم المجلة ، ٢٢ ، — بتصرف يسير — ١٢ ربيع الأول ، ١٣٧٤هـ .

(٣) سورة النساء ، الآية ١ .

(٤) سورة النساء ، الآية ١ .

وهو عمل غير صالح ، ولهذا قال تعالى ﴿واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام...﴾^(١) الآية . أي تطلبون الأمور باسمه تعالى ، ومراد هذه العبارة ، هو أن الإنسان إذا أصابته مصيبة دعوا الله سبحانه باسمه تعالى بلغتهم وأصبح ذلك أمرا طبيعيا فيقال في اللغة العربية "تأشدتك بالله" أو "والله وتا الله" ويقول أهل الهند "خداكي واسطي" - لله سبحانه - ويقول أهل لغة سوريا^(٢) "أندوني" ، ويقول أهل المالديف "مَآي كَلَا كُوْتَكَا" "﴿والأرحام﴾ احفظوا أرحامكم واتقوا فيهم ، وكأنه تعالى يقول : أيها الناس ! إن الله سبحانه وتعالى خلقكم من نفس واحدة ثم كثركم وانتشرت بعد ذلك في هذه الدنيا وأنتم مثل الأشقاء ، ولذا عليكم أن تتقوا الله وتتقوا في ذوي أرحامكم .

واعلم ! أن الأرحام - تنقسم إلى قسمين ، خاص وعام .

والعام هو كون خلق الإنسان من أب واحد ومن أم واحدة وهذه القرابة هي قرابة عامة .

والخاص هو قول الرجل أخي وعمي ، وخالتي في حياتنا هذه . وكذلك عيش الناس في قرى - مختلفة - مع انتسابهم إلى دين واحد ومثل هذه الأمور داخلة في قوله تعالى ﴿والأرحام﴾ . فانه سبحانه يأمر بالتقوى ويدعو إلى حفظ الأرحام .

وقال - صلى الله عليه وسلم - " إن الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله" رواه البخاري ومسلم^(٣) . وجاء في رواية أخرى ، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - "من أحب أن ينسأ له في أجله ويبسط له رزقه فليصل رحمه"^(٤) .

(١) سورة النساء ، الآية ١ .

(٢) لغة يتكلم بها في بعض مناطق الهند .

(٣) صحيح البخاري ج ، ٢ ، كتاب الأدب ، باب من وصل وصله الله ، ص : ٨٨٥ ، ومعه حاشية السندي ، وانظر : صحيح مسلم ، ج ، ٤ ، كتاب البر والصلة .. باب صلة الرحم وتحريم قطعها ، ص : ١٩٨ ، رقم الحديث ١٧ ، عيسى البابي الحلبي واللفظ لمسلم .

(٤) مسند أبي يعلى الموصلي ، ٢٩٢/٦ ، رقم الحديث ٣٦٠٩ ، قال المحقق : إسناد صحیح . دار المأمون للتراث . وانظر : صحيح البخاري - بحاشية السندي ج ٢ ، كتاب الأدب باب من بسط له في الرزق بصلة الرحم ص : ٨٨٥ . واللفظ لأبي يعلى .

— قوله تعالى — ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ فإله سبحانه وتعالى حافظ عليكم .

اعلم ! أن سورة النساء تشتمل على مقاصد تسعة :

المقصد الأول : بيان ابتداء الخلق ، وهو من قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ..﴾ إلى قوله ﴿.. ونساء﴾^(١) .

المقصد الثاني : بيان صلة الأرحام والوصية التي توصى بالأيام ، وهو من قوله تعالى ﴿واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام ..﴾ إلى قوله ﴿.. حسيباً﴾^(٢) .

المقصد الثالث : بيان قسمة التركة وأصولها ، وهو من قوله تعالى ﴿للرجال نصيب مما ترك الوالدان ..﴾ إلى قوله ﴿.. وله عذاب مهين﴾^(٣) .

المقصد الرابع : بيان الصلة بين الجنسين من الرجال والنساء ، وبينان المباشرة بينهما بالعقد وبدون العقد وأحكامها ، وهو من قوله تعالى ﴿واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم ..﴾ إلى قوله تعالى ﴿.. إن الله كان عليماً حكيماً﴾^(٤) .

المقصد الخامس : بيان طاعة الله وطاعة رسوله وأولي الأمر وأحكامها وحكمها ، وتعظيم الأبوين والإحسان إلى الأيتام وبيان العبادة لله تعالى وأداء الأمانة وغيرها من الأحكام ، وهو من قوله تعالى ﴿واعبدوا الله ..﴾ إلى قوله تعالى ﴿.. وكان الله بهم عليماً﴾^(٥) .

المقصد السادس : بيان عن الحرب والقتال ، وهو من قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خذُوا حِذْرَكُمْ ..﴾ إلى قوله ﴿.. وكان الله عليماً حكيماً﴾^(٦) .

المقصد السابع : بيان أحكام القضاة والمحامين ، والتنبيه على عدم التقصير في أمور القضاء وبيان عاقبة ذلك — إن قصرُوا فيها — ثم بيان كذب المحامين وسوء عاقبة

(١) سورة النساء — الآية ١ .

(٢) سورة النساء الآيات ١ — ٦ .

(٣) سورة النساء ، الآيات ١٢ — ١٤ .

(٤) سورة النساء ، الآيات ١٥ — ١٧ .

(٥) سورة النساء ، الآيات ٣٦ — ٣٩ .

(٦) سورة النساء ، الآيات ٧١ — ٩٢ .

من يريد منهم أن يلبسوا الأمر على القضاة ، وهو من قوله تعالى ﴿إنا أنزلنا إليك الكتاب ..﴾ إلى قوله تعالى ﴿.. وكان فضل الله عليك عظيماً﴾ (١) .

المقصد الثامن : بيان اختيار العدل في أمور النساء وبيان سوء عاقبة من يتبع الشيطان ، والثناء على من يخلص النية لله سبحانه وتعالى ، وكذلك الأمر بالعدل في الأيتام والاجتناب عن مودة المعاندين للمسلمين ، وهو من قوله تعالى ﴿لا خير في كثير من نجواهم ..﴾ إلى قوله تعالى ﴿.. فإن الله كان عفورا رحيماً﴾ (٢) .

والمقصد التاسع : بيان كون الذلة والهوان على أهل الكتاب من اليهود والنصارى لمخالفتهم لأوامر الله مثل أكلهم الربا وتجاوزهم الحد في الأمور التي أمرهم الله أن يقفوا بها وبيان بعض الردود عليهم إجابة لبعض أسئلتهم ، وهو من قوله تعالى ﴿يسئلك أهل الكتاب...﴾ إلى نهاية هذه السورة (٣) .

وأذكر هنا خلاصة ما ذكرت في المقاصد التسعة والله المستعان .

يذكر الله سبحانه وتعالى في الجزء الأول من سورة النساء أيها الناس أنتم خلقتم من نفس واحدة ، والأصل هو الأب فالأم هي أمينة في تخريج الفروع إلى الدنيا بالتربية - (الحسنة) - ، فاعلموا أنكم كالأشقاء وإن انتشرت في بلاد مختلفة ، وربكم الذي خلقكم هو رب واحد ، وخلقكم بطريق يحتاج بعضكم إلى بعض وأمركم بالتعاون فيما بينكم ، ولا يأمركم بخلاف عاداتكم الطبيعية .

فيا أيها الناس لا يوجد خلاف بين أقوالنا وبين أفعالنا وعليكم أن تعيشوا على هذه الطريقة - أي الطريقة السابقة - أيضا ، وانظروا إلى الأقمشة التي تصنع في الغرب ، يلبسها أهل الشرق ، وأهل الغرب يصنعون مثل هذه الأقمشة من القطن الذي ينتج في الشرق ، ولذا عليكم أن تعيشوا في هذه الدنيا بالمحبة والمودة بدون إظهار العداوة ، وعليكم بتقوى الله في جميع الأمور وأن تتحدوا مثل أعضاء جسم الإنسان .

(١) سورة النساء ، الآيات ، ١٠٥ - ١١٣ .

(٢) سورة النساء ، الآيات ، ١١٤ - ١٢٩ .

(٣) سورة النساء ، الآيات ، ١٥٣ - ١٧٦ .

ويلاحظ — أن عمل العين واليد يختلف تماما ؛ فالعين لا تعمل عمل اليد ، واليد لا تعمل عمل العين أبدا ومثل هذا عمل الكبد وعمل الجهاز التنفسي ، وكل من هذه الأعضاء تساعد بعضها بعضا في جميع الأمور ، ولو فسد عضو من هذه الأعضاء يفسد الإنسان تماما بسببه وهكذا الناس جميعا كنفوس واحدة ، ولهذا فعليكم أن تتقوا الله وأن لا تتنافروا ولا تباغضوا فيما بينكم ، وأن تعيشوا بالاتحاد وتشهدوا بوحداية الله سبحانه .

وقد بدأ الله سبحانه وتعالى الجزء الثاني بقوله أيها الناس فلم لم تعيشوا بالموودة والرحمة مع علمكم بذلك ؟ فجميع الناس في الشرق والغرب مخلوقون كالأشقاء ، فعليكم بالقسط والإصلاح فيما بينكم ، والعيش معا بالمعروف .

فالأيتام هم الذين مات آباؤهم ، وهم ضعفاء صغار ولا تأكلوا أموالهم ظلما ، وعليكم أن تحسنوا إليهم حتى يبلغوا الحلم . ولا تسرفوا في الزواج بتعدد الأزواج ويجوز لكم الزواج بأربعة إن استطعتم أن تعدلوا بين هؤلاء الأربعة وإن لم تستطيعوا ذلك — بالمال والقوة — فعليكم أن تكتفوا بواحدة وأن تؤدوا الصداق بأكمله . ثم أمر الله سبحانه وتعالى أولياء الأيتام أن يحفظوا أموال الأيتام وأن لا ينفقوا وفق حاجاتهم وأنتم — أيها الأولياء — احفظوا أموال الأيتام وكونوا من أهل الأمانة^(١) .

ويقول في نهاية هذه السورة — سورة النساء — :-

ثم اعلم ! وإذا نظرنا إلى سورة البقرة وآل عمران نرى أن أحوال بني إسرائيل المذكورة بأحسن أسلوب . وقد ذكرت في سورة آل عمران أحوال سيدنا عيسى — عليه السلام — وهو من بني إسرائيل كذلك ، وجاء ليصلح ما أفسده علماء بني إسرائيل بمرور الزمن بعد الأنبياء . ونبينا محمد — صلى الله عليه وسلم — جاء ليصلح ما أفسده أهل جميع الأديان ، ويرشدنا إلى النجاة ، في اليوم الآخر بطريق العلم والعمل ، وإلى طريق مستقيم . وقد أنزل الله سبحانه وتعالى عليه القرآن وبلغه — إلى الناس — وهو خاتم الأنبياء ، ولا يرسل بعده نبي . وقد بين الله سبحانه بأن هذا الكتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وهو محفوظ يحفظه الله تعالى إلى يوم القيامة .

(١) مجلة ديني روح ، من صفحة ٨ — إلى صفحة ١٤ ، رقم المجلة ٢٤ ، ١٥ رجب ١٣٧٤هـ .

وقد ذكر الله سبحانه في القرآن ما يحتاج إليه الناس من العلم والعمل وأن أصل جميع الأديان هو دين سيدنا إبراهيم — عليه السلام — وقد ذكر بأنه أب الأنبياء . وذكر الله سبحانه أيضا في بداية سورة آل عمران بعض النظريات العلمية وانتهى ببيان ذلك علما وعملا . وقد بدأ بالتفكير في خلق السماوات والأرض ووحدانية الله سبحانه وانتهى بالنظر إلى كمال خلقه وإتقان نظامه سبحانه — في هذا الكون — والتفكير في حقيقة هذا الأمر والترغيب في الدعاء للنجاة والعافية مع بيان طريقة العيش في الدنيا — فمن لم يتعظ — بوعظه سبحانه — ولم يدخل في الإسلام فله الذل والهوان .

وقد ذكر الله سبحانه كذلك في وسط هذه السورة قصة بدر وأحد ، وكذلك ذكر في هاتين السورتين — سورة البقرة وآل عمران — تاريخ بعض الأنبياء كإبراهيم وعيسى — عليهما السلام — .

وقد ذكر في سورة البقرة بعض أصول الإسلام وأحكامه وأحوال الآخرة . ثم ذكر في سورة آل عمران طريقة الجهاد مع العدو ، وإعداد العدة للدفاع عن النفس وعن الدولة . ثم ذكر في هذه السورة الأمور الداخلية في القرى — والمدن — وقوانينها وطريقة إبقاء العزة وحفظ الأموال وكذلك طريقة تقسيم الميراث بالعدل ، وكذلك ذكر الأمور التي تتعلق بالنكاح من الحلال والحرام وعدم قتل النفوس إلا بالحق ، والأمر بالعدل لمن يقوم بالحكم بين الناس وبالصدق في الشهادة التي يقوم بها والأمر بالأمانة للمحامين ، وبالصلح بين الناس إن كان بينهم نزاع ، وأمر كذلك بأداء الأمانة وبمساعدة الضعفاء والتقدم بالصناعة اليدوية وعدم تفويض الأموال في أيدي السفهاء ، وقد بينت السورة مثل تلك الأحكام وغيرها ، وأن أكثر تلك الأحكام تتعلق بتدبير المنزل والنساء ؛ ولأن تدبير المنزل يتعلق بالنساء أيضا ولهذا ناسبت تسمية هذه السورة بسورة النساء .

واعلمن أيها النساء ! أن هذه السورة الطويلة سميت باسمكن ، فعليكن أن تفهمن ما في هذه السورة إن لم تستطعن أن تطلعن على غيرها من السور . وحينما ينتهي ذكر ما يتعلق بالمنزل والقرى بدأ بذكر أحكام الطعام والأكل ، ولذا عقبها الله سبحانه بسورة المائدة ، فذكر في بدايتها ما يتعلق بالحلال والحرام من الطعام فبدأ سبحانه الله ولا حول ولا قوة إلا بالله .

ثم اعلم ! يظن العوام منا بأن القرآن الذي أنزل الله سبحانه على نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم - له فوائد كثيرة، ويستعمله الناس في أمور الدنيا للرقى^(١) والسحر^(٢) وغير ذلك، وهو صحيح بل هو أكثر مما يظن هؤلاء ، ولو تكلم الخطيب في فوائد القرآن لفنى عمره الطويل وما انتهت فوائد القرآن .

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - "فاتحة القرآن لما قرنت له"^(٣) ولو تكلمنا على هذا فالكلام يطول فكيف تكون فوائد جميع القرآن ولكن من الأسف الشديد لعدم معرفة الناس بقدر القرآن ومنزلته وبأنه وسيلة للفوز والنجاح في الآخرة .

(١) الرقى جمع رقية ، وهي العوذة التي يرقى بها صاحب الآفة كالحمى والصرع وغير ذلك من الآفات . النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ، ٢٥٤/٢ ، المكتبة العلمية . قال الشيخ عبد الرحمن : " .. فإذا كانت الرقية - بالقرآن وأسماء الله فهي مباحة أو مأمور بها ، وإنما جاءت الكراهة والمنع منها بغير لسان العرب ، فإنه ربما كان كفرا ، أو قولاً يدخله الشرك" . فتح المجيد شرح كتاب التوحيد ، ١٠٣ ، مكتبة الرياض . وقال الحافظ بن حجر : وقد أجمع العلماء على جواز الرقى عند اجتماع ثلاث شروط . الأول : أن تكون لكلام الله تعالى أو بأسمائه ، وصفاته أو كلام رسوله - صلى الله عليه وسلم - . الثاني : أن تكون باللسان العربي أو بما يعرف معناه من غيره . الثالث : أن يعتقد أن الرقية لا تؤثر بذاتها بل بقدره الله . فتح الباري ١٠/١٩٥ ، من مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود .

(٢) قال أبو محمد المقدسي : السحر عزائم ورقية وعقد يؤثر في القلوب والأبدان فيمرض ويقتل ويفرق بين المرء وزوجه ، قال الله تعالى ﴿ .. فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه .. ﴾ الآية سورة البقرة الآية ١٠٢ ، وقال تعالى ﴿ ومن شر النفاثات في العقد ﴾ سورة الفلق الآية ٤ . ولولا للسحر حقيقة لم يأمر بالاستعاذة منه - بتصرف - فتح المجيد للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ٢٨٠ ، ط. ٦ ، ١٩٥٧م . وقد عد الرسول - صلى الله عليه وسلم - السحر من السبع الموبقات . راجع صحيح مسلم ، ج ، ١ ، كتاب الإيمان ، باب بيان الكبائر وأكبرها ، ص : ٩٢ ، دار إحياء التراث ، وقد اختلف العلماء في الساحر هل يكفر أم لا ؟ فذهب طائفة من السلف إلى أنه يكفر وبه قال مالك وأبو حنيفة وأحمد . وقال الشافعي : إذا تعلم السحر قلنا له : صف لنا سحر ، فإن وصف ما يوجب الكفر مثل ما اعتقده أهل بابل من التقرب إلى الكواكب السبعة ، وإنها تفعل ما يلتبس منها فهو كافر ، وإن كان لا يوجب الكفر فإن اعتقد بإباحته كفر" - بتصرف يسير - فتح المجيد للشيخ عبد الرحمن ٢٨١ .

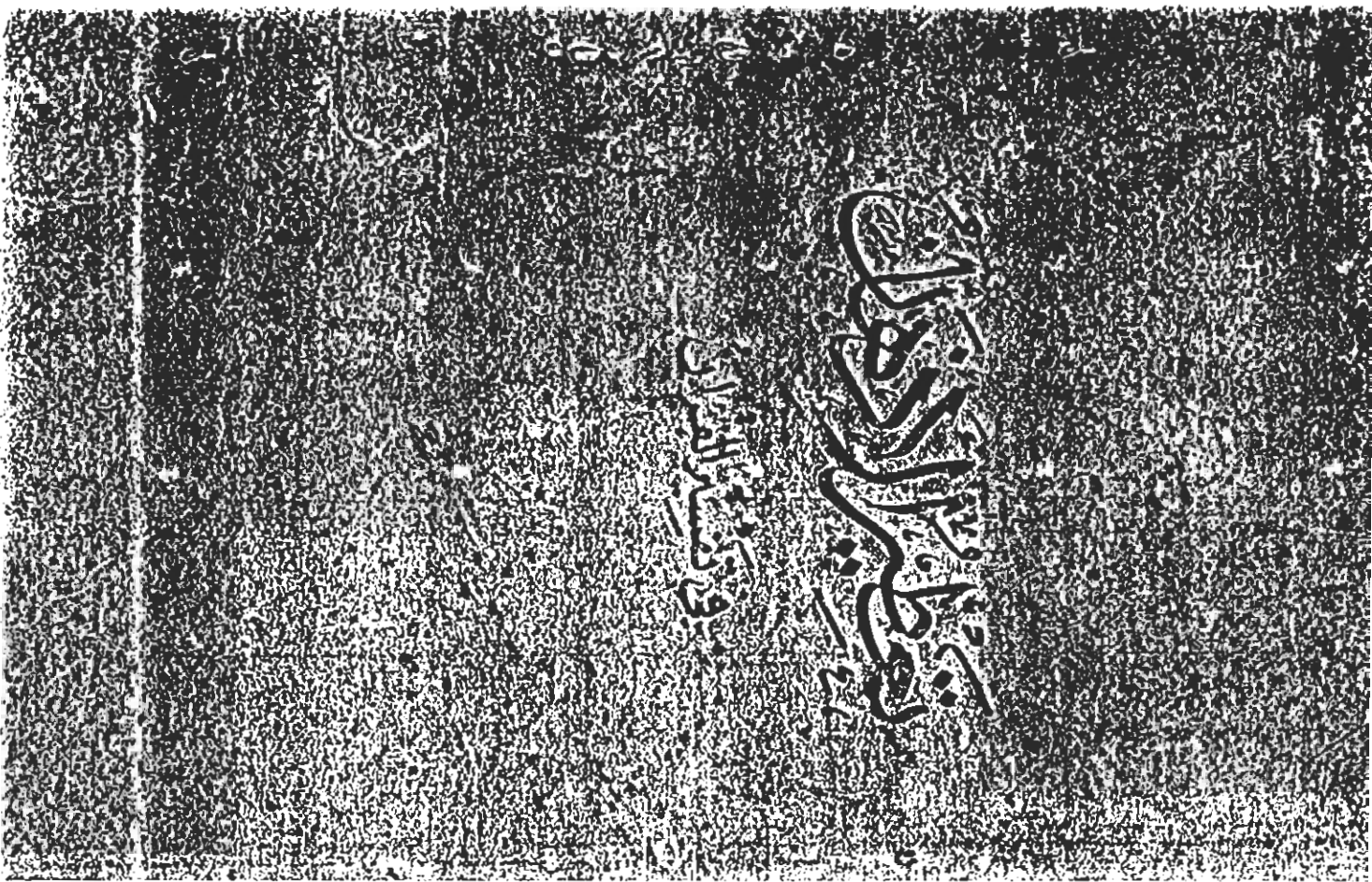
(٣) راجع المقاصد الحسنة للسخاوي ، ٤٧٧ ، ط. ١ ، ١٩٨٥م دار الكتاب العربي ، وقال : "وأصله في الصحيح" . ولعله يريد به حديث الرقية الذي رواه البخاري في صحيحه ، ج ، ٥ ، كتاب الطب ، باب الرقى بفاتحة الكتاب ، ص : ٢١٦٦ ، دار ابن كثير . ولم أطلع على هذه الرواية - فاتحة الكتاب لما قرنت له - في كتب السنن ، وقد ذكرها الشوكاني في الفوائد المجموعة ونسبها إلى المقاصد . راجع رقم الصفحة ٣١٣ ، دار الكتب العلمية . وهذا قول بعينه المتابعين . انظر : المصنوعات الكبرى للملازم الأقران ، ٢٥٢ ، رقم الطبع ٣١٣ ، المكتبة الأثرية .

وهو القانون الأكبر الذي أنزله الله سبحانه على محمد - صلى الله عليه وسلم - وهو يشتمل على أمور الدنيا والآخرة لعدم معرفتهم بكل ذلك اتجهت همتهم إلى الرقي والبركة ونحو ذلك فقط ، فيا رب وفق المسلمين إلى كتابك المبين آمين ! .

وأما إصلاح هذه الأمة فلا يمكن إلا بالقرآن والسنة ولقد قال سيد الكونين - صلى الله عليه وسلم - في خطبة حجة الوداع "تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وسنتي"^(١) صدق الله العظيم وصدق رسوله النبي الكريم ، ونحن على ذلك من الشاهدين والشاكرين والحمد لله رب العالمين . وإلى هنا انتهى ما قصدت من الكلام في تفسير سورة النساء فله الحمد والشكر^(٢) .

أقول : وهذا تفسير جيد إلا أنه كان يذكر الأحاديث الضعيفة ولا يعقب عليها ، ومع ذلك فجهود الشيخ مشكورة إن شاء الله وجزاه الله خيرا .
وقد سألت الناس في المالديف عن هذا التفسير فلم أجد أحدا يعرفه إلا رجلين أو ثلاثة من المسنين ، وهو لا يكاد يذكر في المالديف .

(١) رواه الحاكم في المستدرک ج ، ١ ، كتاب العلم ، باب خطبته - صلى الله عليه وسلم - في حجة الوداع ، ص : ٩٣ ، دار المعرفة] وقال : احتج البخاري بأحاديث عكرمة واحتج مسلم بأبي أويس وسائر روايته متفق عليهم ووافاه الذهبي بما قال الحاكم في عكرمة وأبي أويس ثم قال : وله أصل في الصحيح .
(٢) مجلة ديني روح من صفحة ٧ إلى صفحة ١١ ، رقم المجلة ٢٧ ، ١٥ محرم ١٣٧٥هـ ، - بتصرف يسير .



- صورة من الأصل -

الله . يا ايها الذين آمنوا ان كان زوجه منكم قد عرفت ان قد خلع زوجها فليخبره
 بذلك حتى يسمع منه ثم يزوجها من غيره . وان طلقها فلا جناح عليهما ان يتراجعا
 ان ظنا ان يقيا حدود الله وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون .

فان طلقها فلا جمل له من بعد حتى انتكح زوجا
 غيره فان طلقها فلا جناح عليهما ان يتراجعا
 ان ظنا ان يقيا حدود الله وتلك حدود الله
 يبنيها لتقوم يعلمون (٢٣٠)

آية لفظي معني :

فان طلقها فليخبره (يعني فليخبره بما عرفت ان قد خلع زوجها
 فليخبره بذلك حتى يسمع منه ثم يزوجها من غيره) ان طلقها فلا جمل له
 ان طلقها فلا جناح عليهما ان يتراجعا ان ظنا ان يقيا حدود الله وتلك حدود الله
 يبنيها لتقوم يعلمون .

دَمُ عَرَبِيٍّ خَرِيٍّ رَسْمِيٍّ وَنَاوُؤُهُ: وَبِعْرَانِ عَرَبِيٍّ هَهُنَّ نَحْوِ عَرَبِيٍّ رَايَ
 اَرْمُوْنِ عَرَبِيٍّ قَرِيْبِيٍّ قَرِيْبًا عَرَبِيٍّ وَنَحْوِ عَرَبِيٍّ اَرْمُوْنِ عَرَبِيٍّ رَايَ عَرَبِيٍّ اَرْمُوْنِ
 قَرِيْبِيٍّ رَايَ عَرَبِيٍّ رَايَ عَرَبِيٍّ رَايَ عَرَبِيٍّ رَايَ عَرَبِيٍّ رَايَ عَرَبِيٍّ رَايَ عَرَبِيٍّ
 كَرِيْبًا اِمْسَاكًا بِمَعْرُوْفٍ اَوْ تَسْرِيْحًا بِاِحْسَانٍ وَاصُوْلٌ مَرَدُّ عَرَبِيٍّ
 اَرْمُوْنِ رَايَ عَرَبِيٍّ وَنَاوُؤُهُ: وَنَاوُؤُهُ عَرَبِيٌّ رَايَ عَرَبِيٍّ رَايَ عَرَبِيٍّ رَايَ عَرَبِيٍّ
 مَرَدُّ وَنَحْوُهُ نَفْسَانِيَّ صَدْمَةٌ مَرَدُّ عَرَبِيٍّ رَايَ عَرَبِيٍّ رَايَ عَرَبِيٍّ

اِسْلَامِيَّ شَرِيْعَةً وَرَبِّيَّةً عَرَبِيَّةً قَرِيْبِيَّةً قَرِيْبِيَّةً قَرِيْبِيَّةً قَرِيْبِيَّةً
 مَرَدُّ مَرَدُّ وَنَاوُؤُهُ مَرَدُّ وَنَحْوُهُ اَصُوْلٌ مَرَدُّ مَرَدُّ مَرَدُّ مَرَدُّ مَرَدُّ مَرَدُّ
 مَرَدُّ مَرَدُّ مَرَدُّ مَرَدُّ مَرَدُّ مَرَدُّ مَرَدُّ مَرَدُّ مَرَدُّ مَرَدُّ مَرَدُّ مَرَدُّ مَرَدُّ
 مَرَدُّ مَرَدُّ مَرَدُّ مَرَدُّ مَرَدُّ مَرَدُّ مَرَدُّ مَرَدُّ مَرَدُّ مَرَدُّ مَرَدُّ مَرَدُّ
 مَرَدُّ مَرَدُّ مَرَدُّ مَرَدُّ مَرَدُّ مَرَدُّ مَرَدُّ مَرَدُّ مَرَدُّ مَرَدُّ مَرَدُّ مَرَدُّ

رَوَى مُحَمَّدٌ شَرْفُوْدَرُوْنُ-
 "سُئِلَ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْمَحَلِّ فَقَالَ
 لَا. اِلَّا نِكَاحَ رَغْبَةٍ لَا دُلْسَةَ وَلَا اسْتِهْزَاءً بِكِتَابِ اللهِ عِنْدَ
 وَجَلَّ شَمُّ تَلُوْقِ الْعَسِيْلَةِ"

مَعْنَى: "سَاءَ وَدَّرَ صَلَوَاتُ خَيْرٍ مَرَدُّ رَسُوْلِ اللهِ عَرَبِيٍّ عَرَبِيٍّ
 مَرَدُّ مَرَدُّ مَرَدُّ مَرَدُّ مَرَدُّ مَرَدُّ مَرَدُّ مَرَدُّ مَرَدُّ مَرَدُّ مَرَدُّ مَرَدُّ
 مَرَدُّ مَرَدُّ مَرَدُّ مَرَدُّ مَرَدُّ مَرَدُّ مَرَدُّ مَرَدُّ مَرَدُّ مَرَدُّ مَرَدُّ
 مَرَدُّ مَرَدُّ مَرَدُّ مَرَدُّ مَرَدُّ مَرَدُّ مَرَدُّ مَرَدُّ مَرَدُّ مَرَدُّ مَرَدُّ
 مَرَدُّ مَرَدُّ مَرَدُّ مَرَدُّ مَرَدُّ مَرَدُّ مَرَدُّ مَرَدُّ مَرَدُّ مَرَدُّ مَرَدُّ

المبحث الثاني

تعطير الأذهان في تفسير القرآن

للشيخين جلال الدين ومحمد جميل ديدي

المطلب الأول

التعريف بالمؤلفين

أولا : التعريف بالمؤلفين

سبقت ترجمة هذين الشيخين في المباحث السابقة^(١) .

ثانيا : التعريف بهذا التفسير

هذا تفسير متوسط الحجم كتبه رجلان من علماء المالديف . الأول هو الشيخ الحاج المرحوم عبد الله فهمي ديدي الملقب بجلال الدين ، وسماه تعطير الأذهان في تفسير القرآن . بدأ الشيخ هذا التفسير من سورة الفاتحة وانتهى إلى قوله تعالى من سورة البقرة ﴿الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان ..﴾^(٢) الآية . وقد توفي الشيخ — رحمه الله — في رمضان سنة ١٣٧٧هـ .

ثم بدأ الشيخ محمد جميل ديدي — رحمه الله — في إكمال هذا التفسير من نفس الآية التي انتهى إليها الشيخ جلال الدين سنة ١٣٨١هـ . ولا أعرف إلى أين وصل الشيخ محمد جميل في هذا التفسير ، لأن النسخة التي وجدتها كانت ناقصة ، وآخرها قوله تعالى ﴿فإن خفتم فرجالا أو ركبانا ...﴾^(٣) الآية .

والتفسير مطبوع غير متداول بين الناس . وقد طبع في مطبعة السعادة ، بمالي محليديب سنة ١٣٨٤هـ ، ولم يطبع بعد فيما أعلم ، ولم أعر على هذا التفسير إلا بعد معاناة شديدة .

(١) انظر : ص : ٨٥ لترجمة الشيخ محمد جميل و١٨٠ لترجمة الشيخ جلال الدين .

(٢) سورة البقرة ، الآية ٢٢٩ .

(٣) سورة البقرة ، الآية ٢٣٩ .

المطلب الثاني

منهج الشيخ عبد الله فهمي في هذا التفسير

ويشتمل على سبعة فروع

صار الشيخ عبد الله فهمي الملقب بـ "جلال الدين" على طريقة عامة المفسرين الذين فسروا القرآن ، واستمد من تفاسيرهم في كتابة هذا التفسير ، ومع ذلك وجدت بعض النقاط التي يمكن أن تؤخذ عليه ، ولا سيما طريقته في إيراد الأحاديث .

يقول الشيخ في المقدمة " فقد رفعت قلبي بأن أكتب تفسيراً متوسطاً للقرآن ، وأذكر أولاً ترجمة معاني الآيات ، وأستمد في كتابة هذا التفسير من كتب التفاسير ودروس الأساتذة ، وأستعيز بالله سبحانه وتعالى من أفكار السوء وعقائد أهل الزيغ والضلال" (١) .

ولاحظت أثناء القراءة أن الشيخ لم يتعرض لتفسير القرآن بالقرآن وذلك يحط من قدر هذا التفسير ومنزلته ، لأن أحسن الطرق للتفسير هو تفسير القرآن بالقرآن ثم بالأحاديث الصحيحة . وقد تعرض الشيخ للتفسير الإشاري في موضع واحد ، وذلك عند تفسير قوله تعالى ﴿.. ولا تقربا هذه الشجرة...﴾ (٢) الآية . قال : يقول علماء الصوفية هي شجرة العلم (٣) .

وأما ما يتعلق بالحروف المقطعة فقد ذهب فيها مذهب السلف يقول عند تفسير قوله تعالى ﴿الم﴾ (٤) . ذهب أكثر العلماء إلى أن معاني هذه الحروف لا يعلم معناها إلا الله سبحانه وتعالى، وكذلك الحروف المقطعة التي وردت في أوائل بعض السور (٥) .

(١) تعطير الأذهان في تفسير القرآن للشيخ عبد الله فهمي والشيخ محمد جميل ديدي ، ٢/١ - ٤ ، المقدمة ، ط.١، مطبعة السعادة ، مالي ، محليدب ، ١٣٨٤هـ .

(٢) سورة البقرة ، الآية ٣٥ .

(٣) تعطير الأذهان ، ٥٩/١ ، أقول : وهذا القول يخالف ظاهر القرآن ، وهو غير مقبول ؛ لأن من شروط قبول التفسير الإشاري هو ألا يتنافى ما يظهر من معنى النظم الكريم ، ومن شروطه أيضا : أن يكون له شاهد شرعي يؤيده . وهنا الأمر ليس كذلك . وانظر : مناهل العرفان للزرقاني ، ٨١/٢ ، دار الرياض .

(٤) سورة البقرة ، الآية : ١ .

(٥) تعطير الأذهان ، ٨/١ .

ب — يقول عند تفسير قوله تعالى : ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ...﴾ (١) الآية . "الكبرياء ردائي والعظمة إزاري فمن نازعني في ردائي قصمته" حديث قدسي كريم (٢) .

ج — يقول عند تفسير قوله تعالى : ﴿قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (٣) . فقد صح عن النبي — صلى الله عليه وسلم — ، أنه قال : "ولو خرج الذين يباهلون رسول الله لرجعوا لا يجدون مالا ولا أهلاً" (٤) .
 د — يقول عند تفسير قوله تعالى : ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ...﴾ (٥) الآية . وعن عبادة بن الصامت — رضي الله عنه — قال : إن النبي — صلى الله عليه وسلم — قال : "ما على ظهر الأرض مسلم يدعو الله عز وجل بدعوة إلا أتاه الله إياها ، أو صرف عنه من السوء مثلها ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم" (٦) .

(١) سورة البقرة ، الآية : ٣٤ .

(٢) تعطير الأذهان ، رقم الآية ٣٤ ، من سورة البقرة . وانظر : المستدرك للحاكم ج ١ ، كتاب الإيمان ، باب أهل الجنة المغلوبون الضعفاء ، وأهل النار كل جعظر جواظ مستكبر ، ص : ٦١ ، دار المعرفة . أقول : وليس فيه لفظ "العظمة إزاري" . وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم ، وواقفه الذهبي ، وصححه الألباني أيضاً ، سلسلة الأحاديث الصحيحة ، ٦٩/٢ ، المكتب الإسلامي .

(٣) سورة البقرة ، الآية ، ٩٤ .

(٤) تعطير الأذهان ، ١٨٤/١ ، وانظر المسند للإمام أحمد ، تحقيق أحمد شاكر ، وقال : إسناده صحيح . ٥١/٤ ، رقم الحديث ٢٢٢٥ ، دار المعارف بمصر .

(٥) سورة البقرة ، الآية ، ١٨٦ .

(٦) تعطير الأذهان ، ٣٣٠/١ . وانظر : سنن الترمذي ، ج ٥ ، أبواب البر والصلة ، باب ما جاء في قطيعة الرحم ، ص : ٥٦٦ الكتب السنة ، ١٤ ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح غريب .

ب - الأحاديث الضعيفة .

حديث : "إن أسية تكون من أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - يوم القيامة في قصره - صلى الله عليه وسلم" (١) ، وغير ذلك من الأحاديث الضعيفة (٢) .

القسم الثاني : ما يتعلق بعلوم القرآن

عنايته بأسباب النزول :

يهتم الشيخ اهتماما كبيرا بذكر أسباب النزول . وقد ذكرت سابقا بأن الشيخ لا يعقب على الأحاديث بتصحيح ولا بتضعيف ، ولذا فإنه يذكر الروايات الصحيحة والضعيفة . وإليك بعض الأمثلة لهذين القسمين .

أ - الروايات الصحيحة .

يقول عند تفسير قوله تعالى : ﴿وتزودوا فإن خير الزاد التقوى﴾ (٣) : إن هذه الآية نزلت في أهل اليمن كانوا يحجون ولا يتزودون ، ويقولون نحن المتوكلون ، فإذا قدموا مكة سألوا الناس فأنزل الله تعالى هذه الآية (٤) .

وكذلك يقول عند تفسير قوله تعالى : ﴿وإن الله للمشرك والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله...﴾ (٥) الآية . قال ابن عمر - رضي الله عنهما - نزلت هذه الآية في النوافل أثناء السفر ، ويجوز للمسافر أن يصلي النافلة على الراحلة حيث كان وجهه (٦) .

(١) تعطير الأذهان ، ٩٩/١ . وانظر : الضعفاء الكبير للعقيلي ، ٤٥٩/٤ ، دار الكتب العلمية . وقال : وفي سنده يونس بن شعيب حديثه غير محفوظ ، قال البخاري : منكر الحديث . وقال الهيثمي : رواه الطبراني ، وفيه خالد بن يوسف السمطي ، وهو ضعيف ، ثم ذكر طريقا آخر للرواية وقال : رواه الطبراني وفيه من لم أعرفهم . مجمع الزوائد ، ج ٥ الجزء ٩ ، كتاب المناقب ، باب ما جاء من الفضل لمريم وأسية وغيرهما ، ص : ٢١٨ ، دار الكتاب العربي . وانظر المعجم الكبير للطبراني ، ٥٢/٦ ، رقم الحديث ٢/٥٤٨٥ ، مكتبة ابن تيمية .

(٢) اقتصر على هذا الحديث اكتفاء بما سيأتي في أسباب النزول وغيره من الروايات الضعيفة .

(٣) سورة البقرة ، الآية : ١٩٧ .

(٤) انظر : تعطير الأذهان ٣٥٣/٢ . وانظر : صحيح البخاري (بحاشية السندي) ، ج ١ ، كتاب المناسك ، باب قول الله تعالى ﴿وتزودوا...﴾ الآية . ص : ٢٠٦ ، ط ٢ ، ١٩٦١ م باكستان .

(٥) سورة البقرة ، الآية : ١١٥ .

(٦) انظر : تعطير الأذهان ٢١٧/١ . وانظر : صحيح مسلم ، ج ١ ، كتاب صلاة المسافرين ، باب جواز صلاة النافلة على الدابة في السفر ، ص : ٤٨٦ ، عيسى البابي الحلبي - بنحو معناه .

ب - الروايات الضعيفة

يقول المؤلف - رحمه الله - عند تفسير قوله تعالى : ﴿وَاللَّهُ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولُوا فَثَمَّ وَجْهَ اللَّهِ...﴾^(١) . الآية . قال ابن عباس : إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بعث سرية فأخذتهم ضيابة^(٢) ، فلم يهتدوا إلى القبلة فصلوا ثم استبان لهم بعد ما طلعت الشمس أنهم صلوا لغير القبلة ، فلما جاءوا إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حدثوه ، فأنزل الله سبحانه هذه الآية^(٣) .

وكذلك يقول عند تفسير قوله تعالى : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْجَبُ قَوْلَهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُ الْخِصَامِ﴾^(٤) . نزلت هذه الآية في الأحنس بن شريق ، وهو منافق خبيث حسن الوجه حلو الكلام ، وكان يقول للنبي - صلى الله عليه وسلم - بأنه يحب الإسلام...^(٥) .

وقد ذكر رواية ضعيفة عند تفسير قوله تعالى : ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ...﴾^(٦) الآية . وهي أن هذه الآية نزلت لسببين ، فذكر روايتين لقصتين مختلفتين ، ولم يرجح بينهما إحداهما صحيحة والأخرى ضعيفة ، والرواية الضعيفة هي أن عبد الله

(١) سورة البقرة ، الآية : ١١٥ .

(٢) ضيابة : هي البخار المتصاعد من الأرض في يوم الدجن ، يصير كالظلة تحجب الأبصار لظلمتها . النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ، ٧٠/٣ ، المكتبة العلمية .

(٣) انظر : تعطير الأذهان ٢١٦/١ - ٢١٧ . أخرج ابن مردويه هذه الرواية من طريق الكلبي - وهو محمد بن سائب الكلبي ، قال الحافظ ابن حجر عنه ، متهم بالكذب ورمي الرفض - تقريب التهذيب لابن حجر ، ١٦٣/٢ - عن أبي صالح عن ابن عباس . انظر : لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي ، ٢٧ ، مكتبة إسلامية ، كوتته ، باكستان . وقد ذكر هذه الرواية ابن كثير في تفسيره نقلا عن ابن مردويه من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس - رضي الله عنهما - ، ورواها أيضا عن جابر من غير هذا الطريق ثم قال : "وهذه الأسانيد فيها ضعف ، ولعله يشد بعضها بعضا . انظر : تفسير القرآن العظيم لابن كثير ، ١٦٣/١ - ١٦٤ ، مكتبة حقانية .

(٤) سورة البقرة ، الآية ، ٢٠٤ .

(٥) تعطير الأذهان ، ٣٦٢/٢ . ذكرها ابن جرير الطبري في تفسيره [٣١٢/٢ ، دار الفكر] وكذلك ابن كثير في تفسيره [٢٥٣/١ ، مكتبة حقانية] عن السدي ، راجع أيضا : أسباب النزول للواحدي ، ٣٤ ، دار نشر الكتب الإسلامية .

(٦) سورة البقرة ، الآية : ٢٢٤ .

ابن رواحة لما غضب على أخته وختته ، حلف أن لا يساعدهما ولا ينصحهما أبدا فأنزل الله تعالى هذه الآية^(١) .

عنايته في توضيح مبهمات القرآن :

وأحيانا يذكر بعض المبهمات مع ذكر اختلاف المفسرين في معانيها كقوله عند تفسير قوله تعالى : ﴿ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين﴾^(٢) الآية والإشارة في هذه الآية هي إلى كبار اليهود كعبد الله بن أبي^(٣) ، ومعتب بن قشير وجد بن قيس وكعب بن الأشرف وحيي بن أخطب^(٤) .

وكذلك يقول عند تفسير قوله تعالى : ﴿... ولا تقربا هذه الشجرة ...﴾^(٥) الآية . وقد اختلف العلماء في الشجرة التي نهى الله عنها آدم — عليه السلام — فانفق الجمهور على أنها — (شجرة) — الحنطة . وقيل : إنها شجرة التين . وقيل إنها العنب . وقال الصوفية : إنها شجرة العلم^(٦) .

ويقول عند تفسير قوله تعالى : ﴿... ادخلوا هذه القرية ...﴾^(٧) الآية — هي بيت المقدس وقيل : هي أريحا^(٨) .

(١) تعطير الأذهان ٢/٤٠٠ ، وهذه الرواية ذكرها النيسابوري في أسباب النزول ٣٦ ، بقوله : قال الكلبي — وهو ضعيف كما تقدم — نزلت هذه الآية — في عبد الله بن رواحة ينهأ عن قطيعة خنته بشير بن النعمان ، وذلك أن ابن رواحة حلف أن لا يدخل عليه أبدا ، ولا يكلمه ولا يصلح بينه وبين امرأته ، ويقول : قد حلفت بالله أن لا أفعل ، ولا يحل إلا أن أبر في يميني . فأنزل الله قوله تعالى : هذه الآية . أسباب النزول للنيسابوري ، طبع في مطبعة الحلبي ، ط ١ ، ١٩٩٠ م .

(٢) سورة البقرة ، الآية : ٨ .

(٣) أقول : وعبد الله بن أبي ليس من اليهود ، بل هو من المنافقين .

(٤) تعطير الأذهان ١/١٤ — ١٥ . وانظر : تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور ، ١/٢٦٣ — ٢٦٥ — بنحو معناه — الدار التونسية .

(٥) سورة البقرة ، الآية : ٣٥ .

(٦) تعطير الأذهان ، ١/٥٩ . أقول : وقال الألويسي : "الأولى عدم القطع والتعيين" . راجع : روح المعاني للألويسي ، ٣٧٣/١ ، دار الفكر .

(٧) سورة البقرة ، الآية : ٥٨ .

(٨) تعطير الأذهان ، ١/١٣٥ . أقول : ذهب الجمهور إلى القول الأول . انظر : المحرر الوجيز لابن عطية ١/٣٠٦ ، وانظر : روح المعاني للألويسي ١/٤١٩ .

القسم الثالث : ما يتعلق بالمفردات اللغوية

وقد لاحظت أثناء القراءة أن الشيخ يهتم بشرح المفردات اللغوية ، يقول عند تفسير قوله تعالى : ﴿وإذ واعدنا موسى أربعين ليلة ثم اتخذتم العجل...﴾^(١) الآية . العجل هو بقرة صغيرة^(٢) . وكذلك يوضح بعض الاصطلاحات الدينية كتوضيح لفظ الإيلاء بقول : الإيلاء "هو اليمين على ترك وطء المنكوحة مدة تزيد على أربعة أشهر"^(٣) ، وذلك عند تفسير قوله تعالى : ﴿للذين يؤلون من نسائهم...﴾^(٤) الآية .

القسم الرابع : ما يتعلق بالقصص

يهتم المؤلف اهتماما كبيرا بذكر القصص ، وهو يذكر القصة كقصة يحكيها للناس من عنده ، ولا يذكرها كرواية ، ولا يذكر المصادر لهذه القصص ، وعندما يذكر القصة يجعلها تحت عنوان بخط كبير ، "من قصة إبليس " و "خلاصة قصة هاروت وماروت" ثم يذكر القصة، وكان يذكر الروايات الغريبة ولا يعقب عليها بتصحيح ولا بتضعيف .

أولا : الروايات الغريبة

أ - يقول في قصة بناء إبراهيم - عليه السلام - الكعبة : لما وصل إبراهيم - عليه السلام - في بناء الكعبة إلى موضع الحجر الأسود قال - عليه السلام - لإسماعيل - عليه السلام - ابحت حجرا جميلا مناسبا لهذا الموضع ، فجاء بحجر فقال له إبراهيم - عليه السلام - إيت بأحسن من هذا ، فنادى أبو قبيس يا إبراهيم - عليه السلام - إن هذه ودیعة محفوظة ، فخذها فرمى الحجر إليه - عليه السلام - فأخذه إبراهيم - عليه السلام - ووضعها في موضعه^(٥) .

(١) سورة البقرة ، الآية : ٥١ .

(٢) تعطير الأذهان ١/١٢٤ ، راجع : لسان العرب لابن منظور الأفرقي ١١/٤٢٩ .

(٣) تعطير الأذهان ، ١/٤٠١ . راجع : كتاب التعريفات للسيد شريف ، ٢٧ ، استانبول .

(٤) سورة البقرة ، الآية : ٢٢٦ .

(٥) تعطير الأذهان ، ١/٢٤٢ . يقول الشيخ عبد الرحمن : يقول القصاص ومن تبعهم من المفسرين إن الكعبة حليت بالحجر الأسود وأنه ياقوتة بيضاء ، أو زمردة من الجنة ، وأنها مودعة في جبل أبي قبيس حتى-

ب - يقول في قصة آدم - عليه السلام - إن سبب وجود الأنهار في الأرض : هو بكاء الأرض عند إخباره سبحانه بأنه سيخلق خليفة في الأرض وسوف يدخل جماعة منهم النار يوم القيامة^(١) .

ج - يقول في قصة موسى - عليه السلام - ولما جاء الأمر من عند الله سبحانه بالذهاب إلى مصر ، فكر في زوجته ، فناداه الله عندئذ بأن يضرب عصاه على حجر - (مخصوص مع الإشارة إليه كقول اضرب بعصاك هذا الحجر) - فضربه وانشق الحجر على شقين فرأى بداخله دودا ، يأكل ورقة خضراء ، ولا يوجد سبيل للوصول إليه وعندما رأى هذا المنظر اطمأن قلبه ، وذهب إلى مصر مباشرة ولم يتذكر زوجه بعد^(٢) .

ثانيا : ذكر الإسرائيليات

ولاحظت أن المؤلف يسرد الإسرائيليات في تفسير الآية ، ولا يشير إلى أنها قصة

إسرائيلية .

تمخض عنها فولدها ، وإن الحجر إنما أسود لملامسة الحبيض له ، وقيل لاستلام المذنبين إياه ، وكل هذا روايات إسرائيلية مدسوسة من خرافاتهم ، قد روجها وبثها زنادقة معرضون ضد الإسلام والمسلمين ليلبسوا عليهم دينهم ، وينفروا منه أهل العقول. صفوة الآثار والمفاهيم من تفسير القرآن العظيم للشيخ عبد الرحمن بن محمد ٣٥٥/٢ ، القسم الأول من سورة البقرة ، ط . ١ ، ١٩٨١م ، دار الأرقم ، كويت .

(١) تعطير الأذهان ، ٤٥/١ . أقول : وهذا مخالف لما صحح عن الرسول - صلى الله عليه وسلم - لأنه قال : " فجزت أربعة أنهار من الجنة الفرات والنيل وسيحان وجيحان " رواه أحمد وصححه ابن كثير . راجع : مسند أحمد ٢٦١/٢ ، الكتب السنة ٢١ ، والبداية والنهاية لابن كثير ٢٦/١ المكتبة القدسية . أقول : والماء مخلوق من مخلوقات الله تعالى كالأرض والجبال والنجوم ونحو ذلك . والله أعلم .

(٢) تعطير الأذهان ، ٩١/١ ، أقول : وهذه قصة من الأباطيل التي لم تذكر في كتب التفسير حتى التي معنى بذكر الإسرائيليات . انظر : الدر المنثور للسيوطي ، ٢٩٦/٤ - ٣٠٠ ، ١٢١/٥ ، ٥١٠٢ ، إيران . وجامع البيان للطبري ١٦٤/١٦/٩ - ١٦٦ . ٢٨/٢٠/١١ - ٤٠ ، ١٣٥/١٩/١١ - ١٤٠ ، دار الفكر ، ولباب التأويل للخازن ، ٢٦٨/٤ - ٢٧٠ ، وانظر الإسرائيليات والموضوعات لأبي شهبة ، ١٨٤ - ٢٠٨ .

وقد ذكر قصة ذبح البقرة^(١) ، وهي من المسكوت عنها ، وقصة هاروت وماروت^(٢) ، وهي من الإسرائيليات الباطلة التي خالفت شريعتنا .

و"خلاصة قصة هاروت وماروت" ما يأتي :

ظهر هاروت وماروت ببابل في العراق . وهما عالمان معروفان . وافتتحا مدرسة في بابل ليعلموا الناس السحر وورث^(٣) وإستر^(٤) .

وقيل : إنهما ملكان أرسلتا في صورة إنسان .

وقيل : هما من أولاد آدم — عليه السلام — وقرأ بعض الناس بالكسر في قوله

تعالى : ﴿على الملكين...﴾^(٥) وهذا يدل على وجود الاختلاف .

فالله سبحانه وتعالى هو العلي ويهيب بعض الأسباب أحيانا ليعلم عباده المعروف فلا يبعد أن يهيب كذلك بعض الأسباب ليعلم عباده السوء وإلا فلا يحتاج إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

فلما أعلن هاروت وماروت بافتتاح المدرسة بدأ الناس يأتون إليها من كل ناحية ، وهما يأخذان الميثاق من كل من يأتي إليها ، ولا يقبلان أحدا منهم ، إلا به ، وهو : اعلم أيها الطالب نحن ندرس في هذه المدرسة علما مخصوصا ، لا هو علم ديني رفيع ولا هو علم يتعلق بالأخلاق الحميدة . ونحن ندرس هنا السحر والاستر وورث وأقسامها . والمقصود منها أن يميز الرجل بين المعجزة والكرامة وبين السحر . ويعرف منها طريقة التفريق بين الأحياء ، وهذا امتحان واختبار فلا تستعملوها إلا بطريقة مختارة . وإن استعملها أحد بغير ذلك فهو كفر . ونحن نقبلك أنت كطالب في هذه المدرسة على هذه الشروط ، فلا تكفر أنت بعد تعلم هذا العلم .

(١) راجع : تعطير الأذهان ١٥١/١ - ١٥٥ .

(٢) راجع القصة في سورة البقرة رقم الآية : ١٠٢ - ١٠٣ .

(٣) ورثَ : لفظ من لغة المالديف وهو مستعمل لنوع من السحر يستعمله أصحاب السحر للتفريق بين الزوجين .

(٤) إستر : نوع من السحر يستعمله أصحاب السحر في المحبة بين الناس .

(٥) هذه قراءة شاذة . انظر : المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جني ، ١٠٠/١

ويعرف مما تقدم بأن هذه المدرسة لا يدرس فيها للأطفال ، لأن الأطفال لا يؤخذ منهم مثل هذا العهد .

وقد عرف الناس في زمن موسى — عليه السلام — بأن المعجزة أعظم من السحر ، وأمنوا بموسى — عليه السلام — وجرى التصادم بين السحر والمعجزة في زمن سليمان — عليه السلام — وأخيرا اضطر الساحرون للرضوخ للمعجزة .

وقيل : إن هاروت وماروت تعلمتا هذا العلم ببابل في عهد سيدنا إدريس — عليه السلام —^(١) .

وأما قول من قال إن أقسام السحر كلها كفر فيحتاج إلى التفصيل . وإذا استعمل الساحر السحر لغرض سيء ثم اعتقد في القلب بأن ما يفعله صحيح فهو كفر ، ولو استعمل الساحر السحر في غير ذلك مع عدم اعتقاده بصحة ما يفعله فلا يقال بأنه كفر، بل يقال أنه فاسق أو آثم.

ويقول بعض الناس^(٢) إن السحر ليست له حقيقة ولا يوجد له أثر فهو قول باطل^(٣) . فلو قتل رجل رجلا بالسحر قتل الساحر قصاصا وهو أمر متفق عليه في كتب الفقه^(٤) .

القسم الخامس : ما يتعلق بالمسائل الفقهية والاستنباطات

أولا : اهتمامه بذكر المسائل الفقهية

يهتم بذكر المسائل الفقهية التي تستنبط من الآية . وقد لاحظت أن المؤلف يهتم اهتماما كبيرا بذكر مذهب الإمام الشافعي في تلك المسائل عند ما يتعرض لها . وأحيانا يتعرض للمسائل الأصولية مثل الناسخ والمنسوخ عند تفسير قوله تعالى : ﴿ما ننسخ من آية

(١) وأما ما ذكره الشيخ هنا فمعظمه باطل ، لا يدل عليه ظاهر القرآن . والله أعلم .

(٢) منهم عامة المعتزلة . انظر : الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ، ٤٦/٢ ، دار الكاتب العربي .

(٣) راجع ص : ٣٢٤

(٤) تعطير الأذهان ، ١٩٦/١ — ١٩٨ . وانظر : المغني لابن قدامة ، ٣٠٢/١٢ ، ط ٢ . هجر للطباعة .

وانظر : أحكام القرآن للجصاص ، ٥١/١ ، دار الفكر .

أو ننسها ..»^(١) الآية . يقول : المنسوخ هو تبديل آية متقدمة أو حكم متقدم بأية متأخرة أو بحكم متأخر .

قال الإمام الشافعي - رحمه الله - لا ينسخ القرآن إلا بالقرآن فذهب المجتهدون من الجمهور إلى جواز نسخ القرآن بالأحاديث المتواترة . ويرجع الخلاف بين الإمام الشافعي - رحمه الله - والجمهور إلى خلاف لفظي في هذه المسألة . وليس هناك فرق واضح فيها^(٢) ، ودليل الإمام الشافعي - رحمه الله - هو تلك الآية التي فسرتها قبل . ودليل الجمهور هو - حديث - "لا وصية لوارث"^(٣) وقد نسخت الوصية للوارث بهذا الحديث . ويجيب الإمام الشافعي - رحمه الله - بأن الآية منسوخة بأية الميراث - (لا بهذا الحديث)^(٤) .

وأما اهتمام الشيخ بالمسائل الفقهية فتدل عليه الأمثلة الآتية :

أ - يقول عند تفسير قوله تعالى : ﴿ والله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله ﴾^(٥) الآية . تصح صلاتان في مذهب الإمام الشافعي - رحمه الله - إلى غير القبلة . إحداهما صلاة الخوف فريضة كانت أو سنة . وثانيهما : النوافل في السفر المباح ، ولا يجب في هذه الصلوات أن يسجد على الراحلة ، ويكفي بالإشارة للركوع والسجود . ولا بد أن يخفض للسجود أكثر من الركوع^(٦) .

(١) سورة البقرة ، الآية : ١٠٦ .

(٢) يقول الزركشي : وأما ما نقل عن الشافعي فقد اشتهر ذلك لظاهر لفظ ذكره في الرسالة ، وإنما مراد الشافعي أن الكتاب والسنة لا يوجدان مختلفين إلا ومع أحدهما مثله ناسخ له ، وهذا تعظيم لقدر الوجهين ، وإبانة تعاضدهما وتوافقهما ، وكل من تكلم في هذه المسألة لم يفهم مراده ، وأما النسخ بالآية فليس بنسخ بل تخصيص ... انظر : البرهان في علوم القرآن للزركشي ، ٣٢/٢ ، دار الفكر ، والرسالة للإمام الشافعي ، ١٠٦ ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، دار الفكر .

(٣) راجع : سنن الترمذي ، ج ، ٤ ، كتاب الوصايا ، باب ما جاء لا وصية لوارث ، ص : ٤٣٤ ، الكتب الستة ، ١٣ ، وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

(٤) راجع : البرهان في علوم القرآن للزركشي ، ٣٢/٢ ، دار الفكر . مفاتيح الغيب للإمام الرازي ، ٢١٠/٣ ، دار الباز .

(٥) سورة البقرة ، الآية : ١١٥ .

(٦) راجع : كتاب الأم للإمام الشافعي ، ٩٦/١ - ٩٧ ، دار المعرفة .

وأما الماشي في السفر فعليه أن يتوجه إلى القبلة عند التكبيرة الأولى ثم الركوع والسجود، ويجوز أن يتوجه إلى الجهة التي يريدتها في القيام والتشهد^(١) .

ب - يقول عند تفسير قوله تعالى : ﴿إِنَّ الصَّافَا وَالْمَرُوَّةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ...﴾^(٢) الآية. إن السعي في الحج والعمرة ركن في هاتين العبادتين في مذهب الإمام الشافعي - رحمه الله - يبدأ من الصفا وينتهي إلى المروة^(٣) .

ج - يقول عند تفسير قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ...﴾^(٤) الآية . إن مية البحر والمية من الجراد حلالان في مذهب الإمام الشافعي إلا إذا كانت المية تضر لأجل ننتها. وجميع أقسام الدم حلال في مذهب الشافعي^(٥) . وقد صح عن النبي - صلى الله عليه وسلم - إباحة أكل الطحال والكبد^(٦) . ويرى الإمام الشافعي - رحمه الله - بأن الحديث عددهما من الدم لكونهما في لونه ، وعلى كل حال فهما يختلفان عن الدماء الأخريات فلا شك في حل الكبد والطحال^(٧) .

د - يقول عند تفسير قوله تعالى : ﴿وَلَا تَبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ...﴾^(٨) الآية . إن الاعتكاف سنة محبوبة من سنن الإسلام ، وهو عبادة مخصوصة بالمسجد مع النية بالوقوف والمكث في المسجد . وقد يحصل هذه السنة لمن يدخل في

(١) تعطير الأذهان ، ٢١٧/١ - ٢١٨ . راجع : كتاب الأم للإمام الشافعي ، ٩٧/١ . دار المعرفة .

(٢) سورة البقرة ، الآية : ١٥٨ .

(٣) تعطير الأذهان ٢٨٧/١ . راجع الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ، ١٨٣/٢ ، دار الكاتب العربي .

(٤) سورة البقرة ، الآية : ١٧٣ .

(٥) وفيه نظر ؛ لأن من المعلوم أن الدم المسفوح ليس بحلال .

(٦) هذا حديث ضعيف ، رواه أحمد [٩٧/٢] ، الكتب الستة ، [٢١] ، وابن ماجه ج ، ٢ ، كتاب الأطعمة ، باب الكبد والطحال ، ص : ١١٠١ إحياء التراث العربي] من طريق عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، وكان ممن يقلب الأخبار ، وهو لا يعلم حتى كثر ذلك في روايته من رفع المراسيل وإسناد الموقوف فاستحق الترك ، قاله ابن حبان في كتاب المجروحين ، ٥٩/٢ ، دار الباز . راجع : نصب الراية لأحاديث الهداية للزيلعي ، ٢٠١/٤ - ٢٠٢ ، دار الحديث خلف الجامع الأزهر .

(٧) تعطير الأذهان ٣٠٤/٢ - ٣٠٥ ، ولم أعثر على ما قال الشيخ في كتب الفقه وانظر : كتاب الأم للإمام الشافعي ٢٣٣/٢ ، دار المعرفة .

(٨) سورة البقرة ، الآية : ١٨٢ .

المسجد من باب ويخرج من باب آخر . وأقل وقت الاعتكاف في مذهب الإمام الشافعي هو مكث الرجل في المسجد بحيث يمكن أن يقول "سبحان الله" . وهذه سنة مؤكدة في شهر رمضان ولا سيما في أواخره . وهو واجب في حق من نذر الاعتكاف . والصوم سنة للعاكف . ولا بأس باشتغال العاكف بالصلاة أو قراءة القرآن أو الاستغفار والأذكار ... ويقول في نهاية كلامه : ونية الاعتكاف هي قول الرجل الذي يريد أن يدخل المسجد "تويت سنة الاعتكاف لله تعالى"^(١) فيحصل الثواب على ذلك . وإن كان الاعتكاف بنذر فيذكر في النية الواجب — بدل السنة — . والأفضل في الاعتكاف أن يعتكف في مسجد الجامع . ويوجد تفصيل ذلك في كتب الفقه^(٢) .

هـ : يقول عند تفسير قوله تعالى : ﴿وَأَتَمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ...﴾^(٣) الآية . فإن أُحْصِرْتُمْ فيجوز لكم أن تدبخوا الهدى في المكان المحصور ، وهذا مذهب الإمام الشافعي وأحمد بن حنبل والإمام مالك...^(٤) .

ثانيا : اهتمامه بالاستنباطات الفقهية

يقول عند تفسير قوله تعالى : ﴿وَإِذ قَاتَلْتُم نَفْسًا فَادَارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مَخْرَجٌ مَّا كُنْتُمْ نَكْتُمُونَ﴾^(٥) . بعد تفسيره لقصة البقرة وقتيل بني إسرائيل "تدل القصة على فوائد منها" .

(١) يقول الدكتور وهبة الزحيلي : محل النية هو القلب بالاتفاق ، ويندب عند الجمهور غير المالكية التلطف بالنية ، وقال المالكية : يجوز التلطف بالنية ، والأولى تركه في صلاة أو غيرها . الفقه الإسلامي وأدلته للدكتور وهبة الزحيلي ، ٧٧٣/١ ، دار الفكر . وقال الإمام ابن القيم : والتلطف بالنية لم ينقل عن النبي — صلى الله عليه وسلم — أحد قط بإسناد صحيح ولا ضعيف — انظر : زاد المعاد لابن القيم ٢٠١/١ ، فصل ، في هديه — صلى الله عليه وسلم — في الصلاة . جامعة الإمام محمد بن سعود .

(٢) تعطير الأذنان ، ٣٣٦/٢ — ٣٣٧ . راجع المذهب في فقه الإمام الشافعي للإمام أبي إسحاق إبراهيم بن علي . ١٩٠/١ ، دار الفكر . وانظر : كتاب الأم للإمام الشافعي ، ١٠٨/٢ ، دار المعرفة .

(٣) سورة البقرة ، الآية : ١٩٦ .

(٤) تعطير الأذنان ، ٣٥٠/٢ ، وانظر : كتاب الأم للإمام الشافعي ، ٢١٨/٢ ، دار المعرفة ، والمغني لابن قدامة ، ١٩٤/٥ — ١٩٥ ، هجر للطباعة .

(٥) سورة البقرة ، الآية : ٧٢ .

الأول : أن مسألة القتل في هذه الآية هي التي تسمى بالقسامة^(١) . والتي كانت توجد في شريعة موسى — عليه السلام — والآية تبين ذلك ، بأن عليهم أن يذبحوا بقرة ويضربوا منها الميت ثم يقوم الميت ويخبر عن القاتل .

والثاني : أن الأضحية لا بد أن تكون سالحة من جميع العيوب .

الثالث : ترك الجدل ولزوم الأدب عندما يطلب جوابا لسؤال ما من ذوي المنزلة الرفيعة.

الرابع : وجود الأتقياء في بني إسرائيل مع وجود المجادلين فيهم^(٢) .

الخامس : أن الأعمال الصالحة التي يقدمها الصالحون ، يستفيد منها أولادهم ، وأن صلاح الوالدين سبب لزيادة حظ أولادهم^(٣) .

ب — يقول عند تفسير قوله تعالى : ﴿وَأَكْلُوا مِنْ ثَمَرِهَا حِينَ أُخْرِجَتْ﴾ الآية . الخيرات...^(٤) . الآية .

(١) القسامة : بالفتح ، هي اليمين كالقسم [النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ، ٦٢/٤ ، المكتبة العلمية] ، وهي أيمان تقسم على المتهمين في الدم [كتاب التعريفات ، للسيد شريف ، ١١٧] وهي مشروعة ، وأنه يثبت بها القصاص أو الدية إذا لم تقتزن الدعوى بيينة أو إقرار ، واللوث هو أن يشهد شاهد واحد على إقرار المقتول قبل أن يموت الأوقاف ، ١٦٦/٣٣ ، ط ١ ، ١٩٩١م كويت . واللوث هو أن يشهد شاهد واحد على إقرار المقتول قبل أن يموت أن فلانا قتلني ، أو يشهد شاهدان على عداوة بينهما أو تهديد منه له أو نحو ذلك . النهاية لابن الأثير ، ٢٧٥/٤ ، المكتبة العلمية .

(٢) وليس في الآية إشارة إلى هذه النقطة . بل أخذها من قصة ذبح البقرة ، وهي قصة إسرائيلية يقول المؤلف فيها : كان قبل ذلك — قبل حدوث مسألة القتل — رجل صالح ، وكانت تحنه زوجة وله ولد صغير ، وكان له كذلك عجل — وفي يوم — أخذ هذا الرجل عجله ، وذهب به إلى المرعى الذي في أقصى المدينة ، ثم دعا الله سبحانه بأدعية واكلها إليه تعالى ، وتركها هناك كودبة بأن يفوضها إلى ابنه بعد بلوغه ثم رجع — (إلى بيته) — وأخبر زوجته ومات هذا الرجل بعد ذلك ... القصة . تعطير الأذهان ، ١٥٢/١ . راجع : جامع البيان للطبري ، ٢٦٨/١ ، دار المعرفة ، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير ، ١١٢/١ — ١١٤ ، مكتبة حقانية .

(٣) وليس في الآية إشارة إلى هذه النقطة أيضا ، بل أخذها من نفس القصة وفيها ... أن أمه أخبرته بها ، فذهب إلى ذلك المرعى وأخذ بقرته التي تركها أبوه منذ زمن . انظر : المصدر السابق ، ١٥٣/١ .

(٤) سورة البقرة ، الآية : ١٤٨ .

ويستنبط من هذه الآية أفضلية أداء جميع الصلوات في أول الوقت وفقاً لمذهب الإمام الشافعي — رحمه الله — لأن الأصل في الأمر الوجوب ، وإن لم يكن الأمر للوجوب فلا يكون أقل درجة من السنة^(١) .

القسم السادس : ما يتعلق بالمسائل الكونية

يقول عند تفسير قوله تعالى : ﴿أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظِلْمَاتٌ...﴾^(٢) الآية . وقد جرى الخلاف في مراد الله سبحانه وتعالى بلفظ السماء في هذه الآية .

فقال بعض العلماء إن الدخان والأبخرة ورشاش البحر الذي ترشه الأمواج ، يرتفع وتتكون منه السحب ، وعندما تقع حرارة الشمس على الجانب الأعلى من السحب تدوب من أعلاها ، فيرون أن هذه الحرارة كانت سبباً لنزول المطر . ونزوله مستقيماً ، هو سبب لوجود الثقوب فيها . ويرون أن كثرة نزول المطر وقلته ترجع إلى شدة الريح — وعدمه — واختلاف قطرات الماء في الكبير والصغير ترجع إلى كبر الثقوب وصغرها .

ثم يقول : وإذا قمنا في الساحل في يوم شديد الريح نرى أن رشاش الماء الذي ترشه الأمواج ، والأبخرة يرتفع ثم يتكون سحاباً بلا تأخير .

ثم قال : ورأيهم هذا يقبله العقل ، ويرى هؤلاء العلماء بأن البرق هو النار التي تضيء عند تصادم السحابتين لشدة الريح ، والرعد هو صوت يسمع عند التصادم ، والنار التي تنزل وقت الرعد هي مادة خطيرة تتكون عند التصادم ، وهي نار قوية قابلة للإحراق سريعة الانطفاء والعياذ بالله .

ويرى بعض العلماء بأن السحب تتكون من اجتماع مادتين كالأبخرة من السماء والأرض . وأميل (المؤلف) إلى هذا الرأي ، وهم يرون بأن معظم أجزاء السحب تنزل من

(١) تعطير الأذهان ، ٢٧٢/١ ، أقول : وقد استثنى الفقهاء من ذلك صلاة الظهر في شدة الحر والعشاء الآخرة . انظر : المغني لابن قدامة ٣٢/٢ — ٤١ ، حجر للطباعة . وانظر : المجموع شرح المذهب للنسوي ، ٥١/٣ ، إدارة الطباعة المنيرية .

(٢) سورة البقرة ، الآية : ١٩ .

السماء مع وجود الماء في ذاتها (السحب) . وذهب بعضهم إلى وجود بعض الأدلة في القرآن التي تدل على ذلك^(١) .

وجاء في الأخبار المقدسة بأن الرعد هو ملك يؤدي وظيفته والرعد هو بعض أصواته ، والبرق هو ضوء أيدي الملك ووجوههم ، وجاء في بعض الروايات غير ذلك أيضا^(٢) .

القسم السابع : الاهتمام بذكر بعض الاعتراضات أو الأسئلة ثم ذكر الجواب عنها

أ — يقول عند تفسير قوله تعالى : ﴿ما ننسخ من آية أو ننسها...﴾^(٣) الآية .

لما نزلت هذه الآية بدأ اليهود يقولون لأصحاب محمد — صلى الله عليه وسلم — انظروا إلى أحكام نبيكم تختلف يوما بيوم ، فلا يمكن أن يكون ذلك من عند الله سبحانه وتعالى ، لأنه لو كان من عند الله سبحانه لما اختلفت^(٤) .

يقول المؤلف ويقصدون بذلك تشكيك العوام في أحكام الإسلام . وتغيير الحكم بحكم آخر هو أمر معروف . وكان زواج الأخ بالأخت مباحا في شريعة سيدنا آدم — عليه السلام — . وعندما انتشر أبناء آدم — عليه السلام — غير هذا الحكم . وكذلك عندما نزل نوح — عليه السلام — من السفينة أحل لهم الله سبحانه أكل لحم جميع الحيوانات ، ثم حرم الله سبحانه وتعالى — على موسى — عليه السلام — وبني إسرائيل كثيرا من الأشياء التي

(١) أقول : وكلام الشيخ هذا يعارض العلم الحديث . وقد ثبت علميا بأن السحب تتكون من الأبخرة التي ترتفع من

البخار والأنهار . وما وجدت نصا من القرآن ولا من الحديث يدل على صحة ما ذهب إليه الشيخ .

(٢) تعطير الأذهان ، ٢٥/١ — ٢٦ . أقول : وقد صح عن ابن عباس — رضي الله عنهما — أن اليهود سألوا رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فقالوا : أخبرنا ما هذا الرعد ؟ فقال : عليه الصلاة والسلام — " ملك من الملائكة موكل بالسحاب بيده أو في يده مخراق من نار يزجر به السحاب ، يسوقه حيث أمره الله تعالى " قالوا : فما ذلك الصوت الذي يسمع . قال "صوته" . قالوا : صدقت . مسند الإمام أحمد . تحقيق أحمد شاكر ١٦١/٤ — ١٦٢ . رقم الحديث ٢٤٨٢ ، دار المعارف .

(٣) سورة البقرة ، الآية : ١٠٦ .

(٤) انظر روح المعاني للألوسي ، ٥٥٢/١ ، دار الفكر .

أحلها الله سبحانه لنوح — عليه السلام — وقد حرم على اليهود صيد السمك في يوم السبت ، ولم يكن هذا الحكم على غيرهم .

ويدل هذا على أن وجود النسخ في شريعة الله سبحانه أمر متعود معروف ، والاعتراض عليه لا يكون إلا حسداً أو تجاهلاً^(١) .

ب — يقول عند تفسير قوله تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا...﴾^(٢) الآية . يقول قائل : بأن الحجاج بن يوسف^(٣) هجم على مكة وخرّب البيت ولم تنزل عليه آفة .

ويجيب عنه بأنه لم يقصد بذلك إهانة مكة ولا الكعبة ولا أهله . وإنما أراد أن ينتزع الخلافة من ابن الزبير — رضي الله عنه ، وفي هذه المحاولة أصاب ما أصاب الكعبة وأهله من الضرر .

ولما انتهى من مهمته أسرع إلى بناء الكعبة ، وأحسن إلى أهل مكة وعظم حرمتها.

(١) تعطير الأذهان ٢٠٢/١ — ٢٠٣ . راجع : الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ، ٦٣/٢ ، دار الكاتب العربي .

(٢) سورة البقرة ، الآية : ١٢٦ .

(٣) هو حجاج بن يوسف بن أبي عقيل الثقفي الأمير الشهير ، ولد سنة خمس وأربعين أو بعدها ببسير ، كان فصيحاً بليغاً حافظاً للقرآن . قال بعض السلف : كان الحجاج يقرأ القرآن كل ليلة . وقد ولاه عبد الملك الحرميين مدة ثم استقدمه فولاه الكوفة وجمع له العراقيين فسار بالناس سيرة جائرة . قتل عدداً كثيراً من المسلمين ، وقال الحافظ ابن حجر : روى ابن أبي الدنيا بسنده عن زيد بن أسلم قال : أغمى على المسور بن مخرمة ثم أفاق ، فقال : "أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله أحب إلى الدنيا وما فيها ، عبد الرحمن بن عوف في الرفيق الأعلى مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً ، وعبد الملك والحجاج يجران أمعاءهما في النار" . وقال الحافظ ابن حجر : "هذا إسناد صحيح ، ولم يكن للحجاج حينئذ ذكر ولا كان عبد الملك ولي الخلافة بعد ؛ لأن المسور مات في اليوم الذي جاء فيه نعي يزيد بن معاوية من الشام" . وقال عمر بن عبد العزيز : "لو جاءت كل أمة بخبيثتها وجننا بالحجاج لغلبناهم" . وقال الزبير : سببت الحجاج يوماً عند أبي وائل ، فقال : تسبه ، لعله قال يوماً "اللهم ارحمني فيرحمه" . وقال عمر بن عبد العزيز : ما حسدت الحجاج عدو الله على شيء حسدي إياه على حبه القرآن وإعطائه أهله عليه ، وقوله حين حضرته الوفاة : "اللهم اغفر لي فإن الناس يزعمون أنك لا تفعل" . مات الحجاج سنة خمس وتسعين في واسط . انظر : تهذيب التهذيب لابن حجر ، ٢١٠/٢ — ٢١٣ ، وانظر البداية والنهاية لابن كثير ١٣٥/٩ — ١٣٩ .

وليس معناه أن ما فعله الحجاج مع ابن الزبير - رضي الله عنه - فعل جيد .
ولا أن الحجاج رجل صالح . وقد أساء الحجاج إلى ابن الزبير - رضي الله عنه ، وكان
الحجاج جباراً شقيماً^(١) .

ج - السؤال : هل كانت مكة حرماً آمناً قبل دعاء إبراهيم - عليه السلام - ؟
الجواب : كانت مكة حرماً آمناً منذ يوم أن خلق - السموات والأرض - ، ويدل
على ذلك حديث الرسول - صلى الله عليه وسلم - "إن الله حرم مكة يوم خلق السموات
والأرض"^(٢) الحديث . ودعا إبراهيم - عليه السلام - حين ترك ابنه إسماعيل وزوجه -
عليهما السلام - بقوله : ﴿ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك
المحرم...﴾^(٣) الآية .

وكانت مكة حرماً آمناً قبل دعاء إبراهيم - عليه السلام - لاجتماع الكلب والصيد ،
فلا يهيج الكلب على الصيد ولا ينفر منه ، حتى إذا خرجا من الحرم عدا الكلب عليه وعاد
إلى النفور والهرب . وبعد دعاء إبراهيم - عليه السلام - حرم الشرع على الإنسان الصيد
وغيره فيها^(٤) .

(١) تعطير الأذهان ، ٢٣٥/١ .

(٢) صحيح البخاري ، ج ، ٤ ، كتاب المغازي ، باب من شهد الفتح ، ص : ١٥٦٧ دار ابن كثير .

(٣) سورة إبراهيم ، الآية : ٣٧ .

(٤) أقول : ولم أعثر على هذا الكلام في كتب التفسير سوى الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ، وذكر القصة بصيغة
التمريض بقوله : "ما شوهد من أمر الصيد فيها ؛ فيجتمع فيها الكلب والصيد فلا يهيج كلب الصيد ولا ينفر منه
حتى إذا خرج من الحرم عدا الكلب عليه وعاد إلى النفور" . انظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ، ١١٧/٢ ، دار
الكاتب العربي .

وجاء في الحديث^(١) "اللهم إني أحرم ما بين لا بنتيها - [المدينة] - بمثل ما حرم إبراهيم مكة . والمراد به حرمتها على أسلوب خاص^(٢) . وهذا الكلام مذكور عند تفسير قوله تعالى : ﴿وَإِذ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا...﴾^(٣) الآية .

تنبيه :

بقية تفسير الشيخ جلال الدين

وهناك تفسير لبعض السور للشيخ جلال الدين بلغة الدويهيّة وطبعت هذه السور على حدة مثل تفسير سورة يس واسمه المعرض الحسين في منتزه ساحة سورة يس ، وتفسير سورة الملك وتفسير سورة القلم . وقد اطلعت على ما كتبه الشيخ ووجدت أن الشيخ لا يتعرض لمسائل الاعتقاد وأنه نهج نفس المنهج الذي نهجه في تفسير سورة البقرة .

(١) صحيح البخاري ، ج ، ٣ ، كتاب الجهاد ، من غزا بصبي للخدمة ، ص : ١٠٦٠ دار ابن كثير .

(٢) تعطير الأذهان ، ٢٣٦/١ . وحاصله أنه لا منافاة بين الأحاديث التي أثبتت أن الله حرم مكة يوم خلق السموات والأرض ، وبين الأحاديث التي أثبتت أن إبراهيم - عليه السلام - حرّمها ، لأن إبراهيم - عليه السلام - بلغ عن الله حكمه فيها ، وتحريمه إياها ، وأنها لم تزل حرما آمنا عند الله من قبل بناء إبراهيم - عليه السلام - كما أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان مكتوبا عند الله خاتم النبيين ... راجع هامش المحرر الوجيز لابن عطية ، ٤٨٤/١ .

(٣) سورة البقرة ، الآية : ١٢٦ .

المطلب الثاني

نماذج من التفسير

بعد هذا العرض الموجز لمنهج الشيخ عبد الله فهمي في تفسير تعطير الأذهان ،
يحسن بنا أن نذكر نموذجين من تفسيره حتى يتعرف القارئ على هذا التفسير .

النموذج الأول :

الذي

قوله تعالى : ﴿مِثْلَهُمْ كَمِثْلٍ اسْتَوْقَدُوا نَارًا فَلَمَّا أَضَاءتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ
وَتَرَكَهُمْ فِي ظِلْمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ . صَمَّ بكم عمي فهم لا يرجعون . أو كصيب من السماء
فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت والله محيط
بالكافرين . يكاد البرق يخطف أبصارهم كلما أضاء لهم مشوا فيه وإذا أظلم عليهم قاموا
ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم إن الله على كل شيء قدير﴾^(١) . ومن يستهزأ
بالنبي — صلى الله عليه وسلم — فإنما يستهزأ بالله سبحانه ، ومن يخالف النبي — صلى الله
عليه وسلم — فإنما يخالف الله سبحانه وتعالى .

فإنه سبحانه وتعالى هو المدافع عن النبي — صلى الله عليه وسلم ، وهو يعلم ما
يفعلون بالسر والعلانية ، وقدرته تحيط بهم ، فلا يستطيعون أن يمكروا بالنبي — صلى الله
عليه وسلم — أبدا ، فلا شك في انحطاطهم وهلاكهم ، فالمثل الذي ضرب هنا يصورهم
بأنهم صم مع وجود السمع ، عمى مع وجود البصر ، بكم مع القدرة على الكلام ، وهذا
بين ؛ لأن النعم الثلاثة التي أعطيت لهم لأجلها ، هم محرومون من الاستفادة منها وإلا
لصدقوا الحق الذي هو أظهر من الشمس في وقت الظهيرة ولقبلوا مثل هذا الكلام ،
ولوصلوا إلى حقيقة هذا المنظر الحق العجيب المضروب في المثل .

وإذا نظرنا إلى هذا المثل — نرى — أن الدين الذي ظهر جديدا ، هو شدة أصابت
المنافقين ، وصوت ذلك الدين كالرعد المخوف ، ووعظ هذا الدين وأحكامه كالبرق اللامع
فلا بد أن ينظروا إليه ، وليست لهم سبيل بدون النظر إليه .

(١) سورة البقرة ، الآيات : ١٧ — ٢٠ .

ومن المناسب هنا أن أذكر أن هذا المثل المذكور في أول سورة البقرة على حسب ترتيب سور القرآن وليس على ترتيب النزول .
 هذا والبحث عن المسائل الكونية كالسما والمطر ونحو ذلك ليس من الأمور الدينية التي يحتاج المسلم إلى التعمق في البحث عنها .
 فالسما في لغة العرب العلو . والثاني هو السما (المعروفة) ويقال للسحاب سما في لغة العرب ، والمراد بالسما ، هو الشيء الأزرق الذي يرى فوق أهل الأرض كالسقف .

وقد جاء في الشرع بأن أصل السما هو أجرام قوية على طبقات عديدة حول الدنيا كالأفلاك ، وأن الشمس والأقمار والنجوم التي تظهر من تلك الأفلاك فإنها عالم — (من العوالم) — ، وورود أن السما سبع والأرض كذلك فلا ينفي وجودهن أكثر من ذلك^(١) ، حيث ذكر القرآن ذلك العدد مراعيًا لعقول عامة الناس ، لأن عقولهم لا تقبل مثل هذه الأمور لقلة علمهم بذلك . وأما أهل العلم فلا ينكرون وجودهن أكثر من ذلك وأن دائرة الفكر أوسع والشرع يقر تعدد السما والأرض^(٢) .

(١) وأما قول الشيخ هذا فهو مخالف لنص القرآن والسنة ، لأن الله تعالى يقول : ﴿الله الذي خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن﴾ الآية ، ١٢ ، سورة الطلاق . وفي الحديث أن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — قال من ظلم قيد شبر طوقه من سبع أرضين" صحيح مسلم ، ج ٣ ، كتاب بدء الخلق ، باب ما جاء في سبع أرضين ، ص ١١٦٨ ، دار ابن كثير وفي حديث الإسراء أن النبي — صلى الله عليه وسلم — عرج به من سما إلى سما حتى بلغ السما السابعة ، وليس فيه ذكر وجود سما ثامنة والله أعلم . انظر : صحيح مسلم — لحديث الإسراء — ج ١ ، كتاب الإيمان ، باب الإسراء برسول الله إلى السما وفروض الصلوات . ص : ١٤٦ ، دار إحياء التراث العربي .

(٢) تعطير الأذهان ، الجزء الأول ، رقم الآية : ١٧ من سورة البقرة . بتصريف يسير .

النموذج الثاني :

قوله تعالى : ﴿وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم فإلههم فإلههم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون﴾ (١) .

يقول الشيخ جلال الدين : لما جاء وفد نصارى نجران إلى المدينة ولقيهم يهود المدينة، بدأوا يجادلون عند النبي - صلى الله عليه وسلم - وكفر بعضهم بعضا ، فقال اليهود للنصارى: أنتم لستم على دين وكفروا بذلك بالإنجيل وسيدنا عيسى - عليه السلام - وقال النصارى ، وهم من نجران ردا عليهم ،: أنتم - يا يهود - لستم على دين ، وكفروا بهذا القول بالتوراة وسيدنا موسى - عليه السلام - وبهذا كفر بعضهم بعضا بعد المناظرة والمجادلة وهم يتلون التوراة والإنجيل ، وهذا الخلاف لا يوجد في التوراة ولا في الإنجيل ، فالتوراة والإنجيل كلاهما يصدق بعضه بعضا .

وإذا كان ذلك كذلك فتكفير بعضهم بعضا لا يدل إلا على كفرهم جميعا ، وكلهم أرادوا أن يثبتوا خلاف ما علموا من الحق . ولما سمع جهال العرب هذا الجدل بدأوا يجادلون نبي الإسلام - صلى الله عليه وسلم - قائلين لست أنت على دين ولا نقبل الكتاب الذي أنت تتلوه، وذلك كان جواب الكفار من الأمم السابقة لأنبيائهم كاليهود والنصارى ، وليس ذلك شيئا جديدا واركهم - يا محمد - صلى الله عليه وسلم - .. فإلههم فإلههم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون﴾ (٢) . وسوف يجازيهم جزاء يستحقونه (٣) .

(١) سورة البقرة ، الآية : ١١٣ .

(٢) سورة البقرة ، الآية : ١١٣ .

(٣) تعطير الأذهان في تفسير القرآن للشيخ جلال الدين ص : ٢١٣ .

المطلب الثالث

منهج الشيخ محمد جميل في تفسيره تعطير الأذهان

القسم الأول : منهج الشيخ محمد جميل

بدأ الشيخ محمد جميل من الموضوع الذي انتهى إليه الشيخ جلال الدين ، وذلك بعد ما رحل الشيخ إلى جوار ربه .

فبدأ من قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يَاقِمُوا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا... ﴾ (١) الآية .
ولاحظت أن الشيخ اختار منهجا قويا ، وسلك في تفسيره مسلك المفسرين الأجلاء .
ويتلخص منهجه فيما يلي :

- ١ - ذكر الأحاديث مع ذكر المصادر .
- ٢ - ذكر أقوال الصحابة .
- ٣ - ذكر أسباب النزول .
- ٤ - الاهتمام بالمسائل الفقهية .

القسم الثاني : المقارنة بين ما فسره الشيخان

وإذا قارنا ما فسره الشيخ محمد جميل بما فسره الشيخ جلال الدين نرى أن جلال الدين مقل في ذكر الأحاديث وأقوال الصحابة ، بينما الشيخ محمد جميل اهتم اهتماما كبيرا بذكرها .

ثانيا : أن الشيخ جلال الدين لم يذكر مصادر الأحاديث بينما الشيخ محمد جميل كان يهتم بذكر المصادر .

ثالثا : أن الشيخ جلال الدين اكتفى بذكر مذهب الشافعي بينما الشيخ محمد جميل كان يتعرض للمذاهب الأربعة ، وهذا يدل على عناية الشيخ محمد جميل بالكتب الفقهية .
وقد انفرد الشيخ جلال الدين عن الشيخ محمد جميل بالتعرض للمسائل الكونية .

(١) سورة البقرة ، الآية : ٢٣٩ .

تلك هي الأمور التي اهتم بها الشيخ محمد جميل وهي أمور لا بد أن يهتم بها المفسر في تفسير القرآن ، ومع ذلك نرى أن جهود كل واحد منهما جهود مشكورة .

القسم الثالث : نماذج من التفسير

بعد الإشارة إلى منهج الشيخ محمد جميل في هذا التفسير يجدر بنا أن نذكر نموذجين كاملين منه حتى يقف القارئ على منهج الشيخ ، وإليك بيان ذلك :

النموذج الأول :

قوله تعالى : ﴿فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره ، فإن طلقها فلا جناح عليهما أن يتراجعا إن ظنا أن يقيما حدود الله وتلك حدود الله يبينها لقوم يعلمون﴾^(١) . يقول المؤلف فإن طلقها مرتين ثم راجعها ثم طلقها فلا تحل له بعد ذلك حتى تنكح المرأة زوجا غيره ، وإن طلقها الزوج الثاني فلا جناح عليها أن تنكح الزوج الأول ؛ إذا علما بأنهما قادران على إقامة حدود الله . قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - "أبغض الحلال إلى الله عز وجل الطلاق"^(٢) .

(١) سورة البقرة ، الآية : ٢٣٠ .

(٢) وهذا الحديث رواه الحاكم وصححه ، وقال الذهبي : على شرط مسلم . المستدرک ج ، ٢ ، كتاب الطلاق ص : ١٩٦ . وقد رواه أبو داود في سننه ج ، ٢ ، كتاب الطلاق ، باب كراهية الطلاق ص : ٦٣١ ، الكتب السنة ٨ . وكذلك ابن ماجة في سننه ج ، ١ ، كتاب الطلاق . ص : ٦٥٠ ، رقم الحديث : ٢٠١٨ . قال الحافظ ابن حجر : ورجح أبو حاتم والدارقطني في العلل والبيهقي المرسل راجع تلخيص الحبير لابن حجر ، ٢/٢٠٥ ، كتاب الطلاق ، المكتبة الأثرية . ذكره ابن الجوزي في العلل المتناهية ، ٢/٦٣٨ ، دار الكتب العلمية ، وقال المحقق : وقال البيهقي : وفي رواية ابن أبي شيبة عن ابن عمر موصولا ، ولا أراه حفظه . وقال المناوي : بعد ذكر أقوال العلماء الواردة في هذا الحديث : وبه عرف أن رمز المؤلف نصحته غير صواب . راجع فيض التقدير شرح الجامع الصغير للسيوطي ، ١/٧٩ دار المعرفة . وقال الخطابي : والمشهور في هذا عن محارب بن دثار مرسل عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ليس فيه ابن عمر . ثم ذكر حديث ابن عمر الذي أمره النبي - صلى الله عليه وسلم - بالطلاق الذي رواه الإمام أحمد وصححه أحمد شاكر . مسند أحمد ٧/٩٠ ، رقم الحديث : ٥٠١١ ، تحقيق : أحمد شاكر . دار المعارف بمصر . وقال : ولا يأمر النبي - صلى الله عليه وسلم -

فالطلاق هو الخطوة الأخيرة التي يخطوها الزوج ؛ إذا لم يكن له سبيل غيره ، وسار الإسلام في ذلك على أصول "إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان ، لا على وجه اللعب . ومن يتبع الهوى في مثل هذا الأمر مع تجاوز الحد الشرعي في استعمال ما أعطى له الشرع من القوة ، فلا بد أن تكون له في ذلك عقوبة شرعية . والعقوبة التي فرضتها الشريعة على الرجل تحريم نكاح الزوجة التي طلقها ثلاثة حتى تتكح زوجا غيره . ولا ترضى نفس أن تترك زوجها المحبوبة الطاهرة تحت عصمة الغير ويبيت معها ، وهل يصبر رجل شريف على من يهجم على زوجته ثم يخرج منها ، فلا يرضى ذلك أحد إلا إذا كان خبيث النفس سيئ الأخلاق . فكأنه تعالى يقول فإن فوضنا الأمر في الطلاق إلى الرجل فلا يطلقها ولا ينكحها كما يشاء ، فإن لم يكن بد إلا الطلاق فيكون ذلك على أصول " فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان" ، ومن زاغ عن الطريق المأمور به فعليه أن يصبر على العقوبة الشرعية المذكورة بالمرأة المطلقة ثلاثا . وقد روي عن ابن عباس - رضي الله عنهما - سئل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن المحلل فقال : " لا إلا نكاح رغبة لا دلسة ولا استهزاء بكتاب الله عز وجل وتذوق العسيلة"^(١) .

والمراد بـ ﴿حتى تتكح زوجا غيره﴾ في الآية السابقة ، هو الوطاء بنكاح صحيح . يقول المفسرون أن المراد بالنكاح في هذه الآية الجماع ، بناء على الحديث الآتي وغيره من الأحاديث التي تدل على معناه .

روى الإمام البخاري والإمام مسلم عن عائشة - رضي الله عنها - جاءت امرأة رفاعة القرظي إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقالت : إني كنت عند رفاعة فطلقني فببت طلاقني فتزوجني عبد الرحمن بن الزبير وما معه إلا مثل هدبة الثوب فتبسم

- عليه وسلم - بأمر يكرهه الله . معالم السنن للخطابي [وهو شرح سنن أبي داود] ج، ٣ ، كتاب الطلاق ، باب كراهية الطلاق ص : ٢٣١ ، المكتبة العلمية . أقول : وهذا الحديث ضعفه الإمام الألباني أيضا . انظر : ضعيف الجامع الصغير وزيادته ، للإمام الألباني ، ج ١ ، ص : = ٦٦ ، المكتب الإسلامي ، وانظر : إرواء الغليل له أيضا ، ج ٧ ، كتاب الطلاق ، ص : ١٠٦ ، رقم الحديث ٢٠٤٠ ، المكتب الإسلامي .

(١) ذكره الحافظ ابن حجر في الكاف الشاف في تخريج أحاديث الكشاف [٢٧٦/١] ، في ذيل الكشاف للزمخشري ، وقال : أخرجه الطبراني وفي إسناده إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة وهو ضعيف ، وانظر : المعجم الكبير للطبراني ، ٢٢٦/١١ ، رقم الحديث ١١٥٦٧ ، مكتبة ابن تيمية .

النبي - صلى الله عليه وسلم - وقال : "أتريدون أن ترجعي إلى رفاة ؟ لا ! حتى تذوق عسيلته ويذوق عسيلتك"^(١) . أو كما قال - صلى الله عليه وسلم - والمراد بذوق العسيلة في هذا الحديث هو الجماع قاله العلماء .

وقد اتفق العلماء على أن المرأة لا تحل للزوج الأول إلا بعد نكاح صحيح فيه الجماع ثم يطلقها زوجها وتكمل عدتها ، استدلوا من هذا الحديث وغيره من الأحاديث التي تدل على هذا المعنى ، بعد ذلك تحل للزوج الأول^(٢) .

وأما التحليل فقد تكلم العلماء كلاماً طويلاً فيه ثم اتفقوا على حرمة بناء على حديث ابن عباس المتقدم وحديث ابن مسعود - رضي الله عنه - الذي رواه الإمام أحمد والنسائي وهو "لعن الله المحلل والمحلل له"^(٣) .

وهذان الحديثان يدلان على أن نكاح الرجل بنية التحليل الذي لم يقصد فيه العيش معها هو نكاح حرام .

وقد اختلف الأئمة في صحة هذا النكاح وعدمه .

فيرى الإمام الشافعي - رحمه الله - عدم صحة مثل هذا العقد ، وبطلانه إذا اشترط فيه التحليل^(٤) وزاد بقوله وإن أخفى ذلك في القلب عند النكاح فهو نكاح صحيح ويحصل له قصد التحليل وتحل للأول بعد الطلاق ، ولكنه حرام والفاعل آثم .

وذهب الإمام أبو حنيفة - رحمه الله - إلى صحة مثل هذا النكاح بهذين الوجهين^(٥) .

(١) صحيح البخاري ج ، ٥ ، كتاب الطلاق ، باب من أجاز طلاق الثلاثة ص : ٢٠١٤ . دار ابن كثير .

(٢) راجع : الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ، ٤٧٥/٢/٢ ، دار الفكر .

(٣) راجع مسند الإمام أحمد ، مع شرح أحمد محمد شاكر ، ١٨٨/٦ ، دار المعارف بمصر . وقال أحمد شلكر : إسناداه صحيح . وانظر : سنن النسائي ، ج ، ٦ ، كتاب الطلاق ، باب إحلال المطلقة ثالثاً وفيه من التغليب ، ص : ١٤٩ ، الكتب الستة ، ١٦ .

(٤) انظر كتاب الأم للإمام الشافعي ، ٨٠/٥/٣ ، دار المعرفة .

(٥) وعند الأحناف يصح بشروط ، ولكن المحققين من الحنفية ، ضعفوا هذا القول . وانظر : كتاب الفقه على المذاهب الأربعة لعبد الرحمن الجزيري ، ٧٨/٤ ، ٨٠ ، إحياء التراث العربي .

وذهب الإمام مالك وأحمد بن حنبل - رحمهما الله - إلى عدم صحة مثل هذا النكاح بوجه من هذين الوجهين^(١) .

وعلى أية حال إن النكاح بنية التحليل مع إخفائها في القلب هو حرام كقول الإمام الشافعي، وإن أخفى عن الناس فلا يمكن أن يخفى عن الله سبحانه وتعالى لقوله تعالى : ﴿والله عليم بذات الصدور﴾ الآية .

ما يستفاد من الآيات السابقة :

أولاً : قد بينت هذه الآيات حكم الله سبحانه في الطلاق وعدم الامتنال بذلك هو مجاوزة الحلال إلى الحرام .

ثانياً : إن هذه الأحكام قد قررت لمصلحة عامة ، وفيها خير للجميع ، والتجاوز عن هذه الأحكام يظهر الفساد والفتنة والظلم .

ثالثاً : على الناس أن يفكروا ويتدبروا في حقيقة مثل هذه الأحكام المفروضة ويتعلموها ، لأن معرفة الحقيقة لا تتم إلا بعد البحث والعلم^(٢) .

النموذج الثاني :

قوله تعالى ﴿والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً، فإذا بلغن أجلهن فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن بالمعروف والله بما تعملون خبير﴾^(٣) .

وقد بين الله سبحانه في الآية السابقة أحكام النكاح والطلاق والأمور التي يراعيها الزوجان ، وكيفية التفريق بينهما ؛ إذا استشكلت عليهما المصاحبة .

ثم بين حقوق الأولاد وأحكامهم مع ذكر أحكام الزوجة التي تسلكها بعد موت زوجها، وهي من أهم أركان الحياة الزوجية وبين كذلك المدة التي تنتقيد بها المرأة وأحكامها في حق الزوج المتوفى عنها ، وذلك الأمر واضح في هذه الآية ﴿والذين يتوفون منكم

(١) المصدر السابق ، ٨٠/٤ ، ٨٤ .

(٢) تعطير الأذهان في تفسير القرآن للشيخ جلال الدين والشيخ محمد جميل ديدي ، ص : ٤١٤ - ٤٢١ .

(٣) سورة البقرة ، الآية ٢٣٤ .

وينزرون أزواجاً يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً... الآية . وكانت من عادات العرب قبل نزول هذه الآية أن المرأة المتوفى عنها زوجها تحد السنة كاملة ، ولا تتكح حتى تمر عليها السنة ، ولما جاء الإسلام أقر ذلك مدة من الزمن ثم نسخ إلى أربعة أشهر وعشرة أيام . وبعد انقضاء هذه المدة تصبح المرأة حرة ، ويجوز لها أن تحكم في نفسها بما تريد ، ولها أن تبدأ حياة زوجية كما أمر الله سبحانه .

وقد اتفق الفقهاء على أن حكم هذه الآية على المرأة غير الحامل التي مات عنها زوجها . وأما المرأة الحامل فإن عدتها وضع الحمل لقوله تعالى ﴿وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن...﴾ (١) الآية .

وبعدما بين الله سبحانه عدة المرأة المتوفى عنها زوجها ، ذكر الله سبحانه في نهاية هذه الآية أن يراعى الأهم في جميع الأمور ، وهو اتباع حكم الله سبحانه وامتناله بنية صادقة ؛ لأنه سبحانه أعلم بكل ما يصدر من العباد " ﴿.. والله بما تعملون خبير﴾ (٢) الآية (٣) .

أقول : وهذا تفسير جيد ، اهتم المؤلف اهتماماً كبيراً بذكر المسائل الفقهية ، وكان يهتم بمذهب الإمام الشافعي ، وهو مذهبه كأنه تفسير فقهي إذا قارناه بالتفسير الأخرى التي كتبت باللغة المالديفية .

وأما القدر الذي فسره الشيخ محمد جميل في هذا التفسير فهو حسن وطريقته كطريقة عامة المفسرين .

(١) سورة الطلاق ، الآية ٤ .

(٢) سورة البقرة ، الآية ٢٣٤ .

(٣) تعطير الأذهان في تفسير القرآن . ص ٤٤١ — ٤٤٤ .

00177

مصحف الإرشاد

ترجمه و تفسیر: قدر سورة و ترجمه در تفسیر
تجوید و تجويد الشیخ الکاظم الهمدانی
ترجمه و تفسیر: قدر سورة و ترجمه در تفسیر
تجوید و تجويد الشیخ الکاظم الهمدانی

صدر ۱۳۷۸ هـ

مکتبۃ الإرشاد و تکوین

مصحف آیتها العزیز

فی تفسیر القرآن

ترجمه و تفسیر: قدر سورة و ترجمه در تفسیر
تجوید و تجويد الشیخ الکاظم الهمدانی

ترجمه و تفسیر

ادم سعید

مکتبۃ الإرشاد و تکوین
کتابخانه و مرکز تحقیقات
تجوید و تجويد الشیخ الکاظم الهمدانی
تبریز - ایران

- صورة من الاصل -

المبحث الثالث

هداية الرحمن في تفسير القرآن للشيخ الحافظ آدم سعيد

المطلب الأول

التعريف بالمؤلف وكتابه

أولاً : التعريف بالمؤلف

سبقت ترجمته^(١) .

ثانياً : التعريف بهذا التفسير

هذا تفسير غير كامل للقرآن ، كتبه الشيخ الحافظ آدم سعيد - رحمه الله - وسماه هداية الرحمن في تفسير القرآن . بدأ المؤلف هذا التفسير من سورة المجادلة وانتهى إلى سورة الناس .

وقد قسم المؤلف هذا التفسير إلى أجزاء متعددة صغيرة ، والسبب في ذلك - فيما أعلم - أن طباعة الكتب الدينية كانت ممنوعة في المالديف ، وعلى من يريد أن يطبع مثل هذه الكتب فعليه أن يأخذ إذنا من الحكومة . وكان المؤلف يفسر سورة أو سورتين من القرآن ثم يقدمها إلى محكمة الإرشاد (وزارة الشؤون الدينية) ، وهي محكمة تختص بإجازة الطبع ، ليحصل على الإجازة للطباعة . وبعد الحصول على إجازة الطبع ، يطبع المؤلف ذلك الجزء . وهذا التفسير مطبوع ، وموجود عند بعض الناس ، وهو من أحسن التفاسير التي كتبت باللغة المالديفية .

المطلب الثاني

منهج الشيخ في هذا التفسير

هذا تفسير غير كامل يشتمل على عدد من الأجزاء الصغيرة (كتيبات) . وقد قسمت منهج الشيخ إلى ستة أقسام .

القسم الأول : ما يتعلق بالقرآن والسنة .

القسم الثاني : ما يتعلق بعلوم القرآن .

القسم الثالث : ما يتعلق بالمفردات اللغوية .

القسم الرابع : ما يتعلق بالقصص .

القسم الخامس : ما يتعلق بالمسائل المتفرقة .

القسم السادس : نماذج من تفسيره .

وإليك الكلام بالتفصيل على منهج المؤلف في هذا التفسير .

القسم الأول : ما يتعلق بالقرآن والسنة

أولاً : عنايته بتفسير القرآن بالقرآن .

لاحظت أن المؤلف في هذا التفسير يهتم بتفسير القرآن بالقرآن ، وهو أصح الطرق

في تفسير القرآن كما تقدم ، فيقول عند تفسير قوله تعالى ﴿أنتم أشد خلقاً أم السماء بناها﴾^(١)

يقول المؤلف : قال الله تعالى ﴿الخلق السماوات والأرض أكبر من خلق الناس ..﴾^(٢)

الآية، وعند تفسير قوله تعالى ﴿ثم إذا شاء أنشره﴾^(٣) ، يقول : وجاء في آية أخرى ﴿ومن

آيته أن خلقكم من تراب ثم إذا أنتم بشر تنتشرون﴾^(٤) .

ثانياً : عنايته بالأحاديث الصحيحة واهتمامه بذكر مصدرها .

(١) سورة النازعات الآية ٢٧ .

(٢) سورة غافر الآية ٥٧ .

(٣) سورة عبس الآية ٢٢ .

(٤) سورة الروم الآية ٢٠ .

أ — يقول عند تفسير قوله تعالى ﴿يسألونك عن الساعة أيان مرساها ..﴾^(١) الآية :
وفي صحيح البخاري أن جبريل — عليه السلام — جاء في صورة إنسان ، فسأل عن
الساعة، فقال "ما المسئول عنها بأعلم من السائل"^(٢) .

ب — يقول عند تفسير قوله تعالى ﴿يوم يتذكر الإنسان ما سعى﴾^(٣) روى الطبراني
والبيهقي والترمذي والحاكم ، أن رجلا قال يا رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ! أي
الناس خير قال : "من طال عمره وحسن عمله" قال : فأبي الناس شر ؟ قال : "من طال
عمره وساء عمله"^(٤) .

ج — يقول عند تفسير قوله تعالى ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق ..﴾^(٥) وجاء في
صحيح البخاري ومسلم عن عائشة — رضي الله عنها — قالت : أول ما بدئ به رسول الله
— صلى الله عليه وسلم — من الوحي الرؤيا الصالحة ...^(٦) .

(١) سورة النازعات ، الآية ٤٢ .

(٢) وانظر هداية الرحمن ، ١٨ — ١٩ . وانظر صحيح البخاري ج ١ ، كتاب الإيمان ، باب سؤال جبريل
النبي — صلى الله عليه وسلم — عن الإيمان والإسلام ، ص : ١٢ ، وفي هامشه حاشية السندي ، طبع في
باكستان .

(٣) سورة النازعات الآية ٣٥ .

(٤) هداية الرحمن ، ١٦ . وانظر المعجم الصغير للطبراني ج ٢ ، باب الميم من اسمه محمد ص : ٣٠١ . رقم
الحديث ٨٠٥ . مؤسسة الكتب الثقافية . قال الهيثمي : رواه الطبراني في الصغير والأوسط وإسناده جيد . مجمع
الزوائد ج ، ١٠ ، كتاب التوبة ، باب فيمن طال عمره من المسلمين ، ص : ٢٠٦ ، مؤسسة المعارف . وانظر :
السنن الكبرى للبيهقي ، ج ٣ ، كتاب الجنائز ، باب طوبى لمن طال عمره وحسن عمله ، ص ، ٣٧١ ، دار الفكر .
وانظر : سنن الترمذي ، ج ، ٦ ، أبواب الزهد ، باب ما جاء في طول العمر للمؤمنين ، ص : ٦٢٢ ، وقال
حديث حسن صحيح . وفي هامشه تحفة الأحوذى ، دار الفكر . وانظر : المستدرک للحكم ، ج ، ١ ، كتاب
الجنائز ، باب خياركم أطولكم أعمارا ، ص : ٣٣٩ ، واللفظ للحاكم ، دار المعرفة .

(٥) سورة العلق الآية ١ .

(٦) هداية الرحمن ٤ ، تفسير سورة العلق . وانظر : صحيح البخاري ج ، ١ ، باب كيف كان بدء الوحي إلى
رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ص : ٢ ، وفي هامشه حاشية السندي ، طبع في باكستان . وانظر : صحيح
مسلم — بنحو معناه أيضا — ج ، ١ ، كتاب الإيمان ، باب بدء الوحي إلى رسول الله — صلى الله عليه
وسلم ، ص : ١٣٩ ، عيسى البابي الحلبي .

ثالثاً : ذكره الأحاديث الضعيفة والمنكرة .

أ — يقول عند تفسير قوله تعالى ﴿بُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْتَبْشِرَةٌ ..﴾ (١) الآية ،
 روى الترمذي وابن حبان في صحيحه عن أبي هريرة — رضي الله عنه — قال : قال رسول الله
 — صلى الله عليه وسلم — يدعى أحدهم فيعطى كتابه بيمينه ويمد له في جسمه ستون ذراعاً
 ويبيض وجهه ويجعل على رأسه تاج من لؤلؤ يتلألأ قال فينطلق إلى أصحابه ، فيرون من بعيد ،
 فيقولون : اللهم بارك لنا في هذا حتى يأتيهم ، فيقول أبشروا ، فإن لكل رجل منكم مثل هذا . وأما
 الكافر فيعطى كتابه بشماله سوداء وجهه ، ويزاد في جسمه ستون ذراعاً على صورة آدم ويلبس
 تاجاً من نار ، فيراه أصحابه فيقولون : اللهم أخزه ، فيقول : أبعدكم الله فإن لكل واحد منكم مثل
 هذا ، وقال الترمذي هذا حديث غريب (٢) .

ب — يقول عند تفسير قوله تعالى ﴿إِن مَّعَ الْعَسْرِ بَإِسْرَآءٍ﴾ (٣) روى عبد الرزاق في تفسيره
 والبيهقي لما نزلت هذه الآية فرح رسول الله — صلى الله عليه وسلم — جداً وقال : لئن يغلب
 عسر يسرين (٤) .

أقول : وذكر الحافظ ابن كثير الروايات التي وردت في هذا المعنى وقال : وهذه الروايات
 كلها مروية عن الحسن والرواية التي فيها ذكر سرور النبي — صلى الله عليه وسلم — ، كانت
 مروية عن الحسن مرسلة (٥) ، والمرسل (٦) هو من أقسام الضعيف .

(١) سورة عبس الآية ٣٨ .

(٢) هداية الرحمن ، ١٤ ، تفسير سورة عبس . وانظر : سنن الترمذي ج ، ٨ ، أبواب التفسير ، باب من سورة
 بني إسرائيل ، ص : ، ٥٧٠ — ٥٧٥ ، وفي هامشه تحفة الأحوذى — دار الفكر . وانظر : الإحسان في تقريب
 صحيح ابن حبان ، حققه شعيب الأرنؤط ، ج ، ١٦ ، ص : ٣٤٦ ، رقم الحديث ٧٣٤٩ ، ط . ١ ، مؤسسة
 الرسالة : وقال المحقق "هذا حديث ضعيف" .

(٣) سورة الشرح ، الآية ٥ .

(٤) هداية الرحمن ، ١٤ — ١٥ ، تفسير سورة الشرح . انظر : تفسير عبد الرزاق ٣٠٩/٢ دار المعرفة . أقول :
 وقال الذهبي في ذيل المستدرک : وصح عن عمر وعلي بن يغلب عسر يسرين المستدرک وفي ذيله التلخيص
 للذهبي ، ج ، ٢ ، كتاب التفسير ، سورة الم شرح ، ص : ٥٢٨ ، دار المعرفة .

(٥) انظر : تفسير القرآن لابن كثير ٧٤٧/٤ .

(٦) المرسل : هو ما سقط منه الصحابي كقول نافع قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — كذا أو فعل كذا ...
 ثم قال : الشيخ جمال الدين القاسمي : تنبيه . عدنا للمرسل في أنواع الضعيف موافقة للأكثرين ... انظر : قواعد
 التحديث للشيخ جمال الدين القاسمي ، ص : ١٢٣ ، دار الكتب العلمية .

ج : يقول عند تفسير قوله تعالى «الذي خلق سبع سموات طباقا ..»^(١) الآية :
 وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قبي السماء الدنيا بيت يقال له المعمور ، بحيال الكعبة ، وهو قبلة الملائكة ، وفي السماء السابعة نهر يقال له الحيوان يدخل فيه جبريل كل يوم صباحا فينغمس فيه انغماسة ، ثم يخرج فينتفض انتفاضة ، فتخر عنه القطرات النورانية ، فيخلق الله من كل قطرة ملكا ، ثم يؤمرون بالاستمرار على التسبيح والتهليل عند البيت المعمور إلى يوم القيامة^(٢) .

رابعا : اهتمامه بأقوال الصحابة والتابعين

لاحظت أن المؤلف يكثر النقل من أقوال الصحابة والتابعين ، لأنه كان يعرف بأن تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين هو أحسن الطرق بعد تفسير القرآن بالقرآن والأحاديث ، لكن الشيخ لم يعقب على هذه الأقوال بتصحيح ولا بتضعيف ، وإليك الأمثلة :

أ - يقول عند تفسير قوله تعالى «فإذا جاءت الصاخة»^(٣) قال ابن عباس : سمي يوم القيامة بالصاخة لشدة نفخ الصور حتى تكاد الأسماع أن تصم منه^(٤) .

ب - يقول عند تفسير قوله تعالى «والفجر وليال عشر»^(٥) قال ابن عباس والمراد "بليال عشر" هو العشر الأواخر من شهر رمضان ؛ لأن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان يوقظ أهله للعبادة ليلا ويشد المنزر ويجتهد في العبادة أكثر من الأشهر الأخرى^(٦) .

(١) سورة الملك الآية ٣ .

(٢) أقول وهذا حديث ضعيف جدا ، انظر : اللآلئ المصنوعة للسيوطي ٩١/١ - ٩٢ ، دار المعرفة والفوائد المجموعة للشوكاني ، ٤٦٤ - ٤٦٥ نسخة محققة ، وقال المحقق . وهذا الحديث قد أنكره الأئمة إنكارا شديدا منهم الجوزجاني والحاكم أبو أحمد والعقيلي وغيرهم ، وهو منكر جدا سندا ومتنا .

(٣) سورة عبس ، الآية ، ٣٢ .

(٤) هداية الرحمن ١٧ ، تفسير عبس . انظر : معالم التنزيل للبغوي ، ٤٤٩/٤ دار المعرفة .

(٥) سورة الفجر ، الآية ١ - ٢ .

(٦) هداية الرحمن ، ٦ ، تفسير سورة الفجر . والحديث رواه البخاري في صحيحه ، ج ، ٢ ، كتاب صلاة التراويح ، باب العمل في العشر الأواخر من رمضان ، ص : ٧١١ ، دار ابن كثير .

ج : يقول عند تفسير قوله تعالى ﴿فَإِذَا فرغت فانصب وإلى ربك فرغب﴾^(١) قال ابن عباس — رضي الله عنهما : وإذا فرغت من الصلوات الفرائض فاستزد في الدعاء. وقال ابن مسعود — رضي الله عنه : وإذا فرغت من الفرائض فانصب في قيام الليل ، وقال الضحاك : فإذا فرغت بالجهاد فانصب^(٢) .

وهنا نلاحظ أن الشيخ لم يحاول الجمع بين هذه الأقوال ولا الترجيح .

خامسا : نقل أقوال الضعفاء والمجروحين

كثيرا ما نرى أنه ينقل الأقوال والروايات عن الضعفاء والمجروحين كالكلبي^(٣) والسدي^(٤) مع ضعفهما ، وليس معنى ذلك أن جميع ما روي عنهما ليس صحيحا كما قال ابن عدي في الكامل^(٥) ، وإليك الأمثلة :

أ — يقول عند تفسير قوله تعالى ﴿فَأَمَّا ثمود فأهلكوا بالطاغية﴾^(٦) روى محمد بن إسحاق والسدي والكلبي وكعب ووهب ، لما أهلك الله سبحانه وتعالى عادا الأولى، تخلف بعدهم ثمود ، وكانوا كثيرين ، فإله سبحانه وتعالى ، أنعم عليهم بالسعة وغيرها من النعم ، فكفروا بها ، فحق العذاب عندئذ^(٧) .

(١) سورة الشرح الآية ٧ — ٨ .

(٢) هداية الرحمن ١٧ ، تفسير سورة الم نشرح ، راجع تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٤/٥٦٢ ، مكتبة حقايقية .

(٣) تقدم في صفحة : ١٥٧ .

(٤) تقدم في صفحة : ١٥٧ .

(٥) يقول عن الكلبي وللكلبي غير ما ذكرت من الحديث أحاديث سالحة ، وخاصة عن أبي صالح .. راجع الكامل في الضعفاء لابن عدي ، ٦/١٢٠ ، ط.٣ ، دار الفكر ١٩٨٨ م . ويقول عن السدي : ولمحمد بن مروان غير ما ذكرت من الأحاديث وعامة ما يرويه غير محفوظ ، والضعف على رواياته يبين المصدر السابق ، ٦/٢٦٤ .

(٦) سورة الحاقة ، الآية ٥ .

(٧) هداية الرحمن ، ١١٩ ، تفسير سورة الحاقة ، راجع معالم التنزيل للبيهقي ، ٢/١٧٥ ، دار المعرفة ، وجمع البيان للطبري ، ٥/٢٢٤/٨ — ٢٣٠ ، دار الفكر .

ب — يقول عند تفسير نفس الآية ، وقال السدي : إن الله سبحانه وتعالى أوحى إلى صالح — عليه السلام — يا صالح ! إن قومك سيعقرون ناقتك^(١) .

ج : وقال أيضا في تفسير نفس الآية : قال الإمام السدي : "وقد تسببت فى قتل الناقة امرأة اسمها ملكان التي تملك على ثمود"^(٢) .

د — يقول عند تفسير قوله تعالى ﴿وَأَمَّا عَاد فَأَهْلَكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾^(٣) قال الكلبي : كان أقصرهم — عاد — ستين ذراعا ، وأطولهم سبعين ذراعا^{(٤)(٥)} .

القسم الثاني : ما يتعلق بعلوم القرآن

عنايته بأسباب النزول .

أ — يقول عند تفسير قوله تعالى ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مَرْسَاها﴾^(٦) روى البزار والحاكم وعبد بن حميد والنسائي عن عائشة — رضي الله عنها — ، قالت :

(١) هداية الرحمن ، ١٢٣ ، تفسير سورة الحاقة . راجع معالم التنزيل للبخاري ، ١٧٨/٢ ، دار المعرفة .

(٢) هداية الرحمن ، ١٢٤ . أقول : وهذا يخالف المشهور المروي في معظم كتب التفسير وهو أن امرأتين كانتا سببا لقتل الناقة ، وهما عنيزة بنت غنم ، وهي امرأة ذات بنات حسان ، وصدوف بنت المختار ، وكانت جميلة . راجع : تفسير القرآن لابن كثير ، ٢٣٨/٢ ، مكتبة حقاينة ، ومعالم التنزيل للبخاري ، ١٧٦/٢ ، دار المعرفة ، وروح المعاني للألوسي ، ٢٤٨/٥ ، دار الفكر .

(٣) سورة الحاقة ، الآية ٦ .

(٤) أقول : وهذا القول يخالف الحديث الصحيح الذي رواه البخاري عن أبي هريرة .. وفيه ... "خلق الله آدم وطوله ستون ذراعا فلما خلقه قال : اذهب فسلم على أولئك من الملائكة فاستمع ما يحيونك ، تحينك وتحية ذريتك فقال : السلام عليكم ، فقالوا : السلام عليك ورحمة الله ، فكل من يدخل الجنة على صورة آدم فلم يزل الخلق ينقص الآن" . صحيح البخاري ج ، ٣ ، كتاب الأنبياء ، باب قوله تعالى ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً...﴾ ، ص : ١٢١٠ ، دار ابن كثير .

(٥) هداية الرحمن ، ١٢٧ ، تفسير سورة الحاقة .

(٦) سورة النازعات ، الآية ٤٢ .

إن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان لا يزال يذكر من شأن الساعة حتى نزلت ﴿يسألونك عن الساعة أيان مرساها﴾^(١) .

ب - يقول عند تفسير قوله تعالى ﴿والضحى﴾ . والليل إذا سجي . ما ودعك ربك وما قلى^(٢) . روى البخاري عن جندب بن سفيان قال اشتكى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فلم يقم ليلتين أو ثلاثا ، فجاءت امرأة فقالت : يا محمد ، إني لأرجو أن يكون شيطانك قد تركك لم أره قربك منذ ليلتين أو ثلاثا فأنزل الله عز وجل ﴿والضحى﴾ . والليل إذا سجي..^(٣) .

ج - يقول عند تفسير قوله تعالى ﴿إن شانك هو الأبترا﴾^(٤) قال ابن عباس - رضي الله عنهما - نزلت هذه الآية في العاص بن وائل السهمي ، وكان يقول دعوه فإنما هو رجل أبترا ، لا عقب له ، لو هلك انقطع ذكره ، فأنزل الله ﴿إنا أعطيناك الكوثر﴾^(٥) .

القسم الثالث : ما يتعلق بالمفردات اللغوية :

أما طريقة المؤلف في شرح المفردات فهي كما يلي :

أولا : الاهتمام بذكر المعاني المتعددة للألفاظ ، واختلاف المفسرين فيها ثم يرجح ما صح عنده أحيانا ، وإليك الأمثلة :

(١) السنن الكبرى للنسائي ، ج ٦ ، كتاب التفسير ، سورة النازعات ، ص : ٥٠٦ ، ط . ١ . ، ١٩٩١م ، دار الكتب العلمية - واللفظ للنسائي - . وقال محققا تفسير النسائي بعد تخريجه من كتب متعددة : «وجملة القول أن الحديث بشأه حسن أو صحيح والله أعلم» . تفسير النسائي ٤٩٠/٢ .

(٢) سورة الضحى ، الآية ١ - ٣ .

(٣) صحيح البخاري ج ٤ ، كتاب التفسير ، سورة الضحى ، باب ما ودعك ربك وما قلى ، ص : ١٨٩٢ .

(٤) سورة الكوثر ، الآية ٣ .

(٥) هداية الرحمن ، ١١ ، تفسير سورة الكوثر . أقول : وهناك روايات أخرى وردت في سبب نزول هذه الآية ، ذكر الطبري في تفسيره ثم قال : وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب أن يقال : أن الله تعالى ذكره وأخبره أن مبعوض رسول الله - صلى الله عليه وسلم - هو الأقل والأذل المنقطع عقبه ، فذلك صفة كل من أبغضه من الناس ، وإن كانت الآية في شخص بعينه . وقال الحافظ ابن كثير : وهذا يعم جميع من اتصف بذلك ممن ذكر وغيرهم . انظر - : جامع البيان للطبري ٣٢٩/٣٠/١٥ - ٣٣٠ ، دار الفكر ، تفسير القرآن العظيم لابن كثير ، ٥٩٨/٤ مكتبة حقايقية .

أ - يقول عند تفسير قوله تعالى ﴿والضحى والليل إذا سجى﴾^(١) . قال مجاهد : معنى الضحى هو النور ، وقال قتادة : هو النهار ، وكلا المعنيين صحيح ، لأن النور يبقى ما دام النهار^(٢) .

ب - ويقول عند تفسير قوله تعالى ﴿فإذا جاءت الطامة الكبرى﴾^(٣) الطامة عند العرب هي الداهية السيئة التي لا تستطاع^(٤) .

الرابع : ما يتعلق بالقصص

أولاً : اهتمامه بالقصص التاريخي .

اهتم المؤلف بذكر القصص التاريخي بالتفصيل ؛ لأنه يدرك أن النفوس تكون دائماً ميالة إلى مثل هذه القصص وقد فصل القول في قصة أبرهة عند تفسير سورة الفيل^(٥) ، وكذلك غيرها من القصص .

ثانياً ذكر الإسرائيليات .

يقول عند تفسير قوله تعالى ﴿بن ، والقلم وما يسطرون﴾^(٦) قال أهل السيرة : لما خلق الله - سبحانه وتعالى - الأرض ، وفتقها بعث من تحت العرش ملكاً فهبط إلى الأرض حتى دخل تحت الأرضين السبع فوضعها على عاتقه ، إحدى يديه بالمشرق والأخرى بالمغرب باسطين قابضتين على الأرضين السبع حتى ضبطها فلم يكن لقدميه موضع قرار فأهبط الله عليه من الفردوس ثوراً له أربعون ألف قرن ، وأربعون ألف قائمة ، وجعل قرار قدمي الملك على سنامه ، فلم تستقر قدماه فأخذ الله ياقوته خضراء من أعلى درجة في الفردوس ، غلظها مسيرة خمسمائة عام فوضعها بين سنام الثور إلى أذنه ،

(١) سورة الضحى ، الآية ١ - ٢ .

(٢) هداية الرحمن ، ٥ ، تفسير سورة الضحى .

(٣) سورة النازعات ، الآية ٣٤ .

(٤) هداية الرحمن ، ١٦ ، تفسير سورة النازعات راجع معالم التنزيل للبغوي ، ٣٧٤/٤ ، دار المعرفة .

(٥) هداية الرحمن ، ٨ - ١٤ ، تفسير سورة الفيل .

(٦) سورة القلم الآية ١ .

فاستقرت عليها قدماء وقرون ذلك الثور خارجة من أقطار الأرض ومنخراه في البحر ، فهو يتنفس كل يوم نفسا ، فإذا تنفس مد البحر وأزبد وإذا رد نفسه جزر ، فلم يكن لقوائم الثور موضع قرار ، فخلق الله تعالى صخرة كغلاظ سبع سماوات وسبع أرضين ، فاستقرت قوائم الثور عليها ، وهي الصخرة التي قال لقمان لابنه فتكن في صخرة ، ولم يكن للصخرة مستقر ، فخلق الله نونا ، وهو الحوت العظيم، فوضع الصخرة على ظهره وسائر جسده خال، والحوت على البحر ، والبحر على متن الريح ، والريح على القدرة ، قيل : فكل الدنيا كلها بما عليها حرفان قال لها الجبار : كوني، فكانت^(١) .

القسم الخامس : المسائل المتفرقة

أولا : الاستطراد .

وقد لاحظت أن المؤلف يستطرد ، ويأتي ببعض الروايات التي ليس لها صلة بالآية، وأكتفي هنا بذكر مثال واحد . وهو قوله تعالى ﴿يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون . خاشعة أبصارهم...﴾^(٢) الآية .

تكلم عن معنى الكشف وبين أن المراد به نوره أو ذاته أو رؤية الله سبحانه وتعالى، ثم ذكر الحديث الذي رواه البخاري^(٣) ومسلم^(٤) في رؤية الله تبارك وتعالى ثم يؤمر باتباع كل أمة معبودهم ، ثم ينادي اليهود ، ويسأل عن عبد من دون الله مع ذكر جوابهم ثم ينادى النصارى ويسأل مثل ما سئل اليهود ووسع الكلام فيه ، ثم يأمر بالسجود ووسع فيه الكلام ثم فصل القول بالمرور عن الصراط بذكر أن بعضهم يمرون مثل الريح

(١) هداية الرحمن ، ٥٧ ، تفسير سورة القلم ، راجع معالم التنزيل للبخاري ، ٣٧٤/٤ ، دار الفكر . واللفظ له ، وقال المحقق في الهامش ، والذي يظهر - والله أعلم - أن هذه الأخبار من وضع ونسج القصاص الذين يهيمون بأخبار العجائب الخيالية لجلب أنظار العامة ، ولا يصح أن يظن مسلم بمثل هذه الأخبار الغريبة ، والإنسان في هذا الزمان استطاع أن ينظر إلى الأرض من الفضاء وهي سابعة بقدرة الله تعالى . اهـ .

(٢) سورة القلم ، الآية ٤٢ - ٤٣ .

(٣) راجع صحيح البخاري ، ج ، ٦ ، كتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى ﴿يُوجِوهُ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾ ، ص : ٢٧٠٣ - ٢٧٠٤ ، دار ابن كثير .

(٤) راجع صحيح مسلم ، ج ، ١ ، كتاب الإيمان ، باب معرفة طرق التوبة ، ص : ١٦٧ ، عيسى البابي الحلبي .

إلى آخر ما ورد في الحديث^(١) ثم تكلم عن الصحيفة التي تكتب فيها أعمال أبناء آدم — عليه السلام — ، وهنا ذكر الحديث^(٢) الذي قال فيه الرسول — صلى الله عليه وسلم — يا عائشة! أما في ثلاث مواطن، فلا يذكر أحد أحدا ، عند الميزان حتى يعلم أيخف ميزانه أو يثقل ، وعند الكتاب حين يقال «هاؤم اقرءوا كتابية» حتى يعلم أين يقع كتابه ، أفي يمينه أم في شماله أم من وراء ظهره ، وعند الصراط إذا وضع بين ظهري جهنم" ، ثم تكلم عن الشفاعة ، وذكر رواية أنس — رضي الله عنه — التي قال فيها : سألت النبي — صلى الله عليه وسلم — أن يشفع لي يوم القيامة فقال : أنا فاعل ، قلت : يا رسول الله ! فأين أطلبك ؟ قال : تطلبني أول ما تطلبني على الصراط" قلت : فإن لم ألقك على الصراط ، قال : "فاطلبني عند الميزان" قلت : فإن لم ألقك عند الميزان ؟ قال : "فاطلبني عند الحوض ، فإنني لا أخطئ هذه الثلاث المواطن"^(٣) .

ثم ذكر بعض الروايات — عن الشفاعة — ثم ذكر حديث الشفاعة الذي فيه أن الناس يأتون إلى آدم — عليه السلام — . الحديث^(٤) .
ثم قال المؤلف : ثم يدخل المؤمنون الجنة والكفار النار ثم ذكر قصة الرجل من بني إسرائيل^(٥) الذي أوصى أبناءه بإحراقه بعد موته .

(١) راجع المصدر السابق ، ١٦٩/١ .

(٢) راجع سنن أبي داود ، ج ، ٥ ، كتاب السنة ، باب في ذكر الميزان ، ص : ١١٦ ، الكتب الستة ، ١١ . قال الزبيدي في اتحاف السادة المتقين [٤٧٣/١٠ — در الفكر] ، إسناده جيد ، وهذا قول العراقي أيضا ، انظر : هامش إحياء علوم الدين ج ، ٤ ، صفة الميزان ، ص : ٥٢٠ .

(٣) رواه الترمذي ، (تحفة الأحوذى) ج ، ٧ ، أبواب صفة القيامة ، باب ما جاء في شأن الصراط . ص : ١١٩ — ١٢١ ، دار الفكر . قال : هذا حديث حسن ، لا نعرفه إلا من هذا الوجه . أقول وهو حديث حسن؛ لأن في سننه حرب بن ميمون الأنصاري ، أبو الخطاب ، قال الحافظ عنه : صدوق روى بالقدر من السابعة . تقريب التهذيب لابن حجر ، ١٥٧/١ ، دار الباز . وبقية رجاله ثقات .

(٤) راجع صحيح مسلم ، ج ، ١ ، كتاب الإيمان ، ، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها ص : ١٨٢ — ١٨٦ ، عيسى البابي الحلبي .

(٥) راجع المصدر السابق ج ، ٤ . كتاب التوبة باب في سعة رحمة الله تعالى ، ص : ٢١٠١ .

ثم تكلم عن سؤال الملائكة أهل النار وجوابهم لهم ، وفصل القول فيه ثم ذكر حديث مسلم^(١) قال النبي - صلى الله عليه وسلم - فيه " حجابہ النور ، لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه .. " الحديث^(٢) . ثم تكلم عن أهوال يوم القيامة وفصل القول في ست عشرة صفحة تماما .

ثانيا : اهتمامه ببعض الفوائد التي يحتاج إليها القارئ ، ولها صلة بالآية كذلك ، كما هو واضح عند تفسير قوله تعالى ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَاها﴾^(٣) الآية ، يقول المؤلف قال زيد بن أرقم^(٤) أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان يكثر في الدعاء "اللهم آت نفسي تقواها، وزكها أنت خير من زكاها ، اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع ، ومن قلب لا يخشع ، ومن نفس لا تشبع ، ومن دعوة لا يستجاب لها"^(٥) . ويفصل القول عند تفسير قوله تعالى ﴿سُبْحانَ بِحَمْدِ رَبِّكَ واستغفره إنه كان توابا﴾^(٦) ، يقول : لما نزلت هذه الآية بدأ النبي - صلى الله عليه وسلم - يكثر الاستغفار ، وكان أهم ما دعا به في آخر عمره "سبحان الله وبحمده أستغفر الله وأتوب إليه"^(٧) ، وكان يدعو في الركوع في أكثر صلاته "سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي إنك أنت التواب الرحيم"^(٨) .

(١) راجع المصدر السابق ج ١ ، كتاب الإيمان باب قوله إن الله لا ينام وفي قوله حجابہ النور ، ص : ١٦٢ .

(٢) هداية الرحمن ، ٧٩ - ١١١ ، تفسير سورة الحاقة .

(٣) سورة الشمس ، الآية ٩ .

(٤) راجع مسند أحمد ، ٣٧١/٤ ، دار الفكر . وانظر أيضا : صحيح مسلم ، ج ٤ ، كتاب الذكر والدعاء باب التعوذ من شر ما عمل ص : ٢٠٨٨ - عيسى البياي الحلبي .

(٥) هداية الرحمن ، ٩ تفسير سورة الشمس .

(٦) سورة النصر ، الآية ٣ .

(٧) صحيح مسلم ، ج ١ ، كتاب الصلاة ، باب ما يقال في الركوع والسجود ، ص : ٣٥١ ، عيسى البياي الحلبي .

(٨) رواه أحمد [الفتح الرباني للشيخ أحمد عبد الرحمن البنا ، ج ٣ ، كتاب الركوع والسجود باب الذكر في الركوع ، ص : ٢٦٤ ، دار الشهاب] وقال : الشيخ أحمد عبد الرحمن : أورده الهيئتي في مجمع الزوائد [٢/ كتاب الصلاة ، باب ما يقال في ركوعه وسجوده ، ص : ١٣٠ ، مؤسسة المعارف] وقال : رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني في الأوسط، وفي إسناد الثلاثة أبو عبيدة عن أبيه ، ولم يسمع منه ، ورجال الطبراني رجال الصحيح خلا حماد بن أبي سليمان ، وهو ثقة ولكنه اختلط (قلت) يؤيد حديث عائشة - رضي الله عنها - [وهو : كان-

وجاء في حديث آخر أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان يقول بعد الرفع من الركوع "ربنا ولك الحمد"^(١) ويقول في الركوع "سبحان ربي العظيم وبحمده"^(٢) .

وجاء في حديث آخر أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان يسبح الله سبحانه في حالة المشي ، ويقول "سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم"^(٣) وهو من أفضل التسابيح لقول الرسول - صلى الله عليه وسلم .

وقال أيضا في تفسير نفس الآية "ويعرف فضل المسبحات من نصوص القرآن والسنة ومن أشهر المسبحات هي " سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر" وهناك تسبيح آخر وهو "سبحانه الله وبحمده سبحان الله العظيم" .
ثم ذكر طريقة أداء صلاة التسابيح بالتفصيل^(٤) .

- النبي - صلى الله عليه وسلم - يقول في ركوعه وسجوده "سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي" . صحيح البخاري - حاشية السندي - ج ، ١ ، كتاب الأذان ، باب الدعاء ، في الركوع ، ص : ١٠٩ .

(١) صحيح مسلم ، ج ، ١ ، كتاب الصلاة باب إثبات التكبير في خفض ورفع ، ص : ٢٩٤ عيسى البياي الطلبي .
(٢) رواه أبو داود ، ج ، ١ ، كتاب الصلاة ، باب ما يقول الرجل في ركوعه وسجوده ، ص : ١٢٠ ، وفي هامشه عون المعبود ، دار الفكر وقال : وهذه الزيادة - وبحمده - نخاف أن لا تكون محفوظة ، وانفرد أهل مصر بإسناد هذين الحديثين حديث الربيع وحديث أحمد بن يونس . أقول : وهناك روايات أخرى وردت في تأييد هذه الرواية ، وكلها ضعيفة كما قاله الحافظ ابن حجر في التلخيص الحبير ١/٢٤٢ - ٢٤٣ ، المكتبة الأثرية . وقال أيضا : وقد سئل أحمد بن حنبل فيما حكاه ابن المنذر . قال : أما أنا فلا أقول وبحمده . ثم قال ابن حجر : وأصل هذه في الصحيح" . وهو حديث عائشة الذي تقدم قبل . راجع مختصر سنن أبي داود ، للمنذري ، ١/٤١٨ ، المكتبة الأثرية] [راجع صحيح البخاري حاشية السندي ١/١٠٩] .

(٣) ذكره ابن جرير الطبري [في تفسيره ١٥/٣٠/٣٣٥ ، دار الفكر] بدون هذه الزيادة - [سبحان الله العظيم] - وفي سنده حفص بن غياث ، قال الحافظ ابن حجر عنه : ثقة فقيه تغير حفظه قليلا في الآخر . تقريب التهذيب لابن حجر ، ١/١٨٩ ، دار الباز . وقد ذكره ابن كثير في تفسيره [٤/٦٠٢ مكتبة حقانية] نقلا عن الطبري ، وقال: غريب . أقول : ولا ينكر أحد فضل هاتين الكلمتين ، لما رواه البخاري في صحيحه [٢/١١٢٩] ، - حاشية السندي] - عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كلمتان حبيبتان إلى الرحمن خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم .

(٤) هداية الرحمن ، ١١ ، تفسير سورة الكوثر .

وأما الأحاديث التي وردت في صلاة التسابيح ففيها خلاف بين العلماء . قال الإمام الشوكاني : وقد صححها أو حسنها جماعة منهم ابن منده والخطيب والسبكي . وقال ابن خزيمة بعد ذكر حديث التسبيح :-

ثالثا : طريقته في النقل من كتب التفسير :

لاحظت أن المؤلف عندما ينقل من تفسير ابن كثير لا يشير إلى ذلك بل يذكر اسم الأصل الذي نقل منه الحافظ ابن كثير ، والذي يطلع على هذا الكتاب يظن أن المؤلف رجع إلى الأصل ونقل منه مباشرة ، وليس الأمر كذلك ، لأنه قال في البداية وقد استمدت في كتابة هذا التفسير من ابن جرير والبعوي والقرطبي وابن كثير^(١) . ومن الممكن أنه اكتفى بذكر ذلك في بداية تفسيره . والله أعلم .

يقول عند تفسير قوله تعالى ﴿تبارك الذي بيده الملك ..﴾^(٢) الآية : وقد روى الحافظ ابن عساكر في تاريخه عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : .. ثم ذكر الحديث^(٣) .

-إن صح الخبر فإن في القلب من هذا الإسناد شيئا ثم قال الإمام الشوكاني أيضا : ولا شك ولا ريب أن هذه الصلاة في صفتها وهبتها نكارة شديدة مخالفة لما جرت عليها التعليمات النبوية ... وعندي أن ابن الجوزي قد أصاب بذكره لهذا الحديث في الموضوعات وما أحسن ما قاله السيوطي بعد ذكره لطرق هذا الحديث : والحق أن طريقه كلها ضعيفة ، وأن حديث ابن عباس - رضي الله عنهما - يقرب من الحسن إلا أنه شاذ لشدة الفردية فيه ، وعدم المتابع والشاهد من وجه معتبر ، ومخالفة هبتها لهيئة باقي الصلاة . تحفة الذاكرين للإمام الشوكاني ، ص : ١٨٤ - ١٨٥ ، - بتصرف - دار الكتب العلمية ، ط. ١ ، ١٩٨٨ م ، بيروت . وانظر : كتاب الموضوعات لابن الجوزي ، ١٤٣/٢ ، ١٤٤ ، ط. ١ ، طبع في كراتشي باكستان ، ١٩٦٦ م . وانظر : اللآلئ المصنوعة للإمام السيوطي ، ٤٥/٢ ، دار المعرفة . وللحافظ ابن حجر العسقلاني أجوبة على رسالة القزويني حول بعض أحاديث المصائب - ومن هذه الأحاديث ، حديث صلاة التسابيح - فقد أورد الحافظ - رحمه الله - طرق الحديث ، وتكلم عليها في كلام طويل - وجاء في آخره أن الحاكم قد حكم على الحديث بالصحة وأن ابن الجوزي قد حكم عليه بالوضع ، والحاكم مشهور بالتساهل في الصحيح وإن الجوزي مشهور في دعوى الوضع . ثم قال الحافظ ابن حجر : والحق أنه - حديث صلاة التسابيح - في درجة الحسن لكثرة طريقه . انظر : أجوبة الحافظ ابن حجر العسقلاني على رسالة القزويني حول بعض أحاديث المصائب ، ص ٥٤١ - ٥٤٣ - بتصرف - وهي موجودة في آخر المجلد الأول من كتاب مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح لملا علي القاري، المكتبة التجارية ، مصطفى أحمد الباز ، مكة المكرمة .

(١) يقول المؤلف هذا القول في بداية كل جزء . راجع هداية الرحمن ٢ ، تفسير سورة الملك .

(٢) سورة الملك ، الآية ١ .

(٣) انظر : هداية الرحمن ، ٤ - ٦ ، تفسير سورة الملك .

قلت [الباحث]: وهنا يظن القارئ أن المؤلف نقل هذه الرواية من ابن عساكر مباشرة، والأمر ليس كذلك، بل نقلها من تفسير ابن كثير، ويعد هذا تدليسا. يقول في تفسير قوله تعالى: {تبارك الذي بيده الملك...} الآية. "وقد روى الحافظ ابن عساكر في تاريخه في ترجمة أحمد بن نصر بن زياد أبي عبد الله القرشي النيسابوري - المصري الزاهد الفقيه، أحد الثقات الذين روى عنه البخاري ومسلم لكن في غير الصحيحين، وروى عنه الترمذي وابن ماجه وابن خزيمة، وعليه تفقه في مذهب أبي عبيدة بن جربويه وخلق سواهم، ساق بسنده من حديثه عن فرات بن السائب عن الزهري عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فذكر الحديث^(١).

(١) نسر القرآن العظيم لابن كثير، ٤/٤٢١ - ٤٢٢، مكتبة حقانية. انظر: تهذيب تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر للشيخ بدران، ٢/١٠٥، دار الميسرة. والحديث هو: أن رجلا ممن قبلكم مات وليس معه شيء من كتب الله إلا تبارك، فلما وضع في حفرته أتاه الملك، فثارت السورة في وجهه، فقال يا لها: إنك من كتاب الله، وإني أكره مسألتك، وإني لا أملك لك ولا له، ولا لنفسي ضرا ولا نفعا، فإن أردت هذا به، فانطلقني إلى السور تبارك وتعالى فاشفعني له، فنتطلق إلى الرب لنشفع له، فنقول أي رب إن فلانا عمد إلي من بين كتابك فتعلمني وتلاني، أفتحرقه أنت بالنار، وتعذبه وأنا في جوفه فإن كنت فاعلا ذلك به فامحني من كتابك، فيقول: ألا أراك غضبت فنقول، وحق لي أن أغضب، قال: فيقول اذهبي، فقد وهبتك لك وشفعتك فيه، قال: فتجيء فتزير الملك فيخرج خاسف البال لم يخل منه شيء. قال: تجيء فتضع فاما على فيه، فنقول: مرحبا بهذا الفم فربما تلاني، ومرحبا بهذا الصدر فربما وعاني، ومرحبا بهاتين القدمين فربما قامتا بي، وتؤنسني في قبره مخافة الوحشة عليه. فلما حدث بهذا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لم يبق صغير ولا كبير ولا حر ولا عبد بالمدينة إلا تعلمها، وسماها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المنجية. وأقول: وهذا الحديث بهذا الطريق ضعيف، لأن في سنده فرات بن السائب وهو ضعيف. انظر: ميزان الاعتدال للذهبي، ٤/٢٦١، دار الفكر، ومع ذلك فالحديث له شواهد، منها: حديث أبي هريرة عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: إن في القرآن ثلاثون آية شفعت لصاحبها حتى غفر له.. الحديث السنن الكبرى للنسائي، ج ٦، كتاب التفسير، تفسير سورة الملك، ص ٤٩٦، دار الكتب العلمية. وقال محقق تفسير النسائي: هذا حديث حسن. انظر: تفسير النسائي نسخة محققة. وهناك حديث آخر روي عن أنس قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - "سورة من القرآن ما هي إلا ثلاثون آية خاضت عن صاحبها حتى أدخلته الجنة وهي سورة تبارك" المعجم الصغير للطبراني، ج ١، من اسم سليمان، ص ١٩٢، رقم الحديث ٤٨١ مؤسسة الكتب الثقافية. وقد ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: رواه الطبراني في الصغير والأوسط ورجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد للهيثمي، ج ٤، الجزء ٧، كتاب التفسير، تفسير سورة الملك، ص ١٢٧، دار الكتاب العربي.

رابعاً : الرد على بعض العلماء وذكر ما صح عنده

وقد لاحظت أن المؤلف يرد على تأويلاتهم غير الصحيحة لبعض معاني الآيات ، ثم

يصحح ما صح عنده فمثلاً :

أ — يقول عند تفسير قوله تعالى ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾^(١) يقول بعض المفسرين

إن المراد بقول رسول كريم هو رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ويرد الشيخ بقوله "

لو كان الأمر على ما يقولون لكان زعم الكفار — بأن القرآن هو من كلام محمد — صلى

الله عليه وسلم — وليس من عند الله سبحانه — صحيحاً ، وهو ليس بصحيح ، لأن سياق

الآية ونظم القرآن يدلان على أن المراد بالرسول هو جبريل — عليه السلام .

وقال ابن عباس — رضي الله عنهما — إن معنى هذه الآية هو أن القرآن كلام الله

المنزل من عند الله سبحانه بواسطة جبريل — عليه السلام — على النبي — صلى الله عليه

وسلم^(٢) .

ب — قوله تعالى ﴿وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ ، وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأَفْقِ الْمُبِينِ﴾^(٣) وهنا تكلم عن

مناقب جبريل — عليه السلام — . يقول : ذكر الله سبحانه في الآيات السابقة فضيلة جبريل

— عليه السلام — ، وذكر في فضله أربع صفات^(٤) ، وذكر هنا صفتين للنبي — صلى الله

عليه وسلم — من صفاته الكريمة :

الأولى : نفي صفة الجنون التي زعم المشركون أنه — صلى الله عليه وسلم —

موصوف بها . ومفاد ذلك أنه — صلى الله عليه وسلم — موصوف بالعقل والرزانة .

الثانية : وصفه بأنه — صلى الله عليه وسلم — ليس على الغيب بضنين أي ببخيل أو

بمتهم ومفاد الصفة أنه مبلغ رسالة الله سبحانه وتعالى بالأمانة .

(١) سورة التكويد ، الآية ١٩ .

(٢) هداية الرحمن ، ١١ — ١٢ ، تفسير سورة التكويد .

(٣) سورة التكويد الآية ٢٢ — ٢٣ .

(٤) وهي : صفات الكريم والقوة والطاعة والأمانة .

ولذا فإن بعض العلماء قالوا إن جبريل الأمين أفضل من رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ، وهذا ليس بصحيح ، لأن الذي يأتي بشيء من مكان ما ليدفعه إلى رجل ما ، فلا يشك أن المدفوع إليه أفضل من الدافع ، ومعنى هنا أن الثاني أفضل من الأول .
وهنا نرى أن درجة جبريل — عليه السلام — كان بالنسبة لرسول الله — صلى الله عليه وسلم — مثل القاصد ، الذي يأتي بالكتاب ، ودرجة النبي — صلى الله عليه وسلم — كان مثل المكتوب إليه ، والمكتوب إليه يكون أفضل دائما من الذي يأتي بالكتاب ، وإذا كان جبريل — عليه السلام — نزل بالقرآن ، والنبي — صلى الله عليه وسلم — هو المنزل عليه ، ومع ذلك بلغت فضيلة جبريل إلى هذا المقام فكيف تكون فضيلة المنزل عليه^(١) .

ج : يقول عند تفسير قوله تعالى ﴿ألم تر كيف فعل ربك بعاد إرم ذات العماد﴾^(٢) قال بعض العلماء : إن المراد بـ"إرم ذات العماد" هو الإسكندرية أو دمشق ، وقولهم هذا ليس بصحيح ؛ وإرم كما هو معلوم من قبيلة عاد^(٣) ، وتدل على هذا قراءة أبي وهي "التي لم يخلق مثلهم في البلاد" ، وقد أرسل الله إليهم هودا — عليه السلام^(٤) .

(١) هداية الرحمن ، ١٥ — ١٦ ، تفسير سورة التكوير . وهذا ما استنبطه الشيخ من الآية أقول : إن مسألة التفضيل بين الملائكة والأنبياء لم يتعرض لها كثير من أهل الأصول وقد توقف الإمام أبو حنيفة — رحمه الله — حين سئل ذلك ، ولو كان هذا واجبا لبين لنا نضا . انظر : شرح العقيدة الطحاوية ، ٣٠٢ — ٣١١ ، ط. ٨ ، المكتب الإسلامي ، ١٩٨٤ م .

(٢) سورة الفجر ، الآية ، ٦ — ٧ .

(٣) وهو ترجيح ابن جرير الطبري . انظر : جامع البيان للطبري ، ١٥/٣٠/١٧٦ ، دار الفكر .

(٤) هداية الرحمن ، ٨ — ٩ ، — بتصريف يسير — تفسير سورة الفجر . أقول : وهذه قراءة شاذة فهي لا توجد في القراءات السبع ولا العشر انظر : كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد ، ٦٨٣ ، ٦٨٤ . والغاية في القراءات العشر للحافظ أحمد بن الحسين ، ٢٩١ ، والبدور الزاهرة في القراءات العشرة المتواترة لعبد الفتاح القاضي ، ٣٤٠ ، والمحتسب لابن جني ، ٢/٣٥٩ — ٣٦٠ ، والبحر المحيط لأبي حيان ، ٤٦٩/٨ — دار الفكر والمحزر الوجيز لابن عطية ، ٤٣٧/١٥ . وجامع البيان للطبري ، ١٥/٣٠/١٧٧ — ١٧٨ . دار الفكر .

د - قوله تعالى «ووالد وما ولد»^(١) ، يقول : والمراد بالوالد هنا هو آدم - عليه السلام - والمراد بالولد هنا أولاد آدم - عليه السلام^(٢) . وقال أبو عمر : المراد بالوالد هنا هو إبراهيم - عليه السلام - وما ولد هو أولاده . ثم قال المؤلف وأصح القولين هو القول الأول^(٣) .

هـ : يقول عند تفسير قوله تعالى «والنتين والزيتون»^(٤) . يقول بعض العلماء إن المراد بالنتين هو مسجد في دمشق ، والزيتون هو مسجد في بيت المقدس . وقال بعض العلماء : والمراد بالنتين هو مسجد أصحاب الكهف ، والزيتون هو إيليا . وقال بعضهم : إن التين هو مسجد نوح - عليه السلام - الذي بناه على جبل جودي^(٥) ، والزيتون هو مسجد في بيت المقدس ، ولكن الآية ذكرت أربعة أشياء صراحة ، وهي التين والزيتون وطور سينين والبلد الأمين ، وإذا ، كان المعنى واضحا ، ولا يحتمل أي تعارض في المعنى فلا يحتاج إلى تأويل الآية ، ولذا يكون المراد بالآية ما ذكره القرآن صراحة^(٦) .

القسم السادس : نماذج من التفسير

بعد أن عرضنا لمنهج الشيخ آدم سعيد في تفسيره هداية الرحمن ، أرى أن أذكر هنا ترجمة لنموذجين كاملين من تفسيره حتى يقف القارئ على منهج الشيخ بصورة واضحة .

(١) سورة البلد ، الآية ٣ .

(٢) وهذا مروى عن ابن عباس - رضي الله عنهما - ، ذكره الحاكم في المستدرک ج ، ٢ ، كتاب التفسير ، سورة البلد ، ص : ٥٢٣ ، دار المعرفة ، وصححه وواقفه الذهبي .

(٣) وإلى هذا ذهب ابن كثير في تفسيره . وهذا مخالف لما ذهب إليه ابن جرير الطبري حيث يقول : والصواب من القول في ذلك ، ما قاله الذين قالوا : إن الله أقسم بكل والد وولده ؛ لأن الله عم كل والد وما ولد ، وغير جائز أن يخص ذلك إلا بحجة يجب التسليم لها من خبر أو عقل ، ولا خبر بخصوص ذلك ، ولا برهان يجب التسليم لها بخصوصه ، فهو على عمومته كما عمه . انظر : تفسير القرآن العظيم لابن كثير ، ٤/٥٢٣ ، مكتبة حقايقية ، وجامع البيان للطبري ، ١٥/٣٠/١٩٦ ، دار الفكر .

(٤) سورة التين ، الآية ١ .

(٥) راجع جامع البيان للطبري ، ١٥/٣٠/٢٣٩ ، دار الفكر .

(٦) هداية الرحمن ، ١٩ ، تفسير سورة التين .

النموذج الأول :

قوله تعالى «كذبت ثمود بطغواها ، إذ انبعث أشقاها ، فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها»^(١) . ذكر أولا ترجمة معاني الآيات باللغة المالديفية ثم قال : يقص الله سبحانه وتعالى في هذه الآية قصة ثمود ، وقد أرسل إليهم صالحا — عليه السلام ، وكان يدعوهم إلى الله عز وجل ، فطلبوا منه معجزة ، وقالوا له : لا نؤمن بك إلا إذا أخرجت لنا ناقة حاملة من الجبل فبدأ صالح — عليه السلام — يدعو الله عز وجل ، فخرجت عليهم ناقة حاملة ثم وضعت حملها . وكانت قرى ثمود قليلة الماء — فقال لهم صالح — عليه السلام : إن هذه الناقة تشرب الماء يوما وترمون أنتم أنعامكم يوما . والناقة تشرب الماء كله في يومها ، ومن ثم ظهرت العداوة في قلوبهم لصالح — عليه السلام — فعقر هؤلاء الناقة وقتلواها . وشارك في قتلها تسعة منهم ، وكان أميرهم في ذلك قدار بن سالف ، وهو أكرمهم ورئيسهم وأقواهم وكان سيئ الأخلاق وهو الذي عقر الناقة .

وقد روى الإمام البخاري ومسلم عن عبد الله بن زمعة قال : خطب رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فذكر الناقة والذي عقرها فقال : "إذ انبعث أشقاها" ، انبعث بها رجل عزيز عارم^(٢) منيع في رهطه .. الحديث^(٣) . وهو قدار بن سالف ، وقد أخذتهم الصحية والزلازل بعد ثلاثة أيام فماتوا كلهم بهذا العذاب . وكان ثمود هو ابن عاثر بن إرم بن سام بن نوح^(٤) — عليه السلام — والمراد بثمود القبيلة ، هم يسكنون في القرى التي تقع بين الحجاز والشام .

(١) سورة الشمس ، الآية ١١ — ١٣ .

(٢) عارم أي خبيث شرير . النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ، ٢٢٣/٣ ، المكتبة العلمية .

(٣) صحيح البخاري ، ج ، ٤ ، كتاب التفسير ، تفسير سورة الشمس ، ص ، ١٨٨٨ ، دار ابن كثير وانظر :

صحيح مسلم ، ج ، ٣ ، كتاب الجنة وصفة نعيم أهلها ، باب النار يدخلها الجبارون ، ص : ٢١٩١ الكتب الستة .٦

(٤) انظر : تفسير القرآن العظيم لابن كثير ، ٢٣٧/٢ ، مكتبة حقانية .

وأما صالح فهو ابن عبيد بن آسف^(١) وقد روى عن ابن عمر أنه قال : إن النبي - صلى الله عليه وسلم - لما مر بالحجر قال : لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم إلا أن تكونوا باكين ، أن يصيبكم مثل ما أصابهم^(٢) .

النموذج الثاني : تفسير سورة الكوثر

هذه سورة مكية ، اسمها الكوثر ، فيها ثلاث آيات وعشر كلمات ، وهي مشتملة على اثنتين وأربعين حرفاً .

بسم الله الرحمن الرحيم .

﴿إنا أعطيناك الكوثر﴾ . أولاً : ذكر ترجمة معنى هذه الآية باللغة المالديفية ثم قال :

وقد أوحى الله سبحانه وتعالى في هذه السورة إلى نبيه - عليه الصلاة والسلام - بقوله إننا أعطيناك يا رسول الله الكوثر ، وهو نهر في الجنة وعد الله سبحانه وتعالى نبيه - صلى الله عليه وسلم - بإعطائه في الآخرة . وقال ابن عباس - رضي الله عنهما : الكوثر نهر في الجنة حافته ذهب وفضة يجري على الياقوت والدر ، ماؤه أبيض من الثلج وأحلى من العسل^(٣) .

وقد روى الإمام أحمد في مسنده عن أنس بن مالك قال : أغفى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إغفاءة فرفع رأسه مبتسماً إما قال لهم ، وإما قالوا له : لم ضحكت ؟ فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إنه نزلت علي أنفا سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم . ﴿إنا أعطيناك الكوثر﴾ حتى ختمها ، فقال : "هل تدرون ما الكوثر" قالوا : الله ورسوله أعلم . قال "هو نهر أعطانيه ربي عز وجل في الجنة عليه خير كثير ، ترد أمتي

(١) انظر : البداية والنهاية لابن كثير ، ١٣٠/١ ، في الهامش - المكتبة القدسية .

(٢) هداية الرحمن ، ٩ - ١١ ، تفسير سورة الشمس ، - بتصريف يسير . انظر : صحيح البخاري ، ج ، ٣ ، كتاب الأنبياء ، باب قوله تعالى (وإلى ثمود أخاهم صالحاً ..) ص : ١٢٣٧ ، دار ابن كثير .

(٣) رواه ابن جرير في تفسيره [٣٠/١٥/٣٢٠ ، دار الفكر] وصححه ابن كثير . راجع تفسير القرآن العظيم لابن كثير ، ٥٩٦/٤ ، مكتبة حقاينة .

يوم القيامة ، أنيته عدد الكواكب يختلج العبد منه فأقول : رب إنه من أمتي ، فيقال : إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك" (١) .

اعلم ! فهؤلاء هم الذي أدخلوا في الدين أموراً لم تكن منه بعد أن لحق النبي - صلى الله عليه وسلم - بالرفيق الأعلى . وفي أي حال فالمطروودون من الحوض يوم القيامة أهل البدع .

والبدعة تنقسم إلى قسمين ، قسم يتعلق بأمور الدين ، وهي الأمور المحدثّة التي أدخلوها في الدين ، ولم يثبت من النبي - صلى الله عليه وسلم - عنها شيء .

الثاني : قسم يتعلق بأمور الدنيا ، وليس له تعلق بأمور الدين كالإختراعات مثل صنع السيارات والآلات المتنوعة ، وكل اختراع ليس فيه ضرر للنفوس ولا في المعيشة ، فليس به بأس بل هو أمر محمود ، إذا كان سبباً للتتريقي في المعيشة . وأما البدعة السيئة التي يأنثم بها الإنسان ، فهي كل أمر محدث لم يثبت عن النبي - صلى الله عليه وسلم - عنه شيء ثم إدخاله في الدين . وقد جاء في الحديث "كل بدعة ضلالة" (٢) وكذلك قال الرسول - "من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه فهو رد" (٣) فالمراد بلفظ أمرنا هو ديننا .

وفي أي حال فالبدعة هي إدخال شيء محدث في الدين الذي لم يكن ثابتاً عن الرسول - صلى الله عليه وسلم - ولا عن الصحابة . فالأمور التي تتعلّق بالعبادات غير المتعلقة بالدين لا تدخل في معنى الحديث .

(١) وهذا الحديث بهذا السند ضعيف ؛ لأن في سنده مختار بن فلفل . قال الحافظ ابن حجر عنه : صدوق له أوهام من الخامسة . تقريب التهذيب لابن حجر ٢/٢٣٤ ، دار الباز . ولكن هذا الحديث رواه الإمام مسلم بسند آخر بهذا اللفظ . إذن فالحديث صحيح راجع صحيح مسلم ، ج ، ١ ، كتاب الصلاة . باب حجة من قال البسمة آية من أول كل سورة سوى براءة ص : ٣٠٠ . الكتب الستة . ٤ .

(٢) صحيح مسلم ، ج ، ١ ، كتاب الجمعة ، باب تخفيف الصلاة والخطبة ص : ٥٩٢ ، الكتب الستة ، ٤ .

(٣) صحيح البخاري ، ج ، ٢ ، كتاب الصلح ، باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود ، ص : ٩٥٩ . دار ابن كثير .

وأما الكوثر فهو نهر وعد الله سبحانه النبي - صلى الله عليه وسلم - بإعطائه في الآخرة ، وسماه بالحوض المورود أيضا ، وأنيته أكثر من نجوم السماء ودخول الجنة يكون بعد الشرب منه .

وروى البخاري بسنده عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : "حوضي مسيرة شهر ماؤه أبيض من اللبن وريحه أطيب من المسك وكيزانه^(١) كنجوم السماء من شرب فلا يظمأ أبدا" وفي رواية ، قال النبي - صلى الله عليه وسلم - "أنا فرطكم على الحوض ، وليرفعن رجالا منكم ثم ليختلجن دوني" .
فيقال : إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك^(٢) وعندئذ يأخذه الملائكة ويذهبون به إلى جهنم. والعياذ بالله .

وقد اختلف المفسرون في لفظ "الكوثر" ، وذكروا معاني متعددة . وقد صح عن كثير من الصحابة بأن المراد به نهر الكوثر .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - "حوضي مسيرة شهر ، ماؤه أبيض من اللبن وريحه أطيب من المسك ، وكيزانه كنجوم السماء ، من شرب منه فلا يظمأ أبدا"^(٣) .

(١) كيزان جمع كوز . لسان العرب لابن منظور الأفريقي ، ٤٠٢/٥ ، دار صادر .

(٢) صحيح البخاري ج ٢ ، كتاب الحوض ، باب قول الله تعالى «إنا أعطيناك الكوثر» ص : ٩٧٤ ، وفي هامشه حاشية السندي ، طبع في باكستان .

(٣) صحيح البخاري ، ج ٥ ، كتاب الرقاق ، باب الحوض ، ص ، ٢٤٠٥ ، دار ابن كثير .

وعن عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أمامكم حوض كما بين جرباء^(١) وأذرح^(٢) وهاتان المدينتان كانتا من مدن الشام ، فمن شرب منه لا يظماً أبداً . ويكون دخول الجنة بعد الشرب منه ، وليس قبل ذلك .
﴿فصل لربك وانحر﴾ ذكر أولاً ترجمة معنى الآية باللغة المالديفية ثم قال : اعلم !
أن هناك ثلاثة معان لهذه الآية :

الأول : المراد بها صلاة العيد ، وذبح الأضاحي بعدها .

الثاني : المراد بها الصلوات الخمسة ووضع اليدين قرب الصدر .

الثالث : المراد بها صلاة العيدين ، والمراد بـ " وانحر " هو الذبح بمنى يوم العيد .
وقد أوحى الله سبحانه وتعالى لنبيه - عليه الصلاة والسلام - في هذه الآية ، أن الأمور التي خصصها الله سبحانه وتعالى له - صلى الله عليه وسلم - هي أمور لم يعطها لأحد ، وفيها خير كثير لا يحصى ولا يعد ، وهي الصلوات الخمسة ، وقد جمع الخير في الأضحية أيضاً . وقد كان الناس يعبدون آلهة متعددة قبل مجيء النبي - صلى الله عليه وسلم - ولذا فإن الله سبحانه وتعالى ، أمر نبيه - صلى الله عليه وسلم - بعبادته وحده لا شريك له فقط ؛ لأنه سبحانه وتعالى هو الحي القيوم ، وهو السميع البصير ، وهو المستحق للعبادة ، وهو الله سبحانه لا شريك له . وقد نفى الله سبحانه عبادة الغير ، وأمر بعبادته

(١) جرباء : موضع من أعمال عمان بالبلقاء من أرض الشام قرب جبال الشراة من ناحية الحجاز . مراصد الإطلاع لصفى الدين البغدادي ، ١/٣٢٢ ، عيسى البابي الحلبي .

(٢) أذرح : اسم بلد في أطراف الشام من أعمال الشراة ، ثم من نواحي بلقاء وعمان . المصدر السابق ، ١/٤٧ ، أقول : قال الحافظ ابن حجر : وقد وردت أحاديث مختلفة في بيان وسعة حوض الكوثر فمثلاً جاء في رواية " ما بين مكة وأيلة " وفي رواية " ما بين مكة وعمان " وفي رواية " ما بين صنعاء إلى بصرى " وفي رواية " ما بين مكة وصنعاء ، وفي رواية " ما بين الكعبة إلى بيت المقدس " . ثم قال الحافظ ابن حجر : وهذه المسافات متقاربة ، وكلها ترجع إلى نحو نصف شهر أو تزيد على ذلك قليلاً أو تنقص ، راجع فتح الباري ١١/٤٧١ ، كتاب الرقاق ، باب - الحوض بتصريف يسير - ، دار المعرفة . وقال القرطبي : والمعنى المقصود أنه حوض كبير متسع الجوانب والزوايا ، فكان ذلك بحسب من حضره ممن يعرف تلك الجهات فخطب كل قوم بالجهة التي يعرفونها - والله أعلم - انظر : التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة للقرطبي ، ٣٥٠ ، المكتبة التوفيقية .

(٣) صحيح البخاري ج ٥ ، كتاب الرقاق ، باب الحوض ، ص ، ٢٤٠٥ ، دار ابن كثير .

بقوله تعالى "فصل" يا رسول الله "لربك" وهو الذي رباك "وانحر" له أو وضع اليدين تحت النحر^(١) .

«إن شانئك هو الأبتري» . ذكر أولا ترجمة معنى الآية ثم قال : وهذه الآية نزلت^(٢) في العاص بن وائل السهمي ، وكان يؤذي النبي - صلى الله عليه وسلم - ويسخر به - صلى الله عليه وسلم - وكان يقول حينما مات إبراهيم بن محمد - صلى الله عليه وسلم - بتر محمد - صلى الله عليه وسلم - فأنزل الله سبحانه هذه السورة . وقد رد سبحانه وتعالى عليه بهذه الآية بأنه هو الأبتري وسينقطع نسله . وأما النبي - صلى الله عليه وسلم - فلا ينقطع ذكره عليه الصلاة والسلام - أبدا ، ولهذا قال تعالى «إن شانئك هو الأبتري» ومن يعاندك فهو محروم من الخير كله^(٣) .

وفي الختام أقول : وهذا تفسير جيد جرى على أسلوب عامة المفسرين .

وهذا التفسير مطبوع كما ذكرت سابقا ، وموجود عند بعض الناس من أهل

المالديف، ولعل الله تعالى يهيئ لهذا الكتاب من يخرجه في ثوب جديد محققا تحقيقا جيدا .

(١) يقول الحافظ ابن كثير : وقيل المراد بقوله "وانحر" وضع اليد اليمنى على اليد اليسرى تحت النحر ، يروى هذا عن علي ولا يصح . تفسير القرآن العظيم لابن كثير ، ٥٩٧/٤ مكتبة حفانية .

(٢) راجع لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي ٥٤٦ ، في هامش القرآن الكريم مع تفسير وبيان إعداد الدكتور محمد حسن الحمصي . نقله السيوطي من ابن أبي حاتم من طريق السدي ... مؤسسة نشر إحسان .

(٣) راجع هداية الرحمن في تفسير القرآن للشيخ آدم سعيد ، تفسير سورة الكوثر ١٠ - ١١ .

المبحث الرابع

البيان في تفسير القرآن للشيخ محمد جميل ديدي

المطلب الأول

التعريف بالمفسر وكتابه

أولاً : التعريف بالمفسر

سبقَت ترجمته^(١) .

ثانياً : التعريف بالكتاب

هذا تفسير غير كامل كتبه الشيخ محمد جميل - رحمه الله - وسماه المؤلف البيان في تفسير القرآن . وقد وجدت هذا التفسير عند الأخ الفاضل علي حسين - وهو صاحب مطبعة . وكان المؤلف فيما أخبرت يعطي له مؤلفاته للطباعة ، وكان هذا التفسير عند الأستاذ علي لغرض طباعته إلا أن الحكومة لم تأذن بذلك .

وقد استأذنت ابن المؤلف (عبد الله جميل) في قراءة هذا التفسير وبعد الحصول على نسخة منه بصعوبة بالغة لم يسمح لي مالكة وهو الأخ علي حسين ديدي باستعارته ، واشترط علي أن أقرأ منه أمامه ، ولم يأذن لي بالنقل منه إلا صفحات قليلة تعد على الأصابع الواحدة، ولا أدري السبب في ذلك ، ومن خلال اطلاعي على هذا التفسير وجدت أن هذا التفسير يحتوي على أربع سور ، الفاتحة والبقرة وآل عمران وسورة النساء ، وهو مخطوط بخط المؤلف . بدأ المؤلف هذا التفسير في تاريخ ١٩٦٨/٦/٢٠ من الميلاد . ووصل إلى نهاية سورة النساء . في تاريخ ١٩٧٦/٨/٢٦ من الميلاد ، وتبلغ عدد صفحات هذا التفسير خمسمائة وثلاثين صفحة .

وهذا تفسير جيد وقد استمد المؤلف مادته من كتب متعددة . ومن أهم مراجعه تفسير الطبري والقرطبي والبيضاوي والكشاف والجلالين والتفسير الواضح^(٢) والمنتخب في التفسير^(٣) والبخاري ومسلم ومسند الإمام أحمد .

(١) انظر : ص : ٨٥

(٢) للدكتور محمود حجازي .

(٣) ولعل هذا هو الذي ألفه جماعة من علماء مصر ، بإشراف مجمع الأبحاث للشؤون الإسلامية، بالخرم

منهج المؤلف :

بدأ تفسيره بمقدمة عن القرآن وعن نزوله وفضله وجمعه وترتيبه ومحكمه ومتشابهه... .

وكان المؤلف يذكر آية أو آيتين ثم يترجم معانيها باللغة المالديفية ثم يفسر الآية بما يشفي الغليل ، ويتضح منهج المؤلف في تفسيره في النقاط التالية :

أولا : الاهتمام بذكر الأحاديث في تفسير الآية . وكان من عادته عزو الأحاديث إلى مصادرها الأصلية ولا ينسى أن يكتب " أو كما قال " في نهاية الحديث . وهكذا طريقته في ذكر أقوال المفسرين من الصحابة والتابعين .

ثانيا : الاهتمام بذكر أسباب النزول .

وكان الشيخ يذكر أسباب النزول لأهميتها في فهم معنى الآية كما فعل عند تفسير قوله تعالى ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ...﴾^(١) الآية ، يقول : جاء أعرابي إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال : أقریب ربنا فنناجیه أم بعید فننادیه ؟ فسکت - صلى الله عليه وسلم - عنه فأنزل الله تعالى هذه الآية^(٢) .

(١) سورة البقرة ، الآية ١٨٦ . أقول : وهذه الرواية رواها ابن كثير في تفسيره [٢٢٤/٤ ، مكتبة حقاينة] والسيوطي في أسباب النزول [٣١] ، في هامش تنوير المقباس في تفسير ابن عباس ، المكتبة الفاروقية ، باكستان من طريق عبدة بن أبي برزة السجستاني ، عن الصلت بن حكيم - ولم أطلع عليه في كتب الرجال - . وأما عبدة بن أبي برزة فقد ذكر ترجمته محمد بن عبد الرحمن بن أبي حاتم في كتابه الجريح والتعديل [٩٠/٦] ، دار إحياء التراث العربي] ، ولم يذكر له جرحا ولا تعديلا . وقد روى هذه الرواية ابن جرير الطبري في تفسيره [١٥٨/٢/٢] ، دار الفكر] ، إحداهما من طريق عبدة السجستاني ، وثانيهما عن الحسن مرسلا . ووجود هذا يقوي الرواية والله أعلم.

(٢) البيان ، ٨٦/١ .

ثالثا : أحيانا يذكر الإعراب والقراءات كقوله عند تفسيره قوله تعالى ﴿وما أنزل على الملكين...﴾^(١) الآية ، يقول : قال الإمام القرطبي : "ما" نافية والواو للعطف^(٢) . وفي قراءة ملكين - بكسر اللام^(٣) .

رابعا : يتعرض للمسائل الفقهية مع ذكر مذاهب الفقهاء عند تفسير آيات الأحكام^(٤) . وكثيرا ما يقول بعد ذكر المسائل الفقهية " ارجع إلى كتب الفقه للتفصيل"^(٥) .

وقد لاحظت أن المؤلف في بعض الأحيان يرجح بعض الأقوال على بعض عندما يذكر مذاهب المفسرين ، فعلى سبيل المثال يقول عند تفسير قوله تعالى ﴿إذ قال الله يا عيسى إني متوفيك ورافعك إليّ ..﴾^(٦) الآية ، وهنا ذكر أقوالا للعلماء في قوله تعالى ﴿متوفيك﴾ . ثم قال والصحيح أن رفع عيسى - عليه السلام - إلى السماء كان بدون موت ولا نوم كما اختاره الطبري^(٧) وضح هذا عن ابن عباس - رضي الله عنهما^(٨) .

خامسا : أولا : يهتم المؤلف اهتماما كبيرا بذكر القصص ، وكان لا يكتفي بنقل القصة من مرجع واحد بل ينقل من مراجع متعددة كقوله قال البيضاوي .. ثم ذكر القصة . ثم قال : قال الإمام الرازي وينقل نفس القصة وهكذا . كما فعل عند تفسير قوله تعالى

(١) سورة البقرة ، الآية ١٠٢ .

(٢) البيان ، ١١١/١ . راجع الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ، ٥٠/٢ ، دار الكاتب العربي .

(٣) البيان ، ١١٢/١ ، راجع الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ، ٥٠/٢ ، دار الكاتب العربي والقراءة شاذة وانظر : المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لأبي الفتح عثمان بن جني ، ١٠٠/١ ، القاهرة ، ١٣٨٦هـ .

(٤) راجع البيان ١٧٠/١ - ١٧٣ ، عند تفسير قوله تعالى ﴿حرمت عليكم الميتة والدم ..﴾ الآية ٣ . سورة المائدة . وانظر أيضا : ٢٢١/١ - ٢٢٣ . عند تفسير قوله تعالى ﴿ويسألونك عن المحيض ..﴾ الآية . سورة البقرة ، الآية ، ٢٢٢ .

(٥) انظر : البيان ، ١٣٠/١ .

(٦) سورة آل عمران ، الآية ٥٥ .

(٧) جامع البيان للطبري ، ٢٩١/٣/٣ ، دار الفكر .

(٨) البيان ٤٧/٢ . راجع الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ، ١٠٠/٤ ، دار الكاتب العربي .

«الم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهو أوف حذر الموت ..» (١) الآية . وهنا نقل القصة من البيضاوي أولاً ثم من الرازي (٢) .

ثانياً : وكذلك يهتم بذكر غزوات الرسول - صلى الله عليه وسلم - أيضاً كذكر غزوتي بدر وأحد في تفسير سورة آل عمران (٣) .

سادساً : يهتم المؤلف بذكر القصص الإسرائيلية كعادة بعض المفسرين . وقد لاحظت أن أحياناً يعقب عليها كما فعل في قصة هاروت وماروت (٤) حيث قال بعد ذكر القصة " وقد رويت هذه القصة عن علي وابن مسعود وابن عباس وابن عمر - رضي الله عنهم . وقال القرطبي: في شأن هذه المرويّات "وهذه الروايات كلها ضعيفة ولا يصح منها شيء ؛ لأن الملائكة كلهم معصومون من الذنوب وارتكاب المعاصي لا يليق بهم" .

وهناك دليل آخر على ضعف هذه القصة ، وهو أننا نعرف من البداية أن هناك سيارات سبعة ، ومنها الزهرة ، ولا يسلم العقل وجود امرأة مسخت وصارت من تلك السيارات السبعة وخاصة أنه لا يوجد نقل عن المعصوم بذلك . وقد اتفق المفسرون على أن هذه القصة ليست لها أصل (٥) .

وأما قصة ذبح البقرة فقد ذكرها المؤلف ولم يعقب عليها ، بل استتبط منها بعض الفوائد بقوله "هذه قصة فيها عبر وموعظة ، منها أن كثرة السؤال وعدم الإطاعة تؤدي إلى الضرر ، وأن إطاعة الوالدين تؤدي إلى الفوائد ، سواء كانت في الدنيا أو في الآخرة كما هو واضح في القصة (٦) .

ويفهم من الكلام السابق أن منهج المؤلف في الإسرائيليات هو التعقيب على ما يتعلق بالعقائد فقط . والله أعلم .

(١) سورة البقرة الآية ٢٤٣ .

(٢) انظر : البيان ٢٤٨/١ - ٢٤٩ . وانظر : للتفصيل ٣٣/٢ وأيضاً ٥٠/٢ - ٥٢ .

(٣) راجع البيان ٩٢/٢ - ٩٦ .

(٤) وذلك عند تفسير قوله تعالى «واتبعوا ما تنزلوا الشياطين على ملك سليمان ..» الآية ١٠٥ من سورة البقرة .

(٥) البيان للشيخ محمد جميل ، ١١٢ - ١١٣ . راجع الإسرائيليات والموضوعات للدكتور محمد بن محمد أبي شهبة، ١٥٩ - ١٦٦ . مكتبة السنة .

(٦) المصدر السابق ، ٧٨/١ - ٧٩ .

بسم الله الرحمن الرحيم

(الخوف والتسور)

في ترجمته وتفسير سورة الطور

سورة خوف ورثه ورثه شانه خور
بصركي يتوكل في توكبه 84 دانه خور
جهازكي تروفي توكه

بسم الله الرحمن الرحيم
فتروروا (وكتاب مستطوي)
لبي ربي مستنوي (مع تروفي تروفي تروفي)
بدر عمارة تروفي تروفي تروفي (وكتاب مستطوي)

فتروروا (وكتاب مستطوي)
لبي ربي مستنوي (مع تروفي تروفي تروفي)
بدر عمارة تروفي تروفي تروفي (وكتاب مستطوي)

فتروروا (وكتاب مستطوي)
لبي ربي مستنوي (مع تروفي تروفي تروفي)
بدر عمارة تروفي تروفي تروفي (وكتاب مستطوي)

فتروروا (وكتاب مستطوي)
لبي ربي مستنوي (مع تروفي تروفي تروفي)
بدر عمارة تروفي تروفي تروفي (وكتاب مستطوي)

فتروروا (وكتاب مستطوي)
لبي ربي مستنوي (مع تروفي تروفي تروفي)
بدر عمارة تروفي تروفي تروفي (وكتاب مستطوي)

فتروروا (وكتاب مستطوي)
لبي ربي مستنوي (مع تروفي تروفي تروفي)
بدر عمارة تروفي تروفي تروفي (وكتاب مستطوي)

فتروروا (وكتاب مستطوي)
لبي ربي مستنوي (مع تروفي تروفي تروفي)
بدر عمارة تروفي تروفي تروفي (وكتاب مستطوي)

فتروروا (وكتاب مستطوي)
لبي ربي مستنوي (مع تروفي تروفي تروفي)
بدر عمارة تروفي تروفي تروفي (وكتاب مستطوي)

فتروروا (وكتاب مستطوي)
لبي ربي مستنوي (مع تروفي تروفي تروفي)
بدر عمارة تروفي تروفي تروفي (وكتاب مستطوي)

الفصل الثالث

جهود تفسيرية أخرى

تكلّمنا فيما سبق عن جهود علماء المالديف في تفسير القرآن سواء كان تفسيراً كاملاً أم غير كامل ، وبقي أن نتعرض لجهود بعض العلماء الذين قاموا بتفسير سورة أو أقل من القرآن الكريم .

المبحث الأول

الخوف والسرور في ترجمة وتفسير سورة الطور للشيخ محمد زهير

المطلب الأول

التعريف بالمفسر وكتابه

أولاً : التعريف بالمؤلف .

الاسم : الشيخ محمد زهير^(١) .

مولده وحياته : ولد الشيخ في " مالي " عاصمة المالديف .

بدأ الشيخ دراسته الأولية في " مالي " ثم سافر إلى الهند ودرس هناك مدة ثم رجع إلى

بلده .

مؤلفاته : الخوف والسرور في ترجمة وتفسير سورة الطور .

ثانياً : التعريف بالكتاب

هذا تفسير سورة الطور الذي كتبه الشيخ محمد زهير بيده فهو تفسير مخطوط ، وقد

سماه " الخوف والسرور في ترجمة وتفسير سورة الطور " .

(١) حاولت أن أجمع معلومات عن الشيخ - رحمه الله - فلم أجد سوى هذه المعلومات . وقد أخبرت أثناء البحث عن وجود تلميذ من تلاميذ الشيخ ، فاتصلت به عن طريق الهاتف فرفض أن يعطى معلومات عن الشيخ بدعوى أنه لا يعرف عنه شيئاً .

المطلب الثاني

منهج الشيخ في تفسير "الخوف والسرور في ترجمة وتفسير سورة الطور"
قرأت ما كتبه الشيخ من بدايته إلى نهايته ، وأذكر هنا أهم النقاط التي اطلعت عليها
أثناء القراءة .

الأول : اهتمامه بالأحاديث .

يقول عند تفسير قوله تعالى ﴿والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم...﴾^(١) الآية .

أ - روى ابن مردويه أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال إذا دخل أهل الجنة الجنة ، سأل أحدهم عن أبيه وعن زوجته وولده فيقال : إنهم لم يدركوا ما أدركت فيقول : يا رب ! إنني عملت لي ولهم فيؤمر بالحاقهم^(٢) .

ب - عن علي - رضي الله عنه - قال سألت خديجة النبي - صلى الله عليه وسلم - عن ولديها ماتا في الجاهلية ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، " هما في النار" فلما رأى الكراهة في وجهها قال - صلى الله عليه وسلم - " لو رأيت مكانهما لأبغضتهما" قالت : يا رسول الله ! فولدي منك ؟ قال : "في الجنة" قال^(٣) ثم قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - "إن المؤمنين وأولادهم في الجنة وإن المشركين وأولادهم في النار" ثم قرأ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ﴿والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان...﴾^(٤) الآية .

(١) سورة الطور ، الآية ٢١ .

(٢) الخوف والسرور في تفسير سورة الطور للشيخ محمد زهير ، ١٤ - ١٥ . أقول : وهذا الحديث ذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره [٢٥٩/٤ ، مكتبة حقايقية] نقلا عن الطبراني عن ابن عباس مرفوعا . وقد ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد للهيتمي ج ، ٧ كتاب التفسير ، تفسير سورة الطور ١١٧ ، مؤسسة المعارف] وقال : رواه الطبراني في الصغير والكبير [٤٤٠/١١ ، رقم الحديث ١٢٢٤٨ ، مكتبة ابن تيمية] ، وفيه محمد بن عبيد الرحمن ابن غزوان وهو ضعيف .

(٣) القائل هو الراوي .

(٤) الخوف والسرور للشيخ محمد زهير ، ١٥ - ١٦ ، قال أحمد شاكر بعد أن ذكر أقوال العلماء في ذلك : إسناده حسن على الأقل إن شاء الله . مسند الإمام أحمد تحقيق أحمد شاكر ، ٢٥٩/٢ ، رقم الحديث ١١٣١ ، دار المعارف .

ج — يقول عند تفسير قوله تعالى ﴿وسبح بحمد ربك حين تقوم﴾^(١) روي أن النبي — صلى الله عليه وسلم — كان يقول حين يقوم من المجلس "سبحانك اللهم وبحمدك أشهد ألا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك" وسئل عن سبب ذلك فقال : "هو كفارة المجلس"^(٢) .

وقال الهيثمي : رواه عبد الله بن أحمد وفيه محمد بن عثمان ولم أعرفه ، وبقيّة رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد للهيثمي ، ج ، ٤ الجزء ٧ ، كتاب القدر ، باب ما جاء في الأطفال ، ص : ٢١٧ ، دار الكتاب العربي .

وقال الحافظ ابن كثير بعد ذكر هذا الحديث : وهذا حديث غريب ، فإن في إسناده محمد بن عثمان ، مجهول الحال ، وشيخه لم يدرك عليا والله أعلم . تفسر القرآن العظيم لابن كثير ٣/٣٤ مكتبة حقايقية . وقال الذهبي : محمد بن عثمان لا يدري من هو ، فتشّيت عنه في أماكن وله خبر منكر . ثم ذكر هذا الحديث . ميزان الاعتدال للذهبي ، ٥/٨٨ رقم الترجمة ٧٩٣٧ ، دار الفكر ، أقول : وهذا الحديث رغم تحسين الشيخ أحمد شاکر له إلا أنه شاذ لمخالفته لما هو أصح منه قال تعالى ﴿.. وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا﴾ سورة الإسراء الآية ١٠ . وكذلك بعض الأحاديث الصحيحة .

ذكر الحافظ ابن حجر أحوالاً متعددة في أولاد المشركين ثم قال : وثامنها : أنهم في الجنة قال النووي ، وهو المذهب الصحيح المختار الذي صار إليه المحققون لقوله تعالى ﴿.. وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا﴾ . وإذا كان لا يعذب العاقل لكونه لم تبلغه الدعوة فلأن لا يعذب غير العاقل من باب أولى ، ولحديث سمرة المذكور في هذا الباب ولحديث عمّة خنساء المنقذ . فتح الباري ، ج ٣ ، كتاب الجنائز ، باب ما قيل في أولاد المشركين ، ص : ٢٤٦ — ٢٤٧ ، دار المعرفة .

وأما حديث سمرة الذي رواه البخاري في صحيحه ، فهو حديث طويل ، حكى فيه النبي — صلى الله عليه وسلم — الذي رأى في منامه ، فقال في جملة ذلك المنام : "وأما الرجل الطويل الذي في الروضة فإنه إبراهيم عليه السلام — وأما الولدان الذين حولهم فكل مولود مات على الفطرة ، قال : فقال بعض المسلمين : يا رسول الله — صلى الله عليه وسلم — وأولاد المشركين ، فقال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — وأولاد المشركين .." الحديث . صحيح البخاري ، ج ، ٦ ، كتاب التعبير ، باب تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح — ، ص : ٢٥٨٣ — ٢٥٨٤ ، دار ابن كثير .

وأما حديث عمّة خنساء فهو أن النبي — صلى الله عليه وسلم — قال "النبي في الجنة والشهيد في الجنة والمولود في الجنة" . وقال الحافظ ابن حجر رواه أحمد والبخاري وإسناده حسن . انظر : فتح الباري ، ج ٣ ، كتاب الجنائز ، باب ما قيل في أولاد المشركين ، ص ٢٤٦ — ٢٤٧ ، دار المعرفة . وانظر : مسند أحمد ، ٥٨/٥ ، ٤٠٩ .

(١) سورة الطور ، الآية : ٤٨ .

(٢) الخوف والسرور ، ٣٦ — ٣٧ . وهذا الحديث رواه الترمذي ج ، ٥ ، كتاب الدعوات ، باب ما يقول إذا أقم من المجلس ، ص : ٤٩٤ ، الكتب الستة ، ١٤ وقال : هذا حديث حسن غريب صحيح .

الثالث : اهتمامه بأقوال الصحابة .

أ - يقول عند تفسير قوله تعالى ﴿والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم﴾ (١) الآية . روى سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم والبيهقي عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال : هم ذرية المؤمن يموتون على الإيمان، فإن كان منازل آبائهم أرفع من منازلهم ألحقوا بأبائهم ، ولم ينقصوا من أعمالهم التي عملوها شيئا" (٢) .

ب - يقول عند تفسير قوله تعالى ﴿ .. كل امرئ بما كسب رهين﴾ (٣) قال ابن عمر: "ما من أحد من أهل الجنة إلا يسعى عليه ألف غلام كل غلام على عمل ليس عليه صاحبه" (٤) .

(١) سورة الطور ، الآية ٢١ .

(٢) راجع جامع البيان للطبري ، ٢٤/٢٧/١٣ ، دار الفكر . راجع المستدرک ، ج ٢ ، كتاب التفسير ، تفسير سورة الطور ص : ٤٦٨ ، دار المعرفة . سكت عنه الحاكم والذهبي . انظر : الخوف والسرور ، ١٦ . أقول : والحديث رواه ابن جرير الطبري والحاكم من طريق عمرو بن مرة عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس موقوفا . وقد ذكره الإمام الطحاوي في مشكل الآثار [١٤/٢ - ١٦ ، ط . ١ ، مؤسسة قرطبة] بطرق متعددة عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس موقوفا ومرفوعا . وأما عمرو بن مرة فهو ثقة عابد كان يدلس ورمي بالإرجاء كذا قال الحافظ ابن حجر في تقريب التهذيب [٧٨/٢ ، دار الباز] . ومع ذلك رجح ابن جرير الطبري [٢٦/٢٧/١٣ ، دار الفكر] ، هذا القول في تفسير هذه الآية . يقول : وأولى هذه الأقوال بالصواب وأشبهها بما دل عليه ظاهر التنزيل ، القول الذي ذكرنا عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس ..

(٣) سورة الطور ، الآية ٢١ .

(٤) الخوف والسرور ، ص : ٢٣ . وقول ابن عمر - رضي الله عنهما - هذا ذكره القرطبي مرفوعا . وقال المحقق [عبد الرزاق مهدي ، محقق تفسير القرطبي] . ذكره المصنف على أنه مرفوع ولم أعثر عليه وإنما ساقه البغوي في تفسيره من عبد الله بن عمرو موقوفا ، وهو الصواب . الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ، ٦٢/١٧ ، نسخة محققة - ط . ٢ ، ١٩٩٩م . دار الكتاب العربي ، وانظر : معالم التنزيل للبغوي ، ٢١٨/٤ ، دار المعرفة .

ج — يقول عند تفسير قوله تعالى ﴿يومن الليل فسبحه وإدبار النجوم﴾^(١) قال عمر وعلي وأبو هريرة — رضي الله عنهم — والمراد بتسبيح الليل هو سنة الليل والمراد بإدبار النجوم هو ركعتا الفجر^(٢) .

الرابع : ذكر المؤلف لسبب النزول .

يقول عند تفسير قوله تعالى ﴿أم يقولون شاعر نتربص به ريب المنون﴾^(٣) . إن قريشا اجتمعت في دار الندوة في أمر النبي — صلى الله عليه وسلم ، قال قائل منهم : احبسوه في وثاق ثم تربصوا به ريب المنون حتى يهلك كما هلك من قبله من الشعراء ، زهير والنابغة والأعشى وإنما هو كأحدهم ، فأنزل الله في ذلك ﴿أم يقولون شاعر نتربص به ريب المنون﴾^(٤) .

الخامس : اهتمامه بشرح المفردات .

أ — يقول عند تفسير قوله تعالى ﴿والطور﴾^(٥) هو جبل طور سيناء ، وهو موجود في الشام . وقيل : هو جبل في مدين . وقيل : إنه من جبال الجنة^(٦) .

(١) سورة الطور ، الآية ٤٩ .

(٢) الخوف والسرور ، ص : ٣٨ ، راجع روح المعاني للألوسي [٤/٢٧/٤١ ، مكتبة إمدادية] وقال : وقد روى ذلك عن عمر وعلي وأبي هريرة والحسن . وقال البغوي والمراد بـ[إدبار النجوم] هو ركعتين قبل صلاة الفجر ، وهذا قول أكثر المفسرين . وقد خالف في ذلك ابن جرير الطبري وقال : المراد به صلاة الفجر . انظر : معالم التنزيل للبغوي ، ٤/٢٤٤ ، دار المعرفة ، وجامع البيان للطبري : ١٣/٢٧/٤٠ ، دار المعرفة .

(٣) سورة الطور ، الآية ٣٠ .

(٤) الخوف والسرور ، ص : ٢٩ . راجع تفسير القرآن العظيم لابن كثير [٤/٢٦١ ، مكتبة حقانية] وقال : قال محمد بن إسحاق — نزيل العراق إمام المغازي صدوق يدلس ورمي بالتشيع والقدر — عن عبد الله بن أبي نجیح — ثقة رمي بالقدر ، وربما دلس — عن مجاهد عن ابن عباس ، — انظر تقريب التهذيب لابن حجر ٤٦٧ ، و ٣٢٦ دار الرشيد ، راجع السيرة النبوية لابن هشام ، ١/٤٨١ . مصطفى الباني الحلبي .

(٥) سورة الطور ، الآية ١ .

(٦) الخوف والسرور ، ٢ .

ب — يقول عند تفسير قوله تعالى ﴿وَالْبَيْتَ الْمَعْمُورَ﴾^(١) "وهو في السماء السابعة" يصلي فيه كل يوم سبعون ألف ملك ، إذا خرجوا لم يعودوا"^(٢) وفي رواية كان البيت المعمور تحت العرش ، في السماء السابعة ، بحيال الكعبة ، وحرمة كحرمة الكعبة^(٣) .

ج — يقول عند تفسير قوله تعالى ﴿وَاتَّبَعْتَهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ...﴾^(٤) الآية إن لفظ الذرية في اللغة العربية لا يقال للأولاد فقط بل يطلق على الفروع والأصول كقوله تعالى ﴿وَأَيُّة لَّهُمْ أَنَا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفَلَكِ الْمَشْحُونِ﴾^(٥) وهي تؤيد ذلك^(٦) .

السادس : اهتمامه بالقصص .

يقول عند تفسير قوله تعالى ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ﴾^(٧) خرج عمر بن الخطاب — رضي الله عنه^(٨) — ذات ليلة فمر بدار رجل من المسلمين ، فوافقه قائما يصلي فوقف يستمع قراءته ، فقرأ ﴿وَالطُّورِ...﴾ حتى بلغ إلى قوله تعالى ﴿... إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ، ما له من دافع﴾ قال : قسم ورب الكعبة حق فنزل عن حماره واستند إلى حائط ، فمكث مليا ثم رجع إلى منزله ، فمكث شهرا يعوداه الناس لا يدرون ما مرضه رضي الله عنه^(٩) .

وجاء في رواية أخرى قال جبير بن مطعم : جئت إلى رسول الله — صلى الله عليه وسلم — لأتكلّم في أسارى بدر ، فوجدته — صلى الله عليه وسلم — قائما يصلي صلاة المغرب في المسجد مع أصحابه — صلى الله عليه وسلم — ويسمع صوته في الخارج ،

(١) سورة الطور ، الآية ٤ .

(٢) الخوف والسرور ، ٣ . وهذه الرواية موجودة في صحيح البخاري ، ج ، ١ ، كتاب بدأ الخلق ، باب ذكر الملائكة ص : ٤٥٦ ، ومعه حاشية السندي .

(٣) وهذه رواية ضعيفة كما قلت سابقا ص ؟؟

(٤) سورة الطور ، الآية ٢١ .

(٥) سورة يس ، الآية ٤١ .

(٦) الخوف والسرور ، ص : ١٣ — ١٤ . وانظر : لسان العرب لابن منظور الأفرقي ٢٨٥/١٤ — ٢٨٦ .

(٧) سورة الطور ، الآية ٧ .

(٨) هذه القصة ذكرها الحافظ ابن كثير في تفسيره [٢٥٧/٤ ، مكتبة حقاينة] نقلا عن ابن أبي الدنيا بسند ضعيف ؛

لأن في سنده صالح المري ، وهو صالح بن بشير بن وداع ، القاضي الزاهد ضعيف قاله الحافظ ابن حجر في التقريب ٣٥٨/١ ، مكتبة دار الباز .

(٩) الخوف والسرور ، ٦ .

وسمعه يقول من بداية سورة الطور إلى قوله تعالى ﴿إن عذاب ربك لواقع ماله من دافسع﴾ ولم أكن مسلماً إذ ذلك ، وخفت أن ينزل علي العذاب قبل أن أقوم من مقامي فأسلمت مخافة نزول العذاب^(١) .

السابع : ذكر المؤلف لمذهب الجمهور .

يقول عند تفسير قوله تعالى : ﴿والبحر المسجور﴾^(٢) : يقول الجمهور والمراد بالبحر المسجور ، هو هذا البحر^(٣) (الموجود في الدنيا) .

الثامن : ختم السورة بذكر حديث موضوع .

يقول في نهاية السورة ، عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - "من قرأ سورة الطور كان حقا على الله أن يؤمنه من عذابه وأن ينعمه في جنته"^(٤) .

(١) المصدر السابق ٧ . وانظر : شعب الإيمان للبيهقي ، ج ، ٢ ، فصل في فضائل السور والآيات ، باب تخصيص سور منها بالذكر ، ص : ٤٨٩ ، دار الكتب العلمية ، روى البخاري هذه القصة بنحو معناه باختصار ، انظر : صحيح البخاري ، ج ، ٢ ، كتاب التفسير ، تفسير سورة الطور ، ص : ٧٢ ، وفي هامشه حاشية السندي .

(٢) سورة الطور ، الآية ٦ .

(٣) الخوف والسرور ، ٥ . انظر : تفسير القرآن العظيم لابن كثير ، ٢٥٧/٤ ، مكتبة حقانية .

(٤) المصدر السابق ٣٨ . قال الحافظ ابن حجر : أخرجه الثعلبي وابن مردويه والواحدي بأسانيدهم إلى أبي بن كعب . الكاف الشاف في تخريج أحاديث الكشاف لابن حجر ، في ذيل الكشاف للزمخشري ، ٤١٥/٤ . أقول : وقد اعترف شيخ من البصرة بوضع الأحاديث عن أبي بن كعب سورة سورة ومثل هذه الأحاديث ذكرها الثعلبي والواحدي والزمخشري وغيرهم . انظر : الإسرائيليات لأبي شهبة ، ص ٣٠٨ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَفْسِيرُ سُورَةِ الْحَجَرَاتِ

= تاليف =

شعيب عبد الرحمن اسمعيل

١٤٠٠ هـ ، ١٩٨٠ م .

المبحث الثاني

تفسير سورة الحجرات للشيخ شعيب عبد الرحمن

المطلب الأول

التعريف بالمفسر وكتابه

أولاً : التعريف بالمفسر

الاسم : شعيب عبد الرحمن .

المولد : ولد شعيب عبد الرحمن سنة ١٣٧٥ من الهجرة بجزيرة ب . هتادو المالديفية .

حياته العلمية :

بدأ دراسته الأولية في جزيرة "ب هتادو" فقرأ القرآن ودرس مادة الفقه والعقيدة والرياضة ، وتعلم الكتابة باللغة العربية والمالديفية .

وفي نهاية سنة ألف وتسعمائة واثنين وسبعين من الميلاد سافر إلى باكستان للدراسة هناك . ودرس هناك علوم الدين حتى أنهى الدراسة الثانوية في الجامعة السلفية بفيصل آباد. ثم سافر إلى المملكة العربية السعودية والتحق بجامعة الإمام بالرياض . وذلك سنة ألف وتسعمائة وثمان وسبعين من الميلاد . وحصل على بكالوريوس في السنة وعلومها . وذلك سنة ألف وتسعمائة وخمس وثمانين .

وفي سنة ألف وتسعمائة وتسعين سافر مرة ثانية إلى المملكة العربية السعودية لمنحة دراسية لسنة واحدة ، والتحق بجامعة الملك سعود بالرياض ، وحصل على دبلوم عال لتدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها .

وظائفه :

وفي سنة ألف وتسعمائة وخمس وثمانين ، وبعد رجوعه من المملكة العربية السعودية مباشرة عين شعيب مساعدا للمكتب في وزارة العدل ، وبعد سنة أصبح قاضيا ، واستمر في هذه الوظيفة إلى سنة ألف وتسعمائة وتسع وثمانين من الميلاد .

وفي نهاية هذه السنة ترك هذه الوظيفة وأثر التدريس . لذلك عينته وزارة التعليم مدرسا في المدرسة المجبديّة ، واستمر فيها إلى سنة ألف وتسعمائة وثمان وتسعين . وفي هذه السنة أصبح مديرا في وزارة إدارة شئون الأقاليم ، وهو الآن فيها ، وفي نفس الوقت هو عضو في لجنة الامتحانات في إدارة الامتحانات العامة .

مؤلفاته :

- ١ - تفسير سورة الحجرات باللغة المالديفية (مخطوط) .
- ٢ - صلاة الجماعة (كتاب مترجم) (مخطوط) .
- ٣ - حقيقة مس الجن والسحر والعين وكيفية علاجها والتحصن منها . (مخطوط) .
- ٤ - سعد بن معاذ (رضي الله عنه) (مخطوط) .
- ٥ - عمر بن عبد العزيز (- رحمه الله -) (مخطوط) . وكلها باللغة المالديفية .

ثانيا : التعريف بالكتاب

هذا تفسير مختصر لسورة الحجرات ، بلغت صفحاته سبعا وعشرين صفحة وهو مخطوط بخط المؤلف ، الذي كان قاضيا بوزارة العدل وقد سماه تفسير سورة الحجرات ، وهذا تفسير جيد ؛ لأن الشيخ اختار في كتابة هذا التفسير منهاجا يفهمه العوام بسهولة ، فيذكر ما يستفاد من الآيات في بعض الأحيان .

ومن منهجه شرح المفردات وذكر أسباب النزول وذكر الأحاديث وما يستفاد من

الآيات .

المطلب الثاني

منهج المؤلف

القسم الأول : منهج المؤلف

وإليك بعض الأمثلة :

أولا : شرح المفردات .

أ — يقول عند تفسير قوله تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله...﴾^(١) الآية . قال الواحدي : قدم هنا بمعنى تقدم وهو لازم^(٢) .

ب — يقول عند تفسير قوله تعالى ﴿إن الذين يعضون أصواتهم...﴾^(٣) الآية : أصل الغض النقص من كل شيء ومنه نقص الصوت^(٤) .

ج : يقول عند تفسير قوله تعالى ﴿.. وكره إليكم الكفر والفسوق...﴾^(٥) الآية . الفسق هو العدول عن طريق الحق وترك ما أمر الله به^(٦) .

ثانيا : الاهتمام بذكر أسباب النزول .

يهتم اهتماما كبيرا بذكر أسباب النزول بعلمه بأهميته في تفسير الآيات ، وإليك بعض الأمثلة :

أ — يقول عند تفسير قوله تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله...﴾^(٧) الآية . جاء في بعض الروايات أن سبب نزول هذه الآية هو أن بعض

(١) سورة الحجرات ، الآية ١ .

(٢) تفسير سورة الحجرات للشيخ شعيب عبد الرحمن ، ص : ١ (مخطوط) .

(٣) سورة الحجرات ، الآية ٣ .

(٤) تفسير سورة الحجرات ص : ٤ ، راجع لسان العرب لابن منظور الأفريقي ، ١٩٧/٧ .

(٥) سورة الحجرات الآية ، ٧ .

(٦) تفسير سورة الحجرات ص : ٧ . راجع لسان العرب لابن منظور الأفريقي ، ٣٠٨/١٠ .

(٧) سورة الحجرات ، الآية ١ .

الصحابة كانوا يتقدمون شهر رمضان ويصومون قبل النبي - صلى الله عليه وسلم - بيوم أو يومين فنزلت الآية لمنع هذا الفعل^(١) .

ب - قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ ينادونك من وراء الحجرات...﴾^(٢) الآية . يقول : روى ابن جرير الطبري والطبراني وغيرهما عن زيد بن أرقم أنه قال : جاء ناس من العرب إلى حجر النبي - صلى الله عليه وسلم - فجعلوا ينادون يا محمد - صلى الله عليه وسلم - يا محمد - صلى الله عليه وسلم - ! فأنزل الله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ ينادونك من وراء الحجرات...﴾^(٣) الآية .

وقال بعض العلماء : إن بعض العرب جاءوا إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ليشفعوا في سراح بعض الأسارى فأطلق رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بعضاً منهم، ثم أراد أن يأخذ الفدية من بعضهم فبدأوا ينادونه من وراء حجراته - صلى الله عليه وسلم - فنزلت الآية^(٤) .

(١) تفسير سورة الحجرات ، ١ وهذه الرواية رواها الطبراني في المعجم الأوسط . ٣٤٤/٣ . رقم الحديث ٢٧٣٤ ، مكتبة المعارف ، قال الهيثمي في مجمع الزوائد : رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه حبال بن ربيعة وهو مجهول . مجمع الزوائد ج : ٢ ، الجزء ٣ ، كتاب الصيام ، باب فيمن يتقدم رمضان بصوم ، ص : ١٤٨ ، دار الكتاب العربي . وانظر ميزان الاعتدال للذهبي . ٤٤٨/١ . دار الفكر .

(٢) سورة الحجرات الآية ، ٤ .

(٣) تفسير سورة الحجرات ص : ٥ . انظر : جامع البيان للطبري ، ١٣/٢٦/١٢ ، دار الفكر . وانظر : أسباب النزول للواحدي ، ٢١٩ ، دار نشر الكتب الإسلامية . وانظر : مجمع الزوائد للهيثمي [٧ كتاب التفسير ، سورة الحجرات ١١١ ، مؤسسة المعارف] ، وقال : رواه الطبراني ، وفيه داود بن راشد الطفاوي ، وثقه ابن حبان ، وضعفه ابن معين . راجع : المعجم الكبير للطبراني ٢١٠/٥ ٢١١ . رقم الحديث ٥١٢٣ ، مكتبة ابن تيمية . أقول : وقد رواه ابن جرير من طريق الطفاوي وكذلك الواحدي . وقال الحافظ ابن حجر فيه : داود بن راشد الطفاوي أبو بحر الكرماني لين الحديث . تقريب التهذيب لابن حجر ، ٢٣١/١ . إذن فسند هذه الرواية جيد - إن شاء الله - .

(٤) المصدر السابق ، ص : ٥ ، ذكرها القرطبي بنحو معناها عن مجاهد بدون سند لها ، راجع الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ، ٣٠٩/١٦ ، دار الكتاب العربي . وأيضاً تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور ، ٢٢٤/٢٦ .

ج — يقول عند تفسير قوله تعالى ﴿لِيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ...﴾ (١) الآية :
 إن الحرث بن ضرار (٢) قال : جئت إلى رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فدعاني إلى
 الإسلام فأقررت به ودخلت فيه ، ودعاني إلى الزكاة فأقررت بها . وقلت : يا رسول !
 أرجع إلى قومي فادعهم إلى الإسلام وأداء الزكاة فمن استجاب لي جمعت زكاته
 فترسل إلي إبان (٣) كذا وكذا ليأتيك ما جمعت من الزكاة . فلما جمع الحرث الزكاة وبلغ
 الإبان احتبس الرسول فلم يأت ، فظن الحرث أنه قد حدثت سخطة . فدعا سروات قومه
 فقال لهم : إن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — كان قد وقت وقتا يرسل إلي رسوله
 ليقبض ما عندي من الزكاة ، وليس من رسول الله — صلى الله عليه وسلم — الخلف ،
 ولا أدري حبس رسوله إلا من سخطه . فانطلقوا فنأتي رسول الله — صلى الله عليه وسلم —
 وبعث رسول الله — صلى الله عليه وسلم — الوليد بن عقبة ليقبض ما عنده . فلما أن سار
 الوليد فرق ، فرجع فقال إن الحرث منعي الزكاة وأراد قتلي . فضرب رسول الله — صلى
 الله عليه وسلم — البعث إلى الحرث . فأقبل الحرث بأصحابه إذا استقبل البعث . فقال لهم :
 إلى أين بعثتم ؟ قالوا : إليك . قال ولم ؟ قالوا : إن رسول الله — صلى الله عليه وسلم —
 بعث إليكم الوليد بن عقبة فزعم أنك منعت الزكاة وأردت قتله . قال : لا ، والذي بعث
 محمدا بالحق ما رأيته ولا أتاني . فلما دخل على رسول الله — صلى الله عليه وسلم —
 قال — صلى الله عليه وسلم : منعت الزكاة وأردت قتل رسولي . قال : لا ، والذي بعثك
 بالحق فنزلت الآية (٤) .

(١) سورة الحجرات ، الآية ٦ .

(٢) هو الحارث بن أبي ضرار بن خبيب أبو مالك الخراعي ، والد جويرية أم المؤمنين . راجع الإصابة
 لابن حجر ، ٢٨١/١ ، ومعه الاستيعاب . مكتبة المثني .

(٣) إبان — بالكسرة والتشديد . وقته وحينه الذي يكون فيه ، يقال : جئته على إبان ذلك أي على زمنه . لسان
 العرب لابن منظور الأفرقي ، ٤/١٣ ، وانظر الفتح الرباني للشيخ أحمد عبد الرحمن البنا ٢٨٢/٨ ، دار
 الشهاب .

(٤) تفسير سورة الحجرات ، ٦ ، أقول : ذكرها الإمام السيوطي في لباب النقول ، وقال : أخرج أحمد بسند جيد .
 وقال بعد ذكر الرواية رجال إسناده ثقات . وقال الأوسمي : أخرج أحمد وابن أبي الدنيا والطبراني وابن منده =

ج : يقول عند تفسير قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَر قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ...﴾^(١) الآية . وقد ورد أن هذه الآية نزلت في سخرية بني تميم من بلال وسلمان وعمار وخباب وصهيب ابن فهيرة وسالم مولى أبي حذيفة^(٢) .

ثالثاً : ذكره الأحاديث في تفسير الآية .

وقد لاحظت أن المؤلف لا يذكر الأحاديث إلا قليلاً . وهذا يقلل من قيمة هذا التفسير .

ومن الأحاديث القليلة التي ذكرها المؤلف قول الرسول - صلى الله عليه وسلم - " إن المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً .." ^(٣) الحديث . وذلك عند تفسير قوله تعالى ﴿وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ...﴾^(٤) الآية^(٥) .

ومنها قول الرسول - صلى الله عليه وسلم - أيضاً عن الغيبة "ذكرك أخاك بما يكره" قال : أرأيت إن كان فيه ما أقول ؟ قال إن كان فيه ما نقول فقد اغتبتّه ، وإن لم يكن

١- وابن مردويه بسند جيد عن الحرث بن ضرار ، انظر : لباب النقول للسيوطي ، ٤٥٠ ، في همامش القرآن ، وانظر : مسند أحمد ، ٢٧٩/٤ ، دار الفكر ، وروح المعاني للألوسي ، ١٣/٢٦/١٤٤ ، مكتبة إمدادية .

(١) سورة الحجرات ، الآية ١١ .

(٢) تفسير سورة الحجرات ، ١٣ . روى الإمام البيهقي هذه الرواية في تفسيره عن الضحاك . وقال الألوسي في تفسيره روى هذه الرواية عن مقاتل وقد ذكرها ابن عاشور في تفسيره أيضاً ، ٢٤٦/٢٦ . وانظر : الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ، ٣٢٥/١٦ ، دار الكاتب العربي ، ومعالم التنزيل للبخاري ، ٢١٤/٤ ، دار المعرفة ، وروح المعاني للألوسي ، ١٥٢/٢٦/١٣ ، مكتبة إمدادية .

(٣) راجع صحيح البخاري ، ج : ١ ، كتاب المساجد ، باب تشبيك الأصابع في المسجد وغيره ، ص : ١٨٢ ، دار ابن كثير .

(٤) سورة الحجرات ، الآية ١١ .

(٥) تفسير سورة الحجرات ، ١٣ .

فيه ما تقول فقد بهته" (١) ، وذلك عند تفسير قوله تعالى «.. ولا يغتب بعضكم بعضا ..» (٢) الآية (٣).

رابعا : أحيانا يوضح مقصد الآية ، وهذا قليل . فمثلا يقول عند تفسير قوله تعالى «يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم...» (٤) الآية . والمراد من هذه الآية إكرام الرسول - صلى الله عليه وسلم - واحترامه وعدم المخاطبة معه كمخاطبة العوام بعضهم مع بعض (٥) . كقولهم يا محمد ! ويا أحمد بل تقول : يا نبي الله ويا رسول الله (٦) .
خامسا : الاهتمام بذكر القصص .

يهتم المفسر بذكر القصص في تفسير الآية ، إن كان للآية صلة بالقصة كما فعل عند تفسير قوله تعالى «يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ..» (٧) الآية . وروى عن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس قال : لما نزلت هذه الآية «لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ..» فقد ثابت بن قيس في الطريق يبكي فمر به عاصم بن عدي فقال ما يبكيك ؟ قال : هذه الآية ، أتخوف أن تكون نزلت في وأنا صيت رفيع الصوت . فرفع عاصم ذلك إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فدعا به ، فقال : "أما ترضى أن تعيش حميدا ، وتقتل شهيدا وتدخل الجنة" ؟ قال : رضيت ، ولا أرفع صوتي أبدا على صوت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - واستشهد في الإمامة (٨) .

(١) راجع سنن الترمذي ، ج ، ٤ ، كتاب البر والصلة باب ما جاء في الغيبة ، ص : ٣٢٩ ، الكتب الستة ، ١٣ ، وقال : "هذا حديث حسن صحيح" .
(٢) سورة الحجرات ، الآية ١٢ .
(٣) تفسير سورة الحجرات ، ١٧ .
(٤) سورة الحجرات ، الآية ٢ .
(٥) تفسير سورة الحجرات ، ٢ .
(٦) المصدر السابق ، ٣ .
(٧) سورة الحجرات ، الآية ١ .

(٨) تفسير سورة الحجرات للشيخ شعيب عبد الرحمن ص : ٢ ، انظر : لبنا النقول في أسباب النزول للسيوطي ، واللفظ له . وانظر أيضا أسباب النزول للواحدي ، وقد ذكرها الهيثمي في مجمع الزوائد وقال : رواه الطبراني في الأوسط ، والكبير مطولا ، هكذا مختصرا ، ورجال المختصر ثقات . وفي رجال المطول شيخ الطبراني أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة الحضرمي ، ضعفه ابن حبان في ترجمة أبيه في الثقات ، هو وأخوه عبيد الله ، وبقية =

سادسا : الاهتمام بذكر المستفاد من الآيات .

أ — يقول : الأمور التي نهى الله سبحانه وتعالى عنها في الآيات السابقة ما يلي :

١ — التكلم عند الرسول — صلى الله عليه وسلم — بدون إذنه صلى الله عليه وسلم .

٢ — رفع الصوت عند النبي — صلى الله عليه وسلم .

٣ — استعمال الألفاظ التي لا تليق مع مقام النبوة ، وذلك عند تفسير قوله تعالى

﴿وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ...﴾ (١) الآية (٢) .

ب — يقول عند تفسير قوله تعالى ﴿فَضَلَا مِنْ اللَّهِ وَنِعْمَةٌ...﴾ (٣) الآية .

المستفاد من الآيات السابقة

١ — ضرورة الاستئذان عند مخاطبة من هو أكبر منه سنا .

٢ — عدم استعمال الألفاظ الرديئة والألفاظ القبيحة .

٣ — ضرورة الانتظار عند الرغبة في مقابلة من يريده إذا ذهب إلى بيته وألا ينادي

بالصوت المرتفع .

٤ — عدم قبول الأخبار والعمل بها إلا إذا تحقق من صدق تلك الأخبار .

رجالهم ثقات ، ويعتضد بثقة رجال المختصر . ورواه من طريق إسماعيل بن ثابت أن ثابتا قال : قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — وإسناده متصل ، ورجاله رجال الصحيح غير إسماعيل ، وهو ثقة تابعي سمع من أبيه .

أقول : وهذه القصة رواها ابن جرير الطبري بطرق متعددة . وقال ابن كثير بعد ذكرها : وقد ذكر هذه القصة غير واحد من التابعين والقصة رواها البخاري ج ، ٢ ، كتاب التفسير ، سورة الحجرات ، باب قوله "لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي — صلى الله عليه وسلم —" ٧١٧ ، بحاشية السندي باختصار ، وقد رواها عبد الرزاق في تفسيره بسند صحيح [١٨٧/٢ ، ط . ١ . دار المعرفة ، ١٩٩٠م] . وانظر لباب النقول للسيوطي ، ١٩٤ ، وأسباب النزول للواحدي ، ١٧٦ ، ومجمع الزوائد ، ج ، ٩ ، كتاب المناقب ، باب ما جاء في ثابت بن قيس بن شماس ، ٣٢٤ ، مؤسسة الرسالة ، والمعجم الأوسط للطبراني ، ٥٨/١ ، باب الألف ، ط . ١ ، مكتبة المعارف ، وجامع البيان للطبري ١٣/٢٦/١١٨ ، دار الفكر ، وتفسير القرآن لابن كثير ، ٢٢٢/٤ ، مكتبة حقانية .

(١) سورة الحجرات ، الآية ٢ .

(٢) تفسير سورة الحجرات ص ٣ .

(٣) سورة الحجرات الآية ٨ .

٥ - الترغيب في التعرف على حقيقة الأمر لنلا يندم من لم يقم بذلك .

٦ - الحث على اجتناب الصفات المرذولة^(١) .

أقول : ونختم كلامنا عن هذا التفسير بذكر نموذج منه .

القسم الثاني : نموذج من تفسير سورة الحجرات

قوله تعالى ﴿قالت الأعراب أننا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم وإن تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من أعمالكم شيئا إن الله غفور رحيم﴾^(٢) . يقول الشيخ في تفسير هذه الآية : ذكر المفسرون^(٣) بأن الآيات السابقة نزلت في بني أسد ، وقد كانوا يطعمون في الأموال . فجاءوا إلى المدينة المنورة وأظهروا إسلامهم . وكانوا يقولون إن قبيلة كذا وقبيلة كذا قد قاتلوك ، ونحن ما فعلنا ذلك ، وهم يمتنون بذلك على النبي - صلى الله عليه وسلم - ، وأرادوا بذلك مالا من أموال الصدقة .

فإنه سبحانه وتعالى أعلم بسرانهم ، وبين في القرآن حقيقة إسلامهم للرسول - صلى الله عليه وسلم - قائلا ﴿قل لم تؤمنوا...﴾^(٤) الآية . ولكن قوله تعالى ﴿ولما يدخل الإيمان في قلوبكم...﴾^(٥) الآية ، أنه يرجى لهم الإيمان .

وأما من أقر بكلمة التوحيد وأسلم وأطاع الرسول - صلى الله عليه وسلم - فهؤلاء لا يبخسون أجورهم بل يجزون عليها خيرا يوم القيامة .

وأما ورود لفظ الإسلام والإيمان مقترنين في الآية السابقة فيدل على أن لكل لفظ منهما معنى ليس للآخر . إذن فالمسلم هو من يقر بكلمة التوحيد باللسان . والمؤمن من يجمع بين الإيمان بالقلب والإقرار باللسان والعمل بالجوارح . وأما إذا انفرد فالمراد من كل منهما نفس المراد من الآخر^(٦) .

(١) تفسير سورة الحجرات ، ٨ - ٩ .

(٢) سورة الحجرات ، الآية ١٤ .

(٣) راجع معالم التنزيل للبخاري ٢١٨/٤ . دار المعرفة . والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ، ٣٤٨/١٦ ، دار الكاتب العربي .

(٤) سورة الحجرات ، الآية ١٤ .

(٥) سورة الحجرات الآية ١٤ .

(٦) تفسير سورة الحجرات للشيخ شعيب عبد الرحمن ٢٢ - ٢٤ .

المبحث الثالث

تفسير القرآن الكريم للشيخ موسى فتحي

المطلب الأول

التعريف بالمفسر وتفسيره

أولا : التعريف بالمفسر

سبقت ترجمة الشيخ^(١) .

ثانيا : التعريف بتفسير القرآن الكريم

أذكر هنا جهود الشيخ موسى فتحي في التفسير ، ليس للشيخ موسى فتحي جهود كبيرة في هذا المجال . وقد عثرت على بعض الأجزاء من تفسيره منشورا في أعداد مسن مجلة الإصلاح "تحت عنوان "تفسير القرآن الكريم" وقد بدأ الشيخ - فيما أعلم - من تفسير سورة البقرة ، ولم يكملها ولا أعلم إلى أي آية وصل في تفسيره حيث أن أعداد المجلة محدودة ولم أعثر على غيرها حتى بعد سؤال الشيخ نفسه .

المطلب الثاني

نماذج من تفسير القرآن الكريم

(للشيخ موسى فتحي الأزهرى)

النموذج الأول :

«الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين . الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون . والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون . أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون»^(٢) .

(١) راجع : ص: ٨٧

(٢) سورة البقرة ، الآيات ١ - ٥ .

يقول : هذه سورة مدنية ، وعدد آياتها ست وثمانون ومائتان .

الم . الله أعلم بمراده منها — ثم ذكر معاني الآيات باللغة المالديفية — ثم قال : هذا كتاب لا شك فيه ، والذي يتلوه عليكم هو الرسول — صلى الله عليه وسلم — وهو نازل من عند الله سبحانه وتعالى ، وهو حق لا شك في كونه حقا ، وهو هداية للمتقين مع كونه هداية لجميع الناس ، وتخصيص المتقين هنا بالهداية لشرفهم وكثرة استفادتهم بما فيه من الأحكام والمواعظ .

وأما التقوى فهي الامتثال بأوامر الله سبحانه وتعالى والاجتناب عما نهى الله سبحانه وتعالى عنه ، وهي شاملة لجميع الأعمال الصالحة .

وقوله تعالى ﴿الذين يؤمنون بالغيب...﴾ والمراد بالغيب هو كل ما غاب عن عيون الناس . وقال علماء التفسير في الإيمان بالغيب هو تصديق الرسول — صلى الله عليه وسلم — بما أخبر به عن الله سبحانه وتعالى من الأمور التي لا تصل إليها العقول مثل الجنة والنار وغير ذلك من الأمور .

وقوله تعالى ﴿ويقيمون الصلاة...﴾ والمراد بإقامة الصلاة هي الصلوات الخمسة المفروضة مع شروطها وأركانها وسننها وإقامتها في الأوقات المقررة .

وقوله تعالى ﴿ومما رزقناهم ينفقون﴾ أي المتقون هم الذين ينفقون مما رزقهم الله سبحانه وتعالى . وقد اختلف العلماء في الإنفاق الذي ذكر في هذه الآية . فقال قوم : المراد به الزكاة المفروضة لاتصالها بالصلاة .

وقال بعضهم : هو الإنفاق على الأهل . وقيل هو صدقة التطوع ، وقيل : هو أداء الواجبات سوى الزكاة المفروضة .

وقوله تعالى ﴿والذين يؤمنون بما أنزل إليك...﴾ أي المتقون هم الذين يؤمنون بالكتاب الذي أنزله الله سبحانه وتعالى على محمد — صلى الله عليه وسلم — ويؤمنون بالكتب السابقة التي أنزلها الله سبحانه على الأنبياء السابقين .

وقيل : هذه الآية نزلت في اليهود والنصارى لقولهم بأنهم يؤمنون بالغيب ، ولما قال تعالى ﴿.. ويقيمون الصلاة...﴾ فقالوا : نحن نقيم الصلاة أيضا ، ولما قال تعالى ﴿.. ومما

رزقناهم ينفقون» فقالوا : نحن نتصدق أيضا . ولما قال تعالى ﴿والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك ...﴾ سخطوا وسكتوا فلم يجيبوا على ذلك^(١) .

وقد روي عن أبي ذر - رضي الله عنه - قال قلت يا رسول الله كم كتابا أنزل الله سبحانه ؟ فقال : مائة وأربعة كتب ، أنزل الله على شيث خمسين صحيفة ، وعلى إبراهيم عشرة صحائف ، وعلى موسى عشرة صحائف قبل التوراة ، والتوراة والإنجيل والزبور والفرقان^(٢) .

اعلم ! يقول قائل كيف نؤمن بسائر الكتب مع وجود الاختلاف في الأحكام ؟
والجواب عن هذا من وجهين .

الوجه الأول ، هو أن يؤمن بهذه الكتب باعتبار أنها منزلة من عند الله سبحانه وتعالى .

الثاني : هو أن يؤمن بالأحكام التي لم تنتسخ .

وقوله تعالى ﴿.. وبالأخرة هم يوقنون﴾ . واليقين هو العلم الذي لا يعتره شك في القلب . والمراد به أن يصدق جميع ما أخبر به الرسول - صلى الله عليه وسلم - بوقوعه في الآخرة كالبعث والحشر والحساب وإدخال المطيعين في الجنة . وهؤلاء المتقون الذين وصفهم الله تعالى بالصفات المذكورة ، هم الذين كانوا على الحق ، وهم الناجون من عذاب الله سبحانه يوم القيامة .

المستفاد من الآيات السابقة :

١ - أن القرآن هو كتاب الله وأن كل ما فيه حق .

٢ - فضيلة المتقين .

٣ - من صفات المتقين الإيمان بالغيب وإقامة الصلاة وإنفاق المال في سبيل الخير

وإيتاء الصدقة والإيمان بالقرآن وكذلك الإيمان بالكتب السابقة ، والإيمان بالآخرة .

(١) انظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ، ١/١٨٠ ، دار الكاتب العربي .

(٢) إسناده ضعيف جدا . انظر : الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان ، ج ٢ ، كتاب البر والصلة ، باب ما جاء في الطاعات وثوابها ، ذكر الاستحباب للمرء أن يكون كل خير حظ رجاء التخلص في المعنى بشيء ، ص : ٦٥ ، المكتبة الأثرية .

٤ - أن المتقين هم الذين كانوا على هداية من الله سبحانه وتعالى وهم الذين يتنعمون بنعمة الجنة^(١) .

النموذج الثاني :

قوله تعالى ﴿إن الذين كفروا سواء عليهم ءأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون . ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم . ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين ، يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون . في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون﴾^(٢) .

ذكر معاني الآيات باللغة المالديفية أولا ، ثم قال بعد ما ذكر الله سبحانه وتعالى صفات عباده المؤمنين .

ذكر ضدّهم وهم الكفار ، والكفر هو الستر في اللغة وسمي الكفار بالكفار لبعدهم عن الحق وإنكارهم وسترهم له ، وقال تعالى مخاطبا للرسول - صلى الله عليه وسلم - ﴿ءأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون﴾^(٣) .

واعلموا ! أن الكفر على أربعة أقسام منها :

الأول : كفر إنكار ، وهم الذين لا يقرون بألوهية الله قطعا مثل كفر فرعون وقال : ﴿ما علمت لكم من إله غيري ..﴾^(٤) الآية .

والثاني : كفر جحود ، هو إقرار (وجود الله سبحانه) بالقلب ورفض باللسان ككفر إبليس .

والثالث : كفر عناد ، يقرون بالقلب ويمدحون الإسلام باللسان ولا يدينون به (ككفر أبي طالب) .

(١) انظر : مجلة الإصلاح ، ص ١١ - ١٤ ، رقم المجلة ٦ ، ١٩٧٩م .

(٢) سورة البقرة ، الآيات ، ٦ - ١٠ .

(٣) سورة البقرة ، الآية ٦ . انظر : معالم التنزيل للبخاري ، ٤٨/١ .

(٤) سورة القصص ، الآية ٣٨ .

والرابع : كفر نفاق ، هو الرفض بالقلب والإقرار باللسان وجميع هذه الأقسام هي كفر ، ومن أنكر وجود الله تعالى وما أنزله على رسوله - صلى الله عليه وسلم - فهو كافر . ومن مات على ذلك ، يدخل النار ويخلد فيها^(١) .

وقوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ..﴾ والمراد هنا جماعة مخصوصون ، فالله سبحانه علم أنهم لا يؤمنون ، كأبي جهل وأبي لهب ، إن أنذروا أو لم ينذروا . فالله سبحانه ختم على قلوبهم فلا يدخل فيها شيء جديد ، ولا يخرج منها شيء لأنه جعل على أبصارهم وعلى أسماعهم غشاوة وختم على قلوبهم لعدم قبولهم الحق ، وكذلك كان سمعهم لعدم سماعهم الحق ، وسبب جعل الغشاوة على أبصارهم أنهم لم ينظروا إلى المخلوقات ليعرفوا وجود الخالق وقدرته ، ولهم عذاب عظيم في يوم القيامة .

وقد بين الله سبحانه أولاً صفات المتقين ، ثم ذكر أحوال الكفار ثم بدأ بأحوال المنافقين ، وهم أسوأ الناس ، ويكونون في الدرك الأسفل من النار يوم القيامة ، لأنهم يعترفون بوجود الله سبحانه باللسان وينكرونه بقلوبهم .

والمراد بالآخرة هو اليوم الذي يحشر فيه جميع الناس ، بعد موتهم ، وهو يوم لا انقطاع فيه ولا نهاية له .

وأما مكر المنافقين بالله سبحانه وتعالى ورسوله - صلى الله عليه وسلم - فيعود وباله عليهم وهم لا يشعرون .

والخدعة هي المكر والحيلة وإخفاء الحقيقة ، والمراد بذلك إخفاء ما في القلب ليضر الآخرين .

ولا يمكن للمنافقين أن يخدعوا الله سبحانه وتعالى ؛ لأنه سبحانه علام الغيوب ، وهو يعلم ما يخفى وما يعلن .

والمراد بالمكر هنا هو مكرهم برسول الله - صلى الله عليه وسلم - أو لظنهم بأنهم يمكرون بالله ورسوله ، فلماذا جاءت الآية وفقاً لظنهم في ذلك ، وفي أي حال فوبال المكر يعود عليهم ، وهم لا يخدعون إلا أنفسهم .

(١) راجع معالم التنزيل للبيهقي ، ٤٨/١ .

وقوله تعالى «في قلوبهم مرض» أي شك ونفاق «فزادهم الله مرضا» وهؤلاء المنافقون يحسدون النبي - صلى الله عليه وسلم - ويحزنون لكثرة أتباعه - صلى الله عليه وسلم - يوما بعد يوم ، فانه سبحانه وتعالى زادهم في الحزن والغم ، ولهم عذاب أليم، لأجل قولهم كذبا أنهم يؤمنون بالله واليوم الآخر . والكذب هو الإخبار على خلاف ما هو عليه^(١) .

(١) انظر : مجلة الإصلاح ، ٩ - ١٢ ، رقم المجلة ، ٧ ، ١٩٧٩ م .

الفصل الرابع

مقارنة بين التفاسير الكاملة وغير الكاملة من حيث الموضوع

وهذه مقارنة عقدها بين التفاسير التي اشتمل عليها هذا البحث وهي ما يأتي :

- ١ - ترجمة القرآن الكريم إلى المحلديبية للشيخ ملم حسين ديدي (تفسير كامل) .
- ٢ - التحفة السنوية في بيان مقاصد السور وترجمة بعض الآيات القرآنية للشيخ حسين صلاح الدين (تفسير غير كامل) .
- ٣ - تعطير الأذهان في تفسير القرآن للشيخين عبد الله فهمي ومحمد جميل . (تفسير غير كامل) .
- ٤ - هداية الرحمن في تفسير القرآن للحافظ آدم سعيد (تفسير غير كامل) .
- ٥ - البيان في تفسير القرآن للشيخ محمد جميل ديدي (تفسير غير كامل) .

المبحث الأول

المأثور

لاحظت أن هؤلاء المفسرين يذكرون الأحاديث وأقوال الصحابة ، ويهتمون بعزو الأحاديث إلى المصادر الأصلية ، والأقوال إلى قائلها في أغلب الأحيان . ولاحظت كذلك أنهم يقتصرون على ذكر اسم الصحابي من رواية الحديث . وهذا القدر مشترك بينهم في المأثور .

وأما اختلافهم في إيراد المأثور فهو كما يلي :

من عادة الشيخ ملم حسين ديدي الإشارة إلى صحة الحديث بعبارة مختصرة فيقول صحيح أو ضعيف ، وقد ذكرت أمثلة لذلك في المباحث الخاصة^(١) . وكذلك لاحظت أن المفسر المذكور أحيانا يذكر أقوالا متعددة في تفسير آية ثم يشير إلى ضعف بعضها كما سبق ذكره^(٢) .

(١) راجع ص : ٢٠٣

(٢) راجع ص : ٢١١

وأما صاحب التحفة السنية (وهو الشيخ حسين صلاح الدين) فهو مقل في ذكر الأحاديث والآثار ولا يعقب عليها .

وأما الشيخ جلال الدين فإنه يهتم بذكر الأحاديث والآثار ، وقد نهج منهج الشيخ حسين صلاح الدين في التعقيب ، وكذلك لاحظت أن الشيخ جلال الدين لا يذكر اسم الصحابي من رواة الحديث ولا يعزو الأقوال إلى قائلها إلا قليلا بخلاف الشيخ آدم سعيد ، صاحب هداية الرحمن ، فإنه كان يعقب على الأحاديث في أغلب الأحيان ويهتم بعزو الأقوال إلى قائلها كما أنه كان يرجح بعض الأقوال على بعض كما فعل في بداية سورة التين^(١) .

وأما الشيخ محمد جميل ، صاحب البيان ، فهو يهتم بالأحاديث الصحيحة ويعزوها إلى المصادر الأصلية ، وكذلك يهتم بأقوال الصحابة مع العزو إلى قائلها كما أنه يرجح بعض الأقوال على بعض كما فعل في مسألة رفع عيسى — عليه السلام^(٢) .

(١) راجع ص : ٣٧٢

(٢) راجع البيان للشيخ محمد جميل ٤٧/٢ .

المبحث الثاني

القصص

اهتم هؤلاء العلماء بذكر القصص في تفاسيرهم ولكنهم اختلفوا في الأسلوب على النحو التالي :

أما الشيخ ملم حسين ديدي فكان يذكر القصص بأساليب مختلفة ، أحيانا يذكر قصصا متعددة لتفسير آية واحدة كما فعل عند تفسير قوله تعالى ﴿لوداود وسليمان إذ يحكمان في الحرث...﴾^(١) الآية ، وأحيانا يذكر أكثر من روايتين لقصة واحدة كما فعل عند تفسير قوله تعالى ﴿ءأذا متنا وكنا ترابا وعظاما ءإنا لمدينون﴾^(٢) أو يكتفي بذكر رواية واحدة مع وجود الروايات المتعددة كما فعل في قصة ذي الكفل^(٣) التي في سورة الأنبياء . وكان من عادة الشيخ أن يعقب على القصص أو يشير إلى ضعفها بعبارة مختصرة .

وأما الشيخ حسين صلاح الدين فقد خالف الشيخ المذكور فكان يبسط القصة أحيانا^(٤) ويختصرها أحيانا أخرى^(٥) ، والشيخ لا يذكر القصة كرواية ولا يذكر لها مصادر بل يذكرها كقصة يحكيها للناس من عنده ، فكان الشيخ اختصر القصة من تفاسير متعددة وهذا واضح في قصة أصحاب الكهف^(٦) . وهكذا يفعل الشيخ جلال الدين إلا أنه يزيد بعض الزيادات من عنده كما فعل في قصة هاروت وماروت^(٧) ، وهذان الشيخان لا يعقبان على القصص .

(١) سورة الأنبياء ، الآية ٧٨ .

(٢) سورة الصافات ، الآية ٥٣ .

(٣) راجع ترجمة القرآن لملم حسين ديدي ٩٨/٣ - ١٠١ . وهنا ذكر الحافظ ابن كثير روايات متعددة . راجع القرآن العظيم لابن كثير ٢٥٦/٣ - ٢٥٧ ، دار السلام .

(٤) ذكر قصة أصحاب الكهف بالتفصيل . تفسير حسين صلاح الدين ، سورة الكهف ٦ - ١٥ .

(٥) ذكر قصة موسى والعيد الصالح بالاختصار . المصدر السابق ٤٤ - ٤٦ .

(٦) راجع المصدر السابق : ٦ - ١٥ .

(٧) تقدم في ص : ٢٣٥

وأما الشيخ آدم سعيد فكان يذكر القصة كرواية ويذكر مصدرها الذي نقل منه كما فعل في قصة أبرهة^(١) ولكنه لا يعقب عليها .
وأما الشيخ محمد جميل ، صاحب تفسير البيان ، فينقل القصة من تفاسير متعددة مع ذكر مصدرها ، ويعقب عليها كما فعل في قصة رفع عيسى — عليه السلام^(٢) .

(١) هداية الرحمن للشيخ آدم سعيد ، تفسير سورة الفيل .

(٢) الكلام تقدم في ص : ٣٨١

المبحث الثالث

الإسرائيليات

فقد أورد هؤلاء العلماء الروايات الإسرائيلية في تفاسيرهم سوى الشيخ حسين صلاح الدين ، فلم أطلع على رواية إسرائيلية في الأجزاء التي قرأتها من تفسيره .

أما الشيخ ملم حسين ديدي فكان يذكر الإسرائيليات ويعقب عليها ، وإذا كانت القصة تتعلق بالعقيدة يشدد في التعقيب وإلا فيكتفي بالإشارة إلى ضعف القصة ، إما في بدايتها أو في نهايتها بعبارة مختصرة ، وعلى سبيل المثال يقول بعد ذكر قصة بلقيس التي فيها إن في رجليها شعر كثير عند تفسير قوله تعالى ﴿قيل لها ادخلي الصرح ...﴾^(١) الآية . "والأحوط في ذلك أن يكتفي على القدر الذي ورد في القرآن"^(٢) . وكذلك قال الشيخ عند تفسير قوله تعالى ﴿إذ عرض عليه بالعشي الصافيات الجياد﴾^(٣) ، بعد ذكر الرواية التي فيها أن تلك الخيول لها أجنحة" : وهذه الرواية ليست صحيحة وهي من الإسرائيليات التي لا نصدقها ولا نكذبها ، وطريق النجاة في ذلك هو السكوت عنها ما لم تكن هناك رواية صحيحة يمكن الاعتماد عليها^(٤) .

وأحيانا لا يعقب على الرواية الإسرائيلية بل يشير إليها بما يفيد عدم صحتها، يقول عند تفسير قوله تعالى ﴿قال قائل منهم إني كان لي قرين﴾^(٥) ، وقد ذكر المفسرون هنا قصة ، وأذكرها لزيادة المعلومات فقط"^(٦) .

أما الشيخ جلال الدين فهو يذكر الرواية الإسرائيلية كقصة صحيحة ولا يعقب عليها كما فعل في قصة هاروت وماروت^(٧) .

(١) سورة النمل ، الآية ٤٤ .

(٢) ترجمة القرآن لملم حسين ديدي ٢٨٩/٣ .

(٣) سورة ص ، الآية ٣١ .

(٤) ترجمة القرآن لملم حسين ديدي ١٨٩/٤ .

(٥) سورة الصافات ، الآية ٥١ .

(٦) ترجمة القرآن لملم حسين ديدي ١٨٩/٤ .

(٧) راجع ، ص : ٣٣٥

وأما الشيخ آدم سعيد فكان يذكر الإسرائيليات ولا يعقب عليها وأما الشيخ محمد جميل فيعقب عليها إذا كانت تتعلق بالعقيدة كما فعل في قصة هاروت وماروت، وقد ذكرنا ذلك من قبل^(١). وأحيانا لا يعقب عليها كما فعل في قصة ذبح البقرة. وكان الشيخ يستنبط من الرواية الإسرائيلية التي يذكرها بعض الفوائد كأن القصة ثابتة صحيحة عند الشيخ^(٢).

(١) راجع ص : ٣٨٢

(٢) تقدم في ص : ٣٨٢

المبحث الرابع

الأحكام الفقهية

وقد تعرض المفسرون المذكورون للأحكام الفقهية في تفاسيرهم سوى الشيخ حسين صلاح الدين والشيخ آدم سعيد .

وأما الشيخ ملم حسين ديدي والشيخ محمد جميل ديدي فكانا يذكران مذاهب الفقهاء مع عزو الأقوال إلى قائلها وكذلك يذكران الأحاديث في تأييد المذهب الأصح من مذاهب الفقهاء .

وقد انفرد الشيخ ملم حسين بذكر مذهب الجمهور في المسائل الفقهية من بين هؤلاء المفسرين .

وأما الشيخ جلال الدين فكان يهتم اهتماما كبيرا بالمسائل الفقهية ، وكان من قصده في تأليف التفسير ذكر الأحكام الفقهية ، والشيخ لا يتعرض لمذاهب الفقهاء بل يقتصر على مذهب الإمام الشافعي فقط .

الخلاصة

أهم نتائج البحث

بعد هذا العرض المفصل للترجمات والتفسير التي كتبت باللغة المالديفية ، ومناهج علماء المالديف في الترجمة والتفسير أود أن أذكر خلاصة ما توصلت إليه من النتائج :

- ١ - إن اللغة المالديفية لغة محلية مقتبسة من عدة لغات .
- ٢ - دخل الإسلام المالديف في وسط القرن السادس من الهجرة .
- ٣ - إن اللغة العربية - لغة القرآن - هي لغة عالمية لها قواعدها وأصولها وتمتاز عن اللغة الدويهيية في كل شيء لاسيما علم الإعراب ، والتصريف وعلم المعاني والبديع والبيان ، وغيرها من العلوم التي لها شأن في اللغة العربية .
- ٤ - إن لفظ الترجمة هو لفظ آرامي دخل اللغة العربية منذ عهد قديم ، والترجمة لها عدة معان في اللغة العربية ولها أقسام ذكرتها من قبل^(١) . والترجمة الحرفية محظورة بالنسبة للقرآن الكريم .
- وأما الترجمة التفسيرية أو المعنوية للقرآن الكريم باللغات الأجنبية فهي جائزة بشروط، ذكرتها من قبل ولا يلجأ إليها إلا عند الضرورة ، والترك هو الأولى ، لأن وجودها يؤدي إلى إهمال المسلمين تعلم اللغة العربية .
- ٥ - إن المسلمين اهتموا بترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغات عديدة ، وقد حدث ذلك بعد القرون الأولى المفضلة .
- ٦ - اهتم علماء المالديف بترجمة معاني القرآن الكريم ، فألفوا في ذلك كتباً ، شارك في تأليفها جماعة من العلماء سوى ترجمة واحدة ، وهي التي ألفها الشيخ ملم حسين ديدي . وقد وجدت ثلاث ترجمات لمعاني القرآن الكريم ، وهذه الترجمات ليست متداولة بين الناس سوى ترجمة واحدة ، وهي ترجمة القرآن الكريم إلى المحلديبية للشيخ ملم حسين ديدي ، وهي موجودة في بعض المكتبات في المالديف ولها شأن عندهم .
- ٧ - إن من المأخذ على الترجمات المنشورة بالمالديف وجود الأخطاء بها نتيجة لترجمة القرآن الكريم ترجمة حرفية ، ونتيجة لعدم رجوع المترجمين إلى كتب علوم القرآن وأسباب النزول .

٨ - إن تحديد الفترة الزمنية لنشأة علم التفسير بالمالديف متعذر ، لأسباب كثيرة . ولعل نشأته تعود إلى أواخر القرن الثالث عشر من الهجرة .

٩ - إن علماء المالديف اهتموا بتفسير القرآن باللغة المالديفية ولكنهم لم يكملوا تفاسيرهم سوى رجل واحد ، وهو الشيخ ملم حسين ديدي ، صاحب تفسير ترجمة القرآن الكريم إلى المحلديبية ، وهذا التفسير غلب عليه الجانب القصصي ، وهو أحسن التفاسير منهاجاً وأسلوباً ؛ لأن الشيخ يهتم بالأحاديث والآثار ، ويعقب عليها في أغلب الأحيان ، وكذلك يعقب على القصص والإسرائيليات ، ويهتم بالأحكام الفقهية مع ذكر الدليل في تأييد المذهب الأصح . ثم يأتي بعده تفسير البيان للشيخ محمد جميل ديدي ، وهو تفسير غير كامل ، ومنهجه أقرب إلى منهج الشيخ ملم حسين ديدي ، إلا أن الشيخ محمد جميل كان يعقب على الإسرائيليات التي تتعلق بالعقيدة فقط . ثم يأتي بعدهما تفسير هداية الرحمن للحافظ آدم سعيد ، وهو تفسير غير كامل أيضاً ، ومنهجه أقرب إلى منهج الشيخ ملم حسين ديدي إلا أن الحافظ آدم سعيد لا يعقب على الإسرائيليات .

وأما الشيخ جلال الدين ، صاحب تفسير تعطير الأذهان فقد غلب عليه الجانب الفقهي ، ويؤخذ عليه أنه لم يعقب على الأحاديث والقصص والإسرائيليات التي أوردها في تفسيره .
وأما الشيخ حسين صلاح الدين ، صاحب تفسير التحفة السننية في بيان مقاصد السور وترجمة بعض الآيات القرآنية ، فقد نهج في تفسيره منهاجاً غريباً ، فهو لا يهتم بالأحاديث والآثار ولا يعقب على ما يذكره من ذلك بتصحيح أو تضعيف .

١٠ - اعتمد علماء المالديف على التفسير بالمأثور في تفاسيرهم ، فاستشهدوا بالقرآن والأحاديث الصحيحة والضعيفة وأثار الصحابة مستفيدين بتراث السلف من المفسرين والمحدثين .
وأما التفسير بالرأي فقد اعتمدوا في ذلك على من سبق من المفسرين وتعرضوا للمفردات اللغوية والمسائل الفقهية ، ومذاهب الفقهاء وغيرها من الأمور التي تتعلق بالتفسير .

١١ - وقد تأثر علماء أهل المالديف بالإسرائيليات في تفاسيرهم كما تأثر غيرهم من المفسرين ، فذكروها في تفسيرهم ، وقد اهتم بعضهم بالتعقيب عليها وبيان أصلها .

١٢ - إن الشيخ حسين رها قد ترجم تفسير الجلالين باللغة المالديفية وسماه سعادة الدارين بترجمة تفسير الجلالين . وقد اختلف في هذا التفسير هل أكمله الشيخ أم لا ؟ وقد فصلنا القول في ذلك في موضعه من هذا البحث^(١) .

وقد بينت - قبل - أن الشيخ حسين رها يزيد أحيانا في الترجمة بعض الزيادات على تفسير الجلالين ، وأحيان يغفل ترجمة بعض العبارات الموجودة في الأصل .

١٠ - وقد وجدت جهودا أخرى في التفسير لبعض علماء المالديف إلا أن هذه الجهود لا تعدوا تفسير سورة واحدة . أو جزء من السورة .

وأخيرا أقترح أن تشكل لجنة من علماء المالديف لإعادة النظر في الترجمات المنشورة ، وتنقيتها من الأخطاء التي أشرت إلى بعضها ، وكذلك لجمع المتناثر من تفسيرات العلماء للقرآن الكريم ، والعناية بطبع الجيد منها ، حتى يمكن الاستفادة من جهود علماء المالديف في هذا الشأن .

وَأَحْسَبُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ كَافِرِينَ .

فهرس الآيات القرآنية

| رقم الصفحة | الآية | م |
|---------------|---|-----|
| . ٤٠٧،٢٣٨ | إذا متنا وكنا ترابا | ١. |
| . ٣٦١،٣٥٦ | وأنتم أشد خلقا أم السماء بناها | ٢. |
| . ٣٢ | أحل لكم ليلة الصيام الرفث | ٣. |
| . ٢٦١ | أخرج منها ماءها ومرعاها | ٤. |
| . ٤٠٩،٢٤١ | إذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد | ٥. |
| . ٣٨١ | إذ قال الله يا عيسى إني متوفيك | ٦. |
| . ٣١٤ | إذ قالت امرأة عمران رب أني نذرت لك ما في بطني محررا | ٧. |
| . ١٧٧ | إذا جاء نصر الله والفتح | ٨. |
| . ٦٥ | أراغب أنت عن آلهتي | ٩. |
| . ٢٤٢ | أفرأيتم اللات والعزى | ١٠. |
| . ١٦٤ | أقمن بخلق كمن لا يخلق | ١١. |
| . ١٩١ | ألقيا في جهنم كل كفار عنيد | ١٢. |
| . ٣٩٩ | ألم ، ذلك الكتاب لا ريب فيه | ١٣. |
| . ٣٨٢ | ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم | ١٤. |
| . ٣٧١ | ألم تر كيف فعل ربك بعاد | ١٥. |
| . ١٧٨ | ألم نجعل الأرض مهادا | ١٦. |
| . ٢٠١ | أم حسب الذين اجترحوا السيئات | ١٧. |
| . ٣٠٦ | أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم | ١٨. |
| . ٣٨٧ | أم يقولون شاعر نتربص به ريب المنون | ١٩. |
| . ١٠٥ | أما السفينة فكانت لمساكين | ٢٠. |
| . ١٤٩،١٤٢،١٢٢ | إن إبراهيم كان أمة | ٢١. |
| . ٣١٣،٣٠٥ | إن الدين عند الله الإسلام | ٢٢. |
| . ٢١٧ | إن الذين يؤذون الله ورسوله | ٢٣. |
| . ٩٢ | إن الذين آمنوا والذين هادوا | ٢٤. |

| | | |
|----|---|-----------------|
| ٢٥ | إن الذين جاءوا بالإفك | ٩٢ . |
| ٢٦ | إن الذين كفروا سواء عليهم ءأنذرتهم أم لم تنذرهم | ٤٠٢ . |
| ٢٧ | إن الذين كفروا لن تغني عنهم أموالهم | ٣١٠ . |
| ٢٨ | إن الذين يبائعونك | ١٢٠ . |
| ٢٩ | إن الذين يحدون الله ورسوله | ٢٠١ . |
| ٣٠ | إن الذين يعضون أصواتهم عند رسول الله | ٣٩٢ . |
| ٣١ | إن الذين يكفرون بآيات الله | ٢٩٢ . |
| ٣٢ | إن الذين ينادونك من وراء الحجرات | ٣٩٣ . |
| ٣٣ | إن الصفا والمروة | ٣٣٩ . |
| ٣٤ | إن الله لطيف خبير | ١١٨ . |
| ٣٥ | إن الله وملائكته يصلون على النبي | ٢٥١ . |
| ٣٦ | إن الله يأمر بالعدل والإحسان | ٤٤٠، ٤٢ . |
| ٣٧ | إن الله يمسك السموات والأرض | ٢٠٩ . |
| ٣٨ | إن تستغفر لهم سبعين مرة | ٧٠ . |
| ٣٩ | إن شأنك هو الأبتى | ٣٧٨، ٣٦٢ . |
| ٤٠ | إن عدنا في ملئكم | ٦٩ . |
| ٤١ | إن عذاب ربك لواقع | ٣٨٩، ٣٨٨ . |
| ٤٢ | إن في خلق السموات والأرض | ٣١٧، ٣١٦ . |
| ٤٣ | إن قارون كان من قوم موسى | ٢٣٠ . |
| ٤٤ | إن كلَّ إلا كذب الرسل | ٢٦٠ . |
| ٤٥ | إن مع العسر يسرا | ٣٥٨ . |
| ٤٦ | إنا أعطيناك الكوثر | ٣٧٦، ٣٧٤، ٣٦٢ . |
| ٤٧ | إنا أنزلنا إليك الكتاب | ٣٢١ . |
| ٤٨ | إنا أنزلناه قرآنا عربيا | ١٠٢، ٧٤ . |
| ٤٩ | إنا بلونهم كما بلونا أصحاب الجنة | ١٧٦ . |
| ٥٠ | إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض | ٢٢٢ . |
| ٥١ | إنا نحن نزلنا الذكر | ٢٩ . |

| | | |
|---------------|--|------|
| ١٦٠ . | إنك لأنك الحليم الرشيد ... | ٥٢ . |
| ٢١٧،٢١٦ . | إنك لا تهدي من أحببت | ٥٣ . |
| ٢٩٣ . | إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة | ٥٤ . |
| ٣٣٨ . | إنما حرم عليكم الميتة | ٥٥ . |
| ٣٧٠ . | إنه لقول رسول كريم | ٥٦ . |
| ٦٨ . | إني أراني أعصر خمرا | ٥٧ . |
| ١٠٦،١٠٥ . | إني نذرت للرحمن صوما | ٥٨ . |
| ٢٦٤ . | أهم خير أم قوم تبع | ٥٩ . |
| ٣٤١ . | أو كصيب من السماء فيه ظلمات | ٦٠ . |
| ١٩٤،١٤٥،١٠٤ . | أو لامستم النساء | ٦١ . |
| ٢١٨ . | أو لم ير الإنسان أنا خلقناه من نطفة | ٦٢ . |
| ٩٨،١ . | أو يأخذهم على تخوف | ٦٣ . |
| ٢٢٠ . | أو كالذي مر على قرية | ٦٤ . |
| ٩٨ . | أولئك الذين أنعم الله عليهم | ٦٥ . |
| ٢٥٩ . | أولم ير الإنسان | ٦٦ . |
| ٢٦٦،٢٤٣ . | أولم يروا أنا نسوق الماء إلى الأرض الجرز | ٦٧ . |
| ٣٣٢ . | ادخلوا هذه القرية | ٦٨ . |
| ١١١ . | استوى على العرش | ٦٩ . |
| ٣٥٧ . | اقرأ باسم ربك الذي خلق | ٧٠ . |
| ٣٥٩ . | الذي خلق سبع سموات طباقا | ٧١ . |
| ٢٠٢ . | الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم | ٧٢ . |
| ٢٢٥ . | الذين يقيمون الصلاة | ٧٣ . |
| ٢٤٦،١٢٠،١١٤ . | الرحمن على العرش استوى | ٧٤ . |
| ٩١ . | الزاني لا ينكح إلا زانية | ٧٥ . |
| ٣٢٦ . | الطلاق مرتان فإمساك بمعروف | ٧٦ . |
| ٢٠٥ . | الله الذي خلق السموات والأرض | ٧٧ . |
| ٣٤٧ . | الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن | ٧٨ . |

| | | |
|------|--|----------------|
| ٧٩. | الله نور السموات والأرض | ٢٤٦، ١٢٠، ٩٢ . |
| ٨٠. | الم ، الله لا إله إلا هو الحي القيوم | ٣٠٩ . |
| ٨١. | الم ، غلبت الروم | ٢٥٦، ٢٣٦ . |
| ٨٢. | الم | ١٨٢، ٩٤ . |
| ٨٣. | بشر المنافقين بأن لهم عذابا أليما ... | ١٦٠، ١٢٥ . |
| ٨٤. | بلاغ فهل يهلك | ٦٩ . |
| ٨٥. | تبارك الذي بيده الملك | ٣٦٩، ٣٦٨ . |
| ٨٦. | ثم إذا شاء أنشره | ٣٥٦ . |
| ٨٧. | ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا | ٢٠٣ . |
| ٨٨. | ثم ارجع البصر كرتين | ١٦٧ . |
| ٨٩. | ثم استوى على العرش | ١٧٤ . |
| ٩٠. | ثم يحرفونه | ١١٩ . |
| ٩١. | حافظوا على الصلوات | ٦٦ . |
| ٩٢. | حتى إذا أتوا على وادي النمل | ٢٦٩ . |
| ٩٣. | حتى إذا بلغ بين السدين | ٣٠٤ . |
| ٩٤. | حتى إذا جاعنا | ١١٠ . |
| ٩٥. | حتى إذا كنتم في الفلك | ٧٠ . |
| ٩٦. | حتى تنكح زوجا غيره | ٣٥١ . |
| ٩٧. | حرمت عليكم الميتة والدم | ٣٨١ . |
| ٩٨. | حم ، عسق | ٢٦٤، ٢٦٣ . |
| ٩٩. | حم ، والكتاب المبين | ٢٠٧ . |
| ١٠٠. | خنوه فغلوه ثم الجحيم صلوه | ١٧ . |
| ١٠١. | ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا ... | ١٦٠، ١٢٥ . |
| ١٠٢. | ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون | ١١٩ . |
| ١٠٣. | ذلك تقدير العزيز العليم | ٣٦١ . |
| ١٠٤. | ذلك جزيناهم بما كفروا | ٦٦ . |
| ١٠٥. | ذلك عيسى بن مريم | ١٢٣، ٩٦ . |

| | | |
|------|---|---------------|
| ١٠٦. | ربنا أفرغ علينا صبرا ... | ١٨٦،١٥٨،١٢٤ . |
| ١٠٧. | ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع | ٣٤٤ . |
| ١٠٨. | ربنا اغفر لي ولأخي | ١ . |
| ١٠٩. | ربنا اغفر لي ولوالدي | ١ . |
| ١١٠. | زين للناس حب الشهوات من النساء | ٣١٣ . |
| ١١١. | سل بني إسرائيل كم آتيناهم | ٢٩٣ . |
| ١١٢. | سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم | ٣٠٨ . |
| ١١٣. | ص . والقرآن ذي الذكر | ٢٩٠،٧١ . |
| ١١٤. | طه | ١٩١ . |
| ١١٥. | طيرا أبابيل | ١٧٧ . |
| ١١٦. | ظهر الفساد في البر والبحر | ٢٤٦ . |
| ١١٧. | فإذا جاءت الصاخة | ٣٥٩ . |
| ١١٨. | فإذا جاءت الطامة الكبرى | ٣٦٣ . |
| ١١٩. | فإذا فرغت فانصب | ٣٦٠ . |
| ١٢٠. | فأذاقها الله لباس الجوع | ١٢٥،١٠٩ . |
| ١٢١. | فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم | ٢١٤ . |
| ١٢٢. | فأما ثمود فأهلكوا بريح صرصر عاتية | ٣٦٠ . |
| ١٢٣. | فأما من أعطى واتقى | ٧١ . |
| ١٢٤. | فإن حاجوك فقل أسلمت وجهي لله | ٣١٣ . |
| ١٢٥. | فإن خفتم ألا يقيما حدود الله | ١٨١ . |
| ١٢٦. | فإن خفتم فرجالا أو ركبانا | ٣٢٦، ١٨٢ . |
| ١٢٧. | فإن عثر على أنها استحقا إثما | ١٧٠ . |
| ١٢٨. | فإني نسيت الحوت | ١٦٦ . |
| ١٢٩. | فأينما تولوا فثم وجه الله | ١٣٠ . |
| ١٣٠. | فاختلف الأحزاب من بينهم | ٢٦٨،٢٦٤ . |
| ١٣١. | فاطلع فرءاه في سواء الجحيم | ٢٣٩ . |
| ١٣٢. | فاقصص القصص لعلهم يتفكرون | ٢٢٦ . |

| | | | |
|--------------|-------|-------|---|
| ١٦٤،١٦٠،٦٨ . | | ١٣٣ . | فيشرهم بعذاب أليم |
| ٢٣٤ . | | ١٣٤ . | فجاءته إحداهما تمشي على استحياء |
| ١٠٣ . | | ١٣٥ . | فخذ أربعة من الطير |
| ٢٢٧،٢٠٣ . | | ١٣٦ . | فخسفنا به وبداره الأرض |
| ٣٥،٣٢ . | | ١٣٧ . | فذكر بالقرآن من يخاف وعيد |
| ١١٩ . | | ١٣٨ . | فرهان مقبوضة |
| ٣٦٦ . | | ١٣٩ . | فسبح بحمد ربك واستغفره |
| ١٧١ ، ١٧٠ . | | ١٤٠ . | فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله |
| ٣٧٧ . | | ١٤١ . | فصل لربك وانحر |
| ١٨٩ . | | ١٤٢ . | فضربنا على آذانهم |
| ٣٩٧ . | | ١٤٣ . | فضلا من الله ونعمة |
| ١٠٥ . | | ١٤٤ . | فكلي واشربي |
| ٢٦١ . | | ١٤٥ . | فلا أنساب بينهم يومئذ |
| ١٦٦ . | | ١٤٦ . | فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما |
| ١٨٨ . | | ١٤٧ . | فلما تغشاها حملت حملا خفيفا |
| ٢٦٥ . | | ١٤٨ . | فلما جاءه وقص عليه القصص |
| ٢١٣ . | | ١٤٩ . | فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته إلا دابة الأرض ... |
| ٧٣ . | | ١٥٠ . | فلما وضعتها قالت |
| ٢٩٢ . | | ١٥١ . | فليؤدي الذي ائتمن أمانته |
| ١٧٦ . | | ١٥٢ . | فليدع ناديه |
| ١٥٤ . | | ١٥٣ . | فمن ابتغى وراء ذلك |
| ١١٩ . | | ١٥٤ . | فمن تطوع خيرا |
| ٣٠١ . | | ١٥٥ . | فمن كان يرجوا لقاء ربه |
| ٢٠١ . | | ١٥٦ . | فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين |
| ٧٠ . | | ١٥٧ . | فهول عسيتم إن توليتم |
| ١٢٣ . | | ١٥٨ . | فوجد عندها قوما |
| ٢٢٠ . | | ١٥٩ . | فوجدنا عبدا من عبادنا |

| | | |
|-----------------------------|---|------|
| ١٥٨، ١٥٧، ١٢٤، ١٠٩ .٤٠٤، | في قلوبهم مرض | ١٦٠. |
| . ١٢٧ | فيطمع الذي في قلبه مرض | ١٦١. |
| . ١٢٢ | قال أرايتم إن كنت على بينة | ١٦٢. |
| . ١٥٤، ١٢٦، ١٠٦ | قال أراغب أنت عن آلهتي | ١٦٣. |
| . ٢٠٠ | قال أقتلت نفسا زكية | ١٦٤. |
| . ٢٠٠ | قال ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا | ١٦٥. |
| . ٢١٥ | قال إنما أوتيته على علم عندي | ١٦٦. |
| . ٢٣٢ | قال الذي عنده علم من الكتاب | ١٦٧. |
| . ٢٢٦ | قال رب إنني قتلت منهم نفسا | ١٦٨. |
| . ١٨٩، ١٠٠ | قال رب إنني وهن العظم مني | ١٦٩. |
| . ٢٣٢ | قال فإننا قد فتنا قومك من بعدك | ١٧٠. |
| . ٤٠٩ | قال قائل منهم إنني كان لي قرين | ١٧١. |
| . ١٠٩ | قال يا قوم أرايتم | ١٧٢. |
| . ٣٩٨ | قالت الأعراب أمنا | ١٧٣. |
| . ٢١٤ | قالوا حرقوه وانصروا آلهتكم | ١٧٤. |
| . ٣٠٨، ٢٣٣ | قالوا يا ذا القرنين إن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض | ١٧٥. |
| . ٢٤٨ | قالوا يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول | ١٧٦. |
| . ٢٢٥ | قد أفلح من تزكى | ١٧٧. |
| . ٣٦٦، ٢٢٥ | قد أفلح من زكاها | ١٧٨. |
| . ١٨٤، ١٧٠، ١٦٩ | قد نرى ثقلب وجهك في السماء | ١٧٩. |
| . ٣٠٣ | قد نعلم إنه ليحزنك الذين يقولون فإنيهم لا يكذبونك | ١٨٠. |
| . ٢٦١ | قل أننكم لتكفرون بالذي خلق الأرض | ١٨١. |
| . ٣٢٩ | قل إن كانت لكم الدار الآخرة | ١٨٢. |
| . ٢٦٧ | قل إنما أعظكم بواحدة | ١٨٣. |
| . ٣١٤ | قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء | ١٨٤. |
| . ٣٠٢ | قل ربي أعلم بعدتهم ما يعلمهم إلا قليل | ١٨٥. |

| | | |
|-----|---|---------------------------|
| ١٨٦ | قل لا أجد فيما أوحى إلي | ١٢٩ . |
| ١٨٧ | قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم | ٢٠٤، ١٩ . |
| ١٨٨ | قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم | ٢٦٩ . |
| ١٨٩ | قيل لها ادخلي الصرح | ٤٠٩، ٢٢٩ . |
| ١٩٠ | كان الناس أمة واحدة | ١٨٩، ١٤٣، ١٤٢، ١٢٢، ١٠٢ . |
| ١٩١ | كتاب أنزلناه إليك مبارك | ٢٦ . |
| ١٩٢ | كذب أصحاب الأيكة المرسلين | ٢٢٤ . |
| ١٩٣ | كذبت ثمود بطغواها | ٣٧٣ . |
| ١٩٤ | كل امرئ بما كسب رهين | ٣٨٦ . |
| ١٩٥ | كلما دخلت أمة لعنت أختها | ١٨٨ . |
| ١٩٦ | كهيعص | ١٩١، ٩٥ . |
| ١٩٧ | لئن بسطت إلي يدك | ٣٠٦ . |
| ١٩٨ | لئن شكرتم لأزيدنكم | ٢ . |
| ١٩٩ | لئن لم تنته لأرجمنك | ١٥٥ . |
| ٢٠٠ | لا تحرك به لسانك لتعجل به | ٤٢ . |
| ٢٠١ | لا تحسبن الذين يفرحون | ١٢٨ . |
| ٢٠٢ | لا جناح عليكم إن طلقتم النساء | ٢٩١ . |
| ٢٠٣ | لا يحل لك النساء من بعد | ٢٠٧ . |
| ٢٠٤ | لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود | ٢٣٦ . |
| ٢٠٥ | لشهادتنا أحق من شهادتهما | ١٧١، ١٠١ . |
| ٢٠٦ | لعن الذين كفروا من بني إسرائيل | ٢٣٦ . |
| ٢٠٧ | لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير | ٢٩٤ . |
| ٢٠٨ | لقد كان في قصصهم عبرة | ٢٢٦ . |
| ٢٠٩ | لقد كان لسبإ في مسكنهم آية | ٢٣٤، ٢٢٩، ٢١٢ . |
| ٢١٠ | للذين يؤلون من نسائهم | ٣٣٣ . |
| ٢١١ | له مقاليد السموات والأرض | ٢٦٣، ٢٠٨ . |
| ٢١٢ | لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا | ٣٤ . |

| | | |
|------|--|---------------------------|
| ٢١٣. | ليأكلوا من ثمره وما عملته أيديهم | ٢٢٣ . |
| ٢١٤. | ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين | ٢١٧ . |
| ٢١٥. | ما كان محمد أباً أحد من رجالكم | ٢٦٠ . |
| ٢١٦. | ما ننسخ من آية أو ننسها | ٣٤٢، ٣٣٦ . |
| ٢١٧. | مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً | ٣٤٦ . |
| ٢١٨. | من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه | ٢١٦، ٢١٥ . |
| ٢١٩. | من وراءهم جهنم | ١٥٣ . |
| ٢٢٠. | ن ، والقلم وما يسطرون | ٣٦٣ . |
| ٢٢١. | ن | ١٧٦ . |
| ٢٢٢. | نساءكم حرث لكم | ١٨٥، ١٨٣، ١٥٩، ١٢٤، ١٠٩ . |
| ٢٢٣. | نسوا الله فنسيهم | ٧١ . |
| ٢٢٤. | هاؤم أقرؤوا كتابية | ٣٦٥ . |
| ٢٢٥. | هذا بصائر للناس وهدى | ٢٠١ . |
| ٢٢٦. | هذا من فضل ربي | ٢ . |
| ٢٢٧. | هل أتاك نبأ الخصم إذ تسوروا المحراب | ٢٤٠ . |
| ٢٢٨. | هن لباس لكم وأنتم لباس لهن | ١٨٢، ١٥٨، ١٢٤ . |
| ٢٢٩. | هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعاً | ٢٦١ . |
| ٢٣٠. | هو الذي خلقكم من نفس واحدة | ١٠٠ . |
| ٢٣١. | وأتموا الحج والعمرة لله | ٣٣٩ . |
| ٢٣٢. | وأحل لكم ما وراء ذلكم | ١٥٤ . |
| ٢٣٣. | وأدخل يدك في جيبك | ٦٦ . |
| ٢٣٤. | وإذ أخذ الله ميثاق الذين | ١٢٨ . |
| ٢٣٥. | وإذ ابتلى إبراهيم ربه | ٦٥ . |
| ٢٣٦. | وإذ غدت من أهلك تبوء المؤمنین مآعِدَ للقتال | ٣١٦، ٣١١ . |
| ٢٣٧. | وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا بلداً آمناً | ٣٤٥، ٣٤٣ . |
| ٢٣٨. | وإذ قال إبراهيم لأبيه | ٩٨ . |
| ٢٣٩. | وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة | ٣٦١ . |

| | | |
|------|---|---------------|
| ٢٤٠. | وإذ قال موسى لفتهاه لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين | ٣٠٤،٣٠٠ . |
| ٢٤١. | وإذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها | ٣٣٩ . |
| ٢٤٢. | وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم | ٣٢٩ . |
| ٢٤٣. | وإذ واعدنا موسى أربعين ليلة | ٣٣٣ . |
| ٢٤٤. | وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم | ٢٤٨ . |
| ٢٤٥. | وإذا تولى سعى في الأرض | ١١٩ . |
| ٢٤٦. | وإذا سألك عبادي عني فإني قريب | ٣٨٠،٣٢٩ . |
| ٢٤٧. | وإذا وقع القول عليهم | ٢٧٠،٢٢٢،٢٠٤ . |
| ٢٤٨. | وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون | ٢٦٠،٢٥٩ . |
| ٢٤٩. | وإسماعيل وإدريس وذا الكفل | ٢٦٥ . |
| ٢٥٠. | وأشربوا في قلوبهم العجل | ١٨٢ . |
| ٢٥١. | وأعترلكم وما تدعون من دون الله | ٩٨ . |
| ٢٥٢. | وأقبل بعضهم على بعض | ٢٦١ . |
| ٢٥٣. | وألقى في الأرض رواسي أن تُميد بكم | ١٧٨ . |
| ٢٥٤. | وإلى ثمود أخاهم صالحا | ٣٧٤ . |
| ٢٥٥. | وإلى مدين أخاهم شعيبا | ٢٣٥ . |
| ٢٥٦. | وأما الجدار فكان لغلامين | ٢٦٣ . |
| ٢٥٧. | وأما الذين آمنوا و عملوا الصالحات فيوفيههم أجورهم | ٢٨٩ . |
| ٢٥٨. | وإما تخافن من قوم خيانة | ١٨٨ . |
| ٢٥٩. | وإن كنتم على سفر | ١١٩ . |
| ٢٦٠. | وإن من أمة إلا خلا فيها نذير | ٩ . |
| ٢٦١. | وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به | ٩٦ . |
| ٢٦٢. | وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله | ٣٠٣ . |
| ٢٦٣. | وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم | ١٩٣ . |
| ٢٦٤. | وإنه لعلم للساعة | ٦٧ . |
| ٢٦٥. | وإني مرسله إليهم بهدية | ٢٢٧ . |
| ٢٦٦. | وأوحى إلي هذا القرآن | ٣٤،٣٣،٣٢ . |

| | | |
|-----|---|------------|
| ٢٦٧ | وأوحينا إلى موسى أن أسر بعبادي | ٢٤٢ . |
| ٢٦٨ | وأوحينا إلى موسى وأخيه | ١٤٧ . |
| ٢٦٩ | وأولات الأحمال أجلهن | ٣٥٤ . |
| ٢٧٠ | وأويناها إلى ربوة | ٢٢٠ . |
| ٢٧١ | وآية لهم أنا حملنا ذريتهم | ٣٨٨ . |
| ٢٧٢ | واتبعوا ما تتلوا الشياطين | ٣٨٢، ٦٨ . |
| ٢٧٣ | واتخذ الله إبراهيم خليلاً | ٩٨ . |
| ٢٧٤ | واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق | ٣٠٥ . |
| ٢٧٥ | واجعلوا بيوتكم قبلة | ١٤٨، ١٢٢ . |
| ٢٧٦ | واختار موسى قومه سبعين رجلاً | ٦٩ . |
| ٢٧٧ | وادكر بعد أمة | ١٤٢ . |
| ٢٧٨ | واذكر في الكتاب مريم | ٢٣٧ . |
| ٢٧٩ | واسأل القرية | ٢١٩، ٦٦ . |
| ٢٨٠ | واصنع الفلك بأعيننا | ١٢١، ١١٥ . |
| ٢٨١ | والأرض بعد ذلك دحاًها | ٢٦١ . |
| ٢٨٢ | والبحر المسجور | ٣٨٩ . |
| ٢٨٣ | والبيت المعمور | ٣٨٨ . |
| ٢٨٤ | والتين والزيتون | ٣٧٢ . |
| ٢٨٥ | والجبال أوتادا | ١٧٨ . |
| ٢٨٦ | والذي جاء بالصدق | ٢٢٣ . |
| ٢٨٧ | والذي قال لوالديه | ١٢٩ . |
| ٢٨٨ | والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان | ٣٨٦، ٣٨٤ . |
| ٢٨٩ | والذين عقدت أيمانكم | ٢٤٥ . |
| ٢٩٠ | والذين يؤمنون بما أنزل إليك | ٤٠٠ . |
| ٢٩١ | والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً | ٣٥٣، ٢٩١ . |
| ٢٩٢ | والضحى والليل إذا سجى | ٣٦٣، ٣٦٢ . |
| ٢٩٣ | والطور | ٣٨٧ . |

| | | |
|-----|--|----------------|
| ٢٩٤ | والفجر وليال عشر | ٣٥٩ . |
| ٢٩٥ | والقلم | ١٧٦ . |
| ٢٩٦ | والله الذي أرسل الرياح | ٢٧٨ . |
| ٢٩٧ | والله ربنا ما كنا مشركين | ٢٦١ . |
| ٢٩٨ | والمقيمين الصلاة | ٦٩ . |
| ٢٩٩ | والملائكة باسطوا أيديهم | ١٤٦ . |
| ٣٠٠ | وأنكحوا الأيامى منكم | ٩١ . |
| ٣٠١ | وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات | ٣٢٩ . |
| ٣٠٢ | وتحسبهم أيقاظا وهم رقود | ٧١ . |
| ٣٠٣ | وترى كل أمة جاثية | ١٥٠ . |
| ٣٠٤ | وتزودوا فإن خير الزاد التقوى | ٣٣٠ . |
| ٣٠٥ | وتفقد الطير فقال ما لي لا أرى الهدد | ٢٦٩ . |
| ٣٠٦ | وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكات بالخاطئة | ١٧٦ . |
| ٣٠٧ | وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى | ٢٧٠ . |
| ٣٠٨ | وجعل منها زوجها | ١٥٨ . |
| ٣٠٩ | وجعلنا الليل لباسا | ١٧٩ . |
| ٣١٠ | وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا | ١٥٦ . |
| ٣١١ | وجوه يومئذ مسفرة | ٣٥٨ . |
| ٣١٢ | وجوه يومئذ ناضرة | ٣٦٤، ٢٤٦ . |
| ٣١٣ | وحيل بينهم وبينما يشتهون | ٢١٣ . |
| ٣١٤ | وداود وسليمان إذ يحكمان في الحرث | ٤٠٧، ٢٢٨ . |
| ٣١٥ | ودخل معه السجن فتيان | ١٦٤، ١٠٠ . |
| ٣١٦ | وذا النون إذ ذهب | ١٠٦ . |
| ٣١٧ | ورفعناه مكانا عليا | ٢١١ . |
| ٣١٨ | وسبح بحمد ربك حين تقوم | ٣٨٥ . |
| ٣١٩ | وظن داود أنما فتناه فاستغفر ربه | ٢٥٣ . |
| ٣٢٠ | وعادا وثمود وأصحاب الرس | ٢٢١، ٢١١، ٩٣ . |

| | | |
|-----|---|-------------------------|
| ٣٢١ | وقالت اليهود ليست النصارى على شئ | ٣٤٨ |
| ٣٢٢ | وقالت اليهود يد الله مغلولة | ١٦١، ١٢٥، ١٢٠، ١١١، ١٠١ |
| ٣٢٣ | وقالت لأخته قصيه | ٢٢٥ |
| ٣٢٤ | وقالوا أساطير الأولين | ١٥٥ |
| ٣٢٥ | وقالوا اتخذ الرحمن ولدا | ٧٠ |
| ٣٢٦ | وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين | ٢٣٦ |
| ٣٢٧ | وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة | ٢١٩ |
| ٣٢٨ | وكان الله غفورا رحيفا | ٢٦٢، ٢٦١ |
| ٣٢٩ | وكان وراءهم ملك | ١٥٤، ١٥٢ |
| ٣٣٠ | وكذلك جعلناكم أمة وسطا | ١٨٥، ١٤٢، ١٤١، ١٢١ |
| ٣٣١ | وكره إليكم الكفر والفسوق | ٣٩٢ |
| ٣٣٢ | وكل شئ أحصيناه في إمام مبين | ١٥٢ |
| ٣٣٣ | وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم | ١٨٥، ١٨٣ |
| ٣٣٤ | وكم أهلكننا من قرية بطرت معيشتها | ٢٣٧ |
| ٣٣٥ | وكنتم أزواجا ثلاثة | ٢٠٣ |
| ٣٣٦ | ولأحل لكم بعض الذي حرم عليكم | ٢٩٤ |
| ٣٣٧ | ولا القلاندة | ١١٩ |
| ٣٣٨ | ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد | ٣٣٨ |
| ٣٣٩ | ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك | ١٦٥، ١٢٦، ١٠١، ٢٤ |
| ٣٤٠ | ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض | ٣٩٧ |
| ٣٤١ | ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه | ٤٢ |
| ٣٤٢ | ولا تعزموا عقدة النكاح | ٢٤٥ |
| ٣٤٣ | ولا تقربا هذه الشجرة | ٣٣٢، ٣٢٧ |
| ٣٤٤ | ولا تلمزوا أنفسكم | ٣٩٥ |
| ٣٤٥ | ولا يأتل أولوا الفضل منكم | ٩٢ |
| ٣٤٦ | ولا يحسبن الذين كفروا | ١١٩ |

| | | |
|---------------------------|--|-------|
| ٢٩٣ . | ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن | ٣٤٧ . |
| ٦٧ . | ولا يحق المكر السيئ إلا بأهله | ٣٤٨ . |
| ٣٩٦ . | ولا يغتب بعضكم بعضا | ٣٤٩ . |
| ٢٦١ . | ولا يكتُمون الله حديثا | ٣٥٠ . |
| ٦٨ . | ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا | ٣٥١ . |
| ٢٠٧ . | ولسليمان الريح غدوها شهر | ٣٥٢ . |
| ٢٠٥ . | ولقد آتينا داود منا فضلا | ٣٥٣ . |
| ١١٩ . | ولقد آتينا لقمان الحكمة | ٣٥٤ . |
| ١٧٣ . | ولقد خلقنا الإنسان | ٣٥٥ . |
| ٢٢٤ . | ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق | ٣٥٦ . |
| ٢٤١ . | ولقد فتنا سليمان وألقينا على كرسيه جسدا | ٣٥٧ . |
| ١٥٠ . | ولكل أمة رسول | ٣٥٨ . |
| ٣٤٠ . | ولكل وجهة هو موليها | ٣٥٩ . |
| ٦٥ . | ولكم في القصص حياة | ٣٦٠ . |
| ٢٤٥ . | ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان | ٣٦١ . |
| ٢٧٩ . | ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين | ٣٦٢ . |
| ٣٣٧، ٣٣١، ٣٣٠، ١٣٠، ١٢٨ . | ولله المشرق والمغرب | ٣٦٣ . |
| ٢١٠ . | ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت | ٣٦٤ . |
| ١٤٧ . | ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا | ٣٦٥ . |
| ١٠٨ . | ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة | ٣٦٦ . |
| ١٤٦ . | ولو شاء لجعلكم أمة واحدة | ٣٦٧ . |
| ٢٠١ . | ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا | ٣٦٨ . |
| ٣٠٢ . | ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله | ٣٦٩ . |
| ٢٢٤ . | ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض | ٣٧٠ . |
| ٢٤٦ . | وما آتيتم من ربا ليربوا في أموال الناس | ٣٧١ . |
| ٣٣ . | وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه | ٣٧٢ . |
| | وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى | ٣٧٣ . |

| | | |
|-------|-------------------------------------|----------------------|
| | الشیطان فی أمنيته | ٢٤٣، ٢٤٢ . |
| | وما أنزل علی الملکین | ٣٧٤ . |
| | وما تسقط من ورقة إلا يعلمها | ٣٧٥ . |
| | وما جعل أزواجکم اللاتی | ٣٧٦ . |
| | وما صاحبکم بمجنون | ٣٧٧ . |
| | وما علمناه الشعر | ٣٧٨ . |
| | وما قدر الله حق قدره | ٣٧٩ . |
| | وما كان الله لیضیع ایمانکم | ١٠٠، ١٢٩، ١٦٨، ١٦٩ . |
| | وما كان لمؤمن ولا مؤمنة | ٢١٧ . |
| | وما كنا معذبین حتی نبعث رسولا | ٣٨٥ . |
| | وما كنت تتلو من کتاب | ٢٦٨ . |
| | وما من دابة فی الأرض | ١٤٢ . |
| | ومن آیاته أن خلق لكم من تراب | ٣٨٥ . |
| | ومن آیاته منامکم باللیل | ٧٢ . |
| | ومن اتبعكما الغالبون | ١١٨ . |
| | ومن اللیل فسبحه وإدبار النجوم | ٣٨٨ . |
| | ومن الناس من یعجبک قوله | ٣٣١، ٢١٩ . |
| | ومن الناس من یقول أمنا بالله | ٣٣٢ . |
| | ومن نریتنا أمة مسلمة لك | ١٤٢ . |
| | ومن رحمته جعل لكم اللیل | ٧٢ . |
| | ونجیناه ولوطا إلى الأرض | ١٩١ . |
| | ونحن أقرب إليه | ١٧٣، ١١١ . |
| | ووالد وما ولد | ٣٧٢ . |
| | وورث سلیمان داود | ٢٦٦ . |
| | ویجعلون لله البنات | ٧٢ . |
| | ویسألونک عن المحیض | ٣٨١ . |
| | ویسألونک عن ذی القرنین | ٢٣١ . |

| | | |
|------|--|-----------------|
| ٤٠٠. | ويطعمون الطعام على حبه | . ٦٧ |
| ٤٠١. | ويقولون متى هذا الفتح | . ٢٦٧ |
| ٤٠٢. | ويمنعون الماعون | . ١٧٧ |
| ٤٠٣. | يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة | . ٣٥ |
| ٤٠٤. | يا أهل الكتاب لم تحاجون في إبراهيم | . ٣١٥ |
| ٤٠٥. | يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم | . ٢٥٠ |
| ٤٠٦. | يا أيها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات | . ٢٥٤ |
| ٤٠٧. | يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقا | . ٣١٥، ٣١٠ |
| ٤٠٨. | يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق | . ٣٩٤ |
| ٤٠٩. | يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا | . ٣٠٥ |
| ٤١٠. | يا أيها الذين آمنوا خذوا حذرکم | . ٣٢٠ |
| ٤١١. | يا أيها الذين آمنوا شهادة بينکم | . ١٧٢، ١٧١ |
| ٤١٢. | يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتکم فوق صوت النبي ... | . ٣٩٦ |
| ٤١٣. | يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله | . ٣٩٣ |
| ٤١٤. | يا أيها الذين آمنوا لا تقرّبوا الصلاة وأنتم سكارى | . ٣٠٧، ٣٠١ |
| ٤١٥. | يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم | . ٣٩٥ |
| ٤١٦. | يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك | . ٣٥، ٢٨ |
| ٤١٧. | يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر | . ٣٠٣ |
| ٤١٨. | يا أيها الناس اتقوا ربکم الذي خلقکم من نفس واحدة | . ٣١٨ |
| ٤١٩. | يا أيها النبي | . ١٢٠ |
| ٤٢٠. | يا أيها النبي إنا أحلّلنا لك | . ٢٧١، ٢٥٦، ٢٢٣ |
| ٤٢١. | يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله | . ١١٥ |
| ٤٢٢. | يا نساء النبي | . ١٢٠ |
| ٤٢٣. | يبسطون إليکم أيديهم | . ١٤٧ |
| ٤٢٤. | يجعلون أصابعهم | . ٦٧ |
| ٤٢٥. | يحلفون بالله | . ١١٧ |
| ٤٢٦. | يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان | . ١٦٦ |

| | | |
|-------------------|---|-------|
| ١٧٤ . | يد الله فوق أيديهم | ٤٢٧ . |
| ٢٨٨ . | يريد أن يخرجكم من أرضكم | ٤٢٨ . |
| ٣٢١ . | يسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتاب من السماء | ٤٢٩ . |
| ٣٦٢،٣٦١،٣٥٧ . | يسألونك عن الساعة | ٤٣٠ . |
| ٢٠٠ . | يعتذرون إليكم إذا رجعتم | ٤٣١ . |
| ٢٢٤ . | يعملون له ما يشاء من محاريب | ٤٣٢ . |
| ١٥١،١٥٠،١٢٦،١٠٥ . | يوم ندعو كل أناس | ٤٣٣ . |
| ٧١ . | يوم يأت لا تكلم نفس إلا بإذنه | ٤٣٤ . |
| ٣٥٧ . | يوم يتذكر الإنسان ما سعى | ٤٣٥ . |
| ٣٦٤،١٧٤ . | يوم يكشف عن ساق | ٤٣٦ . |

فهرس الأحاديث المرفوعة

| م | طرف الحديث | صفحة |
|-----|---|------------|
| ١. | أبغض الحلال إلى الله عز وجل الطلاق | . ٣٥٠ |
| ٢. | أتي بيهودي ويهودية | . ٣٠٣ |
| ٣. | أتاني جبريل فأمرني | . ٤٢ |
| ٤. | إذا دخل أهل الجنة الجنة | . ٣٨٤ |
| ٥. | إذا صلى أحدكم فليبدأ بتمجيد الله | . ٢٥٣ |
| ٦. | إذا نعس أحدكم | . ٣٠١ |
| ٧. | أغفي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إغفاءة | . ٣٧٤ |
| ٨. | أفعمياوان أنتما؟ | . ٢٥٠ |
| ٩. | أما ترضى أن تعيش حميدا وتقتل شهيدا . | . ٣٩٦ |
| ١٠. | أما مررت بأرض من أرضك | . ٢٧٩ |
| ١١. | أمامكم حوض بين جرباء وأنرح | . ٣٧٧ |
| ١٢. | إن أسية تكون من أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - | . ٣٣٠ |
| ١٣. | إن ذلك الأسود لأول من يدخل الجنة ... | . ٣٧٣ |
| ١٤. | إن امرأة أتت النبي - صلى الله عليه وسلم . | . ٢٢٢، ٢١١ |
| ١٥. | إن الرحم معلقة | . ٣١٩ |
| ١٦. | إن القرآن نزل في ليلة النصف من شعبان ... | . ٢٠٧ |
| ١٧. | إن الله تعالى لا يؤخر نفسا | . ٢٨٢ |
| ١٨. | إن الله حرم مكة | . ٣٤٤ |
| ١٩. | إن المؤمن للمؤمن كالبنين | . ٣٩٥ |
| ٢٠. | إن المؤمنين وأولا دهم في الجنة | . ٣٨٤ |
| ٢١. | إن النبي - صلى الله عليه وسلم - صلى على النجاشي | . ٣٠٣ |
| ٢٢. | إن النبي - صلى الله عليه وسلم - قبل بعض نسائه | . ١٤٥ |
| ٢٣. | إن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان يقول حين يقوم من المجلس | . ٣٨٥ |

| | | |
|-------|--|-----|
| . ٢٢٨ | أن امرأة حسناء في زمان بني إسرائيل | .٢٤ |
| . ٣٦٩ | أن رجلا من كان قبلكم مات | .٢٥ |
| . ٢٠٥ | إن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — أخذ بيدي يوما | .٢٦ |
| . ٢٥٧ | إن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — جعل يمشي بين القنطري | .٢٧ |
| . ٢٣٤ | أن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — خرج على من أسلم ... | .٢٨ |
| . ٢٥٧ | إن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — قال للعباس بن مرداس | .٢٩ |
| . ٢٥٧ | إن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — كان يتمثل بهذا البيت | .٣٠ |
| . ٢٥٨ | إن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — كان يقول أشعار عبد الله ابن رواحة | .٣١ |
| . ٢٥٩ | إن شعره قد أمن | .٣٢ |
| . ٣٢٨ | إن في الجنة سوقا | .٣٣ |
| . ٣٦٩ | إن في القرآن ثلاثون آية | .٣٤ |
| . ٣١٢ | إن قلوب بني آدم | .٣٥ |
| . ١٢٨ | أن هذه الآية نزلت في صلاة المسافرين | .٣٦ |
| . ٣٠١ | أنا أغنى الشركاء عن الشرك | .٣٧ |
| . ٣٧٦ | أنا فرطكم على الحوض | .٣٨ |
| . ٢٦٦ | إنا لا نورث ما تركناه صدفة | .٣٩ |
| . ١٨٣ | إنك إذن لعريض القفا | .٤٠ |
| . ٢١٨ | إنك عند الله لست بكاسد ... | .٤١ |
| . ٢٨٩ | أنه — عيسى عليه السلام — يمكث سبع سنين | .٤٢ |
| . ٤٣ | أنه يلبس علينا القرآن | .٤٣ |
| . ٢٥٠ | أنها كانت تنظر إلى الحيش | .٤٤ |
| . ٢٠٤ | إنها لن تقوم حتى ترون | .٤٥ |
| . ٢٠٧ | الجن ثلاثة أصناف | .٤٦ |
| . ٢٨٦ | القضاة ثلاثة | .٤٧ |
| . ٣٢٩ | الكبرياء ردائي | .٤٨ |
| . ٣٧٤ | الكوثر نهر أعطانيه ربي عز وجل في الجنة ... | .٤٩ |

| | | |
|------------|---|-----|
| . ٣٦٦ | اللهم آت نفسي تقواها | .٥٠ |
| . ٣٤٥ | اللهم أني أحرم ما بين لابتئها ... | .٥١ |
| . ٣٨٥ | النبي في الجنة | .٥٢ |
| . ٣٦٦ | بدأ النبي - صلى الله عليه وسلم - يكثر الاستغفار | .٥٣ |
| . ٢٢٨ | بينما امرأتان معهما ابنان لهما | .٥٤ |
| . ٢٠٣ | بينما رجل يجر إزاره | .٥٥ |
| . ٣٢٥ | تركت فيكم ما إن تمسكتم به | .٥٦ |
| . ٣٦٥ | تطلب أول ما تطلبني على الصراط | .٥٧ |
| . ٣١٧ | تفكروا في خلق الله | .٥٨ |
| . ٣٨ | جاء أعرابي إلى النبي - صلى الله عليه وسلم ... | .٥٩ |
| . ٣٩٤ | جئت إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فدعاني إلى الإسلام | .٦٠ |
| . ٣٥٢ | حتى تذوق عسيلته | .٦١ |
| . ٣٦٦ | حجابه النور لو كشفه | .٦٢ |
| . ٣٧٦ | حوضي مسيرة شهر | .٦٣ |
| . ٣٧٣ | خطب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فذكر الناقة | .٦٤ |
| . ٢٧٢ | خطبني رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فاعتذرت ... | .٦٥ |
| . ٣٦١ | خلق الله آدم - عليه السلام | .٦٦ |
| . ٣٩٥ | ذكرك أخاك بما يكره | .٦٧ |
| . ٩٢ | رأيت نورا ... | .٦٨ |
| . ٢٧٣ | زوجتكها بما معك من القرآن | .٦٩ |
| . ٣٥١ | سئل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن المحلل | .٧٠ |
| . ٣٦٧ | سبحان الله والحمد لله | .٧١ |
| . ٣٦٧، ٣٦٦ | سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم | .٧٢ |
| . ٣٦٦ | سبحانك اللهم ربنا | .٧٣ |
| . ٣٦٦ | سبحانك اللهم ربنا وبحمدك | .٧٤ |
| . ٣٨٥ | سبحانك اللهم وبحمدك | .٧٥ |
| . ٩٩ | سجد وجهي للذي خلقه | .٧٦ |

| | | |
|------------|---|------|
| . ٣٦٩ | سورة من القرآن ما هي إلا ثلاثون آية | .٧٧ |
| . ٤٣ | سمع النبي - صلى الله عليه وسلم - رجلاً يقرأ ... | .٧٨ |
| . ١٧٢ | فأمرهم النبي - صلى الله عليه وسلم - أن يستحلفوه | .٧٩ |
| . ٣٢٤ | فاتحة الكتاب لما قرئت له | .٨٠ |
| . ٣٣٤ | فجرت أربعة أنهار | .٨١ |
| . ٣٥٩ | في السماء الدنيا بيت ... | .٨٢ |
| . ٢٥٧ | فقال - صلى الله عليه وسلم - : الكل سواء | .٨٣ |
| . ٢١٨ | فقال - صلى الله عليه وسلم - : نعم عذاب القبر حق" | .٨٤ |
| . ٤٠١ | فقال - صلى الله عليه وسلم - مائة وأربعة كتب | .٨٥ |
| . ٢٥٨ | فقال - صلى الله عليه وسلم - هل أنت إلا إصبع دميت | .٨٦ |
| . ٣٨٥ | فقال - صلى الله عليه وسلم - هو كفارة المجلس | .٨٧ |
| . ٢٧٣ | فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - لا حاجة لي في ابنتك | .٨٨ |
| . ٣٨٤ | فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - هما في النار | .٨٩ |
| . ٢٠٨ | فقال له رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فأين الاستئذان | .٩٠ |
| . ٢٥٩ | فلقد كاد يسلم في شعره | .٩١ |
| . ٣٥ | فليبلغ الشاهد الغائب | .٩٢ |
| . ٢٥٨ | قال - صلى الله عليه وسلم - : أنا النبي لا كذب | .٩٣ |
| . ٢٧٩ | قال - صلى الله عليه وسلم - : كذلك النشور | .٩٤ |
| . ٢١٨ | قال له النبي - صلى الله عليه وسلم - زوج ابنتك | .٩٥ |
| . ٤٢ | قال : عدلاً. | .٩٦ |
| . ٣٨٨ | كان البيت المعمور تحت العرش ... | .٩٧ |
| . ٢٦٦ | كان الكفل من بني إسرائيل | .٩٨ |
| . ٢١٦ | كان النبي - صلى الله عليه وسلم - ، يلقي لا إله إلا الله | .٩٩ |
| . ١٧٠، ١٦٠ | كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يصلي وهو مقبل من مكة | .١٠٠ |
| . ٣٠٠ | كان موسى - عليه السلام - خطيباً في بني إسرائيل | .١٠١ |
| . ٣٥٧ | كان يرى النبي - صلى الله عليه وسلم - الرؤيا الصالحة | .١٠٢ |
| . ٣٦٧ | كان - صلى الله عليه وسلم - يقول بعد الرفع من الركوع ... | .١٠٣ |

| | | |
|-------|--|-------|
| . ٣٦٦ | كان - صلى الله عليه وسلم - يكثر في الدعاء | . ١٠٤ |
| . ٣٥٩ | كان - صلى الله عليه وسلم - يوقظ أهله ليلاً ... | . ١٠٥ |
| . ٢٠٤ | كتب علي ابن آدم حظه من الزنا | . ١٠٦ |
| . ٢٧٩ | كل ابن آدم يأكله التراب | . ١٠٧ |
| . ٣٧٥ | كل بدعة ضلالة | . ١٠٨ |
| . ١٥١ | كل يدعي بإمام زمانهم | . ١٠٩ |
| . ٣٦٧ | كلمتان حبيبتان إلى الرحمن | . ١١٠ |
| . ٣٠١ | لا ، إلا نكاح رغبة | . ١١١ |
| . ٣٧٤ | لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا | . ١١٢ |
| . ٤٣ | لا تكتبوا عني | . ١١٣ |
| . ٢٥٥ | لا طلاق قبل النكاح | . ١١٤ |
| . ٣٣٧ | لا وصية لوارث . | . ١١٥ |
| . ٢٥٥ | لا يقع الطلاق فيما لا يملك ابن آدم | . ١١٦ |
| . ٣٥٢ | لعن الله المحلل والمحلل له | . ١١٧ |
| . ٤٣ | لقد أنكرني في كذا وكذا آية أسقطتهن | . ١١٨ |
| . ٢٠٥ | لقد أوتيت مزاراً | . ١١٩ |
| . ٣٥٨ | لن يغلب عسر يسرين | . ١٢٠ |
| . ٢٨٢ | ليس أحد قضيت له بطول العمر | . ١٢١ |
| . ٢٦٣ | ما سألتني أحد قبلك يا عثمان | . ١٢٢ |
| . ٣٢٩ | ما على ظهر الأرض مسلم | . ١٢٣ |
| . ٣٤٢ | ملك من الملائكة | . ١٢٤ |
| . ٣١٩ | من أحب أن ينسأ له | . ١٢٥ |
| . ٣٧٥ | من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه ... | . ١٢٦ |
| . ٢٠٣ | من رأى شيئاً محبوباً | . ١٢٧ |
| . ٢٨٢ | من سره أن يبسط له | . ١٢٨ |
| . ٣٠١ | من سمع سمع الله به | . ١٢٩ |
| . ٣٥٧ | من طال عمره وحسن عمله | . ١٣٠ |

| | | |
|-------|--|-------|
| . ٣٤٧ | من ظلم قيد شبر | . ١٣١ |
| . ٣٨٩ | من قرأ سورة الطور | . ١٣٢ |
| . ٣ | من لا يشكر الناس | . ١٣٣ |
| . ٢٦٦ | نحن معاشر الأنبياء لا نورث | . ١٣٤ |
| . ٢١٩ | نزلت في أبي بن خلف | . ١٣٥ |
| . ٣٣٠ | نزلت في أهل اليمن كانوا يحجون | . ١٣٦ |
| . ٣٦٤ | نزلت في رجل من أهل بيته ... | . ١٣٧ |
| . ٢١٨ | نزلت في رجل من الأنصار ... | . ١٣٨ |
| . ٢١٧ | نزلت في زينب بنت جحش | . ١٣٩ |
| . ٢١٦ | نزلت هذه الآية في أبي طالب ... | . ١٤٠ |
| . ٢١٨ | نزلت هذه الآية في أم كلثوم | . ١٤١ |
| . ٢١٦ | نزلت هذه الآية في أنس بن النضر | . ١٤٢ |
| . ٢٦ | نضر الله امرأ سمع مقالتي | . ١٤٣ |
| . ٩٢ | نور أنى أراه ... | . ١٤٤ |
| . ٢٠٨ | هذا أحق مع أنه سيد قومه ... | . ١٤٥ |
| . ٢٦٨ | هذا ما قاضى عليه | . ١٤٦ |
| . ٢٠٨ | هذه أم المؤمنين عائشة ... | . ١٤٧ |
| . ٢٧٣ | هل معك شيء من القرآن | . ١٤٨ |
| . ٢١٠ | وإن الله لا ينام | . ١٤٩ |
| . ٣٨٥ | وأولاد المشركين | . ١٥٠ |
| . ٩٧ | والذي نفسي بيده ليوشكن | . ١٥١ |
| . ٩٧ | والذي نفسي بيده ليهلن ابن مريم | . ١٥٢ |
| . ٢٠٩ | وقع في نفس موسى — عليه السلام — . | . ١٥٣ |
| . ٢٥٨ | وكان رسول الله — صلى الله عليه وسلم — يقول هذا الجزء | . ١٥٤ |
| . ٣٦٦ | وكان يدعو في الركوع | . ١٥٥ |
| . ٣٢٩ | ولو خرج الذين يباهلون | . ١٥٦ |
| . ٣١٨ | ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها | . ١٥٧ |

| | | |
|------|---|-----------|
| ١٥٨. | يا عائشة أما في ثلاث مواطن | . ٣٦٥ |
| ١٥٩. | يا علي من صلى مائة ركعة ليلة النصف من شعبان | . ١٧ |
| ١٦٠. | يدعي أحدهم فيعطى كتابه | . ٣٥٨,١٥٠ |
| ١٦١. | يصلّي فيه كل يوم سبعون ألف ملك ... | . ٣٣٨ |
| ١٦٢. | ينزل عيسى ابن مريم | . ٢٨٩,٩٤ |

| م | فهرس الأعلام |
|----|--|
| ١ | إبراهيم بن محمد - صلى الله عليه وسلم : ٢٧٢ . |
| ٢ | إبراهيم حلمي ديدي : ٩٥،٩٠،٨٤ . |
| ٣ | إبراهيم زكريا : ١٣٢ . |
| ٤ | إبراهيم سعيد : ١٣٦ . |
| ٥ | إبراهيم - عليه السلام : ٣٧١،٣٤٤،٣٣٣،٢٦٩،٢١٤،٩٨ . |
| ٦ | إبراهيم ناصر : ١٨٤،٩١،٨٤ . |
| ٧ | أبو إسحاق : ١٦٨ . |
| ٨ | أبو إسحاق الأسفراييني : ١٦١ . |
| ٩ | أبو أمامة : ٢٦٧ . |
| ١٠ | أبو البركات : ١٠،٩ . |
| ١١ | أبو الحسن علي بن محمد : ٢٤٩ . |
| ١٢ | أبو الحسنات عبد الحي اللكنوي : ٣٨ . |
| ١٣ | أبو الزعراء : ٢٧٩،٢٧٨ . |
| ١٤ | أبو الزناد : ٢٦٦ . |
| ١٥ | أبو العالية : ٢٩٣،١٥٠ . |
| ١٦ | أبو الوليد الباجي : ٢٦٨ . |
| ١٧ | أبو بسطام البلخي : ٢٥٢ . |
| ١٨ | أبو بكر - رضي الله عنه : ٢٥٧،٢٥١،٩٢ . |
| ١٩ | أبو بكر أحمد بن علي : ٢٤٩ . |
| ٢٠ | أبو بكر الهذلي : ٣٠٢ . |
| ٢١ | أبو بكر بن محمد بن عبد الله : ٢٤٩ . |
| ٢٢ | أبو تمام : ٢٥٧ . |
| ٢٣ | أبو جعفر الباقر : ٢٥٢ . |
| ٢٤ | أبو جهل : ٣٠٤،٣٠٣،٢١٦،١٧٦ . |
| ٢٥ | أبو حاتم : ٢٥٧،٢٤٢،١٦٩ . |

| | |
|----|--|
| ٢٦ | أبو حبان : ١٩٥، ١٥٦ . |
| ٢٧ | أبو زرعة : ٢٢٩ . |
| ٢٨ | أبو سفيان — رضي الله عنه : ٢٧١ . |
| ٢٩ | أبو شهبة : ٢٤١، ١٧٧ . |
| ٣٠ | أبو صالح : ٢٦٠، ١٤٧ . |
| ٣١ | أبو صالح منصور بن نوح بن نصر : ٤٤ . |
| ٣٢ | أبو طالب : ٤٠٢، ٢١٧، ٢١٦ . |
| ٣٣ | أبو عبيد : ١٥٤ . |
| ٣٤ | أبو عبيدة بن حربويه : ٣٦٩ . |
| ٣٥ | أبو علي القاري : ١٦١ . |
| ٣٦ | أبو عمر : ٢٥٢ . |
| ٣٧ | أبو عمرو العلاء : ١٦٢ . |
| ٣٨ | أبو عيسى : ١٥٠ . |
| ٣٩ | أبو مالك : ١٥٤ . |
| ٤٠ | أبو محمد عبد الحق : ١٠٤ . |
| ٤١ | أبو مسعود البصري — رضي الله عنه : ٢٥١ . |
| ٤٢ | أبو مسلم الأصفهاني : ١٦١ . |
| ٤٣ | أبو مسلم الخراساني : ٢٥٢ . |
| ٤٤ | أبو موسى الأشعري — رضي الله عنه : ٢٠٥ . |
| ٤٥ | أبو هريرة — رضي الله عنه : ١٥٠، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١٩، ٣٥٨، ٣٦٧، ٣٨٧ . |
| ٤٦ | أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم : ٢٥٢ . |
| ٤٧ | أبي بن خلف : ٢١٩ . |
| ٤٨ | أبي بن كعب — رضي الله عنه : ١٩٣، ١٩٤، ٢٢٢ . |
| ٤٩ | أحمد بن عبد الحلیم : ١١٢ . |
| ٥٠ | أحمد بن محمد : ١٠٧ . |
| ٥١ | أحمد بن نصر بن زياد : ٣٦٩ . |

| | |
|----|---|
| ٥٢ | أحمد شاطر : ١٣٨،١٣١ . |
| ٥٣ | أحمد شفيق : ٨٥ . |
| ٥٤ | أحمد فاروق : ١٣٢ . |
| ٥٥ | إدريس عليه السلام : ٣٣٦،٢٦٥،٢١١ . |
| ٥٦ | آدم عليه السلام : ٣٧٢،٣٦٥،٣٦١،٣٤٢،٣٣٥،٣٣٤،٢٨١،٢٥٨،٢٣٧ . |
| ٥٧ | أرسطو : ٢٣١ . |
| ٥٨ | أرسطاطاليس : ٢٣٢،٢٣١ . |
| ٥٩ | أرفخشذ : ٢٣٤ . |
| ٦٠ | إرم بن سام بن نوح عليه السلام : ٢٣٤ . |
| ٦١ | أزر : ٩٨ . |
| ٦٢ | إسحاق بن راهويه : ٢٥٢ . |
| ٦٣ | إسحاق بن عبد الله : ٢٠٨ . |
| ٦٤ | إسماعيل السدي : ٢٣٨ . |
| ٦٥ | إسماعيل بن أبي خالد : ١٦٨ . |
| ٦٦ | إسماعيل عليه السلام : ٣٤٤،٢٦٥،٢٣٤ . |
| ٦٧ | أصف : ٢٣٢ . |
| ٦٨ | أفلاطون : ٢٣١ . |
| ٦٩ | أم حبيبة - رضي الله عنها : ٢٧٧،٢٧٦،٢٧١ . |
| ٧٠ | أم سلمة - رضي الله عنها : ٢٧٦،٢٤٩ . |
| ٧١ | أم كلثوم - رضي الله عنها : ٢٦٠ . |
| ٧٢ | أم كلثوم بنت عقبة - رضي الله عنها : ٢١٨ . |
| ٧٣ | أم هانئ - رضي الله عنها : ٢٧٢،٢٥٦ . |
| ٧٤ | أمية بن أبي الصلت : ٢٥٩ . |
| ٧٥ | أنس بن النضر - رضي الله عنه : ٢١٦ . |
| ٧٦ | أنس بن مالك - رضي الله عنه : ٣٧٤،٣٦٩،٣٦٨،٣٦٥ . |
| ٧٧ | أوس بن قيطي : ١١٧ . |
| ٧٨ | إياس بن معاوية : ٢٨١ . |

| | |
|-----|--|
| ٧٩ | ابن أبي الدنيا : ٢٦٤ . |
| ٨٠ | ابن أبي حاتم : ١٧١، ١٩٥، ٢٠٨، ٢٤٠، ٢٦٧، ٢٧٤، ٣٨٦ . |
| ٨١ | ابن أبي نجیح : ١٥٢ . |
| ٨٢ | ابن أم مكتوم — رضي الله عنه : ٢٤٩ . |
| ٨٣ | ابن الأثير : ٢١ . |
| ٨٤ | ابن الأنباري : ٢١٩ . |
| ٨٥ | ابن الجوزي : ٣٦٨ . |
| ٨٦ | ابن الزبير — رضي الله عنهما : ٣٤٣، ٣٤٤ . |
| ٨٧ | ابن السكيت : ١٥٤ . |
| ٨٨ | ابن العربي : ٢٤٩ . |
| ٨٩ | ابن القاص : ١٦١ . |
| ٩٠ | ابن القيم : ١٦١، ١٦٦، ٢٠٦، ٢٩١ . |
| ٩١ | ابن المدني : ٢٠٦ . |
| ٩٢ | ابن الملك المقدوني الرومي : ٢٣١ . |
| ٩٣ | ابن المنذر : ٣٨٦ . |
| ٩٤ | ابن بشار : ٢٧٨، ٢٧٩ . |
| ٩٥ | ابن بطوطة : ٩ . |
| ٩٦ | ابن تيمية : ١٦١، ١٦٢، ٢٠٢ . |
| ٩٧ | ابن جرير الطبري : ١٩٥، ٢١٠، ٢١١، ٢٦٣، ٢٨٠، ٣٧١، ٣٨٦، ٣٩٢ . |
| ٩٨ | ابن حميد : ٢١١ . |
| ٩٩ | ابن خزيمة : ٢٥٢ . |
| ١٠٠ | ابن خويز منداد : ١٦١ . |
| ١٠١ | ابن زيد : ٩٨، ١٤٩، ١٥٢ . |
| ١٠٢ | ابن عائر بن إرم بن سام : ٣٧٣ . |
| ١٠٣ | ابن عاشور : ٢٢١ . |

| | |
|-----|---|
| ١٠٤ | ابن عبد اس — رضي الله عنهما : ١،١٦١،١٥٨،١٥٦،١٥٤،١٥٢،١٥٠،١٤٩،١٤٧،١٤٥،١٤٣،١٢٨،٩٧،٩٥،٢٧،٢١ ٢،٢٣٥،٢٣٢،٢٢٨،٢٢٠،٢١٧،٢١٣،٢١١،١٩٤،١٩٣،١٧٤،١٧٢،١٧١،١٧٠،٦٨ ٣،٣٥٩،٣٤٢،٣٣١،٣٠٢،٢٨٩،٢٨٢،٢٨١،٢٧٤،٢٦٣،٢٦١،٢٦٠،٢٥٣،٢٥٢،٤٣ . ٣٨٧،٣٨٢،٣٨١،٣٧٤،٣٧٢،٣٦٨٧،٣٦٢،٦٠ |
| ١٠٥ | ابن عدي : ٢٦٠ . |
| ١٠٦ | ابن عساكر : ٣٦٨،٢٥٦،٢٢٨،٢٢٠ . |
| ١٠٧ | ابن عطية : ٣٠٨،١٥١ . |
| ١٠٨ | ابن عمر — رضي الله عنهما : ٣٨٦،٣٨٢،٣٧٦،٣٧٤،٣٧١،٣٣٠،٢٤٤ . |
| ١٠٩ | ابن عيينة : ٢٦٦ . |
| ١١٠ | ابن فارس : ١٥٥ . |
| ١١١ | ابن قتيبة : ٢٥٠،٣٠ . |
| ١١٢ | ابن قسطنش : ٢٤٧ . |
| ١١٣ | ابن ماجة : ٢٥٥،١٩٥ . |
| ١١٤ | ابن مردويه : ٣٨٤،١٩٥ . |
| ١١٥ | ابن مسعود — رضي الله عنه : . ٣٨٢،٣٦٠،٢٨٠،٢٧٩،٢٥١،٢٢٨،٢٢٤،١٩٣،١٤٩ |
| ١١٦ | الأخمس بن شريق : ٣٣١،٣٠٣ . |
| ١١٧ | الأستاذ سيد قطب : ٣٣ . |
| ١١٨ | الأستاذ محمد البنا : ٣٤ . |
| ١١٩ | الأعشى : ٣٨٧ . |
| ١٢٠ | الأعمش : ٣٠٢ . |
| ١٢١ | الألوسي : ١٦٦،١٦٥،١٥٤،١٤٨ . |
| ١٢٢ | الإمام أبو حنيفة : ٣٧١،٣٥٢،٢٥٥،٢٥٤،٢٥٣،١٦٢ . |
| ١٢٣ | الإمام أبو داود : ٢٥٥،٢٥٢،١٤٣ . |
| ١٢٤ | الإمام أحمد : ٣٥٣،٣٣٩،٢٨٠،٢٦٢،٢٥٥،٢٥٢،٢٨٠،٢٢٨ . |
| ١٢٥ | الإمام البخاري : ٣٧٦،٣٧٣،٣٧٤،٣٦٩،٣٦٤،٣٥١،٣٠١،٢٠٦،٢٠٥،١٤١،٤٣ . |

| | |
|---|-----|
| الإمام البيهقي : ٣٦٨،١٧٨ . | ١٢٦ |
| الإمام البيهقي : ٣٨٦،٣٥٨،٣٥٧،٢٥٧،٢٠٦ . | ١٢٧ |
| الإمام الترمذي : ٣٥٧،٢٥٥،٢٥٢ . | ١٢٨ |
| الإمام الزرقاني : ٢٥،٢٤،٢٣ . | ١٢٩ |
| الإمام الزركشي : ٢٥ . | ١٣٠ |
| الإمام الشافعي : ٣٥٢،٣٤١،٣٣٨،٣٣٧،٢٥٣،٢٥٢،٢٥١،٢٤٨،١٦٢،١٢٩،٩٩،١٩،١٨ . | ١٣١ |
| الإمام الشعبي : ٢٥٦،٢٥٣ . | ١٣٢ |
| الإمام القرظبي : ٣٦٨،٣٠٨،٢٢٥،١٧٠،١٦٩،١٦٧،١٥٨،١٥٦،١٤٨،١٤٦،١٤٢،٩٧،٣٤ . | ١٣٣ |
| الإمام النسائي : ٣٦١،٢٥٢،١٦٩ . | ١٣٤ |
| الإمام مالك : ٣٥٣،٣٣٩،٢٥٥،٢٥٤،١٩،١٠ . | ١٣٥ |
| الإمام مسلم : ٣٧٣،٣٦٩،٣٦٦،٣٦٤،٣٥١،٣١٩،٣٠١ . | ١٣٦ |
| الأمير محمد أمين : ٢٠ . | ١٣٧ |
| الأوزاعي : ١٦٢ . | ١٣٨ |
| البراء : ١٦٨ . | ١٣٩ |
| البيزار : ٣٦١ . | ١٤٠ |
| الثعلبي : ١٩٥ . | ١٤١ |
| الثوري : ٢٧٩،٢٧٨،٢١١،٢١٠،١٦٢ . | ١٤٢ |
| الجاحظ : ٣٩ . | ١٤٣ |
| الجصاص : ٢٤٩ . | ١٤٤ |
| الجوهري : ٢١ . | ١٤٥ |
| الحارث بن يزيد : ١١٧ . | ١٤٦ |
| الحافظ آدم سعيد : ٣٧٢،٣٥٥،١٧٦،١٧٥ . | ١٤٧ |
| الحافظ ابن حجر : ٣٦٨،٣٤٣،٢٦٦،٢٤٤،١٧٢،١٤٣ . | ١٤٨ |

| | |
|-----|---|
| ١٤٩ | الحافظ جلال الدين : ١١١ . |
| ١٥٠ | الحاكم : ٣٨٦، ٣٦١، ٣٥٧، ١٩٥ . |
| ١٥١ | الحجاج بن يوسف : ٣٤٤، ٣٤٣، ٤٤٤ . |
| ١٥٢ | الحريث بن ضرار : ٣٩٤ . |
| ١٥٣ | الحسن البصري : ٣٥٨، ٢٩١، ٢٣٥، ١٧٢، ١٥٢، ١٠٠، ٩٧ . |
| ١٥٤ | الحكيم الطنطاوي : ٢٩٩ . |
| ١٥٥ | الخضر عليه السلام : ٢٣١، ٢٢٠ . |
| ١٥٦ | الخطيب علي أدرتكرقان : ٢٠ . |
| ١٥٧ | الخليل : ١٦٢ . |
| ١٥٨ | الدكتور شعبان محمد إسماعيل : ٢٧ . |
| ١٥٩ | الدكتور محمد حسين الذهبي : ٢٩٤، ١٧٢، ١٥٨، ١٤٢، ٢٥، ٢٢ . |
| ١٦٠ | الذهبي : ٢١٥ . |
| ١٦١ | الرازبي : ٣٨١، ٢٩٩، ٢٢٥، ١٩٥ . |
| ١٦٢ | الربيع بن أنس : ٢٢٣، ٩٥ . |
| ١٦٣ | الربيع بنت النظر - رضي الله عنها : ٢١٦ . |
| ١٦٤ | الزبير بن بكار : ١١٧ . |
| ١٦٥ | الزجاج : ١٩٥، ١٥٤ . |
| ١٦٦ | الزمرخشي : ١٥٦، ٣٣ . |
| ١٦٧ | السدي : ٣٦١، ٣٦٠، ٢٢٩، ٢٢٨، ١٥٧ . |
| ١٦٨ | السلطان أحمد شنورازة : ١٠ . |
| ١٦٩ | السلطان محمد : ١٢، ١١ . |
| ١٧٠ | السيد أبو الأعلى المودودي : ١٩٦ . |
| ١٧١ | السيد أحمد حسن : ١٩٦ . |
| ١٧٢ | السيد مأمون عبد القيوم : ١٣٥، ١٣٣، ١٣٢، ١٣١، ١٨ . |

| | |
|--|-----|
| السيوطي : ١٤٦، ١٤٨، ١٦٠، ١٦٨، ١٧٠، ٢٦٢، ٣٦٨ . | ١٧٤ |
| الشوكاني : ١٧، ١٢٧، ١٥٦، ٣٦٨ . | ١٧٥ |
| الشيخ الألباني : ٢٦، ٢٧ . | ١٧٦ |
| الشيخ القاضي عبد الحكيم بن محمد : ٢٠ . | ١٧٧ |
| الشيخ جلال الدين : ١٨٠ . | ١٧٨ |
| الشيخ حاجي أدر كليفان : ١٤ . | ١٧٩ |
| الشيخ عبد الله جلال الدين : ١٨٠، ١٩٩، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٩، ٤١١، ٤١٣ . | ١٨٠ |
| الشيخ محمد فريد وجدي : ٢٩، ٣٣ . | ١٨١ |
| الشيخ محمد مصطفى الشاطر : ٢٨، ٣٦ . | ١٨٢ |
| الشيخ ملم كي حسين بيدي : ١٧٥، ١٨١، ١٨٧، ١٨٨، ١٩٠، ٢٣١، ٢٤٩ . | ١٨٣ |
| الشيخ يوسف شمس الدين التبريزي : ١١، ١٢ . | ١٨٤ |
| الصاوي : ١٥٥ . | ١٨٥ |
| العاص بن وائل : ٢١٩ . | ١٨٦ |
| العباس بن مرداس السلمي : ٢٥٧ . | ١٨٧ |
| العجلي : ١٦٩ . | ١٨٨ |
| العراقي : ٢٤١ . | ١٨٩ |
| العوفي : ١٤٤، ١٥٢ . | ١٩٠ |
| الفقيه المعلم علي : ٩ . | ١٩١ |
| الفقيه عيسى اليميني : ٩ . | ١٩٢ |
| القاسم : ٢٦٧ . | ١٩٣ |
| القاضي حسن تاج الدين بن محمود : ١٠ . | ١٩٤ |
| القاضي عبد الله : ٩ . | ١٩٥ |
| الكلبي : ٩٣، ١٤٢، ١٥٧، ٣٦٠، ٣٦١ . | ١٩٦ |
| الكيا الهراسي : ٢٤٩ . | ١٩٧ |
| المأمون بن هارون الرشيد : ٣١، ٣٤ . | ١٩٨ |
| الماوردي : ١٤٨، ١٥٢ . | ١٩٩ |

| | |
|---|-----|
| المباركفوري : ٢٥٠ . | ٢٠٠ |
| المسور مخزومة : ٣٤٣ . | ٢٠١ |
| المسيح عليه السلام : ٢٤٨،٨ . | ٢٠٢ |
| المقتفي : ١١،٨ . | ٢٠٣ |
| المقوقس : ٣٥ . | ٢٠٤ |
| المناعي : ٢٠٦ . | ٢٠٥ |
| المنصور : ٣٤ . | ٢٠٦ |
| النايعة : ٣٨٧ . | ٢٠٧ |
| النجاشي : ٣٠٣،٣٥ . | ٢٠٨ |
| النضر بن الحارث : ٣٠٦ . | ٢٠٩ |
| الهيثمي : ٤٢ . | ٢١٠ |
| الواحدي : ٣٩٢ . | ٢١١ |
| اليمامة بنت سهم : ٢٢١ . | ٢١٢ |
| بدر الدين : ١٠٩ . | ٢١٣ |
| بديل بن أبي مریم : ١٧١ . | ٢١٤ |
| برنادشو : ٣٠ . | ٢١٥ |
| بلال - رضي الله عنه : ٣٩٥ . | ٢١٦ |
| بلقيس بنت شرحبيل : ٢٣٧ . | ٢١٧ |
| بيخ : ٢٣٢ . | ٢١٨ |
| بير محمد كرم شاه : ١٩٦ . | ٢١٩ |
| تماصر : ٢٦٤ . | ٢٢٠ |
| تميم الداري : ١٧٣،١٧١ . | ٢٢١ |
| جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما : ٢٥١ . | ٢٢٢ |
| جد بن عبد الله : ١١٧ . | ٢٢٣ |
| جد بن قيس : ٣٣٢ . | ٢٢٤ |
| جريج : ٢٣٧،٢٣٦ . | ٢٢٥ |
| جعفر بن عون : ٢٨٠ . | ٢٢٦ |

| | |
|-----|---|
| ٢٢٧ | جلال الدين : ٢٩٢، ٢٩٠، ٢٨٩، ٢٨٥، ١٨١ . |
| ٢٢٨ | جلال الدين المحلي : ٢٨٥، ١٥٥، ١٢٧ . |
| ٢٢٩ | جليبيب : ٢١٨ . |
| ٢٣٠ | جمال الدين محمد المحلي : ٢٩٥، ١٩٨، ١٩، ١٨، ١٠ . |
| ٢٣١ | جندب بن سفيان : ٣٦٢ . |
| ٢٣٢ | جندب بن عبد الله - رضي الله عنه : ٢٥٨ . |
| ٢٣٣ | جوت الألماني : ٣٠ . |
| ٢٣٤ | جويرية بنت الحارث - رضي الله عنها : ٢٧٧، ٢٧٦، ٢٧١ . |
| ٢٣٥ | حذيفة بن اليمان - رضي الله عنه : ٢٦٤، ٢٦٣ . |
| ٢٣٦ | حسان بن ثابت - رضي الله عنه : ٢٥٩ . |
| ٢٣٧ | حسن تاج الدين : ١٩، ١٣، ١٠ . |
| ٢٣٨ | حسن فريد : ٢٨٧ . |
| ٢٣٩ | حسين بن محمود الديار بكري : ٢٣١ . |
| ٢٤٠ | حسين رها : ٤١٣، ٢٩٤، ٢٩٣، ٢٩٠، ٢٨٧، ٢٨٥، ١٩٨ . |
| ٢٤١ | حسين صلاح الدين : ٣٠٨، ٢٩٥، ٢٨٦، ١٩٨، ٨٩ . |
| ٢٤٢ | حسين عبد الرحمن : ١٣٩، ١٣١ . |
| ٢٤٣ | حفصة بنت عمر - رضي الله عنهما : ٢٧٦ . |
| ٢٤٤ | حيي : ٢٦٤ . |
| ٢٤٥ | حيي بن أخطب : ٣٣٢ . |
| ٢٤٦ | خادم حسين : ٩٦ . |
| ٢٤٧ | خباب - رضي الله عنه : ٣٩٥ . |
| ٢٤٨ | خديجة - رضي الله عنها : ٣٨٤، ٢٧٥، ٢٦٠ . |
| ٢٤٩ | خولة بنت حكيم - رضي الله عنها : ٢٧٣، ٢٥٦ . |
| ٢٥٠ | داود الظاهري : ١٦١ . |
| ٢٥١ | داود عليه السلام : ٢٦٦، ٢٢٨، ٢١٣ . |
| ٢٥٢ | ذو القرنين : ٢٣٣ . |
| ٢٥٣ | ذو الكفل عليه السلام : ٢٦٥ . |

| | |
|---|-----|
| ذو النورين : ٢٣٢ . | ٢٥٤ |
| ربيع بن خراش : ٢١٠ . | ٢٥٥ |
| رفاعة — رضي الله عنها : ٣٥٢، ٢٣٨ . | ٢٥٦ |
| رقية بنت رسول الله — صلى الله عليه وسلم : ٢٦٠ . | ٢٥٧ |
| ركيكو : ١٣، ١٢ . | ٢٥٨ |
| رهيند خديجة : ٤٧ . | ٢٥٩ |
| زهير : ٣٨٧ . | ٢٦٠ |
| زهير بن معاوية : ١٦٩ . | ٢٦١ |
| زيد بن أرقم : ٣٦٦، ٣٩٣ . | ٢٦٢ |
| زيد بن أسلم : ٣٤٣، ٢٢٢ . | ٢٦٣ |
| زيد بن ثابت — رضي الله عنه : ٢١٦ . | ٢٦٤ |
| زيد بن حارثة : ٢١٧ . | ٢٦٥ |
| زينب بنت خزيمة — رضي الله عنها : ٢٧٤ . | ٢٦٦ |
| زينب بنت رسول الله — صلى الله عليه وسلم : ٢٦٠ . | ٢٦٧ |
| سالم بن أبي الجعد الأشجعي : ٢٦٠ . | ٢٦٨ |
| سالم مولى أبي حذيفة — رضي الله عنهما : ٣٩٥ . | ٢٦٩ |
| سام بن نوح عليه السلام : ٢٣٤، ٩٣ . | ٢٧٠ |
| سبأ حمير : ٢٣٧ . | ٢٧١ |
| سديد الدولة : ١٠٣ . | ٢٧٢ |
| سري بونا أديت : ١١ . | ٢٧٣ |
| سعد بن أبي وقاص — رضي الله عنه : ٤٣ . | ٢٧٤ |
| سعد بن معاذ — رضي الله عنه : ٢١٦ . | ٢٧٥ |
| سعيد بن المسيب : ٢٩١ . | ٢٧٦ |
| سعيد بن جبير : ١٧٦، ١٥٢، ١٤٥، ١٠٧ . | ٢٧٧ |
| سعيد بن منصور : ٢٨٦ . | ٢٧٨ |
| سفيان بن عيينة : ١٦٩ . | ٢٧٩ |
| سلمان — رضي الله عنه : ٣٩٥ . | ٢٨٠ |

| | |
|-----|--|
| ٢٨١ | سلمة بن كهيل : ٢٧٩، ٢٧٨ . |
| ٢٨٢ | سليمان رضا : ٣٨ . |
| ٢٨٣ | سليمان عليه السلام : ٢١٣، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٦٦، ٢٧٠، ٢٣٧، ٢٤١ . |
| ٢٨٤ | سودة — رضي الله عنها : ٢٧٥، ٢٧٦ . |
| ٢٨٥ | سيويه : ١٦٢ . |
| ٢٨٦ | شالغ : ٢٣٤ . |
| ٢٨٧ | شعبة بن الحجاج : ١٩٤ . |
| ٢٨٨ | شعيب الجبائي : ٢١٥ . |
| ٢٨٩ | شعيب عبد الرحمن : ٣٩٠ . |
| ٢٩٠ | شعيب عليه السلام : ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٦٥ . |
| ٢٩١ | شيبة بن ربيعة : ٢٥٩ . |
| ٢٩٢ | شيث عليه السلام : ٩٣ . |
| ٢٩٣ | صابي بن شيث بن آدم عليهما السلام : ٩٣ . |
| ٢٩٤ | صالح بن عبيد بن أصف : ٣٧٤ . |
| ٢٩٥ | صالح عليه السلام : ٣٦١، ٣٧٣ . |
| ٢٩٦ | صدقة بن خالد : ٢٦٧ . |
| ٢٩٧ | صفوان بن صالح : ٢٢٩ . |
| ٢٩٨ | صفية بنت حيي — رضي الله عنها : ٢٧١، ٢٧٦ . |
| ٢٩٩ | صهيب بن فهيرة — رضي الله عنه : ٣٩٥ . |
| ٣٠٠ | ضحاك بن مزاحم : ١٠٤، ١٤٧، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٢، ١٧٢، ٢٨٩، ٣٦٠ . |
| ٣٠١ | ظالم بن عمرو : ١٠٤ . |
| ٣٠٢ | عائشة — رضي الله عنها : ٣٦٧، ٣٦٦، ٣٦١، ٢٧٦، ٢٧٥، ٢٧٣، ٢٤١، ٢٠٨، ١٢٩، ٤٣ . |
| ٣٠٣ | عامر (أبو قحطان) : ٢٣٤ . |
| ٣٠٤ | عامر بن شراحيل : ٢٥٢ . |
| ٣٠٥ | عبادة بن الصامت — رضي الله عنه : ٣٢٩ . |
| ٣٠٦ | عبد الرؤوف بن علي : ١٩٧ . |

| | |
|---|-----|
| عبد الرحمن البنا : ٣٦٦ . | ٣٠٧ |
| عبد الرحمن المعلمي : ٢٠٦ . | ٣٠٨ |
| عبد الرحمن بن الزبير : ٣٥٢ . | ٣٠٩ |
| عبد الرحمن بن زيد : ٢١٨ . | ٣١٠ |
| عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي : ٢٨٠ . | ٣١١ |
| عبد الرحمن بن عمرو : ٢٥٢ . | ٣١٢ |
| عبد الرحمن بن عوف : ٣٤٣ . | ٣١٣ |
| عبد الرحمن بن مهدي : ٢٧٩، ٢٧٨ . | ٣١٤ |
| عبد الرزاق : ٣٠٢، ٢٩٣، ١٤٣ . | ٣١٥ |
| عبد الشمس بن يعرب بن قحطان : ٢١٢ . | ٣١٦ |
| عبد القيوم : ١٣٢ . | ٣١٧ |
| عبد الله أبي : ٣٣٢، ٢١٩ . | ٣١٨ |
| عبد الله بن أمية : ٢١٦ . | ٣١٩ |
| عبد الله بن رواحة - رضي الله عنه : ٣٣١ . | ٣٢٠ |
| عبد الله بن عمرو - رضي الله عنهما : ٣٧٦ . | ٣٢١ |
| عبد الله بن لهيعة : ٢٤٤، ٢٣٢ . | ٣٢٢ |
| عبد الله جميل : ٣٧٩، ٨٥ . | ٣٢٣ |
| عبد الملك بن مروان : ٣٤٣ . | ٣٢٤ |
| عبد بن حميد : ٣٦١ . | ٣٢٥ |
| عبيد الله : ٢٧٧ . | ٣٢٦ |
| عبيد بن عمير : ١٧٧ . | ٣٢٧ |
| عتبة بن ربيعة : ٢٥٩ . | ٣٢٨ |
| عثمان - رضي الله عنه : ٢٦٣، ٢٠٨ . | ٣٢٩ |
| عثمان بن أبي العاتكة : ٢٦٧ . | ٣٣٠ |
| عثمان بن أبي العاص : ٤٢ . | ٣٣١ |
| عثمان بن مظعون : ٢٥٦ . | ٣٣٢ |
| عدي بن بداء : ١٧١ . | ٣٣٣ |

| | |
|--|-----|
| عدي بن حاتم : ١٨٣ . | ٣٣٤ |
| عصام بن رواد بن الجراح : ٢١٠ . | ٣٣٥ |
| عطاء بن أبي رباح : ١٠٧ . | ٣٣٦ |
| عطية العوفى : ٢١٧ . | ٣٣٧ |
| عقبة بن أبي معيط : ٣٠٦ . | ٣٣٨ |
| عكرمة : ٢١٠، ١٧٧، ١٤٣، ١٠٤ . | ٣٣٩ |
| عكرمة بن أبي جهل — رضي الله عنه : ٢٥١ . | ٣٤٠ |
| علي بن أبي طالب : ٣٨٧، ٣٨٤، ٣٨٢، ٣٥٨، ٢٤١، ٢٨، ٢٧ . | ٣٤١ |
| علي بن أبي طلحة : ٢٨١، ١٧٤، ١٤٧ . | ٣٤٢ |
| علي بن زيد : ٢٦٧ . | ٣٤٣ |
| علي بن عبد العزيز : ١١٧ . | ٣٤٤ |
| علي حسين : ٣٧٩ . | ٣٤٥ |
| علي فكري : ١٣٦ . | ٣٤٦ |
| عمار — رضي الله عنه : ٣٩٥ . | ٣٤٧ |
| عمر — رضي الله عنه : ٣٨٧، ٣٨٦، ٣٥٨، ٢٥٧، ٢٥١، ٢٤٤، ٤٤ . | ٣٤٨ |
| عمر بن بحر بن محبوب الكنانى : ٣٩ . | ٣٤٩ |
| عمر بن عبد العزيز : ٣٤٣ . | ٣٥٠ |
| عمرو بن العاص — رضي الله عنه : ٢٤٤، ٢٤٣، ١٧٢ . | ٣٥١ |
| عمرو بن عبيد : ١١٣ . | ٣٥٢ |
| عمرو بن عوف : ١١٧ . | ٣٥٣ |
| عيسى عليه السلام : ٤٠٨، ٤٠٦، ٢٩١، ٢٦٨، ٢٦٥، ٢٤٨، ٢٤٧، ٢٤٦، ١٢٣، ٩٦ . | ٣٥٤ |
| عينة بن حصن الفزاري : ٢٠٨ . | ٣٥٥ |
| فاطمة بنت رسول الله — صلى الله عليه وسلم : ٢٦٠ . | ٣٥٦ |
| فتح الله جميل : ٩٤، ٨٩، ٨٤ . | ٣٥٧ |
| فرعون : ٢٧٠، ١٤٨ . | ٣٥٨ |
| قارون : ٢٣١، ٢٣٠، ٢٢٨، ٢٢٧، ٢١٥ . | ٣٥٩ |
| قاسم بن سلام : ١٠٣ . | ٣٦٠ |

| | |
|-----|--|
| ٣٦١ | قتادة : ١٤٢، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٤، ١٥٧، ٢١٢، ٢٩٣، ٣٠٢ . |
| ٣٦٢ | قدار بن سالف : ٣٧٣ . |
| ٣٦٣ | قيس بن حجاج : ٢٤٤ . |
| ٣٦٤ | كارليل الإنجليزي : ٣٠ . |
| ٣٦٥ | كسرى : ٣٥ . |
| ٣٦٦ | كعب : ٢٦٠ . |
| ٣٦٧ | كعب الأحبار : ٢٠٦، ٢٠٧ . |
| ٣٦٨ | كعب بن الأشرف : ٣٣٢ . |
| ٣٦٩ | لبيد : ١٥٤ . |
| ٣٧٠ | لقمان عليه السلام : ٢١٢ . |
| ٣٧١ | مارية القبطية — رضي الله عنها : ٢٧٢ . |
| ٣٧٢ | مجاهد : ٩٣، ١٠٢، ١٠٣، ١٤٨، ١٤٩، ١٥١، ١٥٢، ١٧٢، ٢٣٢، ٢٤٢، ٢٨١، ٢٩٣، ٣٦٣ . |
| ٣٧٣ | محمد أسد : ٩٦ . |
| ٣٧٤ | محمد إسماعيل : ٨٦ . |
| ٣٧٥ | محمد بن إسحاق : ١٠٣، ١٦٨، ٢١١، ٢١٢، ٢٢٩، ٢٣١، ٢٦٠ . |
| ٣٧٦ | محمد بن بشار : ١٤٣ . |
| ٣٧٧ | محمد بن ثابت بن قيس : ٣٩٦ . |
| ٣٧٨ | محمد بن جرير الطبري : ٤٥، ٩٧، ١١٠، ١٤٣، ١٤٥، ١٤٧، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٨، ١٩٥، ٢١٠، ٢١١، ٢٦٠، ٣، ٢٨٠، ٣٦٨، ٣٧١، ٣٨٠، ٣٨٦، ٣٩٢ . |
| ٣٧٩ | محمد بن خلف : ٢١٠ . |
| ٣٨٠ | محمد بن علي بن الحسين : ٢٥٢ . |
| ٣٨١ | محمد بن كعب : ٢١١ . |
| ٣٨٢ | محمد بن مسلمة : ٢١١ . |
| ٣٨٣ | محمد تكرنان الأعظم : ١٨ . |

| | |
|-----|--|
| ٣٨٤ | م ————— ر ل : ٤٤٠٨٠٤٠٦٠٣٥٤٠٣٢٦٠٢٤٩٠١٩٨٠١٨٥٠١٨٤٠١٨٣٠١٨١٠١٣١٠٩١٠٨٩٠٨٥٠٨٤٠٤١٣٠٤١١٠١٠ |
| ٣٨٥ | محمد رشيد إبراهيم : ١٣٦٠١٣١ . |
| ٣٨٦ | محمد زاهر حسين : ٩٤٠٨٩٠٨٨٠٨٤ . |
| ٣٨٧ | محمد زهير : ٣٨٣ . |
| ٣٨٨ | محمد سعيد : ٨٦ . |
| ٣٨٩ | محمد شفيق : ١٩٦ . |
| ٣٩٠ | محمد شفيق غربال : ٢٤٧ . |
| ٣٩١ | محمد علي : ٩٦ . |
| ٣٩٢ | محمد علي الصابوني : ٢٤٣ . |
| ٣٩٣ | محمد فؤاد عبد الباقي : ٢٥٥ . |
| ٣٩٤ | محمد لطفي : ٥٠ . |
| ٣٩٥ | محمد يعقوب خان : ٩٦ . |
| ٣٩٦ | محمود : ١٩٧ . |
| ٣٩٧ | محمود شلتوت : ٩٨ . |
| ٣٩٨ | محمود صافي : ١٢٣ . |
| ٣٩٩ | مروان : ١٢٩ . |
| ٤٠٠ | مريم عليها السلام : ٢٦٨٠٢٦٥٠٢٤٧ . |
| ٤٠١ | مسطح — رضي الله عنه : ٩٢ . |
| ٤٠٢ | مصطفى صادق الرافعي : ٣٢ . |
| ٤٠٣ | معتب بن قشير : ٣٣٢٠١١٧ . |
| ٤٠٤ | معمر : ٣٠٢٠٢٩٣٠١٤٣ . |
| ٤٠٥ | مقاتل : ٢٥٢٠١٧٣٠١٧٢٠١٥٧ . |
| ٤٠٦ | ملا حسين : ١٩٧ . |
| ٤٠٧ | منصور بن المعتمر : ٢١٠ . |
| ٤٠٨ | موان سمع : ١٩٧ . |

| | |
|-----|--|
| ٤٠٩ | موسى المصطفى : ١٩٨ . |
| ٤١٠ | موسى بن ظفر : ٢٣٢ . |
| ٤١١ | موسى بن وهب : ١١٥ . |
| ٤١٢ | موسى بن يسار الأسواري : ٤٤ . |
| ٤١٣ | موسى بن علي بن السهمي : ١٦٦، ٢٠٩، ٢١٠، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٤٢، ٢٦٣، ٢٦٥، ٢٣٤، ٣٤٢، ٣٤٠ . |
| ٤١٤ | موسى فتحي : ٨٤، ٨٥، ٨٧، ٩٤، ١٣١، ١٣٨، ٣٩٩ . |
| ٤١٥ | مولانا عبد العزيز : ١٩٧ . |
| ٤١٦ | ميمونة بنت الحارث - رضي الله عنها : ٢٤٩، ٢٧٤، ٢٧٦ . |
| ٤١٧ | نوح عليه السلام : ٢٣٧، ٣٤٢ . |
| ٤١٨ | هاروت وماروت : ٣٣١، ٣٣٣، ٣٣٥، ٤٠٧ . |
| ٤١٩ | هارون الرشيد : ٣١، ٣٤ . |
| ٤٢٠ | هبة الله بن علي : ١١١ . |
| ٤٢١ | هرقل : ٣٥، ٣٦ . |
| ٤٢٢ | هشام بن عروة : ٣٠٢ . |
| ٤٢٣ | هشام بن عمار : ٢٦٧ . |
| ٤٢٤ | همام : ١٤٣ . |
| ٤٢٥ | همك : ١٩٧ . |
| ٤٢٦ | هود عليه السلام : ٢٣٤، ٣٧١ . |
| ٤٢٧ | هيزن : ٢١٤ . |
| ٤٢٨ | وديعة بن ثابت : ١١٧ . |
| ٤٢٩ | وكيع بن الجراح : ١٩٤ . |
| ٤٣٠ | وهب بن منبه : ٩٣، ٢١٤، ٣٦٠ . |
| ٤٣١ | يثرون : ٢٣٤، ٢٣٥ . |
| ٤٣٢ | يحيى بن زكريا عليهما السلام : ٩٣ . |
| ٤٣٣ | يحيى بن معين : ١٦٩ . |

| | |
|--------------------------------------|-----|
| يزيد الرقاشي : ٢٤٠ . | ٤٣٤ |
| يزيد بن هارون السلمي : ١٩٤ . | ٤٣٥ |
| يعرب بن قحطان : ٢٣٨ . | ٤٣٦ |
| يعقوب بن إسحاق عليهما السلام : ٢٣٦ . | ٤٣٧ |
| يعقوب بن سفيان : ٩٧ . | ٤٣٨ |
| يوسف عليه السلام : ٢٤٢ . | ٤٣٩ |

| م | فهرس الأماكن والبقاع |
|----|---------------------------------------|
| ١ | أتول باء : ١٢ . |
| ٢ | أدو : ٤٦ . |
| ٣ | أذربيجان : ٢١١، ٢٢١، ٢٣٣، ٣٠٤ . |
| ٤ | آنرچ : ٣٧٧ . |
| ٥ | أرمينيا : ٣٠٤، ٢٣٣ . |
| ٦ | أريحا : ٣٣٢ . |
| ٧ | أستراليا : ١٣٧ . |
| ٨ | إندونيسيا : ١٣٧ . |
| ٩ | إيران : ١٨، ٢٣٣، ٢٤٧ . |
| ١٠ | إيليا : ٣٧٧ . |
| ١١ | الإسكندرية : ٢٣١، ٢٣٣، ٢٧١ . |
| ١٢ | الأيكة : ٢٢٤ . |
| ١٣ | البصرة : ٣٩ . |
| ١٤ | البليخ : ٢٣٢ . |
| ١٥ | البنغال : ٤٧ . |
| ١٦ | الجامع الأزهر : ١٣٦، ١٣٧، ١٨٠، ٢٨٦ . |
| ١٧ | الجامعة السلفية : ٣٩٠ . |
| ١٨ | الحجاز : ١٤، ٣٧٣ . |
| ١٩ | الرس : ٩٣، ٢١١، ٢٢١ . |
| ٢٠ | الروم : ٢٣٦، ٢٤٧ . |
| ٢١ | السودان : ٢٢١ . |
| ٢٢ | السيلان : ٨ . |
| ٢٣ | الشام : ٣٢، ٢٣٤، ٢٤٨، ٣٧٣، ٣٧٧، ٣٨٧ . |
| ٢٤ | العراق : ٢٤٧، ٣٣٥ . |
| ٢٥ | الفرات : ٣٣٤ . |

| | |
|----|---|
| ٢٦ | القسطنطينية : ٢٤٨،٢٤٧ . |
| ٢٧ | المالديف : ١٠،٨٤،١٢،١٣،١٨،٢٠،٤٢،٥٩،٨٨،٨٩،٩٠،١٧٥،٢٠١،٣٧٨ . |
| ٢٨ | المحيط الفارسي : ٣٠٤،٢٢١ . |
| ٢٩ | المدينة المنورة : ٢٣٤،٢١٩ . |
| ٣٠ | المملكة العربية السعودية : ٣٩٠،١٣٧ . |
| ٣١ | المملكة المغربية : ١٣٧ . |
| ٣٢ | النيل : ٣٣٤،٢٤٤،٢٢١ . |
| ٣٣ | الهند : ٨،١٤،٢٠،٤٨،٩٠،١٣٦،١٧٥،٢٠١،٢٤٧ . |
| ٣٤ | اليمامة : ٣٩٦،٢٢١ . |
| ٣٥ | اليمن : ١٠،١٤،١٨،٢٠،٩٣،٢٣٧ . |
| ٣٦ | با ، هتادو : ٣٩٠ . |
| ٣٧ | باجرما : ٢٣٢ . |
| ٣٨ | باكستان : ٣٩٠ . |
| ٣٩ | باكستان : ٨ . |
| ٤٠ | بحر الروم : ٣٠٤،٢٢١ . |
| ٤١ | بدخانه : ١٠،٩ . |
| ٤٢ | بصرة : ٣٧٧ . |
| ٤٣ | بغداد : ١١ . |
| ٤٤ | بلخ : ٢٣٢ . |
| ٤٥ | بيت المقدس : ٢٢٠،٣٣٢،٣٦٢،٣٧٧ . |
| ٤٦ | بيت لحم : ٢٢٠ . |
| ٤٧ | تروندرم : ٤٦ . |
| ٤٨ | توبالس : ٢٣٣ . |
| ٤٩ | جرباء : ٣٧٧ . |
| ٥٠ | جزيرة المهل : ٩ . |
| ٥١ | جيجان : ٣٣٤ . |
| ٥٢ | حبرين : ٢٦٩ . |

| | |
|----|----------------------------|
| ٥٣ | حضر موت : ٢٣٨،٢٠ . |
| ٥٤ | خراسان : ٢٣٢ . |
| ٥٥ | دمشق : ٣٧٢،٣٧١،٢٥٩ . |
| ٥٦ | دمياط : ٢٢٠ . |
| ٥٧ | ديبا محل : ١١،١٠ . |
| ٥٨ | رشيد - من بلاد مصر : ٢٢٠ . |
| ٥٩ | روسيا : ٢٣٣ . |
| ٦٠ | زبيد : ٢٠ . |
| ٦١ | سجستان : ٢٣٢ . |
| ٦٢ | سريلنكا : ١٣٣،٨٨ . |
| ٦٣ | سيحان : ٣٣٤ . |
| ٦٤ | صنعاء : ٢٧٧،٢٣٨ . |
| ٦٥ | طرابلس : ٣٢ . |
| ٦٦ | عسقلان : ٢٦٩ . |
| ٦٧ | عمان : ٣٧٧، ١٦٤ . |
| ٦٨ | فارس : ٢٣٦،٢٣٢ . |
| ٦٩ | فرنسا : ٤٧ . |
| ٧٠ | فلسطين : ٢٢١ . |
| ٧١ | فواملاك : ٢٨٦،١٣٦،٨٨ . |
| ٧٢ | فيصل آباد : ٣٩٠ . |
| ٧٣ | كابل : ٢٥٢ . |
| ٧٤ | كرمان : ٢٣٢ . |
| ٧٥ | كشمير : ٢٦٨ . |
| ٧٦ | كمبي بور : ١٣٦ . |
| ٧٧ | كيندو : ١٣،١٢ . |
| ٧٨ | كينلس : ١٣ . |
| ٧٩ | مارب : ٢٣٨ . |

| | |
|----|---|
| ٨٠ | مالي : ٣٨٣،١٨٢،١٨١،١٧٥،١٣،٩ . |
| ٨١ | ماليزيا : ١٣٧ . |
| ٨٢ | محلديب : ١٨٢ . |
| ٨٣ | مدين : ٣٨٧ . |
| ٨٤ | مصر : ٣٣٤،٢٦٦،٢٤٤،٢٤٣،٢٢١،١٨٤،١٣٦،١٣٣،٨٩،٨٨،٨٧،١٤ . |
| ٨٥ | مكة : ٢٧٧،٢٦٧،٢٠٩،١٠ . |
| ٨٦ | مكران : ٢٣٢ . |
| ٨٧ | ملك : ٢٠١ . |
| ٨٨ | موسكو : ٢٣٣ . |
| ٨٩ | نالندة : ٤٩ . |
| ٩٠ | نيفر : ٨٧ . |
| ٩١ | هندو : ٢٨٦،٢٨٥ . |
| ٩٢ | هلدو : ٢٨٦ . |
| ٩٣ | هودو : ٤٦ . |

المصادر والمراجع

أولاً : مراجع التفسير وعلوم القرآن

| م | اسم الكتاب والمؤلف |
|-----|---|
| ١. | القرآن الكريم |
| ٢. | أحكام القرآن لأبي بكر الجصاص . دار الفكر . |
| ٣. | أسباب النزول للإمام أبي الحسن الواحدي . دار نشر الكتب الإسلامية باكستان . مطبعة الحلبي ط ١٠ . |
| ٤. | أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن لمحمد الأمين الشنقيطي ، طبع على نفقة صاحب السمو الملكي . |
| ٥. | أنوار التنزيل وأسرار التأويل للإمام ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي . دار الكتب العلمية ١٩٨٨م . مصطفى البابي الحلبي وفي هامش تفسير الجلالين ، ط.٢ ، ١٩٦٨م . |
| ٦. | الإتقان في علوم القرآن للإمام جلال الدين السيوطي . دار الفكر – ومعه إعجاز القرآن للباقلاني . إنتشارات زاهدي ، إيران . |
| ٧. | الإرشاد الجلية في القراءات السبع لمحمد محمد سالم . مكتبة الكليات الأزهرية . |
| ٨. | الأساس في التفسير للشيخ سعيد حوى . ط.٢ ، دار السلام ١٩٨٩م . |
| ٩. | الإسرائيليات في التفسير للدكتور محمد حسين الذهبي . ط.٤ ، مكتبة وهبة ١٩٩٠م . |
| ١٠. | الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير للدكتور محمد أبي شهبة . ط.٤ ، مكتبة السنة ١٤٠٨هـ . |
| ١١. | البدور الزاهرة في القراءات العشرة المتواترة لعبد الفتاح القاضي . مصطفى البابي الحلبي . |
| ١٢. | البرهان في علوم القرآن للإمام الزركشي . دار المعرفة . دار الفكر . |
| ١٣. | البيان في تفسر القرآن للشيخ محمد جميل ديدي – باللغة المالديفية – مخطوط . |
| ١٤. | التبيان في علوم القرآن للشيخ محمد علي الصابوني . مكتبة الغزالي . |
| ١٥. | التحبير في علوم التفسير للإمام جلال الدين السيوطي . دار المنار ١٩٨٦م . |
| ١٦. | التحفة السنية في بيان مقاصد السور وترجمة بعض الآيات القرآنية للشيخ حسين صلاح الدين |

| | |
|------|--|
| | — باللغة المالديفية — مجلة ديني روح . |
| ١٧ . | التصارييف ، تفسير القرآن مما اشبهت أسماؤه وتصرفت معانيه للشيخ يحيى بن سلام . الشركة التونسية . |
| ١٨ . | التفسير والمفسرون للدكتور محمد حسين الذهبي . إحياء التراث العربي . إدارة القوان . دار الكتب الحديثة . |
| ١٩ . | الجامع لأحكام القرآن للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي . دار الكتاب العربي . مكتبة الغزالي ، دار الكتب العلمية . |
| ٢٠ . | الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة للشيخ محمود صافي إنتشارات مدين . |
| ٢١ . | الخوف والسرور في ترجمة وتفسير سورة الطور للشيخ محمد زهير — باللغة المالديفية — . مخطوط . |
| ٢٢ . | الدر المنثور في التفسير بالمأثور للشيخ جلال الدين السيوطي . منشورات مكتبة آية الله — إيران . |
| ٢٣ . | الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان للإمام ابن القيم الجوزية . ط.١ ، دار نشر الكتب الإسلامية . |
| ٢٤ . | المحتسب في تبیین وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لعثمان بن جني . إحياء التراث الإسلامي القاهرة . |
| ٢٥ . | المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز للإمام أبي محمد عبد الحق غالب بن عطية . ط.١ ، الدوحة ، قطر . |
| ٢٦ . | المدخل لدراسة القرآن الكريم والسنة والعلوم الإسلامية للدكتور شعبان محمد إسماعيل . دار الأنصار ، القاهرة . |
| ٢٧ . | المدخلات في التفسير للدكتور عيادة الكبيسي . مخطوط . |
| ٢٨ . | المعجزة الكبرى القرآن للإمام محمد أبي زهرة . دار الفكر . |
| ٢٩ . | المعرض الحسين في منتزه ساحة سورة يس للشيخ عبد الله فهمي — باللغة المالديفية — . |
| ٣٠ . | المفردات للإمام الراغب الأصفهاني . قديمي كتب خانة ، باكستان . |
| ٣١ . | النكت والعيون لأبي الحسن علي بن محمد بن الحبيب الماوردي . ط.١ ، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية ١٩٨٢ م . |

| | |
|-----|--|
| ٣٢. | الوجيز في تفسير القرآن العزيز لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي . في هامش مراج لبيد لكشف معنى قرآن مجيد ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي . |
| ٣٣. | ترجمة القرآن الكريم بالمحلديبية للشيخ ملم حسين ديدي — باللغة المالديفية — ط ١ ، مليبلر الهند . |
| ٣٤. | ترجمة معاني القرآن الكريم للفيف من العلماء — مطبوعة — باللغة المالديفية . |
| ٣٥. | ترجمة معاني القرآن الكريم للفيف من العلماء — غير مطبوعة — باللغة المالديفية — . |
| ٣٦. | تعطير الأذهان في تفسير القرآن للشيخ عبد الله فهمي — باللغة المالديفية — . |
| ٣٧. | تفسير التحرير والتوير للشيخ محمد طاهر بن عاشور . الدار التونسية . |
| ٣٨. | تفسير الثعالبي ، الموسوم بجواهر الحسان في تفسير القرآن للإمام الثعالبي . مؤسسة الاعلمي . |
| ٣٩. | تفسير الجلالين للشيخ جلال الدين المحلي والشيخ جلال الدين السيوطي . في هامش القرآن الكريم . |
| ٤٠. | تفسير القرآن العظيم للحافظ عماد الدين بن كثير دمشقي . دار الفكر . مكتبة حقانية . المكتبة الشعبية . |
| ٤١. | تفسير القرآن المسمى تفسير عبد الرزاق الصنعاني للإمام عبد الرزاق بن همام الصنعاني . ط ١ ، دار المعرفة ١٩٩١ م . |
| ٤٢. | تفسير الكشاف للإمام محمود بن عمر الزمخشري . وبنيله أربعة كتب . |
| ٤٣. | تفسير المنار للشيخ سيد رشيد رضا . ط ٢ ، دار المعرفة . |
| ٤٤. | تفسير النسائي مكتبة السنة . |
| ٤٥. | البحر المحيط للإمام محمد بن يوسف الشهير بابن حيان . ط ٢ ، دار الفكر ١٩٨٣ م . |
| ٤٦. | تفسير روح المعاني للشيخ شهاب الدين السيد محمود الألوسي . دار الفكر . ومكتبة إمدادية ملتان ، دار الكتب العلمية . |
| ٤٧. | تفسير سورة الحجرات للشيخ شعيب عبد الرحمن — باللغة المالديفية — . مخطوط . |
| ٤٨. | جامع البيان في تأويل أي القرآن للإمام ابن جرير الطبري . دار الفكر . دار المعرفة . |
| ٤٩. | حاشية الصاوي على الجلالين للشيخ أحمد الصاوي المالكي . دار إحياء التراث العربي . |
| ٥٠. | سعادة الدارين بترجمة تفسير الجلالين للشيخ حسين رها — باللغة المالديفية — . |
| ٥١. | صفوة الآثار والمفاهيم من تفسير القرآن العظيم للشيخ عبد الرحمن بن محمد . ط ١ ، دار |

| | |
|---|--|
| الأرقم ، الكويت ١٩٨١م . | |
| ٥٢ . صفوة التفاسير للشيخ محمد بن علي الصابوني . دار القرآن - إدارة الشؤون الدينية قطر . | |
| ٥٣ . فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية للإمام محمد بن علي الشوكاني . عالم الكتب . | |
| ٥٤ . في ظلال القرآن للأستاذ سيد قطب . ط.٧ . دار إحياء التراث العربي ١٩٧١م . | |
| ٥٥ . في معاني القرآن الكريم لجماعة من العلماء ، ط.١ ، جمعية الدعوة الإسلامية طرابلس ١٩٨٦م . | |
| ٥٦ . كتاب التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي الكلبي . دار الكاتب العربي . | |
| ٥٧ . كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد . دار المعارف . | |
| ٥٨ . كتاب الغاية في القراءات العشرة للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين النيسابوري . ط.١ ، ١٩٨٥م . | |
| ٥٩ . لباب النقول في أسباب النزول للإمام جلال الدين السيوطي . مكتبة إسلامية باكستان مؤسس نشر إحسان . | |
| ٦٠ . مباحث في علوم القرآن للشيخ مناع القطان . ط.٧ ، مكتبة وهبة ١٩٩٥م . | |
| ٦١ . معالم التنزيل للإمام البيهقي . ط.١ ، دار المعرفة ١٩٨٦م . | |
| ٦٢ . مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) للإمام فخر الدين الرازي . دار الباز . | |
| ٦٣ . مقدمة في أصول التفسير للإمام ابن تيمية . المكتبة العلمية باكستان . | |
| ٦٤ . مناهل العرفان للشيخ عبد العظيم الزرقاني . دار الرياض . دار الفكر . | |
| ٦٥ . منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير للدكتور فهد عبد الرحمن . ط.٢ ، مؤسسة الرسالة ١٤٠٧هـ . | |
| ٦٦ . نظم الدر في تناسب الآيات والسور للبقاعي . ط.٢ ، المكتبة التجارية ١٩٩٢م . | |
| ٦٧ . هداية الرحمن في تفسير القرآن للحافظ آدم سعيد - باللغة المالديفية - . | |
| ثانيا : مراجع الحديث وعلومه | |
| ٦٨ . إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل للشيخ محمد ناصر الدين الألباني . المكتبة الإسلامي . | |
| ٦٩ . الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان لعلاء الدين علي بن بلبان . مؤسسة الرسالة - نسخة محققة . | |

| | |
|-----|--|
| ٧٠. | التلخيص الحبير للحافظ ابن حجر العسقلاني . المكتبة الأثرية . |
| ٧١. | التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد للإمام أبي عمرو يوسف بن عبد البر . ط. ١ ، المكتبة القدوسية لاهور ، باكستان ١٩٨٣ م . |
| ٧٢. | الجامع الصحيح للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري . ط. ٣ ، دار ابن كثير ١٩٨٧ م . وفي هامشه حاشية السندي ط. ٢ ، باكستان ١٩٦١ م . |
| ٧٣. | الجامع الصحيح للإمام مسلم بن الحجاج القشيري . دار إحياء التراث العربي . عيسى البابي الحلبي . الكتب الستة ٥ . |
| ٧٤. | السنن الكبرى للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي . دار الفكر . |
| ٧٥. | السنن الكبرى للإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي . ط. ١ ، دار الكتب العلمية . |
| ٧٦. | العلل المتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي ، ط. ١ ، دار الكتب العلمية . |
| ٧٧. | الفتح الرباني في ترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني للشيخ أحمد عبد الرحمن النبا . دار الشهاب . |
| ٧٨. | الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوععة للإمام محمد بن علي الشوكاني . دار الكتب العلمية بيروت . |
| ٧٩. | الكاف الشاف في تخريج أحاديث الكشاف للحافظ ابن حجر . في ذيل تفسير الكشاف للزمخشري . |
| ٨٠. | اللائئ المصنوعة في الأحاديث الموضوععة للإمام جلال الدين السيوطي . دار المعرفة . |
| ٨١. | المستدرک على الصحيحين للحافظ أبي عبد الله الحاكم النيسابوري . ط. ١ ، دار الكتب العلمية ١٩٩٠ م . |
| ٨٢. | المسند للإمام أحمد بن حنبل الشيباني . دار الفكر . دار المعارف تحقيق أحمد محمد شاكر ١٩٧٢ م . |
| ٨٣. | المعجم الأوسط للحافظ سليمان بن قاسم الطبراني . مكتبة المعارف . |
| ٨٤. | المعجم الصغير للحافظ سليمان بن قاسم الطبراني . مؤسسة الكتب الثقافية . |
| ٨٥. | المعجم الكبير للحافظ سليمان بن قاسم الطبراني . مكتبة ابن تيمية . |
| ٨٦. | المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار للافظ زين الدين العراقي . في ذيل إحياء علوم الدين ، ط. ١ ، دار الفكر ١٩٨٦ م . |
| ٨٧. | المقاصد الحسنة للعلامة محمد بن عبد الرحمن السخاوي . ط. ١ ، دار الكتب العربية . |

| | |
|------|---|
| ٨٨. | الموضوعات الكبرى للشيخ ملا علي القاري . المكتبة الأثرية ، سانكله هل ، باكستان . |
| ٨٩. | النهاية في غريب الحديث والأثر للإمام مجد الدين المبارك بن محمد بن الأثير . دار إحياء التراث العربي . المكتب العلمية ، بيروت . |
| ٩٠. | تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة الدينوري . مكتبة إسلامية ، كونته ، باكستان . |
| ٩١. | تحفة الأحوذى شرح جامع الترمذي للإمام محمد بن عبد الرحمن المباركفوري . ط. ٣ ، دار الفكر ١٩٧٩ م . |
| ٩٢. | تدريب الراوي شرح تقريب النواوي للإمام جلال الدين السيوطي . دار الكتب العلمية . |
| ٩٣. | دلائل النبوة للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي . ط. ١ ، دار الكتب العلمية ، ١٩٨٥ م . |
| ٩٤. | سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة للإمام ناصر الدين الألباني . مكتبة المعارف . |
| ٩٥. | سلسلة الأحاديث الصحيحة . للإمام ناصر الدين الألباني ، ط. ٤ ، المكتب الإسلامي ١٩٨٥ م . |
| ٩٦. | سنن أبي داود للحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني . في هامش عون المعبود . المكتب السلفية . |
| ٩٧. | سنن ابن ماجة للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني . إحياء التراث العربي . |
| ٩٨. | سنن الترمذي لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي . الكتب الستة . مطبعة الفجالة . |
| ٩٩. | سنن الدارقطني للإمام علي بن عمر الدارقطني . ومعه التعلقيق المغنسي ، نشر السنة ، باكستان . |
| ١٠٠. | سنن الدارمي للإمام عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي . نشر السنة ملتان باكستان . |
| ١٠١. | سنن النسائي للإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي . معه حاشية الإمام السيوطي ، دار البشائر الإسلامية . |
| ١٠٢. | شعب الإيمان للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي . ط. ١ ، دار الكتب العلمية ١٩٩٠ م . |
| ١٠٣. | صحيح ابن خزيمة للإمام محمد بن إسحاق بن خزيمة . مكتبة قدوسية ، لاهور ، باكستان . |
| ١٠٤. | صحيح مسلم بشرح النووي للإمام يحيى بن شرف النووي . دار الفكر . |
| ١٠٥. | ضعيف الجامع الصغير وزيادته للإمام ناصر الدين الألباني . المكتب الإسلامي . |
| ١٠٦. | فتح الباري شرح صحيح البخاري للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني . ط. ١ ، دار الريان ١٩٨٦ م . مكتبة الكليات الأزهرية . |
| ١٠٧. | فيض القدير شرح الجمع الصغير للعلامة محمد المدعو بعبد الرؤوف المناوي . دار المعارف . دار المعرفة . |

| | |
|-------|---|
| ١٠٨ . | قواعد التحديث للشيخ محمد جمال الدين القاسمي . دار الكتب العلمية . |
| ١٠٩ . | كتاب الموضوعات للإمام عبد الرحمن الجوزي . ط. ١ ، طبع في كراتشي باكستان ١٩٦٦م . |
| ١١٠ . | كشف الأستار عن زوائد البزار لنور الدين الهيتمي ، مؤسسة الرسالة . |
| ١١١ . | كشف الخفاء ومزيل الألباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس لإسماعيل بن محمد العجلوني . دار التراث . |
| ١١٢ . | مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للحافظ نور الدين الهيتمي . مؤسسة الرسالة ، دار الكتب العربي ، ط. ٣ . |
| ١١٣ . | مختصر زوائد مسند البزار على الكتب الستة للحافظ ابن حجر العسقلاني . ط. ١ ، مؤسسة الكتب الثقافية ١٩٩٢م . |
| ١١٤ . | مسند أبي يعلى الموصلي للإمام الحافظ أحمد بن علي التميمي . ط. ١ ، دار المأمون ١٩٨٨م . |
| ١١٥ . | مشكل الآثار للإمام الطحاوي . ط. ١ ، مؤسسة قرطبة السلفية . |
| ١١٦ . | معالم السنن للحافظ أبي سليمان حمد بن محمد الخطابي . المكتبة العلمية . |
| ١١٧ . | نصب الراية لأحاديث الهداية للإمام جمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف الزيلعي . دار الحديث ، خلف الجامع الأزهر . |
| | |
| | ثالثا : مراجع الفقه وأصوله |
| ١١٨ . | إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول للإمام محمد بن علي الشوكاني . ط. ١ ، مصطفى البابي الحلبي . |
| ١١٩ . | البحر المحيط في أصول الفقه للزركشي ، ط. ٢ ، دار الصفوة ١٩٩٢م . |
| ١٢٠ . | الرسالة للإمام محمد بن إدريس الشافعي . دار الفكر ، تحقيق أحمد محمد شاكر . |
| ١٢١ . | الفقه الإسلامي وأدلته للدكتور وهبة الزحيلي . ط. ٤ . |
| ١٢٢ . | المجموع شرح المذهب للإمام محي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي . إدارة الطباعة المنيرية . |
| ١٢٣ . | المستصفي من علم الأصول للإمام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي . دار الفكر ، بيروت . |
| ١٢٤ . | المغني للإمام أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي . ط. ٢ ، هجر للطباعة . |
| ١٢٥ . | المذهب في فقه الإمام الشافعي لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي . دار الفكر . |
| ١٢٦ . | الموسوعة الفقهية وزارة الأوقاف ، الكويت . الطبعة الأولى . |

| | |
|-------|--|
| ١٢٧ . | النهاية حاشية على الهداية لتاج الشريف الحنفي . دلهي ، الهند ١٩١٥ م . |
| ١٢٨ . | بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع للكاساني . ط . ١ ، باكستان . |
| ١٢٩ . | بداية المجتهد ونهاية المقتصد للإمام أبي الوليد محمد بن محمد بن رشد القرطبي . مكتبة الكليات الأزهرية . |
| ١٣٠ . | زهرة الكمالات في أحكام العبادات للشيخ علي أدركرفان — باللغة المالديفية — . مطبعة ستارة، الهند ١٩٥٣هـ . |
| ١٣١ . | شرح البدخشي مناهج العقول للإمام محمد الحسن البدخشي . دار الكتب العلمية ١٩٨٤ م . |
| ١٣٢ . | كتاب الأم للإمام محمد بن إدريس الشافعي . دار المعرفة . |
| ١٣٣ . | كتاب الفقه على المذاهب الأربعة للشيخ عبد الرحمن الجزيري . إحياء التراث العربي . |
| ١٣٤ . | كتاب المبسوط للإمام شمس الدين السرخسي . ط . ٣ ، دار المعرفة ١٩٧٨ م . |
| ١٣٥ . | مغني المحتاج للشيخ محمد الشرييني . دار إحياء التراث . |
| | |
| | رابعاً : مراجع السير والتاريخ والتراجم |
| ١٣٦ . | أسد الغابة في معرفة الصحابة لعز الدين بن الأثير . دار الشعب . |
| ١٣٧ . | ابن بطوطة في المالديف للأستاذ محمد بن إبراهيم لطفي — باللغة المالديفية — . |
| ١٣٨ . | الاستيعاب في معرفة الأصحاب للإمام أبي عمرو يوسف بن عبد البر . في هامش الإصابة ، مكتبة المثنى . |
| ١٣٩ . | الإصابة في تمييز الصحابة للحافظ بن حجر العسقلاني . ومعها الاستيعاب ، مكتبة المثنى . |
| ١٤٠ . | الإعلام لخير الدين الزركلي . ط . ٣ . |
| ١٤١ . | الإيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون للشيخ إسماعيل باشا ، المطبعة البهية ١٩٤٥ م . |
| ١٤٢ . | البداية والنهاية للحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي . المكتبة القدوسية ، باكستان . دار المعرفة ، طبعة ملونة ١٩٩٦ م . |
| ١٤٣ . | البرر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للإمام الشوكاني . مطبعة السعادة ، ط . ١ ، ١٣٤٨هـ . |
| ١٤٤ . | الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة للحافظ بن حجر العسقلاني . دار الكتب الحديثة . |
| ١٤٥ . | الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام تأليف عبد الرحمن السهيلي . دار الكتب الحديثة . |

| | |
|-------|--|
| ١٤٦ . | السيرة النبوية لأبي محمد عبد الملك بن هشام . دار الفكر ، القاهرة . مصطفى البابی الحلبي ١٩٥٥ م . |
| ١٤٧ . | الطالع السعيد للشيخ كمال الدين جعفر بن ثعلب الشافعي ، ط . ١ ، المطبعة الجمالية ١٩١٤ م . |
| ١٤٨ . | الطبقات الكبرى لابن سعد . دار صادر . |
| ١٤٩ . | الكامل في التاريخ لعز الدين بن أبي الحسن المعروف بابن الأثير . دار صادر . |
| ١٥٠ . | الكامل في الضعفاء لأبي أحمد عبد الله بن عدي . المكتبة الأثرية ، باكستان . |
| ١٥١ . | الكتاب المقدس . دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط ١٩٨٥ م . |
| ١٥٢ . | الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات لأبي البركات محمد بن أحمد المعروف بابن الكيال . ط . ١ ، دار المأمون للتراث . |
| ١٥٣ . | المنتظم في تاريخ الأمم والملوك للحافظ عبد الرحمن بن الجوزي . ط . ١ ، دار الكتب العلمية ١٩٩٢ م . |
| ١٥٤ . | بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للإمام جلال الدين السيوطي . المكتبة العصرية . |
| ١٥٥ . | تاريخ إسلام ديبا محل للشيخ حسن تاج الدين . طبع في طاكيو ، اليابان ١٩٨٢ م . |
| ١٥٦ . | تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير للإمام شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي . دار الكتب العربي . |
| ١٥٧ . | تاريخ الأمم والملوك للإمام أبي جعفر بن جرير الطبري . ط . ١ ، المطبعة الحسينية . |
| ١٥٨ . | تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس للشيخ حسين محمود الديار بكري . مؤسسة شعبان . |
| ١٥٩ . | كتب التاريخ الكبير للإمام أبي عبد الله محمد إسماعيل البخاري . دار الفكر . |
| ١٦٠ . | تاريخ المالديف للمركز الثقافة والتاريخ — باللغة المالديفية — . المالديف ١٩٨٦ م . |
| ١٦١ . | تاريخ اليمن الثقافي لأحمد بن حسن شرف الدين . مطبعة الكيلاني في الصغير ١٩٦٧ م . |
| ١٦٢ . | تاريخ بغداد للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي . دار الكتب العلمية . |
| ١٦٣ . | تاريخ كيندو للأستاذ عدنان — باللغة المالديفية — مخطوط . |
| ١٦٤ . | تذكرة الحفاظ للذهبي ، طبع في الهند . |
| ١٦٥ . | تحفة النظر في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار لابن بطوطة . ط . ١ ، المطبعة الخيرية ١٣٢٢ هـ . |
| ١٦٦ . | تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر العسقلاني . دار الرشيد . دار الباز . دار المعرفة . |
| ١٦٧ . | تهذيب الأسماء واللغات للإمام يحيى بن شرف النووي . إدارة الطباعة المنيرية . |
| ١٦٨ . | تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر العسقلاني . حيدرآباد ، دكن ، الهند . |

| | |
|---|---|
| ١٦٩ . | تهذيب الكمال في أسماء الرجال للحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي . دار المأمون . ١٩٨١ م . |
| ١٧٠ . | تهذيب تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر للشيخ عبد القادر بدران . دار الميسرة . |
| ١٧١ . | سير أعلام النبلاء للإمام شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي . ط . ٢ ، مؤسسة الرسالة . ١٩٨٢ م . |
| ١٧٢ . | شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي . دار الميسرة . دار الأفاق . |
| ١٧٣ . | ضوء جديد على تاريخ المالديف للمركز الثقافية والتاريخ — باللغة المالديفية — . |
| ١٧٤ . | طبقات الشعراء لابن المعتز ، ط . ٣ ، دار المعارف بمصر . |
| ١٧٥ . | كتاب النقات لمحمد بن حبان البستي . ط . ١ ، مؤسسة الكتب الثقافية ١٩٧٥ م . |
| ١٧٦ . | كتاب الجرح والتعديل لعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي . ط . ١ ، دار إحياء التراث العربي |
| ١٧٧ . | كتاب الضعفاء والمتروكين لأبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى العقيلي . دار الكتب العلمية . |
| ١٧٨ . | كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين لابن حبان التميمي البستي . دار الباز . |
| ١٧٩ . | كتاب نيل الابتهاج بطريز الديباج للشيخ أحمد بن أحمد ، ط . ١ ، مطبعة السعادة . |
| ١٨٠ . | لسان الميزان للحافظ ابن حجر العسقلاني . مؤسسة الأعلمي . |
| ١٨١ . | معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة . مكتبة المثنى . |
| ١٨٢ . | معجم المفسرين لعدل نويهض . مؤسسة نويهض الثقافية . |
| ١٨٣ . | ميزان الاعتدال للإمام شمس الدين محمد أحمد الذهبي . دار الفكر . |
| ١٨٤ . | وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لشمس الدين أحمد بن محمد أبي بكر بن خلكان . ط . ٢ ، منشورات الرضى . |
| ١٨٥ . | هدية العارفين لإسماعيل باشا . ط . ١ ، عيسى البابي الحلبي ١٩٦٥ م . |
| خامسا : مراجع العقيدة والثقافة الإسلامية | |
| ١٨٦ . | إتحاف السادة المتقين للإمام السيد محمد الحسيني الزبيدي . دار الفكر . |
| ١٨٧ . | أجوبة الحافظ ابن حجر العسقلاني على رسالة القزويني للحافظ ابن حجر . في آخر مجلد مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، المكتبة التجارية مكة المكرمة . |
| ١٨٨ . | الأدلة العلمية على جواز ترجمة معاني القرآن إلى اللغات الأجنبية للشيخ محمد فريد وجدي . |

| | |
|--|-------|
| لا يوجد اسم المطبع . | |
| الإسلام عقيدة وشريعة للأستاذ محمود شلتوت ، ط. ٣ ، دار الشروق . | ١٨٩ . |
| الاعتقاد في مذهب السلف أهل السنة والجماعة لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي ، فيصل آباد ، باكستان . | ١٩٠ . |
| الأنوار الكاشفة لما في كتاب أضواء على السنة من الزلل والتضليل والمجازفة للشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي . فيصل آباد ، باكستان . | ١٩١ . |
| الببليوغرافيا معاني القرآن (الترجمات المطبوعة) لعصمت بينارق وخالد أرن . استنبول . | ١٩٢ . |
| البيان والتبين للجاحظ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة . | ١٩٣ . |
| التصريح بما تواتر نزول المسيح للشيخ محمد أنور شاه الكشميري . مكتبة المطبوعات الإسلامية ١٩٨١م . | ١٩٤ . |
| الرد على مشروع ترجمة القرآن الكريم للشيخ محمد مصطفى الشاطر . مطبعة النصر ، مصر . | ١٩٥ . |
| العقيدة الإسلامية للشيخ عبد الرحمن بن حسن الميداني . ط. ٣ ، دار القلم ١٩٨٣م . | ١٩٦ . |
| العقيدة الصافية للفرقة الناجية تأليف سيد سعيد عبد الغني ، ط. ١ ، مكة المكرمة ، ١٩٩٦م . | ١٩٧ . |
| العقيدة في الله للدكتور عمر سليمان الأشقر ، ط. ٤ ، مكتبة الفلاح . | ١٩٨ . |
| الفرق بين الفرق لعبد القاهر بن طاهر ، دار الآفاق الجديدة . | ١٩٩ . |

| | |
|-------|--|
| ٢٠٠ . | الفصل في الممل والأهواء والنحل للإمام أبي محمد علي بن أحمد المعروف بابن حزم . دار الفكر . دار الجيل . |
| ٢٠١ . | الفكر الديني اليهودي ، أطواره ومذاهبه للدكتور حسن ظاظا . دار الفكر . |
| ٢٠٢ . | الموافقات في أصول الشريعة لأبي إسحاق الشاطبي ، دار المعرفة . |
| ٢٠٣ . | الممل والنحل للشهرستاني ، دار المعرفة . |
| ٢٠٤ . | الموسوعة الميسرة تحت إشراف محمد شفيق غربال . دار الشعب . |
| ٢٠٥ . | الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة للندوة العالمية للشباب الإسلامي ، طرابلس ، ١٩٨٦ م . |
| ٢٠٦ . | الندوة العلمية حول ترجمات معاني القرآن الكريم ، لجمعية الدعوة الإسلامية . |
| ٢٠٧ . | بيان لجنة الترجمة للأستاذ محمد رشيد إبراهيم — مخطوط — . |
| ٢٠٨ . | تحفة الذاكرين للإمام الشوكاني . ط. ١ ، دار الكتب العلمية ١٩٨٨ م ، بيروت . |
| ٢٠٩ . | جامع الرسائل للإمام أحمد بن عبد الحليم الشهير بابن تيمية . ط. ٢ ، نسخة محققة ١٩٨٤ م . |
| ٢١٠ . | جامع العلوم الملقب بدستور العلماء للقاضي عبد النبي بن عبد الرسول . مير محمد كتب خانة ، كراتشي ، باكستان . |
| ٢١١ . | حقيقة للشيخ إبراهيم حلمي ديدي — باللغة المالديفية — . الطبعة الأولى ، بالمالديف . |
| ٢١٢ . | حياة الحيوان الكبرى للدميري . انتشارات ناصر خسرو ، إيران . |
| ٢١٣ . | دائرة المعارف الإسلامية لأحمد شنتاوي وإبراهيم زكي وعبد الحميد . دار الفكر . |
| ٢١٤ . | دائرة المعارف للمعلم بطرس البستاني . دار المعرفة . |
| ٢١٥ . | دائرة معارف القرن العشرين للشيخ محمد فريد وجدي . ط. ٣ ، دار المعرفة ١٩٧١ م . |
| ٢١٦ . | درء تعارض العقل والنقل للإمام ابن تيمية . ط. ١ ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٩٨٠ م . |
| ٢١٧ . | دراسة تحليلية للقصة في سورة الكهف لعبد الرحمن بشير ، رسالة الماجستير ، الجامعة الإسلامية العالمية . إسلام آباد . |
| ٢١٨ . | زاد المعاد في هدى خير العباد لابن القيم الجوزية . جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية |
| ٢١٩ . | شرح العقائد النسفية للعلامة تفتازاني . مكتبة إسلامية باكستان . |
| ٢٢٠ . | شرح العقيدة الطحاوية للإمام صدر الدين بن علي بن أبي العز الحنفي . ط. ٨ ، المكتبة الإسلامية ١٩٨٤ م . |

| | |
|-------|---|
| ٢٢١ . | شرح المقاصد في علم الكلام ، للتقازاني ، دار المعارف النعمانية ، لاهور ، باكستان ، ١٩٨١ م . |
| ٢٢٢ . | عقيدة المؤمن للشيخ أبي بكر الجزائري . دار الكتب السلفية القاهرة . |
| ٢٢٣ . | عقيدة المسلم في ضوء الكتاب والسنة للدكتور تاج محمد العروسي ، ط . ١ ، باكستان . |
| ٢٢٤ . | فتح المجيد للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ . مكتبة الرياض . |
| ٢٢٥ . | فتوى الحموية الكبرى ، للإمام ابن تيمية ، المكتبة السلفية . |
| ٢٢٦ . | فصل المقال في رفع عيسى حيا ونزوله وقتله الدجال للدكتور محمد خليل هراس . ط . ١ ، مكتبة السنة . |
| ٢٢٧ . | كتاب الأسماء والصفات للإمام البيهقي . دار الكتب العربي . |
| ٢٢٨ . | كتاب التعريفات للشيخ سيد شريف . انتشارات ناصر خسرو ، إيران . دار الفكر . |
| ٢٢٩ . | كتاب الصلفية لابن تيمية ، ط . ٢ ، ١٤٠٦ هـ . |
| ٢٣٠ . | لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية شرح الدرّة المضية في عقيدة الفرقة المرضية تأليف محمد بن أحمد السفاريني ، المكتبة الإسلامي . |
| ٢٣١ . | مجلة البحوث الإسلامية لإدارة البحوث الإسلامية . العدد الثاني عشر . |
| ٢٣٢ . | مجلة ديني روح باللغة المالديفية . |
| ٢٣٣ . | مجلة لواء الإسلام مصر . العدد السابع ، السنة الثامنة ، ١٩٥٤ م . |
| ٢٣٤ . | مختصر التحفة الإثني عشرية للشاه ولي الله الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية . |
| ٢٣٥ . | مختصر الصواعق المرسلّة على الجهمية والمعطلّة لابن القيم الجوزية ، رئاسة إدارة البحوث العلمية . |
| ٢٣٦ . | مختصر العلو للعلي الغفار للذهبي ، المكتبة الإسلامي . |
| ٢٣٧ . | مرآة الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاء لصفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي . ط . ١ ، ١٩٥٤ م . |
| ٢٣٨ . | مسألة ترجمة القرآن للشيخ مصطفى صبري . المطبعة السلفية . القاهرة . |
| ٢٣٩ . | معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول في التوحيد للشيخ حافظ بن أحمد . ط . ١ ، دار الكتب العلمية ١٩٨٣ م . |
| ٢٤٠ . | معجم البلدان لياقوت الحموي . دار صادر ١٩٧٧ م . |

| سادسا : مراجع اللغة | |
|---------------------|---|
| ٢٤١ . | أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري . ط . ٥ ، دار إحياء التراث العربي ١٩٦٦ م . |
| ٢٤٢ . | الأصول في النحو لأبي بكر محمد بن سهل البغدادي . مؤسسة الرسالة . |
| ٢٤٣ . | الإيضاح في علوم البلاغة للخطيب القزويني . دار الكتب العلمية . |
| ٢٤٤ . | البلاغة الواضحة لعلي الجارم ومصطفى أمين ، طبعت في باكستان . |
| ٢٤٥ . | التبصرة والتذكرة لأبي محمد عبد الله بن علي ، ط . ١ ، دار الفكر ١٩٨٢ م . |
| ٢٤٦ . | الحماسة للبخاري . دار الكتب العربي ١٩٦٧ م . |
| ٢٤٧ . | الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني . ط . ٣ ، الهيئة المصرية ١٩٨٦ م . |
| ٢٤٨ . | الصحاح لإسماعيل بن حماد الجوهري . ط . ٤ ، دار العلم للملايين ، بيروت . |
| ٢٤٩ . | اللغة الدويبية لطلاب الفصل التاسع للأستاذ موسى علي - باللغة المالديفية - . ط . ٨ ، ١٩٩٨ م . |
| ٢٥٠ . | اللغة المالديفية لنسيمة محمد كليمان - باللغة المالديفية - . |
| ٢٥١ . | الفرائد الجديدة للإمام السيوطي ، وزارة الأوقاف ، العراق . |
| ٢٥٢ . | القواعد الأساسية للغة العربية (حسب منهج متن الألفية لابن مالك) تأليف السيد أحمد الهاشمي منشورات دار الهجرة . |
| ٢٥٣ . | المزهر في علوم اللغة وأنواعها للإمام جلال الدين السيوطي . المكتبة العصرية ١٩٨٦ م . |
| ٢٥٤ . | المرجع في اللغة العربية ونحوها وصرفها لعلي رضا ، دار الفكر . |
| ٢٥٥ . | المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربي ، دار إحياء التراث العربي . |
| ٢٥٦ . | المفصل في علم العربية للزمخشري ، دار نشر الكتب الإسلامية ، باكستان . |
| ٢٥٧ . | المنجد في اللغة والأعلام ، دار الشرق . |
| ٢٥٨ . | أبنية الصرف في كتاب سيويه للدكتورة خديجة الحديثي ، ط . ١ ، مكتبة النهضة ١٩٦٥ م . |
| ٢٥٩ . | تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها منهجه وأساليبه للأستاذ الدكتور رشدي أحمد . الرباط ، ١٩٨٩ م . |
| ٢٦٠ . | تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهرى . الدار المصرية للتأليف والترجمة . |
| ٢٦١ . | جامع الدروس العربية للشيخ مصطفى الغلاييني . المكتبة العصرية . |

| | |
|-------|---|
| ٢٦٢ . | حروف الدويبية لنسيمة محمد كليقان - باللغة المالديفية - . المجلس الوطني للغة والبحوث التاريخية ، المالديف . |
| ٢٦٣ . | دراسة تقابلية بين اللغة العربية والبشتوية على مستوى الجمل لصبغت الله دوست . رسالة الماجستير ، الجامعة الإسلامية العالمية ، إسلام آباد . |
| ٢٦٤ . | ديوان الحماسة لأبي تمام . دار الشؤون والثقافة العامة ، العراق . |
| ٢٦٥ . | ديوان فرزدق . دار صادر . |
| ٢٦٦ . | سر الفصاحة للأمير أبي محمد عبد الله الخفاجي ، ط. ١ ، دار الكتب العلمية ١٩٨٢م . |
| ٢٦٧ . | شذا العرف في فن الصرف للشيخ أحمد بن محمد الحملوي . |
| ٢٦٨ . | شرح ابن عقيل لقاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل . ط. ١ ، مطبعة أمير قم . |
| ٢٦٩ . | شرح التلخيص للشيخ أكمل الدين محمد بن أحمد ، المنشأة العامة ، طرابلس ، ١٩٨٣م . |
| ٢٧٠ . | شرح شافية ابن الحاجب لمحمد بن الحسن الاسترأبادي ، دار الكتب العلمية ١٩٨٢م . |
| ٢٧١ . | شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ لجمال الدين محمد بن مالك ، مطبعة العائني ، ١٩٧٧م . |
| ٢٧٢ . | شرح المفصل ليعيش بن علي النحوي ، عالم الكتب . |
| ٢٧٣ . | شرح المعلمات السبع للزوزني . نشر الكتب الإسلامية لاهور ، باكستان . |
| ٢٧٤ . | شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري . ومعه كتاب منتهى الأدب . |
| ٢٧٥ . | كتاب أسرار العربية لعبد الرحمن بن محمد الأنباري ، مجمع العلمي ، دمشق . |
| ٢٧٦ . | كتاب الأضداد لمحمد بن القاسم الأنباري ، المكتبة العصرية ، ١٩٨٧م . |
| ٢٧٧ . | كتاب التبيان في علم المعاني والبدع والبيان للعلامة شرف الدين بن حسن الطيبي . ط. ١ ، مكتبة النهضة العربي ، ١٩٨١م . |
| ٢٧٨ . | كتاب الصرف للحافظ عبد الرحمن ، دار الإشاعت ، باكستان . |
| ٢٧٩ . | كتاب فقه اللغة وأسرار العربية لأبي منصور الثعالبي . دار مكتبة حياة ، بيروت . |
| ٢٨٠ . | كتاب معاني الحروف لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني ، ط. ٢ ، مكتبة الطالب ، مكة المكرمة ١٩٨٦م . |
| ٢٨١ . | كتاب همع الهوامع شرح جمع الجوامع للإمام جلال الدين السيوطي . منشورات الرضوي ، إيران . |
| ٢٨٢ . | لسان العرب لابن منظور الأفرريقي . دار صادر ، بيروت . |

| | |
|--|------|
| مدخل إلى اللغة للدكتور محمد حسن عبد العزيز . دار الفكر العربي ، القاهرة . | .٢٨٣ |
| المصباح المنير لأحمد بن محمد بن علي المقرئ ، ط . ٦ ، المطبعة الأميرية . | .٢٨٤ |
| معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس ، ط . ٢ ، مصطفى البابي الحلبي . | .٢٨٥ |
| معجم النحو لعبد الغني الدقر ، مطبعة هاشم ١٩٧٥ م . | .٢٨٦ |
| معنى اللبيب لابن هشام الأنصاري . لا يوجد اسم المطبع . | .٢٨٧ |

فهرس الموضوعات

| الصفحة | الموضوع | م |
|--------|--|-----|
| . ١ | الإهداء | .١ |
| . ٢ | كلمة الشكر | .٢ |
| . ٤ | مقدمة | .٣ |
| . ٨ | تمهيد | .٤ |
| . ٩ | القصة الأولى | .٥ |
| . ١٠ | القصة الثانية | .٦ |
| . ١٢ | القصة الثالثة | .٧ |
| . ١٣ | اهتمام علماء المالديف بالعلوم الإسلامية | .٨ |
| . ٢١ | مفهوم الترجمة وأقسامها | .٩ |
| . ٢٢ | أقسام الترجمة | .١٠ |
| . ٢٢ | الترجمة الحربية | .١١ |
| . ٢٣ | حكم الترجمة الحرفية | .١٢ |
| . ٢٣ | الترجمة التفسيرية | .١٣ |
| . ٢٤ | الفرق بين الترجمة الحرفية والتفسيرية | .١٤ |
| . ٢٥ | الفرق بين الترجمة والتفسير | .١٥ |
| . ٢٦ | حكم ترجمة القرآن الكريم | .١٦ |
| . ٢٦ | أدلة المانعين | .١٧ |
| . ٢٦ | أدلة المجيزين | .١٨ |
| . ٤٢ | الباب الأول | .١٩ |
| . ٤٢ | جهود علماء المالديف في ترجمة معاني القرآن الكريم | .٢٠ |
| . ٤٢ | تمهيد: اهتمام المسلمين بترجمة القرآن إلى لغات مختلفة | .٢١ |
| . ٤٦ | الفصل الأول | .٢٢ |
| . ٤٦ | المقارنة بين لغة المالديفية والعربية | .٢٣ |

| | | |
|-----|---|-------|
| ٢٤. | المبحث الأول : اللغة المالديفية ونشأتها | ٤٦ . |
| ٢٥. | خصائص اللغة المالديفية | ٥٢ . |
| ٢٦. | المبحث الثاني: طبيعة اللغة العربية | ٥٤ . |
| ٢٧. | الأول : طبيعة اللغة العربية من ناحية علم النحو | ٥٥ . |
| ٢٨. | الثاني : طبيعة اللغة العربية من ناحية علم الصرف | ٦٠ . |
| ٢٩. | الثالث : طبيعة اللغة العربية من ناحية علم البلاغة | ٦٤ . |
| ٣٠. | أ - طبيعة اللغة العربية من ناحية علم المعاني | ٦٤ . |
| ٣١. | ب - طبيعة اللغة العربية من ناحية علم البيان | ٦٧ . |
| ٣٢. | ج - طبيعة اللغة العربية من ناحية علم البديع | ٦٩ . |
| ٣٣. | المبحث الثالث : المقارنة بين اللغتين | ٧٤ . |
| ٣٤. | الفصل الثاني | ٨٤ . |
| ٣٥. | الترجمات الكاملة | ٨٤ . |
| ٣٦. | المبحث الأول : ترجمة القرآن للفيف من العلماء | ٨٤ . |
| ٣٧. | المطلب الأول : التعريف بالترجمة وتراجم المؤلفين | ٨٤ . |
| ٣٨. | ترجمة الشيخ المرحوم محمد جميل ديدى | ٨٥ . |
| ٣٩. | ترجمة الشيخ موسى فتحي | ٨٧ . |
| ٤٠. | ترجمة الشيخ محمد زاهر حسين | ٨٨ . |
| ٤١. | ترجمة الشيخ فتح الله جميل | ٨٩ . |
| ٤٢. | ترجمة الشيخ إبراهيم حلمي | ٩٠ . |
| ٤٣. | المطلب الثاني: | ٩١ . |
| ٤٤. | الفرع الأول: نماذج من الترجمة | ٩١ . |
| ٤٥. | الفرع الثاني: الملاحظات على الترجمة | ٩٩ . |
| ٤٦. | المبحث الثاني: ترجمة القرآن للشيخ ملم حسين ديدى | ١١٦ . |
| ٤٧. | المطلب الأول: التعريف بالمؤلف وكتابة | ١١٦ . |
| ٤٨. | التعريف بالمؤلف | ١١٦ . |
| ٤٩. | التعريف بالترجمة | ١١٧ . |
| ٥٠. | المطلب الثاني: الملاحظات على الترجمة | ١٢١ . |

| | | | |
|-----|-------|---|----|
| ١٣١ | | المبحث الثالث: ترجمة القرآن للفيف من العلماء | ٥١ |
| ١٣١ | | المطلب الأول: التعريف بالترجمة وتراجمة المؤلفين | ٥٢ |
| ١٣٢ | | ترجمة الأستاذ مأمون عبد القيوم | ٥٣ |
| ١٣٦ | | ترجمة الأستاذ محمد رشيد إبراهيم | ٥٤ |
| ١٣٨ | | ترجمة الأستاذ موسى فتحي | ٥٥ |
| ١٣٨ | | ترجمة الأستاذ أحمد شاطر | ٥٦ |
| ١٣٩ | | ترجمة الأستاذ حسين عبد الرحمن | ٥٧ |
| ١٤١ | | المطلب الثاني: الملاحظات على الترجمة | ٥٨ |
| ١٧٥ | | الفصل الثالث | ٥٩ |
| ١٧٥ | | الترجمات غير الكاملة | ٦٠ |
| ١٧٥ | | المبحث الأول : ترجمة القرآن للشيخ الحافظ آدم سعيد | ٦١ |
| ١٧٥ | | المطلب الأول : التعريف بالمؤلف وكتابة | ٦٢ |
| ١٧٥ | | التعريف بالكتاب | ٦٣ |
| ١٧٦ | | المطلب الثاني الملاحظات على الترجمة | ٦٤ |
| ١٨٠ | | المبحث الثاني | ٦٥ |
| ١٨٠ | | المطلب الأول | ٦٦ |
| ١٨٠ | | التعريف بالمؤلف | ٦٧ |
| ١٨٤ | | المبحث الثالث | ٦٨ |
| ١٨٤ | | المطلب الأول : | ٦٩ |
| ١٨٤ | | التعريف بالمؤلف | ٧٠ |
| ١٨٤ | | التعريف بالكتاب | ٧١ |
| ١٨٧ | | الفصل الرابع | ٧٢ |
| ١٨٧ | | المقارنة بين الترجمات | ٧٣ |
| ١٨٧ | | المبحث الأول: النقاط المشتركة | ٧٤ |
| ١٩٠ | | المبحث الثاني : النقاط المختلفة | ٧٥ |
| ١٩٣ | | الباب الثاني | ٧٦ |
| ١٩٣ | | جهود علماء المالديف في التفسير | ٧٧ |

| | | |
|-------|---|-------|
| ١٩٣ . | تمهيد : أولا : اهتمام المسلمين بتفسير القرآن | ٧٨ . |
| ١٩٧ . | ثانيا : تاريخ التفسير بالمالديف وتطوره وأهم مدارسه | ٧٩ . |
| ٢٠٠ . | الفصل الأول | ٨٠ . |
| ٢٠٠ . | التفاسير الكاملة | ٨١ . |
| ٢٠٠ . | المبحث الأول : التفسير المسمى ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة المحلديبية للشيخ ملم حسين ديدى | ٨٢ . |
| ٢٠٠ . | المطلب الأول: التعريف بالمفسر وكتابه | ٨٣ . |
| ٢٠٠ . | التعريف بالتفسير | ٨٤ . |
| ٢٠٢ . | منهج الشيخ في هذا التفسير | ٨٥ . |
| ٢٠٢ . | القسم الأول: مايتعلق بالقرآن والسنة | ٨٦ . |
| ٢١٥ . | القسم الثاني: ما يتعلق بعلوم القرآن | ٨٧ . |
| ٢٢٤ . | القسم الثالث : ما يتعلق بالمفردات اللغوية | ٨٨ . |
| ٢٢٥ . | القسم الرابع : ما يتعلق بالقصص | ٨٩ . |
| ٢٤٤ . | القسم الخامس : ما يتعلق بمسائل الاعتقاد | ٩٠ . |
| ٢٤٨ . | القسم السادس : ما يتعلق بالمسائل الفقهية | ٩١ . |
| ٢٥٧ . | القسم السابع : مسائل متفرقة | ٩٢ . |
| ٢٧١ . | النموذج الأول : | ٩٣ . |
| ٢٧٨ . | النموذج الثاني | ٩٤ . |
| ٢٨٣ . | ملاحظات عامة على تفسير ترجمة القرآن الكيم بالمحلديبية | ٩٥ . |
| ٢٨٥ . | المبحث الثاني : تفسير سعادة الدارين بترجمة الجلالين للشيخ حسين رها ... | ٩٦ . |
| ٢٨٥ . | المطلب الأول: التعريف بالمترجم وكتابه | ٩٧ . |
| ٢٨٥ . | اسم المترجم ومولده : | ٩٨ . |
| ٢٨٧ . | التعريف بهذا التفسير | ٩٩ . |
| ٢٨٨ . | المطلب الثاني :منهج المؤلف في الترجمة | ١٠٠ . |
| ٢٩٥ . | الفصل الثاني | ١٠١ . |
| ٢٩٥ . | التفاسير غير الكاملة | ١٠٢ . |

١٠٣. المبحث الأول: التحفة السننية في بيان مقاصد السور وترجمة بعض الآيات
القرآنية للشيخ حسين صلاح الدين ٢٩٥ .
١٠٤. المطلب الأول: التعريف بالمفسر وكتابه ٢٩٥ .
١٠٥. التعريف بالمفسر : ٢٩٥ .
١٠٦. التعريف بالكتاب ٢٩٨ .
١٠٧. المطلب الثاني : منهج الشيخ في التفسير ٢٩٩ .
١٠٨. القسم الأول: ما يتعلق بالأحاديث والآثار ٣٠٠ .
١٠٩. القسم الثاني: ما يتعلق بعلوم القرآن ٣٠٢ .
١١٠. القسم الثالث : ما يتعلق بالمفردات اللغوية ٣٠٥ .
١١١. القسم الرابع : ما يتعلق بالقصص ٣٠٥ .
١١٢. القسم الخامس : ما يتعلق بالاستنباطات ٣٠٧ .
١١٣. القسم السادس : تعرضه للترجمة الحرفية ٣٠٨ .
١١٤. القسم السابع : نماذج من التفسير ٣٠٨ .
١١٥. المبحث الثاني: تعطير الأذهان في تفسير القرآن للشيخ جلال الدين والشيخ
محمد جميل ديدى ٣٢٦ .
١١٦. المطلب الأول: التعريف بالمؤلفين ٣٢٦ .
١١٧. التعريف بهذا التفسير ٣٢٦ .
١١٨. المطلب الثاني : منهج الشيخ عبد الله فهمي في التفسير ٣٢٧ .
١١٩. القسم الأول: ما يتعلق بالأحاديث ٣٢٨ .
١٢٠. القسم الثاني : ما يتعلق بعلوم القرآن ٣٣٠ .
١٢١. القسم الثالث : ما يتعلق بالمفردات اللغوية ٣٣٣ .
١٢٢. القسم الرابع : ما يتعلق بالقصص ٣٣٣ .
١٢٣. القسم الخامس : ما يتعلق بالمسائل الفقهية والاستنباطات ٣٣٦ .
١٢٤. القسم السادس : ما يتعلق بالمسائل الكونية ٣٤١ .
١٢٥. القسم السابع : الاهتمام بذكر بعض الاعتراضات أو الأسئلة ثم ذكر
الجواب عنها ٣٤٢ .
١٢٦. المطلب الثاني : نماذج من التفسير ٣٤٦ .

١٢٧. المطلب الثالث : منهج الشيخ محمد جميل في تفسير تعطير الأذهان ٣٤٩ .
١٢٨. القسم الأول : منهج الشيخ محمد جميل ديدي ٣٤٩ .
١٢٩. القسم الثاني : المقارنة بين ما فسره الشيخان ٣٤٩ .
١٣٠. القسم الثالث : نماذج من التفسير ٣٥٠ .
١٣١. المبحث الثالث : هداية الرحمن في تفسير القرآن للشيخ الحافظ آدم سعيد ... ٣٥٥ .
١٣٢. المطلب الأول : التعريف بالمؤلف وكتابه ٣٥٥ .
١٣٣. التعريف بالمؤلف : ٣٥٥ .
١٣٤. التعريف بهذا التفسير..... ٣٥٥ .
١٣٥. المطلب الثاني : منهج الشيخ في هذا التفسير ٣٥٦ .
١٣٦. القسم الأول : ما يتعلق بالقرآن والسنة ٣٥٦ .
١٣٧. القسم الثاني : ما يتعلق بعلوم القرآن ٣٦١ .
١٣٨. القسم الثالث : ما يتعلق بالمفردات اللغوية ٣٦٢ .
١٣٩. القسم الرابع : ما يتعلق بالقصص ٣٦٣ .
١٤٠. القسم الخامس : المسائل المنفرقة ٣٦٤ .
١٤١. القسم السادس : نماذج من التفسير ٣٧٢ .
١٤٢. المبحث الرابع : البيان في تفسير القرآن للشيخ محمد جميل ديري ٣٧٩ .
١٤٣. المطلب الأول : التعريف بالمفسر وكتابه ٣٧٩ .
١٤٤. التعريف بالكتاب : ٣٧٩ .
١٤٥. منهج المؤلف : ٣٧٩ .
١٤٦. الفصل الثالث : جهود تفسيرية أخرى ٣٨٠ .
١٤٧. المبحث الأول : الخوف والسرور في ترجمة وتفسير سورة الطور للشيخ محمد زهير ٣٨٣ .
١٤٨. المطلب الأول : التعريف بالمفسر وكتابه ٣٨٣ .
١٤٩. التعريف بالمؤلف : ٣٨٣ .
١٥٠. التعريف بالكتاب..... ٣٨٣ .
١٥١. المطلب الثاني : منهج الشيخ في تفسير الخوف والسرور في ترجمة وتفسير سورة الطور ٣٨٤ .

| | | |
|-----|--|-----|
| ١٥٢ | المبحث الثاني : تفسير سورة الحجرات للشيخ شعيب عبد الرحمن | ٣٩٠ |
| ١٥٣ | المطلب الأول : التعريف بالمفسر وكتابه | ٣٩٠ |
| ١٥٤ | التعريف بالمفسر : | ٣٩٠ |
| ١٥٥ | التعريف بالكتاب | ٣٩١ |
| ١٥٦ | المطلب الثاني منهج المؤلف : | ٣٩٢ |
| ١٥٧ | القسم الأول : منهج المؤلف : | ٣٩٢ |
| ١٥٨ | القسم الثاني : نموذج من تفسير سورة الحجرات : | ٣٩٨ |
| ١٥٩ | المبحث الثالث : تفسير القرآن الكريم للشيخ موسى فتحي | ٣٩٩ |
| ١٦٠ | المطلب الأول : التعريف بالمفسر وتفسيره | ٣٩٩ |
| ١٦١ | التعريف بالمفسر : | ٣٩٩ |
| ١٦٢ | التعريف بتفسير القرآن الكريم | ٣٩٩ |
| ١٦٣ | المطلب الثاني : نماذج من تفسير القرآن الكريم | ٣٩٩ |
| ١٦٤ | الفصل الرابع : مقارنة بين التفاسير الكاملة وغير الكاملة من حيث الموضوع | ٤٠٥ |
| ١٦٥ | المبحث الأول : المأثور | ٤٠٥ |
| ١٦٦ | المبحث الثاني : القصص | ٤٠٧ |
| ١٦٧ | المبحث الثالث : الإسرائيليات | ٤٠٩ |
| ١٦٨ | المبحث الرابع : الأحكام الفقهية | ٤١١ |
| ١٦٩ | الخاتمة : أهم نتائج البحث | ٤١٢ |
| ١٧٠ | فهرس الآيات القرآنية | ٤١٥ |
| ١٧١ | فهرس الأحاديث المرفوعة | ٤٣٢ |
| ١٧٢ | فهرس الأعلام | ٤٣٩ |
| ١٧٣ | فهرس الأماكن والبقاع | ٤٥٧ |
| ١٧٤ | المصادر والمراجع | ٤٦١ |
| ١٧٥ | فهرس الموضوعات | ٤٧٧ |